وقف لله تعالى

مجموعة القصائد الزهديات

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً. أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى من ينتفع به. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ونَستَعِينُهُ ، ونَسْتَغْفِرُهُ ، ونَسْتَهْدِيْهُ، ونَتُوبُ إليْه ، ونَعُوذُ به مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا وسَيئآتِ أعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ ، وأشْهَدُ أنَّ لا إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ .

وأشْهَدُ أنَّ مُحَمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيْد ، الساعي بالنُّصْحِ لِلْقَرِيْبِ والبَعِيْد ، المُحَذِّرِ لِلْعُصَاةِ مِن نارٍ تَلَظَى بِدَوَامِ الوَقِيد ، المُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ بِدَارٍ لا يَنْفَذُ نَعِيْمُهَا ولا يَبِيْد ، صلى الله عليه وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لا تَزَالُ على كَرِّ الجَدِ يْدَيْنِ في تَجْدِيْدٍ ، وسَلَّم تسليماً كثيرا .

وبعد فلما أني رَأيْتُ إقْبَالَ كَثِير من النَّاسِ على القصائِد التي في كتبنا فَعَزَمْتُ على جَمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يَحْتَويْ على حكم وأحكام ومَوَاعظ وفوائد وَآدَابٍ وأخلاقٍ فاضلات وقصصَ فيها عِبَرٌ ، وتزهِيْد فيما يَفْنَى وتَرغيْبٌ فيما يَبْقَى وترهيبٌ مِمَّايَضُر عاجلا وآجلاً .

وعَزَمْتُ على طبعها وقفا لله تعالى على المسلمين كَعَادَتِنَا في كُتُبِنَا رَاجِياً مِن الله تعالى أنْ تَكونَ سَبَباً مُبَاركاً لِحَثِ الناسِ على التَّمَسُكِ بكتابِ الله والعمل به والاكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها .

وتصحيح العقِيدة التي هي أساس كلِ عملٍ والتذكيرِ باليوم الآخر .

والتَحذير من الإنهماك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملاذها والتزود مِن العمل الصالح وصِيانة الوقت وسَمَّيْتُهَا مَجْمُوعَةَ القَصائِد الزُّهْدِيَّة .

ومن أراد طباعته وقفا لوجه الله تعالى لا يُرِيْدُ بِهِ عَرَضاً مِن الدنيا فقد أُذِنَ له وجزاه الله عني وعَن المسلمين خَيْراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبدالعزيز بن محمد السلمان

« شِعرٌ لِبَعْضِ الصَّالِحِيْنَ في مَدْحِ »
« رَبِّ العِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيْعِ وكَافِلاً
رِزْقَ الجَمِيْعِ سَحَابُ جُوْدِكَ هَاطِلُ

يا مُسْبِغَ البِرِّ الجَزِيْلِ ومُسْبِلَ الـ
سِّتْرِ الجَمِيْلِ عَمِيْمُ طَوْلِكَ طَائِلُ

يا عَالِمَ السِّرِ الخَفِيِّ ومُنْجِزَ الْـ
وَعْدِ الوَفِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ

عَظُمَتْ صِفَاتُكَ يَا عَظِيْمُ فَجَلَّ أَنْ
يُحْصِيْ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيْهَا قَائِلُ

الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنِّكَ غَافِرٌ
ولِتَوْبَةِ العَاصِيْ بِحِلْمِكَ قَابِلُ

رَبٌّ يُرَبِّيْ العَالَمِيْنَ بِبِرِّهِ
وَنَوَالُهُ أَبَداً إِلَيْهِمْ وَاصِلُ

تَعْصِيْهِ وهْوَ يسُوقُ نَحْوَكَ دَائِماً
مَالا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلُ

مُتَفَضِّلٌ أبداً وأَنْتَ لِجُوْدِهِ
بِقَبَائِحِ العِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ

وإِذَا دَجَى لَيْلُ الخُطُوبِ وأَظْلَمَتْ
سُبُلُ الخَلَاصِ وخَابَ فِيْهَا الآمِلُ

وأَيِسْتَ مِن وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَالَهَا
سَبَبٌ ولَا يَدْنُو لَهَا مُتَنَاوِلُ

يَأْتِيْكَ مِن الْطَـافِهِ الفَـرَجُ الذِيْ

لَمَ تَحْتَسِـبْهُ وأَنْتَ عَنْـهُ غَافِـلُ

يا مُوْجِــدُ الأشْيَاءِ مَن الْقَى إلَى

أبْوَابِ غَيرِك فَهُـو غِـرٌ جَـاهِـلُ

ومَن اسْتَرَاحَ بِغَيرِ ذِكْـرِكَ أوْ رَجَـا

أحَـداً سِـوَاكَ فَذَاكَ ظِـلٌ زَائِـلُ

عَمَـلٌ أرِيْـدَ بـه سِـوَاكَ فإنَّهُ

عَمَـلٌ وإنْ زَعَمَ المُـرَائِيْ بَاطِـلُ

وإذا رَضِيْتَ فكُلُ شَيْءٍ هَـيِنٌ

وإذَا حَصَلْتَ فَكُلُ شَيْءٍ حَـاصِـلُ

أنَا عَبْـدُ سُـوءِ ابِـقٌ كَلٌ عَلَى

مَوْلاه أُوْزارَ الكَـبَائِرِ حَـامِـلُ

قد أثْقَلَتْ ظَهِرْي الذُنُوبُ وَسَـوَّدَتْ

صُحْفِي العُيُوبُ وسِـتْرُ عَفْوِكَ شَامِلُ

هَـا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّيْ شَـافِعِيْ

وَوَسَـائِلِي نَدَمٌ ودَمْـعٌ سَـائِلُ

فاغِفرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ

فِيْقاً لِمَا تَرْضَى فَفَضْـلُكَ كَامِـلُ

وافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أهْـلُ جَمِيْـلِهِ

والظَّـنُّ كُلَ الظَّـنِّ أنَّكَ فَـاعِـلُ

إنْتَهى

آخـر :

بِـذِكْرِكَ يَـا مَوْلى الْـوَرَى نَتَنَعَّمُ

وقَدْ خابَ قومُ عن سَبِيْلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِـدْنَا يَقِيْنـاً أَنَّ عِلْمَكَ واسِـعٌ
فَـأنْتَ تَـرى مـا في القُلوبِ وَتَعْلَمُ
إلَهِى تَـحَمَّلْنَـا ذُنُـوبـاً عَـظِيْمَـةً
أَسَـأْنا وقصَّـرْنـا وجُـودُكَ أعْـظَمُ
سَتَـرْنَـا مَعَـاصِيْنـا عن الخلقِ غَفْلَةً
وأنتَ تَـرانَـا ثُمَّ تَـعفُـو وتَـرْحَـمُ
وَحَقِّـكَ مـا فِيْنَـا مُسِـيءٌ يَسُـرُّهُ
صُـدُودُكَ عَنْـهُ بَـلْ يَخَـافُ ويَنْـدَمُ
سَكَتْنَـا عَنِ الشَّكْـوَى حَيـاءً وَهَيْبَـةً
وَحَـاجَـاتُنَـا بـالْمُـقْتَـضَى تَـتَكَـلَّمُ
إذَا كَـانَ ذُلُّ العَبْدِ بـالحـال نَـاطِقـاً
فَهَـلْ يَسْتَـطِيـعِ الصَّبْـرَ عَنْـهُ وَيَكْتُمُ
إلَهِي فَجُـدْ واصْفـحَ وأَصْلِحْ قلُوبَنـا
فـأنْتَ الذِيْ تُـولِيْ الجَمِيـلَ وَتُكْـرِمُ
وأنْتَ الـذِي قَـرَّبْتَ قَـوْمـاً فَـوَافَقُـوْا
وَوَفَّـقْتَـهُم حَـتَّى أنـابُـوا وسَـلَّمُـوْا
وَقُلْتَ آسْتَقَـامُـوا مِنَّـةً وَتَـكَـرُّمـاً
فـأنْتَ الـذي قَـوَّمْتَهُم فَـتَقَـوَّمُـوا
لَهُمْ في الدُّجَى أُنسٌ بِذِكْـرِكَ دَائِماً
فهُمْ في اللّيَـالِي سـاجِـدُونَ وقُـوَّمُ
نَـظَرْتَ إلَـيْـهِـمْ نَـظْرَةً بِـتَـعَـطُّفٍ
فَعَـاشُوا بِهَـا والنَّـاسُ سَكْـرَى وَنُـوَّمُ
لَـكَ الحَمْدُ عَـامِلْنـا بِمَـا أنتَ أهْلُهُ
وَسَـامِـحْ وسَلِّمْنَـا فـأنْتَ الْمُسَلِّمُ

إنْتَهَى

آخـــر :

صَـرَفْتُ إلى رَبِّ الأنامِ مَطَالِبِي ... وَوَجَّهْتُ وَجْـهِي نَحْوَهُ وَمآربي
إلى المَلكِ الأعْلَى الذي لَيْسَ فَوقَهُ ... مَلِيْكٌ يُرَجَّى سَـيْبُهُ في الْمَتاعِبِ
إلَى الصَّمَد البَرِّ الذي فَاضَ جُوْدُهُ ... وعَمَّ الوَرَى طُراً بجَـزْلِ المَوَاهِبِ
مُقِيْلِيْ إذَا زَلَّتْ بِيَ النَّعْلُ عَاثِراً ... واسْمَحَ غَفَّارٍ وأكْـرمَ وَاهِبِ
فَمَـا زَالَ يُوْلِيْني الجَمِـيْل تَلَطُّفاً ... ويَدْفَعُ عَنِّي في صُـدُورِ النَّوئِبِ
ويَرْزُقني طِفْـلاً وكَهْـلاً وقَبْلَهَا ... جَنْيناً ويَحْمِيْني وَبيَّ المكَاسِـبِ
إذَا أغْلَقَ الأمْلاكُ دُوْني قُصُـورَهُمْ ... ونَهْنَهَ عن غِشْيانِهِمْ زجر حَاجِبِ
فزعت إلى بَابِ المُهَيْمِن طَارقاً ... مُـدِلاً أُنَادي بإسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
فَلَمْ ألْفِ حُجَّاباً وَلَم أخْشَ مِنعَةً ... ولَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الكَواكِبِ
كَرِيْمٌ يُلَبيْ عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا ... نَهَاراً ولَيْلاً في الدُجَى وَالغَياهِبِ
سَـأسْألُهُ مَا شِئْتُ إنَّ يَمِيْنَـهُ ... تَسِحُّ دِفَاقاً باللُّهَى والرَّغَـائِبِ
فَحَسْبِيَ رَبِيْ في الهَزَّاهِـزِ مَلْجَأً ... وحِرْزاً إذَا خِيْفَتْ سِـهَامُ النَّوائِبِ

إنْتَهَى

آخـر :

يَا خَالقِي عَبدُكَ الخاطِي الحَزِينُ لَقَدْ ... أتَاكَ مُنْكَسِراً فاجْـبُرْ لِمُنْكَسِـرِ
مُسْتَغْفِراً من ذُنُوبٍ لَا عِـدَادَ لَهَا ... بعَفْوِكَ الجمِّ يَا رَحْمنُ لا تَذَرِ
فلَا تَدَعْني مَلِيْكَ العَرْش مُطَّرِحاً ... بَيْنَ النَّوَائِب والأسْـدَام والغِـيَرِ
حَسْبي لَدَى المُوبِقَاتِ الصُّمِ أنْتَ فَلا ... نَرجُو سِوَاكَ لِنَيْلِ السُّؤْلِ والوطرِ
عَلَيْكَ ياذَا العَطَا والمَنِ مُعْتَمَدِي ... فِي كُلِّ خَطْبٍ أتَى بالغَيْر والضَّرَرِ
فاغفِرْ وَاكْرِمْ عُبَيْداً مالَهُ عَمَلٌ ... مِن الصَّوَالِحِ يا رَحْمنُ في العُمُرِ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَـاهُ فَقَـدْ ... أتَاكَ مُسْتَغْفِراً يَخْشَى مِن السَّقَرِ
فإنْ رَحِمتَ على مَن جَـاء مُفْتَقِراً ... فأنْتَ أهْلٌ بِهِ يارَبِّ فاغْتَفِرِ

وإنْ تُعَذِّبْ فإني أَهْلُ ذَاكَ وذَا   عَدْلٌ قَوِيْمٌ بَلَا لَوْمٍ ولَا نُكُرِ
ثم الصلاةُ على خَيرِ الخليقةِ مَن   كَفَاهُ مُعْجِزَةُ الشَّقُّ في القَمَرِ
وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطُهْـرِ قَاطِبَـةٍ   وصَحبِهِ المُكْرَمِيْنَ السَّـادَةِ الغُرَرِ
ما هَبَّتِ الريحُ واهْتَزَ النَبَـاتُ بِهَا   وما تَغَنَّتْ حَمَامُ الأَيْكِ في السَّحَرِ

إنْتَهى

آخـــر :

يَا مَنْ إلَيْهِ جَمِيْعُ الخَلْقِ يبهلوا
وَكُلُّ حَيّ عَلى رُحْمَـاهُ يَتَّكِـلُ
يَا مَنْ نَأى فَرَأى مَا في القُلُوبُ ومَا
تَحْتَ الثَّرى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
يَا مَنْ دَنَا فَنَأى عَنْ أنْ يُحِيْطَ بِهِ الْ
أفْكَـارُ طُـرّاً أوْ الأوْهَـامُ وَالعِلَلُ
أنْتَ المُنَادَى بِهِ في كُلِّ حَـادِثَةٍ
وأنْتَ مَلْجأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الحِـيَلُ
أَنْتَ الغِيَاثُ لِمَنْ سُـدَّتْ مَذَاهِبُهُ
أَنْتَ الدَّلِيْلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّـبُلُ
إنَّا قَصَـدْنَـاكَ وَالآمالُ واقِعَـةٌ
عَلَيكَ والكُلُ مَلْهُـوفٌ ومُبْتَهِـلُ
فإنْ غَفَـرتَ فَعَنْ طَـوْلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
وَانْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الحَـاكِمُ الْعَـدِلُ

إنْتَهَى

آخـر :

يا مَنْ يُغِيْثُ الـوَرَى مِنْ بَعْـدِ ما قَنَطُوا
إرْحَـمْ عِبـاداً أكُـفُّ الفَقْـر قَـدْ بَسَـطُوا

عَـوَّدْتَهُـمْ بَسْـطَ أَرْزَاقٍ بلا سَـبَـبٍ
سِـوى جَمِيلِ رَجَـاءٍ نحـوَهُ انْبَسَـطُوا
وَعَـدْتَ بالفَضْـلِ في وِرْدٍ وفي صَـدَرٍ
بالجُـودِ إنْ أَقْسَطُوا والحِلْمِ إنْ قَسَطُوا
عَـوارِفُ ارْتَـبَطَتْ شُـمُّ الأُنـوفِ بها
وكـلُّ صَعْـبٍ بقَـيْـدِ الجُـوْدِ يَرْتَـبِـطُ
يـا مَـنْ تَعَـرَّفَ بالمَعـروفِ فاعْـتَرَفَتْ
بِجَـمِّ إنْعـامِـهِ الأطـرافُ والوَسَـطُ
وعـالِمـاً بخَـفِـيَّات الأُمـورِ فـلا
وَهْـمٌ يَجُـوزُ عليـهِ لا ولا غَـلَطُ
عَبْـدٌ فَقِـيرٌ بِبَـابِ الجُـوْدِ مُنْـكَسِـراً
مِـنْ شـأنِـهِ أنْ يُـوافي حِينَ يَنْضَغِـطُ
مَهْـمَـا أَتَـى لِيَمُـدَّ الكـفَّ أَخْجَـلَهُ
قَبـائـحٌ وخَـطَـايَـا أمْـرُهـا فَـرَطُ
يا وَاسِعـاً ضَاقَ خَطْـوُ الخَلْقِ عنْ نِعَمٍ
منـه إذا خَطَبُـوا فـي شُـكْرِهـا خَبَـطُوا
ونـاشِـراً بِيَـدِ الإجْمـالِ رَحْمَـتَـهُ
فلَيْـسَ يَلْحَـقُ منه مُسْـرِفـاً قَنَـطُ
إرْحَـمْ عِبـاداً بضَنْـكِ العَيـشِ مالَهُمُوا
غَـيرُ الـدُّجَنَّـةِ لُحْـفٌ والـثَّرى بُسُطُ
لَكـنَّهـم مِـنْ ذُرَي عَلْيـاكَ فـي نَمَـطٍ
سَـامٍ رفِيْـعِ الـذُّرَى ما فَـوقَـه نَمَـطُ

وَمَنْ يَكُنْ بالذي يَهواهُ مُجْتَمِعاً
فما يُبالي أَقامَ الحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
نَحْنُ العَبِيْدُ وأَنْتَ المَلْكُ لَيْسَ سِوَى
وكُلُّ شَيءٍ يُرَجَّى بَعْدَ ذا شَطَطُ
إنْتَهى

آخر :

أَيَا لائِمِي مَالِي سِوَى البَيْتِ مَوْضِعٌ
أَرَى فِيهِ عِزاً إِنَّهُ لِيَ أَنْفَعُ
فِرَاشِي ونَطْعِي فَرْوَتِي فَرَجِيتي
لِحَافِي وَأَكْلِيْ مَا يَسُدُ ويُشْبِعُ
وَمَرْكُوْبِيَ الآنَ الأَتَانُ ونَجْلُهَا
لِأَخلاقِ أَهْلِ الدِيْنِ والعِلْمِ أَتْبَعُ
وقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ الكَرِيمُ بَفَضْلِهِ
غِنَى النَّفْسِ مَعْ شَيءٍ بِهِ أَتَقَنَّعُ
أُوفِرُهُ لِلأَهْلِ خَوفاً يَرَاهُم
عَدُوٌ بِعَيْشٍ ضَيِّقٍ فَيُشَنِّعُ
وأَصْبِرُ في نَفْسِي عَلَى ما يَنُوْبُنِي
واطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فالعَفْوُ أَوْسَعُ
وما دُمْتُ أَرْضَى بالَيسِيْرِ فإنَّني
غَنِيٌّ لِغَيرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
ورَبِيَ قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ والغِنَى
عن الناسِ في هذا لِيَ العِزُّ أَجْمَعُ

وقد مرَّ مِن عُمْري ثلاثٌ أعُدُّهَا
وسِتُّونَ في رَوْضٍ مِن اللُّطفِ أرْتَعُ
وَوَجْهِي مِن ذُلِّ التَّبَذُّلِ مُقْفِرٌ
مُقِلٌّ ومِن عِزِّ القَناعَة مُوْسَعُ
انتهى
آخر :
لَكَ الحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالمُلْكُ رَبَّنَا
وَلَا شَيْءَ أعْلاَ مِنْكَ مَجْداً وَأمْجَدُ
مَلِيْكٌ عَلى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ
لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الوُجُوْهُ وَتَسْجُدُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ يَقْدُرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ فَوْقَ العَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الخَلائِقُ مُلْكَهُ
وَإنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ العِبَادُ فَمُفْرَدُ
مَلِيْكُ السَّمَوَاتِ الشِّدَادِ وَأرْضِهَا
وَلَيْسَ بِشَيءٍ عَنْ قَضَاهُ تَأوُّدُ
هُوَ اللَّهُ بَارِي الخَلْقِ ، وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ
إمَاءٌ لَهُ طَوْعاً جَمِيْعاً وَأعْبُدُ
وَأنَّى يَكُوْنُ الخَلْقُ كَالخَالِقِ الذِيْ
يُمِيْتُ وَيُحْيِي دَائِباً لَيْسَ يَهْمِدُ
تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الجَوانِحُ في الخَفَا
وَإذْ هِيَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تُصَعِّدُ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا
وَسَبَّحَهُ الأشْجَارُ وَالوَحْشُ أبَّدُ

وَسَبَّحَـهُ النِّيْنَانُ وَالبَحْرُ زَاخِراً
وَمَـاطَمٌ مِنْ شَيءٍ وَمَـا هُـوَ مُقْلَدُ
أَلاَ أَيُّهَا القَلْبُ المُقِيْمُ عَلى الهَوَى
إلى أيِّ حِيْنٍ مِنْكَ هَذا التَّصَدُّدُ
عَنْ الحَقِّ كَالأَعْمَى المُمِيْطِ عَنْ الهُدَىٰ
وَلَيْسَ يَرُدُّ الحَقَّ الاَّ مُفَنِّدُ
وَحَالاَتُ دُنْياً لاَ تَدُوْمُ لِأَهْلِهَا
فَبَيْنَ الفَتَى فِيْهَا مَهِيْبٌ مُسَوَّدُ
إذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيْمُهُا
وَأَصْبَحَ مِنْ تُرْبِ القُبُوْرِ يُوَسَّدُ
وَفَارَقَ رُوْحاً كَانَ بَيْنَ جنَانِهِ
وَجَاوَرَ مَوْتَى مَا لَهُمْ مُتَرَدَّدُ
فَأَيُّ فَتَى قَبْلِي رَأيْتَ مُخَلَّداً
لَهُ في قَدِيمِ الدَّهر مَا يَتَوَدَّدُ
فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَانْ ظَنَّ أَهْلُهَا
بِصِحَّتِهَا وَالدَّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ
أَلَسْتَ تَرَى فِيْمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً
فَمَهْ لاَ تَكُنْ يَا قَلْبُ أعْمَى يُلَدَّدُ
فَكُنْ خَائِفاً لِلْمَوْتِ وَالبَعْثِ بَعْدَهُ
وَلاَ تَكُ مِمَّنْ غَرَّهُ اليَوْمُ أَوْ غَدُ
فَإِنَّكَ فِي دُنْيَاً غَرُورٍ لِأَهْلِهَا
وَفِيْهَا عَدُوٌّ كَاشِحُ الصَّدْرِ يُوْقِدُ
إنْتَهَى

آخـر :

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي امْهَالِكِ العَمَلُ
فاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أنْ يَدْنُو لَكِ الأَجَلُ

إلَى مَتَى أنْتِ فِي لَهْـوٍ وفي لَعِـبٍ
يَغُـرُّكِ الخَـادِعَـانِ الحِـرْصُ وَالأَمَـلُ

وَأنْتِ في سُكْـرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَـدْفَعُهُ
عَنْ قَلْبِكِ النَّاصِحَـانِ العُتْبُ وَالْعَذَلُ

فَـزَوِّدِيْ لِـطَرِيْـقٍ أنْـتِ سَـالِكَـةٌ
فِيْهَـا فَعَمَّـا قَلِيْـلٌ يَـأْتِـكِ الْمَثَـلُ

وَلا يَـغُـرُّكِ أَيَّـامُ الشَّبَـابِ فَـفِـيْ
أَعْقَـابِهَـا المُـوبِقَـانِ الشَّيْبُ وَالأَجَـلُ

يَا نَفْسُ تُوبِيْ مِنَ العِصْيَانِ وَاجْتَهِدي
وَلا يَـغُـرَّنَّـكِ الابْـعَـادُ وَالـمُـلَـلُ

ثُمَّ احْـذَرِيْ مَـوْقِفـاً صَعْبـاً لِشِـدَّتِـهِ
يَغْشَى الوَرَى الْمُتْلِفَانِ الحُزْنُ وَالوَجَلُ

وَيُخْتَـمُ الفَـمُ وَالأَعْضَـاءُ نَـاطِـقَـةٌ
وَيَـظْهَرُ المُفْصِحَـانِ الخَطُّ وَالخَـطَلُ

وَيَحْكُمُ اللّهُ بَيْنَ الـخَلْقِ مَـعْـدِلَـةً
فَتُـذْكَـرُ الحَـالَتَـانِ البِـرُّ وَالـزَّلَـلُ

آخــر :

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُوْدِ والمَجْدِ والعُلاَ
تَبَـارَكْتَ تُعْـطِي مَنْ تَشَـاءُ وَتَمْـنَـعُ

إلـهِي وَخَـلاَّقِي وَسُـؤْلِـي وَمَـوْئِلي
إِلَيْكَ لـدَى الاعْسَـارِ واليُسْـرِ أفْـزَعُ

إلـهِي لَئِنْ خَيَّبْتَـنـي وَطَـرَدْتَـنِـي
فَمَنْ ذَا الـذِي عَمَّـا أُحَـاذِرُ يَنْـفَـعُ

إلـهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَـمَّتْ خَـطِيْئَـتِي
فَـعَفْـوُكَ عَـن ذَنْـبِي أَجَـلُّ وَأَوْسَـعُ

إلهِي لَئِـنْ أَعْـطَيْتُ نَـفْسِـي سُؤْلَـهَـا
فَهَـا أنـا فِي رَوْضِ النَّـدَامَـةِ أَرْتَـعُ

إلهِي تَـرَى حَـالِي وَفَقْـرِي وَفَـاقَتِي
وأنـتَ مُنَـاجَـاتِي الخَـفِيَّـةَ تَـسْمَـعُ

إلهِي فـلا تَقْـطَعْ رَجَـائِي وَلاَ تُـزِغْ
فُؤَادِيْ فَلِي فِي سَيْبِ جُوْدِكَ مَطْمَعُ

إلـهِي أَجِرْنِـي مِـنْ عَذَابـك إنَّـنـي
أَسِيْـرٌ ذليلٌ خائِـفٌ لَـك أخـضَـعُ

إلـهِي فَـآنِـسْـنِـي بِـتَـلْقِـيْـنِ حُـجَّـتِـي
إذا كَـانَ لِيْ فِي القَبْـرِ مَثْوىً وَمَضْجَـعُ

إِلٰهِيْ لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ
فَحَبْلُ رَجَائِيْ مِنْكَ لا يَتَقَطَّعُ
إِلٰهِي أَذِقْنِيْ طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لاَ
بَنُوْنَ وَلا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
إِلٰهِيْ لَئِنْ لَم تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعاً
وإنْ كُنْتَ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أُضَيَّعُ
إِلٰهِيْ إِذَا لَمْ تَعْفُ عَن غَيْرِ مُحْسِنٍ
فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
إِلٰهِيْ لَئِنْ قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ التُّقَى
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
إِلٰهِيْ اقِلْنِيْ عَثْرَتِيْ وَامْحُ زَلَّتِيْ
فَإِنِّي مُقِرٌّ خَائِفٌ مُتَضَرِّعُ
إِلٰهِيْ لَئِنْ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِيْ
فَمَا حِيْلَتِيْ يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
إِلٰهِيْ حلِيْفُ الحُبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرٌ
يُنَاجِيْ وَيَبْكِيْ والغَفُولُ يُهَجِّعُ
إِلٰهِيْ لَئِنْ تَعْفُوْ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِيْ
وانِيْ يا رَبَّ الوَرَى لَكَ أَخْضَعُ

آخر:

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُدَىٰ ... وَلاَ تَكُ بِدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِيْ ... أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُو وَتَرْبَحُ
وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلاَمُ مَلِيْكِنَا ... بِذَلِكَ دَانَ الاتْقِيَاءُ وَأَفْصَحُوْا

وَقُـلْ يَتَجَلَّى اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْـرَةً   كَمَا البَدْرُ لاَ يَخْفَى وَرَبُّـكَ أَوْضَحُ
وَلَـيْسَ بِمَـوْلُـوْدٍ وَلَـيْسَ بِـوَالِـدٍ   وَلَيْسَ لَـهُ شِبْـهٌ تَعَـالَى المُسَبَّـحُ
وَقَـدْ يُنْكِـرُ الجَهْمِيُّ هَـذَا وَعِنْـدَنَـا   بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَحَّحُ
رَوَاهُ جَـرِيْـرٌ عَنْ مَقَـالِ مُـحَمَّـدٍ   فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
وَقَـدْ يُنْكِـرُ الجَهْمِيُّ أَيْضَـاً يَمِيْنَـهُ   وَكِلْتَـا يَـدَيْـهِ بِـالفَـوَاضِـلِ تُفْتَـحُ
وَقُـلْ يَنْـزِلُ الجَبَّـارُ فِي كُـلِّ لَيْلَةٍ   بِـلاَ كَيْفٍ جَـلَّ الـوَاحِـدُ المُتَمَـدِّحُ
إِلَـى طَبَـقِ الـدُّنْيَـا يَمُنُّ بِـفَضْـلِهِ   فَتُفْـرَجُ أَبْـوَابُ السَّمَـاءِ وَتُـفْتَـحُ
يَقُـولُ أَلا مُسْتَغْـفِـراً يَلْقَ غَـافِـراً   وَمُسْتَمْنِحـاً خَيْـراً وَرِزْقـاً فَيُمْنَـحُ
رَوَى ذَاكَ قَـومٌ لاَ يُـرَدُّ حَـدِيثُهُـم   أَلاَ خَـابَ قَـوْمٌ كَـذَّبُوهُم وَقُبِّحُـوا
وَقُـلْ إِنَّ خَيْرَ النَّـاسِ بَعْـدَ مُحَمَـدٍ   وَزِيْـرَاهُ قِـدْمَاً ثُمَّ عُثْمَـانُ الأَرْجَـحُ
وَرَابِعُهُـمْ خَيْـرُ البَـرِيَّـةِ بَعْـدَهُـمْ   عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْرِ بِـالخَيْـرِ مُنْجِحُ
وإِنَّـهُمُـوا والرَّهْطُ لاَ شَـكَّ فِيْـهِمْ   عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ بِالخُلْدِ تَسْرَحُ
سَعِيْـدٌ وَسَعْـدٌ وابنُ عَـوفٍ وطَلْحَةٌ   وَعَـامِرُ فِهْـرٍ وَالـزُّبَيْـرُ المُمَـدَّحُ
وَقُلْ خَيْرَ قَـوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ   وَلاَ تَـكُ طَعَّـانَـاً تَعِيْبُ وَتَـجْـرَحُ
فَقَـدْ نَـطَقَ الـوَحْيُ المُبِيْنُ بِفَضْلِهِمْ   وَفِي الفَتْـحِ آيٌ لِلصَّحَـابَـةِ تَمْـدَحُ
وَبِالْقَـدَرِ المَـقْـدُورِ أَيْـقِنْ فَـإِنَّـهُ   دِعَـامَـةُ عَقْـدِ الـدِّيْنِ وَالـدِّيْنُ أَفْيَـحُ
وَلاَ تُنْكِـرُوْنَ جَهْـلاً نَكِيْـراً وَمُنْكَـراً   وَلاَ الحَـوْضَ والمِيْزَانَ إِنَّـكَ تُنْصَـحُ
وَقُـلْ يُخْـرِجُ اللهُ العَـظِيْمُ بِفَضْلِهِ   مِنَ النَّارِ أَجْسَاداً مِنَ الفَحْمِ تُطْرَحُ
عَلَى النَّهْرِ فِي الفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ   كَحَبِّ حَمِيْلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَأَنَّ رَسُـولَ اللهِ لِلْخَلْقِ شَـافِـعٌ   وَأَنَّ عَـذَابَ القَبْـرِ بِـالحَقِّ مُـوْضَـحُ

وَلَا تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَانْ عَصَوا فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو العَرْشِ يَصْفَحُ
وَلَا تَعْتَقِدْ رأْيَ الخَوَارِجِ إِنَّهُ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوباً بِدِيْنِهِ أَلَا إِنَّمَا المُرْجِيْ بِالدِّينِ يَمْزَحُ
وَقُلْ إِنَّمَا الأيْمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِي مُصَرَّحُ
وَيَنْقُصُ طَوْراً بِالمَعَاصِيْ وَتَارَةً بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفي الوَزْنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ فَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوا بِدِيْنِهِمْ فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الحَدِيْثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيْتُ وَتُصْبِحُ

إِنْتَهى

آخر:

القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُوْلُ بِدَائِهِ ما غَيرُ دَاءِ الذَّنْبِ مِن أَدْوَائِهِ
والذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُوْ التُقَى وأَحَقُّ مِنكَ بِجَفْنِهِ وبِمائِهِ
فَومَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّ عَواذِلِي قَسَماً بِهِ في أَرْضِهِ وسَمائِهِ
من ذَا يَلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إذا بَكَى إنَّ المَلامَةَ فِيهِ مِن أَعْدَائِهِ
فَوحَقِّ مَن خَافَ الفُؤادُ وعِيْدَهُ ورَجَا مَثُوبَتَهُ وحُسْنَ جَزَائِهِ
ما كنتُ مِمَّنْ يَرتَضِي حُسْنَ الثَّنا بِبَدِيعِ نَظْمِي في مَدِيحِ سِوَائِهِ
مَن ذَا الذِي بَسَطَ البَسِيْطَةَ لِلْوَرَى فُرُشاً وتَوَّجَهَا بِسَقْفِ سَمائِهِ
مَن ذَا الذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَواقِباً يَهْدِي بها السَّارِينَ في ظَلْمَائِهِ
مَن ذَا أَتَى بالشمسِ في أُفُقِ السَّمَا تَجْرِي بِتَقْدِيرٍ عَلَى أَرْجَائِهِ
أَسْوَاهُ سَوَّاهَا ضِيَاءً نَافِعاً لا والذِي رَفَعَ السَّمَا بِبِنَائِهِ
مَن أَطلَعَ القَمَرَ المُنِيرَ إذَا دَجَى لَيْلٌ فَشَابَهَ صُبْحَهُ - بِضِيائِهِ
مَن طَوَّلَ الأَيَّامَ عندَ مَصِيفِهَا وأَتَتْ قِصَاراً عِندَ فَصْلِ شِتَائِهِ

مَن ذَا الـذي خَـلَقَ الخَـلاَئِقَ كُلَّهَا وكَفَـى الجَميعَ بِبرِّهِ وعَطَـائِـهِ

وأَدَرَّ لِلطِّـفْلِ الرَّضِـيْعِ مَعَاشَــهُ مِـن أُمِّـهِ يَمْتَـصُّ طِـيْبَ غِـذَائِـهِ

يا وَيْـحَ مَن يَعْصِى الإِلهَ وقَـدْ رَأَى إِحْسَــانَــهُ بِنَــوالِــهِ ونَــدائِـهِ

ورَأَى مَسَاكِنَ مَن عَصَى مِمَّنْ خَلا خِـلْواً تَصِيْـحُ البُـومُ في أَرْجَـائِـهِ

ودَعِ الجَبابِـرةَ الأكَـاسِـرَةَ الأُلَــى وانْظُــرْ لِمَـنْ شَـاهَدْتَ في عَلْـوائِـهِ

كَمْ شَاهَدَتْ عَينَـاكَ مِن مَلِكٍ غَدَا يَخْتَــالُ بَـيْنَ جيُـوْشِــهِ ولِـوَائِـهِ

مَـلأَتْ لَـهُ الـدُّنيا كُـؤُوْساً حُـلْوةً وَسَـقَتْهُ مُـرَّ السُّــمِ فـي حَـلْوائِـهِ

ما طَـلَّقَ الـدُّنْيَـا إِخْتِيَـاراً إِنَّمـا هِـيَ طَـلَّقَتْــهُ وَمَتَّعَتْــهُ بِـدَائِــهِ

جُعَـلتْ لَـهُ الأَكْفَـانَ كِسْـوةَ عُـدَّةٍ واللَّحْــدَ سُــكْنَاهُ وبَيْتَ بَـلاَئِـهِ

وَيَضُمُّـهُ لا مُشْــفِقاً فـي ضَمِّـهِ حَـتَّى تَكُـونَ حَشَـاهُ فِي أَحْشَـائِـهِ

وهُنَـاكَ يُغْلَقُ لَحْدُهُ عن أَهـلِهِ بِحِجَـارَةٍ وبِطِيْنَـةٍ وبِمَــائِـهِ

ويَـزُوْرُهُ المَلَكَـانِ قَصْـدَ سُـؤَالِـهِ عَـن دِيْنِـهِ لا عَنْ سُـؤَالِ سِوَائِـهِ

فإِذا أَجَـابَ بِـ «لَسْتُ» أَدْرِيْ أَقْبلا ضَـرْباً لَـهُ فـي وَجْهِــهِ وقَفَـائِـهِ

ويَـرىَ مَنَـازِلَـهُ بِقَعْــرِ جَهَنَّمٍ ويُقـيمُ فـي ضِيْـقٍ لِطُـول عَنَـائِـهِ

يـا ربِّ ثَبِّتْنـا بِقَــوْلٍ ثَـابـتٍ عِنـدَ امْتِحَــانِ العَبدِ تَحْتَ ثَرَائِـهِ

أَنَـا مُـؤْمِـنٌ باللهِ ثُـمَّ بِرُسْـلِهِ وبِكُتْبِــهِ وبِبَعْثِــهِ ولِقَــائِـهِ

ثـم الصـلاةُ على الرسـولِ مُحَمَّـدٍ والآلِ أهـلِ البيتِ أهـلِ كِسَائِـهِ

إِنْتَهى

آخـر :

تَـبَيَّـنَ ثَغْــرُ الفَجْـرِ لِـمَـا تَبَـسَّـمَـا
فَسُبْحانَ مَن في الذِكْـرِ بالفَجْـرِ أَقْسَمَا

فَصَـلِ عَلَى المَبْعُوْثِ لِلْخلْقِ رَحْمَـةً
عَـسَى شَمُـلتنـا أَوْ لَـعَـلَّ وَرُبَّمَـا

كما شَمَلَتْ آلَ الرسُولِ وَصَحْبِهِ
فأكرمْ بهِمْ آلا وَصَحْباً وأعظِمَا
أَتَى بالهُدَى نوراً إلينَا وَنِعْمَةً
وقَدْ كَانَ وَجهُ الكَوْنِ بالشِّرْكِ مُظْلِمَا
فَجَلَّى بأنْوارِ الهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
وأَطْلَعَ في الآفَاقِ لِلدِّيْنِ أَنْجُمَا
أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الخلقَ لَفْظُهُ
فكلُّ بَلِيْغٍ عُذْرُهُ صَارَ أَبْكَمَا
تَحدَّى بِهِ أَهْلَ البلاغَةِ كلُّهم
فلمْ يَفْتَحوا فيمَا يُعَارِضُهُ فَمَا
حَوَىَ كلُّ بُرهَانٍ عَلى كُل مَطْلَب
وَيَعْرِفُ هَذا كُلُّ مَنْ كَان أفْهَمَا
وأَخْبَرَ فِيهِ عَن عَواقِبَ مَن عَصَى
بأَنَّ لـه بَعْدَ المَمَاتِ جَهَنَّمَا
وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لـهُ غَداً
نَعِيماً بِهِ مَا تَشْتَهي النَّفْسُ كُلَّمَا
مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلِّ عليهِ مَا حَيِيْتَ مُسَلِّمَا
وأَسْرَى بِهِ نحْوَ السَّمَواتِ رَبُّه
وأَرْكَبَهُ ظَهْرَ البُرَاقِ وأَكْرَمَا
وَقَدْ فتِحَتْ أبْوابُها لِصُعُودِهِ
فَمَا زَالَ يَرْقَى مِن سَمَاءٍ إلى سَمَا

وَلاَقَى بِهَا قَوْماً مِن لرسل كلِّهِمْ

يقولُ له يَا مَرْحَباً حِيْنَ سَلَّمَا

وكَانَ بِهِ فَرْضُ الصَّلاةِ وَحَبَّذَا

تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الكَلِيْمِ مُكَلِّمَا

وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً

فُرُوْضاً وأمْرُ اللهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمَا

وعَادَ إلى بَيْتِ أمِّ هَانِيء مُخْبِراً

لَهَا بالذي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعْلِمَا

فَخَافَتْ عَلَيْهِ أنْ يُكَذِّبَهُ المَلاَ

وَيَزْدَادُ مَنْ في قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى

فَجَاءَ إلى البَيتِ العَتيقِ فَأَخْبَرَ الْـ

ـعِبادَ فَمِنْهُمْ مَنْ بِتَكْذِيْبِهِ رَمَى

وَكَان بِهِ الصِّدِّيقُ خَيرَ مُصَدِّقٍ

فَصَدَّقَ خيرَ الرُّسْلِ في خَبَرِ السَّمَا

مُحَمَّداً المَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً

فَصَلِّ عليهِ ما حَيِّيتَ مُسَلِّمَا

وَقُمْ حَامِداً لِلّهِ في كُلِّ حَالَةٍ

تَجِدْ حَمْدَهُ في يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمَا

وَصَلِّ على المَبْعوثِ للخَلقِ رَحْمةً

مَحمَّدٍ المخْتَارِ والآلِ كُلَّمَا

سَرى البَرْقُ مِنْ أَرْجاءِ مَكةَ أو سَرَى

نَسِيْمٌ على زَهْرِ الرُّبَى مُتَبَسِّمَا

وَرَضِيْ عَلى الأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وكُنْ لَهُمُ في كُلِّ حِيْنٍ مُعَظِّمَا
إنْتَهَى

وَمِمَّا قِيْلَ في الحثِ على التَّمَسُّكِ بالقرآنِ الكريمِ ما قَالَهُ الصَّنْعَاني :

ولَيْسَ اِغْتِرَابُ الدِّينِ الاَّ كَمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الاغْتِرَابِ إِيَابُ
وَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلاَمَةَ دِيْنِهِ
سِوَى عُزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
كِتَابٌ حَوَى كُلَّ العلومِ وكُلَّمَا
حَوَاهُ مِن العلمِ الشريفِ صَوابُ

فَإِنْ رُمْتَ تَارِيْخاً رَأَيْتَ عَجَائِباً
تَرَى آدَماً إِذْ كَانَ وَهْوَ تُرَابُ
وَلاقَيْتَ هَابِيلاً قَتِيْلَ شَقِيْقِهِ
يُوارِيْهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرابُ
وَتَنْظُرُ نُوحاً وَهْوَ في الفُلْكِ قَدْ طَغَى
على الأرضِ مِنْ مَاءِ السَّماءِ عُبَابُ
وانْ شِئْتَ كُلَّ الأنْبِيَاءِ وَقَوْمَهُمْ
وما قَالَ كُلٌّ مِنْهُمُو وَأَجَابُوا
وَجَنَّاتِ عَدْنٍ حُوْرُهَا وَنعِيْمَهَا
وَنَاراً بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ

فَـتِـلْكَ لأَرْبَـابِ الـتُّـقَـاءِ وَهَـذِهِ
لِكُـلِّ شَقِيٍ قَـدْ حَـوَاهُ عِقَـابُ

وإنْ تُـرِدِ الـوَعْظَ الَّـذِي إنْ عَقَلْتَـهُ
فـانَّ دُمـوعَ العَيـنِ عَنْـهُ جَـوَابُ

تَجِـدْهُ وَمَـا تَهْـوَاهُ مِنْ كُـلِّ مَشْـرَبٍ
ولِـلرُّوحِ مِنْـهُ مَـطْعَـمٌ وَشَـرَابُ

وانْ رُمْتَ إبْـرَازَ الأَدِلَّـةِ في الـذي
تُـرِيْـدُ فَمَـا تَـدْعُـو إليهِ تُجَـابُ

تَـدُلُّ على التَّـوحِيـدِ فيه قَـوَاطِـعٌ
بِهـا قُـطِعَتْ لِلْمُلْحِـدِيـنَ رِقَـابُ

وَمَـا مَـطْلَبٌ إلاَ وَفِـيـهِ دَلِـيْـلُهُ
ولَـيْسَ علَيـهِ لِـلذَّكِي حِـجَـابُ

وَفِيـهِ الـدَّواء مِنْ كُـلِّ دَاءٍ فَثِقْ بِـه
فَـوَالـله مـا عَنْـهُ يَنُـوبُ كِتَـابُ

يُـرِيْـكَ صِـرَاطـاً مُسْتَقِيْمـاً وغَيْـرُه
مَفَـاوِزُ جَهْـلٍ كُلُّهـا وَشِـعَـابُ

يَـزِيْـدُ عَلى مَـرِّ الجَدِيْـدِيْنِ جِـدَّةً
فَـأَلْفَـاظُـه مَهْـمَـا تَلَوْتَ عِـذَابُ

وَآيـاتُـهُ فـي كُـلِّ حِيْـنٍ طَـرِيَّـةٌ
وتَبْلغُ أقْصَى العُمْـرِ وَهْـيَ كِعَـابُ

وَفِيْـهِ هُـدىً لِلْعَـامِلينَ وَرَحْـمَـةٌ
وفـيـهِ عُـلومٌ جَـمَّـةٌ وَثَـوابُ

فِي الحَثِّ على كِتَابِ اللهِ وَتَدبُّرِهِ وَتَفَهُّمِهِ والعَمَلِ بِهِ :

وبِالتَّدبُّرِ والتَّرْتِيْلِ فاتْلُ كِتَا
بَ اللهِ لا سِيَّمَا في حِنْدِسِ الظُّلَمِ

حَكِّمْ بَرَاهِيْنَهُ وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ
حِلاً وَحظْراً وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ

واطْلُبْ مَعَانِيْهِ بِالنَّقْلِ الصَّرِيْحِ ولا
تَخُضْ بِرَأْيِكَ واحْذَرْ بَطْشَ مُنْتَقِمِ

فِيْمَا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ
وَكِلْ إِلَى اللهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْبَهِمِ

ثُمَّ المِرَا فِيْهِ كُفْرٌ فاحْذَرَنْهُ وَلَا
يَسْتَهْوِيَنَّكَ أَقْوَامٌ بِزَيْغِهِمِ

وعن مَنَاهِيْهِ كُنْ يَا صَاحِ مُنْزَجِراً
والأَمْرَ مِنْهُ بِلَا تَرْدَادَ فَالْتَزِمِ

وما تَشَابَهَ فَوِّضْ لِلالَهِ وَلَا
تَخُضْ فَخَوضُكَ فِيْهِ مُوجِبُ النِّقَمِ

ولا تُطِعْ قَوْلَ ذِيْ زَيْغٍ يُزَخْرِفُهُ
مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ في الدِيْنِ مُتَّهَمِ

حَيْرَانَ ضَلَّ عن الحَقِّ المُبِيْنِ فَلَا
يَنْفَكُّ مُنْحَرِفاً مُعَوَّجَ لَم يَقُمِ

هُـوَ الـكِتَـابُ الـذِي مَـنْ قامَ يَقْرؤهُ
كَـأنَّـمَـا خَـاطَبَ الـرَّحْـمَنَ بـالـكَلِمِ

هُـوَ الصِّـرَاطُ هُـوَ الحَبْـلُ المَتِيْنُ هوالْـ
مِـيْـزَانُ والعُـرْوَةُ الوثْقَـى لِـمُعْتَصِـمِ

هُـوَ البَيَانُ هُـوَ الـذِكْـرُ الحَكِيْمُ هُـوَ التَّـ
ـفْصِيْـلُ فَـاقنَـعْ بِـهِ فِي كُـلِّ مُنْبَهِمِ

هُـوَ البَصَـائِرُ والـذِكْـرَى لِمُـدَّكِـرٍ
هُـوَ المَـواعِظُ والبُشْـرَى لِغَيْـرِ عَمِـي

هُـوَ الـمُـنَـزَّلُ نُـوْراً بَـيِّـنـاً وهُـدَى
وهُـو الشِفَـاءُ لِمـا فِي القَلْبِ مِن سَقَمِ

لـكِـنَّه لأُولِـي الإيْـمَـانِ اذْ عَـمِـلُوا
بِـمَـا أتَى فِيـهِ مِن عِـلْمٍ ومِن حِـكَمِ

أمَّـا عَلَى مَنْ تَـوَلَّى عَنْـهُ فَهْـوَ عَمَـى
لِكَـوْنِـهِ عَن هُـدَاهُ الـمُسْتَنِـيْـرُ عَمِـي

فَـمَنْ يُـقِمْـهُ يَـكُنْ يَـوْمَ الـمَعَـادِ لَـهُ
خَـيْـرُ الإمَـام إلى الـفِـرْدَوْسِ والنِّـعَمِ

كَمَـا يَسُـوْقُ أُولِي الأعْـرَاضِ عنـهُ إلَى
دَارِ الـمَـقَـامِـعِ وَالأنْـكَـالِ والألَـمِ

وَقَـدْ أتَى النَّصُّ فِـي الـطُوْلَيْـنِ أنَهُـمَـا
ظِـلاَلِـتَـالِيْـهِمَـا فِي مَـوْقِفِ الـغَـمَـمِ

وأنَّــهُ فــي غَــدٍ يــأتِـي لِــصَـاحِـبِـهِ
مُبَشِّــراً وَحَـجِـيْـجـاً عَـنْـهُ إنْ يُـقِـمِ

والـمُلْكَ والـخُـلْدَ يُـعْـطِيْـهِ وَيُلْـبِسُـهُ
تَــاجَ الــوَقَــارِ الالــهُ الحَقُّ ذُوْ الكَـرَمِ

يُقَــالُ اقْـرَأْ وَرَتِّــلْ وَارْقَ في غُـرَفِ الْـ
جَنَّــاتِ كَيْ تَـنْتَـهِي لِلْمَنْـزِلِ الـنِّعِـمِ

وَحُـلَّتَــانِ مِن الـفِـرْدَوْسِ قَــدْ كُسِيَـتْ
لِــوَالِــدَيْـهِ لَــهَــا الأَكْــوَانُ لَـمْ تَـقُـمِ

قَــالاَ بِـمَــاذَا كُسَيْنَــاهَــا فَـقِيْــلَ بِـمَــا
أَقْــرَأْتُـمَا ابْنَكُمَــا فَــاشْكُــرْ لِـذِي النِّعَمِ

كَفَـى وَحَـسْـبُــكَ بِـالـقُـرآنِ مُـعْـجِـزَةً
دَامَــتْ لَــدَيْنَــا دَوَامــاً غَـيْــرَ مُنْصَــرِمِ

لَـمْ يَـعْـتَــرِهْ قَطُّ تَـبْـدِيْــلٌ ولا غِــيَــرٌ
وجَــلَّ فــي كَثْــرَةِ الـتَّــرْدَادِ عَنْ سَــأَمِ

مُهَـيْـمِنــاً عَــرَبِـيــاً غَيْـرَ ذِي عِــوَجٍ
مُصَـدِّقاً جَـاءَ في التَّنْـزِيْــلِ في القِـدَمِ

فِيْــهِ التَّفَـاصِيْــلُ لِــلأَحْكَــامِ مَــعْ نَبَـأٍ
عَمَّــا سَيَــأْتِي وعن مَــاضٍ مِنَ الأُمَمِ

فَــأنْـظُرْ قَــوَارِعَ آيَــاتِ الـــمعَــادِ بِــهِ
وانْــظُرْ لِمَــا قَصَّ عنِ عَــاد وَعَــنْ إرَمِ

وانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ هَلْ
تَرَى بِهَا مِن عَوِيْصٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
أَمْ مِن صَلَاحٍ وَلَمْ يَهْدِ الأَنَامَ لَهُ
أَمْ بَابِ هُلْكٍ وَلَمْ يَزْجُرْ ولَمْ يَلُمِ
أَمْ كَانَ يُغْنِيْ نَقِيْراً عن هِدَايَتِهِ
جَمِيْعُ ما عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ مِن نُظُمِ
أَخْبَارُهُ عِظَةٌ أَمْثَالُهُ عِبَرٌ
وكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقاً لِذِي صَمَمِ
لَمْ تَلْبَثِ الجِنُّ إذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
أنْ بَادَرُوْا نُذُراً مِنْهُمْ لِقَوْمِهِم
اللهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِن عِبَرٍ
ومِن بَيَانٍ واعْجَازٍ ومِن حِكَمِ
واللَّهُ أَكْبَرُ إذْ أَعْيَتْ بَلَاغَتُهُ
وحُسْنُ تَرْكِيْبِهِ لِلْعُرْبِ والعَجَمِ
كَمْ مُلْحِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِيْ مُعَارَضَةً
فَعَادَ بِالذُّلِّ والخُسْرَانِ والرَّغَمِ
هَيْهَاتَ بُعْداً لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوْا
ومَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوْا بِذُلِّهِمِ
خَابَتْ أَمَانِيْهُمْ شَاهَتْ وُجُوْهُهُمُ
زَاغَتْ قُلُوْبُهُمُ عن هَدْيِهِ القَيِمِ

كَمْ قَــدْ تَحَدَّى قُرَيْشاً في القَدِيْم وهُمْ
أهْــلُ الــبَـلاَغـةِ بَيْـنَ الـخَـلْقِ كُـلِّهِـمِ
بِــمِــثْــلِهِ وَبِــعَــشْــرٍ ثُــمَّ وَاحِــدَةٍ
فَــلَمْ يَــرُوْمُــوْهُ إذْ ذَا الإمْــرَ لَـمْ يُــرَمِ
الجِنُّ والإنْسُ لم يَــأتُــوا لَــوْ اجْتَمَعُــوْا
بِــمِثْــلِهِ وَلَــوِ انْــضَــمُّــوْا لِمِــثْلِهِــمِ
أنَّـــي وَكَــيْــفَ وَربُّ الــعَــرْشِ قَــائِــلُهُ
سُبْحَــانَــهُ جَــلَّ عن شِبْــهِ لَــهُ وَسَــمِي
مَــا كَــانَ خَــلْقــاً ولا فَيْضــاً تَــصَــوَّرَهُ
نَــبِــيُّــنَــا لاَ وَلاَ تَــغْــيِــيْــرَ ذِي نَــسَــمِ
بَــلْ قَــالَــهُ رَبُّــنَــا قَــوْلاً وأنْــزَلَــهُ
وَحْــيــاً على قَــلْبِــهِ المُــسْتَيْقِظِ الــفَهِــمِ
والــلهُ يَــشْــهَــدُ والأمــلاكُ شَــاهِــدَةٌ
والــرُّسْــلُ مَــعْ مُؤْمِنِيْ العُــرْبَــانِ والعَجَمِ
إنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« ممَّنْ يَنْتَسِبُ إليه »

لَهْــفِيْ عَــلَى الإسْــلاَمِ مِــنْ أشْــيَــاعِــهِ
لَهْــفِــيْ عَــلَى الــقُــرآنِ والإيْمَــانِ
لَهْــفِيْ عَــلَيْــهِ تَنَــكَّرَتْ أعْــلاَمُــهُ
إلا عَــلَى الخِــرِّيْــتِ في ذَا الــشَّــانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحتْ أَنْوَارُهُ
مَحْجُوبَةً عَن سَالِكٍ حَيْرَانِ
لَهْفِيْ عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ أَنْصَارُهُ
فِي قِلَّةٍ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ
لَهْفِيْ عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
أَضْحَوْا وَهُمْ فِي الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى العُمْيَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوْا
فِي النُّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذْنَانِ
لَهَفِيْ عَلَى مَنْ يَجْلِبُونَ عَلَيْهِمُوْا
بِالنُّصْحِ كُلَّ أَذىً وَكُلَّ هَوَانِ
لَهَفِيْ عَلَى مَنْ هُمْ مَصَابِيحُ الهُدى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ العَيْنَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِم أُوجِدُوْا فِي أُمَّةٍ
قَنِعَتْ مِن الإِسْلَامِ بِالعُنْوَانِ
لَا يُعْرَفُ المَعْرُوْفُ فِيْمَا بَيْنَنَا
والنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِيْ النُّصْحِ الصَّحِيْحِ وَأَصْبَحَتْ
عَوْناً لِكُلِّ مُضَلِّلٍ فَتَّانِ
يَا وَيْحَ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلُّهُمْ
ذَا الحَقِّ مِن ذِيْ دَعْوَةِ البُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الجُهَّالُ والضُّلَّالُ فِيْـ
ـهِمْ بادِّعَاءِ العِلْمِ والْعِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ في فَضْفَاضِهِ
فَدْمٌ ثَقِيْلٌ وَاسِعُ الأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِن هَذِهِ الأَوْضَاعِ والْـ
أَرَاءِ إِمَّعَةٌ بِلَا فُرْقَانِ
يُبْدِيْ التَّمَشْدُقَ في المَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وذَا إِتقَانُ
تَباً لَهُ مِن جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَسِيْسَتَهُ المَنَاصِبُ فازْدَرَى
أَهْلَ الهُدَى والعِلْمِ والإِيْمَانِ
لَيْسَ التَّرَفُّعُ بالمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بالعِلْمِ والتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
تَرَكَ المَنَابِرَ مَنْ يَقُوْمُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِيْ لَسَنٍ وَذِيْ عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفْلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوْا مِنْ قَبْلُ في الأَكْفَانِ
خَطَبُوْا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِلْفَةُ الإِخْوَانِ

كَـمْ يَـأْمُـرُوْنَ بِمُحْـدَثَـاتٍ فَـوْقَـهَـا
تَقْضِيْ عَـلَى سُنَـنٍ سُنِـنَّ حِسَـانِ
تَبْكِيْ المَنَـابِـرُ مِـنْهُـمُـوْا وَتَـوَدُّ لَـوْ
تَـنْـدَكُّ تَحْـتَـهُـمُـوْا إلى الأَرْكَـانِ
مَـا عِـنْـدَهُـمْ بـالأمْـرِ الأَوَّلِ خِـبْـرَةٌ
بَـلْ نَـقْـلُ آرَاءٍ أَوْ اسْـتِـحْـسَـانِ
ثَـكِـلَـتْـهُـمْ الآبَـاءُ إنَّ حَـيَـاتَهُـمْ
مَـوْتٌ لِـسُـنَّـةِ خَـاتَـمِ الأَدْيَـانِ
جَـهِـلُوْا كِـتَـابَ الـلهِ وَهُـوَ نَـجَـاتُهُـمْ
وَهُـدَى الـنَّـبِـي مُـبَـيِّـنِ الـقُـرْآنِ
وَجَـفَـوْا مَـنَـاهِـجَ خَـيْرِ أَسْـلَافٍ لَهُـمْ
فِي الـعِـلْـمِ والـتَّـقْـوَى وَفِي الإتْـقَـانِ
لَا يَـرْجِـعُـوْنَ لآيَـةٍ أَوْ سُنَّـةٍ
أَوْ سِـيْـرَةِ المَـاضِـيْنَ بِـالإحْـسَـانِ
بَـلْ يَـرْجِعُـونَ لِـرَأْيِ مَنْ أَلْـقَـوْا لَهُمْ
بِـأَزِمَّـةِ الـتَّـقْـلِـيْـدِ والأَرْسَـانِ
وَكَـذَاكَ يَـرْجِـعُ مَنْ تَصَـوَّفَ فِيهِـمُـوْا
لِذَوْقِ أَوْ لِـتَـخَـيُّـلِ شَـيْـطَانِ
فَـالأَوَّلُـونَ أَتَـوْا بِـأَحْـكَـامٍ لَـنَـا
فِـيْـهَـا تُخَـالِـفُ سُـنَّـةٍ وَقُـرَانِ

والآخَرُوْنَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقٍ
غَيْرِ الطَّرِيْقِ الأَقْوَمِ القُرْآنِي

وَمُحَصَّلُ الطُّرُقِ الَّتِي جَاءُوْا بِهَا
أَوْضَاعُ سُوْءٍ رَدُّهَا الوَحْيَانِ

وَكَذا رُؤُسُهُمُ الطُّغَاةُ فَإِنَّهُمْ
لَمْ يَرْفَعُوْا رَأْساً بِذَا الفُرْقَانِ

مَا حَكَّمُوْا فِيْهِمْ شَرَائِعَ دِيْنِهِمْ
وَالعَدْلُ فِيْهَا قَائِمُ الأَرْكَانِ

بَلْ حَكَّمُوْا فِي النَّاسِ آرءً لَهُمْ
مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أَخِيْ طُغْيَانِ

وَنَحَ الشَّرِيْعَةِ مِنْ مَشَايِخِ جُبَّةٍ
واللَّابِسِيْنَ لَنَا مُسُوْكَ الضَّانِ

غَزَوُا الوَرَى بِالزِّيِّ والسَّمْتِ الذِي
يُخْفِيْ مَخَازِيْ الجَهْلِ والعِصْيَانِ

وَرُؤُسُ سُوْءٍ لاَ اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِيْـ
ـنٍ قَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلأَذْقَانِ

وَلَرُبَّمَا أَبْدَوْا عِنَايَتَهُمْ بِهِ
بِسِيَاسَةٍ تَخْفَى عَلَى الإِنْسَانِ

تَعْساً لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
بَخَسَ الهُدَى وَمَزِيَّةَ الأَذْهَانِ

تَرَكُوْا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُوْلِهِمْ
هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الخُذلاَنِ

حُـرِمُـوْا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِـمْ وَعُـقُـوْلِهِمْ
هَـذَا وَرَبِّـكَ غَـايَـةُ الخُـسْـرَانِ
تَـرَكُـوْا هِـدَايَـةَ رَبِّـهِـمْ فَـإِذَا بِهِـمْ
غَـرْقَـى مِـنَ الآرَاءِ فِي طُـوْفَـانِ
وَتَـفَـرَّقُـوْا شِـيَـعـاً بِهَـا عَـنْ نَهْجِـهِ
مِـنْ أَجْـلِهَـا صَـارُوْا إِلَى شَـنَـآنِ
كُـلٌّ يَـرَى رَأْيـاً وَيَـنْـصُـرُ قَـوْلَـهُ
وَلَـهُ يُـعَـادِي سَـائِـرَ الإِخْـوَانِ
وَلَـوْ أَنَّهُمْ عِـنْـدَ الـتَّـنَـازُعِ وُفِـقُـوْا
لَـتَـحَـاكَـمُـوْا لِـلـهِ دُوْنَ تَـوَانِ
ولأَصْـبَـحُـوْا بَـعْـدَ الخِـصَـامِ أَحِـبَّـةً
غَـيْظَ الـعِـدَا وَمَـذَلَّـةَ الـشَّـيْـطَانِ
لَـكِـنَّـهُـمْ إِذْ آثَـرُوْا وَادِي تَحَـيُّـ
ـبَ أَصْـبَـحُـوْا أَعْـدَاءَ هَـذَا الشَّـانِ
فَـالمُقْـتَـدِيْ بِـالـوَحْـيِ فِي أَعْـمَـالِـهِ
يَـلْقَـى الأَذَى مِـنْـهُـمْ وَكُـلَّ هَـوَانِ
لِـعُـدُوْلِـهِ عَـنْ أَخْـذِهِ بِمَـذَاهِـبٍ
فِي الـرَّأْيِ مَـا قَـامَتْ عَـلَى بُـرْهَـانِ
جَـعَلُوا مَـذَاهِـبَـهُـمْ مُـسَـيْـطِرَةً عَـلَى
فَـهْـمِ الحَـدِيْـثِ وَمَـنْـزِلِ الـقُـرْآنِ
ذَادُوْا ذَوِيْ الأَلْـبَـابِ عن فِقْـهِ الكِـتَـا
بِ وَفِقْـهِ سُنَّـةِ صَـاحِبِ الـتِّـبْـيَـانِ

وَغَـدَتْ شَـرِيْعَتُنَـا بِمُـوْجَبِ قَـوْلِهِم
مَـنْسُـوْخَـةً فِي هَـذِهِ الأَزْمَـانِ
حَـجَـبُـوْا مَحَاسِـنَهَـا بِـتَـأْوِيْـلاَتِهِـم
فَـغَـدَتْ مِـنَ الآرَاءِ فِي خُـلْقَـانِ
وَلَـو أَنَّهَا بَـرَزَتْ مُجَـرَّدَةً لَهَـا
مَ الأَذْكِـيَـاءُ بِـحُـسْـنِهَـا الـفَـتَّـانِ
لَـكِـنَّهُـمْ قَـامُـوْا حَـوَائِـلَ دُوْنَهَا
كَـالأَوْصِـيَـاءِ لِقَـاصِـرِ الـصِّـبْـيَـانِ
مَـا عِـنْـدَهُمْ عِـنْـدَ التَّـنَـاظُـرِ حُجَّـةٌ
أَنَّى بِهَـا لِمُـقَـلِّدٍ حَـيْـرَانِ
لا يَـفْـزَعُـوْنَ إلى الـدَّلِـيْـلِ وإِنَّمَـا
فِي الـعَـجْـزِ مَفْـزَعُـهُـمْ إلى الـسُّـلْطَانِ
لا عُـجْـبَ إِذْ ضَـلُّوا هِـدَايَـةَ دِيْنِهِـمْ
أَنْ يَـرْجِـعُـوْا لِـلْجَـهْـلِ والـعِـصْـيَـانِ
هَـا قَـدْ غَـلَوْا فِي الأَوْلِيَـاء وَقُـبُـوْرِهِمْ
أَضْـحَـتْ يُحَـجُّ لَهَـا مِـن الـبُـلْدَانِ
وَبَـنَـوْا عَـلَى تِلْكَ الـقُبُـورِ مَـسَـاجِـداً
وَالـنَّصُّ جَـاءَ لَهُـمْ بِـلَعْـنِ الـبَـانِي
وكَـذَا عَـلَيْهَـا أَسْـرَجُـوْا والـلَّعْنَ جـا
فِي الـفِعْـلِ ذَا أَيْـضَـا مَـعَ الـبُـنْـيَـانِ
وَكَـذاكَ قَـدْ صَنَعُـوْا لَهَـا الأَقْفَـاصَ تُـوْ
ضَـعُ فَـوْقَـهَـا فِي غَـايَـةِ الاتْـقَـانِ

يَكْسُونَهَا بِمَطَارِفٍ مَنْقُوشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بَاهِظَ الأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ القَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
قَدْ عَمَّمُوهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرِّجْلاَنِ
وَدَعَوْهُمُوا شُفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوا لَهُمُوا بِتَسْيِيبِ السَّوَا
ئِبِ والنُّذُورِ وَسَائِرِ القُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
وَكَذَاكَ بِالأَقْفَاصِ والجُدْرَانِ
وإذَا رَأَيْتَهُمُوا هُنَاكَ تَرَاهُمُوا
مُتَخَشِّعِينَ كَأَخْبَثِ العُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الخُشُوعُ إذَا هُمُوا
صَلَّوْا لِرَبِّهِمِ العَظِيمِ الشَّانِ
واسْتَنْجَدُوا بِهِمُوا لِمَا قَدْ نَابَهُمْ
نَاسِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الأَكْوَانِ
وَدَعَوْهُمُوا بَراً وَبَحْراً لاَ كَمَنْ
خَصُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
فَهُمُوا بِهَذَا الوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

تَـرَكُـوْا دُعَـاءَ الحَـيِّ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ
لِـدُعَـاءِ أَمْـوَاتٍ بِـلاَ حُـسْـبَـانِ
وإلَيْهِمُـوْا جَعَلُوا التَّصَـرُّفَ في الـوَرَى
فَهُمُـوْا مُغِيْثُ السَّـائِـلِ الحَيْـرَانِ
فَـكَـأَنَّهُم أرْجَـى لَهُـمْ مِـنْ رَبِّـهِـمْ
وَعَـلَيْـهِـمُـوْا أَحْـنَى مِـنَ الـرَّحْمَـنِ
وَكَـأَنَّهُم وُكَـلاَؤُهُ في خَـلْقِـهِ
سُـبْـحَـانَـهُ عَـن إفْـكِ ذِيْ بُهْـتَـانِ
وَكَـأَنَّهُمْ حُـجَّـابُ رَحْمَـةِ رَبِّـهِـمْ
هُـمْ قَـاسِـمُـوْهَـا بَـيْـنَهُـمْ بِـوِزَانِ
يـا قَـوْمُ لا غَـوْثٌ يَـكُـونُ مُغِيْثُكُـمْ
إنَّ المُـغِـيْـثَ الـلهُ لِـلإنْـسَـانِ
يَـا قَـوْمُ فـادْعُـوْ اللَّهَ لا تَـدْعُـوْا الـوَرَى
أَنْـتُـمْ وَهُـمْ بـالْـفَـقْـرِ مَـوْسُـوْمَـانِ
مَـا بَـالُكُمْ لَمْ تُخْلِصُـوْا تَـوْحِيْـدَكُـمْ
تَـوْحِـيْـدُكُـمْ وَالـشِّـرْكُ مُـقْـتَـرِنَـانِ
هَـا أَنْتُمُـوْا أَشْـبَهْـتُمُـوْا مَـنْ قَبْلَـكُمْ
في شِـرْكِـهِـمْ بِـعِـبَـادَةِ الـدَّيَّـانِ
إنْ كَـانَ هَـذَا الـفِـعْـلُ لا يُسْمُوْنَهُ
بِـعِـبَـادَةٍ فَـهِـيَ اسْـمُـهُ الـقُـرآني
مَـعْنَى الـعِـبَـادَةِ ثَـابِـتٌ مُـتَـحَـقِّـقٌ
في فِـعْـلِكُـمْ شَـرْعـاً وَعُـرْفِ لِـسَـانِ

إنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ مُخُّهَا
قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالفُرْقَانِ

فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُفَعَاؤُكُمْ
تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إلى الرَّحْمنِ

فَالجاهِلِيَّةُ كَانَ هَذَا زَعْمُهُمْ
أَيْضاً وقد نُسِبُوْا إلى الكُفْرَانِ

مَا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَعْتَقِدُوْنَهُمْ
خَلَقُوْا هُمُوْا يَا جَاهِلَ القُرْآنِ

والـلَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسُّلَ لِلْوَرَى
إلا بِطَاعَتِهِ مَعَ الإِيْمَانِ

والفِعْلِ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
أَمْرٌ بِهِ شَرْعاً إلى الإِنْسَانِ

والعَامِلُونَ على وِفَاقِ الأَمْرِ لَا
يَعْدُوْنَهُ بِالزَّيْدِ والنُّقْصَانِ

والعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِم
هُمْ مُؤْثِرُوْنَ لِطَاعَةِ الشَّيْطَانِ

هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
مِنْ رَبِّكُمْ عن صَاحِبِ التِّبْيَانِ

أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدْوَةٍ في الدِّيْنِ مِنْ
صَحْبِ النَّبِي وَتَابِعِ الاحْسَانِ

وَهُنَا لَكُمْ عِنْدِيْ نَصِيْحَةُ مُخْلِص
لا يَمْتَرِيْ فِيْهَا يَقُولُ اثْنَانِ

أَنْ تَـأْخُـذُوْا بـالاحْـتِيَـاطِ لِأَمْـرِكُـمْ
قَـبْـلَ الخُـلُودِ بِمَـوْقِـدِ الـنِّـيْـرَانِ
إن كَـانَ مَـا تَـأْتُـونَ لَـيْسَ بِـوَاجِبٍ
وَالـشِّـرْكُ مُخْـشِـيٌ لَـدَى الاتْـيَـانِ
فـالابْـتِعَـادُ عَـنِ المَـخُـوْفِ مُـقَـدَّمٌ
عَـقْـلاً عَـلَى الأقْـدَامِ لِـلإنْـسَـانِ
إنْتَهَى

خَاتِمَة وَنِدَاء لِلعلماء

يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَآءِ لَـبُّـوا دَعْـوةً
تُـعْـلِي مَـقَـامَـكُـوْا عَـلَى كِـيْـوَانِ
يـا مَـعْشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ هُـبُّـوْا هَـبَّـةً
قَـدْ طَـالَ نَـوْمَـكُـو إلَـى ذَا الآنِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ قُـومُـوْا قَـوْمَـةً
لِـلَّهِ تُـعْـلِيْ كِـلْمَـةَ الإيْـمَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ عَـزْمَـةَ صَـادِقٍ
مُـتَـجَـرِّدٍ لِـلَّهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُـمْ مُـلْتَجَـا
لِـلدِّيـنِ عِـنْـدَ تَـفَـاقُـمِ الـحَـدَثَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِكُـوْنُـوا قُـدْوَةً
لِـلنَّـاس فـي الإسْـلامِ والإحْـسَـان
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُـمْ حُـجَّـةٌ
لِـلنَّـاسِ فـادْعُـوْهُـمْ إلـى الـقُـرْآنِ

يـا مَعْشـرَ العُلَمَـآءِ إنَّ سُكُـوْتَكُـمْ
مِـن حُـجَّـةِ الـجُـهَّـالِ كُـلَّ زَمَـانِ

يـا مَعْشَـرَ العُلَمَـآءِ لا تَـتَخَـاذَلُـوْا
وَتَـعَـاوَنُـوا فـي الـحَـقِّ لا الـعُـدْوَانِ

وَتَـجَـرَّدُوْا لِـلَّهِ مِـنْ أَهْـوَائِـكُـمْ
وَدَعُـوْا التَّنَـافُسَ فـي الحُـطَامِ الـفَـانِي

وَتَـعَـاقَـدُوْا وَتَـعَـاهَـدُوْا أَنْ تَـنْـصُـرُوْا
مُـتَعَـاضِـدِيْـنَ شَـرِيْعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ

كُـوْنُـوا بِحَيْثُ يَكُـونُ نَصْبَ عُيُـوْنِكُمْ
نَـصْـرُ الـكـتـابِ وَسُـنَّـةُ الإيْـمَـانِ

قَـدْ فَـرَّقَـتْـنَـا كَـثْـرَةُ الآرَاءِ إِذْ
صِـرْنَـا نُـشَـايِـعُـهَـا بِـلاَ بُـرْهَـانِ

وَمِـنَ أَجْلِهَـا صِـرْنَـا يُعَـادِيْ بَعْضُـنَـا
بَـعْـضـاً بـلاَ حَـقٍّ ولاَ مِـيْـزَانِ

وَغَـدَتْ أُخُـوَّةُ دِيْـنِـنَـا مَـقْـطُوْعَـةً
والـظُّلْمُ مَـعْـرُوْفٌ عـن الإنْـسَـانِ

والـلّٰهُ أَلَّـفَ بَـيْـنَـنَـا فِـي دِيْـنِـهِ
وَعَـلَى الـتَّـفَـرُّقِ عَـابَ فـي الـقُـرْآنِ

عُـوْدُوْا بِنَـا لِسَمَـاحَـةِ الـدِّيْنِ الـذِيْ
كُـنَّـا بِـهِ فـي عِـزَّةٍ وَصِـيَـانِ

عُـوْدُوْا لِمَـا كَـانَتْ عَلَيْـهِ مِن الـهُـدَى
أَسْـلاَفُـكُـمْ فـي سَـالِـفِ الأَزْمَـان

فَإِلَيْكُمُوا تَتَطَلَّعُ الأَنْظَارُ فِي
تَوْحِيدِ كِلْمَتِنَا عَلَى الإِيْمَانِ
فَاللهُ يَنْصُرُ مَنْ يَقُوْمُ بِنَصْرِهِ
واللهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَيطَانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَذَا ولِلْمُتَمَسِّكِيْنَ بِسُنَّةِ الْـ
مُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِيْ الأَزْمَانِ
أَجْرٌ عَظِيْمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ
إلا الذِي أَعْطَاهُ لِلإِنْسَانِ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ في سُنَنٍ لَهُ
وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
أَثَراً تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِيْنَ امْرأً
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيْرَةِ الرَّحْمنِ
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ ومِصْدَاقٌ لَهُ
في مُسْلِمٍ فَافْهَمْهُ بالاحْسَانِ
أَنَّ العِبَادَةَ وَقْتَ هَرْجٍ هِجْرَةٌ
حَقاً إلَيَّ وَذَاكَ ذُوْ بُرْهَانِ
هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السّـ
سُنِّيُّ بِالتَّحْقِيْقِ لاَ بِأَمَانِ
هَذَا وَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَهُمُ بِمَا
قَالَ الرسولُ وجَاءَ فِي القُرآنِ

وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقُه فِي التِرْمِذِيّ
ي لِمَنْ لَـهُ أُذُنَـانِ وَاعِيَـتَانِ
في أَجْرِ مُحْيِيْ سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
كَ مَعَ الرسولِ رَفِيْقُهُ بِجِنَانِ
هَـذَا ومِصْـدَاقٌ لَـهُ أيضـاً أَتَى
في التِـرْمِـذِيْ لِمَنْ لَـهُ عَيْنَانِ
تَشْبِيْـهُ أُمَّتِـهِ بِـغَيْـثٍ أوّلٍ
مِـنْـهُ وآخِـرُهُ فَمُـشْـتَـبِـهَانِ
فَلِذَاكَ لاَ يُدْرَي الذِي هُوَ مِنْهُمَا
قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيْلِ والرُّجْحَانِ
ولَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الْفَضْلَ فِي الطْ
طَرَفَيْنِ أَعْنِـيْ أَوَّلاً والثَّـانِي
والْوَسْطُ ذُوْ ثَبَجٍ فاعْوَجَ هَكَذَا
جَاءَ الحَدِيْثُ ولَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
ولَقَدْ أَتَى فِي الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ
فِي الثُّلَّتَيْنِ وذَاكَ فِي القُرْآنِ
أَهْلُ اليَمِيْنِ فَثُلَّةٌ مَعْ مِثْلِهَا
والسَّـابِقُـوْنَ أَقَـلُّ في الحُسْبَانِ
مَا ذَاكَ إلَّا أنَّ تَابِعَهُمْ هُمُ الْـ
غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرْبَةَ الأَوْطَانِ
لَـكِنَّـهَا واللهِ غُـرْبَـةُ قَـائِمٍ
بِـالـدِّيْنِ بَيْنَ عَسَـاكِرِ الشَّيْطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتْبُوْعُهُمْ
فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُوْ تِبْيَانِ
لم يُشْبِهُوْهُمْ فِي جَمِيْعِ أُمُوْرِهِمْ
مِنْ كلِ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فأنْظُر إلى تَفْسِيْرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ
مُحْيِيْنَ سُنَّتِهِ بكُلِّ زَمَانِ
طُوْبىَ لَهُمْ والشَّوْقُ يَحْدُوْهُمْ إِلَى
أَخْذِ الحَدِيْثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
طُوْبىِ لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا بِنُحَاتَةِ الْـ
أفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الأَذْهَانِ
طُوْبَي لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا
ثِمِ قَاصِدِيْنَ لِمَطْلعِ الإِيْمَانِ
طُوْبىَ لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا شَيْئاً بِدَالْـ
أَراءِ إِذْ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ
طُرْبيَ لَهُمْ وإِمامُهُمْ دُوْنَ الوَرَى
مَنْ جَاءَ بالإِيْمَانِ والفُرْقَانِ
واللهِ مَا ائْتَمُّوْا بِشَخْصٍ دُوْنَهُ
إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ
في البَابِ آثَارٌ عَظِيْمٌ شَأْنُهَا
أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ في الأَزْمَانِ
إِذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ
مُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ

ذَا بالضَّرُوْرَةِ لَيْسَ فِيْهُ الخُلْفُ بَيْـ
نَ اثْنَيْنِ مَـا حُكِيَتْ بِـهِ قَـوْلَانِ

فَلِذَاكَ ذِي الآثـارِ أَعْضَـلَ أَمْـرُهَـا
وبَغَـوْا لَهَـا التَّفْسِيْـرَ بـالإِحْسَـانِ

فـاسْمَـعْ إذاً تَـأْوِيْلَهَـا وافْهَمْـهُ لَا
تَعْجَـلْ بِـرَدٍّ مِـنْـكَ أَوْ نُكْـرَانِ

إِنَّ البِـدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
عِلْمـاً بِـهِ سَبَبٌ إِلى الحِـرْمَـانِ

والـفَضْـلُ مِـنْـهُ مُـطْلَقٌ ومُقَـيَّـدُ
وهُمَـا لِأَهْـلِ الفَضْـلِ مَـرْتَبَتَـانِ

والفَضْلُ ذُوْ التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلاً عَلَى الإِطْـلاقِ مِن إِنْسَـانِ

لا يُـوْجِبُ التَقْيِيْـدُ أَنْ يَقْضِيْ لَـهُ
بـالاسْتِـوَاءِ فَكَيْفَ بـالـرُّجْحَـانِ

إِذْ كَانَ ذُوْ الاطلاقِ حَازَ مِن الفَضَا
ئِـلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيْـدِ بـالإِحْسَـانِ

فـإِذَا فَـرَضْنَـا وَاحـدَاً قَـدْ حَـازَنَـوْ
عَاً لَمْ يَحُـزْهُ فَـاضِـلُ الإِنْسَـانِ

لم يُوْجِبِ التَّخْصِيْصُ مِن فَضْلٍ عَلَيْـ
ـهِ وَلا مُسَـاوَاةٍ ولا نُـقْـصَـانِ

مَـا خَلْقُ آدَمَ بـاليَـدَيْنِ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلاً على المَبْعُـوْثِ بـالقُـرْآنِ

وكَذَا خَصَائِصُ مَن أَتَى مِن بَعْدِهِ
مِنْ كُـلِ رُسْـلِ اللهِ بـالبُـرْهَـانِ
فَمُحَـمَّـدٌ أَعْـلاَهُمُ فَـوْقـاً وَمَـا
حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَـزِيَّـةِ الـرُّجْحَـانِ
فالحَائِزُ الخَمْسِيْنَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ
هَا فِي جَمِيْعِ شَـرَائِعِ الإِيْمَـانِ
هَلْ حَازَهَا فِيْ بَدْرٍ أَوْ أُحْدٍ أوِ الْـ
فَتْـحِ الْمُبِيْنِ وبَيْعَـةِ الـرِّضْـوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيْـ
نَ وهُمْ فَقَـدْ كَانُـوا أُولي أَعْـوَانِ
والرَّبُ لَيْسَ يُضِيْعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ
مُـتَـحَـمِّـلُونَ لأجْـلِهِ مِـن شَـانِ
فَتَحمُّـلِ العَبْدِ الـوحيدِ رِضَـاهُ مَعْ
فَـيْضِ الـعَـدُوِّ وَقِـلَّةِ الأَعْـوَانِ
مِمَّـا يَـدُلُّ على يَـقِيْـنٍ صَـادِقٍ
وَمَـحَـبَّـةٍ وَحَـقِيْـقَـةِ الـعِـرْفَـانِ
يَـكْفِيْـهِ ذُلّاً وَاغْتِـرَابـاً قِـلَّةُ الْـ
أَنْصَـارِ بَيْنَ عَسَـاكِـرِ الشَّيْـطَانِ
فِي كُـلِّ يَـوْمٍ فِـرْقَـةٌ تَغْـزُوْهُ إِنْ
تَـرْجِـعْ يُـوَافِيْـهِ الفَـرِيْقُ الثَّـانِي
فَسَلِ الغَرِيْبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الذِيْ
يَلْقَـاهُ بَيْنَ عِـدًى بِـلاَ حُسْبَـانِ

هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وتَطَاوَلَ الْـ
عَهْدُ الذِيْ هُوَ مُوْجِبُ الإحْسَانِ
ولِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرٍّ ذِيْ النِيْرَانِ
واللهُ أَعْلَمُ بالذِيْ فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيْهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَانِ
فِي القَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ
إلا الذِيْ آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌّ وتَوْحِيْدٌ وصَبْرٌ مَعْ رِضَا
والشُكْرُ والتَّحْكِيْمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا
دِ فَذَاكَ مُوْلِ الفَضْلِ والإِحْسَانِ
فالفَضْلُ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ بِصُوْرَةِ الْـ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإِيْمَانِ
وَتَفَاضُلُ الأَعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُوْ
مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِن البُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ العَامِلاَنِ كِلاَهُمَا
فِي رُتْبَةٍ تَبْدُوْ لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا
والأَرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا
رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلا حُسْبَانِ

هَـذَا عَـطَاءُ الـرَّبِ جَـلَّ جَـلالُـهُ
وبــذاكَ تُعْـرَفُ حِكْمَـةُ الـرَّحْمنِ إنْتَهَى

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي وجعلنا على مافيه تصليح أقواساً:

تَيَقَّضْ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَولتِ ... وَبَادِرْ فَفِي التَّأخِيرِ أعْظَمُ خَشْيَةِ
فَحَتَّامَ لا تَلْوِى لِرُشْدٍ عِنَانُهَا ... وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيِّهَا كُلَّ بُغْيَةِ
وأمَّــارَةٌ بالسُّـوءِ لَوَّامَـةٌ لِمَـنْ ... نَهَاهَا فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةِ
إذا أزْمَعَتْ أمْراً فَلَيْسَ يَرُدُّهَا ... عَنِ الفِعْلِ إخْوَانُ التُّقَى وَالمَبَرَّةِ
وَإنْ مَرَّ فِعْلُ الخَيْرِ فِي بَالِهَا أنْثَنَى ... أبُـو مُـرَّةٍ يَثْنِيـهِ فِي كُـلِّ مـرَّةِ
وَلِـي قَـدَمٌ لَـوْ قُدِّمَـتْ لِظُلامَـةِ ... لَطَارَتْ وَلَوْ أنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةِ
لَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ... وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ
وَقَـائِلَـةٍ لَمَّـا رَأتْ مَا أصَـابَنِي ... ومَا أنَا فِيهِ مِنْ لَهِيبٍ وَزَفْرَتِي
رُوَيْدَكَ لا تَقْنُطْ وإنْ كَثُرَ الخَطَا ... ولا تَيْأسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ ورَحْمَةِ
مَعَ العُسْرِ يُسْرٌ والتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ ... ولا فَـرَجٌ إلا بِشِـدَّةِ أزْمَـةِ
«وَكَمْ عَامِلٍ أعْمَالَ أهْلِ جَهَنَّمٍ ... فَلَمَّا دَعَى المَوْلى أعِيـدَ لِجَنَّةِ»
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيتِ خَيْراً على الذي ... مَنَحتِ مِنَ البُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى ... وَمَا حِيلَتِي فِي أنْ تُفَرَّجَ كُرْبَتِي
«فَقَالَتْ فَطِبْ نَفْساً وَقُمْ مُتَوَجِّهاً ... لِرَبِّكَ تَسْلَمْ مِنْ بَوَارٍ وخَيْبَةِ»
«فَكَمْ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ فالتَجَا ... إليه فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةِ»
«فَدَيْتُكَ فَأقْصِدْهُ بِذُلٍّ فَإنـه ... يُقِيلُ بَنِي الزَّلاَّتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةِ»
«إذا مَا أتـوهُ تَائِبِينَ مِنَ الـذي ... جَنَوْهُ مِنَ الآثَامِ تَوْبَةَ مُخْبِتِ»
وصلِّ إلهي كُـلَّ يـومٍ وليْلَـةٍ ... علـى أحمـدَ المختارِ أزْكَـى البَرِيَّةِ
إنْتَهَى

آخــر :

أَيَا لَاهِياً فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ وَالهَـوَى
صَـرِيْعـاً عَلى فُـرُشِ الـرَّدَى يَتَقَلَّبُ

تَـأَمَّـلْ هَــدَاكَ اللّـهُ مَـا ثَمَّ وَانْتَبِـهْ
فَهَـذَا شَـرَابُ القَـوْمِ حَقًّـا يُـرَكَّبُ

وَتَـرْكِيْبُـهُ فِي هَــذِهِ الـدَّارِ انْ تَفُتْ
فَلَيْسَ لَـهُ بَعْــدَ الـمَنِيَّـةِ مَـطْلَبُ

فَيَـا عَجَباً مِنْ مُعْـرِضٍ عَنْ حَيَـاتِهِ
وَعَن حَــظِهِ العَـالي وَيَلْهُــو وَيَلْعَبُ

ولَــو عَلِمَ المَحْـرُوْمُ أيَّ بِضَــاعَـةٍ
أَضَــاعَ لأَمْـسَـى قَـلْبُـهُ يَتَــلَهَّـبُ

فَـإِنْ كَـانَ لَا يَـدْرِي فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وَانْ كَـانَ يَـدْرِي فَـالمُصِيْبَةُ أَصْعَبُ

بَلى سَوْفَ يَدْرِي حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيُصْبِــحُ مَسْلُوبـاً يَـنُـوْحُ وَيَنْـدِبُ

وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَـاعَ شَيْئاً بِـدُوْنِ مَـا
يُسَــاوِي بِـلَا عِلْمٍ وَأَمْــرُكَ أَعْجَبُ

لأَنَّــكَ قَــدْ بِعْتَ الحَيَــاةَ وَطِيْبَهــا
بِــلَذَّةِ حُلْمٍ عَـنْ قَلِيْــلٍ سَـيَــذْهَبُ

فَهَلَّا عَكَسْتَ الأَمْرَا إنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ وَالحُكْمُ يَغْلِبُ

تَصُــدُّ وَتَنْــأَى عَنْ حَبِيْبِــكَ دَائِمــاً
فَـأَيْنَ عَنْ الأَحْبَابِ وَيْحَـكَ تَـذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَـوْمَ الحَشْـرِ أيُّ تِجَـارَةٍ
أَضَعْتَ إذا تِلْكَ المـوَازِينُ تُـنْصَـبُ
إنْتَهَى

آخــر :

ذُنُوبُكَ يَـا مَغْـرُورُ تُحْصَى وَتُحْسَبُ
وَتُـجْمَـعُ فـي لَـوْحٍ حَفِيْظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَـلْبُـكَ في سَـهْـوٍ وَلَهْـوٍ وَغَـفْلَةٍ
وَأَنْتَ عَلى الـدُّنْيَا حَـرِيصٌ مُعَـذَّبُ
تُبَـاهِي بِجَمْـعِ المَـالِ مِنْ غَيْـرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَثِيْثـاً في المَعَـاصِيْ وَتُـذْنِبُ
أَمَا تَذْكُـرُ المَوْتَ المُفَـاجِيْكَ في غَـدٍ
أَمَـا أَنْتَ مِن بَعْـد السَّلامَـةِ تَعْـطَبُ
أَمَـا تَـذْكُـرُ القَبْـرَ الـوَحِيْشَ وَلَحْـدَهُ
بِـهِ الجِسْمُ مِن بَعْـدِ العَمَـارَةِ يَخْرُبُ
أَمَا تَـذْكُـرُ اليَوْمَ الـطَّوِيْـلَ وَهُـو لَـهُ
وَمِيْـزانَ قِـسْطٍ لِلْـوَفَاءِ سَـيُنْـصَـبُ
تَـرُوْحُ وَتَغْـدُو فِي مَـرَاحِـكَ لاَهِيـاً
وَسَـوْفَ بِـأَشْـرَاكِ الـمَنِيَّـةِ تَنْشَـبُ
تُعَـالِجُ نَـزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُـلِّ مَفْصِـلٍ
فَـلاَ رَاحِـمٍ يُنْجِى وَلاَ ثَـمَّ مَهْـرَبُ
وَغُمضَتِ العَيْنَـانِ بَـعْـدَ خُـرُوجِهَـا
وَبُسِّـطَتْ الـرِّجْـلاَنِ وَالـرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَـامُوا سِـرَاعـاً فِي جَهَـازِكَ أَحْضَـرُوا
حَنُـوطاً وَأَكْفَـانـاً وَلِلْمَـاءِ قَـرَّبُـوا

وَغَاسِلُكَ المَحْزُونُ تَبْكِي عُيُونُهُ
بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَاكِفٍ يَتَصَبَّبُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ
يُحَرِّكُ كَفَّيْهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
وَأَلْقَوْكَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ وَأَدْرَجُوا
عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَّبُوا
وَفِي حُفْرَةٍ أَلْقَوكَ حَيْرانَ مُفْرَداً
تَضُمُّكَ بَيْدَاءُ مِن الأَرْضِ سَبْسَبُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
فَكَيْفَ يَطِيبُ اليَومَ أَكْلٌ وَمَشْرَبُ ؟!
وَكَيْفَ يَطِيبُ العَيْشُ وَالقَبْرُ مَسْكَنٌ
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلى وَيَذْهَبُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللهَ وَارْجِي ثَوابَهُ
فَهَادِمُ لَذَّاتِ الفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقُولِي إِلَهِي أَوْلِنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَعَفْواً فَإِنَّ اللهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ
وَلاَ تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَـا لِيَ إلاَّ أَنْتَ يَا خَـالِقَ الـوَرَى
عَلَيْـكَ إتِّكَـالِيْ أَنْتَ لِلْخلْقِ مَهْـرَبُ
وَصَلِّ إلَـهِـيْ كُـلَّمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى أَحْمَدَ المُخْتَارِ مَا لاَحَ كَوْكَبُ إنْتَهَى

آخـر :

إلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُوْرٍ وَغَفلَةٍ — وَكَمْ هَكَـذا نومٌ إلَى غَـيرِ يَقْظَةِ
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةٌ منه تُشْترى — بِمِلءِ السَمـا والأرضِ أَيَّةَ ضَيْعَةِ
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ اللَّتِي — أَبَى اللهُ أَنْ تُسْوَى جَنَاحَ بعوضَةِ
أَتَرْضَى مِن العَيْشِ الرَّغِيْدِ وَعِيْشَةٍ — مَعْ الملأ الأَعْلَى بِعَيْشِ البَهِيْمَةِ
فيادُرَّةً بَيْنَ المَـزَابِلِ أُلْقِيَـتْ — وَجَوْهَـرَةً بِيْعَتْ بأَبْخَسِ قِيْمَـةِ
أَفَانٍ بِبَـاقٍ تَشْتَرِيْهِ سَـفَاهَـةً — وَسُخْطاً بِرِضْوَانٍ وناراً بجنَـةِ
أأَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَـدوٌ لِنَفْسِهِ — فإنَّكَ تَرْمِيْهَـا بِكُلِّ مُصِيْبَـةِ
ولو فَعَلَ الأَعْـدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا — فَعَلْتَ لَمَسَّتْهُم لَهَـا بَعْضُ رَحْمَةِ
لَقَدْ بِعْتَهـا هَوْناً عَلَيْكَ رَخِيْصَةً — وكانَتْ بِهَـذا مِنْكَ غَيْر حَقِيْقَةِ
أَلَا فاسْتَفِقْ لا تَفْضَحَنْهَا بِمَشْهَدٍ — مِن الخَلْقِ إنْ كُنْتَ ابْنَ أُمٍّ كَرِيْمَةِ
فَبِيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَـدٌ وَفَضِيْحَـةٌ — يُعَـدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةِ
فُتِنْتَ بِهَـا دُنْيَاكَثِيْرٍ غُـرُوْرُهَا — تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَـا بالْخَـدِيْعَةِ
إذَا أَقْبَلَتْ بَذَّتْ وَإنْ هِي أَحْسَنَتْ — أَساءَتْ وإنْ ضَاقَتْ فَتِقْ بالكُدُوْرَةِ
وإنْ نِلْتَ مِنْهَا مالَ قارُوْنَ لَمْ تَنَلْ — سِوَى لُقْمَةٍ فِي فِيْكَ مِنْهَا وخِرْقَةِ
وهَيْهَاتَ تُحْظَى بالأَماني ولَمْ تَكُنْ — لِتَنْزِعَهَا من فِيْكَ أَيْدِي المَنِيَّةِ
فَدَعْهَا وأَهْلِيْهَا لِتَغْبِطَهُمْ وخُـذْ — لِنَفْسِكَ عنها فهو كُلُ غَنِيْمَـةِ
وَلَا تغْبِطْ مِنْهَا بِفَرْحَةِ سَـاعَةٍ — تَعُوْدُ بأَحْزَان عَلَيْكَ طَوِيْـلَةِ
فَعَيْشُكَ فِيْهَا أَلْفُ عَامٍ وتَنْقَضِيْ — كَعَيشِكَ فِيهَا بَعْضُ يوم وَلَيْلَةِ

وكُنْ ذَاكِراً لِلهِ في كُلِّ لَحْظَةٍ ... ولا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بنَصِيْحَتِي
كَلِفتَ بِهَا دُنْياً كَثِيْرٍ غُرُوْرُهَا ... تُقَابِلُنَا في نُصْحِهَا في الخَدِيْعَةِ
عَلَيْكَ بِما يُجْدِي عَلَيْكَ مِن التُّقَى ... فإنَّكَ في سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفلَةِ
تُصَلِّي بلا قَلْبٍ صَلاةً بِمِثْلِهَا ... يكونُ الفَتَى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُوْبَةِ
تُخَاطِبُهُ إيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً ... عَلَى غَيرِهِ فيهَا لِغَيرِ ضَرُوْرَةِ
ولو رَدَّ مَن نَاجَاكَ لِلغَيْرِ طَرْفَهُ ... تَمَيَّزْتَ مِن غيظٍ عليهِ وَغَيْرَةِ
فَوَيلَكَ تَدْرِي مَن تُناجِيْهِ مَعْرضاً ... وبَيْنَ يَدَى مَن تَنْحَني غَيْرَ مُخْبِتِ
أَيَّا عَامِلاً لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيِّنٌ ... فَجَرِّبْهُ تَمْرِيْناً بحَرِّ الظَّهِيْرَةِ
وَدَرِّبْهُ في لَسْعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي ... عَلَى نَهْشِ حَيَّاتٍ هُناكَ عَظِيْمَةِ
فإنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ ما الذي ... دَعَاكَ إلى اسْخاطِ رَبِّ البَرِيَّةِ
تُبَارِزُهُ بالمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً ... وَتُصْبِحُ في أثْوَابِ نُسْكٍ وَعِفَةِ
تُسِيءُ به ظناً وَتُحسِنُ تارةً ... عَلَى حَسْبِ ما يَقْضِي الهوَى بالقَضِيَّةِ
فأَنْتَ عليهِ أجْرَى مِنْكَ عَلَى الوَرَى ... بِمَا فِيْكَ مِن جَهْلٍ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ
تَقُولُ مَعَ العِصْيانِ رَبِيَ غَافِر ... صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بالمَشِيْئَةِ
وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ ... فَلِمَ لَا تُصَدِّقْ فِيْهِمَا بالسَّوِيَّةِ
فَكَيْفَ تُرَجِّيْ العَفْوِ مِن غَيْرِ تَوْبَةٍ ... وَلَسْتَ تُرَجِّي الرِّزْقَ إلاَّ بحِيْلَةِ
عَلَى أنَّه بالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ ... وَلَمْ يَتَكَفَّلْ للأَنَامِ بجَنَّتِي
وما زِلْتَ تَسْعَى بالذي قَدْ كُفِيْتَهُ ... وَتُهمِلَ ما كُلِفتَهُ مِن وَظِيْفَةِ
إلٰهِي أجِرْنَا مِنْ عَظِيْمِ ذُنُوبِنَا ... ولا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إلينَا بِرَحْمَةِ
وَخُذْ بِنَواصِيْنَا إلَيْكَ وَهَبْ لَنَا ... يَقيناً يَقِيْنَا كُلَّ شَكٍ وَرِيْبَةِ
إلٰهِي اهْدِنَا فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا ... إلى الحَقِّ نَهْجاً في سَواءِ الطَّرِيْقَةِ
وكُنْ شُغْلَنا عَنْ كُلِ شُغْلٍ وَهَمَّنا ... وَبُغْيَتَنَا عن كُلِّ هَمٍّ وَبُغْيَةِ
وَصَلِّ صَلاةً لا تَنَاهىٰ عَلَى الذي ... جَعَلْتَ بِهِ مِسْكاً خِتَامَ النُّبُوَّةِ

إنْتَهَى

آخـر :

عَلَيْكُم بِتَقْـوَى اللهِ لاَ تَتْـرُكُـوْنَهَـا
فَـإِنَّ الـتُّقَى أَقْـوَى وأَوْلَـى وأَعْـدَلُ

لِبَـاسُ التُّقَى خَيْـرُ المـلابِسِ كُلِّهَـا
وأَبْهَى لِبَـاسـاً في الـوُجُـودِ وَأَجْمَـلُ

فَمَـا أَحْسَنَ التَّقْـوَى وأَهْـدَى سَبِيْلَهَا
بِهَـا يَنْفَـعُ الإنسَـانَ مَـا كَـانَ يَعْمَـلُ

فَيَـا أَيُّهَـا الإنسَـانُ بَـادِرْ إلى التُّقَى
وَسَـارِعْ إلى الخَيْرَاتِ مَـا دُمْتَ مُمْهَلُ

وَأَكْثِـرْ مِن التَّقْـوَى لِتَحْـمِـدَ غِبَّـهَـا
بِدَارِ الجَـزَاء دَارٍ بهـا سَـوْفَ تَنْـزِلُ

وَقَـدِّمْ لِـمَـا تَقْـدَمْ عَـليـهِ فَـإِنَّمَـا
غَداً سَوْفَ تُجزَى بالَّذي سَوْفَ تَفْعَـلُ

وأَحْسِنْ ولا تُـهْمِـلْ إذا كُنْتَ قَـادِراً
فَـأَنْـتَ عـن الـدُّنْيَـا قَـرِيْبًا سَـتَرْحَـلُ

وأَدِّ فُـرُوْضَ الـدِّيْـنِ واتْقِـنْ أَدَاءَهَـا
كَـوَامِـلَ فـي أَوْقَـاتِـهَـا والـتَّـنَـفـلُ

وَسَـارِعْ إلى الخَيْـرَاتِ لا تَهْمِلَنَّـهَـا
فَـإِنَّـكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَـا أَنتَ مُهْمَـلُ

وَلَكِنْ سَتُجْـزَى بِـالَّـذي أَنْتَ عَـامِـلٌ
وعن ما مَضَى عن كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ

وَلاَ تُلْهِـكَ الـدُّنْيَـا فَـرَبُّـكَ ظَـامِنٌ
لِـرِزْقِ الـبَـرَايَـا ظَـامِنٌ مُتَكَـفِـلُ

وَدُنْيَاكَ فاعْبُرْهَا وآخْرَاكَ زِدْ لَهَا
عَمَاراً وإيْثَاراً إذا كُنْتَ تَعْقِلُ

فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِعْ
لأُخْرَاهُ بالدُّنْيَا أضلُّ وأجْهَلُ

وَلَذَّاتُهَا والجَاهُ والعِزُّ والغِنَى
بأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ تَبَدَّلُ

فَمَنْ عَاشَ في الدُّنْيَا وإن طَالَ عُمْرُهُ
فلا بُدَّ عَنْهَا رَاغِماً سَوْفَ يُنْقَلُ

وَيَنْزِلُ داراً لا أنِيْسَ لَهُ بِهَا
لِكُلِّ الوَرَى مِنهم مَعَادٌ وَمَوْئِلُ

وَيَبْقَى رَهِيْناً بالترابِ بِمَا جَنى
إلى بَعْثِهِ مِن أرْضِهِ حِيْنَ يَنْسِلُ

يُهَالُ بأَهْوَالٍ يَشِيْبُ بِبَعْضِهَا
وَلَا هَوْلَ إلا بَعْدَهُ الهَوْلُ أَهْوَلُ

وفي البَعْثِ بَعدَ المَوتِ نَشْرُ صَحائِفٍ
وَمِيْزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أوْ مُثَقَّلُ

وَحَشْرٌ يَشِيْبُ الطفْلُ مِنه لِهَوْلِهِ
وَمنه الجِبَال الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ

وَنَارٌ تَلَظَّى في لظَاهَا سَلاسِلٌ
يُغَلُّ بِهَا الفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ

شَرَابُ ذَوِيْ الإجْرَامِ فِيهَا حَمِيْمُهَا
وَزقُّومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِيْنَ يُؤْكَلُ

حَـمِـيْـمٌ وَغَـسَّــاقٌ وآخَــرُ مِــثْــلُهُ
مِن المُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ وَيَشْعَـلُ
يَزِيْـدُ هَـوَاناً مِن هَــوَاهَـا ولاَ يَــزَلْ
إلى قَعْــرِهَــا يَهْــوِي دَوامــاً وَيَنْــزِلُ
وَفي نَــارِهِ يَـبْـقَـى دَوامــاً مُـعَــذَّبَــاً
يَصِيْــحُ ثُبُــوراً وَيْـحَــهُ يَـتَـوَلْــوَلُ
عَــلَيْـهَـا صِــرَاطٌ مَــدْحَضٌ وَمَــزَلَّــةٌ
عَلَيْـــهِ البَـرَايَـا في القِيَـامَــةِ تُحْمَــلُ
وفيـــهِ كَــلاَلِيْـبٌ تَـعَــلَّقُ بــالــوَرَى
فَهَــذَا نَجَــا مِـنهــا وَهَــذا مُـخَــرْدَلُ
فَـلا مُـذْنِبٌ يَفْــدِيْـهِ مَــا يَفْتَـدِيْ بِــهِ
وإنْ يَعْـتَـذِرْ يَـومــاً فـلا العُــذْرُ يُقْبَـلُ
فَهَــذَا جَـزَاءُ المجـرمينَ على الــرَّدَى
وهــذا الــذي يَــومَ القِيَــامَــةِ يَحْصُــلُ
أعُــوذُ بِــرَبِي مِن لَــظَى وَعَــذَابِـهَــا
وَمِن حَــالِ مَن يَهْــوِيْ بِهَــا يَتَجَلْجَـلُ
وَمِن حَــالِ مَنْ في زَمْهَــرِيْــرٍ مُعَــذَّبِ
وَمَن كَــانَ في الأَغْــلاَلِ فِيْهَــا مُكَبَّــلُ
وَجَنَّــاتُ عَــدْنٍ زُخْــرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَـتْ
لِقَــوْمٍ على التَّقْــوَى دَوامــاً تَبَتَّــلُ
بِهَــا كُــلُ مَــا تَهْــوَى النُّفُــوسُ وَتَشْتَهِيْ
وَقُــرَّةُ عَيْــنٍ لَيْسَ عَـنـهــا تَــرَحُّــلُ

مَـلاَبِسُهُـم فِيْهَـا حَـرِيْـرٌ وَسُنْـدُسٌ
وَإِسْـتَبْـرَقٌ لا يَـعْـتَـرِيْـهِ الـتَّـحَـلُّلُ

وَمَـأْكُوْلُهم مِن كُـلِّ مَا يَشْتَهُـونَـهُ
وَمِن سَلْسَبِيْـلٍ شُـرْبُـهُم يَـتَسَلْسَـلُ

وأزْوَاجُـهُم حُـورٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِـبٌ
على مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بل هُوَ أَشْكَلُ

يُـطَافُ عَلَيْهِـم بـالـذي يَشْتَهُـونَـهُ
إذا أَكَـلُوا نَـوْعـاً بـآخَـرَ بُـدِّلُـوْا

فَـوَاكِهُهَـا تَـدْنُـوا إلى مَنْ يُـرِيْـدُهَـا
وَسُكَّـانُهَـا مَهْمَـا تَـمَنَّـوْهُ يَـحْصُـلُ

وأنْهَـارُهَـا الألْبَـانُ تَجْـري وأَعْسُـلُ
تَـنَـاوُلُـهَـا عِـنْـدَ الإرَادَةِ يَسْـهُـلُ

بِهَـا كُـلُّ أَنْـوَاعِ الفَـوَاكِـهِ كُلِّهَـا
وَخَـمْـرٌ وَمَـاءٌ سَلْسَبِيْـلٌ مُـعَسَّـلُ

يُقَـالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُـمْ مِن الأَذَى
سَـلامٌ عَلَيْكُم بالسَّـلامَـةِ فَـادْخُلُوا

بـأَسْبَـابِ تَقْـوَى اللهِ والعَمَـلِ الـذي
يُـحِبُّ إلـى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ تَـوَصَّلُوا

إذا كَـانَ هَـذَا والـذي قَبْلَهُ الجَـزَاء
فَحَقٌّ على العَيْنَينِ بـالـدَّمْـعِ تُهْمِـلُ

وَحَقٌّ على مَـن كَـانَ بـاللهِ مُـؤْمِنـاً
يُـقَـدِّمْ لَـهُ خَـيْـراً وَلاَ يَـتَـعَـلَّلُ

وأنْ يَـأْخُـذَ الإنْسَـانُ زَاداً مِن التُقَى
ولا يَسْـأَمِ التُّـقْـوَى وَلاَ يَتَمَلْمَـلُ
وإنَّ أَمَـامَ النـاسِ حَشْـرٌ وَمَـوْقِـفٌ
وَيَـومٌ طَـوِيْـلٌ ألفُ عَـامٍ وَأَطْـوَلُ
فَيَـالَـكَ مِن يَـوْمٍ عَلى كُـلِّ مُبْـطِلٍ
فَضِيْـعٍ وأَهْـوَالُ القِيَـامَـةِ تُـعْضِـلُ
تَكُـونُ بـه الأَطْـوادُ كَـالعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
كَثِيْـباً مَـهِيْـلاً أَهْيَـلاً يَتَـهَلْهَـلُ
بِـه مِلَّةُ الإسـلامِ تُقْبَـلُ وَحْـدَهَـا
وَلاَ غَـيْـرُهَـا مِن أيِ دِيْـنٍ فَـيَبْـطُلُ
بِــهِ يُسْـأَلُـونَ النـاسُ مـاذَا عَبَـدْتُمُـوا
ومـاذا أَجَبْتُـم مَن دَعَـاوَهُـوَ مُـرْسَـلُ
حِسَـابُ الـذي يَنْقَـادُ عَـرْضٌ مُخَفَّفٌ
وَمَن لَيسَ مُـنْقَـاداً حِسَـابٌ مُثَقَّـلُ
وَمِنْ قَبْـلِ ذَاكَ المـوتُ يَـأْتِيْـكَ بَغْتَةً
وَهَيْهَـاتَ لا تَدْرِي مَتَى المَـوتُ يَنْـزِلُ
كُؤُسُ المَنَـايَا سَـوْفَ يَشْـرَبُهَـا الـوَرَى
عَلى الـرُّغْمِ شُبَّـانٌ وَشِيْبٌ وَأَكْهُـلُ
حَنَـانَيْـكَ بَـادِرْهَـا بِخَيْـرٍ فَـإِنَّـمَـا
على الآلـةِ الحَـدْبَـا سَـرِيْعـاً سَتُحْمَـلُ
إذا كُنْتَ قَـدْ أَيْقَنْتَ بـالمَـوتِ والفَنَـا
وبـالبَعْثِ عَمَّـا بَعْـدَهُ كَيْفَ تَغْـفُـلُ

أيَصْلُحُ إيْمَـانُ المَعَـادِ لِمُنْصِفٍ
وينْسَى مَقَامَ الحَشْـرِ مَن كَـانَ يَعْقِـلُ
إذا أنْتَ لَم تَـرْحَـلْ بِـزَادٍ مِن التُّقَى
ابنْ لِي أَبِنْ يَـومَ الجَـزَا كَيْفَ تَفْعَـلُ
أتَـرْضَى بـأنْ تَأْتِـي القِيَامَـةَ مُفْلِسـاً
على ظَهْـرِكَ الأَوْزَارُ بـالحَشْـرِ تَحْمِـلُ
إلهي لَـكَ الفَضْلُ الـذي عَمَّمَ الـوَرَى
وَجُـوْدٌ على كُـلِ الخَلِيْقَـةِ مُسْبَـلُ
وَغَيْـرُكَ لَـو يَمْلِكْ خَـزَائِنَـكَ الْتِي
تَـزِيْـدُ مَـعَ الانْفَـاقِ لاَ بُـدَّ يَبْخَـلُ
وإنّـي بِـكَ الْلهُـمَّ رَبـي لَـوَاثِـقٌ
ومـا لِي بِبَـابٍ غَيرِ بَابِـكَ مَـدْخَـلُ
وإنّي لَـكَ الْلهُمَّ بـالـدِيْنِ مُخْلِصـاً
وَهَـمِّيْ وَحَـاجَـاتِـي بِجُـوْدِكَ أنْـزِلُ

أعـوذُ بِكَ الْلهُمَّ مِن سُـوْءِ صُنْعِنَـا
وَأسْـأَلُـكَ التَّـثْـبِـيْـتَ أُخْـرَى وَأوَّلُ
إلـهي فَثَبِّتْنِيْ عَـلى دِيْـنِـكَ الـذِي
رضِـيْـتَ بِـهِ دِيْـنـاً وإيَّـاهُ تَـقْـبَـلُ
وَهَبْ لِي مِن الفِرْدَوْسِ قَصْراً مُشَيَّداً
وَمُـنَّ بِـخَـيْـرَاتٍ بِـهَـا أتَـعَـجَّـلُ
وَلِـلّهِ حَـمْـدٌ دَائِـمٌ بِـدَوَامِـهِ
مَدَى الدهْرِ لا يَفْنَى ولا الحَمْدُ يَكْمُلُ

يَـزِيـدُ على وَزْنِ الخَـلاَئِـقِ كُلِّهَـا
وأرْجَـحُ مِن وَزْنِ الجَمِيْـعِ وأثْـقَـلُ

وإنِّي بِحَمْـدِ اللهِ في الحَمْـدِ أبْتَـدِي
وأُنْهِيْ بِحَمْـدِ الـلهِ قَـوْلِيْ وَأبْـتَـدِي

صَـلاةً وَتَـسْلِيْـمـاً وَأزْكَـى تَـحِيَّـةً
تَـعُمُّ جَـمِيْـعَ الـمُـرْسَلِيْـنَ وَتَشْـمَـلُ

وأزْكَـى صَـلاةِ الـلهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ
عَلَى المُصْطَفَى أزْكَى البَـرِيَّـةِ تَنْـزِلُ

إنْتَهَى

آخـر :

وَقَدِّمْ أَحاديثَ الرسـولِ ونَصَّـهُ — على كـلِ قـولٍ قـد أتَـى بـإزائِـهِ
فإنْ جَـاءَ رَأْيٌ لِلحَـديث مُعَـارضٌ — فللرأيِ فاطْرَحْ ، واسترِحْ مِن عَنَائِهِ
فَهَلْ مَعْ وُجُـودِ البَحْـرِ يَكْفِي تَيَممٌ — لِمَنْ ليسَ مَعْـذوراً لَـدىَ فُقَهَائِهِ؟.
وهَلْ يُوقِـدُ الناسُ المصابيحَ لِلضِيا — إذا مَـا أتَـى رَدْأَ الضُحَـى بِضِيَائِهِ
سَـلامِي على أهلِ الحـديثِ فإنهم — مَصَابيحُ عِـلْمٍ ، بل نُجُـومُ سَمَائِهِ
بِهم يَهتَدِي مَنَ يَقْتَدِي بعُلُومِهم — وَيَرقَى بِهم ذُو الداءِ عِلَّةَ دَائِهِ
وَيَحْيَى بِهم مَن مَاتَ بالجَهْلِ قَلبُه — فَهُمْ كالحَيا تَحْيَا البِقَـاعُ بِمائِـهِ
لَهُمْ حُلَلٌ قد زَيَنَتْهُم مِن الهُدَى — اذا مَـا تَـرَدَّى ذُو الـرَّدَى بـردائِهِ
ومَن يَكُنِ الوَحْيُ المُطَهَّرُ عِلْمُه — فلا رَيبَ في تَوفيقِـهِ واهْتِـدَائِـهِ
وما يَستَوِيَ تـالِي الحـديثِ ومَن تلا — زَخَـارِفَ مِـن أهـوائِهِ وهُـذائِهِ
وكُنْ راغباً في الوَحْـي لا عنه رَاغِباً — كَخَـابِطِ لَيـلٍ تـائِـهٍ فـي دُجَـائِـهِ
إذا شـامَ برقًا في سَـحابٍ مَشَى به — وإلا بَقِـي فـي شَـكِـةٍ وامْـتِرَائِـهِ
ومَـن قـال : ذا حِـلٌ ، وهذا مُحَرَّمٌ — بغَـيرِ دَليـلٍ . فهو مَحْضُ افـترائِهِ

وكُلُّ فقيهٍ في الحَقِيْقَةِ مُدَّعٍ وَيثْبُتُ بالوحيين صِدْقُ ادْعائِهِ
هُمَا شَاهِدا عَدْلٍ ، ولكن كِلاَهُمَا لَدى الحُكْمِ قاضٍ عَادِلٍ في قَضَائِهِ
فَوَاحَرَّ قَلْبِي مِن جَهُولٍ مُسَوَّدٍ بِهِ يُقْتَدى في جَهْلِهِ لِشَقَائِهِ
إِذا قُلت: قَولَ المصطَفَى هو مَذْهَبِي مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَائِهِ
يَرَى أنها دَعْوَى اجْتهادٍ صَرِيْحَةٍ فَواعَجَباً مِن جَهْلِهِ وجَفَائِهِ
فَسَلْهُ : أقول اللّه : ماذا أَجَبْتُمُ ؟ لِمَن هُوَ يَوَم الحشر عند نِدَائِهِ
أَيَسْأَلَهُمُ : ماذا أَجَبْتُم مُلْوكَكُمْ ؟ وما عَظَّمَ الإِنسانُ مِن رُؤَسَائِهِ
أم اللّهُ يَوَم الحشر يَمتَحِنُ الوَرَى بماذا أجابُوا الرُسْلَ مِن أَنبيائِهِ
وهَلْ يُسْأَلُ الإنسانُ عن غيرِ أحمدٍ إذا مَا ثَوى في الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
وهَلْ قَولُهُ : يارب قَلَّدتُ غَيْرَهُ لَدَى اللّهِ عُذرٌ يومَ فَصْلِ قَضَائِهِ
فَهَيْهَاتَ لا يُغْني الفَتَى يومَ حَشْرِهِ « سِوى حُبِّه رب الْوَرَى واتقَائِهِ »
« وحُبِّ رَسُولِ الله بل كل رُسْلِهِ ومَن يَقْتِفَيْ آثَارَهُم باهْتِدائِهِ »

إنْتَهَى

آخر : على العِلمِ نبكي إذْ قَدِ اَنْدرَسَ العِلْمُ
ولم يَبْقَ فينا منهُ روحٌ ولا جِسْمُ
ولكنْ بَقِيْ رَسْمٌ من العلمِ دارِسٌ
وعمَّا قليلٍ سوف يَنْطَمِسُ الرَّسْمُ
فَآنَ لِعَيْنٍ انْ تَسِيْلَ دُموعُها
وآن لِقَلْبٍ انْ يُصَدِّعَهُ الهَمُّ
فإنَّ بِفَقْدِ العِلْمِ شَراً وَفِتنةً
وَتَضْيِيْعَ دِينٍ أمرُهُ واجبٌ حَتْمُ

ومـا سَـائِـرُ الأعْـمـالِ إلا ضَـلالـةٌ
إذا لـمْ يكـنْ لـلعَـامِـلِينَ بـهـا عِلْمُ
ومـا النـاسُ دُونَ العـلمِ إلاّ بِـظُلْمَـةٍ
مِن الجَهـلِ لا مِصباحَ فيهـا ولا نَجْمُ
فـهـل يُهْتَـدَى إلاّ بـنجْـمِ سَمَـائِـهِ
إذا مـا بَـدَا مِنْ أُفْقِـهِ ذَلِـكَ النَّجْمُ
فَهَـذَا أَوَانُ القبْضِ لِلْعِلْمِ فَلْيَنُحْ
عليـه الـذي في الحُبِّ كَـانَ لَـهُ سَهْمُ
فَلَيْسَ بِمُبْقِي العِلْمِ كَـثْرَةُ كُتْبِـهِ
فمـاذا تفيـدُ الكتْبُ إنْ فُـقِـدَ الفَـهْمُ ؟
ومـا قَـبْـضُـهُ إلا بِـمَـوْتِ وُعَـاتِـهِ
فـقـبـضُـهُـمُ قبضٌ لـهُ وَبِـهـمْ يَـنْـمُـو
فَـجِـدَّ وأدِّ الـجَـهْـدَ فـيـهِ فـإنّـه
لِصَـاحِبِـهِ فَـخْـرٌ وَذُخْـرٌ بـه الـغُـنْـمُ
فـعـارٌ على الـمَـرْءِ الـذي تَـمَّ عَـقْلُهُ
وقـد أمَّلَتْ فـيـهِ الـمُـرُوءةُ والـحَـزْمُ
إذا قِيْـلَ : مـاذا أوْجَبَ اللهُ يـا فَتى ؟
أجـابَ بـلا أدْرِي وأنَّـى لِـيَ الـعِـلْمُ
واقْـبَـحُ مِنْ ذَا لَـوْ أجَـابَ سُـؤالَـه
بِـجَـهْـلٍ فـإنَّ الـجَـهْـلَ مَوْرِدُ وَخْمُ
أيَرْضَى بأنَّ الجَهْلَ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهِ
ولـو قِيـل يـاذا الجَهْـلِ فـارَقَـهُ الحِلْمُ

فَكَيفَ إذا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أهْلِهِ
جَرَى وهو بينَ القومِ لَيْسَ لهُ سَهْمُ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بناطِقٍ
فغيرُ حَرِيٍّ أنْ يُرَى فاضِلاً فَدْمُ
وما العِلمُ إلا كالحَيَاةِ إذا سَرَتْ
بِجِسْمٍ حَيي والمَيْتُ مَنْ فاتَهُ العِلْمُ
وكَمْ في كِتَابِ اللهِ مِنْ مِدْحةٍ لهُ
يكادُ بها ذُو العِلْمِ فوقَ السُّهَى يَسْمُو
وكَمْ خَبَرٍ في فَضْلِهِ صَحَّ مُسْنَدَاً
عن المصطَفَى فاسْألْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمُ
كَفَى شَرَفاً لِلعِلْمِ دَعْوَى الوَرَى لهُ
جَمِيعاً وَيَنْفِي الجَهْلَ من قُبْحِهِ الفَدْمُ
فَلَسْتُ بِمُحْصٍ فَضْلَهُ إنْ ذكرْتُهُ
فقدْ كَلَّ عنْ إحصائِهِ النَّثْرُ والنَّظْمُ
فيا رافِعَ الدُّنْيا على العِلْمِ غَفْلَةً
حَكَمْتَ فلم تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الحُكْمُ

أتَرْفَعُ دُنيا لا تُسَاوي بِأسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوضٍ عندَ ذِي العَرْشِ يا فَدْمُ
وَتُؤْثِرُ أصْنَافَ الحُطَامِ على الذي
بِهِ العِزُّ في الدارَيْنِ والمُلْكُ والحُكْمُ
وَترغَبُ عن إرْثِ النَّبِيِّيْنَ كُلِّهِمْ
وَترغَبُ في مِيْرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَـزْعُـمُ جَـهْـلاً : أنَّ بَـيْـعَـكَ رابِـحٌ
فَهيْهاتَ لم تَـرْبَـحْ ولم يَصْـدُقِ الـزَّعْمُ
أَلَـمْ تَعْـتَبِـرْ بـالـسـابقينَ ؟ فـحـالُهُـمْ
دَلـيـلٌ عـلى أنَّ الأجَـلَّ هُـوَ الـعِـلْمُ
فَـكَمْ قَـدْ مَضَى مِنْ مُتْـرَفٍ مُـتَكَـبِّـرٍ
وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَـهُ العُـرْبُ والـعُجْـمُ
فـبـادُوا فلمْ تَـسـمَـعْ لَـهُـمْ قَطُّ ذاكِـراً
وإنْ ذُكِـرُوا يَـوْمـاً فَـذِكْـرُهُـمُ الـذَّمُّ
وكَـمْ عـالِـمٍ ذِي فـاقَـةٍ وَرَثـاثَـةٍ
ولـكـنَّـهُ قـدْ زَانَـهُ الـزُّهْـدُ والـعِـلْمُ
حَـيـا ما حَيَـا في طِيْبِ عَيْشٍ وَمُذْ قَضَى
بَقِيْ ذكـرُهُ في الناسِ إذْ فُقِـدَ الجِسْمُ
فـكُـنْ طـالِـبـاً لِلْعِـلْمِ حَـقَّ طِـلابِـهِ
مَـدَى العُمْرِ لاَ يُوْهِنْكَ عنْ ذلـكَ السَّأْمُ
وهـاجِـرْ لَـهُ في أيِّ أرضٍ وَلَـوْ نـأتْ
عَـلَيْـكَ فـإعْمَـالُ الـمَـطِيِّ لـهُ حَـتْـمُ
وأنفِقْ جَمِيـعَ العُمْـرِ فيـهِ فَمَنْ يَمُتْ
لـه طـالـبـاً نـالَ الـشـهَـادَةَ لاهَـظْمُ
فـإنْ نِـلْـتَـهُ فَلْيَـهْـنِـكَ الـعِلْمُ إنَّـهُ
هـو الغَـايَـةُ العُـلْيَـاءُ واللَّـذَّةُ الجِـسْمُ
فـلِلّهِ كَمْ تَـفْـتَضُّ مِنْ بِـكْـرِ حِـكْـمَـةٍ
وَكَمْ دُرَّةٍ تُحْـظَى بِـهَـا وَصْـفُـهـا اليُـتْمُ

وَكَمْ كـاعِبٍ حَسْنـاءَ تكشِفُ خِـدْرَهَـا
فَيُسْفِـرُ عَنْ وَجْـهٍ بـهِ يَبْـرأُ السُّـقْمُ
فتِلْكَ التي تَـهْـوَى ظَفِـرْتَ بِـوَصْلِهَـا
لقـد طـالَ مـا في حُبِّهـا نَحَـلَ الجِسْمُ
فعـانِقْ وَقَبِّـلْ وارْتَشِفْ مِنْ رُضَـابِهـا
فعَـذْلُك عن وَصْـلِ الحَبِيْبِ هـو الظُّلْمُ
فجـالِسْ رُواةَ العِلْم واسْمَـعْ كـلامَـهُمْ
فـكمْ كَلِمٍ مِنْـهُـمْ بـهِ يَبْـرأُ الكَـلْمُ
وإنْ أمَـرُوا فـاسْمَـعْ لهُمْ وأطِـعْ فهُـمْ
أولـوا الأمْرِ لامَنْ شـأنُـهُ الفَتْـكُ والظُّلْمُ
مَـجَـالِسُـهُمْ مِثْـلُ الـرِّيـاضِ أنِيْـقَـةٌ
لقـد طَابَ مِنها اللَّونُ والرِّيْـح والطَّعْمُ
أتعتَـاضُ عن تِلْكَ الـرِّيَـاضِ وَطِيْبِهـا
مَجـالِسَ دُنيـا حَشْـوُهَـا الـزُّورُ والإِثْمُ
فمـا هِيَ إلاَّ كَـالمَـزَابـلِ مَـوْضِعـاً
لِـكُـلِّ أذىً لا يُـسْـتـطاعُ لـه شَـمُّ
فَـدُرْحَـوْلَ قـالَ الـلهُ قـالَ رسـولُـهُ
وأصحـابُـه أيضـاً فـهَـذَا هـو العِـلْمُ
ومـا الـعِـلْمُ آراءُ الـرِّجـالِ وظَـنُّهُـمْ
ألمْ تَـدرِ أنَّ الـظنَّ مِنْ بَـعْضِـهِ الإِثْـمُ
وَكُنْ تـابِعَـاً خَيْـرَ القُـرُونِ مُـمَسِّـكـاً
بـآثـارِهِمْ في الـدِّينِ هـذا هُـوَ الحَـزْمُ

وَصَلِّ إلهَ العالَمينَ مُسَلِّماً
على مَنْ بِهِ للأنْبِيَاءِ جَرَى الخَتْمُ
كذا الآلِ والأَصْحابِ ما قالَ قائلٌ
على العِلْمِ نَبْكِيْ إذْ قدِ انْدَرَسَ العِلْمُ

إنْتَهَى

آخر :

وللدَّهْرِ تارَاتٌ تَمُرُّ على الفَتَى نَعِيْمٌ وبُؤسٌ صِحَّةٌ وسَقَامُ
ومَنْ يَكُ في الدنيا فلا يَعْتَبنْها فليسَ عليها مَعْتِبٌ ومَلاَمُ
أجِدَّكَ ما الدنيا ومَاذَا مَتَاعُهَا وماذا الذي تَبْغِيْهِ فَهْوَ حُطَامُ
فَدَعْهَا ونَعْمَاهَا هَنِيْئاً لِأَهْلِهَا ولاتَكُ فيها راعياً وسَوَامُ
هَبِ إنَّ مَقاليدَ الأُمُورِ مَلكْتَها وَدَانَتْ لَكَ الدنيا وأنْتَ هُمَامُ
ومُتِّعْتَ باللَّذاتِ دَهْراً بغِبْطَةٍ أَلَيْسَ بحَتْمٍ بَعدَ ذاكَ حِمَامُ
فَبيْنَ البرَايَا والخُلُوْدِ تَبَايُنٌ وبَيْنَ المنايا والنُفُوس لِزَامُ
قَضِيَّةُ انْقَادَ الأنامُ لحُكْمِهَا وما حَادَ عنها سَيِّدٌ وغُلامُ
ضَرُوْرِيَّةٌ تَقْضِي العُقولُ بصِدْقِهَا وما كان فيها مِرْيةٌ وخِصَامُ
سَلِ الأرضَ عن حَالِ الملوكِ التي خَلَتْ
لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الفَرْقَدِيْن مَقَامُ
بأبْوابِهِمْ لِلْوَافِدِيْنَ تَراكُمٌ بأعْتابِهِم لِلْعَاكِفِيْنَ زِحَامُ
تجِبْكَ عن أسْرَارِ السُيُوفِ التي جَرَتْ عَليهم جَوَاباً لَيْسَ فيه كَلاَمُ
بأنَّ المَنَايا أقْصَدَتْهُم نِبالُهَا وما طاشَ عَن مَرْمىً لَهُنَّ سِهَامُ
وسِيْقُوا مَساقَ الغابرينَ إلى الرَّدَى وأقْفَرَ منهم مَنْزِلٌ ومَقَامُ
وحَلُّوا مَحَلاً غَيْرَ مَا يَعْهَدُوْنَهُ فليس لهم حَتى القِيام قِيَامُ
أَلَمَّ بهم رَيْبُ المَنُونِ فَغَالَهُمْ فَهُمْ بَيْنَ أطْبَاق الرَّغَام رُغَامُ

إنْتَهَى

آخـــر :

عِلْمُ الحَدِيْثِ أَجَلُ السُّؤْلِ والوَطَر ... « بَعْدَ الكِتَابِ بلاشَكٍ لَدَى البَشَرِ »
فافْهَمْهُ واعْمَلْ بِهِ وادْعُ الأنام لَهُ ... واقْطعْ بِهِ العَيْشَ تَعْرِفْ لَذَّةَ العُمْرِ
وانْقلْ رحالك عن مَغْنَاكَ مُرتَحِلاً ... لِكَي تَفُوزَ بنقِـلِ العِلمِ وَالْأَثَـرِ
ولا تَقُلْ : عاقَني شُغْلٌ ، فَلَيسَ يُرى ... في التَّرْكِ لِلعِلمِ مِنْ عُـذْرٍ لِمُعْتَذِرِ
وأيُّ شُغْلٍ كَمِثْلِ العِلمِ تَطْلُبُه ... وَنَقْلِ ما قَدْ رَوَوْا عن سَيِّدِ البَشَرِ ؟
أَلْهَيْ عن العِلمِ أَقْـوَاماً تَطَلُّبُهُمْ ... لَذّاتِ دُنيـاً غَدَوا منها على غَرَرِ
وخَلَّفُـوا مالَه حَـظٌ ومَكْرُمَةٌ ... إلَى الَّتي هِيَ دَأْبُ الهُـونِ والخَطَرِ
وأيُّ فَخْرٍ بِدُنْيَـاهُ لِمَنْ هَدَمَتْ ... مَعَائِبُ الجهلِ منه كُلَّ مُفْتَخرِ ؟
لا تَفخَرَنَّ بدنيا لا بَقَاءَ لَهَـا ... وبالعَفافِ وكَسْبِ العِلمِ فافتَخِرِ
يَفْنَى الرِجالُ وَيَبْقَى عِلْمُهُمْ لَهُمُ ... ذِكْراً يُجَدَّدُ في الآصـالِ والبُكَـرِ
ويَذهبُ الموتُ بالدنيـا وصاحبها ... ولَيْسَ يَبْقَى لَهُ في الناسِ مِن أَثَرِ
تَظُنُّ أَنَّكَ في الدنيا أخُو كِبَرٍ ... وأنْتَ بالجهل قد أصبَحْتَ ذَا صِغَرِ
لَيْسَ الكَبيرُ عَظِيمُ القَدْرِ غَيْرَ فَـتَى ... ما زَالَ بالعِلمِ مَشْغُولاً مَدَى العُمُرِ
قَدْ زَاحَمَتْ رُكْبَتاهُ كُلَّ ذِي شَرَفٍ ... في العِلمِ والحِلْمِ لا في الفَخْرِ والبَطَرِ
فجالِسِ العُلماءَ المُقْتَدَى بِهِمُ ... تَسْتَجْلِبِ النفعَ أَوْ تأمَنْ مِنَ الضَّرَرِ
هُمْ سَادَةُ الناسِ حَقّا والجُلُوسُ لَهُمْ ... زيادةٌ هكذا قَدْ جَـاءَ في الخَـبرِ
والْمَرْءُ يُحْسَبُ مِن قَومٍ يُصَاحِبُهم ... فارْكَنْ إلَى كُلِّ صَافِي العِرْضِ عن كَدَرِ
فَمَنْ يُجَالِسْ كَرِيماً نَالَ مَكْرُمَةً ... ولَمْ يَشِنْ عِرضَهُ شَيءٌ مِن الغِيَرِ
كَصَاحِبِ العِطْرِ إنْ لَمْ تَسْتَفِدْ هِبَةً ... مِن عِطْرِهِ لَمْ تَخِبْ مِنْ رِيحِهِ العَطِرِ
وَمَنْ يُجَالِسْ رَدِيءَ الطَّبْعِ يُرْدِ بِهِ ... ونالَه دَنَسٌ مِن عِرْضِهِ الكَـدِرِ
كَصَاحِبِ الكِيرِ إن يَسْلَمْ مُجَالِسهُ ... مِن نَتْنِهِ لَمْ يُـوَقَّ الحَـرْقَ بالشَّرَرِ
وكُلُ مَن لَيْسَ يَنْهاهُ الحَيـاءُ ولا ... تَقوى فَخَفْ كُلَّ قُبْـحٍ منه وانْتَظِرِ

والناسُ أخلاقُهم شتّى وأنْفُسُهم ... مِنْهم بَصِيرٌ ومنهم مُخْطِيءُ النَّظَرِ

وأصْوبُ الناسِ رَأْياً مَنْ تَصرُّفُهُ ... فيما بِهِ شَرَفُ الألبابِ والفِكَرِ

واركَنْ إلى كُلِّ مَنْ في وِدِّهِ شَرَفٌ ... مِن نابِهِ القَدْرِ بَيْنَ الناسِ مُشْتَهِرِ

فالمَرْءُ يَشْرُفُ بالأخيارِ يَصْحَبُهُمْ ... وإنْ يَكُنْ قَبلُ شيئاً غَيْرَ مُعْتَبَرِ

إنَّ العَقيقَ لَيَسْمُو عندَ نَاظِرِهِ ... إذا بَدَا وهو مَنْظُومٌ مَعَ الدُّرَرِ

والمرءُ يَخْبُثُ بالأَشْرَارِ يَأْلَفُهُمْ ... ولَوْ غَدَا حَسَنَ الأخلاقِ والسِّيَرِ

فالماءُ صَفْوٌ طَهُورٌ في أَصَالَتِهِ ... حَتَّى يُجَاوِرَه شَيْءٌ مِن الكَدَرِ

فكُنْ بِصَحْبِ رِسولِ الله مُقْتَدِياً ... فإنهم لِلْهُدَى كالأَنْجُمِ الزُّهُرِ

وإن عَجَزْتَ عن الْحَدِّ الذي سَلَكُوا ... فكُنْ عَنْ الحُبِّ فِيهِم غَيْرَ مُقْتَصِرِ

والْحَقْ بقَوْمٍ إذا لاحَتْ وُجُوهُهُمْ ... رَأَيْتَهَا مِن سَنَا التوفِيقِ كالقَمَرِ

أَضْحَوْا مِن السنَّة العَلْيَاءِ في سَنَنٍ ... سَهْلٍ وقامُوا بَحِفْظِ الدِينِ والأَثَرِ

أَجَلُّ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قال : اخْبَرَنَا ... عن الرسولِ بما قد صَحّ مِن خَبَرِ

هَذِي المَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِن لَبَنٍ ... ولا التَّمَتُّعَ باللـذات والأشَرِ

لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا ... فاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ في مُحْكَمِ السُّوَرِ

وبعده بالوَفا قَوْلُ الرَّسُولِ وما ... أَجَلُّ مِن سَنَدٍ عن كُل مُشْتَهِرِ

ومَجْلِسٍ بَيْنَ أَهِلِ العِلمِ جَادَ بما ... حَلَا مِنَ الدُرَ أَوْ حُلِّي مِنَ الدُّرَرَ

يومٌ يَمُرُّ وَلَمْ أَرْوِ الحَدِيثَ بِهِ ... فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذاكَ اليومَ مِن عُمْرِي

فإنَّ في دَرْسِ إخْبَارِ الرسولِ لَنَا ... تَمَتُّعاً في رِيَاضِ الجنةِ الخُضُرِ

تَعَلُّلاً إذْ عَدِمْنَا طِيبَ رُؤْيَتِهِ ... مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدّا الشَوْقَ بالأَثَرِ

كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهرَيْنَا نُشَاهِدُهُ ... في مَجْلِسِ الدَّرْسِ بالآصالِ والبُكَرِ

زَيْنُ النُبوةِ عَيْنُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُم ... بَعْثاً وأَوَّلُهُم في سَابِقِ القَدَرِ

صَلَّى عَلَيْه إلهُ العرشِ ثُمَّ عَلَى ... أَشْياعِهِ ما جَرىَ طَلٌّ على زَهَرِ

مَعَ السلامِ دَوَاماً والرِضا أبداً ... عن صحبِهِ الأكْرمينَ الأنْجُمِ الزُّهُرِ

وعن عَبيْدِكَ نَحْنُ المُذْنِبيْنَ فَجُدْ بالأَمْنِ مِن كُلّ ما نَخْشاهُ مِن ضَرَرَ
وَتُبْ عَلَى الكُلِّ مِنا واعْطِنَا كَرَماً دُنْيـاً وأُخرى جَمْيعَ السُؤْلِ والوَطَرِ

إنْتَهى

آخــر :

دَعِ البكــاءَ عـلى الأطْـلاَلِ والــدَّار
واذْكُـرْ لِمَنْ بَـانَ مِنْ خِـلٍّ وَمِنْ جَـارِ
وَأَذرِ الـدُمُوعَ نَحِيبـاً وابْـكِ مِن أَسَفٍ
عــلى فِـرَاقِ لَـيْـالٍ ذَاتِ أَنْــوَارِ
عَلَى لَيَـالٍ لِشَهْرِ الصَّوْمِ مَـا جُعِلَتْ
إلاَّ لِـتَـمْـحِـيْـصِ آثَـامٍ وَأَوْزَارِ
يَـا لاَئِمي في البُكَـاءِ زِدْنِي بِـهِ كَلَفـاً
وَاسْمَــعْ غَـرِيْبَ أَحَــادِيثِي وَأَخْبَــارِي
مــا كَــانَ أَحْسَنَنَــا والشَّمْــلُ مُجْتَمِـعٌ
مِنَّــا المُصَلِّي وَمِنَّــا القَــانِتُ القَــارِي
وَفي التَّــرَاوِيْــحِ لِـلرَّاحَــاتِ جَـامِعَــةٌ
فِيْهَـا المَصَابِيْـحُ تَـزْهُــوْ مِثْـلَ أَزْهَــارِي
فِي لَيْـلِهِ لَيْـلَةُ القَــدْرِ الَّـتي شَــرُفَتْ
حَقّــاً عَلَى كُــلِّ شَهْــرٍ ذَاتِ أَسْــرَارِ
تَـتَنَــزَّلُ الـروحُ والأَمْــلاَكُ قَــاطِبَــةً
بِــإذْنِ رَبٍّ غَـفُــوْرٍ خَــالِقٍ بَــارِي
شَهْــرٌ بِــهِ يُعْتِقُ اللهُ العُصَــاةَ وَقَــدْ
أَشْفُــوا على جُـرُفٍ مِن حُــطَةِ النَّـارِ
نَــرْجُــوا الإلَــهَ مُحِبَ العِفْــوِ يُعْتِقُنَــا
وَيَـحْـفَظُ الـكُـلَّ مِـن شَــرٍّ وَأَكْــدَارِ

وَيَشْمَلُ العَفْوُ والرِّضْوَانُ أَجْمَعَنا
بِفَضْلِكَ الْجَمِّ لا تَهْتِكْ لأَسْتَارِ

فَابْكُوا عَلى مَا مَضَى في الشَّهْرِ واغْتَنِمُوا
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمْ جَارِي

إنْتَهَى

آخر : قَصِيْدةٌ في الحَثِّ على طَلَبِ العِلْمِ :

يا تارِكاً لِمَراضِي اللهِ أوطَاناً
وسالِكاً في طَرِيقِ العِلمِ أحْزَانَا

كُنْ باذِلَ الجِدِّ في عِلْمِ الحديثِ تَنَلْ
كَلَّ العُلومِ وَكُنْ بالأَصْلِ مُشْتَانَا

فالعِلْمُ أفْضَلُ مَطْلُوبٍ وطالبُهُ
مِن أكْمَلِ الناسِ مِيزاناً وَرُجْحانَا

والعِلمُ نُورٌ فكُنْ بالعلمِ مُعْتَصِماً
إنْ رُمْتَ فَوْزاً لَدَى الرحمنِ مَولانَا

وهو النَّجَاةُ وفيهِ الخيرُ أجْمَعُهُ
والجَاهِلُون أَخَفُّ الناسِ مِيزانَا

والعِلمُ يَرفَعُ بَيتاً كان مُنْخَفِضاً
والجهلُ يَخْفِضُهُ لو كان ما كانَا

وأرفَعُ الناسِ أهلُ العِلْمِ مَنْزِلَةً
وأوضَعُ النَاسِ مَنْ قد كان حَيْرانَا

لا يَهْتَدي لِطَريقِ الحقِ مِنْ عَمَهٍ
بل كانَ بالجهلِ مِمَّن نال خُسرانَا

تلقـاهُ بينَ الـوَرَى بـالجَهـلِ مُنْكِبـراً
لا يَـدْرِ مَـازانَـهُ في النـاسِ أوشَـانَـا
والـعِلمُ يَـرْفَـعُـهُ فـوقَ الـوَرَى دَرَجـاً
والنـاسُ تَعْـرِفُـهُ بـالـفَضْـلِ إذْعـانَـا
وطـالـبُ الـعِلمِ إنْ يَـظْفَـرْ بِبُغْـيَتِـهِ
يَـنـالُ بـالـعلمِ غُـفْـرانـاً وَرِضْـوانَـا
فـاطلبْـهُ مُجْتَهِـداً مـا عِشْتَ مُحْتَسِبـاً
لا تَـبْـتـغِي بَـدَلاً إنْ كُـنْـتَ يَـقْـظَانَـا
مَنْ نَـالَـهُ نـالَ في الـدَّارينِ مَنْـزِلـةً
أَوْ فَـاتَـهُ نَـالَ خُـسـرانـاً وَنُقْـصـانَـا
وبَـاذِلُ الجِـدِّ فـي تَحْصِـيْـلِهِ زَمَـنـاً
ولَمْ يكنْ نـالَ بعـدَ الجِـدِّ عِـرْفـانَـا
فـلنْ يَـضِيـعَ لـهُ سَـعْـيٌ ولا عَـمَـلُ
عـنْـدَ الإلَـهِ ولا يُـولِيـهِ خُـسْـرانَـا
فـطالبُ العِـلمِ إنْ أصْفَى سَـريـرَتَـهُ
يَنَـالُ مِـنْ رَبِّـنـا عَـفْـواً وَرِضْـوانَـا
فـالـعِلمُ يَـرْفَـعُـهُ في الـخُلْدِ مَـنْـزِلَـةً
والجَهَـلُ يُصْليـهِ يـومَ الحَشْـرِ نِيـرانَـا
والجَهَـلُ فـي هـذهِ الـدُّنيـا يُـنَقِّصُـهُ
والعِلمُ يـكْسُـوْهُ تـاجَ العِـزِ إعْـلانَـا
وإنْ تُـرِدْ نَهْـجَ هـذا العِـلْمِ تَسْـلُكُـهُ
أو رُمْـتَ يـومـاً لِمَـا قَـدْ قُلْتُ بُـرْهـانَـا

فَـألْقِ سَمْعـاً لِمَـا أُبْـدِي وكُـنْ يَقِـظاً
ولا تَكُـنْ غَـافِـلاً عـن ذاكَ كَسْـلانَـا
قـد أَلَّفَ الشيـخُ في التـوحيـدِ مُخْتصَـراً
يَكْفِي أَخَـا اللُّبِّ إيضَـاحـاً وَتبْيـانَـا
فيـهِ البيـانُ لِتَـوْحِيـدِ الإلـهِ بمـا
قـد يَفعـلُ العبـدُ للطاعـاتِ إيمـانَـا
حُبّـاً وَخَـوفـاً وَتَـعْظِيمـاً لـهُ وَرَجَـا
وَخَـشْيـةً مـنـهُ لِلرَّحْمـنِ إذْعـانَـا
كَـذَاكَ نَـذْراً وَذَبْحـاً واسْتِغـاثَـتُـنـا
والاستعـانـةُ بـالـمعـبـودِ مَـوْلانَـا
وغـيـرُ ذلـكَ مـمَّـا كـان يَـفْـعَـلُهُ
لِـلهِ مِـنْ طـاعـةٍ سِـرّاً وإعْـلانَـا
وفيـهِ تَـوْحيـدُنَـا رَبُّ العِبـادِ بمـا
قـد يَفعـلُ اللّهُ أحْكـامـاً وإتْـقـانَـا
خَـلْقـاً وَرِزْقـاً وإحْيـاءً وَمَـقْـدُرةً
بـالاخْتِـرَاعِ لِمَـا قـد شـاءَ أو كـانَـا
وَيَخْـرُجُ الأمـرُ عنْ طَـوْقِ العبـادِ لـهُ
وذاك مِنْ شـأنِـهِ أَعْـظِمْ بـهِ شـانَـا
وفيـهِ تـوحيـدُنـا الـرحمـنَ أنَّ لَـهُ
صِـفـاتِ مَـجْـدٍ وأسْـمـاءً لِـمَـوْلَانـا
تِسْـعٌ وَتِسعُـونَ إسْمـاً غيـرَ مـا خَفِيَتْ
لا يَسْتَـطِيـعُ لهـا الانسـانُ حُسْبـانَـا

مِمَّا بِهِ آسْتأثَرَ الرحمنُ خالِقُنا
أو كان علَّمَهُ الرحْمنُ إنسانَا

نُمِرُّها كَيْفَ جَآءت لا نُكَيِّفُها
بَلْ لا نُؤَوِّلُهَا تأوِيلَ مَنْ مَانَا

وَفِيهِ تِبْيانُ إشْراكٍ يُناقِضُهُ
بل مَا يُنَافِيهِ مِن كُفْرانِ مَنْ خانَا

أَوْ كَانَ يَقْدَحُ في التَّوحْيْدِ مِنْ بِدَعٍ
شَنْعاءَ أَحْدَثَهَا مَنْ كان فتَّانَا

أوِ المَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِها
مِمَّا يُنَقِّصُ تَوْحِيْداً وإيمانَا

فَسَاقَ أنْواعَ تَوْحيْدِ الإلهِ كَمَا
قد كانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كانَ يَقْظَانَا

وَسَاقَ فيهِ الذي قد كان يَنْقُضُهُ
لِتَعْرِفَ الحقَّ بالأضْدَادِ إمْعَانَا

مُضَمِّناً كُلَّ بابٍ مِنْ تَرَاجُمِهِ
مِنَ النُّصوصِ آحَادِيثاً وَقُرآنَا

فالشيخُ ضَمَّنَهُ ما يَطْمَئِنُّ لَهُ
قَلْبُ المُوحِّدِ إيْضَاحاً وَتِبْيانَا

فاشْدُدْ يَدَيْكَ بهِ في الأصْلِ مُعْتَصِماً
يُورِثْكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللهُ عِرْفانَا

وانْظُرْ بِقَلْبِكَ في مَبْنَى تَرَاجُمِهِ
تَلقَى هُنالِكَ لِلتَّحْقِيْقِ عُنْوانَا

وللْمَسَائِلِ فانْظُرْ تَلْقَهَا حِكَماً
يَزْدَادُ مِنهنَّ أهْلُ العِلْمِ إتْقانَا
وَقُلْ جَزَى اللهُ شَيخُ المُسلمينَ كَما
قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أرْكَانَا
فقامَ لِلهِ يَدْعُو الناسَ مُجْتهداً
حتى استجابُوا لَهُ مَثْنَى وَوُحْدانَا
وَوَحَّدُوْا اللهَ حَقّاً لا شَرِيكَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَكُوا في الكُفْرِ أزْمَانَا
وأصْبحَ الناسُ بعدَ الجهلِ قدْ عَلِمُوا
وطَالَ ما هَدَمُوا لِلدِّين بُنْيانَا
وأظْهَرَ اللهُ هَذا الدِينَ وانْتَشَرَتْ
أحْكامُهُ في الوَرَى مِنْ بَعْدِ أنْ كانَا
بالجَهْلِ والكُفْرِ قَدْ أرْسَتْ مَعَالِمُهُ
لا يَعْرِفُ الناسُ إلاَّ الكُفْرَ أزْمَانَا
يَدْعُونَ غيرَ الإلٰهِ الحقّ مِنْ سَفَهٍ
وَيَطْلُبُوْن مِنَ الأَمواتِ غُفْرانَا
وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللهِ ما ذَبَحُوا
وَيَنْذِرونَ لِغَير اللهِ قُرْبانَا
وَيَسْتغِيْثُونَ بالأمْواتِ إنْ عَظُمَتْ
وأعْضَلَتْ شِدَّةٌ مِنْ حادِثٍ كانَا
وَيَنْدِبُونَ لَهَا زيداً لِيَكْشِفَها
بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجاً وَشُمْسَانَا

فـزَالَ ثُـمَّ بِهَـذَا الـشيـخِ حِينَ دَعَـا
مَنْ صَـدَّ أوْ نَـدَّ عَنْ تَـوْحِيْدِ مَـوْلانـا
فَلَيْسَ مِـنْ أَحَـدٍ يَـدْعُـو وَلـيـجَـتَـهُ
يـومـاً بـنـجْـدٍ ولا يَـدْعُـونَ أَوْثَـانـا
بَـلِ الـدُّعـا كلُّهُ والـدِّيـنُ أجْـمعُـهُ
لِـلِهِ لا لِـسِـوَى الـرَّحْـمـنِ إيْـمَـانـاً
فـاللهُ يُعْـلِيـهِ في الـفِـرْدَوسِ مَنْـزِلَـةً
فَـضْـلاً وَجُـوداً وَتَكْـرِيـمـاً وإحْسَـانـا
والـلهُ يُـوْلِـيـهِ ألْـطَافـاً وَمَـغْـفِـرَةً
ورحْـمَـةً مِـنْـهُ إحْـسَـانـا وَرِضْـوَانَـا
ثم الصـلاةُ على المَعْصُـومِ سيِّـدِنـا
أزْكَى الـبـرِيـةِ إيـمـانـاً وعِـرْفـانـا
مـا نَـاضَ بَـرْقٌ ومـا هبَّ النَّسِيْمُ وَمَـا
مسَّ الـحَـجـيْـجُ لِبَـيْـتِ الـلَّهِ أرْكـانـا
أوْ قَهْقَـهَ الـرَّعْـدُ في هَـدْبـاءَ مُـدْجِنَـةٍ
أوْ نـاحَ طيـرٌ عَلى الأغصـانِ أزْمـانـا
والآلِ والـصَّحْـبِ ثُمَّ الـتـابعـينَ لـهُـمْ
عـلى المَـحَـجَّـةِ إيْـمـانـاً وإحْـسَـانـا

إنْتَهَى

آخـر :

دعُـونِيْ على نَفْـسِـي أنُـوحُ وأنْـدُبُ
بـدَمْـعٍ غَـزِيْـرٍ واكِـفٍ يَتَـصـبَّـبُ
دعُـونِيْ على نَفْـسِـي أنُـوحُ فـانَنـي
أخَـافُ على نَفْسِـي الضَّعِيْفَـةِ تَعْطَـبُ

وَإِنِّـيْ حَـقِـيقٌ بالـتَـضــرُّعِ والبُكَـا
إذا مـا هَـدَا الـنُّــوامُ والـليـلُ غَيْهَـبُ
وَجَـالَتْ دَوَاعـي الحُـزنِ مِنْ كُلِّ جانبٍ
وغـارَتْ نُجُـومُ الليـلِ وانْقضَّ كَوْكَـبُ
كَفَـى أنَّ عَيْنِي بالـدُّمُــوعِ بَخِيْـلَةٌ
وأنِّــيْ بآفـاتِ الـذُّنــوبِ مُعَــذَّبُ
فَمَـنْ لي إذا نادَى الُمنـادِي بمَنْ عَصَى
إلَى أيْـنَ الجَـانِــي إلَى أيْـنَ أهْــرُبُ
وقــد ظَهَــرتْ تِلكَ الفضــائحُ كُلُّـها
وَقَـدْ قُــرِّبَ المِــيزانُ والـنــارُ تَلْهَــبُ
فَيَـا طُــولَ حُـزْني ثـم يـا طُـولَ حَسْـرَتي
لـئنْ كُنـتُ فـي قَعْـرِ الجحِـيم أُعَـذَّبُ
فقـدْ فـازَ بالمُلْكِ العَـظـيم عِصَــابَةٌ
تَبِـيـتُ قِيـامـاً في دُجَـى الليـلِ تَـرْهَـبُ
إذا أشْــرَفَ الجَبَّــارُ مِـنْ فَـوْقِ عَرْشِـهِ
وقـد زُيِّنَـتْ حـورُ الجِنـانِ الكَـواعِـبُ
فَنــادَاهُـمُ أهــلاً وسـهـلاً ومَـرْحَبـاً
أبَحْـتُ لَكُـمْ داري ومـا شِـئْتُمْ اطْلُبُـوا
إنْتَهَى

آخــر :
تَــفُــتُّ فُــؤادَكَ الأيَّــامُ فَــتَّــاً
وتَنْحَـتُ جِسْـمَـكَ الساعـاتُ نَحْتَـاً

وَتَدعُوكَ المَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
ألَا يَا صَاحِ أنتَ أُرِيدَ أنْتَا

أرَاكَ تُحِبُّ عِرْسَاً ذاتَ غَدْرٍ
ابَتَّ طلاقَهَا الأكْيَاسُ بَتَّاً

تَنَامُ الدَّهرَ، وَيحَكَ، في غَطِيْطٍ
بِهَا حَتَّى إذا مِتَّ انتَبَهْتَا

فَكَمْ ذَا أنْتَ مَخْدُوْعٌ فَحَتَّى
مَتَى لَا تَرْعَوِي عنها وَحَتَّى ؟!

أبَا بَكْرٍ دَعَوْتُك لَوْ أجبتَ
إلى ما فِيهِ حَظُّكَ لو عَقِلْتَا

إلَى عِلْمٍ تكونُ بهِ إماماً
مُطاعاً، إنْ نَهَيْتَ وإنْ أمَرْتَا

وَيَجْلو ما بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
وَيَهْدِيكَ الصِراطَ إذا ضَلَلْتَا

وَتَحمِلُ منهُ في نادِيكَ تَاجاً
وَيَكْسُوكَ الجَمَالَ إذا اغْتَرَبْتَا

يَنَالُكَ نَفعُهُ ما دُمْتَ حيَّاً
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إنْ ذَهَبْتَا

هُوَ العَضْبُ المُهنَّدُ لَيْسَ يَكْبُو
تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْتَا

وكنزٌ لا تخافُ عليهِ لِصَّاً
خفيفُ الحَمْلِ يُوجَدُ حيثُ كُنْتَا

يَـزِيـدُ بِـكَـثْـرةِ الإنـفـاقِ مِـنْـهُ
وَيَـنْـقُصُ إنْ بِـهِ كـفّـاً شَـدَدْتَـا
فـلو قـدْ ذُقْتَ مِـنْ حَلْواهُ طَـعْـمَـاً
لآثَـرْتَ الـتَّـعَـلُّمَ واجـتَـهـدْتَـا
ولـم يَشْـغَـلْكَ عـنـهُ هَـوَىً مُـطاعٌ
ولا دُنْـيَـا بِـزُخْـرُفِـهَـا فُـتِـنْـتَـا
وَلا يُـلْهِـيـكَ عـنْـهُ أنـيـقُ رَوْضٍ
ولا خَـوْدٌ بـزِيـنَـتِـهَـا كُـلِفْـتَـا
فَـقُـوْتُ الـرُّوحِ أرْواحُ الـمَـعَـالـي
وَلـيس بـأنْ طَـعِـمْـتَ وانْ شَـرِبْـتَـا
فَـوَاظِـبْـهُ ، وَخُـذْ بـالجِـدِّ فـيـهِ
فـإنْ أعـطاكَـهُ الـبـارِي أخَـذْتَـا
وإنْ أُوتِـيْـتَ فِـيـهِ بِـطُولِ بَـاعٍ
وقـال الـنـاسُ : إنـكَ قـدْ سَبَـقْـتَـا
فـلا تـأمَـنْ سُـؤالَ الـلهِ فـيـهِ
بـتَـوْبِـيْـخٍ ، عَـلِمْتَ فـهـلْ عَمِلْتَـا ؟!
فـرأسُ الـعِـلْمِ تَـقْـوَى اللهِ حَـقّـاً
وَلَـيْسَ بـأن تَـعَـالَـى أوْ رَئِـسْـتَـا
وَضَـافِـي ثَـوْبِـكَ الإحـسـانُ لَا أنْ
تُـرَى ثـوبَ الإسـاءةِ قـد لَـبِـسْـتَـا
وإنْ أَلْـقَـاكَ فَـهْـمُـكَ فـي مَـهَـاوٍ
فَـلَيْـتَـكَ ثـم لَـيْـتَـكَ مـا فَـهِـمْـتَـا
إذا مـا لـمْ يُـفِـدْكَ الـعـلمُ خَـيْـراً
فَـخيـرٌ مِـنْـهُ أنْ لَـوْ قَـدْ جَـهِـلْتَـا

سَتَجْنِي مِنْ ثِمارِ اللَّهْوِ جَهْلاً
وَتَصْغُرُ فِي العُيُونِ إذا كَبِرْتَا
وَتُفْقَدُ إنْ جَهِلْتَ، وأنتَ باقٍ
وَتُوجَدُ إنْ عَلِمْتَ إذا فُقِدْتَا
سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيْحَةِ بَعْدَ حِينٍ
وَتَطْلُبُها إذا عَنْهَا شُغِلْتَا
وَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عليها
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إنْ نَدِمْتَا
إذا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ في سَماءٍ
وقَدْ رُفِعُوا عليكَ، وَقَدْ سُفِلْتَا
فراجعها وَدَعْ عنكَ الهُوَيْنا
فَمَا بالبُطْءِ تُدْرِكُ ما طَلَبْتَا
وَلَا تَحْفِلْ بِمَالِكَ، وَالْهُ عنهُ
فَليسَ المَالُ إلا مَا عَلِمْتَا
وليسَ لِجَاهِلٍ في الناسِ مَغْنَىً
وَلَوْ مُلْكُ الأنَامِ لَهُ تَأَتَّى
سَيَنْطِقُ عنكَ مالُكَ في نَدِيٍّ
وَيَكْتُبُ عنكَ يَوماً إنْ كَتَبْتَا
وما يُغْنِيْكَ تَشْيِيدُ المَبَانِي
إذا بالجَهْلِ دِينَك قد هَدَمْتَا
جَعَلْتَ المالَ فوقَ العِلْمِ جَهْلاً
لَعَمْرُكَ في القَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الوَحْيِ فرقٌ
سَتَعْلَمُهُ إذا «طَه» قَرَأْتَا
لَئِنْ رَفَعَ الغَنِيُّ لِوَاءَ مَالٍ
فَأنْتَ لِوَاءَ عِلمِكَ قَدْ رَفَعْتَا
وإنْ جَلَسَ الغَنِيُّ على الحَشَايَا
فأنتَ على الكواكِبِ قدْ جَلَسْتَا
وإنْ رَكِبَ الجِيادَ مُسَوَّماتٍ
فأنتَ مَنَاهِجَ التقْوَى رَكِبْتَا
وَمَهْمَا افتَضَّ أبكَارَ الغَوَاني
فكَمْ بِكْرٍ مِنَ الحُكْمِ افتضَضْتَا
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الإقْتِارُ شَيْئاً
إذا مَا أنْتَ رَبَّكَ قدْ عَرَفْتَا
فيامَا عِنْدَهُ لكَ مِنْ جَزِيلٍ
إذا بِفِنَاءِ طاعتِهِ أنَخْتَا
فَقَابِلْ بالقَبُولِ صَحِيحَ نُصْحِي
وإنْ أعْرَضْتَ عنهُ فقَدْ خَسِرْتَا
وإنْ راعَيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً
وَعامَلْتَ الإلهَ بِهِ رَبِحْتَا
فَلَيْسَتْ هذه الدنيا بشيءٍ
تَسُوؤكَ حِقْبَةً، وَتَسُرُّ وَقْتَا
وَغَايَتُهَا إذا فَكَّرْتَ فِيهَا
كَفَيْئِكَ، أوْ كَحُلْمِكَ إنْ رَقَدْتَا

سُجِنْتَ بِهَا وأنتَ لَهَا مُحِبٌّ،
فكيفَ تُحبُّ مَنْ فِيها سُجِنْتَا؟!
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيْلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ ما مِنْهَا طَعِمْتَا
وَتَعْرَى إنْ لبِسْتَ بِهَا ثِياباً
وَتُكْسَى إنْ مَلاَبِسَهَا خَلَعْتَا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يومٍ دَفْنَ خِلٍّ
كأنك لا تُرادُ بِمَا شَهِدْتَا
ولَمْ تُخلَقْ لِتَعْمُرَهَا، وَلَكِنْ
لِتَعْبُرَها، فَجِدَّ لِمَا خُلِقْتَا
وإنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أنتَ هَدْماً
وَحَصِّنْ امرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا
ولا تَحْزَنْ لِمَا قدْ فاتَ مِنْها
إذا مَا أنْتَ في أُخْرَاكَ فُزْتَا
فَلَيسَ بِنَافِعٍ ما نِلْتَ منها
من الفاني اذا الباقي حُرِمْتَا
وَلاَ تَضْحَكْ مَعَ السُفهاءِ جَهْلاً
فإنَّكَ سوف تَبْكِيْ إنْ ضَحِكْتا
وَكَيفَ بِكَ السُرورُ وأنتَ رَهْنٌ
ولا تَدْرِي غَداً أنْ لَوْ غُلِبْتَا؟!
وسَلْ مِنْ رَبِّكَ التوفيقَ فيها
وأَخْلِصْ في الدُعاءِ إذا سَأَلْتَا

وناد إذ سُجِنتَ بِهِ اعْتِرافاً
كَمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ بنُ مَتَّى

ولازِمْ بابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ
سَيَفْتَحُ بابَهُ لَكَ إنْ قَرَعْتَا

وأكْثِرْ ذِكْرَهُ في الأرضِ دَابَاً
لِتُذْكَرَ في السماءِ إذَا ذَكَرْتَا

وَلَا تَقُلِ الصِّبَا فيه امْتِهالٌ
وَفَكِّرْ، كَمْ صَغِيرٍ قد دَفَنْتَا

وَقُلْ لِيْ: يَا نَصِيْحِيْ لأَنْتَ أوْلَى
بِنُصْحِكَ، إذْ بِعَقْلِكَ قَدْ عُرِفْتَا

فَتَعْذِلُني عن التَّفْرِيطِ يَوْماً
وبالتفرِيْطِ دَهْرَك قد قَطَعْتَا

وفي صِغَرِيْ تُخَوِّفُني المَنَايَا
وَمَا تَجرِيْ بِبَالِكَ حِيْنَ شِخْتَا

وَكُنْتَ مَعَ الصِّبَا أهْدَى سَبِيلا
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْتَا

وَهَا أنَا لَمْ أخُضْ بَحْرَ الخَطايا
كما قد خُضْتَهُ حَتَّى غَرِقْتَا

وَلَمْ أشْرَبْ حُمَيَّا أمّ دَفْرٍ
وأنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا

ولم أحْلِلْ بِوَادٍ فيهِ ظُلْمٌ
وأنْتَ حَللتَ فيهِ، وانْتَهَكْتَا

ولَـمْ أنْـشَـأْ بِـعَـصْـرٍ فـيـهِ نَـفْـعٌ
وأنـتَ نشَـأْتَ فـيـه ، فمـا انْتَفـعْـتَـا

ونـاداكَ الـكِـتـابُ فـلمْ تُـجِـبْـهُ
وَنَبَّـهَـكَ المشيـبُ فـمـا انتَبِـهْتَـا

وقـد صـاحـبْـتَ أعْـلَامـاً كـثـيـراً
فـلم أرَكَ انْتَفـعْتَ بِمَـنْ صَحِـبْتَـا

ويَـقْبُـحُ بـالـفَتَـى فِعْـلُ التَّصَـابِي
وأقْـبَـحُ منـه شـيـخٌ قـدْ تَـفَـتَّـى

فـأنْـتَ أحَـقُّ بـالـتَّـفْـنِـيـدِ مِـنِّـي
ولـو سَكَتَ الـمُـسـيءُ لَـمَـا نَـطَـقْـتَـا

فَـنَـفْـسَـكَ ذُمَّ ، لا تَـذْمُـمْ سِـوَاهـا
بِـعَـيْـبٍ ، فـهـي أجْـدرُ إنْ ذَمَـمْـتَـا

ولـو بَـكَـتِ الـدِّمَـا عَـيْـنَـاكِ خَـوْفـاً
لِـذَنْـبِـكَ لمْ أقُـلْ لَـكَ قَـدْ أمِـنْـتَـا

فَـمَـنْ لَـكَ بـالأمـانِ وأنْـتَ عَـبـدٌ
أُمِـرْتَ ، فمـا ائتَمَـرْتَ ، ولا أطَعْـتَـا

فسِـرْتَ القَـهْـقَـرَى ، وَخَـبَـطْـتَ عَشْـواً
لَـعَـمْـرُكَ لَـوْ وَصِـلْـتَ لَـمَـا رَجَـعْـتَـا

ثَقُلْتَ مِـنَ الـذُّنُـوبِ ، وَلَسْـتَ تَخْشَى
لِـجَـهْـلِـكَ أنْ تَـخِـفَّ إذا وُزِنْـتَـا

وَلَـوْ وَافَـيْـتَ رَبَّـكَ دُونَ ذَنْـبٍ
ونـاقَـشَـكَ الـحـسـابُ إذاً هَـلَـكْـتَـا

ولم يظْلمْكَ في عَمَل ، ولكنْ
عَسِيرٌ أنْ تقُومَ بما حَمَلْتَا

تَوَجُّعُ لِلْمُصِرِّ على الخَطَايَا
وَتَرْحَمُهُ ، وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْتَا

ولو قد جِئْتَ يومَ الفصْلِ فَرْداً
وأبْصَرْتَ المَنازِلَ فيهِ شتَّى

لأعَظَمْتَ النَدَامَةَ فيهِ لَهْفاً
على ما في حَيَاتِكَ قدْ أضَعْتَا

تَفِرُّ مِنَ الهَجِيْرِ وَتَتَقِيْهِ
فَهَلاَّ مِن جَهَنَّمَ قدْ فَرَرْتا !!

وَلَسْتَ تُطيقُ أهْوَانَها عَذاباً
ولو كُنْتَ الحَدِيْدَ بِها لَذُبْتَا

ولا تكْذِبْ ، فإنَّ الأمْرَ جِدٌّ
وَلَيسَ كَمَا حَسِبْتَ ، وَمَا ظَنَنْتَا

أبَا بَكْرٍ ، كَشَفْتَ أقَلَّ عَيْبي
وما اسْتَعْظَمْتَهُ منهَا سَتَرْتَا

فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِن المَخَازِي
وضاعِفْهَا ، فإنَّكَ قَدْ صَدَقْتا

وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلِفَرْطِ عِلْمي
بباطِنَتِي كأنك قد مَدَحْتَا

ولا تَرْضَى المعائبَ فهي عارٌ
عظيمٌ ، يُورِثُ الإنْسَانَ مَقْتَا

وَتَهْوَى بِالوَجِيْهِ مِنَ الثُّرَيَّا
وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الفَوْقِ تَحْتَا
كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
وَتَجْعَلُكَ القَرِيْبَ، وإنْ بَعُدْتَا
وَتَنْشُرُ عَنْكَ في الدُّنْيَا جَمِيْلاً
فَتَلْقَى البِرَّ فيها حَيْثُ شِئْتَا
وتُمسِي في مَسَاكِنِهَا عَزِيْزاً
وَتَجْنِي الحَمْدَ مِمَّا قد غَرَسْتَا
وأنتَ اليومَ لَمْ تُعْرَفْ بِعَيْبٍ
وَلَا دَنَّسْتَ ثوبَك مُذْ نَشَأْتَا
ولا سابَقْتَ في مَيْدانِ زُورٍ
ولا أوْضَعْتَ فيه، ولا خَبَبْتَا
فإنْ لَمْ تَنْأَ عنهُ نَشَبْتَ فيهِ
فَمَنْ لكَ بالخَلاصِ إذا نَشَبْتَا؟!
وَدَنَّسَ مِنْكَ ما طَهُرْتَ حَتَّى
كأنك قَبْلَ ذلك ما طَهُرْتَا
وصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِك في وِثاقٍ
وكيْفَ لَكَ الفِكَاكُ وَقَد أُسِرْتا؟!
فَخَفْ أَبْنَاءَ جِنْسِكَ، واخْشَ مِنْهُمْ
كما تَخْشَى الضَّرَاغِمَ والسَّبَنْتَى
فَخَالِطْهُم، وَزَايِلْهُمْ حِذاراً
وكُنْ كالسَّامِرِيِّ إذَا لُمِسْتَا

وان جَـهِلُوا عـليـكَ فقُـلْ : سـلامٌ
لَـعَلَّكَ سَـوْفَ تَـسْـلَمُ إنْ سَـلِمْـتَـا
وَمَـنْ لَـكَ بـالـسَّـلامَـةِ فـي زَمَـانٍ
يُـزِلُّ الـعُـضْـمَ إلَّا إنْ عُـصِـمْـتَـا
ولا تَـلْبـثْ بِـحَـيّ فـيـهِ ضَـيْـمٌ
يُـمـيـتُ الـقَـلْبَ إلَّا إنْ كُـبِـلْتَـا
فَـغَـرِّبْ ، فـالتَّـغَـرُّبُ فـيـه خَـيْـرٌ
وَشَـرِّقْ إنْ بِـرِيـقِـكَ قـدْ شَـرِقْـتَـا
فَـلَيسَ الـزُهْـدُ في الـدنيـا خُـمُـولاً
فـأنْـتَ بـهـا الأمـيـرُ إذا زَهِـدْتَـا
فَـلَو فَـوقَ الأمِـيـرِ يـكُـونُ عَـالٍ
عُـلُوّاً وارْتِـفَـاعـاً كُـنْـتَ أنْـتَـا
فـإنْ فـارَقْتَـهَـا ، وَخَـرجْـتَ مـنـهـا
إلـى دارِ الـسَّـلامِ ، فـقـد سَلِمْـتَـا
وإنْ أكـرَمـتَـهـا ، وَنَـظَرْتَ فـيـهـا
بـإجْـلالٍ ، فـنفـسَـكَ قـدْ أهَـنْـتَـا
جَـمَعْـتُ لـكَ النَّـصَـائـحَ فـامتَثِلْهـا
حَيـاتَـكَ ، فَهْيَ أفضَـلُ مـا امـتَثَلْتَـا
وَطَـوّلْـتُ الـعِـتـابَ ، وَزِدْتُ فـيـهِ
لأنـكَ فـي الـبَـطالـةِ قـدْ أطَـلْتَـا
فـلا تـأخُـذْ بتَقْصِـيري ، وَسَـهْوي
وَخُـذْ بوَصِـيَّـتي لَـكَ انْ رُشِـدْتَـا

وقــد أرْفَــتُــهَــا سِــتّــاً حِسَــانــا

فكــانــا قَبْــلَ ذا مِــائــةٍ وَسِــتّــا

وصــلى الــلّــهُ مــا أوْرَقْ نِضَــارٌ

عــلى المختــارِ فــي شَــجَــرٍ وَحَتّــا

إنْتَهى

آخــر :

يَقُــولُــونَ لِيّ فِيْــكَ انْقِبــاضٌ وإنْمَــا

رَأُوْا رجُــلاً عن مَــوْقِفِ الــذُّلِّ أحْجما

ومــا زِلْتُ مُنْحَــازاً بِعِــرْضِــيَ جــانِبــاً

عَــن الــذَمِّ أعْتَــدُّ الــصِّيــانَــةَ مَغْنَمَــا

أرَى النــاسَ مَنْ دَانَــاهُمُ هَــانَ عنــدَهُمْ

وَمَــنْ أكْــرَمَتْــهُ عِــزَّةُ النَّــفْسِ أكْــرِمَــا

إذا قِيْــلَ هــذا مَــوْرِدٌ قُلْتُ قــدْ أرَى

ولــكنَّ نفسَ الحُــرِّ تَــحْتَــمِــلُ الــظَّمَــا

أنَهْنِهُهَــا عنْ بَعْضِ مــا قــد يَشِينُهَــا

مَخَــافَــةَ أقــوَالِ العِــدا فِيمَ أو لِــمَــا

فَــأصْبَــحُ عــن عَيْــبِ اللئيــمِ مُسَــلَّمــاً

وقَــد رحْــتُ فــي نَفْــسِ الكــريــم مُعَظَّمــا

فــإنْ قُلْــتَ زَنْــدَ العِــلْمِ كَــابٍ فــانَّمَــا

كَبَــا حَيْثُ لم تُــحْمَى حِمَــاهُ وأظْــلَمَــا

وَلَــوْ أنَّ أهــل العِلمِ صَــانُــوهُ صــانَهُمْ

وَلَــوْ عَــظَّمُــوهُ في النُّفُــوسِ لَعُــظِّمــا

وَلَكِن أهَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنَّسُوا
مُحَيَّاهُ بالأطماعِ حَتَّى تَجَهَّمَا
وَلَمْ أقضِي حَقَّ العِلْمِ إنْ كانَ كُلَّمَا
بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِيَ سُلَّمَا

وكَمْ طَالِب رِقّي بنُعْماهُ لم يَصِلْ
إليه وإنْ كانَ الرَّئِيْسَ المُعَظَّمَا
وكَمْ نِعْمَةٍ كانَتْ على الحُر نِقمَةً
وكِمْ مَغْنَمٍ يَعْتَدُهُ الحُر مَغْرَمَا
ولكن إذا ما اضْطَرني الضُرُّ لَمْ أبِتْ
أقَلّبُ فِكْرِي مُنجداً ثم مُتْهِمَا
إلى أن أرَى مَالا أغُصُّ بِذِكْرِهِ
إذَا قُلْتُ قَدْ أسْدَى إليَّ وأنْعَمَا
وَلَمْ أبْتَذِلْ في خِدْمةِ العلمِ مُهْجتِي
لِأخْدِمَ مَنْ لَاقيْتُ لَكِنْ لِأخْدَمَا
أأشْقَى بِهِ غَرْسَاً وأجْنِيهِ ذِلَّةً
إذاً فاتّبَاعُ الجهلِ قَدْ كَانَ أحْزَمَا
إنْتَهَى

آخـر :

مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حيثُ مَا سَلَكَ العِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفْ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمُ
فَفِيهِ جَلاءٌ لِلْقُلوبِ مِنَ العَمَى
وَعَوْنٌ على الدِّينِ الذي أمْرُهُ حَتْمُ

فـإني رأيتُ الْجَهْـلَ يُـزْرِي بـأهْلِهِ
وذو العِلْمِ في الأقـوامِ يَـرْفَعُـهُ العِلْمُ
يُعَـدُ كَبيـرَ القَـوْمِ وهـو صغيـرُهُمْ
وينْفُـذُ منـهُ فيهِمُ القـولُ والحُكْمُ
وأيُّ رَجـاءٍ فـي امـرىءٍ شـابَ رأسُـهُ
وأفْنَى سِنِيـهِ وَهُـوَ مُسْتَعْجِمٌ فَـدْمُ
يَـرُوْحُ وَيَغْـدُو الـدَّهْرَ صـاحِبُ بِطْنَـةٍ
تَـرَكَّبَ في أحْضـانِهَـا اللّحْمُ والشَّحْمُ
إذا سُئِـلَ المِسْكِينُ عَنْ امْـرِ دِيْنِـهِ
بَـدَتْ رُحَضَـاءُ العِيِّ في وَجْهِـهِ تَسْمُـو
وَهَـلْ أبصَـرَتْ عَيْنَـاكَ اقْبَـحَ مَنْـظَراً
مِنْ اشْيَبٍ لا عِلْمٌ لَـدَيْـهِ وَلاَ حُكْمُ
هِيَ السَّـوْأةُ السَّوْءَاءُ فـاحذرْ شَمَـاتَها
فـأوَّلُـهَـا خِـزْيٌ وآخِـرُهَـا ذَمُّ
فَخَـالِطْ رُوَاةَ العِلْمِ وَاصْحَبْ خِيـارَهُمْ
فَصُحْبَتُـهُمْ زَيْنٌ وَخِلْطَتُـهُمْ غُـنْمُ
وَلاَ تَعْـدُوَن عَيْنَـاكَ عَنْهُـمْ فَـإنَّهُمْ
نُجُومٌ إذا مَـا غـابَ نَجْـمٌ بَـدَا نَجْـمُ
فَـوالـلّـهِ لَـوْلاَ العِـلْمُ مَـا اتضَـحَ الْهُـدَى
وَلاَ لاَحَ مِـنْ غَيْـبِ الأُمـوْرِ لَنَـا رَسْـمُ
إنْتَهَى

آخـــر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَـارِ العِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ العِلْمُ لا أَهْـلٌ وَلَا دَارُ

يَا زَائِرِيْنَ دِيَـارَ العِلْمِ لَا تَفِـدُوا
فَمَا بِذَاكَ الحِمَـى وَالدَّارِ دَيَّـارُ

تَرَحَّـلَ القَـوْمُ عَنْهَـا وَاسْتَمَرَّ بِهِم
مُشَمِّـرٌ مِنْ حُـدَاةِ البَيْنِ سَيَّـارُ

قَدْ أَوْرَدَ القَـوْمَ حَادِيْهِـمْ حِيَـاضَ رَدَى
فَمَا لَهُم بَعْـدَ ذَاكَ الوِرْدِ اصْـدَارُ

لَهَفِيْ عَلَى سُـرُجِ الدُّنْيَـا الَّتِي طَفِئَتْ
وَلَا يَـزَالُ لَهَـا فِي النَّاسِ أَنْـوَارُ

لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ رِجَـالاً طَالَمَـا صَبَـرُوا
وَهَكَـذَا طَـالِبُ العَلْيَـاءِ صَبَّـارُ

لَهَفِيْ عَلَيْهِم رِجَـالاً طَالَمَـا عَدَلُوا
بَيْنَ الأَنَـامِ وَمَا حَابَـوْا وَلَا جَـارُوْا

مَالُوا يَمِيْنَـاً عَنْ الدُّنْيَـا وَزَهْرَتِهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُـوْنِ القَـوْمِ أَقذار

هُم الذِيْنَ رَعَـوا لِلْعِلْمِ حُـرْمَتَـهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُم شَـأْنٌ ومِقْـدَارُ

صَانُوْهُ طَاقَتَهُـم عَنْ مَا يُدَنِّسُـهُ
كَمَا يَصُـونُ نَفِيْسَ المَـالِ تُجَّـارُ

وَأَحْسَـنُوا فيه تَصْـرِيْفَـاً لِأَنَّهُمُ
لَهُمْ مِن اللهِ تَوْفِيْـقٌ وإِقْـدَارُ

رَأَوْهُ كالنَّجْمِ بُعْداً لَيْسَ يُدْرِكُهُ
بَاعٌ قَصِيْرٌ وفَهْمٌ فِيْهِ إقْصَارُ
فَدَوَّنُوْهَا فُرُوْعاً منهُ دَانِيَةً
لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أثْمَارُ
يَا صَاحِ فَالْزَمْ طَرِيْقَ القَوْمِ مُتَّبِعاً
فَرِيْقَهُم لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ إنْظَارُ
وَوَاجِبٌ قَصْرُكَ المَمْدُوْدَ مِنْ أَمَلٍ
مَسَافَةُ العُمْرِ في دُنْيَاكَ أشْبَارُ
إنْتَهى

آخـر :

ذَوُوْا العِلْمِ في الدنيا نُجومُ هِدَايةٍ
إذا غَابَ نَجْمٌ لاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
بِهِمْ عَزَّ دِينُ اللهِ طُرّاً وهُمْ لَهُ
مَعَاقِلُ مِنْ أعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخـر :

أرىَ العلمَ أعْلَى رُتْبَةً في المَراتِبِ — ومِنْ دُونِهِ عِزُّ العُلَى في المَوَاكِبِ
فَذُوْ العِلمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً — وذُو الجَهْلِ بَعدَ الموتِ تَحْتَ التَرائبِ
فَهَيْهَاتَ لا يَرجُوُ مَدَاهُ مَن ارْتَقَى — رُقِيَّ وليِّ المُلْكِ وَالِي الكَتَائِبِ
سأُمْلِي عَليكم بَعضَ ما فيهِ فاسْمَعُوا — فبِي حَصَرٌ عن ذِكْرِ كُلِّ المَنَاقِبِ
هُوَ النُورُ كُلُّ النُورِ يَهْدِي عن العَمَى — وَذُو الجَهْلِ مَرَّ الدهرِ بينَ الغَيَاهِبِ ؛
هُوَ الذِّروةُ الشَّمّاءُ تَحْمِي مَن الْتَجا — إليها ويَمْشي آمِناً في النّوائِبِ
به يَنْتَجِي والناسُ في غَفَلاتِهِمْ — بـه يَرتَجِي والرُوْحُ بَينَ التَرائِبِ

بـه يشفَعُ الأنسانُ مَنْ رَاحَ عاصيًا   إلى دَرَكِ النيرانِ شرِّ العَواقِبِ
فَمَنْ رَامَهُ رَام المَآربَ كُلَّها   ومَن حَازَهُ قدْ حَازَ كُلَّ المَطَالِبِ
هو المَنْصبُ العالي فيا صَاحبَ الحِجَا   إذَا نِلْتَهُ هَوِّنْ بفوْتِ المَنَاصِبِ
فإن فَاتَت الدُّنيا وطِيْبُ نَعيمِها   [فَغَمِّضْ] فإنَّ العلِمَ خيْرُ المواهِبِ
إنْتَهى

آخر : تَعَلَّمْ فإنَّ العِلْمَ زينٌ لأهْلِهِ
وَفَضلٌ وَعنوانٌ لِكُلِّ المَحَامِدِ
وكُنْ مُستَفِيْداً كُلَّ يومٍ زِيَادَةً
من العِلْمِ واسْبحْ في بُحُورِ الفَوَائِدِ
تَفَقَّهْ فإنَّ الفِقْهَ أفْضَلُ قائِدٍ
إلى البِرِّ والتقْوَى وأعْدَلُ قاصِدِ
هُوَ العَلَمُ الهَادِي إلى سُنَنِ الهُدَى
هُوَ الحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيْعِ الشَّدائِدِ
فإنَّ فَقِيْهاً وَاحِداً مُتَورِّعاً
أشَدُّ على الشَّيْطانِ مِن ألْفِ عَابِدِ
آخر :واعْلمْ بأنَّ العِلمَ ارفعُ رُتْبَةً
إنْتَهَى
وأجَلُّ مكتسباً واسْنَى مَفْخَرِ
فاسْلُكْ سبيلَ المُقتفِينَ لهُ تَسُدْ
إنَّ السيادَةَ تُقْتَنَى بالدَّفْتَرِ
والعالِمُ المدعُوُّ حَبْراً إنَّما
سَمَّاه باسمِ الحَبْرِ حَمْلُ المَحْبَرِ
تَسْمُوا إلى ذِي العِلْمِ ابْصَارُ الوَرَى
وَتَغُضُّ عن ذِي الجَهْلِ لاَ بَلْ تَزْدَرِي

وَمُـضَــمِّـرُ الأقـلام ِ يَـبْـلغُ أهـلُهـا

مـا ليسَ يُبْـلغُ بـالـعِتَـاقِ الـضُّمَّـرِ

والـعـلمُ لـيس بـنـافـع ٍ أربـابَـهُ

مـا لَمْ يُـفِـدْ عَـمَـلاً وَحُـسْـنَ تَـبَـصُّـرِ

فـاعْمَـلْ بعلْمِـكَ تُـوفِ نَفْسَـكَ وَزنها

لا تَـرْضَى بـالتَّضْيِيْـعِ وَزْنَ المُخْسَـرِ

إنْتَهى

آخـــر :

جَزَى الله أصْحَابَ الحَديثِ مَثُوبَةً — وبَوأَهُم في الخُلْدِ أعْلَى المَنازِلِ

فلـو لا اعْتنَاهُـم بالحديث وحفْظه — ونَفْيهُـمُ عَنـه ضرُوبَ الأبَاطِـل

وإنْفِـاقُهـم اعْمَـارَهُـم في طِلاَبهِ — ونَحْثِهُـمُ عنـه بجـدٍ مُوَاصِـلِ

لَمَا كَانَ يَدْرِيْ مَنْ غَدَا مُتَفَقِّهاً — صحيحَ حَديْثٍ مَنَ سَقِيْم ٍ وَبَاطِلِ

ولم يَسْتَبِنْ ما كان في الذّكرِ مُجْمَلاً — ولم ندْرَى فَرْضاً مِنْ عُمُوم ِ النَّوافِلِ

لقـدْ بَذَلـوُ فِيـهِ نُفُـوسـاً نفيسَـةً — وَبَاعُـوا بحَـظٍّ آجِـلٍ كُـلَّ عَـاجِـلِ

فحُبُهمُ فَرْضٌ على كُلِّ مُسْـلمٍ — ولَيْسَ يُعَادِيْهِـم سِوَى كل جَاهِلِ

إنْتَهى

آخـر :

سَـلاَمِي على أهـلِ الحـديث فإنني — نشأْتُ على حُبِ الأحَاديث من مَهْدِي

هُمُوْا بَذَلُوا في حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ — وتنقِيحِهَا من جُهْدِهِمْ غايةَ الجُهْدِ

وأعْـنِي بـه أسْـلافَ أمَّـةِ أحمـدٍ — أُولَئكَ في بَيْتِ القَصِيْدِ هُمُوْا قَصْدي

أُولَئكَ أمْثَال البخاري ومسلمٍ — وأحمدَ أَهْلُ الجدِّ في العِلم والجَدِّ

بُحُورٌ وحَاشَاهُم عن الجَزْرِ إنَّمَا — لَهُـم مَـدَدٌ يأتِـي مِن اللّهِ بالمَـدِّ

رَووْا وارْتَووْا مِن بَحْـرِ عِـلْمِ مُحمدٍ — ولَيْسَتْ لهم تِلْكَ المَذاهب مِـن وِرْدِ

كَفَـاهُم كتـابُ اللّهِ والسُّـنَةُ التي — كَفتْ قبْلَهم صَحْبَ الرَّسُوْل ذَوِي المَجْد

فمُقْتَدِيًا بالحق كُنْ لا مُقَلِّدًا   وخلِّ أخا التَّقْلِيدِ في الأَسْرِ بالقِدِّ
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ المُقَلِّدِ في الهُدى   ومن يَقْتَدِي والضِدُّ يُعْرَفُ بالضِّدِّ
فَمَنْ يَقْتَدِي أَضْحَى إمَام مَعَارِفٍ   وكانَ أُوَيْسًا في العِبَادَةِ والزُّهْدِ

إنْتَهَى

قال ابنُ القيمِ رَحِمَهُ الله :

وَالِيْ أُوْلى العِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الحدِيْـ
ـثِ خُلاصَةُ الإنْسَانِ والأَكْوَانِ
قَوْمٌ أقامهموا الإلَه لِحِفْظِ هَـ
ـذا الدِّيْنَ مِنْ ذِيْ بِدْعَةٍ شَيْطَانِ
وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنْ التَّبْدِيْلِ وَالتَّـ
ـحْرِيْفِ والتَتْمِيْمِ وَالنُّقْصَانِ
يَزَكٌ عَلَى الإسْلامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
يَأْوِي إلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ
فَهُمُ المحكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِصَاً
لَهُمُوْا فَزِنْدِيْقٌ خَبِيْثُ جَنَانِ
قَوْمٌ هُمُوْ بِاللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
أَوْلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلإيْمَانِ
شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِيْنَ نُصُوْصَهُ
حَقّاً لأجْلِ زُبَالَةِ الأذْهَانِ
وَالتَّارِكِيْنَ لأجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
آرَؤُهُمْ ضَرْبٌ مِنْ الهَذَيَانِ
لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ في آذَانِهِمْ
ثَقُلَتْ رؤسُهُمُوْ عَنْ القُرْآنِ

فَلِذَاكَ نَامُوْا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوْا
يَتَلَاعَبُوْنَ تَلَاعُبَ الصِّبْيَانِ
والرَّكْبُ قَدْ وَصَلُوا العُلَا وَتَيَمَّمُوْا
مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ مَطْلَعِ الأَيْمَانِ
وَأَتَوا إلى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوْا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْلَعِ القُرْآنِ
قَوْمٌ إِذَا مَا نَاجِذُ النَّصِّ بَدَا
طَارُوْا لَهُ بِالجَمْعِ وَالوِجْدَانِ
وَذَا هُمُوْا سَمِعُوا بِمُبْتَدِعٍ هَذَى
صَاحُوا بِهِ طُرّاً بِكُلِّ مَكَانِ
وَرِثُوْا رَسُولَ اللهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
قَدْ رَاحَ بِالنُّقْصَانِ وَالحِرْمَانِ
وَاذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمُ بالنَّصِّ لَمْ
يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً مِنَ الخُسْرَانِ
عَضُّوْا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ رَغْبَةً
فِيْهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمُ بِمُهَانِ
لَيْسُوْا كَمَنْ نَبَذَ الكِتَابَ حَقِيْقَةً
وَتِلَاوَةً قَصْداً لِتَرْكِ فُلَانِ
عَزَلُوْهُ في المَغْنَى وَوَلَّوْا غَيْرَهُ
كَأَبِي الرَّبِيْعِ خَلِيْفَةِ السُّلْطَانِ
ذَكَرُوْهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبِسِكَّةٍ
رَقَمُوْا اسْمَهُ في ظَاهِرِ الأَثْمَانِ

وَالأمْـرُ وَالنَّهْـيُ المطَـاعُ لِغَـيْرِهِ
وَلِمُهْتَـــدٍ ضُــرَبْتْ بِـذَا مَثَـلَانِ
يَا لَلْعُقُــوْلِ أَيَسْتَـوِيْ مَنْ قَالَ بَالـ
ـقُرْآنِ وَالآثَــارِ وَالبُـــرْهَــانِ
وَمُخَـالِفُ هَـــذَا وَفِطْـرَةَ رَبِّـهِ
اللهُ أَكْبَــرُ كَيْفَ يَسْتَــوِيَـانِ
وَالوَحْيُ جَـاءَ مُصَـــدِّقاً لَهُمَــا فَلَا
تَلْقَى العَـــدَاوَةَ مَا هُمَــا حَــرْبَانِ
سِلْمَــانِ عِنْــدَ مُوَفَّـقٍ وَمُصَــدِّقٍ
وَاللهُ يَشْهَــدُ إِنْ هُمَـا سِلْمَــانِ
فَإِذَا تَعَــارَضَ نَصُّ لَفْـظٍ وَارِدٍ
والعَقْــلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَـــانِ
فَالعَقْــلُ إِمَّا فَاسِـدٌ وَيَظُنُّـــهُ الـ
ـرَّأْيُ صَحِيْحَــاً وَهُـوَ ذُوْ بُطْـلَانِ
أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّصُّ لَيْــسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَعْصُــوْمُ بِالبُـرْهَـانِ
وَنُصُـوْصُـهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضَــاً فَسَـلْ عَنْهَـا عَلِيْمَ زَمَـانِ
وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَـارُضَــاً فِيْهَـا فَـذَا
مِنْ آفَــةِ الأَفْهَــامِ وَالأَذْهَــانِ
أَوْ أَنْ يَكُـوْنَ البَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَبْعُــوْثُ بِالقُـــرْآنِ
إِنْتَهَى

آخـر :

أَوْصِيكُمْ يا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ
عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ الدَّيَانِ

إِيَّاكُمْ أَنْ تُهْمِلُوا أوقاتَكُم
فَتَنْدَمُوا يَوماً على مَا فَاتَكُمْ

وإنما غَنِيْمَةُ الإِنسانِ
شَبَابُهُ والخُسْرُ في التَّوانِي

ما أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
فاسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوانِي

وأَعْمِرُوْا أَوْقَاتَكم بالطَّاعَةَ
والذِّكْرِ كُلَّ لَحَظَةٍ وسَاعَةْ

ومَنْ تَفُتْهُ سَاعَة في عُمْرِهِ
تَكُنْ عَلَيهِ حَسْرَةٌ في قَبْرِهِ

ومَنْ يَكُنْ فَرَّطَ في شَبَابِهِ
حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِن تَبَابِهِ

ويا سَعَادَةَ امْرِئٍ قَضَاهُ
في عَمَلٍ يَرضَى به مَوْلاَهُ

أَحَبَّ رَبي طاعَة الشَّبَاب
يا فَوزَهُمْ بَجنَّةِ الرِّضْوانِ

فَتُبْ إلى مَولاكَ يا إِنْسَانُ
من قَبْلِ أنْ يَفُوتكَ الأوَانُ

ومَن يَقُلْ إنِّيْ صَغِيْرٌ أَصْبِرُ
ثُمَّ أُطِيْعُ اللَّهِ حِينَ أَكْبُرَ

فإنَّ ذاك غَرَّهُ أبْلِيسُ
وَقَلْبُهُ مُغَلَّقٌ مَطْمُوسُ

لا خَيْرَ فِيمَنْ لَم يَتُبْ صَغِيْرَا
ولَمْ يَكُنْ بِعَيْبِهِ بَصِيْرَا

مُجانِباً للإثْمِ والعِصْيَانِ
مُخَالِفاً للنَّفْسِ والشَّيْطَانِ

مُلازِماً تِلاَوَةَ القُرْآنِ
مُسْتَعْصِماً بالذِكْرِ مِن نِسْيَانِ

مُرَاقِباً لِلَّهِ في الشُّؤونِ
مُحاذِراً مِن سَائِرِ الفُتُونِ

مُجَانِباً رَذَائِلَ الأخْلاَقِ
مُجافِياً كُلَّا عَدَا الخَلَّاقِ

مُحَارِباً لِنُزْعَةِ الضَّلالِ
وَصَوْلَةِ الأَهْوَاء وسُوْءِ الحالِ

فإنْ أَرَدْتَ الفَوزَ بالنَّجاةِ
فاسْلُكْ سَبِيْلِ الحقِ والهُداةِ

يَا مَنْ يَرُومُ الفَوزَ في الجناتِ
بالمُشْتَهَى وَسَائِر اللَّذَات

انْهَضْ إلى السَّجْدَاتِ في الأَسْحَارِ
واحْرَصْ على الأَوْرَادِ والأذكارِ

واحذَرْ رِياءَ الناسِ في الطاعات
في سَائِر الأَحْوَالِ والأوقاتِ

وَاخْتَرْ مِنَ الأَصْحَابِ كُلَّ مُرْشِدِ
إنَّ القَرِيْنَ بالقَرِيْنَ يَقْتَدِي
وصُحْبَةُ الأشْرَارِ دَاءٌ وعَمَى
تَزِيْدُ في القَلْبِ السَّقِيْمَ السُّقَمَا
فَانْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النبِي
فاحْذَرْ قرين السوء والذَّنِبِي
واخْتَرْ مِن الزَّوجَاتِ ذَات الدِّيْن
وكُنْ شُجَاعَاً في حِمَى العَرِيْنِ
وزَوِّدْ الأَولادَ بالآداب
تَحْفَظْ قُلُوبَهُم مِن الأَوْصَابِ
وهَذِّبِ النُفُوسَ بالقرآنِ
ولا تَدَعْهَا نُهْبَةَ الشَّيطانِ
واحْرِصْ على مَا سَنَّه الرسولُ
فَهوا الهُدَى والحقُّ إذْ يَقُولُ
دَعْ عَنْكَ ما يَقولُه الضُّلاَّلُ
فِفِيْهِ كُلَّ الخُسْرِ والوَبَالُ
وأَصْدَقُ الحَدِيث قَولُ رَبِنَا
وخَيْرُ هَدْيِ اللَّهِ عن نَبِيِّنَا
يا أيها الغَفْلاَنُ عن مَوْلاَهُ
انْظُرْ بأيِ سَيءٍ تَلْقَاهُ
أما عَلِمْتَ الموتَ يأتِي مُسْرِعاً
ولَيسَ لِلإنسَانِ إلا مَا سَعَى

وليسَ للإنسَانِ مِن بَعدِ الأَجَلْ
إلا الذي قَدَّمَهُ مِن العَمَلْ
فبادِرِ التَوبة في إمكانها
مِن قَبلِ أن تُصَدَّ عن إتْيَانِهَا
يا أيُّها المَغرورُ ما هذا العَمَلْ
إلى مَتَى هَذا التَّراخِي والكَسَلْ
لَوْ يَعْلمُ الأنسانُ قَدْرَ مَوْتِهِ
مَا ذَاقَ طُولَ الدَّهْرِ طَعْمَ قُوتِهِ
مالي أرَاكَ لَم تُفِدْ فِيكَ العِبَرْ
وَيْحَكَ هذا القَلْبُ أقْسَى مِن حَجَرْ
وأَفْلَسُ الناسِ طَويْلُ الأمَلِ
مُضَيِّعُ العُمْرِ كَثِيْرُ الخَطَلِ
نَهَارُهُ يُمْضِيهِ في البَطَالَةْ
ولَيْلَهُ في النَوْمِ بِئْسَ الحَالَةْ
ادْعُ لَنَا يا سَامِعًا وَصِيَّتي
بالعَفْوِ والصَّفْحِ مَعَ العَطِيَّةِ
والسِتْرِ فَضْلًا مِنه للعُيُوبِ
والمحوِ في الكِتابِ لِلذُّنُوبِ
يَا رِبَّ جُدْ بالفَضْلِ والاحسانِ
والروحِ والريْحَانِ والجِنانِ
ولا تؤاخِذْنَا عَلى النِّسيَانِ
ولا على الإخْطَاءِ ولا العِصْيَانِ

يا رَبِّ واحْفَظْنَا مِن الفِتَّانِ
ولا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النِيْرَانِ

يا رَبِّ وانْصُرنَا على الأعْدَاءِ
واحْمِ الحِمَى مِن هِيْشَةِ الغَوْغَائي

ودِينَكَ احْفَظْهُ مَعَ الأمَانِ
لِلأهْلَ في الأقطَارِ والأوطَانِ

والحَمد لله على الختامِ
والشكرِ لله علَى الأنعامِ

ما أعظَم الأنعامَ مِن مَولانا
وأجْزَلَ الإفضالُ اذْ هَدَانَا

لِنِعْمَةِ الايمانِ والإسلامِ
والاقتداءِ بِسَيِّدِ الأنام

ثم صلاةُ الله والسلامُ
ما نَاحَ طَيْرُ الايكِ والحَمَامِ

على النبي المصطَفى البشير
الهاشِمي المجتبَى النَذِيرِ

وآلِهِ ما انبلجَ الصَّباحُ
وصَحْبَهِ ما هَبَّتِ الرِّيَاحُ

آخر :

إنْتَهَى

يُشَارِكُكَ المُغْتَابُ في حَسَنَاتِهِ
وَيُعْطِيْكَ أجْرَيْ صَوْمِهِ وَصَلاتِهِ

وَيَحْمِلُ وِزْراً عَنكَ ظَنَّ بِحَمْلِهِ
عَنْ النُّجْبِ مِنْ أبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ

فَكَافِئْهِ بِالحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَازِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفِّرْ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
فَيَا أَيُّهَا المُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيْ
ثَوَابُ صَلاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيتُ عَدُوُّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللهَ في غَفَلاَتِهِ
فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْعَانِهِ في نَفْعٍ بَعْضِ عُدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاخِطاً
عَلى رَجُلٍ يُهْدِى لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلَكُ في تَخْلِيْصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلْ يَسْتَوْجِبِ الأَجْرَ وَالثَّنَا
وَيُحْمَدُ في الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَنْتَصِفْ يَنْفَخْ ضِرَاماً قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ المَسَاوِيْ لِذَاتِهِ
فَلاَ صَالِحٌ يُجْزَي بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلا حَسَنٌ يُثْنَى بِهِ في حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الانْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا في كِتَابِ اللهِ حَالَ مَمَاتِهِ
وَلاَ يَسْتَحِيْ مِمَّنْ يَرَاهُ وَيَدَّعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الكَلْبِ دُوْنَ صِفَاتِهِ

وَقَـدْ أَكَلاَ مِنْ لحْمِ مَيْتٍ كِـلاَهُمَـا
وَلَكِنْ دَعَى الكَلْبَ اضْـطِرَارُ اقْتِيَاتِـهِ
تَسَـاوَيْتُمَـا أَكْـلاً فَـأَشْقَـاكُمَـا بِـهِ
غَداً مَنْ عَلَيْهِ الخَوْفُ مِنْ تَبْعُـاَتِـهِ
وَمَـا لِكَـلامٍ مَـرٍّ كَـالرِّيْـحِ مَـوْقِـعُ
فَـيَبْـقَى على الانْـسَـانُ بَـعْضُ سِـمَــاتِـهِ
إنْتَهَى

آخـر :

تَفِيْضُ عُيُوْنِي بِـالـدُّمُوعِ السَّـوَاكِبِ
وَمَـالِيَ لا أَبكِـي عَلى خَـيْـرِ ذَاهِبِ
عَلى العُمْـرِ إِذْ وَلَّى وَحَـانَ انْقِضَـاؤُهُ
بِـآمَـالِ مَـغْـرُوْرٍ وَأَعْمَـالِ نَـاكِـبِ
عَـلى غُـرَرِ الأَيَّـامِ لَمَّـا تَـصَـرَّمَتْ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَـا رَهْنَ شُؤْمِ المَكَاسِبِ
عَلى زَهَـرَاتِ العَيْشِ لَمَّـا تَسَـاقَـطَتْ
بِـرِيْـحِ الأَمَـانِيْ وَالـظُّنُـوْنِ الكَـوَاذِبِ
عَلى أَشْــرَفِ الأَوْقَاتِ لَمَّا غُبِنْتُهَــا
بِـأَسْــوَاقِ غَـبْـنٍ بَـيْـنَ لاَهٍ وَلاَعِــبِ
عَلى أَنْفَسِ السَّـاعَـاتِ لَمَّـا أَضَعْتُهَـا
وَقَـضَّـيْـتُـهَـا فـي غَـفْـلَةٍ وَمَـعَـاطِـبِ
عَلى صَـرْفِيَ الأَيَّـامَ فِي غَيْـرِ طَـائِـلٍ
وَلاَ نَـافِـعٍ مِنْ فِعْـلِ فَضْـلٍ وَوَاجِبِ
عَلى مَـا تَـوَلَّى مِنْ زَمَـانٍ قَضَـيْتُـهُ
وَرَجَّـيْتُـهُ فـي غَيْـرِ حَـقٍّ وَصَـائِـبِ

عَلى فُـرَصٍ كَانَتْ لَـوْ أَنِّيْ انْتَهَـزْتُهَـا
لَقَـدْ نِلْتُ فِيْهَا مِنْ شَـرِيْفِ المَـطَالِبِ
وَأَحْيَـانَ آنَـاءٍ مِنْ الـدَّهْـرِ قَـدْ مَضَتْ
ضَيَــاعـاً وَكَــانَتْ مَـوْسِمـاً لِلرَّغَــائِبِ

عَـلى صُحُـفٍ مَشْحُـوْنَـةٍ بِمَـآثِمٍ
وَجُـرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَـمْ مِـنْ مَـثَـالِبِ
عَلى كَمْ ذُنُـوبٍ كَـمْ عُيُـوْبٍ وَزَلَّـةٍ
وَسَيِّئَـةٍ مَخْشِيَّـةٍ فِيْ الـعَـوَاقِـبِ
عَلى شَهَـواتٍ كَـانَتْ النَّفْسُ أَقْـدَمَتْ
عَلَيْهَـا بِـطَبْـعٍ مُـسْتَحِثٍّ وَغَـالِبِ
عَــلى أَنَّنِـيْ آثَـرْتُ دُنْـيَـا دَنِيَّـةً
مُنَغَّـصَـةً مَشْحُـوْنَـةً بِـالمَـعَـائِبِ
عَـلى عَمَــلٍ لِلْعِلْمِ غَـيْـرِ مُـوَافِـقٍ
وَمَـا فَضْـلُ عِلْمٍ دُوْنَ فِعْـلٍ مُنَاسِبِ
عَلى فِعْــلِ طَــاعَـاتٍ بِسَهْــوٍ وَغَفْلَةٍ
وَمِـنْ غَيْـرِ إِحْـضَـارٍ وَقَلْبٍ مُـرَاقِبِ
أُصَلِّي الصَّلاَةَ الخَمْسَ وَالقَلْبُ جَائِلٌ
بِـأَوْدِيَـةِ الأَفْكَـارِ مِنْ كُـلِّ جَـانِـبِ
عَـلى أَنَّنِـيْ أَتْلُوْ الـقُـرْآنَ كِـتَـابَـهُ
تَـعَـالَى بِقَلْبٍ ذَاهِـلٍ غَـيْـرِ رَاهِبِ
عَلى طُـوْلِ آمَـالٍ كَثِيْـرٍ غُـرُوْرُهَــا
وَنِسْيَــانِ مَـوْتٍ وَهُـوَ أَقْـرَبُ غَـائِبِ

عَلى أَنْنِيْ قَـدْ أَذْكُـرُ اللَّهَ خَـالِقِيْ
بِغَيْـرِ حُضُـورٍ لاَزِمٍ وَمُصَـاحِـبِ
عَـلى أَنَّنِيْ لاَ أَذْكُـرُ القَبْـرَ وَالبِـلَى
كَثِيْـراً وَسَفْـراً ذَاهِبـاً غَيْـرَ آيِـبِ
عَلَى أَنَنِيْ عَنْ يَـوْمِ بَعْثِيْ وَمَحْشَـرِيْ
وَعَـرْضِيْ وَمِيْـزَانِيْ وَتِلْكَ المَصَـاعِبِ
مَـوَاقِـفُ مِنْ أَهْـوَالِهَـا وَخُـطُوْبِهَـا
يَشِيْبُ مِنَ الـوِلْـدَانِ شَعْـرُ الـذَّوَائِبِ
تَغَـافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَـرْطِ غَفْلَتِيْ
كَـأَنِيَ لا أَدْرِيْ بِتِـلْكَ الْـمَـرَاهِـبِ
عَلى النَّـارِ أَنِّي مَـا هَجَـرْتُ سَبِيْلَهَـا
وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَّـاتِـهَـا وَالعَـقَـارِبِ
عَلى السَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ النَّعِيْمِ وَالْـ
كَـرَامَـةِ والـزُّلْفَى وَنَيْـلِ المَـآرِبِ
مِنْ العِـزِّ وَالـمُلْكِ الـمُخَـلَّدِ وَالبَـقَـا
وَمَـا تَشْتَـهِيْـهُ النَّفْسُ مِنْ كُـلِّ طَـالِبِ
وَأَكْبَـرُ مِنْ هَـذا رِضَـا الـرَّبِّ عَنْهُم
وَرُؤْيَـتُهُـمْ إِيَّـاهُ مِنْ غَيْـرِ حَـاجِـبِ
فَـآهـاً عَلى عَيْشِ الأَحِبَّـةِ نَـاعِمـاً
هَنِيْئـاً مُصَفًّى مِنْ جَمِيْـعِ الشَّـوَائِبِ
وَآهَـاً عَـلَيْـنَـا فِـيْ غُـرُوْرٍ وَغَـفْـلَةٍ
عَنْ المَـلَاءِ الأَعْلَى وَقُـرْبِ الحَبَـائِبِ

وَآهاً عَلى مَا فَاتَ مِنْ هَذْيِ سَادَةٍ
وَمِنْ سِيْرَةٍ مَحْمُوْدَةٍ وَمَذَاهِبِ
عَلَى مَالَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيْمَةٍ
وَجِدٍّ وَتَشْمِيْرٍ لِنَيْلِ المَرَاتِبِ
عَلى مَالَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
وَزُهْدٍ وَتَجْرِيْدٍ وَقَطْعِ الجَوَاذِبِ
عَلى مَالَهُمْ مِنْ صَوْمِ كُلِّ هَجِيْرَةٍ
وَمِنْ خَلْوةٍ باللهِ تَحْتَ الغَيَاهِبِ
عَلى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللذَيْنَ تَحَقَّقَا
وَصِدْقٍ وَاخْلاَصٍ وَكَمْ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلى مَاصَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُوْدِهِمْ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالمَشَارِبِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللّهَ العَظِيْمَ جَلاَلُهُ
وَقُدْرَتُهُ في شَرْقِهَا وَالمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَآبِيْ وَهُوَ حَسْبِيْ وَمَلْجَئِيْ
وَلِيْ أَمَلٌ في عَطفِهِ غَيْرُ خَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيْقَ فِيْمَا بَقِيْ لِمَا
يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى المَطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَشَّانَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَفَضلٍ وَاحْسَانٍ وَسَتْرِ المَعَائِبِ
وَأَنْ يَتَوَلاَّنَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَحِفْظٍ يَقِيْنَا شَرَّ كُلِّ المَعَاطِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلى خَيْرِ مِلَّةٍ
عَلى مِلَّةِ الاسْلاَمِ خَيْرِ المَوَاهِبِ
مُقِيْمِيْنَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ التِي
أَتَانَا بِهَا عَالِي الذُّرَى وَالمَرَاتِبِ
مُحَمَّدً الهَادِي البَشِيْرُ نَبِيُّنَا
وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الهُدَى وَالمَنَاقِبِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللّهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ كَالكَوَاكِبِ

إنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإنَّهَا
أَمَارَةُ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوْا
سَلامٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ، وفَضْلٌ وأَنْعُمُ
عَلَى الصَّحْبِ والإخْوَانِ والوِلْدِ والأُلى
رَعَاهُمْ باحْسَانٍ فَجَادُوْا وأَنْعَمُوْا
وَسَائِرِ من لِلسُّنَّةِ المَحْضَةِ اقْتَفَى
وما زَاغَ عَنْهَا فَهْوَ حَقٌّ مُقَوَّمُ
أُولئِكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وحِزْبِهِ
وَلَوْلاَهُمْ مَا كَانَ فِي الأَرْضِ مُسْلِمُ
ولَوْلاَهُمْ كادت تَمِيْدُ بِأَهْلِهَا
ولكِنْ رَوَاسِيْهَا وَأَوْتَادُهَا هُمُ

وَلَوْلَاهُمُ كَانَتْ ظَلاماً بأهْلِهَا
ولاكِنَّهُمْ فِيهَا بدُورٌ وأنْجُمُ

أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَحَيٌّ هَلاً بِهِم
وحَيٌّ هَلاً بالطَّيِّبِيْنَ وأنْعُمُ

لِكُلِّ امرئٍ مِنْهُمْ سَلامٌ يَخُصُّهُ
يُبَلِّغُهُ الأَدْنَى إلَيْهِ وَيَنْعَمُ

فَيَا مُحْسِناً ، بَلِّغْ سَلاَمِيْ وقُلْ لَهُمْ :
مُحِبُّكُمْ يَدْعُو لَكُمْ ، ويُسَلِّمُ

ويَا لاَئِمِيْ فِي حُبِّهِمْ وَوَلائِهِمْ
تأمَّلْ ، هَدَاكَ اللّهُ ، مَنْ هُوَ أَلْوَمُ

بأيِّ دَلِيْلٍ أمْ بِآيَةِ حُجَّةٍ
تَرَى حُبَّهُم عَاراً عَلَيَّ ، وتَنْقِمُ

وَمَا العَارُ إلّا بُغْضُهُمْ واجْتِنَابُهُمْ
وحُبُّ عِدَاهُمْ ذَاكَ عَارٌ ومَأْثَمُ

أَمَا وَالّذِي شَقَّ القُلُوبَ ، وأوْدَعَ الْـ
ـمَحَبَّةَ فِيْهَا حَيْثُ لاَ تَتَصَرَّمُ

وحَمَّلَهَا قَلْبَ المُحِبِّ ، وإنَّهُ
لَيَضْعُفُ عَنْ حَمْلِ القَمِيْصِ ، وَيَأْلَمُ

وذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْـ
ـمَحَبَّةِ لا تَلْوِيْ وَلاَ تَتَلَعْثَمُ

وذَلَّلَ فِيهَا أنفُساً دُوْنَ ذُلِّهَا
حِيَاضُ المَنَايَا فَوْقَهَا ، وهْيَ حُوَّمُ

لأنْتُمْ عَلَى قُـرْبِ الدِّيَـارِ وبُعْدِهَـا
أحِبَّتُنَـا ، إنْ غِبْـتُمْ أوْ حَـضَـرْتُمْ
سَلُوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلَتْ
مَحَبَّـةَ صَبٍّ شَوْقُـهُ لَيْسَ يُكْتَمُ !!
وشَـاهِـدُ هَـذَا أنَّهَـا فِي هُبُـوْبِهـا
تَكَـادُ تَبُثُّ الـوِجْـدَ لَـوْ تَـتَكَلَّمُ
وكُنْتُ إذا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ والجَوَى
وكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الجَمِيْلِ تفَصَّمُ
أعَلِّلُ نَفْسِيْ بـالتَّـلاقِيْ وقُـرْبِـهِ
وأوْهِـمُـهَـا ، لَكِـنَّـهَـا تَـتَـوَهَّـمُ
وأتْبِـعُ طَـرْفِي وِجْهَـةً أنْتُمْ بِهَـا
فَلِيْ بِحِـمَـاهَـا مَـرْبَـعٌ ومُخَيَّمُ
وأذْكُـرُ بَيْتاً قَـالَـهُ بَعْضُ مَنْ خَـلا
وَقَـدْ ضَلَّ عَنْـهُ صَبْرُهُ فَهْـوَ مُغْرَمُ
« أُسَـائِلُ عَنْكُمْ كُـلَّ غَـادٍ ورَائِـحٍ
وأوْمِـيْ إلَى أوْطَـانِـكُـمْ وَأُسَـلِّمُ »
وَكَمْ يَصْبِـرُ المُشْتَـاقُ عَمَّنْ يُحِبُّهُ
وفِي قَلْبِـهِ نَـارُ الأسَى تَتَضَـرَّمُ
أمَـا وَالَّـذي حَـجَّ المُحِبُّوْنَ بَيْتَـهُ
ولَبُّـوْا لَهُ عِنْـدَ المَهَلِّ ، وأحْـرَمُـوْا
وقَدْ كَشَفُوْا تِلْكَ الرُّؤُوْسِ تَوَاضُعاً
لِعِـزَّةِ مَنْ تَعْنُـو الـوُجُـوْهُ وتُسْلِمُ

يُهِلُّونَ بالبَيْدَاءِ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا
لَكَ المُلْكُ والحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ

دَعَاهُمْ فَلَبَّوْهُ رِضىً وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوْهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمُ

تَرَاهُمْ عَلَى الإِنْضَاءِ شُعْثاً رُؤُوسُهُمْ
وغُبْراً ، وهُمْ فِيهَا أَسَرُّ وأَنْعَمُ

وَقَدْ فَارَقُوا الأَوْطَانَ والأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَم يَثْنِهِمْ لَذاتُهُمْ والتَّنَعُّمُ

يَسِيرُوْنَ مِن أَقْطَارِهَا وفِجَاجِهَا
رِجَالاً ورُكبَاناً ، ولِلَّهِ أَسْلَمُوْا

وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذي
قُلُوبُ الوَرَى شَوْقاً إِلَيْهِ تَضَرَّمُ

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصِبُوْا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمُ

فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ عَبْرَةٍ مُهَرَاقَةٍ
وأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ

وَقَدْ شَرِقَتْ عَيْنُ المُحِبّ بِدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوْعِ ، ويُسْجِمُ

إِذَا عَايَنَتْهُ العَيْنُ زَالَ ظَلامُهَا
وَزَالَ عَن القَلْبِ الكَئِيْبِ التَّأَلُّمُ

وَلاَ يَعْرِفُ الطَّرْفُ المُعَايِنُ حُسْنَهُ
إِلى أَنْ يَعُوْدَ الطَّرْفُ ، والشَّوْقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِيْنَ أَضَافَهُ
إلى نَفْسِهِ الرَّحْمنُ ، فَهْوَ المُعَظَّمُ
كَسَاهُ مِنَ الإجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالمَلَاحَةِ مُعْلَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ القُلُوبِ تُحِبُّهُ
وتَخْضَعُ إجْلَالاً لَهُ ، وتُعَظِّمُ
وَرَاحُوْا إلى التَّعْرِيْفِ يَرْجُوْنَ رَحْمَةً
وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُوْدُ ويُكْرِمُ
فَلِلّهِ ذَاكَ المَوْقِفُ الأَعْظَمُ الَّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ العَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَدْنُوْ بِهِ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يُبَاهِي بِهِمْ أَمْلَاكَهُ ، فَهْوَ أَكْرَمُ
يَقُوْلُ : عِبَادِيْ قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُوْدُ ، وأَرْحَمُ
فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّيْ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمَّلُوْهُ وأُنْعِمُ
فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا المَوْقِفِ الَّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللّهُ الذُّنُوبَ ، ويَرْحَمُ
ومَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى
واحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهْوَ الأَمُ
وَذَاكَ لِأَمْرٍ قَدْ رَآهُ فَغَاظَهُ
فَأَقْبَلَ يَحْثُو التُّرْبَ غَيْظاً ، ويَلْطِمُ

وَمَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدَ ذِي العَرْشِ تُقْسَمُ

بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذا ظَنَّ أَنَّهُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهْوَ مُحْكَمُ

أَتَى اللَّهُ بُنْيَاناً لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطاً يَتَهَدَّمُ

وَكَمْ قَدْرَ مَا يَعْلُو البِنَاءُ وَيَنْتَهِي
إِذَا كَانَ يَبْنِيْهِ وَذُو العَرْشِ يَهْدِمُ !!

وَرَاحُوْا إِلى جَمْعٍ فَبَاتُوْا بِمَشْعَرِ الْـ
حَرَامِ وَصَلُّوا الفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوْا

إِلى الجَمْرَةِ الكُبْرى يُرِيْدُوْنَ رَمْيَهَا
لِوَقْتِ صَلاةِ العِيْدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوْا

مَنَازِلَهُم لِلنَّحْرِ يَبْغُوْنَ فَضْلَهُ
وَإِحْيَاءَ نُسْكٍ مِنْ أَبِيْهِم يُعَظَّمُ

فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللَّهَ نَحْرُ نُفُوسِهِمْ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعاً ، وَلِلأَمْرِ سَلَّمُوْا

كَمَا بَذَلُوا عِنْدَ الجِهَادِ نُحُورَهُمْ
لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمُ الدَّمُ

وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيْدِ وَمِيْسَمُ

وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُم ، ثُمَّ تَمَّمُوْا

دَعَـاهُم إلى البَيْتِ العَتِيْقِ زِيَـارَةً
فَيَا مَـرْحَباً بِـالـزَّائِـرِيْنَ ، وأَكْـرِمُ

فَلِلّهِ مَـا أَبْهَى زِيَـارَتَهُـمْ لَـهُ !!
وَقَـدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الجَوَائِـزُ تُقْسَمُ

وَلِـلّهِ إفْـضَـالُ هُـنَـاكَ ونِـعْـمَـةٌ
وبِـرٌّ وإحْسَـانٌ ، وَجُـوْدٌ ومَـرْحَمُ

وَعَادُوْا إِلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مِنْ مِنَى
وَنَـالُـوْا مُنَاهُمْ عِنْدَهَـا ، وتَنَعَّمُـوْا

أَقَـامُـوْا بِهَـا يَـوْمـاً وَيَـوْمـاً وثَـالِثـاً
وأُذِّنَ فِيْهِمْ بِـالـرَّحِيْـلِ وأَعْلِمُـوْا

وَرَاحُـوْا إلى رَمْيِ الجِمَـارِ عَشِيَّـةً
شِعَـارُهُمُ الـتَّكْـبِيْـرُ وَالـلّهُ مَعْـهُمُ

فَلَوْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَـاكَ مَـوْقِفَهُمْ بِهَـا
وَقَـدْ بَسَطُوْا تِلْكَ الأَكُفَّ لِيُـرْحَمُوْا

يُنَادُوْنَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إِنَّنَـا
عَبِيْدُكَ ، لا نَدْعُـوْ سِوَاكَ ، وتَعْلَمُ

وَهَا نَحْنُ نَرْجُوْ مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِيْ الجَزِيْـلَ وتُنْعِمُ

وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مِنَى كُـلَّ حَاجَـةٍ
وسَـالَتْ بِهِمْ تِلْكَ البِطَاحُ تَقَـدَّمُوْا

إِلى الكَعْبَـةِ البَيْتِ الحَرَامِ عَشِيَّـةً
وَطَافُوْا بِهَا سُبْعاً ، وصَلُّوْا ، وَسَلَّمُوْا

وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ مِنْهُمْ وأَيْقَنُوْا
بِأَنَّ التَّدَانِيْ حَبْلُهُ مُتَصَرِّمُ
وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ وَقْفَةٌ لِمُوَدِّعٍ
فَلِلَّهِ أجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمُ !!
ولِلَّهِ أكْبَادٌ هُنَالِكَ أوْدِعَ الْـ
غَرَامُ بِهَا !! فالنَّارُ فِيْهَا تَضَرَّمُ
ولِلَّهِ أنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
يَذُوْبُ المُحِبُّ المُسْتَهَامُ المُتَيَّمُ
فَلَمْ تَرَ إلاَّ بَاهِتاً مُتَحَيِّراً
وآخَرَ يُبْدِيْ شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
رَحَلْتُ ، وأشْوَاقِي إلَيْكُمْ مُقِيْمَةٌ
ونَارُ الأسَى مِنِّيْ تُشَبُّ وتُضْرَمُ
أُوَدِّعُكُمْ ، وَالشَّوْقُ يَثْنِي أعِنَّتِيْ
وَقَلْبِيَ أمْسَى فِي حِمَاكُمْ مُخَيِّمُ
هُنَالِكَ لاَ تَثْرِيْبَ يَوْماً عَلَى امْرِئٍ
إذَا مَا بَدَا مِنْهُ الَّذِيْ كَانَ يَكْتُمُ
فَيَا سَائِقِيْنَ العِيْسَ ، بِاللَّهِ رَبِّكُمْ
قِفُوْا لِيْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوْعِ وَسَلِّمُوْا
وَقُوْلُوا مُحِبٌّ قَادَهُ الشَّوقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فِيْكُم تَعِيْشُوْا وتَسْلَمُوْا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ فِيْمَا قَضَى بِهِ
بِأَنَّ الهَوَى يُعْمِي القُلُوْبَ ويُبْكِمُ

وحُبُّكُمْ أَصْلُ الهُدَى ، ومَدَارُهُ
عَلَيْهِ، وَفَوْزٌ لِلْمُحِبِّ ، ومَغْنَمُ
وتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
وأشْوَاقُهُ وَقْفٌ عَلَيْهِ مُحَرَّمُ
فَيَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذي مَلَكَ الهَوَى
أزِمَّتَهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلوُّمُ ؟!
وحَتَّامَ لاَ تَصْحُو؟! وَقَدْ قَرُبَ المَدَى
ودُنَّتْ كُؤُوسُ السَّيْرِ والنَّاسُ نُوَّمُ
بَلى ، سَوْفَ تَصْحُو حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيَبْدُوْ لَكَ الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
ويَا مُوْقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
وَحَرُّ لَظَاهَا بَيْنَ جَنْبَيْكَ يُضْرَمُ
أَهَذَا جَنَى العِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارِيْن : جَاهٌ ودِرْهَمُ ؟!
وَهَذا هُوَ الرِّبْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟!
لعَمْرُكَ لا رِبْحٌ ، وَلاَ الأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لاَ يَضُرُّكَ بَذْلُهُ
وجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لاَ يُقَوَّمُ
بَخِلْتَ بِذَا الحَظِّ الخَسِيْسِ دَنَاءَةً
وجُدْتَ بِدَارِ الخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وبِعْتَ نَعِيْماً لاَ انْقِضَاءَ لَهُ وَلاَ
نَظِيْرَ بِبَخْسٍ عَن قَلِيلٍ سَيُعْدَمُ

فَهَلاَّ عَكَسْتَ الأمْرَ إنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ

وتَهْدِمُ مَا تَبْنِيْ بِكَفِّكَ جَاهِداً
فَأَنْتَ مَدَى الأيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ

وعِنْدَ مُرَادِ اللّهِ تَفْنَى كَمَيِّتٍ
وعِنْدَ مُرادِ النَّفْسِ تُسْدِيْ وتُلْحِمُ

وعِنْدَ خِلَافِ الأمْرِ تَحْتَجُّ بالقَضَا
ظَهِيْراً عَلَى الرَّحْمنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ

تَنَزَّهُ مِنْكَ النَّفْسُ عنْ سُوْءِ فِعْلِهَا
وتَعْتِبُ أقْدَارَ الإلٰهِ وَتَظْلِمُ

تَحُلُّ أُمُوْراً أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
وتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ

وتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ خِلَافَ مَا
أَرَادَ لأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعَجَّمُ

مُطِيْعٌ لِدَاعِي الغَيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
إلى رَبِّهِ يَوْماً يُرَدُّ ويَعْلَمُ

مُضِيْعٌ لأَمْرِ اللّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
مُهِيْنٌ لَهَا أَنِّي يُحِبُّ ويُكْرِمُ

بَطِيءٌ عَنْ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
مِنَ السَّيْلِ فِي مجْرَاهُ لَا يَتَقَسَّمُ

وَتَزْعُمُ مَعْ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
كَذَبْتَ يَقِيْناً بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَـا أَنْتَ إلاَّ جَاهِـلٌ ثُمَّ ظَـالِمٌ
وأَنَّــكَ بَـيْنَ الـجَـاهِلِيْـنَ مُـقَـدَّمُ

إذَا كَـانَ هَذَا نُصْـحُ عَبْدٍ لِنَفْسِـهِ
فَمَنْ ذَا الّذِي مِنْهُ الهُدَى يُتَعَلَّمُ ؟!

وفِي مِثْلِ هَذَا الحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
وأَحْـسَنَ فِـيْمَــا قَـالَـهُ الـمُتَـكَلِّمُ

« فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَدْرِيْ فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيْبَةُ أَعْظَمُ »

وَلَـوْ تُبْصِـرُ الـدُّنْيَـا وَرَاءَ سُتُـورِهـا
رَأَيْتَ خَيَـالاً فِي مَنَامٍ سَيُصْـرَمُ

كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارَ فِي النَّوْمِ وانْقَضَى الْـ
مَنَامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، والصَّبُّ مُغْرَمُ

وَظِـلٌ أَرَتْهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَـا
سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، ويَفْصِمُ

ومُـزْنَةِ صَيْفٍ طَـابَ مِنْهَـا مَقِيْلُهَـا
فَـوَلَّتْ سَـرِيْعـاً ، والحُـرُوْرُ تَضَـرَّمُ

وَمَـطْعَمِ ضَيْفٍ لَـذَّ مِنْـهُ مَسَاغُـهُ
وَبَعْـدَ قَلِيْـلٍ حَـالُـهُ تِلْكَ تُعْلَمُ

كَـذَا هَذِهِ الـدُّنْيَا كَـأَحْـلاَمِ نَـائِمٍ
ومِنْ بَعْـدِهَـا دَارُ البَقَـاءِ سَتَقْـدَمُ

فَجُـزْهَا مَمَـرّاً لاَ مَقَـرّاً وَكُنْ بِهَـا
غَرِيْباً تَعِشْ فِيْهَـا حَمِيْداً ، وتَسْلَمُ

أو ابْنَ سَبِيْلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
وَرَاحَ ، وَخَلَّى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ

أَخَا سَفَرٍ لا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ ويُسَلِّمُ

فَيَا عَجَباً !! كَمْ مَصْرَعٍ وعَظَتْ بِهِ
بَنِيْهَا !! ولَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوْا

سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ الحُبِّ حَتَّى إذا نَشَوْا
سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ السُّمِّ ، والقَوْمُ نُوَّمُ

وأَعْجَبُ مَا فِي العَبْدِ رُؤْيَةُ هَذِهِ الْـ
عَظَائِمِ ، والمَغْرُوْرُ فِيْهَا مُتَيَّمُ

وَمَا ذَاكَ إلاَّ أَنَّ خَمْرَةَ حُبِّهَا
لَتَسْلِبُ عَقْلَ المَرْءِ مِنْهُ وتَصْلِمُ

وأَعْجَبُ مِن ذَا أَنَّ أحْبَابَهَا الأُلَى
تُهِيْنُ ، ولِلأَعْدا تُرَاعِي وتُكْرِمُ

وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا
جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وأَلأَمُ

وحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلاً
لَهَا ، ولِدَارِ الخُلْدِ والحَقُّ يُفْهَمُ

كَمَا يُدْلِيَ الإِنْسَانُ فِي اليَمِّ أَصْبُعاً
ويَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً
عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا ، وأَمْرِيَ مُبْرَمُ

وَهَـلْ أَرِدَن مَـاءَ الحَيَـاةِ وَأَرْتَـوِيْ
عَلَى ظَمَأٍ مِن حَوْضِهِ ، وَهْوَ مُفْعَمُ
وَهَلْ تبدُوَنْ أَعْلاَمُهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
عَلَى رَبْعِهَـا تِلْكَ السَّـوافِي فَتُعْلَمُ
وَهَلْ أَفْرِشَنْ خَـدَّيْ ثَرَى عَتَبَـاتِهِمْ
خُضُوعاً لَهُمْ كَيْمَا يَرِقُّوا ويَرْحَمُـوْا
وَهَـلْ أَرْمِيَنْ نَفْسِيْ طَرِيْحاً بِبَابِهِمْ
وَطَيْـرُ مَنَـايَـا الحُبِّ فَـوْقِيَ تَحُـوْمُ
فَيَـا أَسَفِيْ ، تَفْنَى الحَيَاةُ وتَنْقَضِيْ
وذَا العُتْبُ بَـاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وعِشْتُمُ
فَمَـا مِنْكُمُ بُـدٌّ وَلاَ عَنْكُمُ غِنَـى
وَمَـا لِيْ مِنْ صَبْرٍ فَـأَسْلُوَ عَنكُمُ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلاَ إذاً
إذا كُنْتُمُ عَنْ عَبْـدِكُمْ قَدْ رَضِيْتُمُ
وعُقْبَى اصْطِبَارِيْ فِي هوَاكُمْ حَمِيْدَةٌ
ولَـكِنَّـهَـا عَنْكُمْ عِـقَـابٌ ومَـأْثَمُ
وَمَـا أَنَا بـالشَّـاكِي لِمَـا تَرْتَضُوْنَهُ
وَلَـكِـنَّـنِـيْ أَرْضَـى بِـهِ وَأُسَـلِّمُ
وحَسْبِيْ انْتِسَـابِيْ مِنْ بَعِيْـدٍ إِلَيْكُمُ
أَلاَ إِنَّـهُ حَظٌّ عَـظِيْـمٌ مُفَـخَّـمُ
إذَا قِيْـلَ : هَـذَا عَبْدُهُمْ ومُحِبُّهُمْ
تَـهَـلَّلَ بِشْـراً وَجْـهُـهُ يَتَبَـسَّـمُ

وَهَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلاً
لكُمْ بِلِسَانِ الحَالِ ، والقَالِ مُعْلِمُ
أحِبَّتَهُ ، عَطْفاً عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمُظْمىً ، وإن المَوْرِدَ العَذْبَ أنْتُمُ
فَيَا سَاهِياً ، في غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى
صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ
أَفِقْ قَدْ دَنَا الوَقْتُ الّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرُّ نَارٍ تَضَرَّمُ
وبِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ
وعُضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ تَسْلَمُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ
وهَيِّىءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا
مِنَ اللّهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى ويَنْدَمُ
وخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ
ويُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، ومَخْدُوْشٌ ، ونَاجٍ مُسَلَّمُ

وَيَــأْتِي إِلَــهُ العَــالَــمِيْــنَ لِــوَعْــدِهِ
فَيَفْصِــلُ مَــا بَيْنَ العِبَــادِ وَيَحْكُمُ
وَيَــأْخُــذُ لِــلْمَــظْلُومِ رَبُّــكَ حَقَّــهُ
فَيَا بُؤْسَ عَبْـدٍ لِلْخَلائِقِ يَـظْلِمُ !!
وَيُنْشَــرُ دِيْوَانُ الحِسَــابِ وَتُوْضَــعُ الْـ
مَــوَازِيْنُ بِــالقِسْطِ الَّـذِي لَيْسَ يَـظْلِمُ
فَــلاَ مُجْــرِمٌ يَخْشَى ظَــلامَــةَ ذَرَّةٍ
وَلا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْــرِهِ ذَاكَ يُهْضَــمُ
وَتَشْهَـدُ أَعْضَــاءُ الْمُسِيءِ بِمَــا جَنَى
كَــذَاكَ عَلَى فِيْــهِ الْمُهَيْمِــنُ يَخْـتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ !! كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
تَــطَايَــرُ كُتْبُ العَــالَمِيْنَ وَتُقْسَمُ ؟!
أَتَــأْخُــذُ بِــاليُمْنَى كِتَــابَــكَ أَمْ تَكُنْ
بِــالأُخْرَى وَرَاءَ الــظَّهْــرِ مِنْــكَ تَسَلَّمُ
وَتَــقْــرَأُ فِيْــهِ كُــلَّ شَــيْءٍ عَمِــلْتَــهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الــوَجْهُ ، أَوْ هُــوَ يُظْلِمُ
تَقُــولُ : كِتَــابِي فَــاقْــرَؤُوهُ فَــإِنَّــهُ
يُبَشِّــرُ بِــالفَــوْزِ العَــظِيْمِ ، وَيُعْلِمُ
وَإِنْ تَكُنِ الأُخْــرَى فَــإِنَّــكَ قَــائِــلٌ :
أَلا لَيْتَــنِي لَــمْ أُوْتَــهُ فَهْــوَ مُــغْــرَمُ
فَبَــادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْــرِ فُسْحَةٌ
وَعَــدْلُــكَ مَقْبُــوْلٌ ، وَصَــرْفُــكَ قَيِّمُ

وجُدَّ ، وسَارِعْ ، واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا
فَفِيْ زَمَنِ الامْكَـانِ تَسْعَى ، وتَغْنَمُ

وسِرْ مُسْرِعاً ، فالسَّيْلُ خَلْفُكَ مُسْرِعٌ
وهَيْهَـاتَ مَـا مِنْـهُ مَفَـرٌّ ومَهْـزَمُ !!

« فَـهُنَّ الـمَنَـايَـا أيَّ وَادٍ نَـزَلْـتَـهُ
عَلَيْهَـا القُـدُومُ أوْ عَلَيْـكَ سَتَقْـدَمُ »

وَمَـا ذَاكَ إلاَّ غَـيْـرَةٌ أنْ يَنَـالَـهَـا
سِـوَى كُفْؤِهَا والـرَّبُّ بـالخَلْقِ أعْلَمُ

وإنْ حُجِبَتْ عَنَّـا بِكُـلِّ كَـرِيْهَـةٍ
وحُفَّتْ بِمَـا يُؤْذِي النُّفُـوسَ ويُؤْلِمُ

فَلِلّهِ مَـا فِي حَشْـوِهَـا مِن مَسَـرَّةٍ
وأصْنَـافِ لَـذَّاتٍ بِهَـا يُتَنَعَّمُ !!

ولِلّهِ بَـرْدُ العَيْشِ بَيْـنَ خِيَـامِـهَـا
وَرَوْضَاتِهَا والثَّغْرُ فِي الرَّوْضِ يَبْسِمُ

فَلِلّهِ وَادِيْهَـا الَّـذي هُـوَ مَـوْعِـدُ الْـ
مَـزِيْدِ لِوَفْـدِ الحُبِّ لَـوْ كُنْتَ مِنْهُمُ

بِـذَيَّالِـكَ الـوَادِيْ يَهِيْمُ صَبَـابَـةً
مُحِبٌّ يَـرَى أنَّ الصَّبَـابَـةَ مَغْنَمُ !

ولِـلّهِ أفْـرَاحُ المُحِبِّيْـنَ عِـنْـدَمَـا
يُـخَـاطِبُـهُمْ مِـنْ فَـوْقِهِـمْ وَيُـسَـلِّمُ

وَلِـلّهِ أبْـصَـارٌ تَـرَى اللّهَ جَـهْـرَةً
فَـلاَ الضَّيْمُ يَغْشَاهَـا وَلاَ هِيَ تَسْأَمُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الوَجْهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ ؟

ولِلّهِ كَمْ مِنْ خِيْـرةٍ لَـوْ تَبَسَّمَتْ
أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنْ الفَجْرِ أَعْظَمُ

فَيَـا لَـذَّةَ الأَبْصَـارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
ويـا لَـذَّةَ الأَسْمَـاعِ حِيْـنَ تَكَـلَّمُ

وَيَا خَجْلَةَ الغُصْنِ الرَّطِيْبِ إِذا انْثَنَتْ
وَيَـا خَجْلَةَ البَحْـرَيْنِ حِيْنَ تَبَسَّمُ ؟؟

فَـإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيْـلٍ بِحُبِّهَـا
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَصْلُهَـا لَـكَ مَـرْهَمُ

وَلاَ سِيَّمَـا فِي لَثْمِهَـا عِنْـدَ ضَمِّهَـا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَـا تَحْتَ جِيْدِكَ مِعْصَمُ

يَـرَاهَا إِذَا أَبْدَتْ لَـهُ حُسْنَ وَجْهِهَـا
يَلَذُّ بِهَـا قَبْـلَ الـوِصَـالِ وَيَنْعَمُ

تَفَكُّهُ مِنْهَـا العَيْنُ عِنْـدَ اجْتِلاَئِهَـا
فَـوَاكِـهَ شَتَّى طَلْعُهَـا لَيْسَ يُعْـدِمُ

عَنَـاقِـدُ مِنْ كَـرْمٍ وَتُفَّـاحُ جَنَّـةٍ
ورُمَّـانُ أَغْصَـانٍ بِهَـا القَلْبُ مُغْـرَمُ

ولِلْوَرْدِ مَـا قَـدْ أَلْبَسَتْـهُ خُدُوْدُهَـا
ولِلْخَمْـرِ مَا قَـدْ ضَمَّهُ الـرِّيْقُ والْفَمُ

تَقَسَّمَ مِنْهَا الحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
فَـيَـا عَجَبـاً مِنْ وَاحِـدٍ يَتَقَسَّـمُ

تُذَكِّرُ بِالرَّحْمنِ مَنْ هُوَ نَاظِرٌ
فَيَنْطِقُ بِالتَّسْبِيحِ لاَ يَتَلَعْثَمُ
لَهَا فِرَقٌ شَتَّى مِنَ الحُسْنِ أَجْمَعَتْ
بِجُمْلَتِهَا إِنَّ السُّلُوَّ مُحَرَّمُ
إِذَا قَابَلَتْ جَيْشَ الهُمُومِ بِوَجْهِهَا
تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الجَيْشُ يُهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الحَسْنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِباً
فَهَذَا زَمَانُ المَهْرِ فَهْوَ المُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُصْنِهَا
تَيَقَّنَ حَقّاً أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكُنْ مُبْغِضاً لِلْخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا
لِتُحْظَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَنْعَمُ
وكُنْ أَيِّماً مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
لِمِثْلِكَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ تَأَيَّمُ
وَصُمْ يَوْمَكَ الأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ
تَفُوزُ بِعِيدِ الفِطْرِ وَالنَّاسُ صُوَّمُ
وأَقْدِمْ وَلاَ تَقْنَعْ بِعَيْشٍ مُنَغَّصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وإِنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لَكَ يُعْلَمُ
فَحَيِّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا
مَنَازِلُكَ الأُولَى ، وفِيهَا المُخَيَّمُ

وَلَكِنَّنَا سَبْيُ العَدُوِّ فَهَلْ تَرَى
نُرَدُّ إلَى أوْطَانِنَا ونُسَلِّمُ
وَقَدْ زَعَمُوْا أنَّ الغَرِيْبَ إذا نأى
وَشَطَّتْ بِهِ أوْطَانُهُ فَهْوَ مُغْرَمُ
وَأيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الّتِي
لَهَا أضْحَتْ الأعْدَاءُ فِيْنَا تَحَكَّمُ
وَحَيَّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
وَحَيَّ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسْأمُ
وَحَيَّ عَلَى السُّوْقِ الّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
مُحِبُّوْنَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلاَ ثَمَنٍ لَهُ
فَقَدْ أسْلَفَ التُّجَارُ فِيْهِ وَأسْلَمُوْا
وَحَيَّ عَلَى يَوْمِ المَزِيْدِ فَإنَّهُ
لَمَوْعِدُ أهْلِ الحُبِّ حِيْنَ يُكَرَّمُوْا
وَحَيَّ عَلَى وَادٍ هُنَالِكَ أفْيَحِ
وتُرْبَتُهُ مِنْ اذْفَرِ المِسْكِ أعْظَمُ
مَنَابِرُ مِنْ نُوْرٍ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ
ومِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ لاَ تَتَفَصَّمُ
ومِنْ حَوْلِهَا كُثْبَانُ مِسْكٍ مَقَاعِدُ
لِمَنْ دُوْنَهُمْ هَذَا العَطَاءُ المُفَخَّمُ
يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلاَلُهُ
كَرُؤْيَةِ بَدْرِ التَّمِّ لاَ يُتَوَهَّمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْواً لَيْسَ مِنْ دُوْنِ أُفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ وسُرُوْرِهِمْ
وأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وتُقْسَمُ
إِذَا هُمْ بِنُوْرٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَا لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمُ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمُ ، ونَعِمْتُمُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُوْنَ جَمِيْعُهُمْ
بآذَانِهِمْ تَسْلِيْمَهُ إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُوْنِيْ مَا اشْتَهَيْتُمْ فكُلُّ مَا
تُرِيْدُوْنَ عِنْدِي ، إِنَّنِيْ أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوْا جَمِيْعاً : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُوْلِيْ الجَمِيْلَ وتَرْحَمُ
فَيُعْطِيْهِمُ هَذَا ، ويُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللّهُ ، فَاللّهُ أَكْرَمُ
فَبِاللّهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟!
ولكِنَّمَا التَّوفِيْقُ بِاللّهِ إِنَّهُ
يَخُصُّ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلاً وَيُنْعِمُ
فَيَا بَائِعاً غَالٍ بِبَخْسٍ مُعَجَّلٍ
كأَنَّكَ لَا تَدْرِيْ ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدِّمْ ، فَدَتْكَ النَّفسُ ، نَفْسَكَ إنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ المَبْذُوْلُ حِيْنَ تُسَلِّمُ

وخُضْ غَمَرَاتِ المَوْتِ وَارْقَ مَعارِجَ الْـ
مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تتَسَنَّمُ

وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوْكَ عَلَيْهِ إنْ
تُرِدْ مِنْهُمُ أَنْ يَبْذِلُوا وَيُسَلِّمُوا

فَمَا ظَفِرَتْ بالوَصْلِ نَفْسٌ مَهِيْنَةٌ
وَلَا فَازَ عَبْدٌ بالبَطَالَةِ يَنْعَمُ

وإنْ تَكُ قَدْ عَاقَتْكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْـ
مُعَنى رَهِيْنٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلَّمُ

وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، والواشِيْ بِهَا يَتَنَعَّمُ

فَدَعْهَا ، وسَلِّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ
مِنَ العِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الحَقُّ يَبْسِمُ

وَقَدْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا القُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنَلْهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ

وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وتَزَيَّنَتْ
لِخُطَّابِهَا ، فَالحُسْنُ فِيْهَا مُقَسَّمُ

وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيْلُهَا
فَطُوبِي لِمَنْ حَلُّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوْا

أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الهُدى
هَلِمُّوْا إلى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوْا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيْهَا غِرَاسَةً
مِنَ النَّاسِ ، والرَّحْمَنُ بالخَلْقِ أَعْلَمُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيْهَا فَإِنَّهُ
سَعِيْدٌ ، وإلَّا فَالشَّقَاءُ مُحَتَّمُ

إنْتَهى

آخر :

نَمْضِيْ عَلَى سُبُلٍ كانوا لَهَا سَلَكُوا
أَسْلَافُنَا وَهُمْ لِلدِّيْنِ قَدْ شَادُوْا
لَنَا بِهِمْ أُسْوَةٌ إِذْ هُم أئمتنَا
وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءٌ وَأَحْفَادُ
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبٌ كُلُّهَا نُجْحٌ وَإِمْدَادُ
فَاصْبِرْ هديتَ فَانَّ المَوْتَ مُشْتَرَكٌ
بَيْنَ الأَنَامِ وانْ طَاوَلْنَ آمَادُ
والنَّاسُ في غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
كَأَنَهُمْ وهموا الأَيْقَاظُ رُقَّادُ
دُنْيَاً تَغُرُّ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدَرٌ
لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا المَوْتِ عُدَّتَهُ
قَبْلَ الوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ أَلْحَادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَـذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشْرٌ وَمِيْعَادُ
وَجَنَّةٌ أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِيْنَ وَأَهْلُ
الحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالٌ وَأَوْتَادُ

فَاعْمَـلْ لِنَفسِكَ مِنْ قَبْلِ المَمَـاتِ وَلَا
تَعْجَـلْ وَتَكْسَلْ فإِنَّ المَـرْءَ جَهَّـادُ
لَا يَنْفَـعُ العَبْـدَ إلاَّ مَا يُقَـدِّمُهُ
فَبَادِرِ الفَـوْتَ وَاصْطَـدْ قَبْلَ تصْطَادُ
وَالمَوْتُ لِلْمُـؤمِنِ الأَوَّابِ تُحْفَتُـهُ
وَفِيْـهِ كُلُّ الذِيْ يَبْغِـيْ وَيَرْتَـادُ
لِقَـا الكَرِيْمِ تَعَالَى مَجْـدُهُ وَسَمَا
مَعَ النَّعِـيْمِ الذيْ مَا فِيْـهِ أَنْكَـادُ
فَضْـلٌ مِنَ اللهِ إحْسَـانٌ وَمَرْحَمَـةٌ
فَالفَضْـلُ لِلَّهِ كَالآزَالِ آبَـادُ
فَالظَّنُّ بِاللهِ مَـوْلَانَا وَسَـيِّدِنَا
ظَنٌّ جَمِـيْلٌ مَعَ الأَنْفَـاسِ يَزْدَادُ
نَرْجُـوْهُ يَرْحَمُنَا نَرْجُوْهُ يَسْـتُرُنَا
فَمِنْـهُ لِلْكُلِّ إمْـدَادٌ وَإيْجَـادُ
نَدْعُوْهُ نَسْـأَلُهُ عَفْـواً ومَغْفِـرَةً
مَعْ حُسْـنِ خَاتِمَـةٍ فَالُعمْـرُ نَفَّادُ
وَقَدْ رَضِيْنَـا قَضَـاءَ اللهِ كَيْفَ قَضَا
وَالُّطْفَ نَرْجُـو وَحُسْنُ الصَّـبْرِ إرْشَادُ
إنْتَهى

آخَـــرُ :

وَمَا النَّاسُ إلاَّ رَاحِلُوْنَ وَبَيْنَهُـمْ
رِجَـالٌ ثَـوَتْ آثارُهُـمْ كَالمَعَـالِمِ

بِعِــزَّةِ بَأْسٍ وَاطِّــلاعِ بَصِــيْرَةٍ
وَهَــزَّةِ نَفْــسٍ واتِّسَــاعِ مَرَاحِمِ
حُظُــوْظُ كَمَــالٍ أَظْهَــرَتْ مِنْ عَجَائِبٍ
بِمِرْآةِ شَخْــصٍ مَا اخْتَفَــى فِي العَوَالِمِ
وَمَا يَسْتَطِيْعُ الْمَــرْءُ يَخْتَــصُّ نَفْسَهُ
أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيْصُ قِسْمَــةُ رَاحِمِ
وَقَدْ يُفْسِــدُ الحُرَّ الكَرِيْمَ جَلِيْسُهُ
وَتَضْعُفُ بالإِيْهَامِ قُوَّةُ حَــازِمِ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَــالِكٌ فِي خَسَــائِسٍ
وَلَيْسَ بِمَيْتٍ هَالِكٌ فِيْ مَكَــارِمِ
إِذَا لَجَّ لُـؤْمٌ مِنْ سَــفِيْهٍ لِرَاشِــدٍ
تَوَهَّمَ رَشْــداً فِي سَفَــاهَةِ لَائِمِ
عَجِبْتُ مِنْ الإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
نَقَائِصَ أَحْوَالٍ قَسِــيْمَ السَّــوَائِمِ
يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزْدَهِيْ
وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمٍ لَوَازِمِ
دُيُونُ اضْطِرَارٍ تُقْتَضِي كُلَّ سَــاعَةٍ
فَتُقْتَرَضُ الأَعْمَارُ بَيْنَ المَغَــارِمِ
وَكُلٌّ فَمَغْــرُوْرٌ بِحُــبِّ حَيَــاته
وَيُغْــرِيْهِ بالأَدْنَى خَفَــاءُ الخَــوَاتِمِ
وَجَمَّــاعُ مَــالٍ لَا انْتِفَــاعَ لَهُ بِهِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوْطاً زُجَاجُ الْمَحَــاجِمِ

فَلِلّهِ سَـاعٍ فِي مَنَـاهِجِ طَـاعَةٍ
لإيْـلاَفِ عَـدْلٍ أَوْ لإيْـلاَفِ ظَـالِمِ
إنْتَهَى

آخَـــرُ :

يَا طَالِباً رَاحَـةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أَقْصِر فَمَا الدَّهْرُ إلاَّ بالهُمُوْمِ مُلِيْ

كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَـتْ جَمَـالَته
يَدُ المَنُـوْنِ وَأَعْيَتْـهُ عَنْ الحِيَـلِ

وَكَمْ هُمَـامٍ وَكَمْ قَرْمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلِ

وَكَمْ إمَـامٍ إلَيْـهِ تَنْتَهِي دُوَلٌ
قَدْ صَـارَ بالموتِ مَعْزُولاً عَنْ الدُّوَلِ

وَكَمْ عَزِيْزٍ أَذَلَّتْـهُ المَنُـونُ وَمَا
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا خَـوَلِ

يَا عَارِفاً دَهْرَهُ يَكْفِيـكَ مَعْـرِفَةٌ
وَإنْ جهلْتَ تَصَـارِيْفَ الزَّمَانِ سَلِ

هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمَعتْ
أُذْنَـاكَ أَنَّ ابْنَ أُنْثَى غَيْـرُ مُنْتَقِـلِ

وَهَلْ رَأَيْتَ أُنَاسـاً قَدْ عَلوا وَغَلَوا
فِي الفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنْ الأَجَلِ

أَوْ هَلْ نَسِيْتَ «لِدُوْا لِلْمَوْتِ» أَوْ عَمِيَتْ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعٍ نَعْشاً وَمُحْتَمِـلِ

وَهَلْ رَعَى المَوْتُ ذَا عِـزٍّ لِعَّزتِهِ
أَوْ هَلْ خَلا أَحَـدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّــاسِ دَاخِلُهُ
لَكِنَّ ذا الفَضْــلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلِ
وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَــامٍ عَــالِمٍ عَــلَمٍ
كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلا عَمَــلِ
وَلَيْسَ مَوْتُ الذِيْ مَاتَتْ لَهُ أُمَمٌ
كَمَوْتُ شَخْــصٍ مِنْ الأَوَغــادِ وَالسَّفَلِ
إنْتَهَى

آخَــــرُ :
اكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتَ في مَهلٍ
ولا تكنْ جَاهلاً في الحــقِ مُرْتَاباً
إنّ المنيَّــةَ مَــورُودٌ مَنَــاهِلُهَــــا
لَا بُدَّ مِنْهَا ولَوْ عُمِّــرتَ أحْقَــابَا
وفي اللَّيَــالِي وفي الأيــامِ تَجْــربةٌ
يَزْدادُ فِيْهَا أُولُو الأَلْبَــاب أَلْبَــابَا
بَعْدَ الشــبابِ يَصِــيْر الصُّلْبُ مُنْحَنِياً
والشَّعْرُ بَعْدَ سَوادٍ كَانَ قَدْ شَــابَا
يُفْنِي النفــوسَ ولَا يُبْقِي عَلَى أَحِدٍ
لَيْــلٌ سَرِيعٌ وشَمْسٌ كَــرُّهَا دَابَا
لِمُســـتقرٌ ومِيقَــاتٍ مُقَــــدَّرةٍ
حَتَّى يَعُــودَ شُهودُ النَّاسِ غُيَّــابَا
ومَن تُعَــاقِرهُ الأيــامُ تَبْــــدِلُهُ
بالجارِ جَــاراً وبالأَصَحــابَ أُصحَابَا

خَلَّوا بُرُوجاً وأَوطَانَاً مُشَيَّدَةً
ومُؤْنِسِينَ وأُصْهَاراً وأَنْسَابَا

فَيَالَهُ سَفَراً بُعْداً ومُغْتَرِبا
كُسِيْتَ مِنْهُ لِطُولِ النَّأْيِ أَثْوَابَا

بِمُوحِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ
ولَيْسَ مَن حَلَّهُ مِن غَيْبَةٍ آبَا

كَمْ مِن مَهِيْبٍ عَظِيْمِ المُلْكِ مُتَّخِذٍ
دُونَ السُّرادِقِ حُرَّاساً وَحُجَّابَا

أَضْحَى ذَلِيلاً صَغِيْرَ الشأْنِ مُنْفَرِداً
وما يُرَى عِنْدَهُ في القَبْرِ بَوَّابَا

وقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وقَدْ هَلَكُوا
أَصْبَحْتَ مِمَّا ستَلْقَى النَفْسُ هَرَّابَا

إِكْدَحْ النَفْسِكَ مِن دارٍ تُزَايِلُهَا
ولا تَكُنْ لِلَّذِيْ يُؤْذِيكَ طَلَّابَا

إِنْتَهَى

آخَرُ:

أَيَا لِلْمَنَايَا وَيْحَهَا مَا أَجَدَّهَا
كَأَنَّكَ يَوْماً قَدْ تَوَرَدْتَ وِرْدَهَا

وَيَا لِلْمَنَايَا مَالهَا مِن إِقَالَةٍ
إِذَا بَلَغَتْ مِن مُدَّةِ الحَيِ حَدَّهَا

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً
وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَـرْءِ عِنْـدَ المَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إذَا مَـرَّتِ السَّـاعَاتُ قَرُبْنَ بُعْـدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّـاعَاتُ في بَعْضِ مَرِّهَا
إلى سَاعَةٍ لا سَـاعَةٌ لَكَ بَعْـدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرى مِنِّي وَمِنْـكَ وَدَائِـعٌ
قَرِيْبَـةُ عَهْـدٍ إنْ تَذَكَّرْتَ عَهْـدَهَا
مَدَدْتَ المُنَى طُـوْلاً وَعَـرْضاً وإنَّهَا
لَتَـدْعُوكَ أنْ تَهْـدَا وَأنْ لَا تَمُـدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُنْيَـا إلى اللَّهْـوِ والصِّبَا
وَمَنْ مَالَتِ الدُنْيَا بِهِ كَانَ عَبْـدَهَا
إذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أكْثَرْتَ ذَمَّهَـا
وَأكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأقْلَلْتَ حَمْـدَهَا
بِنَفْسِـكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْـنَ فَإنَّهَا
تَمُوتُ إذَا مَاتَتْ وَتُبْعَـثُ وَحْـدَهَا
وَمَـا كُلُ مَـا خُـوِّلْتَ إلاَّ وَدِيْعَـةٌ
وَلَـنْ تَذْهَبِ الأيَّـامُ حَتَّى تَـرُدَّهَا
إذَا أذْكَـرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَـاً دَنِيَـةً
فَـلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الجِنَانِ وَخُلْدَهَا
ألَسْتَ تَـرَى الدُّنْيَـا وَتَنْغِيْصَ عَيْشِهَا
وإتْعَـابَهَـا لِلْمُكْثِـرِيْنَ وَكَـدَّهَا
وَأدْنَى بَنِيْ الدُنْيَـا إلى الغَيِّ والعَمَى
لِمَنْ يَبْتَغِيْ مِنْهَا سَنَـاهَا وَمَجْـدَهَا

هَوَى النَّفسِ في الدُّنْيَا إلى أنْ تَغُوْلُهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أُبَاهَا وَجَدَّهَا
إنْتَهى

آخـر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءُ يَحْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثَهُ فِيْهِ غَداً يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الحُمَاةَ المُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَسْرَعُوا
وما هُوَ إلاَّ النَّعْشُ لَوْ أتَوَا بِهِ
تقَلُّ فتَلَقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إلاَّ حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أيِّ الحَوَادِثِ تَجْزِعُ
وَمَا هُوَ إلاَّ المَوْتُ يَأْتِي لِوَقْتِهِ
فَمَالَكَ في تَأْخِيْرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
أَلَا وإذَا وُدِّعْتَ تَوْدِيْعَ هالك
فآخر يومٍ منك يومٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْماً جَنَائِزاً
فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُم سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ في الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَإِنَّكَ في الدَّنْيَا لأَنْتَ المُرَوَّعُ
وَصَفْتَ التُّقى وَصْفاً كَأَنَّكَ ذُوْ تُقى
وَرِيْحُ الخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعْنَ بالأمرِ الذي هُوَ وَاقِعُ
وَكُلُّ امْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَإنَّكَ لَلْمَنْقُوصِ في كُلِّ حَـالَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَـا عَلَى النَّقصِ يُطْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أرْمِيْ كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ
تَكَـادُ لَهَـا صُمُّ الجِبَـال تَصَـدَّعُ
فَمَـا بَالُ عَيْنِيْ لَا تَجُـوْدُ بِمَائِهَا
وَمَا بَالُ قَلْبِيْ لَا يَـرِقُّ وَيَخْشَـعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ المُلْكَ غَـيْرُهُ
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأيُّ امْـرِءٍ في غَـايَةٍ لَيْسَ نَفْسُـهُ
إلى غَايَةٍ أُخْـرَى سِـوَاهَا تَطَـلَّعُ
وَبَعْضُ نَبِي الدُّنْيَـا لِبَعْضٍ ذَرِيْعَـةٌ
وَكُلٌّ بِكُـلَ قَلمَّـاَ يَتَمَتَّـعُ
يُحِبُّ السَّعِيْدُ العَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
وَيَبْغِيْ الشَّقِيُّ البَغْيَ والبَغْيُ يَصْـرَعُ
إنْتَهَى

آخـر :

خَفِّضْ هُمُـومَـكَ فَـالحَيَـاةُ غَـرُوْرُ
وَرَحَى المَنُـونِ على الأَنَـامِ تَـدُوْرُ
وَالْـمَـرْءُ في دَارِ الـفَـنَـاءِ مُـكَلَّفٌ
«لَا مُهْمَـلٌ فِيْهَـا وَلَا مَـعْـذُوْرُ»
وَالنَّـاسُ في الـدُّنْيَـا كَظِلٍ زَائِـلٍ
كُـلٌ إلـى حُكـمِ الفَـنَـاءِ يَصِـيْـرُ
فَـالنِّكْسُ وَالمَلِكُ الـمُتَـوَّجُ وَاحِـدٌ
لا آمِـرٌ يَـبْـقَـى وَلَا مَـأْمُـوْرُ

عَجَبَاً لِمَنْ تَـرَكَ التَّـذَكُّـرَ وَانْثَنَى
في الأمْـرِ وَهُـوَ بِعَيْشِـهِ مَغْـرُوْرُ
وَإِذَا القَضَـاءُ جَـرَى بِـأَمْرٍ نَـافِذٍ
غَلِطَ الـطَّبِيْـبُ وَأَخْـطَأَ التَّـدْبِيْـرُ
إنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْـرِ فيه أَجَـابَنِيْ
أَبَـتِ النُّـهَى أنْ يُـعْتَبَ المَقْـدُوْرُ
أَوْ قُلْتُ لَـهُ أَيْنَ المُؤَيَّـدُ قَـالَ لِيْ
أَيْـنَ المُـظَفَّـرُ قَـبْـلُ وَالمَـنْصُـوْرُ
أَمْ أَيْنَ كِسْـرَى أَزْدَ شِيْـرُ وَقَيْصَـرٌ
وَالهُرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَـابُوْرُ
أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الذِيْ
كـانَـتْ بِجَـحْفَـلِهِ الجِـبَـالُ تَمُـوْرُ
وَالـرِّيْـحُ تَجْـرِي حَيْثُ شَـاءَ بِـأَمْرِهِ
مُـنْـقَـادَةً وَبِـهِ الـبِسَـاطُ يَسِـيْـرُ
فَتَكَتْ بِهِمْ أَيْـدِيْ المَنُونِ وَلَمْ تَـزَلْ
خَيْـلُ المَنُـوْنِ عَلى الأَنَـامِ تُغِيْـرُ
لَـوْ كَـانَ يَخْلُدُ بـالفَضَـائِـلِ مَـاجِـدٌ
مَـا ضَمَّتِ الـرُّسُـلَ الكِـرَامَ قُبُـوْرُ
كُـلٌّ يَصِيْـرُ إلى البِـلَى فَـاَجَبْـتُـهُ
إنِّـي لأَعْـلَمُ وَالـلَّبِيْـبُ خَـبِـيْـرُ

أَنَّ الحَيَاةَ وَانْ حَرِصْتَ غُرُوْرُ

وَرَأَيْتُ كُلاًّ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ

بِتَعِلَّةٍ وَإِلَى الفَنَاءِ يَصِيْرُ

آخر:

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيْلِكَ الأَيَّامُ

إِنْتَهَى

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْمَامُ

وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لِلْـ

بَاقِيْنَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ

مَالِيْ أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لاَ تَرَى

عِبَراً تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي الخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا

فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلاَمُ

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِن الصِّبَا نَزَوَاتُهُ

فَاجْهَدْ فَمَالَكَ بَعدَهُنَّ مَقَامُ

وَأَرْضَ المَشِيْبَ مِن الشَّبَابَ خَلِيْفَةً

فَكِلاَهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ

وَكِلاَهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

وَلَقَدْ غَنَيْتَ مِن الشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ

وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارَهُ الإِسْلاَمُ

أَهْلاً وَسَهْلاً بِالمَشِيْبِ مُؤَدِّبا

وعلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلاَمُ

ما زُخْرُفُ الدُّنْيَا وزِبْرِجُ أَهْلِهَا
إلا غُرُورٌ كُلُّهُ وحُطَامُ
ولَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
أمْسَى عليهِ مِن التُّرابِ رُكَامُ
وَلَكَمْ رَأيْتُ مَحَلَّةً أقْوتْ وَكَمْ
جَدَثٌ رأيْتُ تَلُوحُ فِيه عِظَامُ
والموتُ يَعْمَلُ والعُيونُ قَرِيرَةٌ
تَلْهُو وتَعْبَثُ بالمُنَى وتَنَامُ
فالحمدُ للّهِ الذِي هُوَ دائِمٌ
أبَداً وليسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
والحمدُ للّه الذِي لجلالِهِ
وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الأحْلاَمُ
والحمدُ للّهِ الذي هو لَمْ يَزَلْ
لا تَسْتَقِلُ بِعِلْمِهِ الأوْهَامُ
سُبحانَهُ مَلِكٌ تَعالَى جَدُّهُ
ولِوَجْهِهِ الإجْلاَلُ والإكْرَامُ
إنتهى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّات ثُمْ ... مَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يا أخا العِرْفَانِ
حُورٌ حسانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلائِقاً ... وَمَحَاسِناً مِن أجْمَلِ النِّسْوَانِ
حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ في الحُسْنِ الذي ... قَدْ ألبِسَتْ فالطَّرْفُ كالحَيْرَانِ
وَيَقولُ لَمَّا أنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا ... سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإحْسَانِ

والطَّرفُ يَشْرَبُ مِن كؤسِ جَمالِهَا فَتَراهُ مِثْلَ الشاربِ النَّشْــــوَانِ
كَمُلَتْ خلائِقُهَا وأكْمِلَ حُسْنُهَــــا كالبَدْرِ لَيلَ السِّتِ بَعْدَ ثَمَــانِ
والشَّمْسُ تَجْرِيْ في مَحَاسِنِ وَجهِهَا والليلُ تَحتَ ذوائِبِ الأغْصَـــانِ
فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِن لَيلٍ وَشَمْسٍ كَيفَ يَجْتَمِعَــانِ
فَيقُولُ سُبْحَانَ الذِيْ ذَا صُنْعُــه سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةَ الانســانِ
وَكِلاَهُمَا مِــرْآةُ صَاحِبِهِ إذا مَا شَاءَ يُبْصِرِ وَجْهَــهُ يَرَيَــانِ
فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ في وَجْهِهَــا وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِــه بعَيْنَــانِ
حُمْر الخُــدُوْدِ ثُغُورُهُنَّ لآلِئُ سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأجْفَــانِ
والبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرُهَــا فَيُضِيءُ سَقْفُ القَصْرِ بالجُــدْرَانِ
وَلَقَدْ رَوَيْنَا أنَّ بَرْقاً ساطِعَــاً يَبْدُوْ فَيَسْألُ عنه مَن بجنَــانِ
فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ ضَــاحِكٍ في الجنةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَــانِ
لِله لاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْــرِ الــذي في لَثْمِهِ إدْرَاكُ كُلِ أَمَــانِ
رَيَانَةُ الأعْطَافِ مِن مَاءِ الشَّبَــا ب فَغُصْنِهَا بالماءِ ذُو جَرَيَــانِ
لما جَرَى مَاءُ الشبابِ بِغُصْنِهَــا حَمَلَ الثِمَــارَ كَثِيْرَةَ الألْــوَانِ
فالوَرْدُ والتُّفَــاحُ والرُّمَــانُ في غُصْنٍ تَعَالى غَــارِسُ البُسْتَانِ
والقَدُّ منها كالقَضِيبِ اللدنِ في حُسْنِ القوامِ كأوْسَطِ القُضبَــانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وإذَا بَدَتْ في حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَــا وَتَمَايَلَتْ كَتَمَــايُلِ النَّشْــوَانِ
تَهْتَزُّ كَالغُصْنِ الرَّطِيْبِ وحَمْلُــه وردٌ وتَفَــاحٌ على رُمَــانِ
وَتَبَخْتَرَتْ في مَشْيِهَــا وَيَحِقُّ ذَا كَ لِمِثْلِهَا في جَنَّــةِ الحَيَــوانِ
ووَصَائِفٌ مِن خَلْفِهَــا وَأَمَامِهَا وعلى شَمَائِلِهَا وَعَن أَيْمَــانِ
كالبَدْرِ لَيلةَ تِمِّــهِ قَدْ حُفَّ في غَسَقِ الدُّجَى بكَواكِبِ المِيْــزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ والطَّرفُ في ... دَهَش وإعْجَابٍ وفي سُبْحَانِ
فَالقَلبُ قَبلَ زِفَافِهَا في عُرْسِهِ ... والعُرْسُ إثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلاَنِ
حَتَّى إذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلا ... أرَأيْتَ إذْ يَتَقَابَلُ القَمَرَانِ
فَسَلِ المُتَيَّمَ أيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ ... في أيِ وَادٍ أمْ بأيِ مكَانِ
وَسَلِ المُتَيَّم كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ ... مُلِئَتْ لَهُ الأذُنَانِ والعَيْنَانِ
مِن مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيْهِ وَوَجْـ ... ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِن جَرَيَانِ
وَسَلِ المُتَيَّم كَيْفَ عِيشَتُهُ إذاً ... وَهُمَا على فُرَشَيْهِمَا خَلَوَانِ
يَتَسَاقَطَانِ لَئَالِئاً مَنْثُورَةً ... مِن بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيفَ مَجْلِسُهُ مع الْـ ... مَحْبُوبَ في رَوْحٍ وفي رَيْحَانِ
وَتَدورُ كاسَاتُ الرَحِيْقِ عَلَيْهِمَا ... بأكُفِ أقمَارٍ مِن الوِلْدَانِ
يَتَنَازَعَانِ الكَأسَ هَذَا مَرَّةً ... والخُودُ أخْرَى ثُمَّ يَتَكِئَانِ
فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أرَأيْتَ مَعْـ ... شُوْقَيْنِ بَعدَ البُعْدِ يَلْتقِيَانِ
غابَ الرَّقِيْبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ ... وَهُمَا بثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلانِ
أتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِن ذَا العَيْشِ لا ... وَحَياةِ ربكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
وَيَزِيْدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُباً لِصَا ... حِبِهِ جَدِيْداً سَائِرَ الأزْمَانِ
وَوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُباً بَعْدَهُ ... مُتَسَلْسِلاً لا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
فالوَصْلُ مَحْفُوْفٌ بحُبٍ سَابِقٍ ... وَبِلاَحِقٍ وَكِلاَهُمَا صِنْوَانِ
فَرْقٌ لَطِيْفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا ... يَدْرِيْهِ ذُوْ شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ
وَمَزِيْدُهُم في كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ ... سُبْحانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُلْطَانِ
يا غَافلاً عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ ... جَدَّ الرَّحِيْلُ وَلَستَ باليَقْظَانِ
سَارَ الرفَاقُ وَخَلفُوكَ مَعَ الأولى ... قَنعُوا بِذَا الحَظِ الخَسِيْسِ الفَانِ
وَرَأيْتَ أكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفَاً ... فَتَبعْتَهُم فَرَضِيْتَ بالحِرْمَانِ

لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـــلٍ بَعْدَ ذا وَصِحِبْتَ كُلُّ أَمَـــانِ
مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بالحُوقِ مَعَ القُعُودِ عَنِ المَسِيْرِ وَرَاحَةِ الأَبْــــدَانِ

إِنْتَهَى

آخـر :

بِـاللَّهِ ما عُـذْرُ امْـرِءٍ هُـو مُؤْمِنٌ
حَقًّـا بِهـذا لَيْسَ بِـالْيَـقْـظَانِ
بَـلْ قَلْبُهُ في رَقْـدَةٍ فـاذا اسْتَفَا
قَ فَلُبْسُـهُ هُـو حُلَّةُ الْكَسْـلانِ
تَـا اللّهِ لَـوْ شـاقتْـكَ جَنَّـاتُ النَّعِيْـ
ـمِ طَـلَبْتَهـا بِنفـائِسِ الاثْـمـانِ
وسَعَيْتَ جُهْدَكَ في وِصَالِ نَـواعِمٍ
وكَـواعِبٍ بِيْضِ الـوُجُـوْهِ حِسَـانِ
جُلِيَتْ عـليـكَ عَـرائسٌ والله لَـوْ
تُجْلَى عـلى صَخْـرٍ مِـنَ الصُّـوَّانِ
رَقَّـتْ حَـواشِيْـهِ وعـادَ لِـوَقْـتِـهِ
يَنْهَـالُ مِـثْـلَ نَقَـىً مِن الـكُثْبَـانِ
لَكِنَّ قَلْبَـك في القَسَـاوَةِ جَـازَ حَـدْ
دَ الصَّخْـرِ والْحَصْبَـاءِ في أَشْجَـانِ
لَـوْ هَـزَّكَ الشَّـوْقُ المَقيمُ وكُنْتَ ذَا
حِسٍّ لَـمَـا اسْتَبْـدَلْـتَ بـالأَدْوَانِ
أَوْ صَادَقَتْ مِنْكَ الصِفـاتُ حَياةَ قَلْـ
ـبٍ كُـنْتَ ذَا طَـلَـبٍ بِهَـذَا الـشَّـانِ

حُـورٌ تُـزَفُّ إلى ضَـرِيـرٍ مُقْعَـدِ
يـا مِحْنَـةَ الحَسْنَـاءِ بـالْعُمْيَـانِ
شَمْسٌ لِعِنِّيـنٍ تَـزَفُّ إليـه مَـا
ذَا حِيلَةُ الْعِنِّيْن في الْغَشَيَـانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرَّحْمَنِ لَسْتِ رَخِيْصَـةً
بـل أنتِ غـاليـة على الْكَسْـلانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن ليس يَنَـالُهَـا
بـالألْـفِ إلا واحـدٌ لا اثْـنَـانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن ماذا كُفُـؤهَـا
إلا أولُـوا التَّقْـوَى مَـعَ الإيْـمَـانِ
يـا سِلْعةَ الـرَّحمنِ سُوقُـكِ كـاسِـدٌ
بـيـن الأرَاذِلِ سَفْـلَةِ الْـحَيَـوانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن أيْنَ المَشْتَرِي
فَلَقَـدْ عُـرِضْتِ بـأيْسـرِ الأثمـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرحمنِ هَلْ مِنْ خَـاطِبٍ
فَـالْمَهْـرُ قَبْـلَ الموتِ ذُوْ إمْكَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمن كَيْفَ تَصَبُّر الْـ
خُطّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذَوُوْ إيْمَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمـــنِ لَوْلَا أنَّهَـا
حُجِبَـتْ بِكُـلِّ مَكَـارِهِ الإنْسَـــانِ
ما كَـانَ عَنْهَـا قَـطُّ مِن مُتَخَلِّفٍ
وتَعَطَّلَتْ دَارُ الجَـــزاءِ الثَّـــاني

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيْهَةٍ
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ المُتَوانِي
وتَنَالُهَا الْهِمَمُ الَتِي تسْمُوا إلى
رَزِّ الْعُلى بِمَشِيْئَةِ الرّحمنِ
إنْتَهَى

آخر :
هَذِهِ قَصِيْدَةٌ بَلِيْغَةٌ جِدّاً وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْق لَهَا سَمعك .

سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
فَكُلٌّ لَهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ مَصْرَعُ
وَكُلٌّ وِانْ طَالَ المَدَى سَوْفَ يَنْتَهِيْ
إلى قَعْر لَحْدٍ في ثَرىً مِنْهُ يُوْدَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِيْنِهِ
إلى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ سَتُدْفَعُ
فَكُلُّ ابْنِ أُنْثَى سَوْفَ يُقْضِيْ إلى الرَّدَى
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الأَرائِكِ شَرْجَعُ
وَيُدْرِكُهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ بُرْهَةً
قَضَاءُ تَسَاوَى فِيْهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
فَلَا يَفْرَحَنْ يَوْماً بُطُولِ حَيَاتِهِ
لَبِيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
فَمَا الْعَيْشُ إلاَّ مِثْلُ لَمْحَةِ بَارِقٍ
وَمَا الْمَوْتُ إلاَّ مِثْلِ مَا الْعَيْن تَهْجَعُ
فَتَباً لِدَارٍ مَا تَـزَالُ تَعُلُّنَا
أفَاوِيْق كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنِعُ

سَحَابُ أَمَانِيْهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا
إِذَا شِيْمَ بَرْقٌ خُلَّبٌ لَيْسَ يَهْمَعُ
تَغُرُّ بَنِيْهَا بالمُنَى فَتَقُودُهُمْ
إلى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا المَرْءُ يُوْضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ في حُبِّهَا مِنْ مُتَيَّمٍ
وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بالمُنَى فَيُمَتَّعُ
تُمَنِّيْهِ بالآمَالِ في نَيْلِ وَصْلِهَا
وَعَنْ غَيِّهِ في حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
أَضَاعَ بِهَا عُمْراً لَهُ لَيْسَ رَاجِعَاً
وَلَمْ يَنَلِ الأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
فَصَارَ لَهَا عَبْداً لِجَمْعِ حُطَامِهَا
وَلَمْ يَهْنَ فِيْهَا بالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لأَغْنَتْهُ بُلْغَةٌ
مِنَ العَيْشِ في الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
إلى أَنْ تُوَافِيْهِ المَنِيَّةُ وَهُوَ بَالْ
قَنَاعَةِ فِيْهَا آمِنَاً لَا يُرَوَّعُ
مَصَائِبُهَا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٌ لَيْسَ يَدْفَعُ
وَلَا سَابِحٌ في قَعْرِ بَحْرٍ وَطَائِرٌ
يُلَوِّمُ في بُوْحِ الفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
وَلَا ذُوْ امْتِنَاعٍ في بُرُوجٍ مشيْدَةٍ
لَهَا في ذُرَى جَوِّ السَّمَاءِ تَرَفُّعُ

أَصَـارَتْهُ مِنْ بَعْـدِ الحَيَـاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِـرَ الدَّهْرِ مَضْجَـعُ
تَسَـاوَى بِهَا مَنْ حَـلَّ تَحْتَ صَعِيْدِهَا
عَلَى قُـرْبِ عَهْـدٍ بالمَمَـاتِ وَتُبَّـعُ
فَسِيَّـانِ ذُو فَقْـرٍ بِهَا وَذُوُوْا الغِنَى
وَذُوْ لَكَنٍ عِنْـدَ المَقَـالِ وَمِصْـقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْـدَ النَّوَائِب حَتْفَهُ
وَذُوْ جُبْنٍ خَوْفاً من المـوت يُسْرِعُ
وذُوْ جَشَـعٍ يَسْطُـوْ بِنَابٍ ومَخْلَبٍ
وَكُلُّ بُغَـاثٍ ذِلَّـةً لَيْسَ يَمْنَـعُ
وَمَنْ مَـلَكَ الآفَـاقَ بَأْسـاً وَشِـدَّةً
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بالضَّـرُوْرَةِ يَقْنَـعُ
وَلَوْ كَشَفَ الأَجْدَاثَ مُعْتَـبِراً لَهُمْ
لِيَنْظُرَ آثَـار البِلَى كَيْفَ يَصْـنَعُ
لَشَاهَدَ أَحْـدَاقاً تَسِيْل وَأَوْجُهـاً
مُعَفَّـرَةً في التُّربِ شُـوْهاً تُفَـزِّعُ
غَـدَتْ تَحْتَ أَطْبَـاقِ الثَّرى مُكْفَهِرَّةً
عُبُوْسـكا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ البِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلْم يُعْرَفِ المَـوْلَى مِنَ العَبْـدِ فِيْهِم
وَلَا خَـامِلاً مِنَ نَـابِهٍ يَتَـرَفَّـعُ
وَأَنَّي لَهُ عِـلْمٌ بِذَالِكَ بَعْـدَمَا
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ العَـيْنُ تَـدْمَعُ
رَأَى أَعْظُمـاً لَا تَسْتَـطِيْعُ تَمَاسُكاً
تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَـالِهَا وَتَقَطَّـعُ

مُجَـرَّدَةً مِنْ لَحْمِهَـا فَهِيَ عِبْـرَةٌ
لِذِيْ فِكْـرَةٍ فِيْمَـا لَهُ يَتَـوقَّـعُ

تَخَـوَّنَها مَـرُّ اللَّيَـالِي فَأَصْبَحَتْ
أَنَابِيْبَ مِنْ أَجْـوَافِها الرِّيْـحُ تُسْمَـعُ

إلى حَـالَةٍ مُسْـوَدَّةٍ وَجَمَـاجِمٍ
مُطَـأْطَأَةٍ مِنْ ذِلَّـةٍ لَيْسَ تُـرْفَعُ

أُزِيْلَتْ عَنِ الأَعْنَـاقِ فَهِيَ نَـوَاكِـسٌ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الوَسَـائِدِ تُوْضَعُ

عَلاهَا ظَـلَامٌ لِلْبِـلَى وَلَطَـالَمَـا
غَدَا نُورُهَـا في حِنْـدِسِ الظُّلْمِ يَلْمَعُ

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْماً عَـلَا مَفْرِقاً لَهَا
نَفَـائِسُ تِيْجَـانٍ وَدُرٍ مُـرَصَّـعُ

تَبَـاعَدَ عَنْهُـمْ وَحْشَةً كُلُّ وَامِقٍ
وَعَافَهُـمُ الأَهْـلُونَ والنَّـاسُ أَجْمَـعُ

وَقَاطَعَهُـمْ مَنْ كَانَ حَـالَ حَيَـاتِهِ
بِوَصْـلِهِمْ وِجْـداً بِهِـمْ لَيْسَ يَطْمَعُ

يُبَكِّيْهِمْ الأَعْـدَاءُ مِنْ سُـوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُـمْ مَنْ كَانَ ضِـداً وَيَجْـزَعُ

فَقُـلْ لِلَّذِي قَدْ غَـرَّهُ طُـوْلُ عُمْـرِهِ
وَمَا قَدْ حَـوَاهُ مِنْ زَخَـارِفَ تَخْـدَعُ

أَفِقْ وَانْظُرِ الدُّنْيَـا بِعَـيْنِ بَصِـيْرَةٍ
تَجِـدْ كُلَّ مَا فِيْهَـا وَدَائِـعَ تُرْجِعُ

فأَيْنَ المُلُوكُ الصِّيْدُ قِدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ
حَوَاهُ ضَرِيحٌ مِنْ فَضَاءٍ بَسِيْطِهَا
يُقَصِّرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِيْنَ يُذْرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أُضْحَى بِهَاذَا مَذَلَّةٍ
وَقَدْ كَانَ حَيّاً لِلْمَهَابَةِ يُتْبَعُ
يَقُودُ عَلَى الخَيْلِ العِتَاقِ فَوَارِساً
يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الفَيَافِي وَيُتْرِعُ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ التَّنَعُّمِ فِي ثَرَى
تُوارِي عِظَاماً مِنْهُ بَهْمَاءُ بَلْقَعُ
بَعِيْداً عَلَى قُرْبِ المَزَارِ إِيابُهُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى القِيَامَةَ مَرْجِعُ
غَرِيْباً عَنِ الأَحْبَابِ والأَهْلِ ثَاوِياً
بأَقْصَى فَلاةٍ خَرْقُهُ لَيْسَ يُرْقَعُ
تُلِحُّ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلٍ
جَدِيْبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الأَرْضُ تُمْرِعُ
رَهِيْناً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرَ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيْعَنَّ الكَلَامَ فَيَسْمَعُ
تَوَسَّدَ فِيْهِ التُّرْبَ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
زَمَاناً عَلَى فُرُشٍ مِنَ الخَزِّ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللهِ فِي الخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيّاً شَمْلُهُ لَيْسَ يُصْدَعُ
إِنْتَهَى

آخـر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلاَ بَأْسَ شَـرْعـاً أَنْ يُطِبَّـكَ مُسْلِمٌ
وَشَكْـوى الَّذِيْ تَلْقى وَبِـالْحَمْدِ فَـابْتَـدِ

وَتَـرْكُ الـدَّوَا أَوْلَـى وَفِعْـلُكَ جَـائِـزٌ
بِمَـا لَمْ تَيَقَّنْ فِيْـهِ حُـرْمَـةَ مُـفْـرِدِ

وَرَجِّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجا عِنْدَ يَأْسِـهِ
وَلاَقِ بِحُسْـنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْـعَـدِ

وَيُشْـرَعُ لِلْمَـرْضَى الْعِيَـادَةُ فَـأْتِهِمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ

فَسَبْعُـونَ أَلْفَـاً مِنْ مَـلاَئِكَـةِ الـرِّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمْسىً إِلَى الْغَدِ

وَإِنْ عَـادَهُ في أَوَّلَ الْيَـوْمِ وَاصَـلَتْ
عَلَيْـهِ إِلى اللَّيْـلِ الصَّـلاَةَ فَـاسْنِـدِ

فَمِنْهُمْ مُغِباً عُـدْ وَخَـفِّفْ وَمِنْهُـم الْـ
لَـذِيْ يُؤْثِـرُ التَّطْوِيْـلَ مِنْ مُتَوَدِّدِ

فَفَكِّـرْ وَرَاعِ في العِيَـادَةِ حَـالَ مَنْ
تَـعُـودُ وَلاَ تُـكْـثِـرْ سُـؤَالاً تُـنَـكِّـدِ

وَذَكِّـرْ لِـمَـنْ تَـأْتِـي وَقَـوِّ فُـؤَادَهُ
وَمُـرْهُ بِـأَنْ يُـوْصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشُـدِ

وَنَـدِّ بِـمَـاءٍ أَوْ شَـرَابٍ لِـسَـانَـهُ
وَلَقِّنْـهُ عِنْـدَ الْمَـوْتِ قَـوْلَ الْمُـوَحِّـدِ

وَلاَ تُضْجِـرَنْ بَـلْ إِنْ تَـكَلَّمَ بَـعْـدَهُ
فَعَـاوِدْ بِلَفْظٍ وَاسْـأَلْ اللُّطْفَ وَاجْهَـدِ

وَيَس إنْ تُـتْـلَى يُـخَـفِّـفُ مَـوْتَـهُ
وَيُـرْفَـعُ عَنْـهُ الاضْـرَ عِنْـدَ التَّلَحُّـدِ
وَوَجِّهْـهُ عِنْـدَ الْـمَـوْتِ تِلْقَـاءَ قِبْلَةٍ
فَـإِنْ مَـاتَ غَمِّضْـهُ وَلَحْيَيْـهِ فَـاشْـدُدِ
وَمَلْبُـوْسَـهُ فَـاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَـفَـاصِـلاً
وَضَـعْ فَوْقَ بَـطْنِ الْمَيِّتِ مَانِـعَ مُصْعِدِ
وَوَفِّ دُيُـونَ الْمَيْتِ شَـرْعـاً وَفَـرِّقَنْ
وَصِيَّـةَ عَـدْلٍ ثُمَّ تَـجْهِيْـزَهُ أُقْصُـدِ
إِذَا بِـانْخِسَـافِ الصُّـدْغِ أَيْقَنْتَ مَـوْتَـهُ
وَمَيْـلَ أَنْفِهِ مَـعْ فَصْـلِ رِجْلَيْـهِ وَالْيَـدِ
وَلَا بَـأْسَ فِي إِعْلَامِ خِـلٍ وَصَـاحِـبٍ
وَأَنْـسَـابِـهِ وَاكْـرَهْ نِـدَاءً وَشَـدِّدِ
وَسَـارِعْ إِلَى التَّجْهِيْـزِ فَـرْضَ كِفَـايَـةٍ
فَقَـدِّمْ وَصِيّـاً بَعْـدَهُ الأَبَ فَـاعْـدُدِ
فَـجَـدٌّ فَـأَدْنَى ثُـمَّ أَدْنَـى مُـنَـاسِـبٍ
فَمَـوْلَى فَـأَدْنَى أَقْـرَبِيْـهِ كَمَـا ابْتُدِي
وَمُسْتَتِـراً لِلغَسْـلِ ضَعْـهُ مُـوَجَّـهَـاً
وَمُنْحَـدِراً تِـلْقَـاءَ رِجْلَيْـهِ فَـاعْـمِـدِ
وَصُبَّ عَلَيْـهِ الْمَـاءَ فَـوْقَ قَمِيْصِـهِ
بِـالاخْـرَى بِـلَامَسٍّ وَخَيْـرٍ بِـأَبْعَـدِ
وَيَخْتَـارُ مَجْـدُ الـدِّيْنَ لَفَّـةَ غَـاسِـلٍ
عَـلَى يَـدِهِ ثَـوْبـاً لِغُـسْـلِ مُـعَـوَّدِ

وَيُشْـرَعُ سَتْرُ الْمَيتِ عَنْ أعْيُنِ الْـوَرَى
وَغَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْـراً اشْهَدِ
وَقَـرِّبْـهُ مِنْ حَـالِ الْجُلُوسِ بِـرَفْعِـهِ
وَلِلْبَـطْنِ فـاعْصِـرْ وَارْفقنْ لاَ تُشَـدِّدِ
وَكَثِّـرْ لِصَبِّ الْمَـاءِ لِيَـذْهَبَ بـالأذَى
وَفي وَاسِـعِ الكُمَّيْنِ غَسِّـلْ بِـأَبْعَـدِ
وَلُفَّ لِتَنْظِـيْفِ النَّجَـاسَـةِ خِـرْقَـةً
بِـكَـفٍّ وَنَـجِّـيْـهِ وَعَـنْ عَـوْرَةٍ حُـدِ
وَتَعْمِيْمُـهُ بـالمَـا اشْتَرِط وَبخِـرْقَـةٍ
بِيُمْـنَ وَسَمِّ وانْـوِ شَـرْطـاً بِـأَجْـوَدِ
وَلاَ تُـدْخِـلَنَّ الْمَـاءَ فَـاهُ وَأَنْـفَـهُ
وَنَـظِّفْـهُمَـا وَاتـمِمْ وُضُـوءَ التَّعَبُّـدِ
وَمِنْ رُغْـوَةِ السِّدْرِ اغْسِلَنْـهُ جَمِيْعَـهُ
وَبِـالأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِـلأَيْسَـرِ أُقْصـدِ
ثَـلاَثـاً فَـإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَـانَ خَـارِجٌ
فَغَسِّـلْ إلى الانْقَى وَبِـالْـوِتْـرِ جَـدِّدِ
إلى مُنْتَهَى سَبْـعٍ وفـي كُـلِّ غَسْلَةٍ
فَقَلِّبْـهُ وَارْفِقْ وَامْسَـحِ الْبَـطْنَ بـالْيَـدِ
وَفي الآخِـرِ الْكَافُـورَ ضَعْـهُ فَـإِنْ بَـدَا
إذاً بَعْـدَ سَبْعٍ مَخْـرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْـدُدِ
بِقُـطْنٍ فَـإِنْ يَخْـرُجِ فَطِيْنٍ وَقِيْـلَ لاَ
تُغَسِّـلْ وَوَضِّ بَعْـدَ غَسْـلِ الأَذَى قَـدِ

وَيُكْرَهُ تَسْرِيْحُ الشُّعُورِ بِأَوْطَدِ
وَشَارِبُهُ والظَّفْرَ وَالأَبْطَ فَاجْدُدِ

وَغَسِّلْ وَكَفِّنْ بَعْضَ مَيِّتٍ مُغَيَّبٍ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مِثْلَ رِجْلٍ بِأَوْكَدِ

وَيُخْتَارُ لِلْغَسْلِ الأَمِيْنُ وَعَالِمٌ
بِأَحْكَامِ تَغْسِيْلٍ وَلَوْ بِتَقَلُّدِ

وَلاَ تُفْشِ سِرّاً يُؤْثِرُ الْمَيْتُ كَتْمَهُ
سِوَى ذِي فُجُورٍ وَابْتِدَاعٍ مُعَوَّدِ

وَتَجْهِيزُ مَيِّتٍ خُذْهُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
وَقَدِّمْ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكِّدِ

وَوَاجِبُهُ ثَوْبٌ يَلُفُّ جَمِيْعَهُ
وَقِيْلِ ثَلاَثٌ بَلْ مَعَ الدَّيْنِ أَفْرِدِ

وَيُشْرَعَ فِي بِيْضٍ ثَلاَثٍ بَسَطْتَهَا
طِبَاقاً بِطِيْبٍ والدِّثَارَ فَجَوِّدِ

وَحَنِّطْهُ فِيْمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلَنْ عَلَى
مُلَفَّفِ قُطْنٍ بَيْنَ الْيَتَيْهِ وَاشْدُدِ

وَكَفِّنْهُ وَابْدَأْ بِالْيَسَارِ وَفَوْقَهَا الْـ
يَمِيْنُ كَذَا الاطْرَافُ مِنْهَا فَعَقِّدِ

وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيْتِ وَفِّرْوَ حُلَّهَا
بِلَحْدٍ وَدَعْ أَكْفَانَهُ لاَ تُقَدِّدِ

وَيَكْفِي لِفَافٌ مَعَ قَمِيْصٍ وَمِئْزَرٍ
والأُنْثَى خِمَارٌ مَعَ لِفَافَةٍ ازْدَدِ

إنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَاسَاهِياً فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوى ... صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ
أفِقْ قَدْ دَنَى الوَقْتُ الذِيْ لَيْسَ بَعْدَهُ ... سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرَّمُ
وبالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً ... هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى التِي لَيْس تُفْصَمُ
تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ ... وَعَضَّ عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ تَسْلَمِ
وَدعْ عَنْكَ مَا قَدْ أحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا ... فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أوْخَمُ
وَهَيِّءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا ... مِنَ الله يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ
بِهِ رُسُلِيْ لَمَّا أتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ ... أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
وَخُذْ مِنَ تُقَى الرَّحْمن أعْظَمَ جُنَّةٍ ... لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الجَسْرُ مِنْ فَوْق مَتْنِهَا ... فَهَاوٍ وَمَخْدُوْشٌ وناجٍ مُسَلَّمُ
وَيَأْتِيْ إِلَهُ العَالَمِيْنَ لِوَعْدِهِ ... فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ العِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُوم رَبُّكَ حَقَّهُ ... فَيَابُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلائِقِ يَظْلِمُ
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الحِسَابِ وَتُوضَعُ الْـ ... ـموَازِيْنُ بِالقِسْطِ الذي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلاَ مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلاَمَةَ ذَرَّةٍ ... ولا مُحْسِنٌ مِن أجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
وَتَشْهَدُ أعْضَاءُ المُسِيءِ بِمَا جَنَى ... كَذَاكَ على فِيْهِ المُهَيمِنُ يَخْتِمُ
فَيَالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا ... تَطَايَرُ كُتْبُ العَالَمِيْنَ وَتُقْسَمُ
أتَأْخُذُ بِاليُمْنَى كِتَابَكَ أمْ تَكُنْ ... بالأخْرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
وَتَقْرَأ فِيْهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ ... فَيُشْرِقُ مِنْكَ الوَجْهُ أوْ هُوَ يُظْلِمُ
تَقُوْلُ كِتَابِي فاقْرَؤُهُ فَإنَّهُ ... يُبَشِّرُ بالفَوْزِ العَظِيْمِ وَيُعْلِمُ
وإن تَكُنِ الأخْرَى فإنَّك قَائِلٌ ... الا لَيْتَنِيْ لَمْ أُوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
فَبَادِرْ إذاً مَا دَامَ فِي العُمْرِ فُسْحَةٌ ... وعَدْلُكَ مَقْبُوْلٌ وَصَرْفُكَ قَيِّمُ
وَجُدَّ وَسَارِعْ واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا ... فَفِي زَمَنِ الامْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَسِرْ مُسْرِعاً فالمَوتُ خَلْفَكَ مُسْرِعاً ... وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ

إنْتَهَى

آخـر :

إِلَى مَ أَرَى يـا قَلْبُ مِنْكَ التَّـرَاخِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخْطُ الشَّيْبِ بـالرَّأْسِ ثـاوِيَا

وأَخْبَـرَ عن قُـرْبِ الـرَّحِيـلِ نَصِيْحَـةٌ
فَـدونَـكَ طَـاعَـاتٍ وَخَـلِّ المَسَـاوِيَـا

وَعُضَّ عَلَى مَـا فَـاتَ مِنْـكَ أَنَـامِـلاً
وَفَجِّـرْ مِنَ العَيْنِ الـدّمُـوعَ الهَـوَامِيَـا

فَـكَمْ مَـرَّةٍ وَافَـقْتَ نَـفسـاً مُـرِيْـدَةً
فَقَـدْ حَمَّلَتْ شـراً عليـكَ الـرَّوَاسِيَـا

وَكَمْ مَـرةٍ أَحْـدَثتَ بِـدْعـاً لِشَهْـوَةٍ
وَغَـادَرْتَ هَـدْيـاً مُسْتَقِيْمـاً تَـوَانِيَـا

وَكَـمْ مَـرَّةٍ أَمْـرَ الإلـه نَـبَـذْتَـهُ
وَطَـاوَعْتَ شَيْطَانـاً عَـدُوّاً مُـدَاجِيَـا

وَكَمْ مَـرَّةٍ قـد خُضْتَ بَحْـرَ غِـوَايَـةٍ
وَأَسْخَـطْتَ رَبـاً بـاكْتِسَـابِ المَعَـاصِيَا

وكَـمْ مَـرَّةً بِـرَّ الإلـه غَـمَـصْـتَـهُ
وقـد صِـرْتَ في كُفْـرانِـهِ مُتَمَـادِيَـا

وَلاَ زِلْتَ بـالـدُّنْيَا حَـرِيْصَـاً وَمُـوْلَعـاً
وَقَـدْ كُنْتَ عن يـومِ القِيَـامَـةِ سَـاهِيـا

فَمَـا لَكَ في بَيْتِ البَـلا إِذْ نَـزَلْتَـهُ
عَن الأَهْـلِ والأَحْبَابِ والمَـالِ نَـائِيَـا

فَـتُسْـأَلَ عـن رَبٍّ وَدِيْـنِ مُـحَـمَّـدٍ
فـإن قُلْتَ هَـاهِ فَـادْرِ أَنْ كُنْتَ هَـاوِيَـا

وَيَـأْتِيْـكَ مِن نـارٍ سَـمُـومُ أَلِيْـمَـةٌ
وَتُبْصِـرُ فِيْهَـا عَـقْـربـاً وَأَفـاعِـيَـا
ويالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ إذْ نُصِبْ
صِـرَاطٌ ومِـيْـزَانٌ يُبِـينُ الـمَـطَاوِيَـا
فَمَنْ نـاقَشَ الـرَّحْمَنُ نُـوْقِش بَتَّـةً
وَأُلْـقِيَ فـي نَـارٍ وإنْ كَـانَ وَالِـيَـا
هُنَـالِـكَ لا تَجْزِيْـهِ نَفْسٌ عنِ الـرَّدَى
فَكُـلُّ امْرىءٍ في غَمِّـهِ كـانَ جَـاثِيَـا
إنْتَهَى

آخر:
وكيفَ قَـرَّتْ لِأَهْـلِ العِلم أَعْيُنُـهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَـذيـذَ الـنَّـومِ أو هَجَعَـوا
والمـوتُ يُنـذِرُهُمْ جَهْـراً عـلانـيـةً
لَـوْ كانَ لِلقـومِ أَسْمَـاعٌ لَقـد سَمِعُـوا
والـنـارُ ضـاحِيَـةٌ لا بُـدَّ مَـوْرِدُهُـمْ
وليسَ يَـدْرُونَ مَن يَنْجُـو وَمَنْ يَقَـعُ
قَـدْ أَمْسَتْ الـطيـرُ والأنعـامُ آمِنـةً
والنَّـونُ في البَحرِ لا يُخْشَى لهَا فَزَعُ
والآدَمِيُّ بـهـذَا الـكَسْـبِ مُـرتَـهَـنٌ
لـه رَقـيـبٌ عـلى الأَسْـرارِ يَـطَّلِعُ
حَتَّى يُـرَى فِيه يـومَ الجَمْـعِ مُنْفَـرِداً
وَخَصْمُـهُ الجِلْدُ والأَبْصَـارُ والسَّـمَـعُ
واذْ يَـقـومُـونَ والأشـهـادُ قـائِـمـةٌ
والجنُّ والإنسُ والأمـلاكُ قـد خَشَعُـوا

وطارتْ الصُحْفُ في الأَيْدِي مُنْشَرَةً
فيها السَّرائرُ والأخْبَارُ تُطَّلَعُ
فكيفَ بالنّاسِ والأنباءُ واقعَةٌ
عَمَّا قليلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أَفِي الجِنَانِ وَفَوزٍ لا انقطاعَ لَهُ
أمْ في الجَحِيمِ فلا تُبْقِي ولا تَدَعُ
تَهْوِيْ بِسُكَّانِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
إذا رَجَوْا مَخْرَجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
طَالَ البُكاءُ فلَم يَنْفَعْ تضرُّعُهُم
هَيْهَاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولاَ جَزَعُ

إنْتَهَى

وقال بعضهم مُوَبِّخاً نَفْسَهُ :

دَعِ التَّشَاغُلَ بالْغِزْلاَنِ والغَزَلِ ... يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أيَّامِكَ الأوَلِ
ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ لا دُنْيَا ظَفِرْتَ بهَا ... وَكُنْتَ عَنْ صَالحِ الأعمَالِ فِي شُغُلِ
تَرَكْتَ طُرْقَ الهُدَى كالشمسِ واضِحَةً ... وَمِلْتَ عنها لِمُعْوَجٍّ مِنَ السُّبُلِ
ولم تَكُنْ نَاظِراً في أمْرِ عَاقِبَةٍ ... أأنْتَ في غَفْلَةٍ أم أنْتَ في خَبَلِ
يَا عَاجِزاً يَتَمادَى في مُتَابَعَةِ النَّـ ... ـفْسِ اللجُوجِ ويَرْجُو أكْرَمَ النُّزلِ
هَلاَّ تَشَبَّهْتَ بالأكياسِ إذْ فَطِنُوا ... فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ العَمَلِ
فَرَّطْتَ يَاصَاحِ فاسْتَدْرِكْ عَلَى عَجَلٍ ... إنَّ المَنِيَّةَ لا تَأتِي على مَهَلِ
هَلْ أنْذَرَتْكَ يَقِيناً وَقْتَ زَوْرَتِهَا ... أوْ بَشَّرَتْكَ بعُمْرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بباقيَةٍ ... ولا الزَّمَانُ بمَا أمَّلْتَ فيهِ مَلِي
لا تَحْسَبَنَّ اللَّيَالِي سَالَمَتْ أحَداً ... صَفْواً فَمَا سَالَمَتْ الا على دَخَلِ
ولا يَغُرَّنْكَ مَا أُوْلِيتَ مِنْ نِعَمٍ ... فَهَلْ رَأيتَ نَعِيماً غَيْرَ مُنْتَقِلِ

كَمْ مِنْ فتىً جَبَرْتَهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ فَقَابَلْتَهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ
إلاَمَ تَرْفُلُ في ثَوْبِ الغُرُورِ على بِسَاطِ لَهْوِكَ بينَ التِّيهِ والجَذَلِ
والشَّيْبُ وَافَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ فَمَا بِهِ كُنْتَ إلا غَيْرَ مُهْتَبِلِ
ولَمْ تُرَعْ مِنْهُ بَلْ أصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ إنِّي أتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ في عَذَلِ
وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ فَبَهْجَةُ العُمْرِ قَدْ وَلَّتْ ولَمْ تَصِلِ
وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابي مِنْكَ مُرْتَحِلاً وَحَالَةٌ عَنْ طَرِيقِ الغَيِّ لَمْ تَحُلِ
أقْسَمْتُ باللهِ لَوْ أنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا تَرَكْتَهَا باكْتِسَابِ الوِزْرِ في ثِقَلِ
أمَا عَلِمْتَ بأنَّ اللّهَ مُطَّلِعٌ على الضَّمَائِرِ والأسْرَارِ والحِيَلِ
وكُلُّ خَيْرٍ وشَرٍّ أنْتَ فَاعِلُهُ يُحْصَى ولو كُنْتَ في الأسْتَارِ والكِلَلِ
أمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ المَنُونِ إلى هَذِي الخَلِيقَةِ في سَهْلٍ وفي جَبَلِ
وسَوْفَ تَأتِي بلا شَكٍّ إليكَ فَمَا أُخِّرْتَ عَمَّنْ مَضَى إلا إلى أجَلِ
لكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ بالحَزْمِ وانْهَضْ بعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ
دَعِ البطَالَةَ والتَّفْرِيطَ وَابْكِ على شَرْخِ الشَّبَابِ الذي وَلَّى ولَمْ يَطُلِ
ولَمْ تُحَصِّلْ بِهِ عِلْماً ولا عَمَلاً يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الحَادِثِ الجَلَلِ
وابْخَلْ بدِينِكَ لا تَبْغِي به عِوَضاً ولَوْ تَعَاظَمَ واحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفَلِ
واتْلُ الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ مُنْتَهِياً عَمَّا نَهَى وتَدَبَّرْهُ بلا مَلَلِ
وكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أمْرٍ عَلَيْكَ بهِ فَهُوَ النَّجَاةُ لتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ
ولازِمِ السُّنَّةَ الغَرَّاءَ تَحْظَ بِهَا وَعَدِّ عَنْ طُرُقِ الأهْوَاءِ واعْتَزِلِ
وَجَانِبِ الخَوْضَ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْذَرْ فِتْنَةَ الجَدَلِ
وكُنْ حَرِيصاً على كَسْبِ الحَلالِ ولَوْ حَمَّلْتَ نَفْسَكَ فيه غَيْرَ مُحْتَمَلِ
واقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عن كُلِّ مَسْألَةٍ فَفِي القَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ
واطْلُبْ مِنَ اللهِ واتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ مَا تَبْتَغِيهِ بلا مَنٍّ ولا بَدَلِ

ولا تُدَاهِنْ فَتىً مِنْ اجْلِ نِعْمَتِهِ يَوْماً ولَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الأمَلِ
واعْمَلْ بعِلْمِكَ لا تَهْجُرْهُ تَشْقَ بِهِ وانْشُرْهُ تَسْعَدْ بِذِكْرٍ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
ومَنْ أتَى لَكَ ذَنْباً فَاعْفُ عَنْهُ ولا تَحْقِدْ عَلَيْهِ وفي عُتْبَاهُ لا تُطِلِ
عَسَاكَ بالعَفْوِ أنْ تُجْزَى إذَا نُشِرَتْ صَحَائِفُ لَكَ مِنهَا صِرْتَ في خَجَلِ
ولا تَكُنْ مُضْمِراً مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ فَذَاكَ يَقْبحُ بَيْنَ النَّاسِ بالرَّجُلِ
ولا تَكُنْ آيِساً وارْجُ الكَرِيمَ لِمَا أسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لكِنْ على وَجَلِ
وَقِفْ على بَابِهِ المَفْتُوحِ مُنْكَسِراً تَجْزِمْ بِتَسْكِينِ مَا في النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
وارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوَى وَسَلْهُ إذا جَنَّ الظَّلامُ بقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
ولازِمِ البَابَ واصْبِرْ لا تَكُنْ عَجِلاً واخْضَعْ لَهُ وتَذَلَّلْ وادْعُ وابْتَهِلِ
ونَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِراً عَسَاكَ بالعَفْوِ والغُفْرَانِ تَسْمَحُ لي
فَإنَّنِي عَبْدُ سَوْءٍ قَدْ جَنَى سَفَهاً وضَيَّعَ العُمْرَ بَيْنَ النَّوْمِ والكَسَلِ
وغَرَّهُ الحِلْمُ والإمْهَالُ مِنْكَ لَهُ حَتَّى غَدَا في المَعَاصِي غَايَةَ المَثَلِ
ولَيْسَ لي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ فإنْ رَدَدْتَنِي فَشَقَاءٌ كَانَ في الأزَلِ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِباً جَزِعاً والعَفْوُ أوْسَعُ يَامَوْلاي مِنْ زَلَلِي
ولَمْ أكُنْ بكَ يَوْماً مُشْرِكاً وإلى دِينٍ سِوَى دِينِكَ الإسْلامِ لَمْ أمِلِ
وكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنْكَ جُدْتَ بِهِ ولَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قِبَلِي

إنْتَهَى

آخر :

مَنْ ذَا الذِيْ قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
فِي عُسْرِهِ من عُمْرِهِ أوْ يُسْرِهِ
يَلْقَى الغَنِيُّ لِحفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى
أضْعَافَ مَا يَلْقَى الفَقِيْرُ لِفَقْرِهِ
فَيَظَلُّ هَذَا سَاخِطاً في قِلِّهِ
وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِباً في كُثْرِهِ

عَمَّ البَلاَءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
يُرْمَى بِهَا في يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
وَالجِنُّ مِثْلُ الانْسِ يَجْرِيْ فِيهِمُوْا
حُكْمُ القَضَاءِ بِحُلْوِهِ وَبِمُرِّهِ
فَإِذَا المَرِيْدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
جَاءَ الشِّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِزَجْرِهِ
وَنَبِيُّ صِدْقٍ لاَ يَزَالُ مُكَذَّباً
يُرْمَى بِبَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَبِسِحْرِهِ
وَمُحَقِّقٌ في دِيْنِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
ضِدٍّ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةِ كُفْرِهِ
والعَالِمُ المُفْتِي يَظَلُّ مُنَازِعَاً
بالمُشْكِلاَتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
وَالوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللسَانُ فَلاَ يَرَى
أَحَداً يُسَاعِدُ في إِقَامَةِ عُذْرِهِ
وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَغِّصٌ
يَبْغِي التَّخَلُّصَ مِنْ مَخَاوِفِ قَبْرِهِ
أَوَ مَا تَرَى المَلِكَ العَزِيْزَ بِجُنْدِهِ
رَهْنَ الهُمُومِ عَلى جَلاَلَةِ قَدْرِهِ
فَيَسُرُّهُ خَبَرٌ وَفي أَعْقَابِهِ
هَمٌّ تَضِيْقُ بِهِ جَوَانِبُ قَصْرِهِ
وَأَخُو التِّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
مِمَّا يُلاَقِيْ مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأَبُو العِيَالِ أَبُـو الهُمُومِ وَحَسْـرَةُ الرَّ
جُـلِ العَقِيْمِ كَـمِيْـنَـةٌ في صَـدْرِهِ
وَتَـرَى القَـرِيْن مُـضْمِّـراً لِقَـرِيْنِـهِ
حَسَـداً وَحِقْـدَاً فـي غِنَـاهُ وَفَـقْـرِهِ
وَلَـرُبَّ طَـالِبُ رَاحَـةٍ فـي نَـوْمِـهِ
جَـاءَتْـهُ أَحْـلامٌ فَـهَـامَ بِـأَمْـرِهِ
وَالطِّفْـلُ مِنْ بَـطْنِ أُمِّهِ يَخْـرُجُ إلى
غُصَصِ الفِطَامِ تَرُوعُـهُ في صِغْـرِهِ
وَلَقَـدْ حَسَدْتُ الـطَّيْرَ في أَوْكَـارِهَا
فَـوَجَـدْتُ مِنْهَـا مَا يُصَـادُ بِـوَكْـرِهِ
وَالـوَحْشُ يَـأْتِيْـهِ الـرَّدَى في بَـرِّهِ
وَالحُـوْتُ يَـأْتِيْ حَـتْفُـهُ فـي بَحْـرِهِ
وَلَـرُبَّـمَـا تَـأْتِيْ السِّبَـاعُ لِـمَيِّتٍ
فَـاسْتَخْـرَجَتْـهُ مِنْ قَـرَارَةِ قَبْـرِهِ
كَيْفَ الْتِـذَاذُ أَخِيْ الحَيَـاةِ بِعَيْشِـهِ
مَـا زَالَ وَهُـوَ مُـرَوَّعٌ فـي أَمْـرِهِ
تَـالـلّهِ لَـوْ عَـاشَ الفَتَى في أَهْلِهِ
أَلْـفـاً مِن الأَعْـوَامِ مَـالِـكَ أَمْـرِهِ
مُـتَلَذِّذاً مَـعَهُـم بِـكُـلِّ لَـذِيْـذَةٍ
مُتَنَعـمَّـاً بِـالعَيْشِ مُـدَّةَ عُـمْـرِهِ
لاَ يَـعْتَـرِيْـهِ النَّقْصُ فـي أَحْـوَالِـهِ
كَـلَّا وَلا تَجْـرِي الهُـمُـومُ بِفِكْـرِهِ

مَـا كَـانَ ذَلِـكَ كُـلُّهُ مِمَّـا يَـفِيْ
بِـنُـزُوْلِ أَوَّلِ لَـيْـلَةٍ فـيْ قَـبْـرِهِ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَـا أَخِيْ مِمَّـا تَـرى
صَبْـراً عـلى حُلْوِ الـقَـضَـاءِ وَمُـرِّهِ
إنْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهـا السُّنِيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي ... وأَخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الإِخْوانِ
واقْبَـلْ وَصِـيَّةَ مُشْـفِقٍ مُتَـوَدِّدٍ ... وَأَسْـمَعْ بِفَهْمٍ حاضِـرٍ يَقْظَـانِ
كُـنْ فـي أُمورِكَ كُلِّهاَ مُتَوَسِّـطاً ... عَـدْلاً بـلا نَقْـصٍ ولاَ رُجْحـانِ
وأَعْـلَم بـأَنَّ اللَّـهَ ربٌّ واحِـدٌ ... مُـتَنَزَّهٌ عـن ثـالِـثٍ أَوْ ثـانِ
الأَوَّلُ المُبْـدِي بغَـيرِ بـدَايَـةٍ ... والآخِـرُ المُفْـنِي وَلَيْسَ بفـانِ
رُكْـنُ الدِّيانَةِ أَنْ تُصَـدِّقَ بالقَضَـا ... لَا خَـيْرَ فـي بَيْـتٍ بـلا أَرْكـانِ
فاقْصِـدْ هُـدِيتَ ولا تكُن مُتَغَالِياً ... إنَّ القُـدُوْرَ تَفُـورُ بالغَـلَيانِ
دِنْ بالشَّـريعـةِ والكِتـابِ كِلَيْهِمَا ... فَكِـلاَهُمَـا لِلـدِّيـنِ واسِـطتانِ
وإِذَا دُعِيْـتَ إِلَـى أَدَاءِ فَـرِيضَـةٍ ... فَأَنْشَطْ وَلاَ تَكُ في الإجـابَةِ واني
قُمْ بالصَّلاةِ الخمسِ واعْرِفْ قَدْرَهَا ... فَلَهُـنَّ عنـدَ اللَّـهِ أَعْظَـمُ شَـانَ
لا تَمْنَعَـنَّ زكـاةَ مَـالِـكَ ظَـالِماً ... فَصَـلاتنَـا وَزكـاتُنـا أُخْتَـانِ
لا تَعْتَقِـدْ دِيْـنَ الـرَّوافِضِ إِنَّهـم ... أَهْـلُ المُحَـالِ وشِـيعَةُ الشَّـيْطانِ
إنَّ الرَّوافِضَ شَرُّ مَن وَطِيءَ الحَصَا ... مِـن كُـلِّ إِنْـسٍ نَاطِـقٍ أَوْ جَـانِ
مَـدَحُـوا النَّبيَّ وَخَـوَّنُـوا أَصْحَـابَهُ ... وَرَمَـوْهُـمُ بالظُّـلْـمِ والعُـدْوَانِ
قُـلْ إنَّ خَـيْرَ الأَنبيـاءِ مُحَمَّـدٌ ... وَأَجَـلُّ مَـن يَمْشِـي علىٰ الكُثْبانِ
قُـلْ خَيْرَ قَـوْلٍ فِي صَحَـابَةِ أَحْمَـدٍ ... وَامْـدَحْ جَمِيـعَ الآلِ والنِّسْـوانِ

دَعْ ما جَرى بَيْنَ الصَّحابَةِ في الوَغَى ... لِسُيُوفِهم يَومَ الْتَقَى الجَمْعَانِ
لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوارِخ كُلَّ ما ... جَمَعَ الرُّواةُ وَخَط كُلُّ بَنَانِ
ارْوِ الحديثَ المُنْتَقى عن أَهْلِهِ ... سِيَّما ذَوي الأَحْلاَمِ والأَسْنَانِ
وأَحْفَظْ لأَهْلِ البَيْتِ واجِبَ حَقِّهِمْ ... وَأَعْرِفْ عَلِيًّا أيَّمَا عِرْفَانِ
لا تَنْتَقِصْهُ ولا تزد في قَدْرِهِ ... فَعَلَيْهِ تَصْلَى النارَ طَائِفَتَان
إِحْدَاهُمَا لا تَرْتَضِيْهِ خَلِيْفَةً ... وتَنُصُّهُ الأُخْرى إلهاً ثَان
احْذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وأَرْجُ ثَوابَهُ ... حَتَّى تكونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَإِذَا خَلَوْتَ بريبَةٍ في ظُلْمَةٍ ... والنَّفْسُ داعِيَةٌ إلى الطُّغيانِ
فاسْتَحْيِ مِن نَظَرِ الأَلهِ وقُلْ لَهَا ... إنَّ الَّذي خَلَقَ الظَّلامَ يَرَانِي
كُنْ طَالِباً لِلْعِلْمِ وأَعْمَلْ صالحاً ... فَهُمَا إلى سُبُلِ الهُدَىٰ سَبَبَانِ
لا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلاً أَوْ فَاعِلاً ... فكِلاهما في الصُّحْفِ مكتوبانِ
جَمِّل زَمَانَكَ بالسُّكُوتِ فإنَّه ... زينُ الحَلِيمِ وسِتْرَةُ الحَيْرانِ
كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إن سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ ... وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
أَدِّ الفَرائِضَ لا تَكُنْ مُتَوانِياً ... فَتَكُونَ عندَ اللَّهِ شَرَّ مُهَانِ
أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فَإِنَّهُ ... مُرْضِي الإِلهِ مُطهِّر الأَسْنانِ
سَمِّ الأَلهَ لَدَىٰ الوُضُوءِ بِنِيَّةٍ ... ثم أَسْتَعِذْ مِن فِتْنَةِ الوَلْهَانِ
فأَسَاسُ أَعْمَالِ الوَرَىٰ نِيَّاتُهُمْ ... وعلىٰ الأَسَاسِ قَواعِدُ البُنْيَانِ
لا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقاً أَوْ خَائِناً ... أَوْ شَارِباً أَوْ ظَالِماً أَوْ زَانِي
أَيْقِنْ بأَشْرَاطِ القِيامَةِ كُلِّها ... وأَسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيْحَتي وبَيَانِ
أَحْسِنْ صلاتَكَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً ... بتَطَمْؤُنٍ وَتَرفُّقٍ وتَدَانِ
حَصِّنْ صِيامَكَ بالسُّكُوتِ عن الخَنَا ... أَطْبِقْ على عَيْنَيْكَ بالأَجْفانِ
لا تَمْشِ ذا وَجْهَيْنِ مِن بَينِ الوَرَىٰ ... شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجْهَانِ

لا تَحْسُدَنْ أَحداً على نَعْمَائِه ... إِنَّ الحَسُودَ لِحُكْمِ ربِّكَ شَانِ
لا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيْمَةً ... فَلأَجْلِهَا يَتَبَاغَضُ الخِلَّانِ
وتَحَرَّ بِرَّ الوالِدَيْنِ فَإِنَّه ... فَرْضٌ عَلَيْكَ وطَاعَةُ السُّلْطانِ
« في غيرِ مَعْصِيَةِ الإلهِ فإنَّهُ ... لا طَاعَةٌ لِلْخَلْقِ في العِصْيَانِ »
لا تَخْرُجَنَّ على الإمامِ مُحَارِباً ... ولَوَ أنَّهُ رَجُلٌ مِن الحُبْشَانِ
ومَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ ... فَاهْرُبْ بِدِيْنِكَ آخِرَ البُلْدَانِ
الدِّينُ رأسُ المَالِ فاسْتَمْسِكْ بِهِ ... فَضَيَاعُهُ مِن أَعْظَمِ الخُسْرانِ
لا تَخْلُ بامْرَأَة لَدَيْكَ بِرِيبَةٍ ... لَوْ كُنْتَ في النُّسَّاكِ مِثْلَ بُنَانِ
وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عن مُلاحَظَةِ النِّسَا ... ومَحَاسِنِ الأَحْداثِ والصِّبْيَانِ
واحْفِرْ لِسِرِّكَ في فُؤآدكَ مَلْحَداً ... وأدْفِنْهُ في الأَحْشَاءِ أيَّ دِفَانِ
لا يَبْدُ منكَ إلى صَدِيقكَ زلَّةٌ ... واجْعَلْ فُؤادَكَ أَوْثَقَ الخُلَّانِ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنوبِ صِغارَها ... فالقَطْرُ منه تَدَفُّقُ الخُلْجَانِ
وَإِذا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِياً ... فالنَّذْرُ مِثْلُ العَهْدِ مَسْئُولانِ
لا تَشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيرِكَ غَافِلاً ... عن عَيْبِ نَفْسِكَ إنَّهُ عَيْبَانِ
لا تُفْنِ عُمْرَكَ في الجِدَالِ مُخَاصِماً ... إنَّ الجِدالَ يُخِلُّ بالأَدْيَانِ
وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجالِ فإنَّهَا ... تَدْعُو إلَى الشَّحْنَاءِ والشَّنآنِ
وإذا اضْطُرِرْتَ إلى الجدالِ ولَمْ تَجِدْ ... لَكَ مَهْرباً وتَلاقَتِ الصَّفَانِ
فاجْعلْ كِتَابَ اللهِ دِرْعاً سَابِغاً ... والشَّرْعَ سَيْفَكَ وابْدُ في المَيْدانِ
والسُّنَةَ البيضاءَ دُونَكَ جُنَّةً ... وَارْكَبْ جَوادَ العَزْمِ في الجَوَلانِ
وأثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيةِ الهُدَى ... فالصَّبْرُ أوثَقُ عُدَّةِ الإنسانِ
وأطْعَنْ بِرُمْحِ الحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ ... لِلَّهِ دَرُّ الفَارِسِ الطَّعَانِ
واحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ ... مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيرِ جَبَانِ

وَإذا غَلَبْتَ الخَصْمَ لا تَهْزَأْ بِهِ فالعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الإِنسانِ
لا تَغْضبنَّ إذا سُئِلْتَ وَلا تَصِحْ فكِلاهُمَا خُلُقانِ مَذْمُومَانِ
كُنْ طُولَ دهْرِك سَاكِتاً مُتَواضِعاً فهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بابانِ
وَٱخْلَعْ رِداءَ الكِبْرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ لا يَسْتَقِلُّ بحَمْلِهِ الكَتِفانِ
كُن فاعِلاً لِلْخَيرِ قَوَّالاً لَهُ فالقَوْلُ مِثْلُ الفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
مِن غَوْثِ مَلْهُوفٍ وشبعةِ جَائعٍ ودِثارِ عُرْيانٍ وفِدْيةِ عَانِ
فَإذا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لا تَمْنُنْ بهِ لا خَيْرَ في مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ
أشْكُرْ على النَّعمَاءِ وأصْبِرْ لِلْبَلا فكِلاهُمَا خُلُقانِ مَمْدُوحَانِ
لا تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ أوْ قِلَّةٍ فَهُمَا لِعِرضِ الْمَرْءِ فاضِحَتَانِ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بالقَنَاعَةِ إنَّمَا صَوْنُ الوُجُوهِ مُرُوءَةُ الفِتْيَانِ
باللَّهِ ثِقْ ولَهُ أَنِبْ وَبِهِ أسْتَعِنْ فَإذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ
وَإذا عَصيْتَ فَتُبْ لِربِّكَ مُسْرِعاً حَذَرَ المَمَاتِ وَلا تَقُلْ لِمَ يَانِ
وَإذا أبْتُلِيْتَ بعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا فالعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
لا تَتَّبِعْ شَهَواتِ نَفْسِكَ مُسْرِفاً فاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِداً شَهْوَانِي
أعْرِضْ عَنِ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ زَاهِداً فالزُّهدُ عِندَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ
زُهْدٌ عَن الدُّنيا وزُهْدٌ في الثنا طُوبَى لِمَنْ أمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
وَٱحفَظْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وذِمَامَهُ ولِكُلِّ جارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
وأضْحِكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِل رَحْلَهُ إنَّ الكَرِيمَ يُسَرُّ بالضِّيفانِ
واصِلْ ذَوِي الأرْحامِ مِنْكَ وإنْ جَفَوْا فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الهِجْرانِ
وَاصْدُقْ وَلا تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِباً وتَحَرَّ في كَفَّارَةِ الأَيْمَانِ
وَتَوقَّ أَيْمَانَ الغَمُوسِ فَإنَّها تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ الحِيْطَانِ
أعْرِضْ عن النِّسوانِ جُهْدَكَ وانْتَدِبْ لِعِناقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وطَابَ نَعِيْمُهَا   مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوجَانِ
إن كُنْتَ مُشْتَاقاً لَهَا كَلِفاً بِهَا   شَوقَ الغَرِيْبِ لِرُؤْيَةِ الأَوطَانِ
كُنْ مُحْسناً فيما أستطعتَ فَرُبَّمَا   تُجزَىٰ عَنِ الإحْسَانِ بالإحسانِ
وأعْمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعيمِ وطِيْبِهَا   فَنَعِيْمُهَا يَبْقَىٰ ولَيْسَ بِفَانِ
قُمْ فِي الدُّجىٰ وأَتْلُ الكتابَ ولا تَنَمْ   إلَّا . كَنَوْمَةِ حَائِرٍ ولْهَانِ
فلربَّمَا تَأْتِي المَنِيَّةُ بَغْتَةً   فَتُسَاقُ مِن فُرُشٍ إلى الأَكْفَانِ
يا حَبَّذا عَيْنَانِ في غَسَقِ الدُّجىٰ   مِن خَشْيَةِ الرَّحْمٰنِ بَاكِيَتانِ
لا تَجْزعَنَّ إذا دَهَتْكَ مُصِيْبَةٌ   إنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
فَأذا أبْتُلِيْتَ بِنَكْبَةٍ فَأصْبِرْ لَهَا   اللَّهُ حَسْبِي وحْدَهُ وكَفَانِي
وَعَلَيْكَ بالفِقْهِ المُبَيِّنِ شَرْعَنَا   وفَرائِضِ المِيْرَاثِ والقُرْآنِ
أَمْرِرْ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ   مِن غَيرِ تَحْرِيْفٍ ولا هَذَيانِ
هو مذهب الزُّهري ووافَقَ مَالِكٌ   وَكِلاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ
والله يَنْزِل كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ   بِسَمَائِهِ الدُّنيا بلا كِتْمَانِ
فيقولُ هَلْ مِن سَائِلٍ فَأُجِيْبُهُ   فَأنا القَرِيبُ أُجِيبُ مَن نَادَانِي
والأصْلُ أنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ   شَيءٌ تَعَالَىٰ الرَّبُّ ذُو الإحسانِ
صلَّ الإلهُ علىٰ النَّبيّ مُحَمَّدٍ   ما نَاحَ قَمْرِيٌّ على الأَغْصَانِ
وعلىٰ جَمِيْعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ   وَعلىٰ جَمِيْعِ الصَّحْبِ والإخْوانِ
إنْتَهى

آخر : أتَبْكِي لِهَذَا المَوتِ أمْ أنتَ عَارِفُ
بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا المَتَالِفُ
كَأنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ في اللَّحْدِ والثَّرَى
فَتَلْقَى كما لاقَى القُرونُ السَّوالِفُ
أرَى المَوْتَ قَدْ أفْنَى القُرونَ التي مَضَتْ
فَلَمْ يَبْقَ ذو إلْفٍ ولم يَبْقَ آلِفُ

كـأنَّ الفتَى لم يَغْنَ في الناسِ سَـاعَـةً
إذا عُـصِبَتْ يَـوْمـاً عـليـه اللَّفَـائِفُ
وقـامتْ عـليـهِ عُصْبـةٌ يـنـدُبُـونـه
فـمُسْتـعبِـرٌ يَبْـكِي وآخَــرُ هــاتِــفُ
وَغُــودِرَ فــي لَـحْـدٍ كَـرِيـهٍ حُـلُولُـهُ
وتُعْقَـدُ مِـنْ لِبْـنٍ عـليـه السَّقَـائـفُ
يَقِـلُّ الغنَى عنْ صاحِبِ اللَّحدِ والثَرَى
بمـا ذَرَفَتْ فـيـهِ العُيُـونُ الـذَّوَارِفُ
ومـا مَـنْ يَخَـافُ البَعْـثَ والنـارَ آمِـنٌ
وَلَكِنْ حَـزِينٌ مُـوْجَـعُ القـلبِ خـائفُ
إذا عَـنَّ ذِكْـرُ الـمـوتِ أَوْجَـعَ قـلبَـهُ
وَهـيَّـجَ أَحْـزانـاً ذُنُـوبٌ سَـوَالِـفُ إنْتَهَى

آخـر :

أَعَـارَتْـك دُنْيَـاً مُسْتَـرَدٌّ مُعـارُهَـا ... غَضَارَةَ عَيشٍ سَوْفَ يَذْوِي اخْضِرَارُها
وهَـلْ يَتَمَنَّى المُحْكَمُ الرأيِ عِيشَةً ... وقـد حَـانَ مِن دُهـم المَنـايا مَزارُها
وكَيـفَ تَلـذُّ العَـينُ هَجْعَةَ سَـاعَةٍ ... وقـد طَـالَ فيـمَا عَـايَنَتْهُ اعْتِبَارُهـا
وكَيفَ تَقِـرُّ النَّفْسُ فـي دَارِ نُقْـلَةٍ ... قـد اسْتَيقَنَتْ أَنْ لَيسَ فيها قَرارُهَا
وأَنَّى لهَا في الأرضِ خَـاطِرُ فِكْـرَةٍ ... ولَـمْ تَـدْرِ بَعْـدَ الموتِ أَيْنَ مَحَارُها
أَلَيس لهَا في السَّعْي لِلْفوزِ شَاغِلٌ ... أَمَـا في تَوَقِّيهَا العَذابَ ازْدِجَارُها
فَخَابَتْ نُفُوسٌ قـادَهَا لَهْـو سَـاعَةٍ ... إلَى حَرِّ نَـارٍ لَيْـسَ يَطْـفَى أُوارُهـا
لهَـا سَـائِقٌ حَـادٍ حَثِيْثٌ مُبَـادِرٌ ... إلَى غـيرِ ما أَضْحَى إليـهِ مَـدارُهَـا
تُـرادُ لِأَمْـرٍ وهْـيَ تَطْـلُبُ غَــيْرَهُ ... وَتَقْصِدُ وَجْهـاً في سِـوَاهُ سِفَارُهَا
أَمُسْـرِعَـةٌ فِيمَـا يَسُوءُ قِيـامُهَـا ... وقَدْ أَيْقَنَتْ أنَّ العَـذَابَ قُصَـارُهَا

تُعَطِّلُ مَفْرُوْضاً وتَعْنَى بِفَضْلَةٍ   لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُها واغْتِرارُها

إلى مَا لَهَا مِنْهُ البَلاءُ سُكُونُها   وعَمَّا لَهَا مِنهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا

وتُعْرِضُ عن رَبٍّ دَعَاهَا لِرُشْدِهَا   وتَتَبعُ دُنْياً جَدَّ عنها فِرَارُهَا

فيا أيُّها المَغْرُوْرُ بادِرْ بِرَجْعَةٍ   فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَخْمُدُ نَارُهَا

ولا تَتَخيَّرْ فَانِياً دُوْنَ خَالِدٍ   دَلِيلٌ على مَحْضِ العُقُولِ اخْتِيَارُهَا

أَتَعْلَمُ أنَّ الحقَّ فِيْمَا تَرَكْتَهُ   وتَسْلُكُ سُبْلاً لَيسَ يَخْفَى عِوارُهَا

وتَتْرُكَ بَيْضَاءَ المَنَاهِجِ ضِلَّةً   لِبَهْمَاءَ يُؤْذِيْ الرِّجْلَ فيها عِثَارُهَا

تُسَرُّ بِلَهْوٍ مُعْقِبٍ بِنَدَامَةٍ   إذا مَا انْقَضَى لا يَنْقَضِيْ مُسْتَشَارُهَا

وتَفْنَى اللَّيَالِي والمَسَرَّاتُ كُلُّهَا   وتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنُوبِ وعَارُهَا

فَهَلْ أَنْتَ يا مَغْبُونُ مُسْتَيْقِظٌ فَقَدْ   تَبَيَّنَ مِن سِرِّ الخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا

فَعَجِّلْ إلَى رِضْوانِ رَبِّكَ واجْتَنِبْ   نَوَاهِيَهُ إذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا

تَجِدُّ مُرُوْرُ الدهرِ عَنْكَ بِلاعِبٍ   وتُغْرِي بِدُنيا سَاءَ فِيْكَ سِرَارُهَا

فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا   وهَاتِيْكَ مِنها مُقْفِرَاتٌ دِيَارُهَا

تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى واعْتَبِرْ بِهِ   فَإِنَّ المُذَكِّيْ لِلْعُقُولِ اعْتِبَارُهَا

تَحَامَى ذُراهَا كُلُّ بَاغٍ وطَالِبٍ   وكَانَ ضَمَاناً في الأَعَادِي انْتِصَارُهَا

تَوَافَتْ بِبَطْنِ الأَرضِ وانْبَتَّ شَمْلُهَا   وعَادَ إلَى ذي مُلكَةٍ مُسْتَعَارُهَا

وكَمْ رَاقِدٍ في غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ   مُشَمِّرَةٍ فِي القَصْدِ وهْوَ سِعَارُهَا

وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطٌ   مُدِلٌّ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي العَرْشِ ثَارُهَا

أَرَاكَ إذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِياً   علَى أَنَّهَا بَادٍ إلَيْكَ ازْوِرَارُهَا

وفي طَاعَةِ الرحمنِ يُقْعِدُكَ الوَنَى   وتُبْدِيْ أَنَاةً لا يَصِحُّ اعْتِذَارُهَا

تُحَاذِرُ إخْوَاناً سَتَفْنَى وتَنْقَضِي   وتَنْسَى الَّتِي فَرْضٌ عَلَيْكَ حِذَارُهَا

كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبَرُّمَ ظَاهِراً   مُبِيْناً إذَا الأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

هُناكَ يَقولُ المرءُ مَن لي بأَعْصُرٍ ... مَضَتْ كانَ مِلْكاً في يَدَيَّ خِيارُها
تَنَبَّهْ لِيَوْمٍ قَدْ أَظَلَّكَ وِرْدُهُ ... عَصِيبٍ يُوافي النَّفْسَ فيهِ احْتِضارُهَا
تَبرَّأ فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُخالِطٍ ... وَإِنَّ مِنَ الآمالِ فيهِ انْهِيارُهَا
فأَوْدِعْتُ في ظَلْمَا ضَنْكٍ مَقَرُّهَا ... يَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْبِرارُهَا
تُنادَى فلا تَدري المُنادي مُفْرداً ... وقد حُطَّ عن وَجْهِ الحَيَاةِ خِمَارُهَا
تُنادَى إلى يومٍ شَدِيْدٍ مُفَزِّعٍ ... وسَاعةِ حَشْرٍ لَيْسَ يَخْفَى اشْتِهَارُهَا
إذا حُشِرتْ فيه الوُحُوشُ وَجُمِّعَتْ ... صَحَائِفُنَا وانْثَالَ فِيْنَا انْتِشَارُهَا
وزُيِّنَتِ الجنَّاتُ فِيهِ وأُزْلِفَتْ ... وأُذْكِيَ مِن نارِ الجحيمِ اسْتِعَارُهَا
وكُوِّرتِ الشَّمْسُ المُنِيْرةُ بالضُّحَى ... وأُسْرِعَ مِن زُهْرِ النُّجُومِ انْكِدَارُهَا
لَقَدْ جَلَّ أَمْرٌ كانَ منه انْتِظامُهَا ... وقَدْ عُطِّلَتْ مِن مَالِكِيْهَا عِشَارُهَا
فإمَّا لِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيْمُهَا ... وإمَّا لِدَارٍ لا يُفَكُّ إسَارُهَا
بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيْقٍ مُعَاقِبٍ ... فَتُحْصَى المَعَاصِي كُبْرُها وصِغَارُهَا
ويَنْدَمُ يومَ البَعْثِ جَاني صِغارِهَا ... وتُهْلِكُ أَهْلِيْهَا هُنَاكَ كِبَارُهَا
سَتُغْبَطُ أَجْسَادٌ وتَحْيَا نُفُوسُهَا ... إذا ما اسْتَوى أَسْرارُهَا وجِهَارُهَا
إِذَا حَفَّهُمْ عَفْوُ الإلهِ وفَضْلُهُ ... وأَسْكَنَهُم دَاراً حَلالاً عُقَارُهَا
يَفِرُّ بَنُو الدنيا بِدُنْيَاهُمُ الَّتي ... يُظَنُّ على أهلِ الحظوظِ اقْتِصَارُهَا
هِيَ الأُمُّ خَيرُ البِرِّ فيها عُقُوقُهَا ... ولَيْسَ بغيرِ البَذْلِ يُحْمَى ذِمَارُهَا
فما نَالَ منها الحَظَّ إلا مُهِيْنُهَا ... ومَا المُلْكُ إلَّا قُربُهَا واعْتِمَارُهَا
تَهَافَتَ فيها طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ ... وقد بَانَ لِلُّبِّ الذَّكِيِّ اخْتِبَارُهَا
تَطَامَنْ لِغَمْرِ الحادِثاتِ ولا تَكُنْ ... لَهَا ذا اعْتِمَارٍ يَجْتَنِبْكَ غِمَارُهَا
وإيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ منها بما تَرَى ... فَقَدْ صَحَّ في العقلِ الجَلِيِّ عِيَارُهَا
رَأَيْتُ مُلُوكَ الأرضِ يَبْغُونَ عُدَّةً ... ولَذَّةَ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرَارُهَا

وخَلّوا طَرِيْقَ القَصْدِ في مُبْتَغاهُمُ ... لِمُتبعَةِ الصِفارُ جَمٌّ صِغَارُهُ
وإن الَّتِي يَبغُـون نَهْـجَ بَقِيَّـةٍ ... مَكِيْنُ لِطُلاب الخَلاص اخْتِصَارُهَا
هَل العِـزُّ إلاّ هِمـةٌ صَـحَّ صَـوْنُها ... إذا صَـانَ هَمَّاتِ الرجـالَ انْكسَارُهَا
وهَــلْ رَابِــحٌ إلا امْــرُؤٌ مُتَـوكِّـلٌ ... قَنُـوعٌ غَنِـيُّ النَّفْـسِ بـادٍ وَقـارُهَـا
ويَلْقَـى وُلاةُ المُلْكِ خَـوفـاً وفكـرةً ... تَضِيْقُ بِها ذَرْعـاً ويَفْنَى اضْطِبَارُهَا
عِيـاناً نَـرَى هـذا ولَكِـنَّ سَكْرَةً ... أَحَـاطَتْ بنـا مَا إن يُفيْقُ خُمَـارُهَا
تَدَبَّرْ مَن الباني عَلَى الأَرضِ سَقْفَهَا ... وفـي عِلْمِهِ مَعْمُـورُهَا وقِفَـارُهَـا
ومَن يُمْسِكُ الأجرامَ والأَرضَ أَمْرُهُ ... بـلاَ عَمَـدٍ يُبْنِي عَلَيـهِ قَـرارُهَـا
ومـنَ قـدَّرَ التَّـدبـيْرَ فِيهـا بحِكْمَةٍ ... فَصَـحَّ لَـدَيْهَـا لَيْلُهـا ونَهـارُهَـا
ومنَ فَتقَ الأمـواهَ في صَفْح وَجْهِهَا ... فَمِنهـا يُغَـذِّي حَبُهـا وثِمـارُهَـا
ومـنَ صَـيَّر الألـوانَ في نَـوْرِ نَبْتِها ... فأشـرقَ فيها وَرْدُهَـا وبَهـارُهَـا
فَمِنْهـنَّ مُخضَـرٌّ يَـرُوقُ بَصِيْصُـهُ ... ومِنْهنَّ مَـا يَغْشَى اللِّحَاظَ احْمرارُهَا
ومَـن حَفَـرَ الأنهـارَ دُوْنَ تَكلُّـفٍ ... فَثَارَ مِن الصُـمِّ الصِّلاب انْفِجَارُهَا
ومَن رتَّبَ الشمسَ المنيرِ ابْيِضَاضُهَا ... غُـدوّاً وَيبْـدُو بالعَشِـيِّ اصْـفِرارُهَا
ومَن خَلـقَ الأفـلاكَ فامْتَـدَّ جَرْيُهَا ... وأَحْكَمَهَا حتى اسْتَقَامَ مَـدَارُهَا
ومَـن إنْ أَلَمتْ بالعُقُـولِ رَزِيَّـةٌ ... فَلَيْسَ إلى حَيٍ سِـواهُ افْتِقَـارُهَا
تَجِـدْ كُلَّ هَذا رَاجِعٌ نَحْـوَ خَـالِـقٍ ... لَـهُ مُـلْكُهَا مُنْقَـادَةً وائْتِمَــارُهَا
أَبَـانَ لَنَـا الآيَـاتِ فـي أَنْبِيـائِـهِ ... فأَمْـكَنَ بَعْـدَ العَجْـزِ فيها اقْتِدَارُهَا
فَأَنطَـقَ أفـواهـاً بأَلْفَـاظِ حِكْـمَةٍ ... ومَـا حَلهـا إثْغَـارُهَـا واتّغـارُهَـا
وأبـرزَ مِـن صُـمِّ الحِجَـارةِ نـاقَـةً ... وأَسْـمَعَمُ فـي الحِين منهـا حُـوَارُهَا
لِيُـوقِـنَ أقـوامٌ وتكفُـر عُصبـةٌ ... أتـاهَـا بأَسْبَاب الهَـلاكِ قـدَارُهَا
وشَـقَّ لِمُـوسَى البَحْـرَ دُونَ تَكَلُّفٍ ... وبَـانَ مِـن الأمـوَاجِ فيه انْحِسَارُهَا

وسَلَّم مِن نارِ الأنوق خَلِيْلَهُ ... فَلَمْ يُؤذِه إحْراقُهَا واعْتِرَارهَا
ونَجّى مِن الطوفان نُوحاً وقد هَدَتْ ... به أُمةٌ أبْدَى الفُسُوقَ شِرارُهَا
ومكّنَ دَاوُداً بأيْدٍ وإبْنَهُ ... فَتَعْسِيرِهَا مُلْقى لَهُ ويذَارُهَا
وذلّلَ جبّارَ البلادِ بِأمْرِه ... وَعَلَّمَ طَيْراً في السماءِ حِوَارُهَا
وفَضَّلَ بالقُرآن أُمَّةَ أحْمدٍ ... ومَكّنَ في أقْصى البلادِ مُغارُهَا
وشَقَ لَهُ بَدْرَ السَمَاءِ وخَصّهُ ... بآياتِ حَقٍ لا يُخَلُّ مُعَارُهَا
وأنْقَذَنَا مِن كفرِ أربابنا بهِ ... وقد كان مِن قُطْبِ الهلاكِ مَنارُهَا
فَمَا بالُنا لا نَتْرِكُ الجهلَ ونَحْنَا ... لِنُسْلَمُ مِن نارٍ تَرامَى شَرَارُهَا

إنْتَهى

آخر:

أَنَا العَبْدُ الذي كَسَبَ الذُّنُوبَا
وَصَدَّتْهُ الأَمَانِيْ أَنْ يَتُوْبَا
أَنَا العَبْدُ الذِيْ أَضْحى حَزِيْناً
عَلَى زَلّاتِهِ قَلِقاً كَئِيْبَا
أنا العَبْدُ الذي سُطِرَتْ عَلَيْهِ
صَحَائِفَ لَمْ يَخَفْ فِيْهَا الرَّقِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُسِيْءُ عَصَيْتُ سِرّاً
فَمَا لِي الآنَ لَا أُبْدِي النَّحِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُفَرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
فَلَمْ أَرْعَ الشَّبِيْبَةَ وَالمَشِيْبَا
أَنَا العَبْدُ الغَرِيْقُ بِلُجِّ بَحْرٍ
أَصِيْحُ لَرُبَّمَا أَلْقَى مُجِيْبَا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـسَّقِيْمُ مِنَ الـخَـطَايَـا
وَقَـدْ أَقْـبَـلْتُ الـتَـمِسُ الـطَّبِـيْـبَـا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـمُـخَـلَّفُ عَنْ أُنَـاسٍ
حَـوَوْا مِنْ كـلٍّ مَعْـرُوفٍ نَـصِـيْـبَـا

أَنَـا العَبْـدُ الـشَّـرِيْـدُ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ
وَقَـدْ وَافَـيْـتُ بَـابَـكُـم مُـنِـيْـبَـا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـفَقِـيْـرُ مَـدَدْتُ كَفِّـي
إِلَـيْـكُـم فَـادْفَـعُـوا عَـنِّي الـخُـطُوبَـا

أَنَـا الـغَـدَّارُ كَـمْ عَـاهَـدْتُ عَـهْـداً
وَكُـنْـتُ عَـلَى الـوَفَـاءِ بِـهِ كَـذُوبَـا

أَنَـا الـمَقْـطُوعُ فَـارْحَمْنِي وَصِلْنِي
وَيَـسِّـر مِنْـكَ لِـيْ فَـرَجَـاً قَـرِيْـبـا

أَنَـا الـمُضْـطَرُّ أَرْجُـو مِـنْـكَ عَفْـواً
وَمَـنْ يَـرْجُـو رِضَـاكَ فَلَنْ يَـخِـيْـبـا

فَـيَـا أَسَفَـيْ عَلَى عُـمْـرٍ تَـقَـضَّـى
وَلَـمْ أَكْـسِـبْ بِـهِ إِلَّا الـذُّنُـوبَـا

وَأَحْـذَرُ أَنْ يُـعَـاجِـلُنِـيْ مَـمَـاتٌ
يُـحَـيِّـرُ هَـوْلُ مَـصْـرَعِـهِ الـلَّبِـيْـبَـا

وَيَـا حَـزْنَـاهُ مِنْ حَـشْـرِيْ وَنَـشْـرِيْ
بِـيَـوْمٍ يَـجْـعَـلِ الـولْـدانَ شِيْـبَـا

تَفَطَّرَتْ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ
وَأَصْبَحَتِ الجِبَالُ بِهِ كَثِيْبَا
إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانَاً ظَمِيْئَاً
حَسِيْرَ الطَّرْفِ عُرْيَانَاً سَلِيْبَا
وَيَا خَجْلاَهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي
إِذا مَا أَبْدَتِ الصُّحُفُ العُيُوْبَا
وَذِلَّةِ مَوْقِفٍ وَحِسَابِ عَدْلٍ
أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِيْ حَسِيْبَا
وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلَظَّى
إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتِ القُلُوْبَا
تَكَادُ إذا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْظَاً
على مَن كان ظَلاَّماً مُرِيْبَا
فَيَا مَنْ مَدَّ فِيْ كَسْبِ الخَطَايَا
خُطَاهُ أَمَا يَأْنِيْ لَكَ أَنْ تَتُوْبَا
أَلاَ فَاقْلِعْ وَتُبْ واجْهَد فَإِنَّا
رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيْبَا
وَأَقْبِلْ صَادِقاً في العَزْمِ وَاقْصُدْ
جَنَابَاً لِلْمُنِيْبِ لَهُ رَحِيْبَا
وَكُنْ لِلصَّالِحِيْنَ أَخَاً وَخِلاًّ
وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيْبَا
وَكُنْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانَاً
وَكُنْ في الخَيْرِ مِقْدَاماً نَجِيْبَا

وَلَاحِظْ زِيْـنَـةَ الـدُّنْـيَـا بِـبُـغْضٍ
تَـكُـنْ عَـبْـداً إلى الـمَـوْلَى حَـبِـيْبـا

فَـمَـنْ يَـخْـبُـرْ زَخَـارِفَـهـا يَـجِـدْهَـا
مُـخَـالِـبَـةً لِـطَالِـبِـهَـا خَـلُوْبَـا

وَغُضَّ عَـنِ الـمَـحَـارِمِ مَـنـكَ طَـرْفـاً
طَـمُـوحـاً يَـفْـتِـنُ الـرَّجُـلَ الأرِيْـبَـا

فَـخَـائِـنَـةُ الـعُـيُـونِ كَـأُسْـدِ غَـابٍ
إذا مَـا أُهْـمِـلَـتْ وَثَـبْـتَ وُثُـوْبَـا

وَمَـنْ يَغْـضُضْ فُضُـوْلَ الـطَّرَفِ عَـنْهَـا
يَـجِـدْ فـي قَـلْبِـهِ رَوْحَـاً وَطِـيْـبَـا

وَلَا تُـطْلِقْ لِـسَـانَـكَ فـي كَـلَامٍ
يَـجُـرُّ عَـلَيْـكَ أحْـقَـاداً وَحُـوبَـا

وَلَا يَـبْـرَحْ لِـسانُـكَ كُـلَّ وَقْـتٍ
بِـذِكْـرِ الـلَّهِ رَيَّـانـاً رَطِـيْـبَـا

وَصَـلِّ إذا الـدُّجَـى أَرْخَـى سُـدُولاً
وَلَا تَـضْـجَـرْ بِـهِ وَتَـكُـن هَـيُـوْبَـا

تَـجِـدْ أُنْـسـاً إذَا أُودِعْـتَ قَـبْـراً
وَفَـارَقْـتَ الـمُـعَـاشِـرُ والـنَّـسِـيْـبَـا

وَصُـمْ مَـا تَـسْـتَـطِيعُ تَـجِـدْهُ رِيَّـاً
إذا مـا قُـمْـتَ ظَـمْـآنـاً سَـغِـيْـبَـا

وَكُـنْ مُـتَـصَـدِّقـاً سِـرّاً وَجَـهْـراً
وَلَا تَـبْـخَـلْ وَكُـنْ سَـمْـحـاً وَهُـوْبَـا
تَـجِـدْ مـا قَـدَّمَـتْـهُ يَـدَاكَ ظِـلاً
إذا مـا اشْـتَـدَّ بـالـنَّـاسِ الـكُـرُوبَـا
وَكُـنْ حَـسَـنِ الـسَّـجَـايَـا وَذَا حَـيَـاءٍ
طَـلِيْـقَ الـوَجْـهِ لَاشَـكْـسـاً غَـضُـوبَـا
إنْتَهَى

آخـر :

لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشامِ واليَمَنِ
إِنَّ الغَـرِيْبَ غَـرِيْبُ اللَّحْدِ والكفنِ
تَمُـرُ سَاعَـاتُ أَيَّامِيْ بِـلَا نَـدَمٍ
ولا بُكـاءٍ ولا خَـوفٍ ولا حَـزَنِ
سَفَـرِيْ بَعِيْـدٌ وَزَادِيْ لا يُبَـلِّغُنِي
وَقِسْمَتِي لم تَـزَلْ والمـوتُ يَـطْلُبُنِي
مَـا أَحْلَمَ اللهَ عني حَيْثُ أَمْهَلَنِـي
وَقَـد تَمَـادَيْتُ في ذَنْبِي وَيَسْتُـرنِي
أَنَـا الـذِي أُغْلِقُ الأَبْـوَابَ مُجْتَهِـدَاً
عَلَى المعـاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَـنْظُرُنِي
يـا زَلَّـةً كُتِبَتْ يـا غَفْـلَةً ذَهَبَتْ
يـا حَسْـرَةً بَقِيَتْ في القَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يا مَن كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتَ تَعْـذُرُنِي
دَعْنِي أَنُـوحُ على نَفْسِي وَأَنْدِبُهَـا
وَأَقْـطَعُ الدَّهْـرَ بـالتَّـذْكَـارِ والحَـزَنِ

دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعاً لا انقطاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الأَهْلِ مُنْطَرِحاً
على الفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيْبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَمْ أرَ مِن طَبِيْبِ اليَوْمِ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الموتُ يَجْذِبُها
مِن كُلِّ عِرقٍ بِلاَ رِفْقٍ وَلاَ هَوَنِ
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوْحُ مِنِّيْ في تَغَرْغُرِهَا
وصَارَ في الحَلْقَ مُراً حِيْنَ غَرْغَرَنِي
وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الكُلُّ وَانْصَرَفُوا
بَعدَ الإِيَاسِ وَجَدُّوا في شِرَا كَفَنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى الناسِ في عَجَلٍ
إلى المُغَسِّلِ يأتِيْنِي يُغَسِلُنِي
وقَال يا قَوْمُ نَبْغِي غَاسِلاً حَذِقاً
حُراً أدِيْبَاً أريباً عَارِفاً فَطِنِي
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَاعْرَانِي وأفردَنِي
واطَّرحُونِي عَلَى الأَلْواحِ مُنْفَرِداً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيْرُ الماءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ الماءَ مِن فَوقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلاثاً وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِي

وَأَلْبَسُـوْنِي ثِيَـابَـاً لا كُمُـومَ لَهَـا
وَصَـارَ زَادِي حَنُوطَـاً حِيْنَ حَنَّطَنِيْ
وَقَدَّمُونِي إلى المِحْرَابِ وانصرفُـوا
خَلْفَ الأمَـامِ فَصَـلَّى ثُمَّ وَدَّعَـنِيْ
صَلُّوا عَلَيَّ صَـلاَةً لا رُكُـوعَ لَهَـا
ولا سُجُـوْدَ لَعَـلَّ اللهَ يَـرْحَمُـنِي
وَأَنْـزَلُـونِي في قَبْـرِي عَلَى مَهَـل
وأنـزَلُـوا واحِـدَاً منهم يُلَحِّـدُنِـيْ
وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عن وَجْهِي لِيَنْظُرنِي
وأسْبَـلَ الـدَّمْـعَ مِن عَيْنَيْـهِ أَغْـرَقَنِيْ
فَقَـامَ مُحْتَـرِمَـاً بـالعَـزْمِ مُشْتَمِـلاً
وَصَفَّفَ اللَّبِنَ مِن فَـوقِي وَفَـارَقَـنِي
وَقَـالَ هُلُّوا عَلَيْـهِ التُّـرْبَ واغْتَنِمُـوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِن الرحمنِ ذِي المِنَنِ
في ظُلْمَـةِ القَبْـرِ لَا أُمٌّ هُنَـاكَ ولا
أبٌ شَـفِيْـقٌ ولا أَخٌ يُـؤَنِّـسُـنِـيْ
وَأَوْدَعُـونِي وَلَجُـوا في سُـؤ الهُمُـوا
مَـا لِي سِـوَاكَ إلَهِي مَن يُخَلِّصُنِيْ
وَهَالَنِي صُـوْرَةً في العَيْنِ إذْ نَظَرَتْ
مِن هَوْلِ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَان أَدْهَشَنِي
مِن مُنْكَـرٍ وَنَكِيْـرٍ مـا أَقُـولُ لَهُم
إذْ هـالَنِي مِنْهُمَـا مـا كـانَ أَفْـزَعَنِي

فـامْنُن عَلَيَّ بِعَفْـو مِنْـكَ يَـا أَمَلِي
فـإنَّنِي مُـوثَقٌ بـالـذَّنْبِ مُـرْتَـهَنِ
تَقَاسَمَ الأَهْلُ مالِيْ بَعْدَمَـا انْصَرَفُـوا
وَصَـارَ وِزْرِي على ظَهْـرِيْ فـأثْقَلَنِي
فَـلا تَغُـرَّنَّـكَ الـدُّنْيَـا وزِينَتُـهَـا
وَانْظُرْ إلى فِعْلِهَا في الأَهْلِ والوَطَنِ
وانْظُر إلى مَن حَوَى الدنيا بأجْمَعِهَا
هَـلْ رَاحَ منهـا بغَيْـرِ الـزَّادِ والكَفَنِ
خُـذِ القَنَاعَـةَ مِن دُنْيَاكَ وارضَ بِهَـا
لَـوْ لَمْ يَكُنْ لَـكَ إلاَّ رَاحَـةُ البَدَنِ
يَـا نَفْسُ كُفِّيْ عَنِ العِصْيَانِ واكْتَسِبِي
فِعْـلاً جَمِيْـلاً لَعَـلَّ اللهَ يَـرْحَمُنِي إنْتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يـا نَفْسُ هَـذَا الـذِيْ تَـأْتِيْنَـهُ عَجَبُ
عِـلْمٌ وَعَـقْـلٌ ولا نُـسْـكٌ وَلاَ أَدَبُ
وَصْفُ النِّفَـاقِ كَمَـا في النَّصِّ نَسْمَعَهُ
عِلْمُ اللِّسَـانِ وَجَهْـلُ القَلْبِ والسَّبَبُ
حُبُّ المَتَـاعِ وَحُبُّ الجَـاهِ فـانْتَبِهِيْ
مِن قَبْلُ تُطوى عَلَيْكَ الصُّحفُ والكُتُبُ
وَتُـصْبِحِيْـنَ بِـقَـبْـرٍ لاَ أَنِـيْسَ بِـهِ
الأَهْـلُ والصَّحْبُ لَمَّـا أَلْحِـدُوْا ذَهَبُـوْا

وَخَلْفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ عَمَلِ
المَالُ مُسْتَأْخِرٌ والكَسْبُ مُصْطَحَبُ
واسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ المَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِيْنَ فَتَأْتِيْ العُجْمُ والعَرَبُ
والخَلْقُ طُراً وَيَجْزِيْهِمْ بِمَا عَمِلُوْا
في يَوْمٍ لا يَنْفَعُ الأَمْوَالُ والحَسَبُ
وَاخْشَيْ رُجُوْعاً إلى عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيْهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا الغَضَبُ
وَقُوْدُهَا النَّاسُ والأَحْجَارُ حَامِيَةٌ
لَا تَنْطَفِيْ أَبَدَ الآبَادِ تَلْتَهِبُ

والبُعْدِ عَن جَنَّةِ الخُلْدِ التِي حُشِيَتْ
بالطَّيِّبَاتِ ولا مَوْتٌ ولا نَصَبُ
فِيْهَا الفَوَاكِهُ والأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
والنُّوْرُ والحُوْرُ والوِلْدَانُ والقُبَبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنَنَّكِ مِنْهَا الوَرْقُ والذَّهَبُ
والأَهْلُ والمَالُ والمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ
والثَّوبُ تَلْبَسُهُ فالكُلُ يَنْقَلِبُ
لا بَارَكَ اللهُ في الدُّنْيَا سِوَى عَوَضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إذَا مَا عُدَّتِ القُرَبُ
يُرِيْدُ صَاحِبُهُ وجْهَ الإِلَهِ بِهِ
دُوْنَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيْسُ والكَذِبُ

لاَ يَقْبَـلُ اللهُ أَعْمَـالاً يُـرِيْـدُ بِـهَـا
عُمَّـالُهَـا غَيْـرَ وَجْـهِ اللّٰهِ فَـاجْتَنِبُـوْا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
والآل والـصَّحْـبِ قَـوْمٌ حُبُّـهُـمْ يَـجِـبُ
إِنْتَهَى

آخـر : **ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في القرآن ما يلي :**

هــو اللهُ مَن أَعْـطَى هُــدَاهُ وَصَــحَّ مِن
هــواه أراه الــخَـارِقَـاتِ بــحِـكْـمَـةِ
بِـذَاكَ عَلى الـطُّوفَـانِ نُـوْحٌ وَقَـدْ نَجـا
بِـهِ مَنْ نَجَـا في قَـوْمِـهِ في الْسُّفِيْنَـةِ
وَغَـاضَ لَـهُ مَـا فَـاضَ عَنْـهُ اسْتِجَـابَـةً
وَجَــدَّ إلى الجُـوْدِيْ بِهَــا وَاسْتَقَــرَّتِ
وَسَــارَ ومَتْنُ الـرِّيْــحِ تَحْتَ بِسَـاطِـهِ
سُلَيْمَــانُ بــالجَيْشَيْن فَــوْقَ البَسِيْطَـةِ
وَقَبْـلَ ارْتِدَادِ الـطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَـا
لَـهُ عَــرْشُ بِلْقِيْسٍ بِـغَيْـرِ مَـشَـقَّـةِ
وَأَخْــمَــدْ لإِبْــرَاهِــيْــمَ نَــارَ عَــدُّوِهِ
وَفي لُــطْفِـهِ عَــادَتْ لَـهُ رَوْضَ جَنَّـةِ
وَلَمَّــا دَعَـا الأَطْيَـارَ في رَأْسِ شَـاهِقٍ
وَقَــدْ قُـطِعَتْ جَــاءَتْـهُ غَيْــرَ عَصِيَّــةِ

وفي يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
مِنَ السِّحْرِ أهْوَالاً عَلَى النُّفْسِ شَقَّةِ

وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُوناً بِضَرْبَةٍ
بِهَا دَائِماً سَقَّت وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ

وَيُوسُفُ إذ أَلْقَى البَشِيْرُ قمِيْصَهُ
عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبٍ عَلَيْهِ بِأَوْبَةِ

رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
عَلَيْهِ بِهَا شَوْقاً إليه فَكَفَّتِ

وفي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةُ السَّمَا
لِعِيْسَى بن مَرْيَمْ أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ

وَمِنْ أَلَمٍ أَبْرَى وَمِنْ وَذَحٍ غَدَا
شَفَى وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْراً بِنَفْخَةِ

وَصَحَّ بِأَخْبَارِ التَّوَاتُرِ أَنَّهُ
أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالدُّعَا رَبَّ مَيّتِ

وَأَبْعَدُ مِن هَذَا عَن السِّحْرِ أَنَّهُ
رَضِيْعٌ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الفَصِيْحَةِ

يُنَزِّهُ عن ريبِ الظُّنُونِ عَفِيْفَةً
مُبَرَّأَةً مِن كُلِّ سُوْءٍ وَرِيْبَةِ

وقَالَ لأَهْلِ السَّبْتِ كُونُوا إِلَهُنَا
قُرُوْداً فَكَانُوا عِبْرةً أَيَّ عِبْرَةِ

وَصَرَّعَ أَهْلَ الفِيْلِ مِن دُوْنِ بَيْتِهِ
بِطَيْرٍ أَبَابِيْلٍ صِغَارٍ ضَعِيْفَةِ

وأَحْــرَقَ رَوْضَ الـجَنَّـتَيْـنُ عُـقُــوبَــةً
بِــكَــافٍ وَنُــونٍ عِــبْــرَةً لِــلْــبَــرِيَّــةِ

آخــر :
إنْتَهَى

وقال يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِي رحمه اللهُ :

مُـحَمَّـدُ الـمَبْـعُـوثُ لِلْخَلْقِ رَحْـمَـةً
يُـشَيِّـدُ مَــا أَوْهَـى الضَّــلاَلُ وَيُـصْلِحُ
لَئِـنْ سَبَّحَتْ صُـمُّ الجِبَــالِ مُجِيْبَــةً
لِــدَاودَ أَوْ لأنَ الـحَـدِيْـدُ المُـصَفَّـحُ
فَــإِنَّ الصُّخُــورَ الـصُمَّ لانَتْ بِكَـفِّــهِ
وإنَّ الـحَصـى فـي كَـفِّـهِ لَـيُـسَبِّـحُ
وإنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَـعَ الْمَامِنِ الحَصَى
فَمِنْ كَفِّـهِ قَـدْ أَصْبَـحَ المَـاءُ يَـطْفَـحُ
وإنْ كـانَتِ الـرِّيْـحُ الـرُّخَــاءُ مُـطِيْعَــةً
سُلَيْمَــانَ لا تَــأْلُــوْ تَــرُوْحُ وَتَـسْــرَحُ
فَــإِنَّ الصَّبَــا كَــانَـتْ لِنَـصْـرِ نَبِيِّنَــا
بِـرُعْبٍ على شَهْـرٍ بِـهِ الخَصْمُ يَكْلَحُ
وإنْ أُوتِيَ المُلْكَ العَـظِيْمَ وَسُخِّـرَتْ
لَـهُ الجِنُّ تَشْفِي مَـا رِضِيْـهِ وَتَـلْدَحُ
فَــإِنَّ مَفَــاتِيْــحَ الـكُنــوزِ بِـأَسْـرَهَــا
أَتَـتْــهُ فَـرَدَّ الـزَّاهِــدُ المُـتَــرَجِّــحُ
وإنْ كــانَ إبــراهــيـمُ أُعْــطِيَ خُــلَّةً
وَمُــوْسَى بِتَكْلِيْمٍ عَلَى الـطُورِ يُمْنَـحُ

فَهــذَا حَبِيْبٌ بَــلْ خَلِيْــلٌ مُكَـلمٌ
وخُصِّصَ بــالــرُؤْيَــا وبـالحَقِ أَشْــرَحُ
وَخُصِّصَ بـالحَـوْضِ العَـظِيْمِ وبـاللِّوَا
وَيَشْفَــعُ لِـلْعَــاصِيْـنَ والنَّــارُ تَـلْفَــحُ
وبــالمَقْعَــدِ الأعْلَى المُقَــرَّبِ عِنْـدَهُ
عَــطَاءٌ بِــبُـشْـرَاهُ أَقِــرُّ وَأَفْــرَحُ
وبــالــرُتْبَــةِ العُلْيَــا الــوَسِيْلةِ دُوْنَهَــا
مَــرَاتِبُ أَرْبَـابِ المَــوَاهِبُ تَـلْمَــحُ
وفـي جَنَّــةِ الــفِــرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِــلٍ
لَــهُ سَـائِـرُ الأَبْـوَابِ بــالخَيْرِ تُفْتَـحُ
إنْتَهى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بحمْـدِكَ ذِي الاكْرَامِ مَـا رُمْتُ أَبْتَدي
كَثِيْـراً كَمَــا تَــرْضَى بِغَيْــرِ تَحَــدُّدِ
وَصَــلِّ عــلى خَــيْـرِ الأَنــامِ وآلِــهِ
وأَصْحَـابِـهِ مِن كُــلِّ هَــادٍ وَمُهْتَــدِي
وَبَـعــدُ فــإِنِّي سَــوْفَ أَنْـظِمُ جُـمْـلَةً
مِن الأَدَبِ المـأْثُـوْرِ عَن خَيْـرِ مُـرْشِـدِ
مِن السُّنَّــةِ الغَـراءِ أَوْ مِن كِتَــابِ مَنْ
تَـقَــدَّسَ عَنْ قَــوْلِ الـغُــواةِ وَجُحَّــدِ
ومِن قَــوْلِ أهـلِ العِلْمِ مِن عُلَمَــائِنا
أَئِمَـةِ أَهْــلِ السِلْمِ مِن كُــلِّ أَمْجَـدِ

لَعَـلَّ إلـهَ العَـرْشِ يَنْفَعُنَـا بِـهِ
وَيُنْـزِلُنَا في الحَشْـرِ في خَيْرِ مَقْعَـدِ
الأَمَن لَـه في العِلْمِ والـدِّيْنِ رَغْبَـةٌ
لِيُصْـغِ بِقَلْبٍ حَـاضِـرٍ مُتَـرَصِّـدِ
وَيَقْبَـلَ نُصْحـاً مِن شَفِيْقٍ على الـوَرَى
حَـرِيْصٍ على زَجْرِ الأَنَـامِ عَنِ الرَّدِي
فَعِنْـدِيَ مِن عِلْمِ الحَـدِيْث أَمَـانَـةٌ
سَـأَبْـذِلُهَا جُهْـدِي فـاهْـدِي واهْتَـدِيْ
أَلا كُـلُّ مَن رَامَ السَّـلامَـةَ فَلْيَصُـنْ
جَـوَارِحَـهُ عن مَـا نَهَى اللَّهُ يَهْتَـدِي
يَكُبُّ الفَتَى في النَّـارِ حَصْـدُ لِسَـانِهِ
وارْسَـالُ طَـرْفِ المَـرءِ أنْكَى فَقَيِّـدِ
وَطَـرْفُ الفَتَى يَا صَـاحِ رَائـدُ فَـرْجِهِ
وَمُتْعِبُـهُ فَاغْضُضْـهُ ما اسْـطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَـحْـرُمُ بُهْـتٌ واغْـتِيَـابٌ نَـمِيْـمَـةٌ
وإفْـشَـاءُ سِـرٍ ثُـمَّ لَـعْنٌ مُـقَـيَّـدِ
وَفُـحْشٌ وَمَـكْـرٌ والبِـذَا وَخَـدِيْعَـةٌ
وَسُخْـرِيَّـةٌ والهُـزْؤُ والـكِـذْبَ قَيِّـدِ
بِغَيْـرِ خِـدَاعِ الكـافِـرِيْنَ بِحَرْبِهِم
وَللعِـرْسِ أَوْ إصْـلاَحِ أَهْـلِ التَّنَكُّـدِ
وَيَـحْـرُمُ مِـزْمَـارٌ وَشُـبَّـابَـةٌ وَمَـا
يُضَـاهِيْهِمَـا مِنْ آلَـةِ اللَّهْـوِ والـرَّدِي

وَلَـوْ لَمْ يُقَـارِنْـهَـا غِنَـاءٌ جَـمِيْعُهَـا
فَـمِـنْـهَـا ذَوُوْ الأَوْتَـارِ دُوْنَ تَـقَـيُّـدِ
ولا بَـأْسَ بِـالشِّعْـرِ المُبَاحِ وَحِفْـظِهِ
وَصَـنْعَـتِـهِ مَنْ رَدَّ ذَلِـكَ يَعْـتَـدِي
فقد سَمِعَ المُخْتَـارُ شِعْـرَ صَحَـابَةٍ
وَتَشْبِيْبَـهُم مِن غَيْـرِ تَـعِيِـيْـنِ خُـرَّدِ
وَحَـظْرَ الهِجَا والمَـدْحِ بالزورِ والخَنَـا
وَتَـشْـبِـيْـبِـهِ بِـالأَجْـنَـبِـيَّـاتِ أَكِّـدِ
وَوَصْفِ الزِّنَا والخَمْرِ والمُرْدِ والنِسَا الْـ
ـفَتِيَّـاتِ أَوَ نَـوْحِ التَّسَـخُّطِ مُـوْرَدِ
وَأَوْجِبْ عَنِ المَحْظُـورِ كَفَّ جَـوَارِحٍ
وَنَـدْبٌ عن المَكـروهِ غَيْـرَ مُشَـدِّدِ
وَأَمْـرُكَ بِـالمَعْـروفِ والنَّهْيِ يـا فَتَى
عن المُنْكَـرِ اجْعَـلْ فَـرْضَ عَيْنٍ تُسَـدَّدِ
على عَـالِمٍ بِـالحَـظْرِ والفِعْـلِ لَمْ يَقُم
سِـوَاهُ بِـهِ مَـعْ أَمْنِ عُـدْوَانِ مُعْتَـدِي
وَلو كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجَهْلٍ وفي سِوَى الْـ
لَذِيْ قِيْـلَ فَـرْضٌ بِـالكِفَـايَـةِ فـاحْـدُدِ
وبِـالعُلَمَـا يَخْتَصُّ مَـا اخْتَصَّ عِلمُـهُ
بِـهِـم وَبِـمَنْ يَـسْـتَـنْـصِـرُوْنَ بِـهِ قَـدِ
وَأَضْـعَـفُـه بِـالـقَـلْـبِ ثُـمَّ لِـسَـانِـهِ
وَأَقْـوَاهُ انْكَـارُ الفَتَى الجَلْدِ بِـالـيَـدِ

وأنْكِـرْ عَلى الصِبْيَـانِ كُـلَّ مُحَـرَّمٍ
لِتَأْدِيْبِهِم والعِلْمِ في الشَّرْعِ بـالـرَّدِي

وبـالأسْهَـلِ ابْـدَأْ ثُمَّ زِدْ قَـدْرَ حَـاجَـةٍ
فـإنْ لَمْ يَزُلْ بـالنَّـافِذِ الأَمْـرَ فـاشْـدُدِ

إذَا لَمْ يَخَفْ في ذَلِـكَ الأمْـرَ حَيْفُـهُ
إذَا كَـانَ ذَا الانْكَـارِ حَتْـمَ التَّـأَكُّـدِ

ولا غُـرْمَ في دَفِّ الصُّنُوْجِ كَسَـرْتَـهُ
وَلَا صُـوَرٍ أَيْـضَـاً وَلَا آلـةِ الـدَّدِ

وآلَـةِ تَـنْـجِـيْـمٍ وَسِـحْـرٍ وَنَـحْـوِهِ
وَكُتُبٍ حَـوَتْ هَـذَا وَأشْبَـاهَـهُ أقْـدُدِ

«وَقُلْتُ كَـذَاكَ السِّيْـنَمَـاءُ وَمِثْلُهُ
بـلا رَيْبَ مِذْيَـاعٌ وَتِلْفَـازُ مُعْتَـدِي»

«وَأَوْرَاقُ أَلْعَـابٍ بهـا ضَـاعَ عُمْـرُهُم
وكُـوْرَاتِـهِـم مَـزِّقْ هُـدِيْتَ وَقَـدِّدِ»

«كَـذَا بَكَمَـاتٌ والـصَّلِيْـبُ وَمِـزْمَـرٌ
وآلـةُ تَصْـوِيْـرٍ بهـا الشَّـرُ مُرْتَـدِي»

«كَـذَلِـكَ دُخَّـانٌ وشِيْشَـةُ شُـرْبِـهِ
وآلَـةُ تَـطْفَـاةٍ لَـهُ اكْسِـرْ وَبَـدِّدِ»

«وَمِنْ بَعْـدِ ذا فاسْمَعْ كَلاماً لِنَـاظِمٍ
يَسُوقُ لَكَ الآدَابَ عن خَيْـرِ مُرْشِـدِ»

وَبَيْضٍ وَجَـوْزٍ لِلْقِمَـارِ بِقَـدْرِ مَـا
يُـزِيْـلُ عن المَنْكُـورِ مَقْصَدَ مُفْسِـدِ

ولا شَقِ زِقِّ الخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دِنِّهِ
إذا عَجَزَ الانْكَارُ دُوْنَ التَّقَدُّدِ
وَإنْ يَتَأَتَى دُوْنَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
ضَمِنْتَ الذي يُنْقَى بِتَغْسِيْلِهِ قَدِ
وَهِجْرانُ مَن أَبْدَى المَعَاصِيَ سُنَّةٌ
وَقَدْ قِيْلَ إنْ يَرْدَعْهُ أَوْجِبْ وَأَكِّدِ
وَقِيْلَ عَلَى الاطْلاَقِ مَا دَامَ مُعْلِناً
وَلاَقِهْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍ مُعَرْبَدِ
وَيَحْرُمُ تَجْسِيْسُ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
بِفِسْقٍ ومَاضِي الفِسْقِ إنْ لَم يُجَدِّدِ
وَهِجْرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرٍ مُضِلٍ أَوْ
مُفَسِّقٍ احْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
على غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَحْض قَوْله
وَيَدْفَعُ إضْرَارَ المُضِلِ بِمِذْوَدِ
وَيَقْضِي أُمُورَ النَاسِ في أَتْيَانِهِ
ولا هَجْرَ مَعْ تَسْلِيْمِهِ المُتَعَوَّدِ
وَحَظْرُ انْتِفَا التَّسْلِيْمِ فَوقَ ثَلاَثَةٍ
على غَيْرِ مَن قُلْنَا بِهَجْرٍ فَأَكِّدِ
وَكُنْ عَالِماً إنَّ السلامَ لَسُنَّةٌ
وَرَدُّكَ فَرْضٌ لَيْسَ نَدْبٌ بأَوْطَدِ
وَيُجْزِىءُ تَسْلِيْمُ امْرِىءٍ مِن جَمَاعَةٍ
وَرَدُّ فَتىً مِنهُم على الكُلِّ يا عَدِي

وَتَسْلِيْمُ نَـزْرٍ والـصَّغِيْـرِ وَعَـابِـرٍ
سَبِيْـلٍ وَرُكْبَـانٍ عَـلى الضِـدِّ أيِّـدِ

وإنْ سَـلَّمَ الـمَـأْمُـوْرُ بالرَّدِ مِنهُمُ
فَقَـدْ حَصَـلَ المَسْنُونُ إذْ هُـوَ مُبْتَدِي

وَسَلِّمْ إذَا مَا قُمْتَ عَن حَضْرَةِ امْرِيءٍ
وَسَلِّمْ إذا مَـا جِئْتَ بَيْتَـكَ تَـهْتَـدِي

وافْشَـاؤُكَ التَّسْلِيْـمَ يُـوْجِبُ مَـحَبَّـةً
مِن الناسِ مَجْهُـولاً وَمَعْـرُوْفاً اقْصُـدِ

وَتَعْـرِيْـفُـهُ لَفْظُ الـسَّـلامِ مُـجَـوَّزٌ
وَتَنْكِيْـرُهُ أَيْضَـاً عـلى نَصِّ أَحْـمَـدِ

وقَـد قِيْـلَ نَـكِّـرْهُ وَقِيْـلَ تَـحِيَّـةً
كَـلِلْمَيْـتِ والتَّـودِيْـعِ عَـرِّفْ كـرَدِّدِ

وَسُـنَّـةٌ اسْـتِئْـذَانُـه لِـدُخُـوْلِـهِ
عـلى غيـرِهِ مِن أَقْـرَبِيْـنَ وَبُـعَّـدِ

ثَـلاثـاً وَمَكْـرُوْهٌ دُخُـولُ لِـهَـاجِـمٍ
ولا سِـيْـمَـا مِـن سَفْـرَةٍ وَتَـبَـعُّـدِ

وَوَقْـفَـتُـهُ تِـلْقَـاءَ بَـابٍ وَكُـوَّةٍ
فـإنْ لَـم يُجَبْ يَمْضِي وإنْ يَخْفَ يَزْدَدِ

وَتَـحْـرِيْـكُ نَعْلَيْـهِ واظْهَـارُ حِسِّـهِ
لِـدَخْلَتِـهِ حَتَّى لِمَـنْـزِلِـهِ اشْـهَـدِ

وَكُـلُّ قِـيَـامٍ لَا لِـوَالٍ وَعـالِـمٍ
وَوَالِـدِهِ أو سَـيِّـدٍ كُـرْهَـهُ امْـهَـدِ

وَصَـافِحْ لِمَنْ تَلْقَـاهُ مِن كُـلِّ مُسْلِمٍ
تَنَـاثَـرْ خَـطَايَـاكُمْ كَمَـا في المُسْنَدِ
وَلَيْسَ لِغَيْـرِ اللَّهِ حَـلٌّ سُجُـوْدُنَـا
وَيُكْـرَهُ تَـقْبِيْـلُ الثَّـرَى بِتَشَـدُّدِ
وَيُكْـرَهُ مِنْـكَ الانْـحِنَـاءُ مُسَلِّمـاً
وَتَقْبِيْـلُ رَأْسِ المَـرْءِ حَـلٌّ وفي اليَـدِ
وحَـلٌّ عِـنَـاقٌ لِـلْمُـلاَقِـي تَـدَيُّنَـاً
وَيُكْـرَهُ تَقْبِيْـلُ الفَمِ أَفْـهَمْ وَقَـيِّـدِ
وَنَـزْعُ يَـدٍ مِمَّنْ يُـصَافِحُ عَـاجِـلاً
وَأَنْ يَتَنَـاجَى الجَمْـعُ مِن دُوْنِ مُفْـرَدِ
وَأَنْ يَجْلِسَ الإِنْسَـانُ عِنْـدَ مُـحَـدِّثٍ
بِسِـرٍ وَقِيْـلَ احْضـرْ وإِنْ يَـأْذَنِ اقْعُـدِ
وَمَـرْأَى عَجُـوزٍ لم تُـرْدِ وَصِفَـاحُـهَـا
وَخُلْوَتُهَـا اكْـرَهْ لا تَحِيْـتُهَـا أَشْـهَـدِ
وَتَشْمِيْتُـهَـا واكْـرَهْ كِـلاَ الخَصْلَتَيْنِ
لِلشَّبَـاب مِن الصِّنفَيْنِ بُعْـدَى وَأَبْعَـدِي
وَيَحْـرُمُ رَأْيُ المُـرْدِ مَـعْ شَهْـوَةٍ فَقَطْ
وَقِيْـلَ وَمَـعْ خَـوْفٍ وَلِلْكُـرْهِ جَـوِّدِ
وَكُنْ واصِـلَ الأَرْحَـامِ حَتَّى لِكَـاشِـحٍ
تُـوَفَّـرَ فـي عُـمْـرٍ وَرِزْقٍ وَتُـسْعَـدِ
وَيَـحْسُـن تَحْـسِيْنٌ لِخُـلْقٍ وَصُـحْـبَـةٍ
ولا سِـيَّـمَـا لِـلْوَالِـدِ الـمُـتَـأَكِّـدِ

وَلَـوْ كَـانَ ذَا كُفْـرٍ وَأَوْجَبَ طَـوْعَـهُ
سِـوَى فـي حَـرَامٍ أَوْ لأَمْـرٍ مُؤَكَّـدِ

كَـتَـطْلاَبِ عِلْمٍ لاَ يَضُـرُّهُمَـا بِـهِ
وَتَـطْلِيْـقِ زَوْجَـاتٍ بِـرَأْيٍ مُـجَـرَّدِ

وَأَحْسِنْ إلى أَصْحَـابِهِ بَعْـدَ مَـوْتِـهِ
فَـهـذَا بَقَـايَـا بِـرِّهِ الـمُـتَـعَـوَّدِ

وَيُـكْـرَهُ في الـحَـمَّـامِ كُـلُّ قِـرَاءَةٍ
وَذِكْـرٍ لِسَـانٍ والسَّـلامُ لِمُـبْـتَـدِي

وغَيـر بِغَيْـرِ الأَسْـوَدِ الشَّيْبَ وَأَبْقِـهِ
وَلِـلْقَـزَعِ اكْـرَهْ ثُمَّ تَـدْ لِـيْسَ نُهَـدِ

وَيُشْـرَعُ إِيْكَـاءُ السِقَـا وَغِـطَا الإِنَـا
وايْـجَـافُ أَبْـوَابٍ وَطَـفْءُ لِـمُـوْقَـدِ

وَتَـقْـلِيْـمُ أَظْـفَـارٍ وَنَـتْـفُ لإِبْـطِهِ
وَحَلْقـاً وَلِلتَّنْـوِيْـرِ لِلْعَـانَـةِ أَقْـصَـدِ

وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوتِ مِن عَاطِسٍ وأَنْ
يُغَـطِّيَ وَجْهـاً لاسْتِتَـارٍ مِـن الـرَّدِي

وَيَحْمَـدُ جَهْـراً وَلْيُشَمِّـتْـهُ سَـامِـعٌ
لِـتَـحْـمِـيْـدِهِ والْـيُـبْـدِ رَدَّ الـمُـعَـوَّدِ

وَقُـلْ لِلْفَتَى عُـوْفِيْـتَ بَعْـدَ ثَـلاَثَـةٍ
وَلِلطِّفْـلِ بُـوْرِكْ فِيْـكَ وَأْمُرْهُ يَحْمَـدِ

وَغَطِّ فَمـاً واكْـظُمْ تُصِبْ في تَثَـاؤُبٍ
فَـذَلِـكَ مَـسْنُـونٌ لأَمْـرِ الـمُـرَشِّـدِ

وَلَا بَــأْسَ شَــرْعــاً أَنْ يَـطِبَّــكَ مُسْلِمٌ
وشَكْوَى الذي تَلْقَى وبـالحَمْد فـابْتَدِي
وَتَــرْكُ الــدَّوا أَوْلَـى وَفِعْلُكَ جَـائِــزٌ
ولـم تَـتَـيَـقَـنْ فيـه حُـرْمَـةَ مُـفْـرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الخَوْفِ الرَّجا عِنْـدَ يَأْسِهِ
ولَاقِ بِـحُسْـنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْعَـدِ
وَيُشْــرَعُ لِلْمُــرْضَى العِيَــادَةُ فَـأْتِهِـمْ
تَخُضْ رَحْمَــةً تَغْمُــرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ
فَسَبْعُــونَ أَلفاً مِن مَــلَائِكَـةِ الــرِّضَـا
تُصَلِّي على مَن عَـادَ مُمْسىً إلى الغَدِ
وانْ عَــادَهُ فـي أَوَّلِ اليَــوْمِ وَاصَـلَتْ
عليـهِ إلى اللَّيْــلِ الصَّــلاةِ فـاسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبـاً عُــدْهُ خَفِّفْ وَمِنْهُـمْ الْـ
لَذِيْ يُـورِثُ التَّـطْويْــلَ مِن مُـتَـوَرِّدِ
وَفَكِـرْ وَرَاعِ في العِيَــادَةِ حَـالَ مَن
تَـعُــوْدُ وَلَا تُـكْـثِـرْ سُـؤَالَا تُـنَـكِّـدِ
وَمَـكْــرُوْهٌ اسْتِــأَمَــانُـنَــا أَهْــلَ ذِمَّــةٍ
لِإحْــرَازِ مَــالٍ أَوْ لِـقِسْـمَتِـهِ اشْـهَـدِ
وَمَـكْــرُوْهٌ اسْتِـطْبَــابُـهُـم لَا ضَــرُوْرَةً
ومــا رَكَّــبُــوْهُ مِــن دَوَاءٍ مُــوَصَّــدِ
وانْ مَــرِضَتْ أُنْثَى وَلَمْ يَجِـدُوْا لَهَـا
طَبِيْبـاً سِـوَى فَحْـلٍ أَجِـزْهُ وَمَهِّـدِ

وَيَكْـرَهُ حَقْنُ الـمَـرْءِ إلَّا ضَـرُوْرَةً
وَيَنْـظُرُ مَـا يَحْتَـاجُـهُ حَـاقِنٌ قَـدِ

كَـقَـابِـلَةٍ حِـلٌ لَـهَـا نَـظَرٌ إلَـى
مَكَـانِ ولاَدَاتِ النِسَـا في التَّـوَلُّـدِ

وَيُكْـرَهُ إنْ لَمْ يَسْـرِ قَـطْعُ بَـوَاسِـرٍ
وَبَطِّ الأَذى حِـلٌ كَـقَـطْعٍ مُـجَـوِّدِ

لأَكِـلَةٍ تَـسْـرِي بـعـضْـوِ ابـنْـهُ إنْ
تَـخَـافَـنْ عُـقْـبَـاهُ وَلاَ تَـتَـرَدَّدِ

وَقَبْـلَ الأَذَى لاَ بَعْـدَهُ الكَيُّ فـاكْـرَهَنْ
وَعَنْـهُ عَلَى الاطْـلاَقِ غَيْـرَ مُقَـيَّـدِ

وَفِيْهَا عَدَا الأَغْنَامِ قَدْ كَـرِهُوْا الخِصَـا
لِتَعْـذِيْبِـهِ المَنْهِيِ عَنـهُ بِمُسْنَـدِ

وَقَـطْعُ قُـرُوْنٍ وَالآذَنِ وَشَـقُّـهَـا
بـلا ضَـرَرٍ تَـغْـيِيْـرُ خَلْقٍ مُـعَـوَّدِ

وَيَحْسُنُ في الإِحْـرَامِ والحِلِّ قَتْـلُ مَـا
يَـضُـرُّ بـلا نَفْـعٍ كَـنِـمْـرٍ وَمَـرْثَـدِ

وَغِـرْبَـانِ غَيْـرِ الـزَّرْعِ أَيْضـاً وَشِبْهُهَـا
كَـذَا حَـشَـراتُ الأَرْضِ دُوْنَ تَقَيُّـدِ

كَـبَـقٍ وَبُـرْغُـوثٍ وَفَـارٍ وَعَـقْـرَبٍ
وَدَبْـرو حَـيَّـاتٍ وشِبْـهِ الـمُـعَـذْدِ

وَيُكْـرَهُ قَتْـلُ النَّمْـلِ إلَّا مَـعَ الأَذَى
بِـهِ واكْـرَهَنْ بـالنَّـارِ إِحْـرَاقَ مُفْسِـدِ

وَلو قِيلَ بالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعْ
أَذىً لم يَزُلْ إلّا بِهِ لَمْ أُبَعِّدِ
وَقَدْ جَوَّزَ الأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَزِّهِمْ
وَتَدْخِينَ زُنْبُورٍ وَشَيًّا بِمَوْقِدِ
وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عن قَتْلِ ضِفْدعٍ
وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهُدْهُدِ
وَيُكْرَه قَتْلُ الهِرِّ إلّا مَعَ الأَذى
وَإِنْ مُلِكَتْ فاحْظِرْ إذاً غَيْرَ مُفْسِدِ
وَقَتْلُكَ حَيَّاتِ البُيوتِ وَلَمْ تَقُلْ
ثَلاثًا لَهُ اذْهَبْ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدِ
وذَا الطُّفْيَتَيْنِ أقْتُلْ وابْتَرَ حَيَّةٍ
وما بَعْدَ إِيذَانٍ تُرَى أَوْ بِفَدْفَدِ
وما فِيْهِ إضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشَقٍ
وكَلْبٍ وَفَهْدٍ لاقْتِصادِ التَّصَيُّدِ
إذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكاً فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
وانْ مُلِكَتْ فاحْظِرْ وانْ تُؤْذِ فاقْدُدِ
وَيُكْرَهُ نَفْخٌ في الغَذَا وَتَنَفُّسٌ
وَجَوْلانُ أَيْدٍ في طَعَامٍ مُوَحَّدِ
فإِنْ كَانَ أَنْواعاً فلا بَأْسَ فالذي
نُهِيْ في اتِّحادٍ قَدْ عُفِي في التَّعَدُّدِ
وَأَخْذُ واعْطَاءٌ وأَكْلٌ وشُرْبُهُ
بِيُسْرَاهُ فاكْرَهْهُ ومُتَّكِئاً ذُدِ

وأَكْلُكَ بـالثِنْتَيْنِ والأَصْبُـعِ اكْـرَهَنْ
وَمَعْ أَكْلِ شَيْنِ العُرْف إتْيَانَ مَسْجِدِ
وَيُكْـرَهُ بـاليُمْنَى مُبَاشَـرَةُ الأَذَى
وَأَوْسَاخِـهِ مَعْ نَثْـرِ مَا أَنْفِـهِ الـرَّدِي
كـذا خَلْعُ نَـعْلَيْـهِ بِهَـا واتِّكَـاؤُهُ
على يَـدِهِ اليُسْـرَى وَرَا ظَهْـرِهِ أَشْهَـدِ
وَيُكْـرَهُ في التَّمْـرِ القِـرَانُ وَنَحْـوُهُ
وقِيْـلَ مَعَ التَّشْـرِيْـكِ لاَ في التَّفَـرُّدِ
وَكُنْ جَـالِسـاً فَـوْقَ اليَسَـارِ وَنَـا صِبَ الْـ
يَمِيْنِ وَبَسْمِلْ ثُمَّ في الانْتِهَا أَحْمَدِ
وَيُكْـرَهُ سَبْقُ القَـوْمِ لِـلأَكْـلِ نَهْمَـةً
وَلَكِنَّ رَبُّ البَيْـتِ إنْ شَـاءَ يَبْتَـدِي
ولا بَـأْسَ عِنْدَ الأَكْـلِ مِن شِبَعِ الفَتَى
وَمَـكْـرُوْهٌ الإِسْـرَافُ والثُّـلْـثُ أَكِّـدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيْـرُ الفَتَى لُقْـمَـةَ الغَـدَا
وَبَعْـدَ ابْتِـلاَعٍ ثَنِّ والمَضْـغَ جَـوِّدِ
وَيَحْسُنُ قَبْـلَ المَسْـحِ لَعْقُ أَصَـابِعٍ
وَأَكْـلُ فُـتَـاتٍ سَـاقِطٍ بِـتَـثَـرُّدِ
وَتَخْلِيْـلُ مَـا بَيْن المَـواضِـعِ بَعْـدَهُ
وأَلْقِ وَجَـانِبْ مَـا نَهَى اللَّهُ تَهْتَـدِي
وَغَسْـلُ يَـدٍ قَبْـلَ الـطَّعَـامِ وَبَعْـدَهُ
وَيُكْـرَهُ بـالمَـطْعُـومِ غَيْـرَ مُقَيَّـدِ

وَكُــلْ طَيِّبــاً أَوْ ضِــدَّهُ وَأَلْبَس الــذِي
تُــلاقِــيْــهِ مِـن حِــلٍّ ولا تــتَـقَــيَّـدِ
ومــا عِفْتَــهُ فــاتْــرُكْــهُ غَيْــرَ مُعَنِفٍ
ولا عَــائِبٍ رِزْقاً وبــالشَّــارِعْ اقْتَــدِي
ولا تَشْــرَبَنْ مِن في السِّقَاءِ وثُلْمَـةِ الْـ
إِنَــا وانْــظُرنْ فِــيْــهِ وَمَـصــاً تَــزَرَّدِ
وَنَـحِّ الانا عَن فِيْـكَ واشْـرَبْ ثَـلاَثـةً
هُــوْ أَهْنَا وَأَمْـرَا ثم أَرْوَى لِمَنْ صُـدِي
ولا تَكْـرَهَنَّ الشُرْبَ مِن قَـائِمٍ وَلاَ انْ
يَعَــالُ الفَتَى في الأَظْهَــرِ المُتَــأَكِّــدِ
وَيُكْــرَهُ لُبْسٌ فــيــه شُـهْــرَةُ لاَبِسٍ
وَوَاصِــفُ جِــلْدٍ لاَ لِــزَوْجٍ وَسَــيِّــدِ
وأنْ كــانَ يُبْــدِي عَــوْرَةً لِسِــوَاهُمَــا
فَــذَلِــكَ مَــحْــظُورٌ بِــغَــيْــرِ تَرَدُّدِ
وَخَيْـرُ خِـلاَلِ المَرْءِ جَمْعاً تَـوَسُّطُ الْـ
أُمُــورِ وَحــالٌ بَــيْــنَ أَرْدَى وَأَجْــوَدِ
ولُبْس مِثَــالِ الحَيِّ فــاحْضِــرْ بِأَجْـودِ
ومــا لَمْ يُدَسْ مِنْهَــا لِــوَهْنٍ فَشَـدِّدِ
وأَحْســنُ مَـلْبُــوسٍ بَيَــاضٌ لِـمَيِّـتٍ
وَحَــيٍّ فَبَــيِّضْ مُـطْلَقــاً لاَ تُــسَــوِّدِ
وَلاَ بَـأْسَ بـالمَصْبُـوغِ مِن قَبْـلِ غَسْلِهِ
مَـعَ الجَهْلِ في أَصْبَـاغِ أَهْلِ التَّهَـوُّدِ

وَقِيْلَ اكْرَهَنْهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الانا
وانْ تَعْلَمِ التَّنْجِيْسَ فاغْسِلْهُ تَهْتَدِى

وَأَحْمَرَ قَانٍ والمُعَصْفَرَ فاكْرَهَنْ
لِلُبْسِ رِجَالٍ حَسْبُ في نَصِّ أَحْمَدِ

وَلَا تَكْرَهَنْ في نَصِّ ما قَدْ صَبَغْتَهُ
مِن الزَّعْفرانِ البَحْتِ لَوْنَ المُوَرَّدِ

وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوْفِ بَأْسٌ ولا القَبَا
ولا لِلنِّسَا والبُرْنُسِ افْهَمْهُ واقْتَدِي

ولُبْسُ الحَرِيْرِ احْظِرْ عَلى كُلِ بَالِغٍ
سِوَى لِضَنىً أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَرْبِ جُحَّدِ

وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَال لِلِبْسِهِمْ
وَتَخَيِيْطُهُ والنَّسْجُ في نَصِّ أَحْمَدِ

وَيَحْرُمُ لُبْسٌ مِن لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
سِوَى مَا قَدِ اسْتَثْنَيْتُهُ في الذِي ابْتُدِي

وَيَحْرُمُ سَتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الفَتَى الذي
حَوَى صُوْرَةً لِلْحَيِّ في نَصِّ أَحْمَدِ

وفي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَّ مَظِنَّةٌ بِذِلَةٍ
لِيُكْرَه كَكَتْبٍ لِلْقُرَانِ المُمَجَّدِ

وَلَيْسَ بِمَكْرُوْهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ
مِنَ الذِكْرِ فِيْمَا لَمْ يُدَسْ وَيُمَهَّدِ

وَحَلَّ لمَنْ يَسْتَأْجِرُ البَيْتَ حَكُهُ التَّ
تَصَاوِيْرَ كَالحَمَّام لِلدَّاخِلِ اشْهَدِ

وفي نَصِّـهِ اكْـرَهْ لِلرِّجَـالِ وللنِّسَـا الـرَّ
دَقِـيْـقَ سِـوَى لِـلزَّوْجِ يَـخْـلُو وَسَـيِّـدِ

وَيُـكْـرَهُ تَقْـصِـيْـرُ الـلِّـبَـاسِ وَطُـولُهُ
بِـلا حَـاجَـةٍ كِـبْـراً وَتَـرْكُ الْمُعَـوَّدِ

وأَطْـوَلُ ذَيْـلِ المَـرْءِ لِلْكَعْبِ والنِّسَـا
بِـلاَ الأَزْرِ شِـبْـراً أَوْ ذِرَاعـاً لِـتَـزْدَدِ

وَأَشْـرَفُ مَلْبُـوسٍ إلى نِصْفِ سَـاقِـهِ
ومـا تَحْتَ كَعْبٍ فـاكْـرَهَنْهُ وصَعِّـدِ

ولِلرُّصْغِ كُمُّ المُصْطَفَى فإِنْ ارْتَخَى
تَـنَـاهَى إلى أَقْصى أَصَـابِعِـهِ قَـدِ

ولا بَـأْسَ في لُبْسِ السَّـرَاوِيْـلِ سِتْـرَةً
أَتَـمَّ مِن التَّـأْزِيْـرِ فـالْبَـسْـهُ واقْتَـدِ

بِـسُـنَّـةِ ابْـراهِـيْـمَ فِـيْـهِ وَأَحْـمَـدٍ
وَأَصْـحَـابِـهِ والأُزْرُ أَشْـهَـرُ أَكِّـدِ

وَيَـحْسُـنُ تَنْـظِـيْـفُ الثِّـيَـابِ وَطِيُّـهَـا
وَيُكْـرَهُ مَعْ طَـوْلِ الغِنَا لُبْسُـكَ الـرَّدِي

ولا بَـأْسَ في لُبْسِ الفِرَاء واشْتِـرَائِهَـا
جُـلُودَ حَـلاَلٍ مَـوتُـه لَـمْ يُـوَطَّـدِ

وكاللَّحْمِ الأَوْلَى احْـظِرَنْ جِلْدَ ثَعْلَبٍ
وعـنـه لِيُـلْبَسْ والصـلاةَ بِـهِ اصْـدُدِ

وَمَنْ يَـرتَضِي أَدْنَى اللِّبَـاسِ تَـواضُعاً
سَيُكْسَى الثِّيَابَ العَبْقَرِيَّـاتِ في غَـدِ

وَيَحْسُنُ حمْـدُ اللّهِ في كُـلِّ حَـالـةٍ
ولا سِيَّمَـا فـي لُبْسِ ثَـوبٍ مُـجَـدَّدِ

وَكُـنْ شَـاكِـرا لِلّهِ وارْضَ بِـقَسْـمِـهِ
تُـثَـبْ وَتُـزَدْ رِزْقـاً وارْغَـامَ حُـسَّـدِ

وَقُـلْ لِأَخٍ ابْـلِ وَأَخْلِقِ وَيُخْـلِفُ الْـ
إلـهُ كـذَا قُـلْ عِشْ حَمِيْـداً تُسَـدَّدِ

ولا بَـأْسَ في الخَاتَـامِ مِن فِضَّةٍ وَمِنْ
عَـقِـيْـقٍ وَبَـلُّورٍ وَشِـبْـهِ المُعَدَّدِ

وَيُكْـرَهُ مِن صُفْـرٍ رَصَـاصٍ حَدِيْـدِهِمْ
وَيَـحْـرُمُ لِلذُّكْـرَان خَـاتَـمُ عَسْجَـدِ

وَيَحْسُنُ في اليُسْـرَى كَأَحْمَـدْ وَصَحْبِـهِ
وَيُكْـرَهُ في الـوُسْـطَى وسَبَابَـةِ اليَـدِ

وَمَن لَمْ يَضَعْهُ في الدُّخُول إلى الخَلاَ
فَعَنْ كُتْب قُـرآنٍ وذِكْـرٍ بِـهِ أَصْـدُدِ

وَيَحْسُنُ في اليُمْنَى ابْتِـدَاءُ إنْتِعَاله
وفي الخَلْعِ عَكْسٌ وَاكْرَهِ العَكْسَ تَرْشُدِ

وَيُكْـرَهُ مَشْي المَـرْءِ في فَـرْدِ نَعْـلِهِ
اخْتِيَـاراً أَصِـخْ حَتَّى لإصْـلاحِ مُفْسِـدِ

ولا بـأسَ في نَعْـلٍ يُصَلي بِـهِ بِـلاَ
أَذىً وافْتَقِـدْهَـا عنـدَ أَبْـوابِ مَسْجِـدِ

ويَحْسُنُ الاسْتِـرْجَـاعُ في قَـطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيْصُ حَـافٍ بـالـطَّرِيْقِ المُمَهَّـدِ

وقَــدْ لَبِسَ السِّبْتِيَّ وَهُـوَ الــذي خَـلاَ
مِن الشُّعْـرِ مَـعْ أَصْحَـابِـهِ بِهِمُ اقْتَـدِي
وَيُكْــرَهُ سِنْــدِيُّ الـنِّـعَــالِ لِعُـجْـبِـهِ
بِـصَـرَّارِهَــا زِيَّ الـيَـهُـوْدِ فَـأَبْـعِـدِ
وَسِـرْ حـافيـاً أَوْ حـاذيـاً وامْشِ وارْكَبَنْ
تَـمَـعْـدَدْ واخْـشَـوْشَـنْ ولا تَـتَـعَـوَّدِ
ويُكْـرَهُ في المَشْيِ المُـطَيْـطَا وَنَحْـوُهَـا
مَـظِنَّـةَ كِبْـرٍ غَيْـرَ في حَـرْبِ جُحَّـدِ
وَيُكْــرَهُ لُبْسُ الـخُفِ والأُزْرِ قَــائِـمــاً
كـذاكَ الْتِصَـاقُ اثْنَيْنِ عُــرْيـاً بمَــرْقَـد
وثِنْتَيْنِ وافْــرُقْ في المَضَـاجِــعِ بَيْنَهُمْ
وَلَـوْ إِخْـوَةً مِن بَعْــدِ عَشْــرٍ تُسَــدَّدِ
وَيُكْــرَهُ نَــوْمُ المَــرْءِ مِن قَبْــلِ غَسْلِهِ
مِن الــدُّهْنِ والأَلْبَــانِ لِلْفَـمِ والـيَــدِ
وَنَـوْمُكَ بَعْـدَ الفَجْـرِ والعَصْـرِ أَوْ عَلى
قَفَـاكَ وَرَفْعُ الـرِجْلِ فَـوقَ اخْتِهَا امْدُدِ
وَيُكْــرَهُ نَـومٌ فَــوقَ سَـطْحٍ ولَمْ يُحَطْ
عليـهِ بِتَحْجِيْــرٍ لِخَـوفٍ مِن الـرَّدِي
وَيُكْــرَهُ بَيْنَ الـظِلِّ والشَّمْس جِلْسَـةٌ
ونَــوْمٌ عـلى وَجْـهِ الفَـتَى الـمُـتَـمَـدِّدِ
وقُـلْ في انْتِبَاهٍ والصَّبَاحِ وفي المَسَـا
ونَـوْمٍ مِن المَـرْوِيِّ مَـا شِئْتَ تَـرْشُـدِ

وَيَحْسُنُ عنـدَ النَّومِ نَفْضُ فِـرَاشِـهِ
وَنَـوْمٌ على اليُمْنَى وكُحْـلٌ بـأَثْـمُـدِ
وَخُـذْ لَـكَ مِن نُصْحِي أُخَيَّ نَصِيْحَـةً
وَكُنْ حَـازِمـاً واحْضِـرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّـدِ
ولا تَنْكِـحَنْ إِنْ كُنْتَ شَيْخـاً فُتَيَّـةً
تَعِشْ في ضِرَارِ العَيْشِ أو تَرْضَ بالرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ مَن تَسْمُ فَـوْقَـكَ رُتبـةً
تَكُنْ أبـداً في حُكْمِهَـا فـي تَنَكُّـدِ
ولا تَـرْغَـبَنْ فـي مَـالِهَـا وَأَثَـاثِـهَـا
إذا كُنْـتَ ذا فَـقْـرٍ تُـذَلُّ وَتُـضْـهَـدِ
ولا تَسْكُنَنْ في دَارِهَـا عنـد أَهْـلِهَـا
تَـسَـمَّـعْ إِذَنْ أَنْـوَاعَ مِـن مُـتَـعَـدِّدِ
فـلا خَيْرَ فِيْمَنْ كَـانَ في فَضْلِ عِـرسِه
يَـرُوْحُ على هُـوْنٍ إِلَيْـهَـا وَيَغْـتَـدِي
ولا تُـنْكِـرَنْ بَـذْلَ الـيَسِيْـرِ تَنَكُّـداً
وَسَـامِحْ تَنَـلْ أَجْـراً وحُسْنَ التَّـوَدُّدِ
ولا تَسْأَلَنْ عن مَا عَهِـدْتَ وَغُضَّ عن
عَـوارٍ إذا لَمْ يَـذْمُمِ الشَّـرْعَ تَـرْشُـدِ
وَكُـنْ حَـافِـظَاً إِنَّ الـنِـسَـاءَ وَدَائِـعٌ
عَـوانٍ لَـدَيْنَـا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُـرْشِـدِ
ولا تُكْثِـرْ الانكـارَ تُـرْمَى بِـتُهْـمَـةٍ
ولا تَـرْفَعنَّ السَّـوْطَ عن كُـلِ مُعْتَـدِ

ولا تَطْمَعَنْ في أَنْ تُقِيمَ اعْوِجَاجِهَا
فَمَا هِيَ إلاَّ مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدَّدِ
وَسُكْنَى الفَتَى في غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَةٍ
تَؤُلُ إلَى تُهْمَى البَرِيءِ المُشَدَّدِ
وإيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
سَتَرْجِعُ عَن قُرْبٍ إلى أَصْلِهَا الرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ في الفَقْرِ إلاَّ ضَرُورَةً
وَلُذْ بِوِجَاءِ الصَّومِ تُهْدَى وَتَهْتَدِي
وكُنْ عَالِماً إنَّ النِسَا لُعبٌ لنَا
فَحَسِّنْ إذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِّدِ
وخيْرُ النِسَا مَن سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظِراً
وَمَنْ حَفِظَتْهُ في مَغِيْبٍ وَمَشْهَدِ
قَصِيْرَةُ أَلْفَاظٍ قصِيْرَةُ بَيْتِهَا
قَصِيْرَةِ طَرْفِ العَيْنِ عَن كُلِّ أَبْعَدِ
عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّيْنِ تَظْفُرُ بالمنى الْـ
وَدُوْدِ الوَلُودِ الأَصْلِ ذَاتِ التَّعَبُّدِ
حَسِيْبَةَ أَصْلٍ مِن كِرَامٍ تَفُزْ إذَنْ
بِوِلْدِ كِرَامٍ والبَكَارَةَ فَاقْصِدِ
وَوَاحِدةٌ أَدْنَى إلى العَدْلِ فَاقْتَنِعْ
وانْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَرْبَعاً لاَ تَزَيَّدِ
وَمَن عَفَّ تَقْوىً عن مَحَارِمِ غَيْرِهِ
يُعَفَّ أَهْلُه حقاً وانْ يَزْنِ يَفْسُدِ

فَكَابِدَ إلى أَنْ تَبْلُغَ النفسُ عُذْرَهَا
وكنْ في اقْتِبَاسِ العلمِ طَلاَّعَ انْجُدِ
ولا يَذْهَبَنَّ العُمْرُ مِنْكَ سَبَهْللا
ولا تُغْبَنَنْ بالنِّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهِدِ
فَمَنْ هَجرَ اللَّذاتِ نَالَ المُنَى وَمَنْ
أَكَبَّ على اللَّذَاتِ عَضَّ عَلى اليَدِ
وفي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُفُوسِ اعْتِزَازُهَا
وفي نَيْلِهَا ما تَشْتَهِيْ ذِلٌ سَرْمَدِ
فلا تَشْتَغِلْ إلا بِمَا يُكْسِبُ العُلاَ
ولا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيْسَةِ بالرَّدِي
وفي خَلْوةِ الإِنْسَانِ بالعِلْمِ أُنْسُهُ
وَيَسْلَمُ دِيْنُ المَرْءِ عندَ التَوَحُدِ
وَيَسْلَمُ مِن قِيْلٍ وقَالٍ ومِن أذَى
جَلِيْسٍ وَمِن وَاشٍ بَغِيْضٍ وَحُسَّدِ
وَكُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَهُوَ سَتْرٌ لِعَورةٍ
وَحِرْزُ الفَتى عن كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْرُ جَلِيْسِ المَرْءِ كتْبٌ تُفِيْدُهُ
عُلُوماً وآداباً كَعَقْلٍ مُؤَيَّدِ
وخَالِطْ إذَا خَالَطتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ
مِن العُلَمَا أهْلِ التُقَى والتَّعَبُدِ
يُفِيْدُكَ مِن عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عنَ هَوَى
فَصَاحِبْه تُهْدَى مِن هُدَاهُ وَتَرْشُدِ

وإيَّـاكَ والهَمَّـازَ إنْ قُمْتَ عنـه والْـ
بَـذِيِّ فـإنَّ المَـرْءَ بالمَـرْءِ يَقْتَـدِي
ولا تَصْحَبِ الحَمْقَى فَذُوْ الجَهْلِ انْ يَرُمْ
صَـلاحاً لأمْـرٍ يَـا أَخَـا الحَـزْمِ يُفْسِـدِ
وَخَيْـرُ مَقَـامٍ قُـمْتَ فِيْـهِ وَخَصْلَةٍ
تَـحَلَّيْتَـهَـا ذِكْـرُ الإلـهِ بِمَـسْجِـدِ
وكُفَّ عن العَـوَرا لِسَـانَـكَ والـيَكُـنْ
دَوامـاً بِـذِكْـرِ اللّهِ يَـا صَـاحِبِيْ نَـدِي
وَحَصِّنْ عن الفَحْشَـا الجَـوارِحَ كُلَّهـا
تَكُنْ لَـكَ في يَومِ الجَـزَا خَيْـرَ شُهَّـدِ
وحـافِظْ على فِعْـلِ الفُـرُوْضِ بِـوَقْتِهَـا
وخُـذْ بِنَصِيْبٍ في الـدُجَـا مِن تَهَجُّـدِ
ونَـادِ إذَا مَـا قُمْتَ بـاللَّيـلِ سَـامعـاً
قَـرِيْبـاً مُجِيْبـاً بـالفَـواضِـلِ يَبْتَـدِي
وَمُـدَّ إليـهِ كَـفَّ فَقْـرِكَ ضَـارِعـاً
بِقَلْبٍ مُنِيْبٍ وادْعُ تُعْطَ وَتَسْعَـدِ
ولا تَـسْـأَ مَنَّ الـعِلْمَ واسْهَـرْ لِنَيْـلِهِ
بلا ضَجَرٍ تَحْمِـدْ سُرَى اللَّيـلِ في غَدِ
ولا تَـطْلُبَـنَّ العِـلمَ لِـلْمَـالِ والـرِّيَـا
فـإنَّ مِـلاَكَ الأَمْـرِ في حُسْنِ مَقْصَـدِ
وكُنْ عَـامـلاً بـالعِلْمِ فِيْمَـا اسْتَـطَعْتَهُ
لِيُهْـدَى بِكَ المَـرْءُ الذي بِـكَ يَقْتَـدِي

حَـرِيْصـاً على نَفْـعِ الـوَرَى وَهُــدَاهُم
تَنَـلْ كُـلَّ خَيْـرٍ فـي نَعِيْمٍ مُؤَبَّـدِ

وكُنْ صَـابِـراً بـالفَقْـرِ وادَّرِعِ الـرِّضَـا
بِمَـا قَـدَّرَ الـرحمنُ واشْكُـرْهُ تُحْمَـدِ

فَمَـا العِـزَ إلا في القَنَـاعَـةِ والـرِضَـا
بِـأَدْنَى كَفَـافٍ حَـاصِـلٍ والتَّـزَهُـدِ

فَمَنْ لَمْ يُقَنِّعْـهُ الـكَفَـافُ فـمـا إلى
رِضَـاهُ سَبِيْـلٌ فـاقْتَنِـعْ وَتَـقَـصَّـدِ

فَـمَنْ يَتَغَـنَّى يُغْنِـهِ الـلهُ والـغِنَـى
غِنَى النَّفْسِ لا عَنْ كَثْـرةِ المُتَـعَـدِّدِ

وإيَّـاكَ والاعْجَابَ والكِبْـرَ تُحْظَ بـالسَّـ
ـعَـادَةِ في الـدَّارَيْنِ فـارْشُـدْ وَأَرشِـدِ

وهَـا قَدْ بَـذَلْتُ النُّصْحَ جُهْدِي وإنَّنِي
مُـقِـرٌ بِتَـقْصِيْـرِي وبـالـلَّهِ اهْـتَـدِي

تَقَضَّتْ بِحَـمْـدِ اللَّهِ لَـيْسَـتْ ذَمِيْـمَـةً
وَلَـكِنَّهـا كـالـدُّرِ في عِـقْـدِ خُـرَّدِ

يَـحَـارُ لَهَـا قَـلْبُ اللَّبِيْـبُ وَعَـارِف
كَـريْمَـانِ إنْ جَـالاَ بِفِكْـرٍ مُنَضَّـدِ

فَمَـا رَوْضَـةٌ حُفَّـتْ بِنَـوْرِ رَبِيْعِهَـا
بِسلْسَـالِهَـا العَـذْبِ الـزُلاَلِ المُبَـرَّدِ

بِـأَحْسَنَ مِـن أَبْيَـاتِـهَـا وَمَسَـائِـلٍ
أَحَـاطَـتْ بِهَـا يَـومـاً بِـغَيْـرِ تَـرَدُّدِ

فَخُـذْهَا بِـدَرْسٍ لَيْسَ بـالنَّومِ تُـدْرِكَنْ
لأَهْلِ النهى والفَضْلِ في كُلّ مَشْهَدِ
وقَدْ كَمُلَتْ والحمدُ لِلَّهِ وحْـدَهُ
على كُـلِّ حَـالٍ دَائمـاً لـم يُصَـدِّدِ
إنْتَهى

اللهم يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام ثبت محبتك في قلوبنا وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمنا من عذابك يوم تبعث عبادك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا وبفنائك أنخنا واياك أملنا ولما عندك من الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الكَبَائِرِ لابْنِ عبدِ القَوِّي »

وَكُنْ عَـالِمـاً إنَّ الـذُّنُـوبَ جَمِيْعَهَـا
بِكُبْرَى وَصُغْـرَى قُسِّمَتْ في المُجَـوَّدِ
فَمَـا فِيْـهِ حَـدٌ في الـدُّنَـا أَوْ تَـوَعُـدٌ
بِـأُخْرَى فَسِمْ كُبْـرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَـدِ
وَزَادَ حَفِيْـدُ المَجْـدِ أَوْ جَـا وَعِيْـدُهُ
بِنَفْـيٍ لإيْمَـانٍ وَلَـعْـنٍ لِـمُـبْـعَـدِ
كَشِـرْكٍ وَقَتْـلِ النَّفْسِ إلَّا بِـحَقِّهَـا
وَأَكْـلِ الرِّبَـا والسِّحْـرِ مَعْ قَـذْفِ نُهَّـدِ

وأَكْلُكَ أَمْوَالَ اليَتَامَى بِبَاطِلٍ
تَوَلِّيكَ يَوْمَ الزَّحْفِ في حَرْبِ جُحَّدِ
كَذَاكَ الزِّنَا ثُمَّ اللُّوَاطُ وَشُرْبُهُم
خُمُوراً وَقَطْعٌ لِلطَّرِيْقِ المُمَهَدِ
وَسَرْقَةُ مَالِ الغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
بِبَاطِلِ صُنْعِ القَوْلِ والفِعْلِ واليَدِ
شَهَادَةُ زُوْرٍ ثُمَّ عَقٌّ لِوَالِدِ
وَغِيْبَةُ مُغْتَابٍ نَمِيْمَةُ مُفْسِدِ
يَمِيْنٌ غَمُوسٌ تَارِكٌ لِصَلَاتِهِ
مُصَلٍّ بِلَا طُهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدِ
مُصَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبْلَةٍ
مُصَلٍّ بِلَا قُرْآنِهِ المُتَأَكِّدِ
قُنُوطُ الفَتى مِن رَحْمَةِ اللهِ ثُمَّ قُلْ
إِسَاءَةُ ظَنٍّ بالآلهِ المُوَحَّدِ
وأَمْنٌ لِمَكْرِ اللهِ ثُمَّ قَطِيْعَةُ
لِذِيْ رَحِمٍ والكِبْرِ والخُيَلا اعْدُدِ
كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِيْ بِفِتْنَةٍ
أَوْ المُفْتَرِيْ يَوْماً على المُصْطَفَى أَحْمَدِ
قِيَادَةُ دَيُّوثٍ نِكَاحُ مُحَلِّلٍ
وَهِجْرَةُ عَدْلٍ مُسْلِمٍ وَمُوَحِّدِ
وَتَرْكُ لِحَجٍ مُسْتَطِيْعاً وَمَنْعُهُ
زَكَاةً وَحُكْمُ الحَاكِمِ المُتَقَلِّدِ

بِـحَـقِّ لِـخَـلْقٍ وارْتِـشَـاهُ وَفِـطْرُهُ
بـلا عُـذْرِهِ فِي صَـوْمِ شَهْـرِ التَّعَبُّـدِ

وَقَـوْلٌ بِـلاَ عِلْمٍ عَلَى اللهِ رَبِّنَـا
وَسَبٌّ لأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّـدِ

مُـصِـرٌّ على العِصْيَانِ تَـرْكُ تَنَـزُّهٍ
مِن البَوْلِ في نَصِّ الحَدِيْثِ المُسَدَّدِ

واتْيَانُ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشْزُهَـا
عَلَى زَوْجِهَـا مِن غَيْرِ عُـذْرٍ مُمَهَّـدِ

وإلْحَـاقُهَا بـالزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْـهُ مِنْ
سِـوَاهُ وَكِتْمَـانُ العُلُومِ لِمُجْتَـدِ

وَتَصْـوِيْـرُ ذِيْ رُوْحٍ واتْيَـانُ كَـاهِـنٍ
واتْـيَـانُ عَـرَّافٍ وَتَـصْـدِيْـقُهُـمْ زِدِ

سُجُـودٌ لِغَيْـرِ اللهِ دَعْـوَةُ مَـنْ دَعَـا
إلى بِـدْعَـةٍ أَوْ لِلضَّـلاَلَـةِ مَـا هُـدِي

غُـلُولٌ وَنَـوْحٌ والـتَّـطَيُّـرُ بَـعْـدَهُ
وَأَكْـلٌ وَشُـرْبٌ فِي لُجَيْنٍ وَعَسْجَـدِ

وَجَـوْرٌ لِمُـوْصٍ فِي الـوَصَـايَـا وَمَنْعُـهُ
لِـمِـيْـرَاثِ وُرَّاثٍ إِبَـاقٍ لأَعْـبُـدِ

وإتْيَـانُهَـا فِي الـدُّبْـرِ بَيْـعُ لِـحُـرَّةٍ
وَمَنْ يَسْتَحِـلُّ البَيْـتَ قِبْلَةَ مَسْجِـدِ

وَمِنْهَـا اكْـتِسَـابٌ لِلْرِّبَـا وَشَـهَـادَةٌ
عَلَيْـهِ وَذُوْ الـوَجْهَيْنِ قُـلْ لِلتَّـوَعُّـدِ

وَمَنْ يَدَّعِيْ أَصْلاً وَلَيْسَ بِأَصْلِهِ
يَقُولُ أَنَا ابْنُ الفَاضِلِ المُتَمَجِّدِ
فَيَرْغَبُ عن آبَائِهِ وَجُدُوْدِهِ
وَلا سِيَّمَا أَنْ يَنْتَسِبْ لِمُحَمَّدِ
وَغِشٌّ إِمَامٍ لِلرَّعِيَّةِ بَعْدَهُ
وُقُوْعٌ عَلَى العَجْمَا البَهِيْمَةِ يُفْسِدِ
وَتَرْكُ لِتَجْمِيْعٍ إِسَاءَةُ مَالِكٍ
إلى القِنِّ ذَا طَبْعٍ لَهُ في المُعَبَّدِ
إِنْتَهى

وقال بعضهم :

ومَالِيْ ولِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِي
ولا مُنْتَهَى قَصْدِيْ وَلَسْتُ أَنَالَهَا
وَلَسْتُ بِمَيَّالٍ إِلَيْهَا وَلاَ إِلَى
رِيَاسَتِهَا تَباً وقُبْحاً لِحَالِها
هِيَ الدَّارُ دَارُ الهَمِّ والغَمِّ والعَنَا
سَرِيْعٌ تَقَضِّيْهَا وَشِيْكٌ زَوَالُهَا
مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُوْرُهَا
وأرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا
إِذَا أَضْحَكَتْ أَبْكَتْ وانْ رَامَ وَصْلَهَا
غَبِيٌّ فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وِصَالِهَا
فَأَسْئَلُ رَبِّيْ أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ بَيْنِ وبَيْنَ اغْتِيَالِهَا

فَيَـا طَالِبَ الـدُّنْيَا الـدَّنِيَّـةَ جَـاهِـداً
أَلا اطْـلُبْ سِـوَاهَـا إِنَّهَـا لَا وَفَـالَهـا

فَكَمْ قَـدْ رَأَيْنَـا مِن حَـرِيْصٍ ومُشْفِقٍ
عَلَيْهَـا فَلَمْ يَظْـفُرْ بِهَـا أَنْ يَنَـالَهَـا

لَقَـدْ جَاءَ فِي أيِ الحَـدِيْـدِ ويُـوْنِسٍ
وفي الكَهْفِ إِيْضَـاحٌ بِضَـرْبِ مِثَـالِهَـا

وفِـي آلِ عِـمْـرَانٍ وسُـوْرَةِ فَـاطِـرٍ
وفي غَـافِرٍ قَـدْ جَاءَ تِبْيَـانُ حالِهَـا

وفِـي سُـوْرَةِ الأَحْـقَـافِ أَعْـظَمُ واعِظٍ
وكَمْ مِن حَـدِيْثٍ مُـوْجِبٍ لإِعْـتِـزَالِهَـا

لَـقَـدْ نَـظَرْ أَقْـوَامٌ بِعَـيْـنِ بَـصِـيْـرَةٍ
إِلَيْهَـا فَلَمْ تَغْـرُرْ هـمُـوْا بـاخْتِيَـالِهَـا

أُولِئِـكَ أَهْـلُ الـلهِ حَـقـاً وَحِـزْبُـهُ
لَهُمْ جَنَّـةُ الفِـرْدَوْسِ إِرْثـاً فَـيَـا لَهَـا

وَمَـالَ إِلـيْـهَـا آخَـرُوْنَ بِـجَـهْـلِهِـم
فَـلَمَّـا اطْمَـأَنُـوْا أَرْشَـقَتْـهُـم نِـبَـالَـهَـا

أُولَئِـكَ قَـوْمٌ آثَـرُوْهَـا فَـأُعْـقِـبُـوْا
بِهَـا الخِزْيَ فِي الأُخْـرَى فَذَاقُـوْا وَبَـالَهَـا

فَـقُـلْ لِـلذِيْـنَ اسْـتَعْـذَبُوْهَـا رُوَيْـدَكُـمْ
سَـيَـنْـقَـلِبُ الـسُّـمُ الـنَقِـيْـعُ زِلَالَـهَـا

لِيَلْهُوا وَيَغْتَرُّوْا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
مَتَى تَبْلُغُ الحُلْقُوْمَ تَصْرِمْ حِبَالَهَا

وَيَوْمَ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسْبِهَا
تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَنِيْهَا وَمَالَهَا

وتَأْخُذُ إمَّا بِاليَمِيْنِ كِتَابَهَا
إذَا أَحْسَنَتْ أَوْ ضِدَّ ذَا بِشِمَالِهَا

وَيَبْدُوْ لَدَيْهَا مَا أَسَرَّتْ وَأَعْلَنَتْ
وَمَا قَدَّمَت مِن قَوْلِهَا وَفِعَالِهَا

بِأَيْدِيْ الكِرَامِ الكَاتِبِيْنَ مُسَطَّرٌ
فلَمْ يُغْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا

هُنَالِكَ تَدْرِيْ رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
وإِذْ ذَاكَ تَلْقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا

فَإِنْ تَكُ مِن أَهْلِ السَّعَادَةِ والتُّقَى
فَإِنَّ لَهَا الحُسْنَى بحُسْنِ فِعَالِهَا

تَفُوْزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيْمِ وحُوْرِهَا
وتُحْبَرُ في رَوْضَاتِهَا وظِلاَلِهَا

وتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِن نَعِيْمِهَا
وتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيْمِهَا وَزِلاَلِهَا

فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ المَزِيْدِ لَمَوْعِداً
زِيَارَةُ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لا يَنَالَهَا

وُجُـوهٌ إلـى وَجْـهِ الإلـٰهِ نَـوَاظِـرٌ
لَقَدْ طَالَ بالدَّمعِ الغَزِيْرِ ابْتِلاَلُهَا

تَجَلَّى لَهُمْ رَبٌّ رَحِيْمٌ مُسلِّماً
فَيَزْدَادُ مِن ذاكَ التَّجَلِي جَمَالُهَا

بمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبْذَا الجَارُ رَبُّهُمْ
ودارُ خُلُوْد لَمْ يَخَافُوْا زَوَالَهَا

فَوَاكِهُهَا مِمَّا تَلَذُّ عُيُوْنُهُمْ
وَتَطَّرِدُ الأنْهَارُ بَيْنَ خِلاَلِهَا

عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوْنَةٌ ثم فُرْشُهُمْ
كَمَا قَالَ فِيْهَا رَبُّنَا وَاصِفاً لَهَا

بَطَائِنُ مِن إسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
ظَوَاهِرَهَا لاَ مُنْتَهَى لِجَمَالِهَا

وانْ تَكُنِ الأُخْرَى فَوَيْلٌ وَحَسْرَةٌ
وَنَارُ جَحِيْمٍ مَا أَشَدُّ نَكَالَهَا

لَهُمْ تَحْتَهُم مِنْهَا مِهَادُ وَفَوْقَهُمْ
غواشِي ومِن يَحْمُوْمِ سَأَظِلاَلُهَا

طَعَامُهُمُ الغِسْلِيْنُ فِيْهَا وانْ سُقُوا
حَمِيْماً بهِ الأمْعَاءُ كَانَ انْحِلاَلُهَا

أَمَانِيْهِمُوْا فِيْهَا الخُرُوْجُ ومَالَهُمْ
خُرُوْجٌ ولا مَوتٌ كَمَا لاَ فَنَى لَهَا

مَحَلَّيْنِ قُلْ لِلنَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا
لتَكْتَسِبَنْ أو تَكْتَسِبْ مَا بَدَا لَهَا

فَطُوبَي لِنفْسٍ جُوِّزَتْ فَتَخَفَّفَتْ
فَتَنْجُوا كَفَافاً لا عَلَيْهَا ولا لَهَا
إنْتَهَى

آخر: تَبَارَك مَنْ عَمَّ الوَرَى بِنَوَالِهِ
وَأَوسَعَهُمْ فَضْلاً بِإسْبَاغِ نِعْمَةِ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَايِشاً
ودَبَّرَهُمْ فِيْ كُلِّ طَوْرٍ وَنَشْأَةِ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَى عَدِيْدَهُم
وَصَرَّفَهُم عَن حِكْمَةٍ والمَشِيْئَةِ
وللهِ بَيْنَ المُؤْمِنِيْنَ وَمِنْهُم
بِكُلِّ زَمانٍ كَمْ مُنِيْبٍ وَمُخْبِتِ
وَكَمْ سَالِكٍ كَمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمْ مُخْلِصٍ في غَيْبِهِ والشَّهَادَةِ
وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَتِّلٍ
إلى اللهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيْحٍ وَنِيَّةِ
وَكَمْ قَانِتٍ أَوَّابَ في غَسَقِ الدُّجَى
مِنَ الخَوْفِ مَحْشُوُ الفُؤَادِ وَمُهْجَةِ
يُنَاجِيْ بِآيَاتِ القُرآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتٍ حَزِيْنٍ مَعْ بُكَاءٍ وَخَشْيَةِ
وَكَمْ ضَامِرِ الأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِ هُجَيْرٍ مَا تَهَنَّا بشَرْبَةِ
وَكَمْ مُقْبِلٍ في لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ المَوْلَى بِجِدٍّ وَهِمَّةِ

وَكَمْ زَاهِـدٍ فِي هَـذِهِ الـدَّارِ مُعْـرِضٍ
وَمُقْتَصِـرٍ منهـا عَلَى حَـدِ بُـلْغَـةِ

تَـزَيَّـنَـتِ الـدُّنْـيَـا لَـهُ وَتَـزَخْـرَفَتْ
فَغَضَّ وَلَـم يَـغْتَـرَّ مِـنْـهَـا بِـزِيْـنَـةِ

وَكَـمْ عَـالِـمٍ بـالـشَّـرْعِ للهِ عَـامِـلٌ
بِمُـوجَبِـهِ فـي حَـالِ عُـسْـرٍ وَيُـسْـرَةِ

وَكَمْ آمـرٍ بـالـرُّشْـدِ نَـاهٍ عَنْ الـرَّدَى
سَـرِيْـعٍ إلى الخَيْـراتِ مِنْ غيـر فَتْـرَةِ

فـإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَـا سَعِيْـداً مُـوَفَقَـاً
وَتُحْـظَى بفَـوزٍ عِنْـدَ نَشْـرِ الصَّحِيْفَـةِ

فَحَـافِظْ عَلَى المَفْرُوْضِ مِنْ كُـلِّ طَـاعَـةٍ
وأَكْـثِـرْ مِنَ الـنَّـقْـلِ الـمُفِيْـدِ لِقُـرْبَـةِ

بِكُنْتُ لَـه سَمْعـاً إلَى آخِـرِ الـنَّـبَـا
عَـنِ الله فِي نصِّ الـرَّسُـولِ الـمُثْـبَتِ

وكُـنْ في طَـعَـامٍ والْـمَـنَـامِ وَخِـلْطَةٍ
ونُـطْقٍ عـلى حَـدِّ اقْـتِـصَـارٍ وقِـلَّةِ

وَجَـالِسْ كِـتَـابَ اللهِ واحْلُلْ بِـسَـوْحِـهِ
وَدُمْ ذَاكِراً فـالـذِّكْـرُ نُـوْرُ السَّـرِيْـرَةِ

عَـلَيْـكَ بِـهِ في كُـلِّ حِيْـنٍ وحَـالَـةٍ
وبـالفِكْـرِ إنَّ الفِكْـرَ كُحْـلُ البَـصِيْـرَةِ

وَكُــنْ أَبَداً فــي رَغْـبَـةٍ وَتَــضَــرُعٍ
إلى اللهِ عن صِـدْقٍ افْـــتِقَـارٍ وَفَـاقَـةِ

وَوَصْـــفِ اضْــطِرَارٍ وانْـــكِـسَــارٍ وَذِلَّــةٍ
وقَـلْبٍ طَـفُــوْحٍ بــالظُنُوْنِ الـجَـمِيْـلَةِ

وَبَـعْــدُ فــإِنَّ الـحَـقَّ أَفْـضَـلُ مَــسْـلَكٍ
سَـلَكْتَ وَتَـقْــوَى اللهِ خَـيْــرُ بِـضَــاعَـةِ

وَمَن ضَيَّــعَ التَّقْــوَى وَأَهْـمَــلَ أَمْــرِهَــا
تَغَشَّــتْــهُ في الـعُقْـبَى فُـنُــونُ الـنَّــدَامَــةِ

وَمَــنْ كَــانَتِ الــدُّنْـيَــا قُصَــارَى مُــرَادِهِ
فقــدْ بَــاءَ بــالخُسْــرَانِ يَــومَ القِيَــامَــةِ

وَمَــن لَمْ يَـكُنْ فــي طَــاعَــةِ اللهِ شُغْـلُهُ
عَـلَى كُــلِّ حَــالٍ لا يَـفُــوزُ بِــبُـغْــيَــةِ

وَمن أَكْثَــر العِصْيَــانِ مِنْ غَـيْــرِ تَــوبـةٍ
فَـــذَاكَ طَرِيْحٌ في فَـيَافي الغِوَايَـــةِ

بعيــدٌ مِنَ الخَـيْــرَاتِ حَــلَّ بِــه البَــلاَ
وَوَاجَـهَــهُ الخُــذْلاَنُ مِـن كُــلِّ وِجْـهَــةِ

عَـجِـبْــتُ لِـمَــنْ يُــوْصِـيْ سِــوَاهُ وَإِنَّــهُ
لأَجَــدْرُ مِــنْــهُ بــاتِّــبَــاعِ الــوَصِـيَّــةِ

يَــقُــولُ بِــلاَ فِــعْــلٍ وَيَــعْــلَمُ عَــامِــلاً
عَلَى ضِـدِّ عِلْمٍ يَــا لَهَــا مِنْ خَسَــارَةِ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ تَلاَطَمَتْ
وَأَعْمَالُهُ في جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ

وَقَدْ أَنفَقَ الأَيَّامَ في غَيْرِ طَائِلٍ
كَمِثْلِ اللَّيَالِيْ إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ

عَلَى السَّوْفِ والتَّسْوِيْفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةِ

تَنَكَّبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيْقِ عَزِيْمَةٍ
وَمَالَ لِتَأْوِيْلٍ ضَعِيْفٍ وَرُخْصَةِ

يَهِمُّ بِلاَ جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
عَلَى قَدَمِ التَشْمِيْرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةِ

وَقَدْ سَارَ أَهْلُ العَزْمِ وَهُوَ مُخَلَّفٌ
وَقَدْ ظَفِرُوْا بِالقُرْب مِنْ خَيْرِ حَضْرَةِ

وَقَدْ أَدْرَكُوا المَطْلُوبَ وَهُو مُقَيَّدٌ
بِقَيْدِ الأَمَانِيْ وَالْحُظُوظِ الخَسِيْسَةِ

وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِن فَائِتِ العُمْرِ فُرْصَةً
وَلَم يَغْتَنِمْ حَالَيْ فَرَاغٍ وَصِحَّةِ

وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَاهُ مَوتٌ مُجَهِّزٌ
فَإِنَّ مَجِيءَ المَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتِ

وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوْعِ لِرَبِّهِ
وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيْقِ البَعِيْدَةِ

وَبَينَ يَـدَيْـهِ الـــمَوْتُ والقَبْـرُ والبَلَى
وَبَـعْـثٌ وِمِـيْــزَانٌ وَأَخْــذُ الـصَّـحِـيْـفَـةِ

وَجَسْــرٌ عَلَى مَتْنِ الـجَحِـيْمِ وَمَـوْقِـفٌ
طَــوِيْــلٌ وَأَحْــوَالُ الحِسَــابِ المَهُــوْلَــةِ

وَلـكِـنَّـهُ يـرجُـو الـذِي عَـمَّ جُـوْدُهُ
وإِحْسَانُهُ وَالـفَـضْــلُ كُـلَّ الـخَـلِيْـقَـةِ

إِلـهٌ رَحِـيــمٌ مُـحْـسِـنٌ مُـتَـجَـاوِزٌ
إِلـيــهِ رُجُــوعِي فـي رَخَـائِي وَشِـدَّتِـي

غِـيَـاثِيْ إِذَا ضَــاقَتْ عَـلَيَّ مَــذَاهِبِي
وَمِـنْــهُ أُرَجِّي كَـشْفَ ضَــرِّي وَمِـحْنَتِي

فَيَـا ربُّ ثَبِـتْنَـا عَـلَى الحَـقِ والهُــدَى
وَيَـا رَبَّـنَـا اقْبِـضْنَـا عَـلَى خَـيْـرِ مِلَّةِ

وَعُـمَّ أُصُــولاً والـفُـرُوْعَ بِـرَحْـمَـةٍ
وأهْــلاً وَأَصْــحَـابَـاً وكُــلَّ قَــرَابَــةِ

إِنْتَهَى

آخـر :

إِلَى اللهِ نَشْكُوا غُـربَـةَ الـدِّيْنِ والهُـدَى
وفُـقْـدَانَــه مِنْ بَـيْـنِ مَـنْ رَاحَ أَوْ غَــدَا

فَعَـادَ غَـرِيْبَـاً مِثْـلَ مَـا كَـانَ قَـدْ بَـدَا
عَلَى الـدِّيْنِ فَلْيَبْكِي ذَوُوْ العِلْمِ والهُــدَى

فَقَد طَمَسَتْ أَعْلاَمُهُ في العَوَالِمِ

حَــوَى الـمَــالَ أَنْذَالُ الـوَرَى وَرَذَالُـهُـم
وقَــدْ عَمَّ في هَـذَا الـزمـانِ ضَــلاَلُهُم

وَلَا تَرْتَضِي أَقْوَالَهِم وفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الوَرَى واحْتِيَالُهم
على هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَذُوْ المَالِ لا تَسْأَلْ أَخَصُّ خَدِيْنِهِم
وَقَدْ نَفِقَ الجَهْلُ العَظِيْمُ بِحِيْنِهِم
بإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِيْنِهِمْ وَمَدِيْنِهِم
وإِصْلَاحِ دُنْيَاهُم بإِفْسَادِ دِيْنِهِم
وَتَحْصِيْلِ مَلْذُوْذَاتِهِم والمَطَاعِمِ

مُحِبُّوْنَ لِلدُّنْيَا مُحِبُّوْنَ قِيْلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضاً عَنْ دِيْنِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ دَنْدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيْهَا بَلْ يُوَالُوْنَ أَهْلَهَا
سَوَاءٌ لَدَيْهِم ذُو التُّقَى والجَرَائِمِ

إِلَى اللهِ في هَذَا الصَّبَاحِ وفي المَسَا
نَبُثُّ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لا شَكَّ قَدْ قَسَا
وَحُبُّ الوَرَى الدُّنْيَا فَفِي القَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتُقِصَ الانْسَانُ مِنهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَه ذُخْراً أَتَى بالعَظَائِمِ

بَكَى واعْتَرَاهُ المَسُّ مِنْ عُظْمِ مَا حَسَى
وَخَرَّ صَرِيْعاً إِذْ بَدَا النَّقْصُ وافْلَسَا
وانْحَلَ جِسْمَاً نَاعِمَاً قَبْلُ مَا عَسَى
وأبدَى أَعَاجِيْباً مِن الحُزنِ والأَسَى

على قِلَّةِ الأَنْصَارِ مِن كلِ حَازِمِ
وَنَادَى بصَوتٍ مزْعجٍ مُتَكَلِّماً
وبَاتَ حَزِيناً قَلْبُه مُتكَلِّماً
وَقَامَ عَلَى سَاقٍ لِحَرَّاهُ مُعْلِماً
ونَاحَ عَلَيْهَا آسِفاً مُتَظَلِّماً
وبَاتَ بمَا في صَدْرِهِ غيْرَ كاتِمِ
فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الغَي والجَهْلِ والرَّدَى
إذَا انْتَقِصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى
وَبَكَّوْا وأَبْكَوا كُلَّ مَن رَاحَ أوْ غَدَا
فَأمَّا على الدِّيْنِ الحَنِيْفِيِّ والهُدَى
ومِلَّةِ ابْرَاهِيْمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
وَلَوْ قُطِّعَتْ في كُلِّ أَرْكَانِها القُوَى
وَلَوْ سَلكتْ كُلُّ الوَرَى سُبْلَ مَن غَوَى
أوِ اتَّخَذَ المَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الهَوَى
فَلَيسَ عَلَيها والَّذِيْ فَلَقَ النَّوَى
مِن الناسِ مِنْ بَاكٍ وآسٍ ونَادِمِ
بُنُودٌ لَهَا فِيْمَا مَضَى بَيْنَنَا انْتَفَتْ
وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالَ والتَفَتْ
وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضَتْهُ وَمَنْ نَفَتْ
وَقَدْ دَرَسَتْ منها المَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
وَلَم يَبْقَ إِلاَّ الإِسْمُ بَيْنَ العَوَالِمِ
وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الفَوَاحِشُ والجَفَا
ولا شَكَّ في فِعْلِ اللُّواطِ مَعَ الزِنَى

وَقَلْبِي إذاً مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضَّنَى
فَلاَ آمِرٌ بِالعُرْفِ يُعْرَفُ بَيْنَنَا

ولا زَاجِرٍ عن مُعْضَلاَتِ الجَرَائِمِ

بِحَارُ المَعَاصِيْ قَدْ طَمَى الآنَ لُجُهَا
ومُتَّسِعُ بَيْنَ البَرِيَّةِ ثُجُهَا
وَقَد لاَحَ مِن فَوقِ البَسِيْطَةِ فَجُّهَا
ومِلَّةُ ابراهِيمَ غُوْدِرَ نَهْجُهَا

عَفَاءً وأَضْحَتْ طَامِسَات المَعَالِمِ

نَوَاظِرُنَا كَلَّتْ وأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وأَلْسُنُنَا عن بَحْثِ مِنْهَاجِهَا حَفَتْ
مَنَاهِجُهَا واللهِ مِن بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُدِمَتْ فِيْنَا وَكَيفَ وقَدْ سَفَتْ

عَليهَا السَوافِيْ مِن جَميعِ الأقالِمِ

تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّيْنَ لَبَيْكَ في الفَلاَ
وفِعْلَ صَلاةٍ والسُكُوتَ عَن المَلاَ
وسَالِمْ وخَالِطْ مَن لِذَا الدِّيْنِ قَدْ قَلاَ
ومَا الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُ والبُغْضُ والوَلاَ

كَذَاكَ البَرَا مِنْ كُلِ غَاوٍ وَآثِمِ

فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجا في التَّنَسُكِ
وغَالِبُنَا مِنْهَاجُهُم في التَّسَلُّكِ

ومِلَّةُ إبْـرَاهِـيْمَ مِن خَـيْـرِ مَسْلَكِ
وَلَـيْسَ لَهَـا مِـن سَالِـكٍ مُـتَـمَـسِّـكِ
بِدينِ النَّبِي الأَبْطَحِي بنِ هَاشِمِ
فَلَسْنَـا نَرَى مَـا حَـلَّ في الـدِينِ وامَّحَتْ
بـِهِ المِلَّةُ السَّمْحَـاءُ إحـدَى القَـواصِمِ
عَسَى تَـوبةٌ تَمْحُـو ذُنُـوْبـاً لِمُـرْتَجِي
عَسَى نَـظْرَةٌ تَسْلُـكُ بِنَـا خَيـرَ مَنْهَـجِ
عَسَى وَعَـسَى مِـن نَفْـحَـةٍ عَلَّهَـا تَـجِي
فَنَـأْسَي عَلَى التَـقْصِيْـرِ مِنَّـا وَنَـلْتَجِي
إلى اللهِ في مَحْوِ الذُّنُوْبِ العَظَائِمِ
فَكُـلُّ الـوَرَى في كَثْـرَةِ المـالِ نَـافَسَتْ
وَرَانَتْ ذُنُـوْبٌ في القُلُوبِ وقَـدْ رَسَتْ
وفي النَهْيِ عَن كُـلِّ المَعَـاصِي تَنَاعَسَتْ
فَنَشْكُـوا إلى اللهِ الـقُلوبَ الـتِي قَسَتْ
وَرانَ عَلَيْها كَسْبُ تِلكَ المآثِمِ
نُـرَاعِيْ أَخَـا الـدُّنْيَا فَـذَاكَ هُـوَ الأَخُ
ولَـو كـانَ في كُـلِّ المَعَـاصِي مُـلَطَّخُ
ألَـسْنَـا بِـأَوْضَـارِ الـخَـطَا نَـتَـضَـمَّـخُ
ألَـسْنَـا إذا مَـا جَـاءَنَـا مُـتَـضَـمِّـخُ
بأَوْضَارِ أَهْلِ الشِرْكِ مِن كُلِ ظَالِمِ
أتَـيْنَاهُ نَـسْعَـى مِـن هُـنَـاكَ وَمِـن هُـنَـا
وفـي عَصْـرِنَـا بَـعْضٌ يُـرَدُّ وَلَـو عَنَى

أتَيْنَا سِرَاعاً والرِّضَى عَنْه حثنَا
نَهُشُّ إليْهِم بالتَّحِيَّةِ والثَّنَا
ونَهْرَعُ في إكْرَامِهِم بالوَلاَئِمِ
أذَا يُرْتَضَى في الدِينِ هَلْ مِن مُعَلِّم
أفِقْ أيّها المَغْبُونُ هَلْ مِن تَنَدُّمِ
أيُرْضَى بِهذَا كُلُّ أبْسَلَ ضَيْغَمِ
وَقَد بَرِيَ المَعْصُومُ مِن كُلِّ مُسْلِمِ
يُقِيْم بِدَارِ الكُفْرِ غيرَ مُصَارِمِ
ولا مُنْكِرٍ أقْوَالَهم يَا ذَوي الهُدى
ولا مُبْغِضٍ أفْعَالَ مَن ضَلَّ واعْتَدَى
ولا آمرٍ بالعُرْفِ مِن بَيْنِهِم غَدَا
ولا مُظهِرٍ لِلدِّيْنِ بَيْنَ ذَوي الرَّدَى
فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أهْلِ الجَرَائِمِ
وَهَلْ كَانَ في ذَاتِ المُهَيْمِنِ وُدُّنَا
وهَلْ نَحْنُ قَاتَلْنَا الذِي عَنْهُ صَدَّنَا
وَهَلْ نَحْنُ أبْعَدْنَا غَدًا والذي دَنَا
ولكِنَّمَا العَقْلُ المَعِيْشِيُّ عِنْدَنَا
مُسَالَمَةُ العَاصِيْنَ مِنَ كُلِّ آثِمِ
أيَا وَحْشَةً مِن بَيْنِ تِلْكَ المَنَازِلِ
ويَا وَصْمَةً لِلدِيْنِ مِنْ كُلِّ نَازِلِ

تَكَلَّمَتْ الأَوْبَاشُ وَسْطَ المَحَافِلِ
فَيَا مِحْنَةَ الإِسلامِ مِن كُلِّ جَاهِلِ

ويا قِلَّةَ الانْصَارِ مِن كُلِ عَالِمِ

فَنَفْسَكَ فاخْزِمْهَا إذَا كُنْتَ حَازِماً
ومِن بَابِه لا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلازِماً
وَصَبْرٌ فَرَبُّ العَرْشِ لِلشِّرْكِ هَازِماً
وهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِماً

على الدِّيْنِ فاصْبِرْ صَبْرَ أهْلِ عَزَائِمِ

ومُدَّ يَداً للهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وسَلْ رَبَّكَ التَّثْبِيْتَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلى مِلَّةِ الإسْلَامِ أَزْكَى البَرِيَّةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّك بالحَنِيفِيْةِ الَّتِي

أَتَتْنَا عَنِ المَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ

وعُضَّ عَلَيهَا بالنَّوا جِذِ إذْ غَدَا
وحِيْداً مِنَ الخِلَّانِ مَا ثُم مُسْعِداً
عَلَى قِلَّةِ الأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِداً
لَهُ أَجْرُ خَمْسِيْنَ امرأً مِن ذَوِي الهُدَى

مِن الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيَ الأَكَارِمِ

وكُنْ عَن حَرَامٍ فِي المَآكِلِ سَاغِباً
ولا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ العِبَادِ مُشَاغِباً

وَمُدَّ يَداً نَحْوَ المُهَيْمِنِ طَالِباً
وَنُحْ وابْكِ واسْتَنْصِرْ بَرَبِّكَ رَاغِباً
إليه فانَّ اللهَ أَرْحَمُ رَاحِمِ
لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّيْنِ مِن بَعْدَمَا عَفَتْ
مَعَالِمُهُ في الأَرْضِ بَيْنَ العَوَالِمِ
وأن يَكْبُتَ الأَعْدَا وَيَفْنَوا بِغِلِّهِمْ
ويَخْذُلَ أَعْدَاءَ الهُدَى بِأقَلِّهِم
مِن المُؤْمِنِيْنَ الصالحينَ وخِلِّهِمْ
وَصَلِّ عَلَى المَعْصُومِ والآلِ كُلِّهِمْ
وأَصْحَابِهِ أَهْلِ التُقَى والمكَارِمِ
بِعَدِّ ومِيْضِ البَرقِ والرَّمْلِ والحَصَى
ومَا انْهَلَّ وَدْقٌ مِن خِلاَلِ الغَمَائِمِ
انْتَهى

آخر :

فَلاَ يَغُرَنَّكُمْ لَمَّا جرَى قَدَرٌ
فَرُبَّمَا فِيهِ تَأدِيْبٌ وتِبْيَانُ
لِيَنْتَبِهْ غَافِلاً أو قَائِلاً زَلَلاً
وَمُعْجَبٌ غَرَّهُ بالعُجْبِ شَيْطَانُ
كَمَا جَرَى في حُنَيْنٍ إذْا قَالَ قَائِلُهُمْ
اليَوْمَ مِنْ كَثْرَةٍ يَأتِيْ لَنَا شَانُ
فَأَدْبَرُوْا عن رَسُولِ اللهِ وانْهَزَمُوا
لم يَلْوُوْا مِنْ أَحَدِ والكُلُّ فُرْسَانُ
لَمْ يَبْقَ إلا نَبِيُّ اللهِ يَطْعُنُهُمْ
أنَا ابنُ مُطَّلِبِ والجَدُّ عَدْنَان

حَتَّى إذَا قَـالَ يَا أَصْحَـابَ سَمْـرَتِنَـا
هَـلُمَّ إنَّ عَـلَى الـرِّضْـوَانِ رِضْـوَانُ
جَـاؤُوا يُـلَبُّـونَ والأَسْـيَـافُ مُصْلَـتَةٌ
كـأنـهُـنَّ بـأيْـدِي الـقَـومِ نِـيْـرَان
تِـلكَ الأُمُـورُ مِنَ البَـارِي يُـدَاوِلُـهَـا
فـكُـل يـومٍ لَـهُ فـي خَـلْقِـهِ شَـانُ
لَـم يَـأْتِ مِن خَـلَلٍ إلاَّ لَـهُ سَبَـبٌ
فـانـظُرْ فَمِنْ أيِ بَـاب جَـاء نَقْصَـانُ
إجْـعَـلْ مُـرَادَكَ دِيْـنَ اللهِ تَـنْـصُـرُهُ
فـالْمُلْكُ بـالـدِّيْنِ لا بـالجُنْـدِ يُنْصَـانُ
وَكُنْ مـعَ اللهِ لاَ تَخْشَى المَـلاَ أَبَـداً
يَـكُـنْ لَـكَ اللهُ والأَمْـلاَكُ أَعْـوَانُ
والـنـاسُ إلاَّ قَـلِيْـلٌ قَـالَ أَكْـثَـرُهُـمْ
إِذَا رَأَوْا نَـاصِـحـاً قَـالُـوا بِـهِ جَـانُ
عن نَصْـرَةِ الـدِّيْنِ أَمْـوَاتٌ بِهِـمْ وَهَنٌ
وَنُـصْـرَةُ الـمَـالِ فُـرْسَـانٌ وَشُـجْـعَـانُ
صَلِّحْ لِـدُنْيَاكَ مَـا يَخْصُصْـكَ مِن احَـدٍ
لِـلـنَّـاس وَادٍ وَقَـدْ آوَتْـكَ وُدْيَـانُ
تُنَفِّـرُ الـنـاسَ والإخْـوَانُ قَـدْ سَكَـتُـوا
أَعْـرِضْ وَكُنْ مِثْلَهم ودِنْ بمـا دَانُـوْا
كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الأَهْـوَاءِ تَـعِشْ مَعَـهُمْ
فـاللهُ فـي جَـنْـبـهِ عَـفْـوٌ وَغُـفْـرَانُ

يَـا قَاتَلَ اللهُ مَـنْ هَـذِلي مَـقَـالَـتُـهُ
هَـذَا ابْـنُ ابْلِيْسَ غَـشَّـاشٌ وَفَـتَّـانُ
يـا حَسْـرَةَ الـدينِ مِن هَـذَا وَشِيْعَتِـهِ
إِنْ سُـوْعِـدُوْا لَـمْ يَقُـمْ لِلدِّيْـنِ بُنْيَـانُ
«هَـذَا وأَمْـثَـالُـهُ كَـمْ ثَـبَّـطُوْا أمَـمـاً
عَـن نَـصْـرِ دِيْـنٍ ولِـلشَّـيْـطَانِ أَعْـوَانٌ»
«في كُـلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُـم عَلَى حَـذِرٍ
لا يَخْـدَعُـوكَ فَهُم في المَكْـرِ فُـرْسَـانُ»
إنْتَهَى

شعرا

آخـر :

وأَنَّ ذَوِي الإيمَانِ والعِلْمِ والنُّهَى هُمُ الغُرَبَا طُوْبَى لَهُمْ مَا تَغَرَّبُوا

أنـاسٌ قَـلِيْـلٌ صَـالِـحُـوْنَ بـأمَّـةٍ
كَـثِـيْـرِيْـنَ لَكِـنْ بـالضَّـلاَلَـةِ أُشْـرِبُـوْا
وقِـيْـلَ هُمُ النُّـزَّاعُ في كُـلِّ قَـرْيَـةٍ
عَلَى حَـرْبِهِم أَهْـلُ الضَّـلاَلِ تَحَـزَّبُـوا
وَلَكِنْ لَهُم فِيْهَـا الـظُّهُـورُ عَلَى العِـدَا
وإنْ كَـثُـرتْ أَعْدَاؤُهُـم وَتَـأَلَّـبُـوا
وَكَمْ أَصْلَحُـوا مَا أَفْسَـدَ النَّـاسُ بـالهَـوَى
مِـن السُّـنَّـةِ الغَـرَا فَـطَابُـوْا وَطَـيَّـبُـوا
وَقَـدْ حَـذَّرَ المُخْتَـارُ مِنْ كُـلِ بِـدْعَـةٍ
وَقَـامَ بِـذَا فَـوقَ المَـنَـابِـرِ يَـخْـطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِيْ وَسُنَّتِي
فَعُضُّوا عَلَيهَا بِالنَّوَاجِذِ وارْغَبُوا
وإيَّاكُمُ والإبْتِدَاعَ فَإنَّهُ
ضَلاَلٌ وفي نَارِ الجَحِيْمِ يُكَبْكِبُ
فَدُومُوا على مِنهاجِ سُنَّةِ أحْمَدٍ
لِكَيْ تَرِدُوا حَوضَ الرَّسُوْلِ وتَشْرَبُوا
فإنَّ لَه حَوْضاً هَنِيْئاً شَرَابُهُ
مِنَ الدُّرِ أنْقَى في البَيَاضِ وأعْذَبُ
لَه يَرِدُ السُّنِيُّ مِن حِزْبِ أحْمَدٍ
وَعَنْهُ يُنَحَى مُحْدِثٌ وَمُكَذِبُ
وَكَم حَدَثَتْ بَعْدَ الرَّسُوْلِ حَوَادِثٌ
يَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيْعَةِ يُسْلَبُ
وكَم بِدْعَةٍ شَنْعَاءَ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ
لِذَا أصْبَحَ المَعْرُوْفُ في الأرْضِ مُنْكراً
وذُوْ النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إلَيْهِمْ مُحَبَّبُ
وما ذَاكَ إلاَّ لإنْدِرَاسِ مَعَالِمٍ
مِنَ العِلْمِ إذْ مَاتَ الهُداتُ وَغُيِّبُوا
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّيْنِ إلاَّ كَمَا تَرَى
فَسَلْ عَنْهُ يُنْبِيْكَ الخَبِيْرُ المُجَرِّبُ

وَقَــدْ صَحَّ أَنَّ الــعِلْمَ تَعْفُوْ رُسُــومُهُ
وَيَفْشُوْ الزِّنَا والجَهْـلُ والخَمْــرُ تُشْـرَبُ

وَتِــلْكَ أَمَــارَاتٌ يَــدُلُّ ظُــهُــوْرُهَــا
عَـلَى أَنَّ أَهْــوَالَ الــقِــيَــامَــةِ أَقْــرَبُ

فَسَــارِعْ لِمَــا يُــرْضِيْ الإِلــهَ بِفِعْـلِهِ
وَدَعْ كُــلَّ شَــيْءٍ كَــانَ للهِ يُــغْـضِــبُ

وَخُــذْ إِنْ طَلَبْتَ العِلْمَ عَن كُلِّ عَــالِمٍ
تَــرَاهُ بِــآدَابِ الــهُــدَى يَــتَــأَدَّبُ

لِأَهْــلِ السُــرَى تَهْــدِي نَجُــومُ عُلُومِــهِ
وتُــرْمى العِــدَى مِنْ شُهْبِهَــا حِيْنَ تُثْقَبُ

فَــلازِمْــهُ واسْتَصْبِــحْ بِمِصْبَــاحِ عِــلْمِــهِ
لِتَخْلُصَ مِنْ جَسْــرٍ عَلَى النارِ يُضْــرَبُ

فَخَيــرُ الأُمُــوْرِ السَّــالِفَاتُ عَلَى الهُــدى
وشَــرُّ الأُمُــوْرِ الــمُــحْــدَثَــاتُ فَجَنَّبُوا

وَمــا الــعِلْمُ إِلاَّ مِــنْ كِتَــابٍ وَسُــنَّــةٍ
وَغَيــرُهُمَــا جَهْــلٌ صَــرِيْــحٌ مُــرَكَّــبُ

فَخُــذْ بِهِمَــا والعِلْمَ فَــاطْلُبْــه مِنْهُمَــا
وَدَعْ عنــكَ جُهالاً عن الحَقِّ أَضْــرَبُــوا

خَفَــافِيْشُ أَعْشَــاهَــا النَّهَــارُ بِضَــوئِــهِ
فَــوَافَقَهــا مِنْ ظُلْمَــةِ الــلَّيْــلِ غَيْــهَبُ

فَظَلَّتْ تُحَاكِي الطَّيْرَ في ظُلْمَةِ الدُجَى
وإنْ لاَحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ لِلْعِشِ تَهْرَبُ
وَخَتْمُ نِظَامِي بالصلاةِ مُسَلِّماً
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدٌ وَيَعْرِبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسْلِ الكِرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ خَتْمُ الأَنْبِيَاءِ وطُيِبُوْا
كَذَا الآلِ والصَّحْبِ الأُلَى بِجِهَادِهِم
أَضَاءَ بِدِيْنِ اللهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ

اللهم امْنُنْ عَلَينا بالاقبالِ عَلَيْكَ والتَّوْفِيْق وأَعِذْنَا مِن الخُذْلاَنِ

إنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الذِيْنَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوْا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُم الذِيْنَ قَدْ أَخْلَصُوْا في مَشْيِهِمْ
مُتَشَرِّعِيْنَ بِشَرْعَةِ الإِيْمَانِ
وَهُم الذِيْنَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا والخَوْفِ لِلدَّيَّانِ
وَهُم الذِيْنَ مَلاَ الإِلَهُ قُلُوْبَهُمْ
بِوِدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمْ الذِيْنَ قَدْ أَكْثَرُوْا مِن ذِكْرِهِ
فِي السِّرِّ والاعْلاَنِ والأَحْيَانِ

يَتَقَـرَّبُـوْنَ إلى الـمَلِيْـكِ بِفِعْلِهِمْ
طَـاعَـاتِـهِ والـتَّـرْكِ لِـلْعِـصْـيَـانِ

فِعْـلُ الـفَـرَائِضِ والـنَّـوَافِـلِ دَأْبُـهُـمْ
مَـعْ رُؤْيَـةِ الـتَّـقْصِيْـرِ والـنُّـقْـصَـانِ

صَبَـرُوْا النُّفُـوسَ على المَكَـارِهِ كُـلِّهَـا
شَـوْقـاً إلَى مَـا فِيْـهِ مِـن إحْسَـانِ

نَـزَلُوْا بِمَنْـزِلَـةِ الـرِّضَى فَهُمُـوْا بِهَـا
قَـدْ أصْـبَـحُـوْا فـي جُـنَّـةٍ وَأَمَـانِ

شَـكَـرُوْا الـذِيْ أَوْلَى الـخَـلاَئِقَ فَضْلَهُ
بـالـقَـلْبِ والأقْـوَالِ والأَرْكَـانِ

صَحِبُـوْا التَّـوَكُّـلَ في جَمِيْـعِ أُمُـوْرِهِم
مَـعْ بَـذْلِ جُهْـدٍ في رِضَى الـرَّحْمَـانِ

عَبَـدُوْا الإلَـهَ على اعْتِقَـادِ حُضُـوْرِهِ
فَـتَـبَـوَّؤُا فـي مَـنْـزِلِ الاحْـسَـانِ

نَصَحُـوْا الخَلِيْقَـةَ في رِضَى مَحْبُـوْبِهِمْ
بـالـعِـلْمِ والارْشَـادِ والاحْـسَـانِ

صَحِبُـوْا الخَـلاَئِقَ بـالجُسُـومِ وإنَّـمَـا
أَرْوَاحُـهُـمْ فـي مَـنْـزِلٍ فَـوْقَـانِـي

عَـزَفُـوا القُلُوبَ عَنِ الشَّـوَاغِـلِ كُلِّهـا
قَـدْ فَـرَّغُـوهَـا مِن سِـوَى الـرَّحْمَـانِ

حَـرَكَـاتُـهُـم وَهُـمُـومُـهُـم وَعُـزُوْمُـهُـمْ
لِـلّـَهِ لا لِـلْـخَـلْـقِ والـشَّـيْـطَانِ
نِـعْمَ الـرَّفِـيْقُ لِـطَالِـبِ السُبْـلِ الَّتِي
تُـفْـضِـيْ إلـى الـخَـيْـرَاتِ والاحـسـانِ
إنْتَهَى

شعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله مِن الظلمة والطغاة والمجرمين : جَازَاهُم اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّوْن :

وَدَارَتْ عَـلىَ الاسْـلامِ أَكْبَـرُ فِـتْنَـةٍ
وسُلَّتْ سُيُـوفُ البَغْيِ مِنْ كُلِّ غَـادِرِ
وذَلَّـتْ رِقَـابُ مِـن رِجَـالٍ أعِـزَّةٍ
وكَـانُوا على الاسْلامِ أهْـلَ تَنَـاصُـرِ
وأضْحَى بَنُو الاسْلامِ في كُلِّ مَأزَقٍ
تَـزُوْرُهُـمُـوا غَـرْثَى السِّبَـاعِ الضَّـوَامِـرِ
وهُـتِّـكَ سِـتْـرٌ لِـلْـحَـرَائِـرِ جَـهْرَةً
بـأَيْـدِيْ غُـوَاتٍ مِن بَـوَادٍ وَحَـاضِـرِ
وجَـاءُوا مِن الفَحْشَـاءِ مـا لاَ يَعُـدُّهُ
لَبِيْبٌ ولا يُحْصِيْـهِ نَـظْمٌ لِشَـاعِـرِ
وبَـاتَ الأيَـامَى في الشِّتَـاءِ سَـوَاغِبـاً
يُـبَكِـيْنَ أزْواجـاً وخَـيْـرَ الـعَـشَـائِـرِ
وجَـاءَتْ غَـرَاشٍ يَشْهَـدُ النَّصُ أنَّهَـا
بِمَـا كَسَبَتْ أيْدِي الـغُـوَاةِ الغَـوَادِرِ

وجَـرَّ زَعِيْـمُ الـقَـوم لِلتُّرْكِ دَوْلَـةً
عَلَى مِلَّةِ الاسـلام فِعْلَ المُكَـابِـرِ
وَوَازَرَهُ فِـيْ رَأْيِـهِ كُـلُّ جَـاهِـل
يَـرُوْحُ ويَغْـدُوْ آثِمـاً غَيْـرَ شَـاكِـرِ
وآخَــرُ يَبْتَــاعُ الـضَّـلَالَـةَ بـالهُـدى
وَيَخْتَـالُ في ثَـوْبٍ مِن الكِبْرِ وَافِـرِ
وثَـالِثُهُمْ لَا يَعْبَـؤُ الـدَّهْـر بـالتِي
تَبِيْـدُ مِن الاسـلام عَـزْمَ المَذَاكِـرِ
وَلَـكِنَّـهُ يَـهْـوَى وَيَعْـمَـلُ لِلْهَـوَى
وَيُصْبِـحُ في بَحْـرٍ من الـرَّيْبِ غَـامِـرِ
وقَدْ جَاءَكُمْ فِيْمَا مَضَى خَيْرُ نَـاصِحٍ
إِمَـامُ هُـدىً يَبْنِي رَفِيْـعَ الْمَفَـاخِـرِ
ويُنْقِـذُهُمْ مِن قَـعْـرِ ظَلْـمَا مُضِلَّةٍ
لِسَـالِكِهَا أَوْ مِنْ لَـظَى والـمَسَاعِـرِ
ويُخْبِـرُهُمْ أَنَّ السَّــلَامَـةَ فـي التِـي
عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِن كُـلِّ شَاكِـرِ
فَلَمَّا أَتَاهُمْ نَصْرُ ذِي العَرْشِ واحْتَوَى
أَكَـابِـرُهُمْ كَنْـزَ اللُّهى والـذَّخَـائِـرِ
سَعَوْا جُهْدَهُمْ في هَدْم مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
مَشَـائِخُهُمْ واسْتَنْصَـرُوْا كُـلَّ دَاغِـر

وَسَارُوا لأَهْلِ الشِّرْكِ واسْتَسْلَمُوْا لَهُمْ
وَجَاؤُا بِهِمْ من كُلِّ إفْكٍ وَسَاحِرِ

ومُذْ أرْسَلُوهَا أَرسَلُوهَا ذَمِيْمَةً
تُهَدِّمُ مِن رَبْعِ الهُدَى كُلَّ عَامِرِ

وبَاؤُا مِن الخُسْرَانِ بالصَّفقَةِ التِي
يَبُوءُ بِهَا مِن دَهْرِهِ كَلّ خَاسِرِ

وَصَارَ لأَهْلِ الرُّفْضِ والشِّرْكِ صَوْلَةٌ
وقَامَ بِهِمْ سُوْقُ الرَّدَى والمَنَاكِرِ

وعَادَ لَدَيْهِمْ لِلِّوَاطِ ولِلْخَنَا
مَعَاهِدُ يَغْدُوْ نَحْوَهَا كُلُّ فَاجِرِ

وشُتِّتَ شَمْلُ الدِّيْنِ وانْبَتَّ حَبْلُهُ
وَصَارَ مُضَاعاً بَيْنَ شَرِّ العَسَاكِرِ

وأُذِّنَ بالنَّاقُوسِ والطَّبْلِ أَهْلُهَا
وَلَمْ يَرْضَ بالتَّوْحِيْدِ حِزْبُ المَزَامِرِ

وأَصْبَحَ أَهْلُ الحَقِّ بَيْنَ مُعَاقَبٍ
وَبَيْنَ طَرِيْدٍ في القَبَائِلِ صَائِرِ

فَقُلْ لِلْغَوِّي المُسْتَجِيْرِ بِظُلْمِهِمْ
سَتُحْشَرُ يَوْمَ الدِّيْن بَيْن الأَصَاغِرِ

ويُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أيَّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ وَهَلْ يَنْجُو مُجِيْرُ أَمّ عَامِرِ

وَيَعْلَمُ يَـوْمَ الـجَمْـعِ أَيَّ جِنَـايَـةٍ
جَنَاهَا وما يَلْقَاهُ مِن مَكْـرِ مَاكِـرِ

فَيَـا أُمَّـةً ضَلَّتْ سَبِيْـلَ نَبِيِّهَـا
وَآثَـارَهُ يَـوْمَ اقْـتِحَـامِ الـكَبَـائِـرِ

يَعِـزُّ بِكُمْ دِيـنُ الـصَّلِيْبِ وأَهْـلِهِ
وأَنْتُمْ بِهِم مـا بَيْنَ رَاضٍ وآمِـرِ

وتُهْجَـرُ آيَـاتُ الـهُـدَى ومَصَـاحِفٌ
ويُحْكَمُ بـالقَـانُـونِ وَسْطَ الـدَّسَـاكِرِ

هَـوَتْ بِكُمُ نَحْـوَ الجَحِيْـمِ هَـوَادَةٌ
وَلَـذَّاتُ عَيْشٍ نـاعِمٍ غَيْـرِ شـاكِـرِ

سَيَبْدُوْا لَكُمْ مِن مَالِكِ المُلْكِ غَيْرُ مَا
تَـظُنُّونَـهُ بَعْـدَ الثَّوَى فِي المَقَـابِرِ

يَقُـوْلُ لَكُـمْ مَـاذَا فَـعَلْتُـمْ بِـأُمَّـةٍ
عَلَى نَـاهِجٍ مِثْـلَ النُّجُـوْمِ الـزَّوَاهِـرِ

سَلَلْتُمْ سُيُوفَ الـبَغْيِ فِيْهِمْ وَعُطِّلَتْ
مَسَـاجِـدُهُم مِن كُـلِّ دَاعٍ وذَاكِـرِ

وَوَالَـيْتُـمُ أَهْـلَ الجَحِـيْـمِ سَفَـاهَـةً
وَكُـنْتُـمْ بِـدِيْـنِ الـلهِ أَوَّلَ كَـافِـرِ

نَسِيْتُمْ لَنَـا عَهْـداً أَتَـاكُمْ رَسُـوْلُنَـا
بِـهِ صَـارِخـاً فَـوْقَ الذُّرَى والمَنَـابِرِ

فَسَلْ سَاكِنِ الأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا وَمَا يَجْرِيْ صَحِيْحُ الدَّفَاتِرِ
وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِيْنَ اعْتِذارُهُمْ
إذا دَارَ يَوْمَ الجَمْعِ سُوْءُ الدَّوَائِرِ
وقال الشَّقِيُّ المُفْتَرِيْ كُنْتُ كَارِهاً
ضَعِيْفاً مُضَاعاً بَيْنَ تِلْكَ العَسَاكِرِ
امَانِيُّ تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَّرٍ
حَقِيْقَتُهَا نَبْذُ الهُدَى والشَّعَائِرِ
تَعُودُ سَرَاباً بَعْدَ مَا كَانَ لامِعاً
لِكُلِّ جَهُولٍ في المَهَامِهِ حَائِرِ
فَإِنْ شِئْتَ أن تُحَضَى بِكُلِّ فَضِيْلَةٍ
وتَظْهَرَ في ثَوْبٍ مِنَ المَجْدِ بَاهِرِ
وتَدْنُوْا مِن الجَبَّارِ جَلَّ جَلالُهُ
إلى غَايَةٍ فَوْقَ العُلَى والمَظَاهِرِ
فَهَاجِرْ إلىَ رَبِّ البَرِيَّةِ طَالِباً
رِضَاهُ وَرَاغِمْ بالهُدَى كُلَّ جَائِرِ
وَجَانِبِ سَبِيْلَ العَادِلِيْنَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِيْ الشِّرْكِ والتَّعْطِيْلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
وَبَادِرْ إلى رَفْعِ الشِّكَايَةِ ضَارِعاً
إلى كَاشِفِ البَلْوَى عَلِيْمِ السَّرَائِرِ

وكَـابِدْ إلَى أنْ تَبْلُغَ النَّفسُ عُـذْرَهَـا
وتُـرْفَعَ في ثَـوْب مِن العَفْوِ سَـاتِـرِ

وَلَا تَيْـأَسَـنْ مِـن صُـنْـعِ رَبِّـكَ إنَّـهُ
مُـجِـيْـبٌ وإنَّ الـلَّـهَ أَقْـرَبُ نَـاصِـرِ

أَلَـمْ تَـرَى أنَّ اللهَ يُبْـدِيْ بِلُطْفِـهِ
وَيُعَقِبُ بَعْـدَ العُسْـرِ يُسْـراً لِصَابِـرِ

وأنَّ الـدِّيَـارَ النَهَـامِـدَاتِ يَمُـدُّهَـا
بِـوَبْـلٍ مِن الـوَسْمِي هَـامٍ ومَـاطِـرِ

فَتُصْبِـحُ فِي رَغْدٍ مِن العَيْشِ نَـاعِمٍ
وتَهْتَزُّ في ثَـوْبٍ مِن الحُسْنِ فَاخِـرِ

إنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُـنْ ذَاكِـراً لِـلّهِ فـي كُـلِّ حَـالَـةٍ
فَـلَيْسَ لِـذِكْـرِ الـلهِ وَقْـتٌ مُـقَـيَّـدُ

فَـذِكْـرُ إلَـهِ الـعَـرْشِ سِـرّاً وَمُـعْلِنـاً
يُـزِيْلُ الشَّقَـا والهَـمَّ عَنْـكَ وَيَـطْرُدُ

وَيَـجْـلِبُ لِـلخَـيْـرَاتِ دُنْياً وَآجِـلاً
وَإنْ يَـأْتِـكَ الـوَسْـوَاسُ يَـوْماً يُشَـرَّدُ

فَقَـدْ أَخْبَـرَ المُخْتَـارُ يَـوْماً لِصَحْبِـهِ
بِـأَنَّ كَثِيْـرَ الـذِّكْـرِ في السَّبْقِ مُفْـرَدُ

وَوَصَّـى مُـعَـاذاً يَـسْـتَـعِـيْـنُ إلَـهَـهُ
عَلَى ذِكْـرِهِ وَالشُّكْـرِ بـالحُسْنِ يعبـد

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قد أتى لِنَصِيْحَةٍ
وَقد كَانَ في حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
بأنْ لا يَزَلْ رَطْباً لِسَانُك هَذه
تُعِيْنُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ وَتُسْعِدُ
وَأَخْبَرَ أنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِأهْلِهِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالمَسَاكِنُ تُمْهَدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ اللهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
وَمَعْهُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ يُسَدِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيْفُ حِيَنْ يُخَلَّدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُن في ذِكْرِهِ غَيْرُ أَنَّهُ
طَرِيْقٌ إلى حُبِّ الإلَهِ وَمُرْشِدُ
وَيَنْهَى الفَتىَ عَنْ غِيْبَةٍ وَنَمِيْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيْمٌ وَرَغْبَةٌ
بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ نِعْمَ المُوَحِّدِ
وَلَكِنَّنَا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلإلَهِ التَّعَبُّدُ
انتهى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مُعَمَّر
يَرْثِي أَهْلَ الدِّرْعِيَّة بعدَ ما هَدَمَهَا الظالمُ الطَّاغِيَةُ وَجُنُوْدُهُ إبراهيمُ بَاشَا جَازَاهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَأَعْوَانُهُ

إِلَيْكَ إِلَهَ العَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعَا
وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَّاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الحَقِّ عُصْبَةً
هُدَاةً وَصَاةً سَاجِدِينَ وَرُكَّعَا
وَكَمْ دَمَّرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كَانَ آهِلاً
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الأَنِيْسَةَ بَلْقَعَا
فَأَصْبَحَتْ الأَمْوَالُ فِيْهِمْ نَهَائِبَاً
وَأَصْبَحَتْ الأَيْتَامُ غَرْثَى وَجُوَّعَا
وَفَرَّ عنْ الأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنَاً
وَفُرِّقَ إِلْفٌ كَان مُجْتَمِعَاً مَعَا
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُم حِيْنَ أَوْرَدُوا
ثَنَاءً وذِكْراً طِيْبُه قَدْ تَضَوَّعَا
فَجَازَاهُمُ اللهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جِنَانَاً وَرِضْوَانَاً مِنْ اللّهِ رَافِعَا
فَإِنْ كَانَتْ الأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
فَإِنَّ لأَرْوَاحِ المُحِبِّيْنَ مَجْمَعَا
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللهُ دِيْنَهُ
وَيَجْبرَ مِنَّا مَأْمَنَاً قَدْ تَصَدَّعَا

وَيُظْهِرَ نُورَ الحَقِّ يَعْلُو ضِيَاؤُهُ
فَيُضْحِي ظَلَامُ الشِّرْكِ وَالشَّكُّ مُقْشِعَا
إلهي فَحَقِّقْ ذا الرَّجَاءَ وَكُنْ بِنَا
رَؤُفاً رَحِيْماً مُسْتَجِيْباً لَنَا الدُّعَا
أَلَا أَيُّهَا الإِخْوَانُ صَبْراً فَإِنَّنِي
أرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خيراً وَأَنْفَعَا
فَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشْفَ كَرْبٍ تَمَزَّعَا
وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُو إلى الخَلْقِ نَكْبَةً
ولا جَزَعاً مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
فَمَا كَانَ هَذَا الأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةٍ
بِهَا قَهَرَ اللَّهُ الخَلَائِقَ أَجْمَعَا
وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعِصْيَانِ خَالِقِي
أُخِذْنَا بِهِ حِيْناً فَحِيْناً لِنَرْجِعَا
وَقَدْ آنَ أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنَّا فَنُقْلِعَا
فَيَا مُحْسِناً قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِماً
وَيَا وَاسِعاً قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
فَإِنَّ لَنَا فِي العَفْوِ مِنْكَ لَمَطْمَعَا
أَغِثْنَا أَغِثْنَا وَارْفَعْ الشِّدَّةَ الَّتِي
أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَاكشِفِ الضُّرَّ وَارْفَعَا

وَجُـدْ وَتَـفَـضَّـلْ بـالـذِي أَنْـتَ أَهْـلُهُ
مِنْ العَفْـو والغُفْـرَانِ يَـا خَيْـرَ مَنْ دَعَـا
إنْتَهَى

واللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ على محَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

آخـر :

فِـيْـمَ الـرُّكُـونُ إلـى دَارِ حَـقِـيْـقَـتُـهَـا
كـالـطَّيْـفِ في سِنَـةٍ وَالـظِّلِّ مِنْ مُـزَنِ
دَارِ الـغُـرور وَمَـأْوَى كُـلِّ مُـرْزِيَـةٍ
وَمَـعْـدِنِ الـبُـؤسِ وَالـلَّواءِ وَالـمِـحَـنِ
الـزُّورُ ظـاهِـرُهَـا وَالغَـدرُ حَـاضِـرُهَـا
وَالمَـوْتُ آخِـرُهـا وَالكَـوْنُ في الشَّـطَنِ
تُبِيـدُ مَـا جَـمَـعَـتْ تُـهِـيْـنُ مَـنْ رَفَـعَـتْ
تَضُـرُّ مَنْ نَـفَـعَـتْ في سَـالِـفِ الـزَّمَنِ
الـنَّفْسُ تَـعْـشِـقُـهَـا وَالـعَـيْـنُ تَـرْمُـقُـهَـا
لِكَـوْنِ ظَـاهِـرِهَـا في صُـوْرَةِ الحَسَنِ
سَحَّـارةٌ تُحْـكِمُ الـتَّخْـيِيْـلَ حتى يُـرَى
كَـأَنَّـهُ الـحَقُّ إذْ كـانَـتْ مِـنْ الـفِـتَنِ
إنَّ الإلـهَ بَرَاهَـا كَـيْ يُـمَـيْـزَ بِـهَـا
بَيْنَ الفَـرِيقَـيـن أَهْـلَ الـحُمْـقِ وَالفِـطَنِ
فَـذُو الحَمـاقَـةِ مَنْ قـد ظَـلَّ يَجْمَعُهَـا
يُـعَـانِي الـسَّعْـيَ مِنْ شَـامٍ إلـى يَـمَـنِ
مُـشَـمِّـراً يَـرْكَـبُ الأخْـطَارَ مُـجْـتَـهِـداً
لأَجْـلِهَـا يَسْـتَلِيْـنُ الـمَـرْكَـبَ الـخَـشِـنِ

وَذُو الحِجَـا يَـقْلِهَـا زُهْـداً وَيَـنْبُـذُهَـا
وَرَاءَه نَـبْـذَةَ الأقْـذَارِ فـي الـدِّمَـنِ

يَـرْمِيْ بِقَلْبٍ بَصِيْـرٍ في مَـصَـائِـرِهَـا
فَـلاَ يُـصَـادِفُ غَـيْـرَ الـهَـمِّ وَالـحَـزَنِ

يَجُـولُ بـالفِكْـرِ في تَـذْكَـارِ مَنْ صَـرَعَتْ
مِنْ مُؤْثِـرِيْهَـا بِسَعْيِ الـقَلْبِ وَالـبَـدَنِ

مِـمَّـنْ أَشَـادَ مـبَـانِيْهَـا وَأَحْـكَـمَـهَـا
لِيَسْتَجِـنَّ مِنْ الأَقْـذَارِ بـالـجُـنَـنِ

نَـالُـوا مَكَـارِمَهَـا أَحْيَـوا مَعَـالِـمَهَـا
سَلُّوا صَـوَارِمَـهَـا لِـلْبَـغْـيِ وَالـظَّغَـنِ

رَقَـوْا مَـنَـابِـرَهَـا قَـادُوا عَسَـاكِـرَهَـا
بِـقُـوَّةٍ وَابْـتَـنَـوا الامْـصَـارَ وَالـمُـدُنِ

وَعَبَّـدُوا النَّـاسَ حَـتَّى أَصْبَحُـوا ذُلُـلاً
لأَمْـرِهِـمْ بَـيْـنَ مَـغْـلُوبٍ وَمُـمْـتَـهَـنِ

وَجَمَّعُـوا المَـالَ وَاسْتَصْفَـوا نَـفَـائِسَـهُ
لِمُتْـعَـةِ النَّفْس في مُـسْتَـقْبَـلِ الـزَّمَـنِ

حَتَّى إِذَا امْتَلَئُـوا بِـشْـراً بِمَـا ظَـفِـرُوا
وَمُكِّـنُـوا مِنْ عُـلاهَـا أَبْلَغَ الـمِكَـنِ

نَـادَاهُمُـوا هَـادِمُ اللذَّاتِ فَـاقْتَحَـمُـوا
سُبْـلَ المَمَـاتِ فَـأَضْحَـوا عِبْـرَةَ الفِـطَنِ

تِلْكَ القُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَماً
بَعْدَ الضَّخَامَةِ في الأَجْسَامِ وَالسِّمَنِ
بَعْدَ التَّشَهِّي وَأَكْلِ الطَّيِّبَاتِ غَدَا
يَأْكلُهُم الدُّودُ تَحتَ التُّرْبِ وَاللَّبِنِ
تَغَيَّرتْ مِنْهُمُ الأَلْوَانُ وَانْمَحَقَتْ
مَحَاسِنُ الوَجْهِ وَالعَيْنَيْنِ وَالوُجَنِ
خَلَتْ مَسَاكِنَهُم عَنْهُم وَأَسْلَمَهُم
مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ في السِّرِّ وَالعَلَنِ
وَعَافَهُم كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَفُهم
مِنْ الأَقَارِبِ وَالأَهْلِيْنَ وَالخِدَنِ
مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرْضِ مَا اكتَسَبُوا
غَيْرَ الحَنُوطِ وغيرَ القُطْنِ وَالكفَنِ
تِلكَ القُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
يَصِيْحُ فِيْهَا غُرَابُ البَيْنِ بِالوَهَنِ
فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالبُومُ يَنْدُبُهَا
في ظُلْمَةِ الليْلِ لم تَلْتَذَّ بِالوَسَنِ
وَلَا تَجَمَّلْتَ بِالأَرْيَاش مُفْتَخِراً
وَلا افْتَتَنْتَ بِحُبِّ الأَهْلِ وَالسَّكَنِ
وَلَا تَلَذَّذْتَ بِالمَطعُوم مُنْهَمِكاً
وَلَا سَعَيْت لِدُنْيَا سَعيَ مُفْتَتِنِ

وَلَا اعْـتَبَـرْتَ إِذَا شَـاهَـدْتَ مُـعْـتَبَـراً
تَـرَاهُ بـالـعَـيـنِ أو تَـسْـمَـعُـهُ بـالأُذُنِ
إِنَّ الـمَـواعِظَ لا تُغْـنِـي أَسِـيْـرَ هَـوَى
مُـقْفَـلَ الـقَلْبِ فـي حَيْـدٍ عَـنْ السُّنَنِ
مُسْتَكْبِـراً يَـبْـطُرُ الحَقُّ الصَّـرِيْـحَ إِذَا
يُـلْقَى إِلـيْـهِ لِفَـرْطِ الـجَهْـلِ وَالـشَّـنَنِ
يُـمَـنِّـيْ الـنَّـفْسَ أَمْـراً لَـيْسَ يُـدْرِكُـهُ
إِنَّ الأَمَـانِـيَّ مِـقْـطَاعٌ عَـنْ الـمِـنَـنِ
يَـكْفِـي اللَّبِـيْبَ كِـتَـابُ الـلهِ مَـوْعِـظَةً
كَـمَـا أَتَى فـي حَـدِيْثِ السَّيِّـدِ الحَسَـنِ
مُـحَـمَّـدٍ خَـيْـرِ خَـلْقِ الـلهِ قُـدْوَتِنا
مُـطَهَّـرِ الـجَيْـبِ عَنْ عَـيْبٍ وَعَـنْ دَرَنِ
عَـلَيْـهِ مِـنَّـا صَـلَاةُ الـلهِ دَائِـمَـةً
مَـا سَـارَتْ الـرِّيْـحُ بـالأَمْـطَارِ والسُّفُنِ
وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ مَـا غَـنَّتْ مُـطَوَّقَـةً
وَمَـا بَـكَتْ عَـيْـنُ مُـشْـتَـاقٍ إِلَـى وَطَـنِ
إِنتَهَى

وقال بَعضُهم ناظِماً لِمَا ذَكَرَهُ ابنُ القيمِ مِنْ مَفَاتِيْحِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ :

حَمِدْتُ الذِيْ يُوْلِي الجَمِيْلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الفضْلُ يُؤتي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
وَأَزْكَى صَلاةِ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ
عَلى خيرِ مَخْلُوقٍ عليه يُسَلِّمُ
مُحَمَّدٍ الهَادِيْ وَأَصْحَابِهِ الأُلَى
بِحُسْنِ اجْتِهادٍ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا
وبَعْدُ فقَدْ عَنَّ الوَفَاءُ لِسَائِلٍ
بِوَعْدِيَ إِيَّاهُ بِأَنِّيْ أَنْظِمُ
مَفَاتِيْحَ كَانَتْ لِلشُّرُوْرِ وَضِدِّهَا
فقد فازَ مَنْ بالخَيرِ والشَّرِّ يَعْلَمُ
وَأَضْحَى بِمَا يَدْرِيْ مِنَ الحَقِّ عَامِلا
فَكُنْ عَامِلاً بالعِلم إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَقَدْ جَعَلَ المَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحاً
تُنَالُ بِهَا وَاللهُ بالحَقِّ أَعْلَمُ
فمِفْتَاحُ شَرْعِيِّ الصَّلاةِ طَهُوْرُنَا
وَمِفْتَحُ حَجّاً مُحْرِمٌ حِيْنَ يُحْرِمُ
وَبالصِّدْقِ فَتْحُ البِرِّ وَالعِلْمُ فَتْحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عن فَتىً يَتَعَلَّمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الاصْغَاءِ وَالنَّصْرُ فَتْحُه
مَعَ الظَّفِرَ المَحْمُودِ بالصَّبْرِ فَاعْلَمُوا

وَتَوْحِيْدُنَا لِلهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ النَّـ
نَعِيْمِ فَبالتَّوْحِيْدِ دِيْنُوا تُنَعَّمُوا

وَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمَاءِ فَتْحُ زِيَادةً
وَيَحْصُلُ حُبٌّ وَالوِلاَيَةَ تُغْنَمُ

بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرِ الشَّرِيْفِ وَذُو التَّقى
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الفَلاَحَ وَيُكْرَمُ

وَمِفْتَاحُ تَوْفِيْقِ الفتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ المُكَرَّمُ

لَدَى اللّهِ مِفْتَاحُ الإجَابةِ وَاعْلَمَنْ
بأَنَّ جَمِيْلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ

وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِيّ بِرَغْبَةٍ
بِدَارِ البَقَاءِ فازْهَدْ لَعَلَّك تَغْنَمُ

وَمِفْتَاحُ إيْمَانِ العِبَادِ تَفَكّرٌ
بِمَا كَانَ رَبُّ العَالَمِيْنَ دَعَاهُم

إلَى نَظَرٍ فِيْهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
بِهِ وَدُخُولُ العَبْدِ ذَاكَ المُفَخَّمُ

عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلاَمَةٌ
وَاسْلاَمُ قَلْبٍ لِلإلهِ فَأَسْلِمُوا

وَمَـعْ ذَاكَ إخْـلاَصٌ بِـحُـبٍّ وَبُـغْـضِـهِ
وَفِـعْـلٍ وَتَـرْكٍ كُـلُّ ذَلِـكَ يَـلْزَمُ

وَيُـحْـيِ قُـلُوبَ الـعَـارِفِـينَ تَـضَـرُّعٌ
بِـأَوْقَـاتِ أَسْـحَـارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُـم

كَـذَا الـوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَـدَبُّـر
وَتَـرْكُ الـذنُـوبِ فَـهِيَ لِلْقَلْبِ تُؤْلِـمُ

واحْـسَـانُ عَـبْـدٍ فـي عِـبَـادَةِ رَبِّـهِ
وَنَـفْـعُ الـعِـبَـادِ وَالـقِـيَـامُ عَـلَيْـهِمُ

لإِصْـلاحِهِمْ مِفْتَـاحُ تَحْصِيْلِ رَحْمَةِ الْـ
إلَـهِ فَـلاَزِمْ ذا لَـعَـلَّكَ تُـرْحَـمُ

وَمِفْتَـاحُ رِزْقِ العَبْـدِ سَعْيٌ مَـعَ التُّقَى
وَكَثْـرَةُ الاسْتِـغْـفَـارِ إِذْ هُـوَ مُـجْـرِمُ

وَمِـفْـتَـاحُ عِـزِّ الـعَـبْـدِ طَـاعَـةُ رَبِّـهِ
وَطَـاعَـةُ خَيْـرِ المُـرْسَـلِيْنَ فَـعَـظِّمُـوا

وَمِـفْتَـاحُ الاسْتِعْـدَادُ مِنْـكَ لِمَـا لَـهُ
تَـصِيـرُ مِنْ الـدَّارِ الـتِيْ هِـيَ أَعْـظَمُ

هُـوَ القَصْـرُ لِـلآمَـالِ وَالـخَـيْـرُ كُلُّه
فَـمِفْـتَـاحُـهُ رَغْبٌ مِنْ الـعَـبْـدِ يُـعْـلَمُ

بِـمَـوْلاَهُ وَالـدَّارِ الـتِـي بَـعْـدَ هَـذِه
وَمِـفْتَـاحُ كُـلِّ الـشَّـرِّ إنْ كُنْتَ تَفْـهَـمُ

إِطَالَتُكَ الآمَالَ فَاحْذَرْ غُرُورَهَا
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَتَصَرَّمُ

وَمِفْتَاحُ نَارِ الخُلْدِ شِرْكٌ بِرَبِّنَا
وَكِبْرُ الفَتَى فَالكِبْرُ حُوبٌ مُعَظَّمُ

وَاعْرَاضُهُ عَمَّا عَنْ اللهِ قَدْ أَتَى
بِهِ المُصْطَفَى الهَادِي النَّبِيُّ المُكَرَّمُ

وَغَفْلَتُه عن ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
بِحَقٍّ لِذِي العَرْشِ المَلِيْكِ يُحَتَّمُ

وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُوبِقُ العَبْدَ مُسْكِرٌ
مِنْ الْخَمْرِ فَاحْذَرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ

وَمِفْتَاحُ ذِي المَقْتِ الزِّنَاسَيٍّءُ الغِنَا
وذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِيْنِ وَمَأْثَمُ

وَاطْلَاقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
لِمُسْتَحْسَنِ الأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ

وَبِالكَسَلِ المَذْمُومِ مَعْ رَاحَةِ الفَتَى
يَخِيْبُ وَكُلُّ الخَيْرِ لَا شَكَّ يُحْرَمُ

وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الفَتَى وَبَرِيْدُهُ
مَعَاصِيْهِ وَالعَاصِي قَرِيْباً سَيَنْدَمُ

وَبَابُ نِفَاقِ العَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
يَكُونُ كَذُوباً وَالكَذُوبُ مُذَمَّمُ

وَشُحُّ الفَتَى وَالحِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
وَمِفْتَاحُ أَخْذِ المَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ

بِأَنْ لَيْسَ حِلاًّ مَعْ قَطِيْعَةِ رَحْمِهِ
وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الخَلِيْقَةِ يُعْلَمُ

فَمِفْتَاحُهُ الاعْرَاضُ عَمَّا أَتَى بِهِ
نَبِيُّ الهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعَلَّمُ

وَأَخْتِمُ قَوْلِيْ فِي القَرِيْضِ بِأَنَّنِيْ
أُصَلِّيْ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَأُسَلِّمُ

وَآلٍ مَعَ الصَّحْبِ الكِرَامِ الذِيْنَ هُمْ
لِمُقْتَبِسٍ عِلْمَ الشَّرِيْعَةِ أَنْجُمُ

إنْتَهَى

قَصِيْدَة تَحْتَوِي على نَصَائِحَ وَوَصَايَا ومَوَاعِظَ وآدَابٍ وأَخلاقٍ فَحضِّرْ قَلْبَكَ وأَلْقِ سَمْعَكَ

الحمدُ لِلَّهِ القَوِيّ الماجــدِ ذَى الطَّوْلِ والإنْعامِ والمَحَامِدِ
حَمْداً يَفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الخَلْقِ وما أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الحَقِّ
ثم الصــلاةُ بَعْــدُ والسلامُ على نَبِيٍّ دِيـنُــهُ الإســلامُ
سألتني الإفصاحَ عن هٰذِى الحِكَمْ ونُزْهَةَ الألبابِ ، خُذْهَا كالعَلَمْ
خُذْ يا بُنَيّ هَذِهِ النَّصَائِحَا واسْتَعْمِلْنَهَــا غَادِياً وَارِئحَــا
لِتَقْتَنِـيْ مَنْفَعَــةً وحِكْمَــة واتَّثْنِيَنِّيْ عن مِنَنٍ ونِعْمَــة
فَحِفْظُها يَهـدِي إلى دَارِ البَقَا وحُبُهَا يَهْزِمُ أجْنَــادَ الشَّقَــا
إذا ابْتَدَأْتَ الأمْــرَ سَمِّ اللهَ واحْمدُهُ واشْكُرهُ إذا تَنــاهَا
وكُلَّمَــا رَأَيْتَ مَصنُــوعَاتِهِ والمُبْدَعَاتِ مِن عُــلا آياتِهِ
فاذْكُرْهُ سِراً سَرْمَداً وجَهْـرَا لِتَشْهَدَنْ يومَ الجَزاءِ أجْــرَا
هَذَا وإنْ تَعَــارَضَ الأمْــرَانِ فابْدَأْ بحَقِ المَلِكِ الــدَّيَّانِ
واعْمَــلْ بِهِ تَنَلْهُمَا جَمِيْعَا ولا تَقُــلْ سَوْفَ تَكُنْ مُضِيْعَا
وإنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيْــرٌ فاذْكُرَنْ قَوْلَ النبي : المُسْتَشَــارُ مُؤْتَمَنْ
شاور لَبِيباً في الأمورِ تَنْجَحُ مَنْ يَخَفِ الرَّحْمٰنَ فِيها يَرْبَحُ
وأخْلِصِ النِياتِ في الحَــالاَتِ فإنَّما الأعْمَــالَ بالنِّيَّــاتِ
واسْتَخِرِ اللهَ تَعَــالَى واجْتَهِدْ ثم ارْضَ بالمَقْضِيِّ فيه واعْتَمِدْ
مَنِ اسْتَخَارَ رَكِبَ الصَّــوابَا أَوْ اسْتَشَارَ أَمِـنَ العقــابا
مَنِ اسْتَخَارَ لَمْ يَفُتْهُ حَزْمُ أَوِ اسْتَشَارَ لَمْ يَرُمْهُ خَصْمُ
مازَالَتِ الأيامُ تأتِي بالعِبَــرْ أَفِقْ وسَلِّمْ لِلْقَضَــاءِ والقَدَرْ

كَمْ آيةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةْ في بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةْ
ونَحْنُ في ذَا كُلِّهِ لا نَعْتَبِرْ ولا نَخَافُ غَيْبَهَا فَنَزْدَجِرْ
أَلَيْسَ هذا كُلُّهُ تَأْدِيبَا ؟ فما لَنَا لا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وجَفَّتْ أَدْمُعُ إِنَّا إلَى اللهِ إليه المَرْجِعُ
فَنَسْأَلُ الرحمنَ سِتْرَ مَا بَقِي وعَفْوَهُ واللُّطْفَ فِيمَا نَتَّقِي
فكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الجَمِيْلَا وسَتَرَ القَبِيْحَ جِيْلاً جِيْلَا
حَتَّى مَتَى لا تَرْعَوِيْ بالوَعْظِ وأَنْتَ تَنْبُو كالغَلِيظِ الفَظِّ
سِرْ سَيْرَ مَن غَايَتُهُ السَّلَامَةْ وعُدْ على نَفْسِكَ بالمَلَامَةْ
بادِرْ بِخَيرٍ إنْ نَوَيْتَ واجْتَهِدْ وإنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ فازْجُرْ واقْتَصِدْ
خُذْ في عتابِ نَفْسِكَ الأَمَّارَةِ فإِنَّهَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَةْ
خَالِفْ هَوَاكَ تَنْجَحْ مِنه حَقَّا والنفسَ والشيطانَ كَيْ لا تَشْقَى
نَفْسِيَ عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ وهْيَ إلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِع
قد أَسَرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةْ تُنْكِرُ شَيْئاً ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهْ
فَمَنْ حَبَى حِسَانَها فقد ظَفِرْ ومَن حَبَاها غفلةً فقد خَسِرْ
قَدِّمْ لِيومِ العَرْضِ زَادَ المجتَهِدْ ثُمَّ الجوبُ لِلسُّؤَالِ فاسْتَعِدْ
تَطْوِيْ اللَّيالِي العُمْرَ طَيَّاً طَيَّا وأَنْتَ لا تَزْدَادُ إلاَّ غَيَّا
فلا تَبِتْ إلاَّ عَلَى وَصِيَّةْ فإنها عَاقِبَةٌ مَرْضِيَّةْ
هَيْهَاتَ لَابُدَّ مِن النُّزُوْحِ حَقاً وَلَوْ عُمِّرتَ عُمْرَ نُوْحِ
فَنَسْأَلُ اللهَ لَنَا السلامَةْ في هَذِهِ الدنيا وفي القِيَامَةْ
أَعْدِدْ لِجَيْشِ السَّيئاتِ تَوْبَةْ فإنَّها تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةْ
وارْجِعْ إلَى رَبِّكِ فاسْأَلَنَّهْ ولا تَجِدْ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنَّهْ
أَفْضَلُ زَادِ المرءِ تَقْوَى اللهِ سُبْحَانَهُ جَلَّ عن التَّنَاهِي
عَلَيْكَ بالتَّقْوىَ وكُلِّ واجِبِ وتَرْكِ ما يُخْشَى وشُكْرِ الواهِبِ

وكُنْ لِأَسْبَابِ التُّقى أَلِيفَا واعْصِ هَوَاك واحْذَرِ التَّعْنِيفَا
فالخوفُ أَوْلَى ما امْتَطَى أخو الحذَرْ فاعْتَمِدِ الصَّمْتَ ودَعْ عن الهَذَرْ
لَوْ أنَّ ما استَمْلاهُ كَاتِبَاكَا بأُجْرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَاكَا
صَمْتٌ يُؤَدِيْكَ إلى السَّلاَمَةْ أَفضَلُ مِن نُطْقٍ جَنَى النَّدامَةْ
العِلْمُ والحِلْمُ قَرِيْنَا خَيْرٍ فالْزَمْهُمَا وُقِيْتَ كُلَّ ضَيْرِ
فالعِلْمُ عِزٌّ لا يَكَادُ يُبْلَى والحِلْمُ كَنزٌ لا يَكَادُ يُفْنَى
العِلمُ لَا يُحْصَى فَخُذْ مَحَاسِنَهْ ونَبِّهِ القَلْبَ الصَّدِيْ مِن السِّنَةْ
أَجْمَلُ شَيءٍ لِلْفَتَى مِن نَسَبِهْ إكْثَارُهُ مِن عِلْمِهِ وأُدَبِهْ
إنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إليهِ مَا نَكَا أَوْ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إلَيْهِ زَنَكَا
لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمٍ ولا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمِ
لا تَطْلُبَنَّ العِلْمَ إلاَّ لِلْعَمَلْ فاعْمَلْ بما عَلِّمْته قَبْلَ الأَجَلْ
فإنَّ فِيْهِ غَايَةَ السَّلاَمَةْ هذا إذا كَانَ بِلَا سَآمَةْ
نُصْحُ الوَرَى مِن أَفْضلِ الأَعْمَالِ والبِرُّ والرفقُ بلا اعْتِلاَلِ
إيَّاكَ إيَّاكَ الرِيَاء يا صَاحِ فَتَرْكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلاَحِ
فالعُمْرُ ما كان قَرِيْنَ الطَّاعَةْ هذا ولَوْ قُدِّرَ بَعْضُ سَاعَةْ
حُثَّ كُنُوزَ الدَّمْعِ في الحَنَادِس بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ غَيْرَ آيِسِ
عَلَى سَوادِ خَالِ خَدِّ الصُّبْحِ تَتْلُو المَثَانِي رَغباً في الرِبْحِ
وقُلْ بِمَا جَاءَ بِه خَيْرُ البَشَرْ هَبْ لِي الرِضَاءَ بالقَضَاءِ والقَدَرْ
واجْعَلْ لَنَا مِن كُلِ هَمٍّ فَرَجَا فَضْلاً ، ومِن غَمٍ وضِيْقٍ مَخْرَجَا
العَدْلُ أَقْوى عَسْكَرِ المُلُوكِ والأَمْنُ أَهْنَى عِيْشَةَ المُلُوكِ
سُسْ يَا أُخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الجُنْدِ واقْهَرْ هَواكَ تَنْجَحْ قَبْلَ القَصْدَ
واجْعَلْ قِوامَ العَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكْ والشُكْرَ أيضَا حَارِساً لِنِعْمتِكْ
فالحقُّ أَنْ تَعْدِلَ بالسَّوِيَّةْ ما بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِن البَرِيَّةْ

فَكُلُّكُمْ وكُلُنَا مَسْئُوْلُ عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُوْلُ
مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلاً إلى السِّيَاسَةْ أَخَّرَهُ العَجْزُ عن الرِيَاسَةْ
أَحْسِنْ إلى العَالمِ يَحمَدُوْكَا وعُمَّهُمْ بالعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
فَعَدْلُ سُلْطَانِ الوَرَى يَقِيْهِ أَعْظَمَ ما يَخْشَى ويَتَقِيْهِ
لا تَسْتَعِنْ بأَصْغَرِ العُمَّالِ عَلى تَرَقِّي أَكْبَرِ الأَعْمَالِ
فَمَنْ عَدا وزِيرُهُ فما عَدَلْ وَمَنْ طَغَى مُشيرُهُ فَقَدْ جَهِلْ
شَرُّ الأنامِ نَاصِرُ الظَّلُومِ وشرٌّ مِنْهُ خَاذِلُ المظْلُومِ
الظُلْمُ حَقاً سَالِبٌ لِلنِّعَمِ والبَغْيُ أيْضَا جَالِبٌ لِلنِّقَمِ
ظُلْمُ الضَّعِيفِ يا بَنِي لؤمْ وصُحْبَةُ الجاهِلِ أيضاً شُؤْمُ
وقِيْلَ إنَّ صُحْبَةَ الأشْرَارِ تُوْرِثُ سُوْءَ الظَّنِ بالأخْيَارِ
يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسَ العِدْوَانَا وصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسْرَانَا
أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةُ الظَّلُومِ وأَنْفَذُ النَّبْلِ دُعَا المَظْلُومِ
نِعْمَ شَفِيعُ المُذْنِبِ اعْتِذَارُهُ وبِئْسَ مَا عَوَّضَهُ إصْرَارُهُ
خُذْ الأُمُورَ كُلَّها بالجِدِّ فالأَمْرُ جَدٌّ لا هَوَاكَ المُرْدِي
خَيْرُ دَلِيلِ الْمَرْءِ الأمَانَةْ بَيْنَ الوَرَى وَتَرْكُهُ الخِيَانَةْ
مَنِ امْتَطَى أَمْراً بِلا تَدْبِيْرِ صَيَّرَهُ الجَهْلُ إلى تَدْمِيْرِ
مَنْ صَانَ أُخْرَاهُ بدُنْيَاهُ سَلِمْ ومَن وَقَى دُنْيَاهُ بالدِيْنِ نَدِمْ
مَنْ أَخَّرَ الطَّعَامَ والمَنَامَا لَذَّ وطَابَ سَالِمَا ما دَامَا
مَنْ أَكْثَرَ المِزَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهْ ومَنْ جَنَى الوَقَارَ عَزَّتْ قِيْمَتُهْ
مَن سَالَمَ النَّاسَ جَنَى السَّلامَةْ ومَن تَعدَّى أَحْرَزَ النَّدامَةْ
مَنْ نَامَ عَن نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهْ نَبَّهَهُ العُدْوَانُ مِن أَعْدَائِهْ
مَنْ اهْتَدَى بالحقِ حَيْثُما ذَهَبْ مَالَ إليهِ الخَلْقُ طُرًّا وَغَلَبْ
مَنْ رَفَضَ الدُنْيَا أَتَتْهُ الآخِرَةْ في حُلَّةٍ مِن الأَمَانِ فاخِرَةْ
وقِيلَ مَن قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهْ فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الوَرَى وسَائِلُهْ

ومَن تَراهُ أحكَمَ التَّجارُبا فَازَ بِهَا وَحَمِدَ العَوَاقِبَا
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ كافاهُ كُلٌّ مِنْهُمُ بالغَدْرِ
مَن لا تُطِيْقُ حَرْبَهُ فَسَالِمِ تَعِشْ قَرِيرَ العَينِ غَيْرَ نادِمِ
مَنْ لَمْ يُبَالِ كَانَتْ الدُنْيا لِمَنْ فَهْوَ عَظِيمُ القَدْرِ سِراً وعَلَنْ
مَنْ بَانَ عنه فَرْعُهُ وأصْلُه أوْشَكَ أنْ يَنْعَاهُ حَقاً أهْلُهُ
مَنْ غَلَبَ الشَّهْوةَ فَهْوَ عَاقِلٌ ومَن دَعَتْه فأجَابَ جَاهِلُ
مَنْ ظَلَّ يَوْماً كَاتِماً لِسِرِّهِ أصْبَحَ مِنْهُ حَامِداً لأمْرِهِ
خيرُ زَمَانِكَ الذِي سَلِمْتَا مِن شَرِهِ لُطْفاً وما اقْتَرَفْتَا
خَيْرُ النَّدَى وأفْضَلُ المَعْرُوْفِ فِيمَا يُرى إغَاثُهُ المَلْهُوْفِ
لا تَثْبُتُ النَّعْمَاءُ بالجُحُوْدِ والشُكْرُ حَقكا ثَمنُ المَزِيْدِ
مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ سُلَّ عَلَيْهِ صَارِمُ الأسْقَامِ
تَعْصِي الإلهَ وتُطِيعُ الشَّهْوةَ هَذا دَليلٌ قاطِعٌ بالقَسْوةْ
مِنْ هَمُّهُ أمْعَاؤُهُ وفَرْجُهْ وتَاهَ في شَهْوتِهِ لا تَرْجُهْ
أجْمَلُ شَيءٍ بالغِنَى القَنَاعَةْ فَعُدَّها مِن أشْرَفِ البِضَاعَةْ
وهْيَ تَسُوقُ قَاصِدِيْهَا لِلْوَرَعْ فاعْمَلْ بما عَلِمْتَهُ ولا تَدَعْ
واليأسُ مِمَّا في يَدِي الأنَامِ مَنْزِلَةُ الأخْيَارِ والكِرَامِ
واعْلَمْ بأنَّ عَمَلَ الأبْطَالِ كَسْبُ الحَلالِ لِذَوي العِيَالِ
فإنكَ المسؤلُ عَنهُمْ فاجْتَهِدْ ولَيْسَ يُغْني عَنْكَ مِنْهُمُ أحَدْ
مِن عَادَةِ الكِرامِ بَذْلُ الجُودِ وسُنَّةُ اللِئَامِ في الجُحُوْدِ
لا تَدْنُ مِمَّنْ يَدْنُ بالخِلَابَةْ ولا تَبِنْ كِبْراً وسُدَّ بَابَهْ
لا رَأيَ لِلْمُعْجَبِ تِيْهاً فاعْلَمِ ولا لِذِي كِبْرٍ صَدِيقٌ فافْهَمِ
المَطْلُ بُخْلٌ أقبحُ المُطْلَيْنِ واليأسُ منه أحَدُ النُجْحَيْنِ
والبُخْلُ دَاءٌ ودَاؤهُ السَّخَا فافْهَمْ فَفيْهِ العِزُّ حَقاً والعُلاَ

والحِرْصُ دَاعِي الخَلْقِ لِلْحِرْمَانِ ثُمَّ يَؤُوْلُ بِجَنَى الخُسْرَانِ
ما رُثَّ الأبناءُ خَيْراً مِن أَدَبْ فإنَّهُ يَهْدِي إلَى أسْنى الرُّتَبْ
لاسيَّمَا إنْ كَانَ بانَ في الصِغَرِ كما رَوَيْنَاهُ كَنَقْشٍ في الحَجَرِ
مَنْ امْتَطَى جَوَادَ رَيْعَانِ العَجَلْ أدْرَكَهُ كَمِيْنُ آفاتِ الزَّلَلْ
من كان ذا عجزٍ عن الإحسانِ اثقلُ ما كان على الإنسان
مَنْ رَكِبَ الجَهْلَ كَبَتْ مَطِيَّتُهْ وضَلَّ أيْضا ثم دَامَتْ حَسْرَتُهْ
وصَارَ أيْضَا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ لأنَّهُ مِن أقْبَحِ الرَّذَائِلِ
إنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الجِنَانَا لا تُطْلِقَنَّ الطَّرْفَ واللِّسَانَا
أَوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرَىْ أمركَا لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَا
أوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلامَةْ في هَذِهِ الدُنيا وفي القِيَامَةْ
فلا تَقُلْ هُجْراً وإنْ غَضِبْتَا والكِبْرَ والشُّحَ فَبُتَّ بَتّا
إنْ فَوَّقَتْ مَصَائِبُ نِبَالهَا فاشْكُرْ مُثَاباً مَنْ كَفَى أمْثَالهَا
وإنْ أرَدْتَ أنْ تَصُونَ عِرضَا فلا تَقُلْ سُوْءاً يَعُوْدُ قَرْضَا
إنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الجِنَان داراً لا تنظرنَّ للورى استصغارا
وكُنْ أخا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وأبَا لِذَوْيهِ في السِّنِ شاءَ أوْ أبَى
وابناً لِشَيْخٍ قَدْ تَغَشَّاه الكِبَرا وفاقَ بالنُفوسِ عن قَوْس العِدَا
آوِي اليتيمَ وارْحَمِ الضَّعِيْفَا وارْفُقْ بمَمْلُوكِكَ أنْ تَحِيفَا
وبالنِساءِ هُنَّ كالعَوَانِي فاجْنَحْ إلى الخَيراتِ غَيْرَ وَانِي
واعْمَلْ بما في سُوْرَةِ الإسْرَاءِ مِن الوَصَايَا الغُرِّ بحمد رَاءِ
وصِلْ ذَواتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةْ عن قَطْعِهَا يَومَ القُلُوبِ ذاهِلَةْ
والجَارَ أكْرِمْهُ فَقَدْ وَصَّانَا بِهِ النبيُّ المُصْطَفَى مَوْلانَا
واحْذَرْ بُنَّي غِيْبَةَ الأنَامِ لَفْظاً وتَعْرِيْضاً مَدَى الأيَّامِ
والهَمْزَ واللُّمْزَ مَعَ النَّمِيْمَةْ فإنَّها ذَخَائِرُ ذَمِيْمَةْ

شَرُّ الأُمورِ العُجْبُ فاجْتَنِبـهُ   والبُخْلَ مَا حَيِيتَ صُـدَّ عَنَهُ
فالكِبْرُ داءٌ قَاتِلُ الرِّجَـالِ   دَوَاؤُهُ تَوَاضـعُ الأبْطَـالِ
لا دَاءَ أدْوَى مَرَضـاً مِن الحُمُقْ   وَلا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسَيْنِ الخُلُقْ
والحقدُ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، والحَسَدْ   رَأْسُ العُيُوبِ فاجْتَنِبْهُ واقْتَصِدْ
والبَغْيُ صَـاحٍ يَصْرَعُ الرِجَالَا   ويُقْصِرُ الأعْمَـارَ والآجَالَا
والمَنُّ أيْضاً يَهْدِمُ الصَّنِيْعَـهْ   فعَـدٍّ عَنْـهُ لا تُرَى مُذِيْعَهْ
والْمَكْرُ والنُكْثُ مَعَ الخِدَاعِ   مَطِيَّـةُ الطَّغَـامِ والرَّعَـاعِ
ربَّ غَرامٍ جَلَبَتْـهُ لَحْظَـهْ   وَرُبَّ حَـرْبٍ أجَّجَتْـهُ لَفْظَهْ
وَرُبَّ مَأْمُوْلٍ تَرَى مُنْهُ الضَّرَرْ   وَرُبَّ مَحْذُوْرٍ يَسُرُّ مِن حَذَرْ
وقِيْلَ أيْضًا إنَّ خُلْفَ الوَعْدِ   فِي أكْثَرِ الأمْثَالِ خُلْقُ الوَغْدِ
لا حَـذَرٍ مِنْ قَـدَرٍ بِدَافِعِ   ولا أسىً مِن فَائِتٍ بِنَـافِعِ
وقِيْلَ مَا أضْمَرْتَ بالجَنَـانِ   يَظْهَرُ فِي الوَجْـهِ وفِي اللِّسَانِ
لا تُطِلِ الشَّكْوَى فِفيْهِ التَّلَفُ   والشُـكْرُ لِلِهِ الغَنِيِّ شَـرَفُ
لا يُفَسِدُ دِيْنَ الوَرَى إلاَّ الطَّمَعْ   حَقاً ولا يُصْلِحُـهُ إلاَّ الوَرَعْ
لا تَحْمِلَنْكَ كَـثْرَةُ الإنْعَـامِ   عَلَى ارْتِكَـابِ سَيِّءِ الآثَـامِ
ولا تَقُلْ سُوْءًا تَزِلُ القَدَمَا   وتُوْرِثُ الطَعْـنَ وتُبْدِيْ النَّدَمَا
لا تَقرَبُن مِن وَدَائِـعِ البَرِيَّهْ   ولا الوَكَالاتِ ولا الوَصِيَّـةْ
فإنَّهُنَّ سَـبَبُ البَـلَايَا   ومَعْـدِنُ الآفَـاتِ والرَّزَايَـا
لا تَشْتَغِلْ إذا حُبِيْتَ النِعَمَا   بِسُكْرِهَا عن شُـكْرِهَا فَتَنْدَمَا
لا تَتَّبِعْ مَسَـاوِيءَ الإخْـوَانِ   رَعْيَ الذُّبَابِ فَاسِـدَ الأبْدَانِ
لا خَيْرَ فِيْمَنْ يَحْقِـرُ الضَعِيْفَا   كِبْراً ولا مَنْ يَحْسُـدُ الشَّرِيْفَا
لا تَسْتَقِلَّ الخَيْرَ فالحِـرْمَانُ   أقَـلُّ مِنْـهُ أيُّها الإنسَـانُ
لا تَجْزِعَنْ فَقَـدْ جَرَى المَقْدُوْرُ   بِكُلِّ ما جَاءَتْ بِـهِ الدُهُـوْرُ

لا تَتَخَطَّى فُرَصَ الزَّمَانِ ... إنَّ التَّوَاني سَبَبُ الحِرْمَانِ
أنْفَاسُكُمْ خُطَاكُمْ إلَى الأجَلْ ... وخَادِعُ الأعْمَالِ تَقْدِيْمُ الأمَلْ
أمْرُكَ بالمَعْرُوْفِ مِن أعْلَى الرُّتَبِ ... ونَهْيُكَ المُنْكَرَ مِن أقْوَى السَّبَبِ
الوَلَدُ البَرُّ يَزِيدُ في الشَّرَفِ ... والوَلَدُ السُّوْءُ يَشِيْنُ بالسَّلَفِ
الرِفْقُ يُدْنِي المرءَ لِلصَّلاحِ ... وهُوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
إسَاءَةُ المُحْسِنِ مَنْعُ البِرِّ ... وتُحْفَةُ المِسُيءِ كَفُّ الشَّرِ
تَنَاسَ مِن إخْوانِكَ المَسَاوِيَا ... يَدُمْ لَكَ الوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
وأوْلِهِمْ مِن فِعْلِكَ الجَمِيْلَا ... وَدَعْ مُثَاباً قِيْلَهُمْ والقِيْلَا
وكُلُّ مَنْ أبْدَى إليكَ الفَاقَةْ ... صُنْ عَن مُحَيَّاهُ الذِي أرَاقَهْ
بَسْطُ الوُجُوهِ أحَدُ البَذْلَيْنِ ... وأعْظَمُ الْهَمَّيْنِ هَمُّ الدَّيْنِ
وأنْ خَفَضتَ الصَّوْتَ ما اسْتَطَعْتَا ... ثم غُضَضْتَ الطَّرْفَ أنْتَ أنْتَا
لِلهِ فِي كُلِّ بَلاءٍ نِعْمَةْ ... لا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أنْ يَذُمَّهْ
تَمْحِيْصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إنْ صَبَرْ ... وَيَقْظَةٌ مِن غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرْ
وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وصَدَقَةْ ... وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَةْ
وَفِي قَضَاءِ اللهِ ثُمَّ في القَدَرِ ... مِن بَعْدَ هَذا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
أعْمَارُكُم صَحَائِفُ الآجَالِ ... فَجَلِّدُوْهَا أنْفَسَ الأعْمَالِ
عَلَيْكَ بالصِّدْقِ ولَوْ أضَرَّكَا ... ولا تُعَيِّرْ هَالِكاً فَتَهْلِكَا
صَبْرُ الفَتَى عَلى ألِيْمِ كَسْبِهِ ... أسْهَلُ مِن حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
فالصَّبْرُ سَيْفٌ لا يَكَادُ يَنْبُوْ ... والقَنْعُ نجمٌ لا تَرَاهُ يَخْبُوْ
جَرْحُ اليَدِيْنِ عِنْدَ أهْلِ الهِمَمِ ... أهْوَنُ مِن جُرْحِ اللِّسَانِ فافْهَمِ
خَيْرُ قَرِيْنِ المرءِ حُسْنُ الخُلُقِ ... يُدْنِي الفَتَى مِن كُلِّ أمْرٍ صَائِبِ
الحُرُ عبدٌ ما تَرَاهُ طَامِعًا ... والعَبْدُ حُرٌّ ما تَرَاهُ قَانِعًا
أغْنَى الغِنَى لِلْمَرءِ حُسْنُ العقلِ ... والفَقْرُ كُلُّ الفقْرِ ذُلُّ الجَهْلِ

إيَّاكَ أنْ تَخْدَعَكَ الأَمَـانِي فإنَّها قَاتِـلَةُ الإنْسَـانِ
واحْذَرْ لُزُومَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْتَا فإنَّهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّى
سَارِعْ إلى الخَيرِ تُلاقِ رَشَدَا وكُنْ مِن الشَّرِّ أشَدَّ بُعْـدَا
وإن صَحِبْتَ المَلِكَ المُعَظَّمَا فاحْذَرْ رُجُوعَ الشُّهْدِ منه عَلْقَمَا
وانْصَحْهُ والوَرَى مَعـاً بالرِفْقِ والْبَس لَهُمْ دُرْعَيْ تُقًى وصِدْقِ
آخِ الذِي يَسُدُّ مِنْكَ الخَلَّةْ ويَسْتُرُ الزَّلَّةَ بَعْـدَ الزَّلَـةْ
ومَنْ أقَالَ عَثْرةً ومَنْ رَفَقْ وكَظَمَ الغَيْظَ إذَا اشْتَدَّ الحُنُقْ
فَهُوَ الذِي قَدْ تَمَّ عَقْلاً وكَمُلْ ومَن إذا قَالَ مَقَالاً قَدْ فَعَلْ
فاشْـدُدْ يَـدَيْكَ يا بُنَـي تُحظَ بِعِـزٍّ دَائِـمٍ سَنِيْ
إيَّاكَ أنْ تُهمِلَ طَرَفَ الطَّرْفِ فإنَّه يِسْمُـوْ لِكُلِّ حَتْـفِ
إذا تُسيء إلَى أخِيْكَ فاعْتَذِرْ وإنْ أسَاءَ يَا بُنَيَّ فاغْتَفِرْ
فالعُذْرُ يَقْضِي بِكَمَـالِ العَقْلِ والعَفْـوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْـلِ
وجَانِبِ الخَلْـقَ بِغَيْرِ مَقْتِ والْبَسْ لَهُم يا صَاحِ دِرْعَ الصَّمْتِ
إذَا الْتَوتْ مَكَارِهٌ فَنَـمْ لَهَـا وقُلْ عَسَـاهَا تَنْجَـلِي وعَلَّهَا
عَسَى الذِي أصْبَحْتُ فيه مِن حَرَجْ يُعْقِبُـهُ اللهُ تَعَـالَى بالفَـرَجْ
هَذَا الذِي جَادَتْ بِهِ القَرِيحَةُ فاحْذُ عَلَيهِ واقْبَلَ النَّصِيْحَـةْ
وإنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْباً صُنْهُ تَفَضُلاً مِنْكَ وصُدَّ عَنْـهُ
فَتَسْألُ اللهَ تَعَـالَى عَفْـوَا يُتْبِعُـهُ فِي كُلِّ عُسْرٍ يُسْـرَا
وصَلِّ يَا رَبُّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى مَا صَدَّحَتْ قَمْرِيَّةٌ عَلَى الذُرَا
والآلِ والأزْوَاجِ والأصْحَـابِ والتَابِعِـيْنَ مِن أُوْلِي الألْبَـابِ

إنتهى

آخـر :

إنّي ارقتُ ، وَذِكْرُ المَوتِ أرّقَني وَقُلتُ لِلدَّمعِ : أسْعِدْني ، فأَسْعَدَني
يا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَحزَنْ لِمَيْتَتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ ، فَما أوْلاهُ بالحزَنِ
تَبْغِي النّجاةَ مِنَ الأحْداثِ مُحْترِساً وَإنّما أنْتَ وَالعِلاّتُ في قَرَنِ

ياصاحبَ الرّوحِ ذيْ الأنفاس في البَدَنِ ... بَيْنَ النّهار ، وَبَينَ اللّيلِ ، مُرتهَنِ
لَقلّما يَتخطّاكَ اختِلافُهما ... حتّى يُفرِّقَ بَيْنَ الرّوْحِ والبَدَنِ
طِيْبُ الحَياةِ لِمَنْ خَفَّتْ مؤونَتُهُ ... ولَمْ تَطِبْ لِذَوي الأثقالِ وَالمُؤنِ
لَمْ يَبقَ مِمّنْ مَضَى ، إلاّ تَوهُّمُهُ ... كأنّ مَن قد قَضَى ، بالأمْسِ ، لم يَكُنُ
وَإنّما المَرْءُ في الدّنْيا بِسَاعَتِه ... سَائِلْ بذَلِكَ أهلَ العِلْمِ ، وَالزّمَنِ
ما أوْضَحَ الأمْرَ لِلْمُلْقي بعبرَتِه ... بَينَ التّفكّرِ ، وَالتّجْرِيبِ ، وَالفطِنِ
ألَسْتَ ، ياذا ، تَرَى الدّنيا مُوَلِيَةً ... فَما يَغُرُّكَ فيها مِنْ هَنٍ ، وَهَنِ
لأعْجَبَنّ ، وأنّي يَنْقَضِي عَجَبي ... النّاس في غفْلَةٍ ، وَالموْتُ في سَنَنِ
وظَاعِنٍ ، من بَياض الرَّيْطِ كُسْوَتُه ... مُطَيَّبٍ للْمَنَايَا ، غَيْرَ مُدّهَنِ
غادَرْتُهُ ، بَعْدَ تَشْيِيْعِيه ، مُنْجدلاً ... في قُرْبِ دَارٍ ، وفي بُعْدٍ عن الوَطَنِ
لا يَسْتَطِيْعُ انْتِقَاصًا في مَحَلّته ... مِن القَبِيْحِ ولا يَزْدادُ في الحَسَنِ
الحَمدُ للّهِ شُكراً ، ما أرَى سَكَناً ... يَلْوِي ، ببُحْبُوْحَةِ المَوْتى ، على سَكَنِ
ما بالُ قَوْمٍ ، وَقَدْ صَحّتْ عُقولُهم ... فِيْما ادّعَوْا يَشْتَرُوْنَ الغَيَّ بالثّمَنِ
لَتجذِبَنّي يَدُ الدّنْيا ، بقُوتِها ... إلى المَنَايا ، وَإنْ نازَعْتُها رَسَنِي
وَأيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيّتَهُ ... يَوْمٌ تَبَيَّنُ فيه صُورَةُ الغَبَنِ
للّهِ دُنْيَا أُنَاسٍ دَائِبِيْنَ لَهَا ... قَدْ أرْتَعُوْا في رياضِ الغَيِّ ، والفِتَنِ
كَسَائِماتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَناً ... وَحتفُهَا لَوْ دَرَتْ في ذَلِكَ السِّمَنِ
انْتَهى

آخر :

مَن كان يُوْحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ ... وأنْ يُبَدَّلَ مِنْهَا مَنْزِلاً حَسَنَا
ماذا يَقُولُ إذَا ضَمَّتْ جَوَانِبَها ... عَلَيه واجْتَمَعَتْ مِن هَاهُنَا وهُنَا
ماذا يَقُولُ إذَا أمْسَى بِحُفْرَتِهِ ... فَرْداً وقَدْ فَارَقَ الأهْلِيْنَ والسَّكَنَا
هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْرَ الوَحْشَتَيْنِ وَمَا ... يلقَاهُ مَنْ بَاتَ باللذّاتِ مُرْتَهَنَا
يَا غَفْلَةً ورِمَاحُ الموتِ شَارِعَةٌ ... والشَّيْبُ ألقَى برأسِي نَحْوَهُ الرَّسَنَا

وَلَمْ أُعِدَّ مَكَاناً لِلنِّزَالِ وَلَا أَعْدَدْتُ زَاداً ولَكِنْ غِرَّةً ومُنَا
إنْ لَمْ يَجُدْ مَنْ تَوالَى جُوْدُهُ أبَدَا ويَعْفُ مَنْ عَفْوُهُ مِن طالِبِيْهِ دنا
فَيَا إلِهيْ ومُزْنُ الجُوْدِ وَاكِفَةٌ سَحّاً فَتَمْطِرُنا الإفْضَالَ والمِنَنَا
آنِسْ هُنَالِكَ يا رَحْمنُ وحْشَتَنَا وأَلْطَفْ بِنَا وتَرَفَّقْ عِنْدَ ذاكَ بِنَا
نَحْنُ العِصَاةُ وأنْتَ اللهُ مَلْجَؤُنَا وأَنْتَ مَقْصَدُنَا الأَسْنَى ومَطْلَبُنَا
فكُنْ لَنَا عِنْدَ بأْسَاهَا وشِدَّتِهَا أَوْلَى فَمَنْ ذَ الذِي فيها يَكُونُ لَنَا
إنْتَهَى

آخـر :

إذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيـا سَعِيْـداً مَـدَى العُمْـرِ
وَتَسْكُنَ بَعْـدَ المَوْتِ في رَوْضَـةِ القَبْـرِ
وَتُبْعَثَ عِنْـدَ النَّفْـخِ في الصُّـوْرِ آمِنـاً
مِنْ الخَوفِ وَالتَّهْدِيْدِ وَالطَّرْدِ والخُسْرِ
وَتُعْرَضَ مَـرْفُـوعـاً كَـرِيْـمـاً مُـبَـجَّـلاً
تُـبَـشِّـرُكَ الامْـلَاكُ بـالـفَـوْزِ وَالأَجْـرِ
وَتَـرْجَـحَ عِنْـدَ الـوَزْنِ أَعْمَـالُـكَ التِيْ
تُسَـرُّ بِهَـا في مَـوْقِفِ الحَشْـرِ وَالنَّشْـرِ
وَتَـمْضِـيْ عَلى مَتْنِ الـصِّـرَاطِ كَـبَـارِقٍ
وتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبي المُصْطَفَى الطُّهْرِ
وَتَـخْلُدَ فـي أَعْـلى الـجِنـانِ مُـنَـعَّـمـاً
حَـظِيّـاً بقُـرْبِ الـوَاحِـدِ الأَحَـدِ الـوِتْـرِ
عَـلَيْـكَ بِـتَـوْحِـيْـدِ الإلْـهِ فَـإِنَّـهُ
إذَا تَمَّ فَـازَ العَبْـدُ بـالقُـرْبِ وَالأَجْـرِ

وَخُـذْ مِنْ عُلُومِ الـدِّيْنِ حَـظّاً مُـوَفـراً
فَبِـالعِلْمِ تَسْمُـو في الحَيَـاةِ وفي الحَشْـرِ

وَوَاظِـبْ عَلى دَرْسِ الـقُـرْآن فَـإِنَّ فـي
تِـلاَوَتِـهِ الأَرْبَـاحُ والـشَّـرْحُ لِلصَّـدْرِ

أَلا إِنَّـهُ الـبَـحْـرُ الـمُـحِـيْطُ وَغَـيْـرُهُ
مِنْ الكُتْبِ أَنْـهَـارٌ تُـمَـدُّ مِـنْ البَـحْـرِ

تَـدَبَّـرْ مَـعَـانِـيـه وَرَتِّـلْهُ خـاشِـعـاً
تَفُـوزُ مِنْ الأَسْـرَارِ بـالكَنْـزِ والـذُّخْـرِ

وَكُـنْ رَاهِبـاً عِـنْـدَ الـوَعِـيـدِ وَرَاغِـبـاً
إِذَا مـا تَلَوْتَ الـوَعْـدَ في غَـايَـةِ البِشْـرِ

بَـعِيْـداً عـن الـمَـنْـهِـيِّ مُـجْـتَـنِـبـاً لَـهُ
حَـرِيْصاً على المـأمُورِ في العُسْـرِ وَاليُسْرِ

وَإِنْ رُمْـتَ أَنْ تَـحْـظَى بِـقَـلْـبٍ مُـنَـوَّرٍ
نَقِيٍّ مِنْ الأغيَـارِ فاعْكُف عَلى الـذِّكْـرِ

وَوَاظِـبْ عَلَيْـهِ في الـظلام وفي الضِّيَـا
وفي كُلِّ حَال بِـالـلِّسَـانِ وفـي الـسِّـرِّ

وَصَـفِّ مِـنْ الأَكْـدَارِ سِـرَّكَ إِنـهُ
إِذَا مَـا صَفَـا أَوْلاكَ مَعْنىً مِنْ الفِكْـرِ

وَبِـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ الجَمِيْـلِ تَحِـلُّ في
فَسِيْـحِ العُلى فاسْتَـوْصِ بـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ

وَكُــنْ شَــاكِـراً لِـلّهِ قَـلْبـاً وَقَـالَـبـاً
عَلى فَضْلِهِ إنَّ المَـزِيْـدَ مَـعَ الـشُّكْـرِ
تَــوَكَّــلْ عَـلى مَــوْلاَكَ وَارْضَ بِحُـكْمِـهِ
وَكُنْ مُخْلِصـاً لِلّهِ فـي السِّـرِّ والـجَهْـرِ
قَـنُــوعــاً بِمَــا أَعْـطَاكَ مُسْتَغْنِيـاً بِـهِ
لَـهُ حَـامِـداً في حَـالَيْ العُسْـرِ وَاليُسْـرِ
وَكُنْ بـاذِلاً لِلْفَضْــل سَمْحــاً وَلاَ تَخَفْ
مِـنْ اللّهِ إقْـتَـاراً ولا تَـخْشَ مِـنْ فَـقْـرِ
وَإيَّــاكَ وَالــدُّنْــيَــا فَــإنَّ حَــلاَلَهَـا
حِسَـابٌ وفي مَحْـظُوْرِهَــا الهَتْـكُ لِلسِّـرِّ
وَلاَ تَــكُ عَـيَّــابـاً وَلاَتــكُ حَـاسِــداً
وَلاَ تَــكُ ذا غِشٍّ وَلاَ تَــكُ ذَا غَــدْرِ
وَلاَ تَــطْلُبَــنَّ الــجَـاهَ يـا صَـاحِ إنَّــهُ
شَهِيٌّ وفيْـهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لاَ تَـدْرِي
وَإيَّــاكَ وَالأَطْـمَـاعَ إنَّ قَــرِيْـنَـهـا
ذَلِيْــلٌ خَسِيْسُ القَصْــدِ مُتَّـضِـعُ القَــدْرِ
وَإنْ رُمْــتَ أَمْــراً فَـاسْـأَلِ الـلهَ إنَّــهُ
هُـوَ المُفْضِـلُ الـوَهَّابُ لِلْخَيْـرِ وَالـوَفْـرِ
وَأُوْصِيْــكَ بـالخَمْسِ التِي هُنَّ يـا أَخِيْ
عِــمَــادٌ لِـدِيْـنِ الــلهِ واسِـطَةُ الأَمْــرِ
وَحَــافِظْ عَـلَيْهَــا بــالـجمـاعَــةِ دائِـمـاً
وَوَاظِبْ عليْهَــا في العِشَـاءِ وفي الفَجْــرِ

وَقُمْ في ظَلاَمِ اللَيْلِ لِلهِ قانِتاً
وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمْ صَلاَتَكَ بالوِتْرِ
وَكُنْ تائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
وَمُسْتَغْفِراً في كُلِّ حِيْنٍ مِنَ الوِزْرِ
عَسَى المُفْضِلُ المَوْلَى الكَرِيْمُ بِمَنِّه
يجُودُ على ذَنْبِ المُسِيْئِيْنَ بالغَفْرِ
فَإِحْسَانُهُ عَمَّ الأنامَ وَجُوْدُه
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِيْ
وَصَلِّ عَلى خَيْرِ البَرِيَّةِكُلِّهَا
مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ بالبِشْرِ وَالنُّذْرِ
إنْتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وكُنْ بينَ خَوفٍ والرَّجَا عَاملاً لِمَا
تَخَافُ وَلاَ تَقْنطْ وُثُوقاً بِمَوْعِدِ
تَذَكَّرْ ذُنوباً قَدْ مَضَيْن وَتُبْ لَهَا
وَتُبْ مُطْلقاً مَعْ فَقْدِ عِلْمِ التَّعَمُّدِ
وبادِرْ مَتَاباً قَبْلَ يُغْلَقُ بابُه
وَتُطوَى على الأعمالِ صُحْفُ التزَوُّدِ
فحِيْنَئِذٍ لا يَنْفَعُ المَرْءَ تَوْبَةٌ
إذا عايَنَ الأَمْلاكَ او غَرْغَرَ الصَّدِي
ولا تَجْعَلِ الآمَالَ حِصْناً فَإِنَّها
سَرَابٌ يَغُرُّ الغافلَ الجاهلَ الصَّدِي

فَبَيْنَا هُوَ مُغْتَراً يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
فَيُصْبِحُ نَدماناً يَعَضُّ على اليَدِ
وَتَوْبَةُ حقِّ اللهِ يَسْتَغْفِرُ الفَتى
وَيَندمُ يَنوي لا يَعودُ إلى الرَّدِي
وإنْ كانَ مِمَّا يُوجِبُ الحدَّ ظاهِراً
فسِتْرُكَ أَوْلَى مِنْ مُقِرٍّ لِيُحْدَدِ
وإن تابَ مِنْ غَصْبٍ فيُشرَطُ رَدُّهُ
وَمَعْ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَ يَرْدُدِ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أو قِصاصٍ مَتَابُهُ
بتَمْكِيْنِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا ابْتُدِي
وَتَحْلِيْلُ مَظْلُوم مَتَابٌ لِنَادِمٍ
تَدَارُكُ عُدوانِ اللِسَانِ أَوِ اليَدِ
إنتَهى

وَقَالَ ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنَّ ذَا الايْمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ ها
ذَا كالضَّلالِ وَكُلُّ هَذَا فَانِ
كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
إلَّا وَصُبْحُ رَحِيْلِهِ بِأَذَانِ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ
فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيْعُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لَامِعاً فَكِلاهُمَا أَخَوَانِ

أَوْ كَـالسَّـرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْـآنِ فـي
وَسَطَ الهَجِيْـرِ بِمُسْتَـوَى القِيْعَـانِ
أَوْ كَـالأَمَـانِيْ طَـابَ مِنْهَا ذِكْـرُهَـا
بـالقَـوْلِ وَاسْتِحْضَـارُهَـا بِجَنَـانِ
وَهِيَ الغَـرُوْرُ رُؤُسُ أَمْـوَالِ المَفَـا
لِيْسِ الأُولَى اتَّجَـرُوا بِـلاَ أَثْمَـانِ
أَوْ كَـالطَّعَـامِ يَلَذُّ عِنْـدَ مَسَـاغِـهِ
لَـكِـنَّ عُـقْـبَـاهُ كَـمَـا تَـجِـدَانِ
هَـذَا هُوَ المَثَلُ الذِيْ ضَـرَبَ الرَّسُـو
لُ لَـهَـا وَذَا فـي غَـايَـةِ التِّبْيَـانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَـرَى حَـقِيْقَتَـهَـا فَـخُـذْ
مِـنْـهُ مِـثَـالاً وَاحِـدَاً ذَا شَـانِ
أَدْخِلْ بِجَهْـدِكَ أَصْبُعـاً فِيْ اليَمِّ وانْـ
ـظُرْ مَـا تَعَـلَّقَـهُ إِذَا بِعَـيَـانِ
هَـذَا هُـوَ الـدُّنْـيَا كَـذَا قَـالَ الـرَّسـو
لُ مُمَثِّـلاً وَالحَـقِّ ذُوْ تِبْيَـانِ
وَكَـذَاكَ مَثَّـلَهَـا بِظِـلِّ الدَّوْحِ فـي
وَقْـتِ الحَـرُوْرِ لِقَـائِلِ الرُّكْـبَانِ
هَـذَا وَلَـوْ عَـدَلَـتْ جَنَاحَ بَعُوضَـةٍ
عِنْـدَ الإِلَـهِ الحَـقِّ فـي المِـيْزَانِ
لَـمْ يَسْـقِ مِنْهَا كَـافِـراً مِنْ شَـرْبَـةٍ
مَـاءً وَكَـانَ الحَـقُّ بِالحِـرْمَـانِ

تَـا للَّـهِ مَـا عَقَـل امْرُؤٌ قَـدْ بَـاعَ مَـا
يَبْـقَـى بِمَـا هُـوَ مُضْـمَـحِـلٌ فَـانِ
هَــذَا وَيُفْـتِـى ثُـمَّ يَقْـضِـي حَـاكِمـاً
بالحَـجْـرِ مِـنْ سَـفَـهٍ لِـذَا الإنْسَـانِ
إذْ بَـاعَ شَـيْـئـاً قَـدْرُهُ فَـوْقَ الـذِيْ
يَعْـتَـاضُـهُ مِـنْ هَـذِهِ الاثْـمَـانِ
فَمَـنِ الـسَّـفِيْـهُ حَقِيْقَـةً إنْ كُـنْـتَ ذَا
عَقْـلٍ وَأيْـنَ الـعَـقْـلَ لِسُـكْـرَانِ
وَاللَّهِ لَـوْ أنَّ القُـلُوْبَ شَهِـدْنَ مِـنْ مِـ
ـنَّـا كَـانَ شَـأْنٌ غَـيْـرَ هَـذَا الـشَّـانِ
نَفَسٌ مِـنْ الأَنْـفَـاسِ هَـذَا العَيْـش إنْ
قِسْـنَـاهُ بالـعَـيْـشَ الـطَّـوِيْل الـثَّـانِيْ
يَـا خِسَّةَ الشُّـرَكَـاءِ مَـعْ عَـدَمِ الـوَفَـا
ءِ وَطُـوْلَ جَـفْـوَتِـهَـا مِـنْ الـهِـجْـرَانِ
هَــلْ فِيْـكِ مُعْـتَبَـرُ فَـيَسْـلُو عَـاشِقٌ
بِـمَـصَـارِعِ الـعُـشَّـاقِ كُـلَّ زَمَـانِ
لَـكِنْ عَـلى تِـلْكَ الـعُـيُـونِ غِـشَـاوَةٌ
وَعَـلى الـقُـلُوْبِ أكِـنَّـةُ الـنِّـسْـيَـانِ
وَأخُـوْ الـبَـصَـائِـرِ حَـاضِـرٌ مُـتَـيَـقِّظٌ
مُـتَـفَـرِّدٌ عَـنْ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ
يَسْمُـوا إلى ذَاكَ الـرَّفِيْقِ الأرْفَـعِ الْ
أعْـلَى وَخَـلَّى الـلَّعْـبَ لِـلْصِّـبْـيَـانِ

وَالـنَّـاسُ كُلُّهُـم فَـصِـبْـيَـانٌ وَانْ

بَلَغُـوا سِـوَى الافْـرَادِ وَالـوِحْـدَانِ

وَإِذَا رَأَى مَـا يَشْـتَـهِـيْـهُ يَقُولُ مَـوْ

عِـدُكِ الجِنَـانُ وَجَـدُّ فـي الأَثْمَـانِ

وإِذَا أَبَتْ إِلاَّ الـجِمَـاحَ أَعَـاضَهَـا

بـالعِلْمِ بَعْـدَ حَـقَـائِقِ الإِيْـمَـانِ

ويَـرَى مِن الخُسـرانِ بَيْـعَ الـدَّائِمِ الْـ

بـاقِـي بِـهِ يـا ذِلَّـةَ الـخُـسْـرَانِ

وَيَـرَى مَصَـارِعَ أَهْلِهَـا مِنْ حَـوْلِـهِ

وَقُـلُوْبُـهُـمْ كَـمَـرَاجِـلِ الـنِّـيْـرَانِ

حَسَـرَاتُهَـا هُنَّ الـوُقُـوْدُ فَـإِنْ خَبَتْ

زَادَتْ سَعِيْـراً بِـالـوُقُـوْدِ الـثَّـانِـيْ

جَـاؤُا فُـرَادَى مِثْـلَ مَـا خُلِقُـوْا بِـلاَ

مَـالٍ وَلاَ أَهْـلٍ وَلاَ إِخْـوَانِ

مَـا مَعْهُمُوْا شَيْءٌ سِوَى الأَعْمَالِ فَهْـ

يَ مَـتَـاجِـرٌ لِلنَّـارِ أَوْ لِـجِـنَـانِ

تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَـالُهُمْ شَوْقـاً إِلى الدَّ

ارَيْـنِ سَـوْقَ الخَيْـلِ بِـالـرُّكْـبَـانِ

صَبَـرُوا قَلِيْـلاً فَـاسْتَـرَاحُـوا دَائِمـاً

يَـا عِـزَّةَ الـتَّـوْفِـيْـقِ لِـلانْـسَـانِ

حَمدُوا التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى

عِنْـدَ الصَّبَـاحِ فَحَبَّـذَا الحَمْـدانِ

وخــدَتْ بِهِمْ عَـزَمَــاتُهُمْ نَحْــوَ العُلَى
وَسَــرَوْا فَـمَــا نَــزَلُــوا إلَى نُـعْمَــانِ
بَاعُوا الــذِيْ يَفْنَى مِنْ الخَزَفِ الخَسِيْـ
ـسِ بِــدَائِمٍ مِنْ خَــالِصِ العِقْيَــانِ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْـرِ أَعْـلاَمُ السَّعَـا
دَةِ وَالــهُــدَى يَــا زَلَّــةَ الــحَــيْــرَانِ
فَـتَسَــابَقَ الأَقْــوَامُ وَابْـتَــدَرُوْا لَـهَــا
كَـتَسَــابُقِ الـفُــرْسَــانِ يَــوْمَ رِهَــانِ
وَأَخُــوْ الهُــوَيْنَــا فِيْ الــدِّيَــارِ مُخَلَّفٌ
مَــعْ شَكْلِهِ يَــا خَيْبَــةَ الـكَسْــلاَنِ
إنْتَهَى
آخــر :
قَــوْمٌ مَضَوْا كَـانَتِ الــدُّنْيَـا بهم نُـزَهـاً
والــدَّهْــرُ كــالعِيـدِ وَالأَوْقَــاتُ أَوْقَـاتُ
عَــدْلٌ وَأَمْنٌ وإِحْسَــانٌ وَبَــذْلُ نَــدَى
وَخَــفْضُ عَيشٍ نُـقَـضِّـيْـهِ وَأَوقَــاتُ
مَـاتُـوا وَعِشْنَــا فهُم عَـاشُــوا بِمَــوْتِهِمُ
وَنَــحْنُ فـي صُــوَرِ الأَحْـيَــاءِ أَمْــوَاتُ
لِـلَّهِ دَرُّ زَمَــانٍ نَــحــنُ فـيــهِ فَـقَــدْ
أَوْدَى بِـنَــا وَعَــرَتْنَــا فِيْـهِ نَكَبَــاتُ
جَــوْرٌ وَخَــوْفٌ وَذُلٌ مَــالَــهُ أَمَــدُ
وَعِــيْــشَــةٌ كُــلُّهَــا هَــمٌّ وَآفَــاتُ
وَقَــدْ بُلِيْنَــا بِقَــوْمٍ لا خَــلاَقَ لَهُـمْ
إلى مُــدَارَاتِهِـم تَــدْعُــو الضَّــرُوْرَاتُ

مَـا فِيهِمُ مِنْ كَـرِيمٍ يُـرْتَجى لِنَـدىً
كَـلَّا وَلاَ لَـهُـم ذِكْـرٌ إذَا مَـاتُـوا
لا الـدِّيْنُ يُـوْجَـدُ فِيْهم لاَ وَلاَ لَهُمُوْا
مِن المُرُوءَةِ مَـا تَسْمُـوْ بِـهِ الـذَّاتُ
وَالصَّبْـرُ قَـدْ عَـزَّ وَالآمَـالُ تُـطْمِعُنَـا
وَالـعُمْـرُ يَـمْضِـيْ فَـتَـارَاتٌ وَتَـارَاتُ
وَالمَـوْتُ أَهْـوَنُ مِمَّـا نَحْنُ فِيْـهِ فقَـدْ
زَالَـتْ مِنْ الـنَّـاسِ وَاللّهِ الـمُـرُوآتُ
إنْتَهى

آخـر :

إنَّ الـقَـنَـاعَـةَ كَـنْـزٌ لَـيْسَ بـالـفَـانِـيْ
فَـاغْنَمْ أُخَيَّ هُـدِيْتَ عَـيْشَـهَـا الفَـانِ
وَعِشْ قَنُـوعـاً بِـلا حِـرْصٍ وَلاَ طَمَـعٍ
تَـعِشْ حَمِيْـداً رَفِيْـعَ الـقَـدْرِ وَالشَّـانِ
لَـيْسَ الغَـنِيُّ كَثِيْـرَ الـمَـالِ يَـخْـزُنَـهُ
لِـحَـادِثِ الـدَّهْـرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الـشَّـانِيْ
يُـجَمِّـعُ الـمَـالَ مِنْ حِـلٍّ وَمِنْ شُبَـهٍ
وَلَـيْسَ يُـنْـفِـقُ فِـي بِـرٍّ وَإِحْـسَـانِ
يَشْقَى بِـأَمْـوَالِـهِ قَبْـلَ المَمَـاتِ كَمَـا
يَشْقَى بِهَـا بَعْـدَه في عُـمْـرِهِ الثَّـانِيْ
إنَّ الـغَـنِـيَ غَـنِـيُّ الـنَّفْسِ قَـانِعُـهَـا
مُـوَفَّـرُ الـحَظِّ مِـنْ زُهْـدٍ وَإِيْـمَـانِ
بَـرٌّ كَـرِيْـمٌ سَخِيُّ الـنَّفْسِ يُنْفِقُ مَـا
حَـوَتْ يَـدَاهُ مِن الـدُّنْـيَـا بِـإِيْـقَـانِ

مُـنَـوَّرُ الـقَـلْـبِ يَـخْـشَـى اللّهَ يَـعْـبُـدُهُ
وَيَـتَّـقِـيْـهِ بِـإِسْـرَارٍ وَاعْـلَانِ
مُـوَفَّـقٌ رَاسِـخٌ فـي الـعِـلْمِ مُـتَّبِـعٌ
إِثْـرَ الـرَّسُـوْلِ بـإِخْـلَاصٍ وَاحْسَـانِ
إنْتَهَى

آخـر :

يَا بَاغِيَ الإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ لِيَفُـوزَ منه بِغَـايَةِ الآمَـالِ
انْظُرْ إِلَى هَـدْيَ الصَّحَابَةِ والذي كـانُوا عليه فـي الزَّمـانِ الخَالِ
واسْلُكْ طَـرِيْقَ القَـوْمِ أينَ تَيَمَّمُوا خُـذْ يَمْنَةً فالـدَّربُ ذاتُ شَـمَالِ

تَـاللهِ مَـا اخْتَـارُوا لأنفُسِهِمْ سِوَى
سُبْـلَ الهُدَى في القَـوْلِ والأَفْعَالِ
دَرَجُـوا عَلَى نَهْجِ الـرَّسُولِ وَهَـدْيِهِ
وَبِـهِ اقْتَـدَوْا في سَـائِرِ الأَحْـوَالِ
نِعْمَ الـرَّفِيْقُ لِطَالِبٍ يَبْغِي الهُـدَى
فَمَـآلُهُ في الحَشْـرِ خَيْرُ مَـآلِ
الـقَـانِتِيْنَ الـمُـخْـبِـتِـيْـنَ لِـرَبِّـهِـمْ
النَاطِقِيْنَ بِأَصْدَقِ الأَقْوَالِ
التَّارِكِيْنَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِ ءٍ
وَالـعَـامِلِيْـنَ بِـأَحْـسَـنِ الأَعْـمَـالِ
أهْـوَاءُهُـمْ تَبَـعٌ لِـدِيْـنِ نَـبِـيِّـهِـمْ
وسِـوَاهُـم بـالضِّـدِ مِن ذِي الحَـالِ
مـا شَـابَهُمْ في دِيْنِـهِم نَـقْصٌ وَلَا
في قَـوْلِهِمْ شَطْحُ الجَهُـول الغَـالِ

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
فَلِذَاكَ مَا شَابُوا الهُدَى بِضَلاَلِ

وسِوَاهُمُ بالضِّدِ في أَحْوَالِهِمْ
تَرَكُوا الهُدَى وَدَعَوا إِلَى الإِضْلاَلِ

فَهُمْ الأَدِلَةُ لِلْحَيَارَى مَن يَسِرْ
بِهُدَاهُمُ لَم يَخْشَ مِن إِضْلاَلِ

وهُمُ النُّجُومُ هِدَايَةً وإضَاءَةً
وعُلُوَ مَنْزِلَةٍ وَبُعْدَ مَنَالِ

يَمْشُوْنَ بَيْنَ الناسِ هَوْنَاً نُطْقُهُمْ
بالحَقِّ لا بِجَهَالَةِ الجُهَّالِ

حِلْمَاً وَعِلْمَاً مَعْ تُقىً وَتَواضِعٍ
وَنَصِيْحَةٍ مَعْ رُتْبَةِ الإِفْضَالِ

يُحْيُونَ لَيْلَهُم بِطَاعَةِ رَبِهِمْ
بِتِلاَوَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤالِ

وَعُيُونُهُمْ تَجْرِيْ بِفَيْضِ دُمُوْعِهِمْ
مِثْلَ انْهِمَالِ الوابِلِ الهَطَّالِ

في اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وعِنْدَ جِهَادِهِمْ
لِعَدُوِّهِمْ مِن أَشْجَعِ الأَبْطَالِ

وإِذَا بَدَا عَلَمُ الرِّهَانِ رَأَيْتَهُمْ
يَتَسَابَقُونَ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ

بِوُجُوْهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
وَبِهَا أَشِعَّةُ نُورِهِ المُتَلاَلِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُوْرَةِ الفَتْحِ المُبِيْنِ العَالِ
وبِرَابِعِ السَّبْعِ الطِّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَوْمٌ يُحِبُّهُمُ ذَوُوْا اذلَالِ
وَبَرَاءَةٍ والحَشْرِ فِيهَا وَصْفُهُمْ
وبِهَلْ أَتَى وبِسُورَةِ الأَنْفَالِ
انْتَهَى

آخر :

رَأَيْتُكَ فِيْمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ
وراسُك مِن مَاءِ الخَطِيْئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارَي بِجُدْرَانِ البُيوتِ عن الوَرَى
وأنتَ بِعَيْنِ اللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوْا بِهَا
ولم تَخْشَ عَيْنَ اللهِ وَاللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِن قَبِيْحٍ قَدْ كَفَى اللهُ شَرَّهُ
أَلَا إِنهُ يَعْفُو القَبِيْحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كمْ تَعَامَى عَنْ أُمورٍ مِنْ الهُدَى
وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الهَوى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُوْنَهُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
ولكن عَلَيْكَ الشُّكرُ إنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
مِن اللَّهْوِ في اللذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَا هِيَ إلا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شُرْبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الفَتَى المُغْتَرَّ لم يَدْرِ أَنَّهُ
تَرُوحُ عليهِ الحَادِثَاتُ وَتُبْكِرُ
أَجِدُّكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهْوُ غَالِبٌ
عَلَيْكَ وَأَمَّا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
إنْتهى

وَقَالَ ابْنُ القَيِّمْ :

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ بالأُولَى
جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ احْسَانِ
لَا تَسْبِيَنَّكَ صُوْرَةٌ مَنْ تَحْتَهَا الد
دَّاءُ الدَّفِيْنُ تَبُوْءُ بِالخُسْرَانِ
قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُوْرَةِ الإِنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلأَنْذَالِ وَالأذالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُوْنِ ذِيْ الأَحْسَانِ
مَا ثَمَّ مِنْ دِيْنٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُوْرٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا العَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَها
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ

إنْ قَصَّرَ السَّاعِيْ عَلَيْهَا سَاعَةً
قَالَتْ وَهَلْ أوْلَيْتَ مِنْ إحْسَانِ
أوْرَامَ تَقْوِيْماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيْجِ وَالنُّقْصَانِ
أفْكَارُهَا فِي المَكْرِ وَالكَيْدِ الَّذي
قَدْ حَارَ فِيْهِ فِكْرَةُ الانْسَانِ
فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيْقٌ تَحْتَهُ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأثْمَانِ
فَالنَّاقِدُوْنَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
وَالنَّاسُ أكْثَرُهُمْ مِنَ العِمْيَانِ
أمَّا جَمِيْلاتُ الوُجُوهِ فَخَائِنَا
تُ بُعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلأخْدَانِ
وَالحَافِظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
قَدْ أصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ
انْتَهى

وقال:

يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالِباً
لِوِصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الحَيَوانِ
لَو كُنْتَ تَدْرِي مَن خَطَبْتَ وَمَن طَلَبْـ
ـتَ بَذَلْتَ ما تَحْوِي مِنَ الأثْمَانِ
أوْ كُنْتَ تَدْرِي أيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْـ
ـتَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأجْفَانِ

وَلَقَـدْ وَصَفْتُ طَـرِيْقَ مَسْكَـنِهَـا فـإِنْ
رُمْـتَ الـوِصَـالَ فـلا تَكُـنْ بـالـوَانِـي
أَسْـرِعْ وَحُـثَّ السَّيْـرَ جَهْـدَكَ إِنَّمَـا
مَـسْـرَاكَ هَـذَا سَـاعَـةٌ لِـزَمَـانِ
فـاعْشِقْ وَحَـدِّثْ بـالـوِصَـالِ النَّفْسَ وَابْـ
ـذِلْ مَـهْـرَهَـا مَـا دُمْـتَ ذا إِمْـكَـانِ
واجْعَـلْ صِيَامَـكَ قَبْـلَ لُقْيَـاهَـا وَيَـوْ
مَ الـوَصْـلِ يَـوْمَ الفِـطْرِ مِن رَمَضَـانِ
واجْعَـلْ نُعُـوتَ جَمَـالِهَـا الحَـادِي وسِـرْ
تَـلْقَـى الـمَخَـاوُفَ وَهِـيَ ذَاتُ أَمَـانِ
لاَ يُـلْهِيَـنَّـكَ مَـنْـزِلٌ لَـعِـبَـتْ بِـهِ
أَيْـدِي الـبِـلاَ مِـن سَـالِـفِ الأَزْمَـانِ
فَـلَقَـد تَـرَحَّـلَ عَنـه كُـلُّ مُـسَـرَّةٍ
وَتَـبَـدَّلَـتْ بـالـهَـمِّ والأَحْـزَانِ
سِـجْنٌ يَـضِيْـقُ بِـصَـاحِـبِ الإيـمـانِ لا
كِـنْ جَـنَـةُ الـمَـأْوَى لِـذِي الـكُـفْـرانِ
سُـكَّـانُهـا أَهْـلُ الـجَـهَـالَـةِ والـبَـطَا
لَـةِ والـسَّـفَـاهَـةِ أَنْـجَسُ الـسُّـكَـانِ
وَأَلَـذُّهُـم عَـيْـشـاً فَـأَجْـهَـلُهُـم بِـحَـ
ـقِ الـلـهِ ثـم حَـقَـائِـقِ الـقُـرآنِ

عَمْـرتْ بِهِم هَـذِي الـدِيـارُ وَأَقْفَـرَتْ
مِـنـهـم رُبُـوعُ الـعِـلْمِ والايـمـانِ
قَـد آثَـرُوا الـدُنْـيـا ولَـذَةَ عَيْـشِـهَـا الْـ
فَـانِي على الجنـاتِ والـرِضـوانِ
صَحِبُـوا الأمـانِيَ وابْتُـلُوا بحُـظُوظِـهِم
وَرَضُـوْا بـكُـلِ مَـذَلَّـةٍ وَهَـوانِ
كَـدْحـاً وَكَـداً لا يُـفَـتُّـرُ عَـنْـهُـم
مـا فـيـه مِـن غَـمٍّ ومِـن أَحْـزَانِ
والله لَـو شَـاهَـدتَ هَـاتِيْـكَ الصُـدُو
رِ رَأَيْـتَـهَـا كَـمَـراجِـلِ الـنِـيْـرَانِ
وَوَقُـودُهَـا الشَّهَـواتُ والـحَسَـراتُ والْآ
لامُ لا تَـخْـبُـو مَـدَى الأَزْمَـانِ
أَبْـدَانُـهـم أَجْـدَاثُ هَـاتِيْـكَ النُـفُـو
سِ الـلاَّءِ قَـد قُـبِـرتْ مَـعَ الأَبْـدَانِ
أَرْوَاحُـهُـمْ في وَحْـشَـةٍ وَجُـسُـوْمُـهُـم
في كَـدْحِهَـا لا في رِضَـا الـرحمنِ
هَـرَبُـوا مِن الـرِّقِ الـذي خُلِقُـوا لَـهُ
فَـبُـلُوا بِـرِقِ الـنَّـفْسِ والـشَّـيْـطَانِ
لا تَـرْضَ مـا اخْتَـارُوا هُمُ لِنُفُـوسِهِم
فَـقَـدِ ارْتَـضُـوا بـالـذِلِ والـحِرمـانِ

لَـوْ سَـاوَتْ الـدنيـا جَنَـاحَ بَعُـوضَـةٍ
لـم يَسْقِ منهـا الـربُّ ذَا الكُـفْـرَانِ
لَـكِـنَّـهَـا والـلهِ أَحْـقَـرُ عِـنْـدَهُ
مِن ذَا الجَنَـاحِ القَـاصِـرِ الـطَّيَـرَانِ
ولقـد تَـوَلَّتْ بَعـدُ عن أَصْحَـابِهـا
فـالسَّعْـدُ منهـا حَـلَّ بـالـدُّبَـرانِ
لا يُـرتجى منهـا الـوَفَـاءُ لِصَبِهَـا
أَيْـنَ الـوَفَـا مِـن غَـادِرٍ خَـوَّانِ
طُبِعَتْ عَلى كَـدْرٍ فَكَيفَ يَنَـالُهَـا
صَـفـوٌ أَهَـذَا قَطُّ فـي إمـكَـانِ
يـا عـاشِقَ الـدُنيـا تَـأَهَّبْ لِلَّذِي
قَـد نَـالَـه الـعُـشَـاقُ كُـلَّ زَمَـانِ
أَوْ مَـا سَمِعْتَ بَـل رَأَيْتَ مَصَـارِعَ الْـ
ـعُـشَّـاق مِن شَـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ
إنْتَهى

آخـر :
لِيَبْـكِ رسـولَ الـلهِ مَن كـان بَـاكِيَـا
ولا تَـنْسَ قَبـراً بـالـمـديـنـةِ ثَـاوِيَـا
جَـزَى اللهُ عنَّـا كُـلَّ خيـرٍ محمـداً
فـقـد كـان مَهْـدِيـاً دَلِيْـلاً وَهَـادِيَـا
وَلَنْ تسْـرِيَ الـذِكْـرى بمَـا هُـو أهلُهُ
إذا كُنْـتَ لِـلْبَـرِّ الـمُـطَهَّـرِ نَـاسِـيَـا
أَتَنْسَى رَسُـولَ اللهِ أَفضَـلَ مَن مَشَى
وآثَـارُهُ بـالـمَسْجِـدَيْـنِ كَـمَـا هِيَـا

وكـان أَبَـرَّ النـاس بـالنـاسِ كُـلِّهـم
وَأَكْـرَمَـهُـم بَـيْـتـاً وشـعِـبْـاً وَوَادِيـا

تَـكَـدَّرَ مِـن بَـعـدِ الـنـبـيِ مُـحَـمَّـدٍ
عليـهِ سـلامُ اللهِ مَـا كَـانَ صَـافِـيَـا

فَـكَم مِـن مَـنَـارٍ كَـانَ أوضَـحَـهُ لَـنَـا
ومِـن عَـلَـمٍ أَمْـسَـى وَأَصْـبَـحَ عَـافِـيَـا

رَكَـنَـا إلى الـدُنْـيَـا الـدَّنِيَّـةِ بَعْـدَهُ
وكَـشَّفَـتِ الأَطْـمَـاعُ مِـنَّـا الـمَـسَـاوِيَـا

وَإِنَّـا لَـنُـرْمَـى كُـلَّ يَـومٍ بِـعَـبْـرَةٍ
نَـراهـا فَـمَـا نَـزْدَادُ إلاَّ تَـمَـادِيَـا

نُـسَـرُ بِـدَارٍ أَوْرَثَـتْـنَـا تَـضَـاغُـنَـا
عَـلـيـهَـا وَدَارٍ أَوْرَثَـتْـنَـا تَـعَـادِيَـا

إِذَا المَـرْءُ لم يَلْبَسْ لِبَـاسـاً مِن التُقَى
تَـقَـلَّبَ عُـرْيـانـاً وإنْ كَـانَ كَـاسِـيَـا

أَخِيْ كُنْ عَلى يَـأْسٍ مِن النـاسِ كُلِّهِم
جَـمِيعـاً وكُنْ مَـا عِشْتَ لِلهِ رَاجِـيَـا

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـلهَ يَـكْـفِـيْ عِـبَـادَهُ
فَـحَـسْـبُ عِـبَـادِ الـلهِ بـالـلهِ كَـافِـيَـا

وكَمْ مِن هَـنَـاتٍ مَـا عَلَيْـكَ لَـمَستَهَـا
من النـاس يومـاً أَوْ لَمسْتَ الأفَـاعِيَـا

أَخِي قَـد أَبَى بُخْلِي وَبُـخْلُكَ أَنْ يُـرَى
لِـذِي فَـاقَـةٍ مِـنِي ومِـنْـكَ مُـوَاسِـيَـا

كِـلاَنَـا بَـطِيْنٌ جَنْبُـهُ ظَـاهِـرُ الكِبِسى
وفي النـاسِ مَن يُمْسِي وَيُصْبِـحُ طَـاوِيَـا
كَـأَنَّـا خُـلِقْـنَـا لِـلْبَـقَـاءِ وَأَيُّـنَـا
وإنْ مُـدَّتِ الـدُّنْيَـا لَـهُ لَيْسَ فَـانِـيَـا
أَبَى المـوتُ إلاَّ أنْ يَكُـونَ لِمَنْ ثَـوى
مِن الخَلقِ طُـراً حَيْثُمَـا كَـانَ لاَقِـيَـا
حَسَمْتَ المُنَى يـا مَـوْتُ حَسْمـاً مُبرِّحـاً
وَعَلَمْتَ يَـا مَـوْتُ الـبُكَـاءَ البَـواكِيَـا
وَمَـزَّقْـتَـنَـا يـا مَـوْتُ كُـلَّ مُـمَـزَقٍ
وعَـرَّفْتَنَا يَـا مَـوتُ مِنْـكَ الـدَوَاهِيَـا
أَلاَ يَا طَوِيـلَ السَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَـاهِيـاً
وَأَصْبَحـتَ مُغْتَـراً وَأَصْـبَـحْـتَ لاَهِـيَـا
أَفِي كُـلِّ يَـومٍ نَحْـنُ نَـلْقَـى جَـنَـازَةً
وفي كُـلِّ يَـومٍ نَحْنُ نَسْـمَـعُ نَـاعِيَـا
وفي كُلِّ يَـومٍ مِنْـكَ نَـرْثِى لِمُعْـوِلٍ
وفي كـلِّ يَـومٍ نحنُ نُسْعِـدُ بَـاكِيَـا
أَلاَ أَيُّـهَـا البَـانِـي لِغَـيْـرِ بَـلاَغِـهِ
أَلاَ لِخَـرَابِ الـدهـرِ أَصْبَحْتَ بَـانِيَـا
أَلا لِـزَوَالِ العُمْـرِ أَصْبَحْـتَ جَـامِعـاً
وَأَصبَحْـتَ مُخْتَـالاً فَخُـوراً مُبَـاهِيَـا
كَـأَنَّـكَ قَـد وَلَيْتَ عن كُلِّ مَـا تَـرَى
وخُـلِّفْتَ مَن خَلَّفْتَـهُ عَنْـكَ سَـالِيَـا
إِنْتَهَى

آخر:

يا مَن يَطُوفُ بكَعْبَةِ الحُسْنِ التي
حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ والأَرْكَانِ

وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً بَيْنَ الصَّفَا
وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لاَ العَلَمَانِ

وَيَرُوْمُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلى مِنَى
والخَيْفُ يَحْجِبُه عن القُرْبَانِ

فَلِذَا تَراهُ مُحْرِماً أَبَداً وَمَوْ
ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي

يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرداً عن حِبِّهِ
مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيْعَ قِرَانِ

فَيَظَلُّ بالجَمَراتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُل زَمَانِ

والناسُ قَد قَضَّوْا مَناسِكَهم وَقَدْ
حَثُّوا رَكائِبَهم إلى الأَوْطَانِ

وَحَدَتْ بهِم هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ
نَحْوَ المَنَازِلَ أَوَّلَ الأَزْمَانِ

رُفِعَتْ لَهُمْ في السَّيْرِ أَعْلاَمُ الوِصَا
لِ فَشَمَّرُوْا يَا خَيْبَةَ الكَسْلاَنِ

وَرَأَوا عَلى بُعْدٍ خِيَاماً مُشْرِفَا
تٍ مُشْرِقَاتِ النُّوْرِ والبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوْا
فِيْهِنَّ أَقْمَاراً بِلاَ نُقْصَانِ
مِن قَاصِراتِ الطَّرْفِ لا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِن سَائِرِ الشُّبَّانِ
قَصَرَتْ عَليهِ طَرْفَهَا مِن حُسْنِهِ
والطَرَفُ في ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلِيهِ طَرْفَهُ
مِن حُسْنِهَا فالطَّرْفُ لِلذُّكْرانِ
والأَولُ المَعْهُودُ مِن وَضْعِ الخِطَا
بِ فلا تَحُدْ عَن ظَاهِرِ القُرْآنِ
وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إشَارَتُه عَلَى الثْ
ثَانِي فَتِلْكَ إشَارَةٌ لِمَعَانِي
هَذَا وَلَيْسَ القَاصِراتُ كَمَنْ غَدَتْ
مَقْصُورةً فَهُمَا إذاً صِنْفَانِ
يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذِّبِ في الأُلَى
جُرِّدْنَ عن حُسْنٍ وَعَن إحْسَانِ
لا تَسْبِيَنَّكَ صُوْرَةٌ مِن تَحْتِهَا الدَّ
دَاءُ الدَّفِيْنُ تَبُوءُ بالخُسْرَانِ
قَبُحَتْ خَلاَئِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ في صُوْرَةِ الإنْسَانِ

تَـنْـقَـادُ لِـلأَنْـذَالِ والأَرْذَالِ هُـمْ
أَكْـفَـاؤُهَـا مِـن دُونِ ذِي الاحـسـانِ

مـا ثَـمَّ مِـن دِيْـنٍ ولا عَـقْـلٍ ولا
خُـلُقٍ ولا خَـوفٍ مِـن الـرحـمـنِ

وَجَـمَـالُـهـا زورٌ وَمَـصْـنُـوعٌ فـإِنْ
تَـرَكْـتُـه لم تَـطْـمَـح لَـهـا العَـيْـنَـانِ

طُبِعَـتْ عَلى تَـرْكِ الـحِفَـاظِ فَـمَـالَهَـا
بِـوَفَـاءِ حَـقِ الـبَـعْـلِ قَطُّ يَـدَانِ

إِن قَـصَّـرَ الساعِي عَـلَيْهَـا سَـاعَـةً
قَـالَتْ وَهَـلْ أَوْلَيْـتَ مِـنْ إِحْسَـانِ

أَو رَامَ تَـقْـوِيمـاً لَـهَـا اسْتَعْصَتْ ولَمْ
تَقْبَـلْ سِـوى الـتَّعْـوِيْـجِ والـنُّقْصَـانِ

أَفْكَـارُهَـا في المُكْـرِ والـكيـدِ الـذي
قَـدْ حَـارَ فِـيـهِ فِـكْـرَةُ الانـسـانِ

فَـجَـمَـالُـهـا قِـشْـرٌ رَقِـيْـقٌ تَـحْـتَـهُ
مـا شِئْتَ مِن عَيْـبٍ ومِـن نُـقْـصَـانِ

نَـقْـدٌ رَديءٌ فَـوْقَـهُ مِـن فِـضَّـةٍ
شـيءٌ يُـظَنُّ بـه مِـن الأَثْـمَـانِ

فـالـنَّـاقِـدُوْنَ يَـرَوْنَ مَـاذَا تَـحْـتَـهُ
والـنـاسُ أَكْـثَـرُهُـم مِن الـعُـمْـيَـانِ

أَمَّـا جَـمِـيْـلاَتُ الـوُجُـوهِ فَـخَـائِـنَـا
تُ بُـعُـولَـهِـنَّ وَهُـنَّ لِـلأَخْـدَانِ

والـحَـافِـظَاتُ الغَـيْـب مِـنْـهُـنَّ الـتِـي
قَـدْ أَصْـبَـحَـتْ فَـرْداً مِـنْ الـنِـسْـوَانِ

فـانْـظُرْ مَصَـارِعَ مَن يَلِيْـكَ وَمَن خَـلا
مِـن قَـبْـلُ مِـن شِـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

وارْغَـبْ بِعَـقْلِكَ أن تَـبِيْـعَ الـغَـالِي الـْ
بَـاقِي بِـذَا الأَدْنَى الـذِي هُـو فَـانِـي

إنْ كَـانَ قَدْ أَعْيَـاكَ خُـودٌ مِثْـلَ مَـا
تَـبْـغِـي وَلَـم تَـظْفَـرْ إلَـى ذَا لآنِ

فـاخْـطُبْ مِن الـرحمن خُـوْداً ثُمَّ قَـدْ
دِمْ مَـهْـرَهَـا مَـا دُمْـتَ ذَا إِمْـكَـانِ

ذَاكَ الـنِكَـاحُ عَـلَيْـكَ أَيْـسَـرُ إن يَـكُـنْ
لَـكَ نِـسْـبَـةٌ لِـلْعِـلْمِ والإِيْـمَـانِ

والـلهِ لـم تُـخْـرَجْ إلى الـدُنْـيَـا لِـلَّذْ
دَةِ عَـيْـشِـهَـا أَوْ لِـلْحُـطَام الـفَـانِـي

لَكِنْ خـرَجْـتَ لِكَـيْ تُعِـدُّ الـزَاد لِلْ
أُخْـرَى فَـجِـئْـتَ بِـأَقْـبَـحِ الـخُـسْـرَانِ

أَهْمَلْتَ جَمْـعَ الـزَّادِ حَتَّـى فَـاتَ بَـلْ
فَـاتَ الـذِيْ أَلْـهَـاكَ عَـن ذَا الـشَّـانِ
إنْتَهَى

آخـر :

تَـذَكَّـرْ ولا تَنْـسَ المَـعَـادَ وَلاَ تَكُـنْ
كـأنَّـكَ مُخَـلىً لِلْمَـلاعِـبِ ممـرَج

وَلاَ تَنْـسَ إذْ أنْـتَ المُـوَلْـوَلُ حَـوْلَـهُ
وَنَفْسُـكَ مِـن بَـيْنِ الجَـوَانِـحِ تَخْـرُجُ

وَلاَ تَنْـسَ إذ أنْـتَ المُسَـجَّـى بِشَوْبِـهِ
وإذْ أنْـتَ في كَـرْبِ السِّيَاقِ تُحَشْـرِجُ

وَلاَ تَنْـسَ إذْ أنْـتَ المُـعَـزَّى قَـرِيبُـهُ
وإذْ أنْـتَ في بِيْـضٍ مِن الرَّيْـطِ مُـدْرَجُ

ولا تَنْسَ إذ يَهْـدِيكَ قَـوْمٌ إلى الثَّرَى
إذا مَـا هَدَوْكَـاهُ انْثَنَـوْا لم يُعَـرِّجُـوْا

ولا تَـنْسَ إذْ قَـبْـرٌ وإذْ مِـن تُـرَابِـهِ
عَـلَـيْـكَ بِـهِ رَدْمٌ وَلِـبْـنٌ مُـشَـرَّجُ

ولا تَنْسَ إذْ تُكْسَى غَـداً مِنْـهُ وَحْشَـةً
مَـجَـالِسُ فِيهِنَّ الـعَنَـاكِبُ تَنْسِـجُ

ولا بُــدَّ مِن بَيْـتِ انقِـطَاعٍ وَوَحْـدَةٍ
وانْ سَـرَّكَ البَيْتُ العَتِيْـقُ المُـدَبَّـجُ

ألا رُبَّ ذِيْ طِمْـرٍ غَـداً في كَـرَامَـةٍ
وَمَـلْكٍ بِـتِـيْـجَـانِ الـهَـوَانِ مُـتَـوَّجُ

لَعَمْـرُكَ مَـا الـدُّنْيَـا بِـدَارِ إقَـامَـةٍ
وإنْ زَخْـرَفَ الغَـاوُوْنَ فِيْهَـا وَزَبْـرَجُـوا

إنتَهَى

آخـر :

إنْ كُنْتَ تَـطْمَـعُ فـي الحَـيَـاةِ فَهَـاتِ
كَمْ مِن أبٍ لَـكَ صَـارَ فـي الأمْـوَاتِ

مَـا أَقْـرَبَ الشَّيءَ الجَـدِيْـدَ مِنَ البِلَى
يَـومـاً وَأَسْـرَعَ كُـلَّ مَـا هُـوَ آتِ
اللَّيْـلُ يَعْـمَـلُ وَالنَّهَـارُ وَنَـحْـنُ عَـمْـ
ـمَـا يَعْـمَـلانِ بِـأَغْـفَـلِ الغَـفَـلاَتِ
يـا ذا الـذِي اتَّخَـذَ الـزَّمَـانَ مَـطِيَّـةً
وخُـطَا الـزَّمَـانِ كَـثِيْـرَةُ الـعَـثَـرَاتِ
مَـاذَا تَـقُـولُ وَلَـيْسَ عِـنْـدَكَ حُـجَّـةٌ
لَـوْ قَـدْ أَتَـاكَ مُـنَـغِّصُ الـلَّذَاتِ
أَوْ مَـا تَـقُـولُ إذا سُئِلْتَ فَـلَمْ تُـجِبْ
وإذا دُعِـيْـتَ وَأَنْـتَ في الـغَـمَـرَاتِ
أَوَ مَـا تَـقُـولُ إِذَا حَـلَلْتَ مَـحَـلَّةً
لَـيْسَ الثِّـقَـاتُ لأَهْـلِهَـا بِـثِـقَـاتِ
أَوَ مَـا تَقُـوْلُ وَلَيْسَ حُكْمُـكَ نَـافِـذَاً
فِـيْـمَـا تُـخَـلِّفُـهُ مِـن الـتَّـرِكَـاتِ
مَـا مَنْ أَحَبَّ رِضَـاكَ عَـنْـكَ بِخَـارِجٍ
حَـتَّـى تَـقَـطَّعَ نَـفْـسُـهُ حَـسَـرَاتِ
زُرْتُ القُبُـورَ قُبُورَ أَهْـلِ المُلْكِ في الـدُّ
دُنْـيَـا وَأَهْـلِ الـرَّتْـعِ في الـشَّـهَـوَاتِ
كَـانُـوا مُـلُوْكَ مَـآكِـلٍ وَمَـشَـارِبٍ
وَمَـلابِسٍ وَرَوَائِـحٍ عَـطِرَاتِ

فَـإذَا بِـأَجْسَـادٍ عَـرِيْنَ مِن الكِسَـا
وَبِـأَوْجُـهٍ فـي التُّـرْبِ مُـنْـعَـفِـرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَـا الأرْضُ غَيْـرَ جَمَـاجِمٍ
بِـيْضٍ تَلُـوْحُ وَأَعْـظُمٍ نَـخِـرَاتِ
إنَّ الـمقَـابِـرَ مَـا عَـلِمْتُ لَـمَنْـظِرٌ
يَهْـدِي الشَّجَـا وَيُـهَيِّجُ العَيَـرَاتِ
سُبْحَـانَ مَـنْ قَـهَـرَ العِبَـادَ بقُـدْرَةٍ
بـارِي السُّكُـونِ وَنَـاشِـر الـحَـرَكَـاتِ
إنْتَهَى

آخـر:
عَسَى تَـوْبَـةٌ تُـمْحَى بِهَـا كُـلُّ زَلَّـةٍ
وَتَـغْـسِـلُ أَدْرَانَ الـقُـلُوبِ الـمَـرِيْضَـةِ
أَجِـدَّكَ مَـا الـدُّنْيَـا وَمَـاذَا نَعِيْمُـهَـا
وَهَـلْ هِـيَ إلَّا دَارُ بُـؤْسٍ وَحَـسْـرَةِ
ولـم أَرَى فِيْـهَـا مَـا يَـرُوْقَ بَلَى بِـهَـا
تُـرِيْـقُ دَمَ الأَعْـمَـارِ أَسْـيَـاقُ غَـفْـلَةِ
إذَا أَدْرَكَـتْ فِـيْـهَـا مَـسَـرةُ سَـاعَـةٍ
أَتَـتْـكَ إسَـاءَاتٌ تُـنَـسِيْـكَ بِـالَّـتِي
وَإنْ عَـطَفَتْ فـالعَـطْفُ عَـطْفَ تَـوَهُمٍ
فَـإيَّـاكَ أَنْ تَـغْـتَـرَّ مِـنْـهَـا بِـعَـطْفَـةِ
رَأَيْتَـا أُنَـاسـاً قَـدْ أَنَـاخَتْ بِسَـوْحِهِم
وَقَـالَتْ خُـذُوا مِن زَهْـرَتِي كُـلَّ مُنْيَـةِ
فَغَـرَّتْهُمْ حَتَّـى اسْتَبَـاحُـوا حَـرِيْمَـهَـا
وَحَـطُّوا بِهَـا الأَثـقَـالَ مِن كُـلِّ شَهْـوَةِ

فَمَـا هِيَ إلاَّ أَنْ أَرَتْهُـمْ نَـعِيْـمَهَـا
وَمَـدُّوْا أَعْـنَـاقـاً إلـى كُـلِّ لَـذَّةِ
أَتَتْهُـم فـأَجْلَتْ عَنهُـمُ كُـلَّ شَهْـوَةٍ
أرادُوا وَأَخْـلَتْ مِنْـهُـم كُـلَّ غُـرْفَـةِ
فَـصَـارُوا أَحَـادِيْـثـاً لِـكُـلِّ مُحَـادِثٍ
وَهُمْ سَمَـرُ السُّمَّـارِ في كُـلِّ سَمْـرَةِ
وَلِلْعَيْـنِ كَـانُـوا قُـرَّةً ثُـمَّ أَصْبَحُـوْا
وَهُمْ عِبْـرةٌ تَجْـرِي بِهَـا كُـلُ عَبْـرَةِ
تَـبَـدَّلَ مِـنـهـا كُـلُ شَـيءٍ بـضِـدِّهِ
فَـإِيَّـاكَ أَنْ تَـغْـتَـرَّ فِـيْـهَـا بِـرُتْـبَـةِ
فَصِحَّـتُهَـا والـعِـزُ والـمَـالُ بَـعْـدَهَـا
سَـقَـامٌ وذِلٌ وافْـتِـقَـارٌ بِـقِـلَّةِ
أَرَى هَـذِهِ الأَعْـمَـارَ أَحْـلامَ نـائـمٍ
وَلَـذَّتَـهَـا طَـيْـفـاً أَلَـمَّ بـمُـقْـلَتِـي
أَلَسْتَ تَـرى الأَتْـرَابَ قَـدْ رَحَلُوا إلَى
تُـرابٍ وَحَـلُّوْا فـي مَـنَـازِلِ وَحْـشَـةِ
مُـقِيْـمِيْـنَ فِـيمَـا يَـنْـظُرونَ مَتَـى مَتَـى
تَـرُوْحُ إلـيْـهِـم فـي عَـشِـيٍّ وَبُـكْـرَةِ
وَتُـقْبِـلُ فـي جَيْشٍ قُـصَـارَى مَـرَامِهِـم
نُـزُولُـكَ فَـرْداً حُـفْـرةً أَيَّ حُـفْـرَةِ
وَيَحْثُـو عَـلَيْـكَ الـتُّـرْبَ كُـلُ مُشَيِّـعٍ
ثَـلاثَـاً وَهَـذَا مِـن فِـعَـالِ الأَحِـبَـةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لا أَنِيْسَ بِهَا وَلاَ
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِيْ إِلِيهِ بِتَخُلُّتِي
سِوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَسَأْنَا فَقَابِلْنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةِ
وَصَلَّى عَلَى المُخْتَارِ والآلِ إِنَّهَا
لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ القَصِيْدَةِ
إنْتَهَى

غيره :

لَيْسَ الحَوادِثُ غيرَ أَعْمَالِ امْرِىءٍ
يُجْزَى بِهَا مِن خَيرِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَإِذا أُصِبْتَ بما أُصِبْتَ فلاَ تَقُلْ
أُوذِيتُ مِن زِيدِ الزَّمانِ وعَمْرِهِ
واثْبُتْ فكَمْ أَمْرٍ أَمَضَّكَ عُسْرُهُ
لَيلاً فَبَشَّرَكَ الصبَّاحُ بيُسْرِهِ
ولَكَمْ علَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الفَتَى
مِن سِرِّ غَيْبٍ لا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
فاضْرَعْ إلى اللهِ الكريمِ ولا تَسَلْ
بَشَراً فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضُرِّهِ
واعْجَبْ لنَظْمِيَ والهُمُومُ شَواغِلٌ
يُلْهِينَ عَن نَظْمِ الكَلامِ ونَثْرِهِ
إنْتَهَى

آخَرُ :

إِلَهِي لا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي مُقِرٌّ بالذي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِيْ حِيْلَةٌ ، إِلاَّ رَجَائِي ، وَعَفْوُكَ ، إِنْ عَفَوْتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
فكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي في البَرَايَا ، وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُوْ فَضْلٍ ، وَمَنٍّ

إذا فَكّرْتُ في نَدَمِي عَلَيها ، عَضَضْتُ أنامِلِيْ ، وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النّاسُ بِي خَيْراً ، وَإنِّيْ لَشَرُّ النّاسِ ، إنْ لم تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيا جُنُوناً ، وَأُفْنِي العُمْرَ فيها بالتَّمَنِّي
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ ، كأنِّي قد دُعِيتُ لَهُ ، كأنِّي
وَلَوْ أنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فيها ، قَلَبْتُ لأَهْلِهَا ظَهْرَ المِجَنِّ
إنْتَهَى

قَالَ ابنُ القَيم رَحِمَهُ اللهُ :

وَالجَنَّةُ اسْمُ الجنسِ وهْيَ كَثِيْرَةٌ
جِدًا ولَكِنْ أَصْلُها نَوعَانِ
ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِ مَا حَوتَاهُ مِنْ
حُلْيٍ وَآنِيَةٍ وَمِن بُنْيَانِ
وَكَذَاكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ
حُلْيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلِ أوانِ
لَكِنَّ دارَ الخُلْدِ والمَأْوَى وَعَدْ
نٍ والسلامِ إضَافَةٌ لِمَعانِ
أَوْصَافُها اسْتَدعَتْ إضَافَتَها إلَيْهَا مِدْحَةً مَعَ غَايَةَ التِبْيَانِ

لَكِنَّمَا الفِرْدَوس أَعْلاَهَا وَأَوْ
سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرحمنِ
أَعْلاَهُ مَنْزِلَةٌ لأَعْلَى الخَلْقِ مَنْ
زِلَةً هُوَ المَبْعُوثُ بالقُرْآنِ
وَهِيَ الوَسِيْلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتْبَةً
خَلُصَتْ لَه فَضْلاً مِن الرحمنِ

ولقد أتى في سُورَةِ الرحمنِ تَفْصِيلُ الجِنَانِ مُفَصَّلاً بِبَيَانِ

هِيَ أَرْبَع ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ وَا
يَالِيْهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولانِ

فالأَوْلَيَانِ الفُضْلَيَانِ لأَوْجُهٍ
عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوزَانِ

وإذا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا
فِيْهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

سُبحانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الفِرْدَوسِ عِنْدَ تَكَامُلِ البُنْيَانِ

وَيَدَاهُ أيضاً اتقَنَتْ لِبِنَائِهَا
فَتَبَارَكَ الرحمنُ أَعْظَمُ بَانِي

لَمَّا قَضَى رَبُّ العِبَادِ الغَرْسَ قَا
لَ تَكَلَمِيْ فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ

قَد أَفْلَحَ العبدُ الذي هُوَ مُؤْمِنٌ
مَاذَا ادَّخَرْتَ لَهُ مِن الإحسانِ

إنْتَهى

آخر:

أذَلّ الحِرصُ والطَّمَعُ الرِّقَابَا ، وقَد يَعفُو الكَريمُ ، إذا اسْتَرَابَا

إذا اتَّضحَ الصّوابُ ، فلا تَدَعْهُ ، فإنَّكَ قَلَّمَا ذُقتَ الصَّوابَا

وَجَدْتَ لَهُ على اللَّهَواتِ بَرْداً ، كَبَرْدِ الماءِ حِينَ صَفَا وطَابَا

ولَيس بحاكمٍ مَنْ لا يُبَالي ، أأخطَأ في الحُكُومَةِ أمْ أصابَا

وإنَ لِكُلٍّ تَلْخيْصٍ لَوَجْهاً ، وإنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وإنَّ لِكُلِّ مُطّلَعٍ لَحَداً ، وإنَّ لِكُلِّ ذِي أجَلٍ كِتَابَا

وكُلُّ سَلامَةٍ تَعِدُ المَنَايا ، وكُلُّ عِمارَةٍ تَعِدُ الخَرابَا
وكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوماً ، وما مَلَكَتْ يَداهُ مَعاً تُرابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَينٍ بَها ، إلاّ اضْطِراباً وانْقِلابَا
كَأَنَّ مَحاسِنَ الدُّنْيا سَرابٌ ، وأيُّ يَدٍ تَناوَلت السَّرابَا
وإنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بشَيءٍ تُسَرُّ به ، فإنَّ لَهَا السَّرابَا
فَيا عَجَبَا تَمُوتُ ، وأنتَ تَبْنِي وتَتَّخِذُ المَصانِعَ والقِبَابَا
أَرَاكَ ، وكُلَّمَا فَتَّحْتَ بَاباً مِنَ الدُّنيا ، فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
أَلَمْ تَرَ أنّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ ، تَزِيدُكَ ، مِن مَنِيَّتِكَ ، اقْتِرابَاً
وحُقّ لِمُوقِنٍ بالمَوْتِ أنْ لا يُسَوِّغَهُ الطَّعامَ ، ولا الشَّرَابَا
يُدَبِّرُ ما تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ، بهِ شَهِدَتْ حَوادِثُهُ وغَابَا
أَلَيْسَ اللّهُ في كُلٍ قَرِيباً ؟ بَلَى ! مِن حَيثُ ما نُودِي أَجَابَا
ولم تَرَ سَائِلاً لِلّهِ أَكْدَى ، ولَمْ تَرَ رَاجِياً لِلّهِ خَابَا
رَأَيْتَ الرَّوْحَ جَدْبَ العَيشِ لَمّا عَرفتَ العَيشَ مَخْضاً ، واحْتِلابَا
ولَسْتَ بغَالِبِ الشَّهَوَاتِ ، حَتَّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْراً واحْتِسَابَا
فكُلُّ مُصيبَةٍ عَظُمَتْ وجَلَّتْ تَخِفّ ، إذا رَجَوْتَ لَها ثَوَاباً
كَبِرْنَا أَيُّهَا الأتْرَابُ ، حتى كأنا لم نكُنْ حِيناً شَبَابَا
وكُنَّا كالغُصُونِ ، إذا تَثَنَّتْ مِنَ الرِّيحانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إلى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنا بِدارٍ ، رَأَيتَ لها اغْتِصَاباً واسْتِلابَا
ألَا ما لِلكُهُولِ ولِلتَّصابي ، إذا ما اغْتَرّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إلى خِضابِ الشَّيبِ مِنّي وإنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الخِضَابَا

إنْتَهى

آخر :

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ القَبرِ المشِيدْ هَلْ وَجَدْتَ اليومَ فِيهِ مِن مَزِيدْ
وهَلِ البَاطِنُ فيهِ مِثْلَ مَا هُوَ في الظَّاهِرِ تَزْوِيقاً وَشِيدْ

وهَلِ المُضْجَعُ فيْهِ لَيِّنٌ أوْ سَعِيْرٌ مالَهَا فيه خُمُــوْدْ
وهَلِ الأرْكَانُ فِيه بِالتُّقَـى نَيِّراتٌ أوْ بأعْمَالِكَ السُّوْدْ
لَيْتَ شِعْرِيْ سَاكِن القَبْرِ المشَيْدْ أشَقِيٌّ أنْتَ فيه أمْ سَعِيْدْ
أقَرِيْبٌ أنْتَ مِن رَحْمَةِ مَنْ وَسِعَ العَالَمَ إحْسَانًا وجُوْدْ
أمْ بَعِيْدٌ أنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طُرِقَتْ دَارُكَ بالوَيْلِ البَعِيْـدْ
ولَقَـدْ حَلَّ بأرْجَـائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُوْدْ
أيُّهَـا الغَافِلُ مِثْلِيْ والِىَ كَمْ تَعَامَي وتَلَوِّي وَتَحِيْدْ
أُذْنُ فاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أحْرُفاً خَرَجَتْ وَيْحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيْدْ
صَرَعَتْــهُ فِكْــرَةٌ صَادِقَــةٌ وهُمُوْمٌ كُلَّمَا تَمْضِيْ تَعُوْدْ
ونَدَامَاتٌ لِأيَّــامٍ مَضَــتْ هُوَ مِنْهَـا فِي قِيَامٍ وقُعُوْدْ
وغَداً تَرْجِعُ مِثْلِيْ فِاتَّعِـظْ بِيْ وإلاَّ فَامْضِ وأعْمَلْ مَا تُرِيْدْ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فإن لَمْ تَرَهُ سَيَراهُ بَصَــرٌ مِنْكَ حَدِيْدْ
إنْتَهَى

قال بعضهم :

وَعَبْـدُ الهَـوَى يَمْتَـازُ مِن عَبْـدِ رَبِّـهِ
لَـدَى شَهْـوةٍ أوْ عِنْـدَ صَـدْمِ بَلِيَّـةِ
بِكِيْـرِ البَـلاَ يَبْـدُوْ مِن التِّبْرِ حُسْنُـهُ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النَّحسِ فِي كُلِّ مِحْنَةِ
خَـلاَ مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِـرَامٍ تَدَرَّعُـوا
دُرُوْعَ الرِّضَا والصَّبْـرِ في كُلِّ شِـدَّةِ
وَلاَقَوْا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الهَوَى
وَرَاحُـوْا وَقَدْ أرْوَوْا مَوَاضِيْ الأسِنَّـةِ
وَسَـاقُوْا جِيَـادَ الجِدِّ عِنْـدَ اشْتِيَـاقِهِمْ
وَأرْخَـوْ لَهَـا نَحْـوَ العُـلاَ لِـلأعِنَّـةِ

سَمَوْا فاعْتَلَوْا بِيْضَ المَعَالِيْ عَوَالِياً
بِبِيْضِ العَوَالِيْ فِي القُصُوْرِ العَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ أَتعَبُوْا النَّفسَ فِي السُّرَى
وفَازُوْا بِمَا نَالُوْهُ فَوْقَ الأَسِرَّةِ
بِذُلٍّ أُنِيْلُوْا العِزَّ وَالجُهْدِ رَاحَةً
وَفَقْرٍ غِنَىً والحُزْنِ كُلَّ مَسَرَّةِ
وَطَيِّبَ عَيْشٍ بالطَّوى ثُمَّ بالظَّمَا
شَرَابَ كُؤُوسٍ حَالِيَاتٍ هَنِيَّةِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضٍ أنِيْقَةٍ
لَهُمْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا قُطُوْفُ تَدَلَّتِ
جَنَوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِياً لَا يَذُوْقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إلاَّ كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةِ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَماتَتْ عَنِ الهَوَى
وَغَسَّلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءُ دَمْعَةِ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بِيْضِ أثْوَابِ تَوْبَةِ
وَنَالَتْ مُنَاهَا والسَّعَاداتِ كُلَّهَا
فَيَا سُعْدَ نَفْسٍ أدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتِ
إنْتَهَى

آخر:

قَدْ أمْسَتِ الطَّيْرُ والأَنْعَامُ آمِنَةً
والنُّونُ فِي البَحْرِ لَمْ يُخْبَأْ لَهَا فَزَعُ
وَالآدَمِيُّ بِهَذَا الكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
لَهُ رَقِيْبٌ عَلَى الأَسْرَارِ يَطَّلِعُ

إذا النَّبِيُّونَ والأَشْهادُ قَائِمَةٌ
وَالجِنُ والإنسُ والأَمْلاَكُ قَدْ خَشَعُوا
وطَارَتِ الصُحْفُ في الأَيْدِي مُنَشَّرَةً
فِيْهَا السَّرَائِرُ والأَخْبَارُ تُطَّلَعُ
فَكَيْفَ سَهْوُكَ والأَنْبَاءُ واقِعَةٌ
عمَّا قَلِيْلٍ ولا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أفِي الجِنَانِ وَفَوْزٍ لا انْقِطَاعَ لَهُ
أم الجَحِيْم فَلاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ
تَهْوِي بِسَاكِنَها طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
اذا رَجَوْا مَخْرجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
طَالَ البُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُعُهُم
هَيهاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولا جَزَعُ
لِيْنفَع العِلْمُ قَبْلَ المَوْتِ عَالِمَهُ
قد سَالَ قَوْمٌ بهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
إنْتَهَى

وقَالَ ابْنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإيْمَانِ
يُخْبِرُ عن مُنَادِي جَنّةِ الحَيَوانِ
يا أهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرحمن وَعْ
دٌ هُوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ في المِيْزَانِ

وَكَـذَاكَ قَـدْ أَدْخَلْتَنَـا الجَنـاتِ حِيْ
نَأَجَرْتَنَا مِـنْ مَـدْخَـلِ الـنِـيـرانِ
فـيقـولُ عِـنْـدِي مَـوْعِـدٌ قَـدْ آنَ أنْ
أُعْـطِيْـكُمُـوهُ بِـرَحْـمَتِـيْ وَحَنَـانِـيْ
فَـيَـرَوْنَـهُ مِن بَـعْـدِ كَشْفِ حِجَـابِـهِ
جَـهْـرَاً رَوَى ذَا مُـسْـلِم بِـبَـيَـانِ
وَلَقَـدْ أَتَـانَـا في الـصَّحِيْحَيْـنِ اللَّذي
نِ هُمَـا أَصَـحُّ الكُتْـبِ بَعـدَ قُـرآنِ
بِـروَايَـةِ الـثِّقَـةِ الـصَّـدُوْقِ جَـريـرٍ الْ
بـجَـلِيِّ عَـمَّـن جَـاء بـالـقُـرْآنِ
أَنَّ الـعِـبَـادَ يَـرونَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ
رُؤْيـا الـعِيَـانَ كَـمَـا يُـرَى القَـمَـرَانِ
فـإنْ اسْتَـطَعْتُمْ كُـلَّ وَقْتٍ فـاحْـفَـظُوا الْ
بَـرْدَيْنِ مـا عِـشْـتُـم مَـدَى الأزمـانِ
ولـقـد رَوَى بِـضْـعٌ وَعِـشْـرُوْنَ امْـرُوءٌ
مِـن صَحْـبِ أَحْمَـدِ خِيْـرةِ الـرَّحْـمَنِ
أَخْـبَـارَ هَـذَا البـابِ عَـمَّـنْ قَـد أَتَـى
بِـالـوَحْيِ تَـفْـصِيْـلاً بـلا كِـتْـمَـانِ
وَأَلَـذُ شَـيءٍ لِلْقُـلُوبِ فَـهَـذِهِ الْـــ
أخبارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِـيَ بَهْـجَـةُ الايْـمَـانِ

واللهِ لَـو لاَ رُؤْيَـةُ الـرَّحْمَنِ في الْـ
جَنَّاتِ مـا طَـابَـت لِـذِي الـعِـرْفَـانِ

أَعْلَى النَّعِيْـمِ نَعِيْـمُ رُؤْيَـةِ وَجْهِـهِ
وَخِـطَابُـه فـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوانِ

وَأَشَـدُّ شَـيءٍ في الـعَـذَابِ حِجَـابُـهُ
سُبْحَـانَـهُ عَـن سَـاكِنِـي النِّيْـرَانِ

وإِذَا رَآهُ الـمُـؤْمِـنُـونَ نَـسُـوْا الَّـذِيْ
هُـمْ فِيـه مِـمَّـا نَـالَـتِ العَـيْـنَـانِ

فـإذا تَـوَارَى عَـنْـهُـم عَـادُوا إِلَـى
لَـذَاتِـهِـم مِـن سَـائِـرِ الأَلْـوَانِ

فَلَهُم نَـعِيْـمٌ عِـنْـدَ رُؤْيَـتِـهِ سِوَى
هَـذَا الـنَّعِـيْـمِ فَـحَـبَّـذَا الأَمْـرَانِ

أَو مَـا سَمِعْـتَ سُؤَالَ أَعْـرفِ خَلْقِـه
بِـجَـلاَلِـهِ الْـمَـبْـعُـوثِ بـالـقُـرْآنِ

شَـوقـاً إِلـيْـهِ وَلَـذَةِ الـنَّـظَرِ الـذِي
بِجَـــلاَلِ وَجْـهِ الـربِ ذِي الـسُّـلْطَانِ

فـالشَّوْقُ لَـذَةُ رُوحِـه في هَـذِهِ الـدُّ
نْـيَـا وَيَـوْمَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ

تَـلْتَـذُ بـالـنَّـظَرِ الـذي فَـازَتْ بِـهِ
دُوْنَ الـجَـوارِحِ هَـذِهِ الـعَـيْـنَـانِ

والـلهِ مَـا فـي هَـذِهِ الـدُنْـيَـا أَلَـذَ
ذُ مِـن اشْـتِـيَـاقِ الـعَـبْـدِ لِـلرَّحْـمَـنِ
وَكَـذَاكَ رُؤْيَـةُ وَجْـهِـهِ سُـبْـحَـانَـهُ
هِـيَ أَكْـمَـلُ الـلَّذَاتِ لِـلإِنْـسَـانِ
إنتهى

آخــر :

محَمَّدُ المُصْطفى المُختَـارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَـاتُـهُ فَتَسَـلّـى كُلُّ مَحْـزُوْنِ

من خَصَّـهُ اللهُ بالقُـرآنِ مُعْجِـزَةً
مَا نَالَهَـا مُرْسَـلٌ قَـدْ جَـاءَ بالدِّيْـنِ

ومنْ شِهَـابٌ بَدَا مِن نُورِ رَحْمَتِـهِ
شُهْبُ الدَّيَاجِي رُجُـوماً لِلشَّـيَاطِـيْنِ

وَفَوْقَ رَاحَتِـهِ صُـمُّ الحَصَـا نَطَقَتْ
والمـاءُ في كَفِّـهِ يُـزْرِيْ بِجِيْحُـوْنِ

وهُـوَ الذِي اخْتَـارَهُ البَـارِيْ وأَرْسَـلَهُ
بَـراً رَؤُفـاً رَحِيْمـــاً بالمسَـاكِيْـنِ

وفي الصَّحِيْحَـين أَنَّ الجِـذْعَ حَنَّ لَهُ
والعِــذْقَ أَنَّ إِلَيْــهِ أيَّ تَـأْنِـيْنِ

وقَـدْ سَمِعْنَـا بأَنَّ الطَّــيْر خَـاطَبَـهُ

فِي مَنْطِـقٍ مُفْصِـحٍ مِن غَـيْرِ تَلكِـيْنِ

فَصَـلَ رَبِي عَلى المُخْتَـارِ ما صَـدَحَتْ

قَمْـرِيَّةٌ فَـوْقَ أَفْنَــانِ الرَّيَـاحِـيْنِ

وصَـلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَـارِ ما غَـرَدَتْ

حَمَـائِمٌ فَـوْقَ أغْصَـانِ البَسَـــاتِيْنِ

إحْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي وَصِيَّـةً لَكَ مِن خَـيْرِ الوصِيَّاتِ

إنَّ المَعَـالِيْ سَـمَاوَاتٌ مُرَكَّبَـةٌ سَبْعٌ كَتَرْكِيبة السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ

عَقْـلٌ وحِلْمٌ وصَـبْرٌ والأَنَاةُ وبالْـ عِـلْمِ العَزِيزِ وإخْـلاصِ الدِّيانَاتِ

ثُمَّ المُروءَةُ فاحْـرَصْ في إرْتقاءِ مَرَا قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَـا بِلَذَّاتِ

وكُلُّ لَـذَّةِ عَيْشٍ لَا يُصَـاحِبُهَا رِضى الإلـهِ فمِنَ عَيْـشِ البَهِيْمَاتِ

إنْتَهَى

آخـر :

أَرَانِيْ إِذَا حَـدَّثْتُ نَـفْسِـي بِتَـوْبَـةٍ

تَعَـرَّضَ لِيْ مِنْ دُوْنِ ذَلِـكَ عَـائِقُ

تَقَضَّتْ حَيَـاتِيْ فِي اشْتِغَـالٍ وَغَفْلَةٍ

وَأَعْمَـالِ سُـوْءٍ كُلُّهـا لَا تُـوَافِـقُ

طُـرِدْتُ وَغَيْـرِيْ بـالصَّلاحِ مُقَـرَّبٌ

وَدُوْنَ بُـلُوْغِـيْ مَـسْـلَكٌ مُـتَـضَـايِـقُ

وَكَـيْـفَ وَزَلَّاتُ الـمُـسِـيْءِ كَـثِـيْـرَةٌ

أَيَـقْـرُبُ عَـبْـدٌ عَـنْ مَـوَالِيْـهِ آبِـقُ

إلى اللّهِ أَشْكُو قَلْبَ سُوْءٍ قَدْ احْتَوى

عَلَيْـهِ الهَـوَى وَاسْتَـأْصَلَتْـهُ العَـلائِقُ

وَلِيْ حَـزَنٌ يَـزْدَادُ في كُـلِّ لَحْـظَةٍ
وَدَمْـعُ جُـفُـونِي لِـلْبُكَـاءِ يُسَـابِقُ
فَـإِنْ يَغْفِرِ المَـوْلَى الـذي قَـدْ أَتَيْتُـه
فَـذَاكَ الـرَّجَـا وَالـظَّنُّ حِيْنـاً يُـوَافِقُ
« عَلامَةُ ما يُولِيْ مِن الفَضْلِ إنْ أَنَا
هَجَرْتُ الدُّنَـا أَوْ قُلْتُ إنَّكِ طَـالِقُ »
« وَأَقْبَلْتُ في تَصْلِيْحِ أُخْرَايَ مُدْلِجاً
أُحَـاسِبُ نَفْسِيْ كُلَّ مَـا ذَرَّ شَارِقُ »

شِعْراً : هَذِهِ قَصِيْدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكَماً رَائِعَةً لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّبِيْبُ :

أَحْسِنْ جَنَى الحَمْـدِ تَغْنَمْ لَـذَّةَ العُمُـرِ
وَذَاكَ في بَـاهِـرِ الأَخْـلاَقِ والسِّـيَـرِ
هَمُّ الفَتَى المَـاجِدِ الغِـطْرِيْفِ مَكْـرُمَـةٌ
يَضُـوْعُ نَادِيْ المَـلاَ مِنْ نَشْرِهَـا العَطِرِ
وَحِلْيَـةُ المَرْءِ في كَسْبِ المَحَـامِـدِ لاَ
في نَـظْمِ عِقْـدٍ مِنَ العِقْيَـانِ والـدُّرَرِ
تَكْسُـوْ المَحَامِـدُ وَجْهَ المَـرْءِ بَهْجَتَهَـا
كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهْرَ الرَّوْضِ بالمَطَرِ
يُخَلِّدُ الـذِّكْـرُ حَمْـداً طَـابَ مَنْشَؤُهُ
وَلَيْسَ يَمْحُـو المَـزَايَا سَـالِفُ العُصُـرِ
تَمَيَّـزَ النَّـاسُ بـالفَضْـلِ المُبِيْنِ كَمَـا
تَمَيَّـزُوْا بَـيْنَـهُمْ فـي خِلْقَـةِ الـصُّـوَرِ

بِقَـدْرِ مَعْـرِفَـةِ الإنْسَـانِ قِيْمَتُـهُ
وبـالفَضَائِـل كَـانَ الفَـرْقُ في البَشَـرِ
مـا الفَضْـلُ في بَـزَّةٍ تَـزْهُـو بِـرَوْنَقِهَـا
وَأَيُّ فَـضْـلٍ لاَ بْـرِيْـزٍ عَـلَى مَـدَرِ
وَإنَّمـا الفَضْـلُ في عِلْمٍ وَفي أَدَبٍ
وفي مَكَـارِمَ تَـجْلُو صِـدْقَ مُـفْتَخِـرِ
فَـلاَ تُـسَـاوِ بِـأَخْـلاَقٍ مُـهَـذَّبَـةٍ
أَخْـلاَقَ سُـوءٍ أَتَتْ مِنْ سَـارِحِ البَقَـرِ
وَخُـذْ بِمَنْهَـجِ مَنْ يَعْصِي هَـوَاهُ وَقَـدْ
أَطَـاعَ أَهْـلَ الحِجَـا في كُـلِّ مُؤْتَمَـرِ
إنَّ الْهَـوَىٰ يُفْسِـدُ العَقْـلَ السَّلِيْمَ وَمَنْ
يَعْصِي الهَوَىٰ عَاشَ في أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
وَجَـاهِـدِ النَّفْسَ فـي غَيٍّ يُـلِمُّ بِهـا
كَيْـلاَ تُمَـاثِـلَ نَـذْلاً غَـيْـرَ مُعْتَبَـرِ
وَفـى مُعَـاشَـرَةِ الأَنْـذَالِ مَـنْقَصَـةٌ
بِهَـا يَعُـمُّ الصَّـدَا مِـرْآةَ ذِي فِـكَـرِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْـهَ المَجْـدِ غَيْـرُ فَتـىً
يَـرَى اكْتِسَـابَ المَعَـالِيْ خَيْرَ مُتَّجَـرِ
إنَّ الكَـرِيْمَ يَـرَىٰ حَمْـلَ المَشَقَّةِ في
نَيْلِ العُلَى مِنْ لَذِيْذِ العَيْشِ فَاصْطَبِرِ
فـالصَّبْـرُ عَـوْنُ الفَتَى فِيْمَـا تَجَشَّمَـهُ
إنَّ السِّيَـادَةَ نَـهْـجٌ وَاضِـحُ الـوَعَـرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبرٌ عن مُهَيَّأةٍ
مِنَ المَعَاصِي لِخَوْفِ اللّهِ فَازْدَجِرِ

وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحْظَ بِمَا
أَمَّلْتَهُ مِنْ عَظِيْمِ الصَّفْحِ مُغْتَفِرِ

نَيفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آي الكِتَابِ أَتَتْ
في الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طُوْبَى لِمُصْطَبِرِ

وَعِشْ مُحَلاًّ بِأَخْلاَقٍ مَحَاسِنُهَا
تُجَليْ عَلَى أَوْجُهِ الأَيَّامِ كَالْغُرَرِ

دِيْنٍ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
وَكُلِّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَلاَ تَذَرِ

إنَّ العَفَافَ حِمَىً لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ
إذَا أَضَعْتَ الحِمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي

قَدْ قِيْلَ عِفُّوْا تَعُفَّ النِسَاءُ وفي
مِثْقَالِ خَيْرٍ فَشَرٌّ أَوْضَحُ النُذُرِ

وَمِنْ جَمَالِ الفَتَى صِدْقُ العفَافِ فَكُنْ
بِهِ مُحَلًّى خَلِيْقاً مُنْتَهى العُمُرِ

وَالْزَمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللّهِ تَعْلُ بِهَا
إنيّ سَأُورِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ

فَبِالتُّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
والحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الأَعْدَا مَعَ الظَّفَرِ

وَالرِّزْقُ في دَعَةٍ بِالْحِلِّ مُقْتَرِنٌ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ في خَيْرِ مُدَّخَرِ

وَجَاءَ نُورٌ بِهِ تَمْشِي وَمَغْفِرَةٌ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةٌ مِنَ الحَذَرِ
بِهِ البَشَارَةُ في الدُّنْيَا وَضَرَّتِهَا
بِهِ النَّجَاةُ مِنَ الأَهْوَالِ والشَّرَرِ
وَرَحْمَةُ اللهِ تَغْشَى المُتَّقِي وَلَهُ
قَبُولُه وَلَهُ الإِكْرَامُ فَاعْتَبِرِ
وَبِالتُّقَى تَغْنَمِ الإِصْلاَحَ في عَمَلٍ
وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمَاً بِلاَ سَهَرِ
وَنَفْعُ ذَلِكَ لاَ يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
وَنَصُّ ذَلِكَ في آيِ الكِتَابِ قُرِي
وَخَيْرُ مَا يَقْتَنِي الإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
أَخْلاَقُهُ واسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السَّحَرِ
وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
فَإِنَّهَا حِكَمٌ تُرْوَى عَنِ الأَثَرِ
صِدْقُ الحَدِيْثِ فَلاَ تَعْدِل بِهِ خُلُقَاً
تَبْلُغْ مِنَ المَجْدِ أَبْهَى بَاذِخِ السُّرُرِ
وَكُنْ خَلِيْقَاً بِصِدْقِ البَأْسِ يَوْمَ وَغَى
فَشَرُّ عَيْبِ الفَتَى بِالجُبْنِ والخَوَرِ
أَجِبْ مُنَادِي العُلَى في خَوْضِ غَمْرَتِهَا
فَالعِزُّ تَحْتَ ظِلاَلِ البِيْضِ والسُّمُرِ
بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ المِقْدَامُ نُصْرَتَهُ
وَيَلْبِسُ الضِّدُّ مِنْهُ ثَوْبَ مُنْذَعِرِ

وَلاَ يُـدَنِّـيْ لَـهُ الإقْـدَامُ مِنْ أَجَـلٍ
يَكْفِي حِـرَاسَتَـهُ مُـسْتَـأْخِـرُ القَـدَرِ
واحْرِصْ عَلَى عَمَلِ المَعْرُوفِ مُجْتَهِداً
فَـإنَّ ذَلِـكَ أَرْجَـى كُـلِّ مُـنْـتَـظَرِ
وَلَـيْسَ مِنْ حَـالَـةٍ تَـبْقَـى كَهَـيْئَتِـهَـا
فَـاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَـاءِ خَوْفـاً مِنَ الكَدَرِ
وَلاَ يَضِيْـعُ وإنْ طَـالَ الـزَّمَـانُ بِـهِ
مَعْـرُوفُ مُسْتَبْصِـرٍ أُنْثَى أوِ الـذَّكَـرِ
إنْ لَمْ تُصَـادِفْ لَـهُ أَهْـلاً فَـأَنْتَ إذا
كُنْ أَهْلَهُ واصْـطَنْعْـهُ غَيْـرَ مُقْتَـصِـرِ
أَغِثْ بِـامْكَـانِكَ المَلْهُـوفَ حَيْثُ أَتَى
بِـالكَسْرِ فَـاللهُ يَـرْعَى حَـالَ مُنْكَسِـرِ
وَكَـافِئَنَّ ذَوِي المَعْـرُوفِ مَـا صَنَعُـوا
إنَّ الصَّنَـائِـعَ بِـالأَحْـرَارِ كَـالْمَـطَرِ
وَلاَ تَكُنْ سَبِخـاً لَـمْ يُجْـدِ مَـاطِـرُهُ
وَكُنْ كَـرَوْضٍ أَتَى بِـالـزَّهْـرِ وَالثَّمَـرِ
واذْكُـرْ صَنِيْعَةَ حُرٍّ حَـازَ عَنْـكَ غِنَى
وَقَـدْ تَـقَـاضَيْـتَـهُ في زِيِّ مُفْـتَـقِـرِ
وَاحْفَظْ ذِمـام صَـدِيْقٍ كُنْتَ تَـأْلَفُـهُ
وَذِمَـةَ الجَـارِ صُنْهَـا عَنِ يَـدِ الغِيَـرِ
وَصِـلْ أخَـا رَحِمٍ تَكْـسَبْ مَـوَدَّتَـهُ
وَفي الْخُـطُوبِ تَـرَاهُ خَيْـرَ مُنْتَصِـرِ

وَوَصْلُهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَصْلَ فِي عَقِبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجُدْ عَلَى سَائِلٍ وَافَى بِذِلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيْلِ النَّفْعِ مُحْتَقَرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبْدَى سَرِيْرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
وَاقرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْداً لِخِدْمَتِهِمْ
وَهُشَّ بِشَّ وَلاَ تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ كَدَرِ
وَخُضْ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْنَسُون بِها
مِنْ كلِّ مَا طَابَ لِلأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ
لِكُلِّ قَومٍ مَقَامٌ في الخِطَابِ فَلاَ
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الأَعْرَابِ كالحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصَّعَالِيْكِ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضَّجَرِ
والْزَمْ لَدَى الأَكْلِ آدَاباً سَأُوْرِدُهَا
تَعِشْ حَمِيْدَ المَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادِ يَدٍ
إِلى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ
وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيْثٍ في مُنَاسَبَةٍ
بِالزَّادِ أُنْساً وَتَرْغِيْباً بِلاَ هَذَرِ

لَا تُؤْثِرَنَّ بِشَيءٍ لَذَّ مَطْعَمُهُ
نَفْساً وَلَا وَلَداً فالضَّيْفُ فِيْهِ حَرِي
وَكُنْ إِذَا قامَ كُلُّ القَوْمِ آخِرَهُمْ
وَغُضَّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي القَوْمِ بالْبَصَرِ
وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلاً لِلضِّيَافَةِ قُمْ
بِشُكْرِهِ واسْتَزِدْ انْعَامَ مُقْتَدِرِ
وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الحَيَاءُ فَكُنْ
مِنَ الحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الحِبَرِ
لَا دِيْنَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الحَيَاءُ لَهُ
إِلْفاً قَرِيْناً فَيَسْمُوْ كُلَّ مُسْتَتِرِ
فاسْتَحْيِيْ مِنْ خَالِقٍ يَرْعَاكَ في مَلأٍ
وَفي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
وَالعَاقِلُ الشَّهْمُ مَنْ يَأْبَى الرَّذَائِلَ بلْ
يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبَرِ
بالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ والضُّرَرِ
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفَ اللَّهَ الكَرِيْمَ وَلَا
نَمْتَازُ يوماً عَنِ الأَنْعَامِ في الفِطَرِ
فاسْتَعْمِلِ العَقْلَ في كُلِّ الأُمُوْرِ وَلَا
تكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصَرِ
دَلِيْلُ عَقْلِ الفَتَى بَادِي مُرُوْءَتِهِ
فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي المُرُوءَةِ نِكْسٌ لاَ خَلاَقَ لَهُ
وَذُوْ المُرُوْءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى البَشَرِ
أَخُو المُرُوْءَةِ يَأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الـ
آمَالِ مِنْ فَضْلِهِ فِي حَالِ مُنْكَسِرِ
وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُوْ الرِّجَالُ بِهِ
وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الفَخَرِ
وبِالسِّخَاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَةِ اعْتَمِدُوا
يَا حَبَّذَا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
لاَ يَصْلُحُ الدِّيْنُ إلاَّ بِالسَّخَاءِ أَتَى
إنَّ السَّخَاءَ مِنَ الإيْمَانُ فَاعْتَبِرِ
والْجُوْدُ مِنْ شَجَرِ الجَنَّاتِ فَاحْظَ بِهِ
وَخُذْ بِغُصْنٍ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ
يُحِبُّ مَوْلاَكَ حُسْنَ الخُلُقِ مُقْتَرِناً
بِالجُودِ لَمْ يُبْقِيَا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ
إنَّ السَّخِيَّ حَبِيْبٌ لِلإلَهِ لَهُ
قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الخَبَرِ
ولا تَرُحْ بِلَئِيْمٍ سَرْحَ عَارِضَةٍ
تَرِدْ بِهِ فِي ظَمَا مِنْ حَافَةِ النَّهَرِ
وَلاَ تَغُرَّنْكَ مِنْهُ طُوْلُ مِكْنَتِهِ
حَلْفَاءُ عَارٍ بِلاَ ظِلٍّ وَلاَ ثَمَرِ
بَذْلُ النَّفِيْسِ عَلَى نَفْسِ الخَسِيْسِ عَناً
فِعْلُ الْجَمِيْلِ لَدَيْهِ مُوْجِبَ الضَّرَرِ

وَمَـنْ يَؤُمُّ لَئِيْمـاً عِـنْـدَ حَـاجَتِـهِ
يَعُضُّ كَفَّيْـهِ كَـالكُسْعِيِ وَسْطَ قَــرِي

وَاسْلُكْ سَبِيْلَ كِرَامٍ أَصْفِيَـاءَ مَضَـوا
بِكُـلِّ حَمْـدٍ عَـلَى الآفَـاقِ مُنْتَشِـرِ

وَاحْـذَرْ طَبَـائِعَ أَهْلِ اللُّؤْمِ إنَّ لَهُمْ
ذَمّـاً يَـدُومُ عَلى الأصَـالِ وَالْبُكَـرِ

وَاغْـنَـمْ مَـكَـارِمَ تُـبْقِيْهَـا مُـخَـلَّدَةً
في أَلْسُنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَـرِ

فَخَيْـرُ فِـعْـلِ الفَتَى فِعْـلٌ يُبَلِّغُـهُ
مِنَ المَحَـامِـدِ مَـا يَبْقَى عَلَى الأَثَـرِ

فَـالمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الـذِّكْرُ مِنْ حَسَنٍ
وَمِنْ قَبِيْـحٍ فَخُـذْ مَـا شِئْتَـهُ وَذَرِ

وَهَـــذِهِ حِكَـمٌ بِـالـنُّصْـحِ كَـافِـلَةٌ
بـالنَّقْلِ جَـاءَتْ وَعَنْ مَصْقُـولَةِ الفِكَـرِ

إِنْتَهَى

ومِنْ قَولِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النبيَّ صلى اللّهُ عليه وسلم:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الـغَـمَـامُ بِـوَجْـهِـهِ
ثِـمَــالُ اليَتَـامَى عِـصْـمَـةٌ لـلأرَامِـلِ

وهُوَ مِنْ قَصِيْدَةٍ لأَبِي طَالِبٍ قَالَهَـا لَمَّا تَمَـالأَتْ عليهِ قُرَيْشٌ وَنَفَرُوا عنه وَأَوَّلُها

وَلَـمَّــا رَأَيـتُ الـقَــوْمَ لا وِدَّ عِـنْــدَهُـم
وَقَـدْ قَـطَعُـوْا كُـلَّ العُـرَى وَالـوَسَـائِلِ

وَقَــدْ جَــاهَــرُونــا بــالــعَــدَاوةِ والأذَى
وَقَــد طَــاوَعُــوا أَمْــرَ العَــدُوِ المُــزَائِــل

صَبَــرْتُ لهم نَفْسِي بِسَمْــرَاءَ سَمْحَــةٍ
وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِن تُــراثِ الـمَقَــاوِل

وَأَحْضَــرْتُ عِنـدَ البَيْتِ رَهْــطِي وإِخْوَتِي
وأمْسَكْـتُ مِنْ أَثْــوَابِــهِ بــالــوَصَــائِــلِ

أَعُــوذُ بِــرَبِ النــاسِ مِن كُــلِّ طَــاعِنٍ
عَــلِيــنَــا بِــسُــوءٍ أَوْ مُــلِحٌ بِــبَــاطِــلِ

لَقَــدْ عَــلِمُــوْا أَنَّ ابْـنَنَــا لاَ مُكَــذَّبٌ
لَــدَيْنَــا وَلاَ يَعْنَى بقَــوْلِ الأَبَــاطِــلِ

كَــذَبْتُم وَرَبِ العَــرشِ نَبْــزِي مُحَمَّــداً
وَلَــمَّــا نُــطَاعِنْ عِنــدَهُ وَنُــنَــاضِــلِ

ونُــسْــلِمُــهُ حَــتــى نُــصَــرَّعَ دُوْنَــهُ
وَنَــذْهلَ عن أَبْنَــائِنَــا والحَــلاَئِــلِ

وَيَنْهَضُ قَــوْمٌ بــالــحــديــدِ إِلَيْــكُمُ
نُهُــوضَ الــرَّوايَــا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلاصِــلِ

وَيَنْهَضَ قَوْمٌ نَحْــوَكُم غَــيْــرَ عُــزَّلٍ
بِبِيْضٍ حَــدِيْثٍ عَهْــدُهَــا بــالـصَّيَــاقِــلِ

وَمَــا تَــرْكُ قَــومٍ لا أَبَــالَــكَ سَــيِّداً
يَحُــوطُ الــذِّمَــارَ غَيْــرَ ذَرْبٍ مُــوَاكِــلِ

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الـغَـمَــامُ بِــوَجْهِــهِ
ثِمَــالُ اليَتَــامَى عِصْمَــةٌ لِلأَرَامِــلِ

يَــلُوذُ بــه الـهُــلَّاكُ مِــن آلِ هَــاشِــمٍ
فَـهُـم عِـنـدَهُ فـي رَحْـمَـةٍ وَفَـواصِـلِ

لَعَمْــرِي لَقَــدْ كُلِّفْتُ وجْـداً بـأحْمَـدٍ
وإخْــوَتِــهِ دَأْبَ الـمُـحِـبِ الـمُـوَاصِـلِ

فَـمَـنْ مِثْلُه فـي الـنـاسِ أيُّ مُؤَمَّـلٍ
إذَا قَـاسَــهُ الحُكَّـامُ عِـنـدَ التَّفَـاضُـلِ

حَــلِيْـمٌ رَشِـيْـدٌ عَـادِلٌ غَـيْـرُ طَـائِشٍ
يُـوَالِي إلـهـاً لَـيْسَ عَـنـهُ بِـغَـافِـلِ

ومِــيــزانُ حَـقٍ مَــا يَـعُــوْلُ شَـعِـيْــرةً
وَوَزَّانُ حَــقٍ وَزْنُــهُ غَـيــرُ عَــائِــلِ

فَـوَالـلّهِ لَــوْلَا أنْ أجِـيءَ بِـسُـبَّـةٍ
تَجُــرُّ عَلَى أَشْيَـاخِنَـا فِي المَحَـافِـلِ

لَـكُـنَّـا اتَّـبَـعْـنَــاهُ عَـلَى كُــلِّ حَـالَـةٍ
مِنَ الـدَّهْـرِ جِـداً غَيْـرَ قَـوْلِ التَّهَـازُلِ

فَـأَصْـبَــحَ فِـيْـنَــا أحْـمَــدُ ذُو أرُوْمــةٍ
تُـقَـصِّـرُ عــنـهـا سَـوْرَةُ الـمُـتَـطَاوِلِ

حَـدَبْـتُ بِـنَـفْـسِـي دُوْنَــهُ وَحَـمَـيْـتُـهُ
وَدَافَـعْتُ عَنْـهُ بـالـذُّرَى والـكَـلَاكِـلِ

فَــأيَّــدَهُ رَبُّ الـعِبَاد بِـنَـصْـرِهِ
وَأَظْـهَــرَ دِيْـنـاً حَـقُّـهُ غَـيْـرُ بــاطِلِ

إنْتَهَى

قصيدة في غربة الاسلام

أَقُــولُ وَأَوْلَى مـا يُــرَى في الــدَّفَـاتِــرِ
وَأَحْسَنُ فَـيْضـاً مِـنْ عُيُـونِ الـمَحَـابِــرِ

هُــوَ الحَمْـدُ لِلْمَعْبُــودِ والشُّكْــرُ والثَّنـاء
تَـقَـدَّسَ عَـنْ قَــوْلِ الـغُــواةِ الـغَــوَادِرِ

وَجَــلَّ عــن الأَنْــدَادِ لاَ رَبَّ غَــيْــرُهُ
وَعَـنْ شـافِـعٍ في الابْـتِـدا أو مُــوَازِرِ

وَصَــلَّى عَـلَى مَــنْ قَــامَ لِــلَّهِ دَاعِـيــاً
وَشَـيَّــدَ أَعْــلاَمَ الـهُــدَى والــشَّـعَــائِــرِ

وَأَوْضَــحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْــدِ مــا سَفَتْ
عليــه السَّوافي في القُــرَىٰ والجَــزَائِــرِ

وَعَــادَا وَوَالـى في رِضَـى اللَّهِ قَــوْمَــهُ
وَلَـمْ يَـثْـنِـه عـن ذَاكَ صَــوْلَــةُ قَــاهِــرِ

مُـحَمَّــدُ الـمَبْـعُــوثُ لِـلنَّــاسِ رَحْـمــةً
نِــذَارَتُــهُ مَـقْــرونَــةٌ بــالــبَـشَــائِــرِ

وَبَـعــدُ فــإن تَعْـجَب لِـخَــطْبٍ تَبَلْبَلَتْ
لِـفَــادِحِــهِ أَهْــلُ الـنُّهَـى وَالـبَـصَــائِــرِ

فـلا عَجَبـاً يَــوْمٌ مِنَ الـدَّهــرِ مِثْلَ مَـا
أَنَــاخَ بِــنَــا مِـنْ كُــلِّ بَــادٍ وَحَــاضِــرِ

وَمــا ذَاكَ إلاَّ غُــرْبَــةُ الــدِّيْنِ يَــا لَهَــا
مُـصِيْـبَــةُ قَــوْمٍ مِن عِـظَامِ الـفَــوَاقِــرِ

تَـرَى أَهْـلَهُ مُسْـتَضْـعَـفِـيْـنَ أَذِلَّـةً
فَـمَـا بَـيْـنَ طَـعَّـانٍ عَـلَيْهِـمْ وَنَـافِـرِ
وَمُسْتَـهْـزِءٍ مِنْـهُـم فَـيُـنْـغِضُ رَأْسَـهُ
وَيَـرْمُـونَهُمْ شَـزْرَ العُيُـونِ الـنَّـواظِـرِ
وَعَـادَاهُمُ مَنْ يَـدَّعِـي العِلْمَ والحِجَى
وكُـلُ خَـلِيْـلٍ أَوْ قَـرِيْـبٍ مُـصَـاهِـرِ
فَمَـا شِئْتَ مِـنْ شَتْـمٍ وَقَـذْفٍ وَغِيْـبَـةٍ
وَتَنْقِيْـصُـهِـم فـي كُـلِّ نـادٍ لِـفَـاجِـرِ
وَأَكْـبَـرُ مِـنْ هَـذَا وَأَعْـظَمُ فِـرْيَـةٍ
مُـوَلاةُ أَهْـلِ الشِّـرْكِ مِنْ كُـلِّ كَـافِـرِ
وَأَعْـيُـنُـهُـمْ فـي فِـعْـلِ ذَاكَ قَـرِيْـرَةٌ
فَـمِنْ صَـامِـتٍ في فِعْلِهِ أَوْ مُـجَـاهِـرِ
وَمَـنْ قَـامَ بـالإِنْكَـارِ فَـهُـوَ مُـشَـدَّدٌ
يَـكَـادُونَ أَنْ يُـبْـدُوهُ فَـوقَ الـمَـنَـابِـرِ
فـإن يَحْكُموا بـالسَّوْطِ ضَـرْبـاً فـإِنْ يَكُنْ
رُجُـوْعٌ وإِلاَّ بـالـظُّـبَـا والـخَـنَـاجِـرِ
وأصْبَـحَ ذُو الإِيْمَـانِ فِـيْهِـمْ كَـقَـابِضٍ
عَلَى الجَمْرِ أَوْ في الجَنْبِ صَلي المَجَامِرِ
وإِخْـوانُـه الـنُّـزَّاعُ فـي كُـلِّ قَـرْيَـةٍ
لَـدَى أَهْـلِهـا في ذُلِّـهِمْ كَـالأَصَـاغِـرِ

وَمــا زَادَهُــمْ إلا ثَبَــاتــاً مَــعَ الــرِّضَى
بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ لِـلْمُهَـيْمِـنِ شَـاكِـرِ

فَــأَكْــرِمْ بِهِمْ مِنْ عُصْبَــةِ الحَقِّ إنَّهُمْ
لِحِفْظِ نُصُــوصِ الـدِّينِ أَهْــلُ تَنَــاصُــرِ

إذَا مَــا بَــدَا نَصُّ الـكِتَــابِ وسُــنَّــةٍ
تَـنَــادَوا عِبَــادَ اللَّهِ هَــلْ مِـنْ مُـثَــابِـرِ

وَعَضُّــوا عَلَيْهَــا بــالنَّــوَاجِــذِ فــاهْتَــدَوْا
ومــا رَغِبُــوا عَنْهَــا لِخَرْصِ الخَــوَاطِــرِ

عَلَيْـكَ بِهَــاتِيْــكَ الصفــاتِ مُنَــافِســاً
فَــلِلَّهِ مَــا أَسْنَــا سَنَــاهــا لِسَــائِــرِ

هُــمْ القَــوْمُ لاَ يَثْنِيْهُــمْ عَــنْ مُــرَادِهِمْ
مَــلاَمَــةُ لُــوَّامٍ وَخُــذْلاَنُ نَــاصِــرِ

بِنَفْسِي فَتَى مــا زَالَ يَــدْأَبُ دَائِـمــاً
إلــى رَبِّــه أَكْــرِمْ بِــهِ مِن مُــهَــاجِــرِ

مُكبّــاً عــلى أيِ الـكــتــابِ وَدَرْسِــهِ
بِقَلْبٍ حَـزِيْـنٍ عِنْــدَ تِـلْكَ الــزَّوَاجِــرِ

فَــيَــا لَـيْـتَـنِــي أَلْـقَــاهُ يَــوْمــاً لَـعَـلَّهُ
يُخَبِّــرُنِي عَمَّــا حَــوَى في الضَّـمَــائِــرِ

وَنَــرْفَــعُ أَيْـدِيْنَــا إلى اللَّهِ بــالــدُّعَــا
لِيَنْصُــرَ دِيْنَ المُصْــطَفَى ذِي المَفَــاخِــرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيْعَةِ والهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّيْغِ مِنْ كلِّ فاجِرِ

فآهٍ عَلَى تَفْرِيْقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السِّنِيْنِ الغَوَابِرِ

عَسَى نَضْرَةٌ لِلدِّيْنِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقَرُّ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاظِرِ

فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّيْنِ فِيْهَا أعِزَّةً
وأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ القَنَا والحَوَافِرِ

وأخْتِمُ نَظْمِيْ بالصلاةِ مُسَلِّماً مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوْقُ المُوَاطِرِ

عَلَى أَحْمَدٍ والآلِ والصَّحبِ والَّذِيْ
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الأَوَامِرِ

إنْتَهى

آخر:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ الناس خَيْرَ جَزَائِه
رَفِيْقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بالبِرِّ ثم تَرَوَّحا
فأفْلَحَ مَن أمْسَى رَفِيْقَ مُحَمَّدِ

لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهم
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِيْنَ بِمَرْصَدِ

سلُو أُخْتَكُم عن شَاتِهَا وَإِنائِهَا
فإنَّكُمُوا إنْ تَسْألُوا الشاةَ تَشْهَدِ

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيْحٍ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَـغَـادَرَهُ رَهْـنـاً لَـدَيْهَـا لِحَـالِـبِ
يُـدِرُّ لَهَـا في مَـصْـدَرٍ ثُـمَّ مَـوْرِدِ

فلما سَمِعَ حَسَانُ بنُ ثابت أنشأ يَقُول مجُيْباً لِلْهَاتِفِ :

لَقَـدْ خسابَ قَـومٌ زَالَ عَنْهُم نَبِيُّهُم
وَقُـدِّسَ مَنْ يَسْـرِيْ إلـيْهِـم وَيَغْـتَـدِي
تَـرَحَّـلَ عن قَـوْمٍ فَـظَلَّتْ عُقُـولُهُم
وَحَـلَّ عَـلَى قَـومٍ بِـنُـوْرٍ مُجَـدَّدِ
هَـدَاهُـم بِهِ بَعد الـضَّـلالَـةِ رَبُّهُـم
وَأرْشَـدَهُـم مَن يَتْبَـعِ الحـقَّ يَـرْشُـدِ
وَقَـدْ نَـزَلَتْ مِنـه عـلى أَهـلِ يَـثْـرِبِ
رِكَـابُ هُـدىً حَلَّتْ عَلَيْهم بـأسْـعـدِ
نَبِيُّ يَـرى مـا لا يَـرَى النَّاسُ حَـوْلَـهُ
ويَـتْلُو كِـتَـابَ اللـهِ في كُـلِّ مَـسْجِـدِ
وإن قـال في يَـومٍ مَـقَـالَـةَ غَـائِـبٍ
فَتَصْـدِيْقُهَا في الـيومِ أَوْ في ضُحَى الغَـدِ
لِـيَـهْـنِ أَبَـا بَـكْـرٍ سَـعَـادَةُ جَـدِّهِ
بِصُحْبَتِـه مَـنْ يُـسْعِـدِ اللَّهُ يَـسْـعَـدِ

إنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إخوانِ الصَّفَا والتَّودُدِ إلى كل ذِيْ قَلْبٍ سَلِيْمٍ مُوَحِّدِ
وَمِن بَعْـدِ حَمْـدِ اللهِ والشُكْـرِ والثَّنا
صَـلاةً وَتَسْلِيْمـاً عَلى خَيْـرِ مُـرْشِـدِ

وآلٍ وَصَحْبٍ والسلامُ عَلَيْكُمُ
بِعَدِّ وَمِيْضِ البَرْقِ أهْلَ التَّوَدُّدِ
وَبَعْدُ فَقَدْ طَمَّ البَلاءُ وَعَمَّنَا
مِن الجَهْلِ بالدِّيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي
بِمَا لَيْسَ نَشْكُوْ كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
لِغَيْرِ الإلهِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ
ولم يَبْقَ إلاَّ النَّزْرُ في كُلِّ بَلْدَةٍ
يُعَادِيْهُمُ مِن أهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدِ
فَهُبُّوْا عِبَادَ اللهِ مِن نَوْمَةِ الرَّدَى
إلى الفِقْهِ في أصْلِ الهُدَى والتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنَّ أنْ نُهْدِيْ إلى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيْداً مِن الأصْلِ الأصِيْلِ المُوَطَّدِ
فَدُوْنَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أمْ قَدْ غِيْنَ قَلْبُكَ بالدَّدِ
تَرُوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتُ أهْلِهَا
كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إلى قَبْرِ مَلْحَدِ
فان رمت أنْ تَنْجُوْ مِن النارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفَهِ حِبْرَةٍ
وَحُوْرٍ حِسَانٍ كَاليَوَاقِيْتِ خُرَّدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْحِيْدِ العِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأنْوَاعِهَا لِلَّهِ قصداً وَجَرِّدِ

وَأَفْرِدْهُ بالتَّعْظِيْمِ والخَوْفِ والرَّجَا
وبالحُبِّ والرُّغْبَى إليْهِ وَجَرِّدِ
وبالنَّذْرِ والذُّبْحِ الذي أَنْتَ نَاسِكٌ
ولا تَسْتَغِثْ إلاَّ بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلاَ تَسْتَعِنْ إلاَّ بِهِ وَبِحَوْلِهِ
لَهُ خَاشِياً بَلْ خَاشِعاً في التَّعَبُّدِ
وَلاَ تَسْتَعِذْ إلا بِهِ لاَ بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لاَئِذاً باللَّهِ في كُلِّ مَقْصَدِ
إليْهِ مُنِيْباً تَائِباً مُتَوَكِلاً
عَلَيْهِ وَثِقْ باللهِ ذِيْ العَرْشِ تَرْشُدِ
وَلاَ تَدْعُ إلاَّ اللَّهَ لا شَيْءَ غَيْرَهُ
فَدَاعٍ لِغَيْرِ اللهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وفي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكُ قَدْ أَتَى
فَجَانِبْهُ واحْذَرْ أنْ تَجِيءَ بُمؤيِدِ
وَهَذَا الذي فِيْهِ الخصومة قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوْحٍ والنَّبِي مُحَمَّدِ
وَوَحِدْهُ في أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِراً بأنَّ اللهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الخَالِقُ المُحْيي المُمِيْتُ مُدَبِّرُ
هُوَ المَالِكُ الرَّزَاقُ فاسْأَلْهُ واجْتَدِ
إلى غَيْرِ ذَا مِن كُلِّ أَفْعَالِهِ التِي
أَقَرَّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَحِّدْهُ في أَسْمَائِهِ وصِفَاتِهِ
ولا تَتَأوَّلْهَا كَرَأْيِ المُفَنِّدِ

فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ شَيْءٌ وَلاَ لَهُ
سَمِيٌّ وَقُلْ لاَ كُفْوَ للهِ تَهْتَدِ

وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إلٰهُ الوَرَى حَقاً بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظاً وَمَعْنىً فَإِنَّهَا
لَنِعْمَ الرَّجَا يَوْمَ اللقَا لِلْمُوَحِّدِ

هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكاً
بِهَا مُسْتَقِيْماً في الطَّرِيْقِ المُحَمَّدِي

فكُنْ وَاحِداً في وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى ولا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ

وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوْطِهَا
كَمَا قَالَهُ لأَعْلاَمُ مِن كُلِّ مُهْتَدِ

فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيْعَةِ سَالِكاً
وَلَكِنْ عَلَى آراءِ كُلِّ ملدّدِ

فَأَوَّلُهَا العِلْمُ المُنَافِي لِضِدِّهِ
مِن الجَهْلِ إنَّ الجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ

فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيْرٍ وَجَاهِلٍ
بِمَدْلُوْلِهَا يَوماً فَبالجَهْلِ مُرْتَدِ

وَمِن شَرْطِهَا وَهُوَ القَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فافْهَمْ ذَلِكَ القَيْدَ تَرْشُدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِيْنَ لَمْ يَقْبَلُوا الهُدَى
وَرَدُّوْهُ لَـمَّـا أَنْ عَتَـوْا فـي التَّـمَـرُّدِ
وَقَـدْ عَلِمُـوْا مِنهَـا المُـرَادَ وَأَنَّـهَـا
تَـدُلُّ عَـلَى تَـوحِـيْـدِهِ وَالـتَّـفَـرُّدِ
فَقَـالُوا كَمَـا قَـدْ قَـالَـهُ اللَّهُ عَنْهُمُ
بِسُـوْرَةِ (صٓ) فـاعْلَمَـنْ ذَاكَ تَهْـتَـدِ
فَـصَـارَتْ بِـهِ أَمْـوَالُهُـمْ وَدِمَـاؤُهُـمْ
حَـلالاً وَأَغْـنَـامـاً لِكُـلِّ مُـوَحِّـدِ
وَثَـالِثُهَـا الإِخْـلَاصُ فَـاعْلَمْ وَضِـدُّهُ
هُـوَالشِّرْكُ بـالمَعْبُـودِ مِن كُـلِّ مُلْحِدِ
كَمَـا أَمَـرَ اللهُ الـكَـرِيْـمُ نَـبِـيَّـهُ
بِسُـوْرَةِ تَـنْـزِيْـلِ الكتـابِ المُمَجَّـدِ
ورَابِـعُهَـا شَـرْطُ الـمَحَبَّـةِ فَلتَكُـنْ
مُـحِبـاً لِـمَـا دَلَّـتْ عَـلَيْـهِ مِن الـهُـدِ
واخْـلاصُ أَنْـوَاعِ الـعِـبَـادَةِ كُـلِّهَـا
كَـذَا النَّفْيُ لِلشِّـرْكِ المُفَنَّـدِ والـنَّدِ
وَمَنْ كَـانَ ذَا حُـبٍ لِـمَـوْلاَهُ إِنَّـمَـا
يَـتِـمُّ بِـحُـبِّ الـدِّيْـنِ دِينِ مُحَمَّدِ
فَعَـادِ الـذِيْ عَـادَى لِـدِيْنِ مُحَمَّـدٍ
وَوَالِ الـذِي وَالاَهُ مِن كُـلِّ مُهْـتَـدِ
وَأَحْبِبْ رَسُـولَ اللهِ أَكْمَـلَ مَن دَعَى
إِلى اللهِ والتَّقْـوَى وأَكْمَل مُـرْشِـدِ

أَحَبُّ مِن الأَوْلاَدِ والنَّفسِ بَـلْ وَمِـنْ
جَمِيْـعِ الوَرَى والمَـالِ مِن كُـلِّ أَتْلَدِ
وَطَـارِفِـهِ والـوَالِـدَيْـنِ كِـلَيْـهِـمَـا
بـآبَـائِـنَـا والأُمَّـهَـاتِ فَـنَـفْـتَـدِ
وأَحْبِبْ لِحُبِّ اللهِ مَن كَـانَ مُؤْمِنـاً
وَأَبْغِضْ لِبُغْضِ اللهِ أَهْـلَ التَّمَـرُّدِ
وَما الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُّ والبُغْضُ والـوَلاَ
كَـذَاكَ البَـرَا مِن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُعْتَـدِ
وَخَـامِـسُـهَـا فَـالإنْـقِـيَـادُ وضِـدُّهُ
هُـوَ التَّـرْكُ لِلْمَـأْمُـوْرِ أَوْ فِعْـلُ مُفْسِـدِ
فَتَنْقَـادُ حَقـاً بـالحُقُـوْقِ جَـمِيْعِهَـا
وَتَعْمَـلُ بـالمَفْـرُوْضِ حَتْمـاً وَتَقْتَـدِ
وَتَتْـرُكُ مَـا قَـدْ حَـرَّمَ اللهُ طَـائِعـاً
وَمُسْتَسْلِمـاً لِـلهِ بـالـقَـلْـبِ تَـرْشُـدِ
فَمَنْ لَمْ يَكُـنْ لِلهِ بـالقَلْبِ مُسْلِمـاً
وَلَمْ يَـكُ طَوْعـاً بـالجَـوارِحِ يَنْقَـدِ
فَلَيْسَ عَلى نَهْجِ الشَّـرِيْعَـةِ سَـالكـاً
وإِنْ خَـالَ رُشْـداً مَـا أَتَى مِن تَعَبُّـدِ
وَسَـادِسُـهَـا وَهُـوَ الـيَقِـيْـنُ وَضِـدُّهُ
هُوَ الشَّكُ في الدِيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي
ومَنْ شَـكَّ فَلْيَبْكِيْ عَلى رَفْضِ دِيْنِهِ
ويَعْلَمَ أَنْ قَـدْ جَـاءَ يَـومـاً بِمَـؤْيِـدِ

وَيَعْلَمْ أنَّ الشَّـكَ يَنْفِيْ يَقِيْنَـهَـا
فَـلا بُـدَّ فِيْهَـا بـالـيَقِيْنِ الـمُؤَكَّـدِ
بِـهَـا قَلْبُـهُ مُسْتَيْقِنـاً جَـاءَ ذِكْـرُهُ
عَنِ السَّيِدِ المَعْصُومِ أكْمَـلَ مُـرْشِدِ
وَلَا تَنْفَـعُ المَـرْءَ الشَهـادَةُ فـاعْلَمَنْ
إِذَا لَـمْ يَكُنْ مُسْتَقِيْنـاً ذا تَـجَـرُّدِ
وَسَـابِعُهَـا الصِّـدْقُ المُنَـافِي لِضِـدِّهِ
مِن الكَـذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُـلِّ مُفْسِـدِ
وَعَـارِفُ مَعْنَاهَـا إذا كَـانَ قَـابِـلاً
لَهَـا عـامِـلاً بـالمُقْتَضَى فَهْـوَ مُهْتَـدِ
وَطَـابَـقَ فِـيْـهَـا قَـلْبُـه لِـلسَـانِـهِ
وعـن وَاجِبَـاتِ الـدِيْـنِ لَـم يَـتَـبَـلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَـذِهِ الشُرُوْطُ جَمِيْعُهَـا
بِقَـائِلِها يَـوْمـاً فَلَيْس عَلَى الهُـدِي
اذا صَـحَّ هَـذَا واسْتَـقَـرَّ فـانَّـمَـا
حَقِيْقَتُـهُ الاسـلامُ فـاعْلَمْـهُ تَـرْشُـدِ
وإن لَـهُ ـ فـاحْـذَرْ هُـدِيْتَ ـ نَـوَاقِضـاً
فَمَنْ جَـاءَ مِنهـا نَـاقضـاً فَلْيُـجَـدِّدِ
فَقَـدْ نَقَضَ الإِسـلامَ وارْتَـدَّ واعْتَـدَى
وزَاغَ عـن الـسَّـمْـحَـاءِ فَـلْيَـتَـشَـهَّـدِ
فَمِنْ ذَاكَ شِـرْكٌ في العِبَـادَةِ نَـاقِضٌ
وَذَبْـحٌ لِغَـيْـرِ الـوَاحِـدِ الـمُـتَـفَـرِّدِ

كَمَنْ كَـانَ يَغْدُوْ لِلْقِبَـابِ بِـذَبْحِـهِ
وللْجِنِ فِعْـلَ المُشْـرِكِ المُتَمَـرِّدِ
وجَـاعِـلِ بَيْنَ اللهِ - بَغْيـاً - وَبَيْنَـهُ
وَسَـائِطَ يَـدْعُـوْهُـمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَـدِ
وَيَـطْلُبُ مِنْهُم بـالخضُـوعِ شَفَـاعَـةً
إلى اللهِ والـزُّلْفَى لَـدَيْـهِ وَيَجْتَـدِ
وَثَـالِثُهَـا مَن لَمْ يُكَفِّـرْ لِكَـافِـرٍ
وَمَنْ كَـانَ في تَكفِيْـرِهِ ذَا تَـرَدُّدِ
وَصَحَّـحَ عَمْداً مَـذْهَبَ الكُفْرِ والرَّدَى
وذَا كُلُّهُ كُفْـرٌ بـاجْمَـاعِ مَن هُـدِي
وَرابِـعُـهَـا فـالاعْـتِـقَـادُ بـأنَّـمَـا
سِوَى المُصْطَفَى الهَادِيْ وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لأحْسَنُ حُكْمـاً في الأُمـورِ جَمِيْعِهَـا
وَأَكْمَـلُ مِنْ هَـدْيِ النبـيِ مُحَمَّـدِ
كَحَـالَةِ كَعْبٍ وابنِ أَخْـطَبَ والـذِي
عَلَى هَـدْيِهِم مِن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُعْتَـدِ
وَخَامِسُهَا يَـا صَاحِ مَنْ كَـانَ مُبْغِضَاً
لِشَيْءٍ أَتَى مِن هَـدْيِ أكْمَـلِ سَيِّـدِ
فَقَـدْ صَـارَ مُـرْتَـداً وانْ كَـانَ عَـامِـلاً
بِـمَـا هُـوَ ذَا بُغْضٍ لَـهُ فَلْيُجَـدِّدِ
وَذَلِـكَ بـالاجْمَـاعِ مِن كُـلِّ مُهْتَـدِ
وقَـد جَـاءَ نَصٌ ذِكْـرُهُ في (مُحَمَّـدِ)

وَسَادِسُهَا مَن كَانَ بالـدِّيْنِ هازِئـاً
ولـو بـعِقَـابِ الـوَاحِـدِ الـمُـتَـفَـرِّدِ
وَحُسْنُ ثَـوَابِ اللهِ للعبد فَلْتَكُنْ
عَلَى حَذِرٍ مِن ذلكَ القِيْلِ تَرْشُـدِ
وَقَـدْ جَاءَ نَصٌ في (بَـرَاءَةَ) ذِكْرُهُ
فَـرَاجِعْهُ فِيهـا عِنْـدَ ذِكْـرِ التَّهَـدُّدِ
وَسـابِعُهَا مَنْ كَـانَ لِلسِّحْـرِ فـاعِـلاً
كَـذَلـكَ رَاضٍ فِعْـلَهُ لَـم يُـفَـنِّـدِ
وفي سُوْرَةِ (الزُّهْرَاءِ) نَصٌ مُصَرِّحٌ
بِتَكْفِيْـرِهِ فـاطْلُبْـه مِن ذَاكَ تَـهْتَـدِ
وَمِنه لَعَمْرِي الصَّرْفُ والعَطْفُ فاعْلَمَنْ
أَخِيْ حُكْمَ هَـذَا المُعْتَدِي المُتَمَـرِّدِ
وَثَـامِنُهَـا وهِيَ الـمُـظَاهَـرَةُ الَّتِـي
يُعَـانُ بِهَـا الكفـارُ مِـن كُـلِّ ملحِدِ
على المُسْلِمِيْنَ الـطائِعِينَ لِـرَبِهِم
عِيـاذاً بِكَ اللَّهُمَّ مِن كُـلِّ مُفْسِدِ
وَمَن يَتَـولَّى كَـافِـراً فَـهْـوَ مِثْـلُهُ
وَمِـنْـهُ بِـلا شَـكٍ بِـه أَوْ تَـرَدُّدِ
كَمَـا قَـالَـه الرَّحْمٰن جَـلَّ جَلاَلُـهُ
وَجَـاءَ عن الهـادِي النبي مُحَمَّـدِ
وتَـاسِعُهَـا وَهُـوَ اعْـتِـقَـادٌ مضَـلِّلٌ
وصـاحِبُهُ لا شَـكَ بـالكُفْـرِ مُـرْتَـدِ

كَمُعْتَقِدٍ أنْ لَيْسَ حَقاً وَوَاجِباً
عَلَيه اتِّباعُ المُصْطَفَى خَيْرِ مُرْشِدِ
فَمَنْ يَعْتَقِدْ هَذا الضَّلاَلَ وأنَّهُ
يَسَعُهُ خُرُوْجٌ عَن شَرِيْعَةِ أَحْمَدِ
كَمَا كَانَ هَذَا في شَرِيْعَةِ مَن خَلاَ
كَصَاحِبِ مُوْسَى حَيْثُ لَمْ يَتَقَيَّدِ
هُوَ الخَضِرُ المَقْصُوصُ في (الكهفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوْسَى كَلِيْمِ اللهِ فافْهَمْ لِمَقْصَدِ
وَهَذَا اعْتِقَادُ لِلْمَلاحِدَةِ الأولَى
مَشَايِخِ أَهْلِ الإتِّحَادِ المُفَنَّدِ
كَنَحْوِ ابنِ سِيْنَا وابنِ سَبْعِيْنَ والذي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ والحَفِيْدِ المُلَدَّدِ
وَشَيْخٍ كَبِيْرٍ في الضَلاَلةِ صَاحِبُ ألْـ
ـفُصُوصِ وَمَن ضَاهَاهُمُ في التَّمَرُّدِ
وَعَاشِرُهَا الإعْرَاضُ عن دِيْنِ رَبِّنَا
فَلاَ يَتَعَلَّمْهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ
وَمَن لَمْ يَكُنْ يَوماً مِن الدَّهْرِ عَامِلاً
بِهِ فَهُوَ في كُفْرَانِهِ ذُوْ تَعَمُّدِ
وَلاَ فَرْقَ في هَذِي النَوَاقِضِ كُلِّهَا
إذا رُمْتَ أَنْ تَنْجُوْ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الهَزْلِ والجِدِّ فاعْلَمَنْ
ولا رَاهِب منهم لِخَوْفِ التَّهَدُّدِ

سِوَى المُكْرَهِ المَضْهُودِ إنْ كَانَ قَدَ أَتَى
هُنَـالِكَ بـالشُّـرْطِ الأَطِيْـدِ المُؤَكَّـدِ
وَحَاذِرْ، هَدَاكَ اللهُ، مِن كُلِّ نَاقِضٍ
سِـوَاهَا، وَجَـانِبْهَا جَمِيْعَـاً لِتَهْتَـدِ
وَكُنْ بَـاذِلاً لِلْجِدِّ والجُهْـدِ طَـالِبـاً
وَسَـلْ رَبَّـكَ التَّثْبِيْـتَ أَيَّ مُـوَحِّـدِ
وإِيَّـاهُ فـارْغَبْ في الهِـدَايَـةِ لِلْهُـدَى
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُـوْ مِن النـارِ في غَـدِ
وَصَـلِّ الـهِـي مَـا تَـأَلَّـقَ بَـارِقٌ
ومـا وَخَـدَتْ قُـودٌ بِمَـوْرٍ مُعَبَّـدِ
تَؤُمُّ إلى البَيْتِ العَتِيْقِ وَمَـا سَـرَى
نَسِيْمُ الصَّبَـا أَو شَـاقَ صَـوْتُ المُغَـرِّدِ
وَمَا لاَحَ نَجْمٌ في دُجَى اللَّيْلِ طَـافِحٌ
ومـا انْهَـلَّ صَـوْبٌ في عَـوَالٍ وَوُهَّـدِ
على السَّيِدِ المَعْصُومِ أَفْضَـلَ مُرْسَـلٍ
وأكْـرَمَ خَـلْقِ الـلهِ طُـراً وَأَجْـوَدِ
وآلٍ وَأَصْحَـابٍ وَمَن كَـانَ تَـابِعـاً
صَلاةً دَوَامـاً في الـرَّوَاحِ وفي الغَـدِ
إنْتَهَى

آخـر:
يـا مَـنْ يُتَـابِـعُ سَيِّـدَ الثَّقَـلانِ
كُـنْ لِلْمُهَيْـمِـنِ صَـادِقَ الإِيْـمَـانِ
واعْلَمْ بـأنَّ اللَّهَ خَـالِقُـكَ الـذِي
سَـوَّاكَ لـم يَحْتَـجْ إلـى إنْسَـانِ

خَلَقَ البَـرِيَّةَ كُلَّهَـا مِن أجْلِ أنْ
تَـدْعُـوَهُ بـالاخْـلاَصِ والاذْعَـانِ

قَـدْ أرْسَلَ الآيـاتِ مِنْهُ مُخَـوِّفاً
لِعِبَـادِهِ كَـيْ يُخْلِصَ الثَّقَـلاَنِ

وَأبَـانَ لِـلإنْسَـانِ كُـلَّ طَـرِيقَـةٍ
كَيْ لا يَكُـونَ لَـهُ اعْتِـذَارٌ ثَـانِي

ثـم اقْتَضَى أمْـراً وَنَـهْيـاً عَـلَّهَـا
تَتَمَيَّـزُ التَّـقْـوَى عن الـعِصْيَـانِ

وَوُلِـدْتَ مَفْـطُوراً بِفِـطْرَتَـكِ الَّتِي
لَيْسَتْ سِـوَى التَّصْـدِيْقِ والايمـانِ

وبُـلِيْتَ بـالتَّكْـلِيْفِ أنْـتَ مُخَيَّـرٌ
وَأمَـامَـك النَّجْـدَانِ مُفْـتَتَحَـانِ

فَعَمِلْتَ مـا تَهْـوَى وَأنْتَ مُـرَاقَبٌ
مَـا كُنْتَ مَحْجُـوبـاً عن الـدَّيَّـانِ

ثم انْقَضَى العُمْـرُ الـذِيْ تَهْنَـا بِـهِ
وَبَـدَأْتَ في ضَعْفٍ وفي نُـقْصَـانِ

وَدَنَـا الفِـرَاقُ ولاتَ حِيْـنَ تَهَـرُّبٌ
أيْنَ المَـفَـرُّ مِن الـقَضَـاءِ الـدَّانِـي

والْتَفَّ صَحْبُـكَ يَـرْقُبُـوْنَ بِحَسْـرَةٍ
مَـاذا تَكُـونُ عَـوَاقِبُ الحَـدَثَـانِ

واسْتَـلَّ رُوْحَـكَ والقُلُوبُ تَقَـطَّعَتْ
حَـزَنـاً وَالْـقَتْ دَمْعَهَـا الـعَيْنَـانِ

فاجْتَاحَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنٌ بَالِغٌ
واجْتَاحَ مَن حَضَرُوا مِن الجِيْرَانِ
فالبِنْتُ عَبْرَى لِلْفِرَاقِ كَئِيْبَةٌ
والدَّمْعُ يَمْلأُ سَاحَةَ الأَجْفَانِ
والزَّوْجُ ثُكْلَى والصِّغَارُ تَجَمَّعُوا
يَتَطَلَّعُوْنَ تَطَلُّعَ الحَيْرَانِ
والابنُ يَذْأَبُ في جَهَازِكَ كَاتِماً
شيئاً مِن الأحْزَانِ والأَشْجَانِ
وَسَرَى الحَدِيْثُ وقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
أَوَ مَا سَمِعْتُم عَنْ وَفَاةِ فُلاَنِ
قَالُوا سَمِعْنَا والوَفَاةُ سَبِيْلُنَا
غَيْرُ المُهَيْمِنِ كُلُّ شَيْءٍ فَانِي
وأَتَى الحَدِيْثُ لِوَارِثِيْكَ فَأَسْرَعُوا
مِن كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الفَانِي
وأَتَى المُغَسِّلُ والمُكَفِّنُ قَدْ أَتَى
لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الأَكْفَانِ
ويُجَرِّدُوْكَ مِن الثِّيَابِ ويَنْزَعُوْا
عَنْكَ الحَرِيْرَ وَحُلَّةَ الكَتَّانِ
وَتَعُودُ فَرْداً لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
مِن هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الأَكْفَانِ
وَأَتَى الحَدِيْثُ لِوَارِثِيْكَ فَأَسْرَعُوا
فَأَتُوا بِنَعْشٍ وَاهِنَ العِيْدَانِ

صَلَّوْا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
فَوقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالأَحْزَانِ

حَتَّى إِلَى القَبْرِ الذِيْ لَكَ جَهَّزُوا
وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيْرِهِ بِحَنَانِ

وَدَنَا الأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُم
لِلَّحْدِ كَيْ تُمْسِيْ مَعَ الدِّيْدَانِ

وَسَكَنْتَ لَحْداً قَدْ يَضِيْقُ لِضِيْقِهِ
صَدْرُ الحَلِيْمِ وَصَابِرُ الحَيَوانِ

وَسَمِعْتَ قَرْعَ نِعَالِهِم مِنْ بَعْدِ مَا
وَضَعُوكَ في البَيْتِ الصَّغِيْرِ الثَّانِي

فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُوْنُ مُخَيِّمٌ
والرُّوْحُ رَدٌّ وَجَاءَكَ المَلَكَانِ

وَهُنَا الحَقِيْقَةُ والمُحَقِقُ قَدْ أَتَى
هَذَا مَقَامُ النَّصْرِ والخُذْلَانِ

إِنْ كُنْتَ في الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصاً
تَدْعُوْهُ بِالتَّوْحِيْدِ والإِيْمَانِ

فَتَظَلُّ تَرْفُلُ في النَّعِيْمِ مُرَفَهاً
بِفَسِيْحِ قَبْرٍ طَاهِرِ الأَرْكَانِ

وَلَكَ الرَّفِيْقُ عن الفِرَاقِ مُسَلِياً
يُغْنِي عن الأَحْبَابِ والأَخْدَانِ

فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِن الجِنَانِ نَوَافِذٌ
تَأْتِيكَ بِالأَنْوَارِ والرَّيْحَانِ

وَتَـظَلُّ مُنْشَـرِحَ الفُؤآدِ مُنَعَّـماً
حَتَّى يَقُـومَ إلَى القَضَـا الثَّقَـلانِ
تَـأْتِي الحِسَابَ وَقَـدْ فَتَحتَ صَحِيْفَةً
بـالنُوْرِ قَـدْ كُتِبَتْ وبِـالـرِّضْـوَانِ
وَتَـرَى الخَـلاَئِقَ خَـائِفِيْنَ لِـذَنْبِهِمْ
وَتَـسِـيْـرُ أنْـتَ بِـعِـزَّةٍ وَأَمَـانِ

وَيُـظِلُّكَ الـلهُ الـكَـرِيـمُ بِـظِلِّهِ
والـنَـاسُ فـي عَـرَقٍ إلـى الأذانِ
وتَـرَى الصِّرَاطَ ولَيْسَ فيـهِ صُعُوبَـةٌ
كـالبَرَقِ تَعْبُـرُ فِيْـهِ نَحْـوَ جِنَـانِ
فَتَرى الجِنَـانَ بِحُسْنِهَـا وَجَمَـالِهَـا
وَتَـرَى القُصُـورَ رَفِيْعَـةَ البُنْيَـانِ
طِبْ في رَغِيْـدِ العَيْشِ دُوْنَ مَشَقَّـةٍ
تَـكْفِـيْ مَشَـقَّـةُ سَـالِـفِ .الأزْمَـانِ
وَالبَسْ ثِيَابَ الخُلْدِ واشْرَبْ. وَاغْتَسِلْ
وابْـعِـدْ عـن الأكْـدَارِ والأحْـزَانِ
سِـرْ وانْظُرِ الأنْهَـارَ واشْـرَبْ مَـاءَهَا
مِن فَـوْقِهَـا الأثْمَـارُ في الأفْـنَـانِ
والشُّهْـدُ جَـارٍ في العُيُـونِ مُـطَهَّـرٌ
مَـعَ خَمْـرَةِ الفِـرْدَوْسِ والألْـبَـانِ
والـزَّوْجُ حُـورٌ في البُيُـوتِ كَـوَاعِبٌ
بِيْضُ الـوُجُـوهِ خَـوَامِصُ الأبْـدَانِ

أبكار شِبْهِ الدُّرِ في أصْدَافِهِ والللُؤْلُو المَكْنُونِ والمَرْجَانِ
وَهُنَا مَقَرٌّ لا تُحُولَ بَعْدَهُ فِيهِ السُرُورِ بِرؤيَةِ الرَّحْمَنِ
أمَّا إذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِماً مُتَتَبعاً لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
ثَكِلَتْكَ إمُّكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الأَذَى أمْ كَيْفَ تَصْبِرُ في لَظَى النِيرَانِ
فَإذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وانْثَنى حُمَّالُ نَعْشِكَ جَاءَكَ المَلَكَانِ
جَاءآلاَ مَرْهُوبَيْنَ مِن عَيْنَيْهِمَا تُرمَى بأشْوَاظٍ مِنَ النِيْرَانِ
سَألاكَ عَن رَبٍ قَدِيْرٍ خَالِقٍ وَعَنِ الذي قَدْ جَاءَ بالقُرْآنِ
فَتَقولُ لا أَدْرِيْ وَكُنْتُ مُصَدقاً أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلاَنِ
فَيُوبُخَانِكَ بالكلام بِشِدَّةٍ وَسَيَضْرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
فَتَصِيْح صَيْحَةَ آسِفٍ مُتَوَجِعٍ وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَاكَ هَوْلٌ ثَانِي
وَيَجِيْ الرَّفِيْقُ فَيَا قَبَاحَة وَجْهِهِ فَكَأنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِن جَانِ
وَتَقُوْلُ يَا وَيْلاَ أَمَالِي رَجْعَةٌ حَتَّى أحلُّ بِسَاحَةِ الإيمانِ
لو عُدْتَ لِلدنيا لَعُدْتَ لِمَا مَضَى في جَانِبِ التَّكْذِيْبِ والعِصْيانِ

وأنشد بَعْضُهم :

مُرَادُكَ أنْ يَتِمَّ لَكَ المُرَادُ وتَرْكُضْ في مَطَالِبِكَ الجِيَادُ
وتَمْضِي في أوَامِرِكَ اللَّيَالِي فلا يُعْصَى هَوَاكَ ولا يَكَادُ
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضِلاَتُ الأمَانِي قِيَادَكَ فاغْتَدَيْتَ بها تُقَادُ
ألَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ بَعِيْدٍ وآمالُ الفَتَى منها بِعَادُ
رَمَاهُ الموتُ فانقَبَضَتْ إليهِ أمانِيهِ بشيءٍ لا يُرَادُ
ويَلْقَاهُ بإثْرِ المَوتِ يومٌ تَمِيْدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشِدَادُ
تُصَمُّ لِوَقْعِهِ الآذانُ صَمّاً ويَنْطِقُ مِن زَلازِلِهِ الجَمَادُ
فَكَمْ سَالَتْ هُنَالِكَ مِن دُمُوعٍ يُغَيِّرُهُنَّ مِن دَمِهِ الفُؤَادُ

وكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِن وُجُوهٍ عَلى صَفَحَاتِها طُلِيَ الحِدَادُ
ومَاذا الكَرْبِ يُشْبِهُ ما عَهِدْنَا وأنّى يُشْبِهُ البَحْرَ الثِّمَادُ
ومَا الأَسْمَاءُ تُعْطِيْكَ اتِّفَاقاً عَلى مَعْنًى يَتمُ لَكَ المُرَادُ
ولَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهٌ قَلِيْلٌ لا يُحَسُّ ولا يَكَادُ
يُسَمَّى البَحْرُ ذُوْ الأَهْوَالِ بَحْراً وبَحْراً مِثْلُهُ الفَرَسُ الجَوَادُ
إنْتَهَى

آخــر :

لِمَن وَرْقَاءُ بالوَادِي المَرِيْعِ تَشُبُّ بِهِ بَبَارِيْحُ الضُّلُوعِ
على فَيْنَانَةٍ خَضْرَاءَ يَصْفُوْ على أَعْطَافِهَا وَشْيُ الرَّبِيْعِ
تُرَدِدُ صَوْتَ باكِيَةٍ عليهـا رَمَاهَا الموتُ بالأَهْلِ الجَمِيْعِ
فَشَتَّتَ شَمْلَهَا وأُدَالَ مِنـهِ غَرَاماً عَاثَ في قَلْبٍ صَرِيْعِ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلَّمُ وهْيَ خَرْسَا وتَبْكِي وهْيَ جَامِدَةُ الدُّمُوْعِ
فَهِمْتُ حَدِيْثَهَا وفَهِمْتُ أنّي مِن الخُسْرَان في أمْرٍ شَنِيْعِ
أتَبْكِي تِلْكَ أنْ فَقَدَتْ أنِيْساً وتَشْرَبُ منه بالكَأْسِ الفَظِيْعِ
وَها أنَا لَسْتُ أبكِيْ فَقْد نَفْسِيْ وتَضْيِيْعِ الحَيَاة مَعَ المُضِيْعِ
ولَوْ أنّي عَقَلْتُ اليَوْمَ أمْرِيْ لَأَرْسَلْتُ المَدامِعَ بالنَّجِيْعِ
ألا يَا صَاحِ والشكْوَى ضُرُوْبٌ وذِكْرُ المَوتِ يَذْهَبُ بالهُجُوْعِ
لَعَلَّكَ أنْ تُعِيْرَ أخَاكَ دَمْعاً فما في مُقْلَتَيْهِ مِن الدُّمُوْعِ
إنْتَهَى

آخــر :

هُوَ الموتُ فاصْنَعْ كُلَّ ما أنْتَ صَانِعُ
وأنْتَ لِكَأْسِ الموتِ لا بُدَّ جَارِعُ
ألَا أيهـا المَرْءُ المُخَـادِعُ نَفْسَـه
رُوَيْـداً أتَـدْرِي مَـن أرَاكَ تُخَـادِعُ

ويا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيرِ بَلاغِهِ
سَتَتْرُكُها فانْظُرْ لِمَنْ أنْتَ جَامِعُ
فَكَمْ قَد رأيْتُ الجَامِعِيْنَ قَد أصْبَحَتْ
لَهُمْ بَينَ أطْبَاقِ التُرَابِ مَضَاجِعُ
لَوْ انَّ ذَوِي الأبْصَارِ يَرعَونَ كُلمَّا
يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعيْنٍ مَدَامِعُ

طَغَى الناسُ مِن بَعْدِ النَّبِي مُحَمَّدٍ
فَقَدْ دَرَسَتْ بَعدَ النبي الشَّرَائِعُ
وصارتْ بطونُ المُرْملاتِ خَمِيْصَةً
وأيتامُها منهم طَرِيدٌ وجائِعُ
وإنَّ بُطُونَ المُكْثِرينَ كأنَّمَا
يُنَقْنِقُ في أجْوافِهِنَّ الضَّفادِعِ
فما يَعرفُ العَطْشَانَ مَن طَالَ رِيُّهُ
ولا يَعرِفُ الشَّبْعَانُ مَن هُوَ جَائِعُ
وتَصْرِيفُ هذا الخلقِ لِله وَحْدَهُ
وَكُلُ إليهِ لا مَحَالَةَ رَاجِعُ
ولِلهِ في الدنيا أعاجِيْبُ جَمَّةٌ
تدلُ على تَدْبِيرِهُ وبَدَائِعُ
ولِلهِ أسرارُ الأمُورِ وان جَرَتْ
بها ظاهراً بينَ العِبَادِ المَنَافِعُ
ولله أحكَامُ القضاءِ بعِلْمِهِ
ألاَ فَهْوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ ومَانِعُ

اذا ظَنَّ مَن تـرَجُـو عليـكَ بنَفْعِهِ
فدَعْهُ فانَّ الرزقَ في الأرضِ واسِعُ
ومَن كـانَتِ الـدنيـا مُنـاهُ وهَمُّـهُ
سَبَتْـهُ المُنى واسْتَعْبَـدَتْـهُ المَـطَامِـعُ
ومن عَقَـلَ اسْتَحْيَى وأكْـرَمَ نَفْسَـهُ
ومَن قَنِعَ اسْتَغْنَى فَهَـلْ أنْتَ قَـانِـعُ
لِكُلِّ امْـرِءٍ رَأيان رَأيٌ يَكُفُّـهُ
عن الشرِ أُحْيـانَاً ورَأيٌ يُنَـازِعُ
إنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْثِي أخاً لَهُ :

يَا صَاحِبِيْ إنَّ دَمْعِيْ اليَوْمَ مُنْهَمِلُ ... عَلَى الخُدُوْدِ حَكَاهُ العَارِضُ الهَطِلُ
وَفِي الفُؤادِ وَفِي الأَحْشَاءِ نَارُ أسىً ... إذَا أَلَـمَّ بِهَـا التِّذْكَار تَشْـتَعِلُ
عَلى الأَحِبَّـةِ والأَخْـوَانِ اذْ رَحَـلُوْا ... إلَـى المَقَـابِرِ والأَلْحَـادِ وانْتَقَـلُوْا
كُنَّـا وَكَانُـوْا وَكَـانَ الشَّـمْلُ مُجْتَمِعاً ... وَالـدَّارُ آهِـلَةً وَالحَبْـلُ مُتَّصِـلُ
حَدَا بِهِـمْ هَادِمُ اللَّذَّاتِ في عَجَـلٍ ... فَلَمْ يُقِيْمُـوا وَعَـنْ أَحْبَـابِهِمْ شُغِلُوا
وَلَـمْ يَعُـوْجُـوا على أهْـلٍ وَلاَ وَلَـدٍ ... كَـأَنَّهُمْ لَـمْ يَكُـوْنُوا بَيْنَـهُمْ نَـزَلُـوْا
إنِّـي لأَعْجَـبُ لِلـدُّنْيَا وَطَـالِبِهَـا ... وَلِلْحَـرِيْصِ عَلَيْهَـا عقْـلُهُ هَبَـلُ
وَغَـافِلٍ لَيْسَ بالمَغْفُـولِ عَنْـهُ وَإنْ ... طَـالَ المَدَى غَـرَّهُ الامْهَالُ وَالأَمَـلُ
نَـاسٍ لِـرِحْـلَتِهِ نَـاسٍ لِنُقْـلَتِهِ ... إلَـى القُبُـوْرِ التِيْ تَعْيَـا بِهَـا الحِيَـلُ
فِيْهَـا السؤَال وَكَمْ هَـوْلٍ وَكَمْ فِتَنٍ ... لِلْمُجْرِمِيْنَ الأُلَى عَنْ رَبِّهِـمْ غَفَـلُوا
وَفِـي القُبُـوْرِ نَعِيْمٌ لِلتَّقِـيِّ كَمَـا ... فِيْهَا العَـذَابُ لِمَـنْ فِي دِيْنِـهِ دَخَـلُ
قُـلْ لِلْحَـزِيْنِ الـذِيْ يَبْكِيْ أحِبَّتَـهُ ... إبْـكِ لِنَفْسِـكَ إنَّ الأَمْـرَ مُقْتَبِـلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بالكَأْسِ الذِيْ شَرِبُوا بِهَا إنْ يَكُنْ نَهلُ مِنْهَا وَإنْ عَلَلُ
فَاغْنَمْ بَقِيَّةَ عُمْرٍ مَرَّ أكْثَرُهُ فِي غَيْرِ شَيءٍ فَمَهْلاً أيُّهَا الرَّجُلُ
إنْتَهى

آخر: كَرِهْتُ وَعَلّامِ الغُيوبِ حَيَاتِي
وأَصْبَحْتُ أَرْجُو أنْ تحينَ وَفَاتِي
فَشَا السُّوءُ إلاّ في القليلِ مِنَ الوَرَى
وخاضُوا بِحَارَ اللهْوِ والشَّهَواتِ
وضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ واغْتَدَتْ
نُفُوسُهُمُوْا في الفِسْقِ مُنْغَمِسَاتِ
وقَدْ فَسَدَتْ أَخْلاقُهُمْ وتَغَيَّرتْ
وأَضْحَتْ خِلالُ الخِزْيِ مُنْتَشِرَاتِ
وَسَارَ الخَنَا فِيهِمْ فلَسْتُ أرَى سِوَى
كَتَائِبِ فُسَّاقٍ وجَمْعَ طغَاةِ
فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ في الوِدَادِ مُخَادِعٌ
أراهُ صَدِيقِي وهُوَ رأْسُ عُداتِي
يُقابِلُنِي بالبِشْرِ واللُّطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي ويَدْعُو لِيْ بِطُولِ حَيَاتِي
وإنْ غِبْتُ عنه سَبَّنِي وأَهَانَنِي
وَعَدَّ عُيُوبِي للوَرَى وَهَنَاتِي
ومِنهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الفِسْقُ والزِنَا
ولَوْ كانَ عُقْبَاهُ إلى الهَلَكَاتِ
تُلاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلا
حَيَاءٍ ولا خَوْفٍ مِنَ العَنَاتِ

كَـانْ لَمْ يُفَكِّـرْ انَّ تِلْكَ كَـاخْتِـهِ
فَـيَـغْـمِـزُهَـا لِلْحَظِ والـغَـمَـزَاتِ
وَيُبْدِي لَهَا الإعْجَابَ غِشًّا وَخِـدْعةً
ولَمْ يَـرْعَ حقَّ اللهِ في الحُـرُمَـاتِ
وآخَـرُ أمْسَى لِلْعُقَـارِ مُعَـاقِـراً
وأَصْبَـحَ في خَبْلٍ وفي سَكَـرَاتِ
تَـرَاهُ إذَا مَـا أَسْـدَلَ الليـلُ سِتْـرَهُ
عَلَيْـهِ وَوَافِيَ بَـادِيَ الـظُّلُمَـاتِ
يُدِيْرُ ابْنَـةَ العُنْقُـودِ بَينَ صِحَـابِـهِ
ويَـطْربُ بينَ الكـأسِ والنَغَمَـاتِ
وَقَـدْ أغْفَـلَ المِسْكِيْنُ ذِكْـرَ مَمَـاتِـهِ
وَمـا سَيُـلاقِي مِنْ جَـوَى النَّـزَعَـاتِ
يَتِيْـهُ عَـلَى كُـلِّ العِبَـادِ بِعُـجْبِـهِ
وَيَـخْتَـالُ كِبْـراً نَـاسِيـاً لِـغَـدَاةِ
غَـدَاةَ يُـوارَى فِي التُّـرابِ ويَغْتَـدِي
طَعَـامـاً لَـدُودِ القَبْـرِ والحَشَـرَاتِ
وآخَـرُ مَـغْـرُورٌ بِـكَـثْـرَةِ مَـالِـهِ
ومـا عِنْـدَهُ فِي البَنْـكِ مِنْ سَنَـدَاتِ
يُفَـاخِـرُ خَلْقَ اللّهِ بِـالْجَـاهِ والغِنَى
وبِـالْمَـالِ لا بِـالفَضْـلِ والْحَسَنَـاتِ
وَلَـمْ يَـدْرِ أَنَّ المَـالَ فَـانٍ وأَنَّـهُ
يَـزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

وَذَا شَاهِدٌ بالزُّور إنْ يَسْتَعِنْ بِهِ
أخُو شِقْوةٍ يَشْهَدْ بِكُلِّ ثَبَاتِ
ولَمْ أدْرِ مَاذَا قَدْ أعَدَّ لِموْقِفٍ
بِهِ يَقِفُ العَاصِيْ بغَيْرِ حُمَاةِ
وذَا آكِلٌ مَالَ اليَتِيْمِ وَلَمْ يَدَعْ
لَهُ عِنْدَ رَدِّ الحَقِّ غَيْرَ فُتَاتِ
وفي بَطْنِهِ قَدْ أدْخَلَ النَّارَ عامِداً
واصْبَحَ مَحْرُوْماً مِنَ النَّفَحَاتِ
وَذَلِكَ مُغْتَابٌ وَهَذا مُنَافِقٌ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُدَّ فِي النَّكِرَاتِ
وهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي البَيْعِ والشِرَا
وأرْبَاحُهُ مَنْزُوْعَةُ البَرَكَاتِ
وَهَذَا حَوَى كُلَّ الخَنَا وَصِفَاتُهُ
مَعَ الخَلْقِ والخَلَّاقِ شَرُّ صِفَاتِ
وكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفِطْرِ والنَّاسُ صُوَّمٌ
يُجَاهِرُ فِي الإفْطَارِ في الطُّرُقَاتِ
وَلَيْسَ يُبَالِي بانْتِقَامِ إلٰهِهِ
وَتَغْذِيْبِهِ لِلأنْفُسِ النَّجِسَاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَطِيْعٍ تَرَاهُ لَا
يُبَادِرْ بِحَجِّ البَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَا البِرُّ وَالتُّقَى
لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ في عَرَفَاتِ

وَلَمْ أَرَ إِلَّا النَّـزْرَ فِيهِـمْ مُسَـارِعـاً
لإِحْيَـاءِ دِيْـنِ الـلّهِ بِـالصَّـلَوَاتِ
ومـا الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ إلَّا وَسَـائِـلٌ
عَلَى المُتَّقي تَسْتَنْـزِلُ الـرَّحَمَـاتِ
وَتَنْهَى عَنْ الفَحْشـاءِ والمُنْكَرِ الّـذي
يَـزُجُّ بِمَنْ يَـأتِيْـهِ فِي الكُـرُبَـاتِ
وَيَـنْـدُرُ أَنْ أَلْقَـى غَنِيّـاً بِـمَـالِـهِ
يَجُـودُ لِـذِي جُـوعٍ وَذَاتِ عُـرَاةِ
فَمَـا ائْتَمَرُوا بـالأمْرِ كَـلَّا وَلَا انْتَهَـوْا
عَنْ النَّهْيِ حَتّى سـوَّدُوا الصَّفَحَـاتِ
وعـاثُوا فَسـاداً فِي البِلادِ فَـأَصْبَحُـوا
بعِصْيَـانِهِمْ في أسْفَـلِ الـدَّرَجَـاتِ
خَـلَائِقُ يَـأْبَـاهَـا الـرَّشِيْـدُ لِقُبْحِهَـا
وَلَا يَـرْتَضِيْهَـا غَيْـرُ أَحْمَقَ عَـاتِي
ويُنْكِرُها ذُوْ العَقْلِ والرَّأْيِ والحِجَـا
ويَخْجَـلُ مِنْهَـا صَـادِقُ العَـزَمَـاتِ
وَمَنْ يَتَّخِـذْهـا مَنْهَجاً خَـابَ سَعْيُـهُ
ولا يَقْتَنِيْ مِنْهَـا سِوَى الحَسَـرَاتِ
إِذَا جَـاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَـالَـهُ
إِلَى الغَـرْبِ يَلْهُـوْ والشَّبَـابُ مُـوَاتِي
كَأَنَّ بَنِي الإِسْلَامِ في عَصْرِنا غَدَوْا
لِهَـدْمِ عُـلا الإِسْـلامِ شَـرَّ دُعَـاةِ

فَتُوبُوا عِبَادَ اللَّهِ لِلَّهِ وَارْجِعُوا
إِلَيْهِ تَنَالُوا مُنْتَهَى الرَّغَبَاتِ
وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا يَحِلُّ وأَبْعِدُوا
نُفُوسَكُمُوا حَتَّى عنْ الشُّبُهَاتِ
وأَدُّوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدودَهُ
كَمَا يَنْبَغِي في الجَهْرِ والخَلَوَاتِ
وَلَا تَهِنُوا يَوماً وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
يُصِيْبُكُمُوا فِي الحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
تَفُوزُوا بِرِضْوانِ الإِلٰهِ ولُطْفِهِ
ويُغْدِقْ عَلَيْكم أنْعُمَاً وهِبَاتِ
وَيَفْتَحْ لَكُمْ بَابَ القَبولِ ويَسْتَجِبْ
إذا مَا دَعَوْتُمْ صالِحَ الدَّعَوَاتِ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُرَّةَ أعْيُنٍ
وَيَرْزُقْكُمُ مِنْ أطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
ويُمْدِدْكُمْ بالنَّصْرِ حَتَّى إذا طَغَى
عَلَيْكُمْ عَدُوٌّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
فَمَا حَلَّ هَذَا الحَالُ إلَّا لِنَبْذِكُمْ
تَعَالِيمَ دِينِ اللّٰهِ نَبْذَ نَوَاةِ
وَمَا سَلَّطَ اللّٰهُ العَدُوَّ عَلَيْكُمْ
فَلَمْ يَبْقَ فِيْكُمْ غَيْرُ بعضِ رُفَاتِ
سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ ولأَنَّكُمْ
قَنِعْتُمْ عَنِ الأعْمَالِ بالكلِمَاتِ
إنْتَهى

« هَذِهِ أَبْيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِن قَصِيْدَةٍ لِبَعْضِ »
« العُلَمَاءِ رَداً عَلَى مَنْ قَالَ بالطَّبِيعَةِ »

وَاهــاً لِـدُنْيَــا إذَا مَــا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَــوْطُ إقْبَــالِهَــا فَــوْتٌ وَإدْبَــارُ

دَسَّتْ لَكَ السُّمَّ في حَلْوَى زَخَارِفِهَا
وَزَيَّـنَتْ لَـكَ مَـا عُـقْبَـاهُ أَضْـرَارُ

وعِشْتَ دَهْـراً مِنَ الأَعْـوَامِ مُنْتَـظِراً
فـي مَـلْعَــبٍ كُلُّهُ جُـرْمٌ وإصْـرَارُ

حَتَّى إذَا جَاءَ وَقْتُ المَقْتِ وَانْتَشَبَتْ
يَــا لَاهِياً لِلْمَنَــايَــا فِيْـكَ أَظْفَــارُ

خَابَتْ ظُنُـوْنُـكَ فِي دُنْيـاً مُخَـادِعَـةٍ
أَلْـوَتْ عِنَـانَـكَ عَمَّـا كُنْتَ تَخْتَــارُ

يَا ذَا الوِجَاهَةِ والجَاهِ العَرِيْضِ لَقَـدْ
خَــانَتْ عُهُــوْدَكَ أَعْــوَانٌ وأَنْـصَــارُ

أَلْقَـوْكَ فِي حُفْـرَةٍ هَـالَتْـكَ وَحْشَتُهَـا
كَــأَنَّهــا مِخْــدَعٌ يُغْلَى بِـهِ القَــارُ

وَغَـادَرُوْكَ وَمَا فِي الحَيِّ مِن حَكَمٍ
تَشْكُــو إلَيْـهِ وَمَــا فِي الـدَّارِ دَيَّــارُ

يَــا رَاقِـداً وَمَضِيْقُ القَبْـرِ مَضْجَعُـهُ
أَمَلَّكَ القِـطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِـكَ الـدَّارُ

أَبُعْدَ مَا فِي مَغَانِي الحَيِّ مِن سَعَةٍ
تُغْنِي الضَّجِيعَ عنِ الأَمْيَالِ أَشْبَارُ
خَلَوْتَ وَحْدَكَ لاَ خِلٌّ وَلاَ خَدَمٌ
فَهَلْ تُنَاجِيكَ بالإِصْلاَحِ أَفْكَارُ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرَوْنَ المَوْتَ رَاحَتَهُمْ
يَا حَبَّذَ المَوْتِ لَوْلاَ الحَشْرُ والنَّارُ
والقَبْرُ إنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُنَغِّصَةٌ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيهِ أَزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظَلاَمُ الزَّيْغِ يُوحِشُهُ
سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْشِ عُمَّارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ القَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاحَمَتْكَ ظَلاَمَاتٌ وآصَارُ
بِالأَمْسِ صَدْراً أَخَا كِبْرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَّاءٌ وَأَمَّارُ
وَاليَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الأَرْضِ مُضْطَجِعٌ
فِي مَضْجَعٍ مَا بِهِ جَارٌ وَسُمَّارُ
وَاهاً لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَوْطُ اقْبَالِهَا فَوْتٌ وإِدْبَارُ
تَمُرُّ بِالمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بَاسِمَةً
وخَلْفُهَا مِن جُيُوْشِ الحُزْنِ جَرَّارُ
إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِينَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُوْمُ سِوَى لِذَاتِهَا وبِهَا
كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَمَاً فِي القَبْرِ قَدْمَا رُوْا

تَزْهُوْ لأَهْلِ الهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوْا
جَاءَتْ بِمَا فِيْهِ أَرْزَاءٌ وَأَكْدَارُ

يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْماً بِمِخْنَقِهِ
إِلى طَرِيْقٍ إِلَيْهَا يَنْتَهِي العَارُ

ويَا نَدَامَةَ مَنْ لَمْ يَبْكِ إِنْ ضَحِكَتْ
فَضِحْكُهَا لِذَوِيْ اللَّذَاتِ إِنْذَارُ

وَيَا خَسَارَةَ مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأَهُ
ومُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوْقِظْهُ تَذْكَارُ

كَالشَّابِ تُنْسِيْهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُرَّتُهُ
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالأَزْرِ أَوْزَارُ

فَرَّ الشَّبَابُ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَازِمَهُ
إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَّارُ

فَهَلْ لِذِي الجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتَهُ
والمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الجَاهِ مِعْثَارُ

وَكَمْ وَجِيْهٍ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
إِذْهَابَهُ خَشْيَةً عَمْروٌ وَعَمَّارُ

وَظَلَّ فِي زُخْرُفِ التَّضْلِيْلِ مُتَّجِراً
وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوْقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ

حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعَهُ
أَضْحَى كَأُضْحِيَةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَاتَ وَالخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِهِ
وَلِلْمَخَازِيْ بِتِلْكَ الدَّارِ أَدْوَارُ

أُفٌّ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
كَأَنَّهَا الفَجْرُ لَمْ يُمْهِلْهُ إِسْفَارُ

كَأَنَّمَا أَنْتَ وَالدُّنْيَا وَمَا صَنَعَتْ
أُلْعُوبَةٌ بَاعَهَا الصِّبْيَانِ مِهْزَارُ

أَلْهَتْهُمُوا بُرْهَةً حَتَّى إِذَا تَلِفَتْ
وَفَاتَهُمْ فِي المَسَادَفِّ وَمِزْمَارُ

لَمْ يَلْبَثُوا فِي المَلاَهِيْ غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَدْ دَهَتْهُمْ مُلِمَّاتٌ وَأَكْدَارُ

وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لاَ بَقَاءَ لَهَا
وَكُلُّنَا فِي الجَنَى لِلْمَوْتِ أَثْمَارُ

وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الأَيَّامُ مَرْكَبَهُ
فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ ظَعْنٌ وَأَسْفَارُ

تَبّاً لِدَارٍ أَرَتْنَا مِنْ مَلاَعِبِهَا
عَجَائِباً مَا أَتَاهَا الدَّهْرَ سَحَّارُ

فَيَا أَخَا العِلْمِ لاَ يُنْجِيْكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَاتَتْكَ خَشْيَةُ رَبٍّ اسْمُهُ البَارُ

وَيَا أَخَا المَالِ لاَ تَرْكَنْ لِكَثْرَتِهِ
فَالمَالُ كَالمَاءِ كَرَّارٌ وَفَرَّارُ

وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وَإِنْ دَعَتْهُ لِطُولِ المُكْثِ أَوْطَارُ

واضْرَعْ إلى اللّهِ يَا مَنْ بَاتَ في سَعَةٍ
مِنْ نِعْمَةِ اللّهِ إنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ
ونِعْمَةُ اللّهِ تأتِي طَيَّ رَحْمَتِهِ
كَمَاطِرٍ غَيْثُهُ الهَطَّالُ مِدْرَارُ
لَكِنَّمَا الغَيُّ والطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا
فَمَا تَهَنَّى بِهَا فِي الكَوْنِ كُفَّارُ
وإنْ تَقُلْ إنَّ أَهْلَ البَغْيِ فِي نِعَمٍ
فَرَكْبُهُمْ فِي طَرِيقِ الغَمِّ سَيَّارُ
والغَافِلُونَ لَهُمْ فِي القَبْرِ مُزْعِجَةٌ
وَبَعْدَ فَصْلِ القَضَا عُقْبَاهُمُ النَّارُ إنْتَهَى

آخر :

أَخْلِ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا المَنْزِلِ … وارْحَلْ فَقَدْ آنَ أن تَرْحَلْ

وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ … واحْمِلْهِ إنْ خُلِّيْتَ أَنْ تَحْمِلْ
هَيْهَاتَ لا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ … فافْعَلَنْ مَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلْ
واقْعُدْ مِنَ الغَيْضِ وإلاَّ فَقُمْ … واطْلَعْ إلى الكواكِبِ أَوْ فَانْزِلِ
فَلَسْتَ بالخارِجِ إلاَّ بِمَا … جِئْتَ فَسَلِّمْ وَيْكَ واسْتَبْسِلْ
وَخَلِّ هذي الأماني فما … تُثْمِرُ إلا شَرٌّ ما يُؤْكَلْ
كَمْ مِنْ فَتًى طَوَّلَ آمالَهُ … فَقَصَّرَتْ دُنْيَاهُ ما طَوَّلْ
فَجَاءَهُ الموتُ على غِرَّةٍ … فَماتَ مِن قَبْلَ الذي أمَّلْ
فيا إلهي الذِيْ جُوْدُهُ … قَدْ غَمَرَ الآخِرَ وَالأَوَّلْ
رُحْمَاكَ يا رَحْمنُ في فِتْيَةٍ … لَيسَ لَهُمْ دُوْنَكَ مِن مُؤَمَّلْ
قد حَجَبَتْهَا عَنْكَ آثامُهَا … وأنْزَلَتْهَا شَرَّ مَا مَنْزِلْ
ولَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المُرْتَجَى … فَدُلَّها مَاذا الذي تَعْمَلْ

اللهم إنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنا وعَلَانِيَتَنا وتَسْمَعُ كَلَامَنا وتَرى مَكَانَنا لَا يخْفَى عَليكَ شيْءُ مِن أَمْرِنا نَحْنُ البُؤَسَاءُ الفُقَراءُ إليكَ المستغيثونَ المستجيرونَ بِكَ نَسْأَلك أَنْ تُقَيِّضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنصُرُهُ ويُزِيلُ مَا حَدَثَ مِن البِدَعِ والمُنْكَراتِ ويُقِيْمُ عَلَمَ الجِهَادِ ويَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ والكُفْرِ والعِنَادِ ونَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ولِوَالِدينَا وجميعِ المسلمين برحْمَتِكَ يا أَرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . انْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .

يَـا قَـومُ فَـرْضُ الهِجْـرَتَيْنِ بِحَـالِـهِ
والـلَّهِ لـم يُـنْـسَـخْ إلـى ذَا الآنِ

فَـالهِجـرةُ الأولَـى إلي الـرحـمَنِ بـالْـ
إِخْـلَاصِ فـي سِـرٍ وفـي إعـلانِ

حتى يَـكُـونَ القَـصْـدُ وجـهُ اللّهِ بـالْـ
أَقْـوَالِ والأعـمـالِ والإيـمـانِ

ويَـكُـونُ كُـلُ الـدينِ لِـلرَّحـمـنِ مـا
لِـسِـوَاهُ شـيء فـيـه مِـن إنـسـانَ

والحُبُ والبُغْضُ اللذَيْنِ هُمَـا لِكُـلِ ولايَـةٍ وَعَـدَاوةٍ أَصْـلان

لِلَّهِ أيضـاً هَكَـذَا الإعْـطَاءُ والسَّمْـعُ اللذانِ عَلَيْهِمَـا يَقِفَـانِ

واللَّهِ هـذا شـطرُ دِينِ اللَّهِ والتَّحْكِيمِ لِلْمُخْتَـارِ شَـطْرٌ ثـانِ

والهجـرةُ الأُخرَى إلى المَبْعُـوثِ بـالْـ
إسْـلامِ والإيـمـانِ والإحـسـانِ

أَتَـرَوْن هَـذي هِـجْـرَةَ الأَبْـدَانِ لا
والـلّهِ بَـل هِـيْ هِـجْـرَةٌ الإيـمـانِ

قـطعُ الـمَسَـافَـةِ بـالقُلُوبِ إليـهِ في
دَرْكِ الأُصُـولِ مَـعَ الـفُـرُوْعِ وذانِ
أبـداً إلـيـهِ حُـكْـمُـهَـا لا غَـيْـرُهُ
فـالحُكْمُ مَـا حَكَمَتْ بـه النَّصَـانِ
يـا هـجـرةً طـالَتْ مَسَـافَتُهَـا على
مَـنْ خُصَّ بـالـحِـرمَـانِ والـخُـذْلاَنِ
يـا هِـجْـرةً طَـالَتْ مَسَـافَتُهَـا عَلَى
كَـسَـلان مَـنْـخُـوبِ الفُـؤادِ جَبَـانِ
يـا هِـجْـرَةً والعَبْـدُ فـوْقَ فِـرَاشِـهِ
سَبَقَ السُّعَـاةَ لِـمَنـزلِ الـرِّضْـوَان
سَـارُوا أحَثَّ السَـيْـرِ وهُـوَ فَـسَـيْـرُهُ
سَيْـرَ الـدَّلِيْـلِ ولَـيْسَ بـالـذَّمِـلانِ
هَـذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَـامَ الـرَّكْبِ كَـالْعَلَمِ العَظِيمِ يُشَـافُ في القِيْعَـانِ
رُفِعَتْ لَـهُ أعـلامُ هَـاتِيْـكَ النُّصُـوْ
صِ رُؤُسُـهـا شَـابَتْ مِن الـنِـيْـرانِ
نـارٌ هِـيَ الـنُّـوْرُ الـمُبِيْـنُ ولَـمْ يَـكُـنْ
لِـيَـراهُ إلا مَـنْ لَـه عَـيْـنَـانِ
مَـكْـحُـولتَـانِ بـمِـرْوَدِ الـوَحْـيَـيْـنِ لا
بـمَـرَاوُدِ الآرَاءِ والـهَـذَيَـانِ
فـلِذَاكَ شَـمَّـرَ نَـحْـوَهَـا لَـمْ يَـلْتَفِـتْ
لا عـن شَـمَـائِـلِهِ ولا أيْـمَـانِ

يـا قـومُ لَـو هَـاجَـرْتُـمُـوْا لَـرَأَيْتُـمُ
أَعْـلَامَ طَـيْـبَـةَ رُؤْيـةً بـعـيـانِ
وَرَأَيْـتُـمُ ذاكَ الـلِّوَاءَ وَتَـحْـتَـهُ الـرُّ
سْـلُ الـكِـرامُ وَعَـسْـكـرُ الإيْـمَـانِ
أصـحـابَ بَـدْرٍ والأولى قَـدْ بَـايَعُـوْا
أزكَـى الـبَـرِيَّـةِ بَـيْـعَـةَ الـرِّضْـوَانِ
وَكَـذَا المُهَـاجِـرَةُالأُولَى سَبَقُـوا كَـذَا الْـ
أنْـصَـارُ أهْـلُ الـدارِ والإيْـمَـانِ
والـتَّـابِـعُـونَ لَـهُـم بِـإِحْـسَـانٍ وَسَـا
لِـكُ هَـدْيِـهِـمْ أبـداً بِـكُـلِّ زَمَـانِ
لَـكِـنْ رَضِيْتُمْ بـالأَمـانِـي وابْـتُـلِيْتُم
بـالـحـظـوظ ونَـصْـرَةِالاخْـوَانِ
بَـلْ غَـرَّكُـم ذَاكَ الغَـرُوْرُ وسَـوَّلَـتْ
لـكـمُ الـنُّـفُـوسُ وَسَـائِسَ الـشَّـيْـطَانِ
وَنَـبَـذْتُـم غِـلَّ الـنُّـصُـوصِ وَرَاءَكُـمْ
وقَـنِـعْـتُـمُ بقطارة الأذانِ
وَتَـرَكْـتُـمُ الـوَحْـيَيْـنِ زُهْـدَاً فِـيْـهِـمَـا
وَرَغِـبْـتُـمُ فـي رأيِ كُـلِّ فُـلانِ
وعَـزَلْـتُـمُ الـنَّـصَّـيْـنِ عَـمَّـا وُلِـيَّـا
لِـلْـحُـكْـم فـيـه عَـزْلَ ذِي عُـدْوَانِ

وَزَعَمْتُمْ أنَّ لَيْسَ يَحْكُم بَيْنَنَا
إلا العُقُولُ ومَنْطِقُ اليَوْنَانِ
حَتَّى اذا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
أعْمَالُ هذا الخَلْقِ بالمِيْزَانِ
وإذا انْجَلَى هَذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُه العَيْنَانِ
ويَدَتْ على تِلكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا
وسْم المَلِيْكِ القَادِرِ الدَّيَانِ
مُبْيَضَّةٌ مِثْلَ الرِّيَاضِ بجنَّةٍ
والسُّوْدُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيْرَانِ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبُ ما تَحْتَهُ
وهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النُّدْمَانِ
وهُنَاكَ تَعْلَم كُلُّ نَفْسٍ مَا الذِي
مَعَهَا مِن الأرباحِ والخُسْرَانِ
وهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤْثِرُ الآراءِ والشَّطحاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ
أيُّ البَضَائِعِ قَد أَضَاعَ وما الذي
مِنْهَا تَعَوَّضَ في الزَمَانِ الفَانِ
سُبْحَانَ رَبِ الخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
والعَدْلِ بَيْنَ الناسِ بالمِيْزَانِ
لو شَاءَ كان النَاسُ شَيْئاً واحِداً
ما فِيْهِمُ مِن تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّه سُبْحَانَه يَخْتَصُّ بالْفضلِ العَظِيمِ خُلاَصَةَ الإنسانِ
وسِوَاهُمُ لا يَصْلَحونَ لِصَالِحٍ
كَالشُّوكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِّيْرَانِ
وعِمَارَةُ الجَنَاتِ هُمْ أهلُ الهُدَى
اللّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَان
فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزمُّه أمْرِنَا
بِيَدَيْهِ مَسْألَةَ الذَّلِيْلِ العَانِ
وسَلِ العِيَاذِ مِن اثْنَتَيْنَ هُمَا اللتَا
نِ بِهُلْكِ هَذا الخلقِ كافِلَتَانِ
شَرِ النُفُوسِ وسَيءِ الأعْمَالِ مَا
واللّهِ أعظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
وَلَقد أتى هَذَا التعوُذُ مِنْهُمَا
في خُطْبَةِ المَبْعُوثِ بالقُرانِ
لو كَانَ يَدْرِيْ العَبْدُ أنَّ مُصَابَهُ
في هذِهِ الدنيا هُو الشُّرانِ
جَعَلَ التَّعَوُذَ منهما دَيْدَانَهُ
حَتَّى تَراهُ دَاخِلَ الأكْفَانِ

إنْتَهَى

آخر :

الدهْرُ يُعقب ما يَضرُّ وينفعُ	والصبرأحمدُ ما إليه يُرْجَعُ
والمَرْءُ فيها منه كان مَصيرُه	حيناً ، وليس عن المنية مَدْفع
فاحذر مفاجأة المَنونِ فإنه	لا يُلْتجى منها ولا يُسْتَشْفعُ
أيْنَ الذين تجمَّعُوا وتَحَصَّنُوا	وتوثّقوا وتجيّشُوا وتمنَّعُوا

وَتعظَّمُوا وتحَشَّمُوا وتجَبَّرْوا ... وتَكَبَّرُوا وتموَّلُوا وترفَّعُوا
صاحَتْ بهم نُوَبُ الزمان فاسْرَعُوا ... وحَدَا بهم حَادِي البلَى فتقطَّعُوا
ألا احْتَمَوْا عنه بعَضْب بَاترٍ ... أو مانَعُوهُ بالذي قد جَمَّعُوا
كانَتْ مَنَازِلُهم بهِمْ مأنوسَةً ... فَتفرَّقَتْ أوْصَالُهم وتَضَعْضَعُوا
واسْتَوْطَنُوا الأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصورهم ... وسَفَتْ على الآثار ريحٌ زَعْزَعُ
ماذا أعَدُّوا في الجواب لِمُنْكَرٍ ... أنْ غَرَّهُم فيه وماذا يُصْنَعُ
وجَدُوا الذي عَمِلُوا ، فَوَجْهٌ أبْيَضٌ ... بجَميلِ طاعَتِه ووَجْهٌ أسْفَعُ
أبُنَيَّ كُن مُتَمَسِّكاً بنَصِيْحَتي ... ما دُمْتَ حَياً فالنصيحةُ تنفعُ
واحْذَرْ مُجَاوَرةَ الحَسُودِ فإنَه ... بخلافِ ما في نفسهِ يَتَـذَرَّعُ
وعَلَيْكَ بالحَقِّ الجميل فإنه ... مِن كُل شىءٍ يُقْتَنَى لكَ أنْفَعُ

وتجنَّب الدُنيا وكُن مُتعَفِّفَاً ... فالحرُّ يَرْضَى بالقليل ويَقْنعُ
وخُذ الكتابَ بقُوَّةٍ واعْمَلْ بها ... أمْرَ المهيمنُ فهو حقٌّ يُتْبَعُ
واسْلُكْ سَبيلَ رَسُولِه في أمْرِهِ ... تَنْجُو به فهو الطَّريقُ المهْيَعُ
واعْلَمْ بأنَّ الله لَيْسَ كمِثْلِـه ... شيءٌ ، إليه مَصيرُنَا والمرْجعُ
حَيٌّ قَدِيرٌ واحِـدٌ مُتَنَـزِّهٌ ... صمَدٌ تَذِلُّ له الرقابُ وتَخْضَعُ
مُتَكلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِـمٌ ... بالقِسْطِ يُعْطِي مَن يشاء ويَمْنعُ
ذُوالعَرْش لاتخفى عليه سَريرَةٌ ... مِنَّا ويَعْلَمُ ما نَقُولُ ويَسْمَعُ
في الحَشْرِ يَظْهَرُ للْعِباد بلُطْفه ... كُلٌّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلٌّ يَضْـرَعُ
بالعَدْل يحكم في القِيامةِ بيْنَنَا ... ونَبيُّنَا فِينَـا إليه يشفَـعُ
خَيْرُ البريَّة بَعْدَهُ صِدِّيقُـه ... هوَ في الخِلافة سَابقٌ مُسْتَتَبِـعُ
وكَذَلِكَ الفَاروقُ أكْرَمُ صَاحِبٍ ... مِن بَعدِه حَبْرٌ جَوَادٌ سَلْفَـعُ
ومُجَهِّزُ الجيش العظيم ، ومن ثَوَى ... مُسْتَسْلِماً في الدار وهو يُبَضَّعُ

وحَسِيبُهُ ونسِيبُهُ وصَفِيُّهُ — وحُسَامُهُ ذاكَ البَطِينُ الأنْزَعُ
لَهُم المَناقِبُ والمواهِبُ والعُلا — وهُمُ الصَّواحِبُ والنجُومُ الطُّلَّعُ
وهم الذين بهم يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ — يومَ المَعَادِ وكُلُّ ذُخْرٍ يَنفَعُ

إنتَهَى

قال ابنُ القيم رحِمَهُ اللّه :

يَا قَاعِداً سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
سَيْرَ البَرِيْدِ وَلَيْسَ بِالذَّمِلاَنِ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَفْدُ المَحَبَّةِ مَعْ أُوْلِي الإحْسَانِ
وَحَدَتْ بِهِم عَزَمَاتُهُم نَحْوَ العُلَى
لاَ حَادِيَ الرُكْبَانِ والأَضْعَانِ
رَكِبُوْا العَزَائِمَ واعْتَلَوا بِظُهُورِهَا
وَسَرَوْا فما حَنُّوْا إلى نُعْمَانِ
سَارُوْا رُوَيْداً ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلاً
سَيْرَ الدَّلِيْلِ يَؤُمُّ بِالرُكْبَانِ
سَارُوْا بإثبَاتِ الصِّفَاتِ إلَيْهِ لاَ التَـ
لاَ تَعْطِيْلِ وَالتَّحْرِيْفِ والنُكْرَانِ
عَرَفُوهُ بالأَوْصَافِ فامْتَلأَتْ قُلُوْ
بُهُمُ لَهُ بالحُبِّ والإيْمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تلكَ القُلُوبُ إلَيْهِ بالـ
شْواقِ إذ مُلِئَتْ مِن العِرْفَانِ

وَأَشَــدُّهُــم حُـبَـاً لَـهُ أَدْرَا هُــمُــوْا
بِــصِــفَــاتِــهِ وَحَــقَــائِــقِ الــقُــرآنِ

فَــالحُبُّ يَتْبَــعُ لِلشُّعُــورِ بِحَسْبِــهِ
يَــقْــوَى وَيَضْــعُــفُ ذَاكَ ذُوْ تِــبْــيَــانِ

وَلِــذَاكَ كَــانَ الــعَــارِفُــون صِــفَــاتِــهِ
أَحْــبَــابَــهُ هُــمْ أَهْــلُ هَــذَا الــشَّــانِ

وَلِــذَاكَ كَــانَ الــعَــالِمُــونَ بِــرَبِــهِــمْ
أَحْــبَــابَــه وَبِــشِــرْعَــةِ الإِيْــمَــانِ

وَلِــذَاكَ كَــانَ المُنْكِــرُونَ لَهَــا هُمُ الْ
أَعْــدَاءُ حَــقــاً هُــمْ أُولُــو الــشَّــنَــآنِ

ولِــذَاكَ كَــانَ الــجَــاهِــلونَ بِــذَا وَذَا
بُــغَــضَــاؤُهُ حَــقــاً ذَوِيْ شَــنَــآنِ

وَحَيَــاةُ قَلْبِ الــمَــرْءِ فِي شَيْئَيْــن مَنْ
يُــرْزَقْــهُــمَــا يَــحْــيَــى مَــدَى الأَزْمَــانِ

فِي هَــذِهِ الــدُّنْيَــا وفِي الأُخْــرَى يَكُــوْ
نُ الــحَــيَّ ذَا الــرِضْــوَانِ والإِحْــسَــانِ

ذِكْــرِ الإِلَــهِ وحُــبِــهِ مِــن غَــيْــرِ إِشْ
رَاكٍ بِــهِ وَهُــمَــا فَــمُــمْــتَــنِــعَــانِ

مِن صَــاحِبِ التعــطيــلِ حَقّــاً كَــامتنــا
عِ الــطائِــرِ المَقْصُــوصِ مِن طَيْــرانِ

أَيُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلاَمَهُ بِقُرآنِ

لاَ وَالذِي حَقاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى
مُتَكَلِماً بِالوَحْيِ والفُرقَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيْهِ لِمَنْ يَرْضَى بلا حُسْبَانِ

وَتَرى المُخَلَّفَ في الدِّيَارِ تَقُوْلُ ذَا
إِحْدَى الأَثَا فِي خُصَّ بالحِرْمَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْ
ضِيْهِ على مَن شَاءَ مِن إِنْسَانِ

وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ في الْ
أُوْلَى وفي الاخرَى هُمَا حَمْدَانِ

حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِ جَلَّ جَلاَلُه
وكذاكَ حَمْدُ العَدْلِ والإِحْسَانِ

يا مَن تَعُزُّ عَلَيْهُمُ أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ

وَيَرَوْنَ خُسْراناً مُبِيْناً بَيْعَهَا
في إثْرِ كُلِ قَبِيْحَةٍ وَمُهَانِ

وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً
فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ

وَيَـرَوْنَ أَنْـفَـاسَ الـعِـبَـادِ عَـلَيْـهِـمُ
قَـدْ أُحْصِيَـتْ بـالـعَـدِ والـحُـسْبَـانِ
وَيَـرَوْنَ أَنَّ أَمَـامَـهُـمْ يَـوْمَ الـلِّقَـا
لِـلَّهِ مَـسْـأَلَـتَـانِ شَـامِـلَتَـانِ
مـاذا عَـبَـدْتُـمْ ثُـمَّ مـاذَا قَـدْ أَجبْـ
تُـمْ مَن أَتَـى بـالـحَـقِ والـبُـرْهَـانِ
هـاتُـوا جَـوابـاً لِـلسُّـؤآلِ وَهَـيِئُـوا
أَيْـضَـاً صَـوَابـاً لِـلْجَـوابِ يُـدَانِ
وَتَـيَـقَـنُـوا أَنْ لَـيْسَ يُـنْجِيْـكُمْ سِـوَى
تَـجْـرِيْـدِكُم بِـحَـقَـائِـقِ الإِيْـمَـانِ
تَـجْـرِيْـدُكُم تَـوْحِـيْـدَهُ سُبْـحَـانَـه
عـن شِـرْكَـةِ الـشَـيـطانِ والأَوْثَـانِ
وَكَـذَاكَ تَـجْـرِيْـدُ اتِّـبـاعِ رَسُـولِـهِ
عـن هَـذِهِ الآراءِ والـهَـذَيـانِ
والـلَّهِ مَـا يُـنْجِي الـفَـتَـى مِنْ رَبِـهِ
شَـيءٌ سِـوَى هَـذَا بـلا رَوَغَـانِ
يَـا رَبُّ جَـرِّدْ عَبْـدَكَ المِسْكِيْـنَ رَا
جِيْ الفَـضْـلَ مِنْـكَ أَضْعَفَ العُبْـدَانِ
لـم تَـنْـسَـهُ وَذَكَـرْتُـه فـاجْـعَـلْهُ لاَ
يَـنْـسَـاك أَنْـتَ بَـدَأْتَ بـالإِحْـسَـانِ

وَبِـهِ خَتَمْـتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بـالجَمِيْـ
لِ وبـالثَّنَـاءِ مِنَ الجَهُـولِ الجَـانِي

فـالـعَبْــدُ لَيْسَ يَضِيْـعُ بَيْنَ خَـوَاتِمٍ
وَفَـواتِــحٍ من فَضْـلِ ذِي الـعِـرْفَـانِ

أَنْـتَ الـعَـلِيْـمُ بِـهِ وَقَـدْ أَنْـشَـأْتَـهُ
مِـنْ تُـرْبَـةٍ هِـيَ أَضْـعَـفُ الأَرْكَـانِ

والـضَّعْـفُ مُسْتَـوْلٍ عَلَيْنَـا مِن جَمِيْـ
ـعِ جِهَـاتِنَـا سِيْمَـا مِـن الإيـمـانِ

يـا رَبُّ مَـعْـذِرَةً إِلَيْـكَ فَـلَمْ يَكُـنْ
قَـصْـدُ العِبَـادِ رُكُـوبَ ذَا العِصْيَـانِ

لَـكِـنْ نُـفُـوسٌ سَـوَّلَـتْـهَـا وَغَـرَّهَـا
هَـذَا الـعَـدُوُّ لَـهَـا غُـرُوْرَ أَمَـانِ

فَـتَـيَـقَـنْـتْ يَـا رَبُّ أَنَّـكَ واسِـعُ الـ
ـغُـفْـرانِ ذُوْ فَـضْـلٍ وَذُو إِحْـسَـانِ

وَسَـعَـتْ إلـى الأَبَـوَايْنِ رَحْـمَـتُـكَ الَّتِي
وَسِـعَـتْـهُـمَـا فـعَـلاَ بِـكَ الأَبـوَانِ

هَـذَا ونَـحْـنُ بَـنُـوهُـمَـا وحُـلُوْمُـنَـا
فـي جَنْبِ حِلْمِهِـا لَـدَى الـمِيْـزَانِ

جُـزْءٌ يَـسِـيْـرٌ والـعَـدُوُّ فَـوَاحِـدٌ
لَـهُـمَـا وَأَعْـدَانَـا بـلا حُـسْـبَـانِ

وَمَقَالُنَا ما قَالَه الأَبَوانِ قَبْـ
ـلَ مَقَالَةِ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِ
نَحْنُ الأُولَى ظَلَمُوا وإنْ لَمْ تغفر الـ
ـذَنْبَ العَظِيْمَ فَنَحْنُ ذُوْ خُسْرَانِ
يَا رَبُّ فانْصُرْنَا على الشيطان ليـ
ـسَ لَنَا بِهِ لَوْلاَ حِمَاكَ يَدَانِ

إنْتَهى

آخر :

يَا مَنْ يَرُومُ الفَوزَ في الجنَاتِ
بالمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَات
انْهَضْ إلى السَّجْدَاتِ في الأَسْحَارِ
واحْرَصْ على الأَوْرَادِ والأَذْكَارِ
واحذَرْ رِياءَ الناسِ في الطاعات
في سَائِرِ الأَحْوَالِ والأَوقَاتِ
واخْتَرْ مِن الأَصْحَاب كُلَّ مُرْشِدِ
إنَّ القَرِيْنَ بالقَرِيْنَ يَقْتَدِي
وصُحْبَةُ الأشْرَارِ دَاءٌ وعَمَى
تَزِيْدُ في القَلْبِ السَّقِيْمَ السَّقَما
فان تَبِعْتْ سُنَّةَ النبي
فاحْذَرْ قرين السوء والدِّيني
واخْتَرْ مِن الزَّوجَاتِ ذَات الدَيْن
وكُنْ شُجَاعاً في حِمَى العَرِيْنِ
وزَوِّدْ الأولادَ بالآداب
تحْفَظْ قُلُوبَهُم مِن الأَوْصَابِ

وهَـذِّبِ الـنُـفُـوسَ بالـقـرآنِ
ولا تَـدَعْـهَـا نُهْبَـةَ الـشَّـيطانِ

واحْـرِصْ عـلى مَا سَنَّـه الرسـولُ
فَهـوا الهُـدَى والحـقُّ اذْ يَقُـولُ

دَعْ عَنْـكَ ما يَقـولُه الـضُّـلَّالُ
فِفِيْـهِ كُـلُّ الخُـسْـرِ والـوَبَـالُ

وأَصْـدَقُ الحَـدِيث قَولُ رَبِـنَـا
وخَـيْرُ هَـدْيِ الـلَّـهِ عـن نَبِـيِّنَـا

إنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

يَـا أَيُّهَـا الـرَّجُـلُ المُـرِيْـدُ نَجَـاتَـهُ
إِسْمَـعْ مَـقَـالَـةَ نَـاصِـحٍ مِـعْـوَانِ

كُـنْ فِـي أُمُـورِكَ كُـلِّهَـا مُـتَـمَـسِّـكـاً
بـالـوَحْـيِ لا بِـزَخَـارِفِ الـهَـذَيَـانِ

وانْصُرْ كِـتَـابَ اللهِ والـسُّـنَـنَ الـتـي
جَـاءَتْ عـن الـمَـبْعُـوْثِ بـالـقُـرْآنِ

واضْـرِبْ بِسَيْفِ الـوَحْيِ كُـلَّ مُعَـطِّلٍ
ضَـربَ المُجَـاهِـدِ فَـوقَ كُـلِّ بَـنَـانِ

واحْمِـلْ بِعَـزْمِ الصِـدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
مُـتَـجَـرِدٍ للهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ

واثْبُتْ بِصَبْـرِكَ تَحْتَ الْـوِيَـةِ الهُـدَى
فـإِذَا أُصِبْتَ فَفِـيْ رِضَـا الـرَّحْـمـانِ

واجْعَلْ كِتَابَ اللهِ والسُّنَنَ التِي
ثَبَتَتْ سِلاَحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ
مَن ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ
أَوَ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي المَيْدَانِ
واصْدَعْ بمَا قَالَ الرَّسُوْلُ ولا تَخَفْ
مِن قِلَّةِ الأَنْصَارِ والأَعْوَانِ
فاللهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِهِ
واللهُ كَافٍ عَبْدَهُ بأَمَانِ
لاَ تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدوِّ وَمَكْرِهِم
فَقِتَالُهُم بالكِذْبِ والبُهْتَانِ
فَجُنُودُ اتْبَاعِ الرَّسُوْلِ مَلاَئِكٌ
وَجُنُودُهُم فَعَسَاكِرُ الشَيطَانِ
شَتَانَ بَيْنَ العسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظُرِ الفِئَتَانِ
واثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى
واصْبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِ
واذْكُرْ مُقَاتَلَهُمْ لِفُرْسَانِ الهُدَى
للهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الفُرْسَانِ
وادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِ في نَحْرِ العِدَى
وارْجُمْهُمْ بِثَوَاقِبِ الشُّهبَان

لَا تَخْشَى كَثْـرَتَهُم فَهُمْ هَمَـجُ الـوَرَى
وَذُبَـابُـه أَتَـخَـافُ مِـن ذُبَّـانِ

واشْـغَلْهُـمُ عِنْـدَ الـجِـدَالِ بِـبَـعْـضِـهِـمْ
بَـعْـضـاً فَـذَاكَ الـحَـزْمُ لِـلْفُـرْسَـانِ

وإِذَا هُـمُـوا حَمَلُوا عَلَيْـكَ فَـلَا تَكُنْ
فَـزِعـاً لِـحَـمْـلَتِـهِـمْ وَلَا بِـجَـبَـانِ

واثْبُتْ وَلَا تَـحْمِـلْ بِـلَا جُنْـدٍ فَـمَـا
هَـذَا بِـمَـحْـمُـودٍ لَـدَى الشُّـجْـعَـانِ

فَـإِذَا رَأَيْـتَ عِـصَـابَـةَ الإِسْـلَامِ قَـدْ
وافَـتْ عَسَاكِـرَهَا مَـعَ الـسُّـلْطَانِ

فَهُنَـاكَ فَـاخْتَـرِقِ الصُّفُـوفَ ولا تَكُنْ
بِـالـعَـاجِـزِ الـوَانِىْ ولا الـفَـزْعَـانِ

وَتَـعَـرَّ مِنْ ثَـوْبَـيْـنِ مَنْ يَلْبَسْـهُـمَـا
يَـلْقَـى الـرَّدَى بِـمَـذَمَّـةٍ وَهَـوانِ

ثَـوبٍ مِنَ الجَـهْـلِ المُـرَكَّبِ فَـوْقَـهُ
ثَـوْبُ التَّـعَـصُّـبِ بِئْـسَتِ الـثَّـوْبَـانِ

وَتَـحَـلَّ بِـالإِنْـصَـافِ أَفْـخَـرَ حُـلَّةٍ
زِيْـنَـتْ بِـهَـا الأَعْـطَافُ والـكَـتِـفَـانِ

واجْعَـلْ شِعَـارَكَ خَشْيَـةَ الـرَّحْمَنِ مَـعْ
نُصْحِ الـرسـولِ فَـحَـبَّـذَا الأَمْـرَانِ

وَتَـمَـسَّـكَـنْ بِـحَـبْـلِهِ وبِـوَحْـيِـهِ
وَتَـوَكَّـلَنَّ حَـقِـيْـقَـةَ الـتُّـكْـلَانِ

فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِ وهُو صِرَاطُهُ الْهَادِي إليهِ لِصَاحِبِ الايمانِ
وهو الصِّراطُ عليهِ رَبُّ العرشِ أَيْضاً وذَا قد جَاءَ في القُرآنِ

والحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلاَ
تَعْجَبْ فَهَذِيْ سُنَّةُ الرحمنِ

وبذَاكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِن حِزْبِهِ
ولاجْلِ ذَاكَ الناسُ طَائِفَتَانِ

ولِأَجْلِ ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرسِلِ والْكفارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سِجْلانِ
لكِنَّمَا العُقْبَى لأَهْلِ الحَقِ إنْ
فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَانِ
واجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلاَ تَنْم
فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرِءٍ فَرْضَانِ
فالهِجْرةُ الأُولَى إلَى الرَّحْمٰنِ بالإخْلاصِ في سِرٍّ وفي إعْلانِ
فالقَصْدُ وجهُ اللهِ بالأَقْوَالِ والأَعْمَالِ والطَّاعَاتِ والشُّكْرَانِ

فَبِذَاكَ يَنْجُو العَبْدُ مِنْ إشْرَاكِهِ
ويَصِيْرُ حَقاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ
والهِجْرةُ الأُخْرَى إلَى المَبْعُوثِ بالحَقِ المُبِيْنِ وَوَاضِحِ البُرهَانِ
فَيَدُوْرُ مَعْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ وَفِعْلِهِ
نَفْياً وإِثْبَاتاً بِلاَ رَوَغَانِ
وَيُحَكِّمُ الوَحْيَ المُبِيْنَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُّيُوْخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لا يَحْكُمَانِ بباطِل أَبداً وكُلُ العَدْلِ قَدْ جاءَتْ بـه الحَكَمَانِ

وَهُـمَـا كـتـابُ اللهِ أعْـدَلُ حَـاكِـمٍ
فـيـه الـشِّـفَـا وَهِـدَايَـةُ الـحَـيْـرَانِ

وَالـحَـاكِـمُ الـثَّـانِيْ كَـلاَمُ رَسُـوْلِـهِ
مَـا ثَـمَّ غَـيْـرُهُـمَـا لِـذِي إِيْـمَـانِ

فـإِذَا دَعَـوْكَ لِغَيْـرِ حُـكْـمِـهِـمَـا فَـلاَ
سَـمْعـاً لِـدَاعِـي الكُـفْـرِ والـعِـصْـيَـانِ

قُـلْ لاَ كَـرَامَـةَ لا وَلاَ نُـعْـمَـاً وَلاَ
طَوْعاً لـمَـنْ يَـدعُـوْ إِلَـى الـطُّغْـيَـانِ

وإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الـرَّسُـوْلِ فقُـلْ لَـهُمْ
سَـمْعـاً وَطَـوْعـاً لَـسْـتُ ذَا عِـصْـيَـانِ

وَإِذَا تَـكَـاثَـرَتِ الخُـصُـوْمُ وَصَيَّـحُـوْا
فـاثْـبُتْ فَـصَيْـحَـتُـهُـمْ كَـمِـثْـلِ دُخَـانِ

يَـرْقَـى إِلَى الأَوْجِ الـرَّفِـيْـعِ وَبَـعْـدَهُ
يَـهْـوِيْ إِلَى قَـعْـرِ الحَـضِيْضِ -الـدَّانِـي

هَـذَا وإِنَّ قِتَالَ حِـزْبِ اللّهِ بـالأعمَـالِ لا بِتكَـائِبِ الشُّجْعَـانِ

واللهِ مَـا فَـتَـحُـوا الـبِـلاَدَ بِـكَـثْـرَةٍ
أَنَّـي وَأَعْـدَاهُـمْ بِـلاَ حُـسْـبَـانِ

وَكَـذَاكَ مَا فَتَحُـوا القُلُوبَ بِهَـذِهِ الآراءِ بَـلْ بِـالعِلْمِ والإِيْمَـانِ

وَشَجَـاعَـةُ الفُـرْسَـانِ نَفْسُ الـزُّهْـدِ في
نَـفْـسٍ وذَا مَـحْـذُوْرُ كُـلِّ جَـبَـانِ

وشَجَاعَةُ الحُكَّامِ والعُلَمَاءِ زُهْدُ في الثَّنَا مِن كُلِّ ذي بُطْلَانِ

فـإذَا هُـمَـا اجْتَـمَـعَـا لِقَلْبٍ صَـادِقٍ
شُـدَّتْ رَكَـائِـبُـهُ إلَـى الـرَّحْـمَـنِ

واقْـصِـدْ إلَى الأَقْـرَانِ لاَ أطْـرَافِـهَـا
فـالـعِـزُّ تَـحْـتَ مَـقَـاتِـلِ الأَقْـرَانِ

واسْمَـعْ نَصِيْحَـةَ مَنْ لَـهُ خَبَـرٌ بِـمَـا
عِـنْـدَ الـوَرَى مِـنْ كَـثْـرَةِ الـجَـوَلَانِ

مَـا عِـنْـدَهُـمْ واللهِ خَـيْـرٌ غَيْـرَ مَـا
أَخَـذوْهُ عَـمَّـنْ جَـاءَ بـالـقُـرْآنِ

والْـكُـلُّ بَـعْـدُ فَـبِـدْعَـةٌ أوْ فَـرِيَـةٌ
أَوْ بَـحْـثُ تَـشْـكِـيْـكٍ وَرَأْيُ فُـلَانِ

فـاصْدَعْ بـأَمْـرِ اللهِ لاَ تَخْشَ الـوَرَى
فـي اللهِ واخْـشَـاهُ تَـفُـزْ بـأَمَـانِ

واهْـجُـرْ وَلَـو كُـلَّ الـوَرَى فـي ذَاتِـهِ
لا فـي هَـوَاكَ وَنَـخْـوَةِ الـشَّـيْـطَانِ

واصْـبِـرْ بِغَـيْـرِ تَسَـخُّطٍ وشِكَـايَـةٍ
واصْفَـحْ بِغَيْ بِغَيْـرِ عِتَـابِ مَن هُـوَجَـانِ

واهْجُـرهُم الهَجْـرَ الجَمِـيْـلَ بِـلاَ أَذَى
إنْ لَـمْ يَـكُـنْ بُـدٌّ مِـن الْـهِـجْـرَانِ

وانْـظُرْ إلَـى الأَقْـدَارِ جَـارِيَـةً بِـمَـا
قَـدْ شَـاءَ مِـن غَـيٍّ ومِـن إيْـمَـانِ

واجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
بالحَقِّ في ذَا الخَلْقِ نَاظِرَتَانِ

فانْظُرْ بعَيْنِ الحُكْمِ وارْحَمْهُمْ بِهَا
إذْ لا تُرَدُّ مَشِيْئَةُ الدَّيَانِ

وانْظُرْ بعَيْنِ الأمْرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى
أحْكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرَانِ

واجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ

لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أيْضاً مِثْلَهُمْ
فالقَلْبُ بَيْنَ أصَابِعِ الرَّحْمَنِ

واحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللاَّتِي مَتَى
خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ

وإذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأنْتَ كَمَنْ بَغَى
طَفْيَ الدُّخَانِ بِمَوْقَدِ النِّيْرَانِ

والله أخْبَرَ وَهُوَ أصْدَقُ قَائِلٍ
أنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بأمَانِ

مَنْ يَعْمَلِ السوءَ ، سَيُجْزَي مِثْلَهَا
أوْ يَعْمَلِ الحُسْنَى يَفُزْ بِجِنَانِ

هَذِيْ وَصِيَّةُ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
وَصى وَبَعْدُ لِسَائِرِ الإخْوَانِ

إنْتَهَى

آخـر :

أتـأمَلُ في الـدُّنْيا تُجِـدُّ وَتَعْمُـرُ
وأنْتَ غـداً فِيهَـا تَمُـوتُ وتُقْبَـرُ

تُلَقِّـحُ آمـالاً وتَـرْجُـوْ نِتَـاجَهَـا
وَعُمْـرُكَ مِمَّـا قَـدْ تُرَجِيْـهِ أقْصَـرُ

تَحُـومُ عَلَى إدْرَاكِ مَا قَـدْ كُفِيْتَـهُ
وتُقْبِـلُ في الآمَـالِ فِيهَـا وتُـدْبِـرُ

وَهَـذَا صَبَاحُ اليَـومِ يَنْعَاكَ ضَـوْءُهُ
وَلَـيْلَتُـهُ تَـنْعَـاكَ إنْ كُـنْـتَ تَشْعُرُ

ورِزْقُـكَ لا يَعْـدُوْكَ إمَّـا مُعَجَّـلٌ
على حَـالَـةٍ يَـومـاً وإمَّـا مُؤَخَّـرُ

فَـلاَ تَـأْمَنَ الـدُّنْيَا وإنْ هِيَ أقْبَلَتْ
عَلَيْـكَ فَمَـا زَالَتْ تَخُـونُ وَتَغْـدِرُ

فَمَـا تَمَّ فِيهـا الصَّفْـوُ يَـوْمَـاً لِأهْلِهِ
ولا الـرَّنْـقُ إلاَّ رَيْـثَـمَـا يَـتَـغَـيَّـرُ

وَمَـا لاَحَ نَـجْمٌ لاَ وَلاَ ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى الخَلْقِ إلاَّ حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُـرُ

تَـطَهَّـرْ وألْحِقْ ذَنْبَـكَ اليَـوْمَ تَـوْبَـةً
لَعَلَّكَ مِنْهَـا إنْ تَـطَهَّـرْتَ تَـطْهُـرُ

وَشَمِّرْ فَقَدْ أبْدَى لَكَ المَـوْتُ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَـالُ الـفَـوْزَ إلاَّ المُـشَمِّـرُ

فَهَـذِي اللَّيَـالِي مُؤْذِنَـاتُـكَ بِـالبِلَى
تَـرُوْحُ وأيَّـامٌ كَـذَلِـكَ تُـبْـكِـرُ

وأخلِصْ لِـدِيْنِ اللهِ صَـدْراً ونيَّـةً
فإنَّ الَّذِيْ تُخْفِيْـهِ يَـوْمَـاً سَيَظْهَـرُ

تَـذَكَّرْ وَفَكِّـرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَـائِرٌ
إِلَيْـهِ غَـداً إِنْ كُنْتَ مِمَّـنْ يُفَكِّـرُ

فَـلاَ بُدَّ يَـوماً أَنْ تَصِيْـرَ لِحُفْـرَةٍ
بـأَثْنَـائِهَـا تُطْوَى إلى يَـومِ تُنْشَرُ

إنْتَهَى

آخـر :

لَقَـدْ دَرَجَ الاسْـلاَفُ مِن قَبْـلِ هَؤُلاءِ
وَهِـمَّتُـهم نَـيْـلُ المكَـارِمِ وَالـفَضْـلِ

وَقَـدْ رَفَضُـوا الـدُّنْيَا الغَـرُورَ وَمَاسَعَـوا
لـهَـا وَالـذِيْ يَـأْتِي يُبَـادَرُ بِـالبَـذْلِ

فَـقِـيْـرُهُـمْ حُـرٌ وَذُوْ الـمَـالِ مُـنْـفِـقٌ
رَجَـاءَ ثَـوَابِ اللهِ في صَـالِحِ السُّبْـلِ

لِبَـاسُهُـم التَّـقْـوى وَسِيْـمَـاهُـم الـحَيَـا
وَقَصْـدُهُمُ الـرَّحْمَنُ في القَـوْلِ وَالفِعْـلِ

مَـقَـالُـهُـم صِـدْقٌ وَأَفْـعَـالُـهُـم هُـدىً
وَأَسْـرَارُهُـم مَـنْـزُوعَـةُ الـغِشِّ وَالـغِـلِّ

خُـضُـوْعٌ لِمَـوْلاَهُـمْ مُـثُـوْلٌ لِـوَجْـهِـهِ
قُنُـوتٌ لَـهُ سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ مِثْـلِ

إنْتَهَى

آخر: آخـر :

أيا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الأَجَلِّ تَطَلَّبِيْ
وكفى عن الدارِ الَّتي قدْ تَقَضَّتِ

فَكَمْ أَبْعَدَتْ إِلفاً وكَمْ كدَّرَتْ صَفاً
وكَمْ جدَّدَتْ من تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْواً شُغِلْتُ بِحُبها
وَلَمْ يَكُ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْياً وجَنَّةِ
لَعُمْرُكَ مَا الدنيا بِدَارِ أَخِي حِجَا
فَيَلْهُو بها عن دَارِ فَوْزٍ وجَنَّةِ

عن المَوْطِنَ الأَسْنَى عن القُرْبِ واللِّقا
عن العَيْشِ كُلِّ العَيْشِ عند الأَحِبَّةِ
فَوالله لو ظُلْمَةُ الذَّنْبِ لم يَطِبْ
لَكَ العَيْشُ حَتَّى تَلْتَحِقْ بالأَحِبَّةِ
إِنْتَهى

آخـــر :

أَيَا ابْنَ آدَمَ والْآلَاء سابِغَةٌ ... ومُزْنَةُ الجُوْدِ لَاتَنْفَكُّ عَن دِيَمِ
هَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... وشاكِرٌ كُلَّ مَا خُوِّلْتَ مِنْ نِعَمِ
بَرَاكَ بَارِىءُ هَذا الخَلْقِ من عَدَمٍ ... بَحْتٍ ولَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِن العَدَمِ
أَنْشَاكَ مِنْ حَمَأٍ ولَا حَرَاكَ بِهِ ... فَجِئْتَ مُنْتَصِباً تَمْشِيْ عَلَى قَدَمِ
مُكَمَّل الأَدَوَاتِ آيَةً عَجَباً ... مُوَفَّرَ العَقْلِ مِنَ حَظٍ ومِن فهِمِ
تَرَى وتَسْمَعُ كُلاً قَدْ حُبِيْتَ بِهِ ... فَضْلاً وتَنْطِقُ بالتَّبْيِيْنِ والكَـلِمِ
هَدَاكَ بالعِلْمِ سُبْلَ الصَّالِحِيْنَ لَهُ ... وكُنْتَ مِن غَمَرَاتِ الجَهْلِ فِي ظُلَمِ
مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِن نِعْمَةٍ غَمَرَتْ ... كُلَّ الجِهَاتِ ولم تَبْرَحْ ولم تَرِمِ
غَرَّاءُ كالشمسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتَهَا ... حَتَى لَيُبْصِرهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِيْ
فاشكر ولَسْـتَ مُطِيْقاً شُكْرهَا أَبَدَا ... ولَوْ جَهِدْتَ فَسـدِّدْ وَيْكَ والتَزِمِ
رِزْقٌ وَأَمْنٌ وإِيْمَـانٌ وَعَافِيـةٌ ... مَتَى تَقُوم بشُكْرٍ هَذِهِ النِّعَمِ
إِنْتَهى

آخر: حَمِدْتُ الَّذي أغْنَى وَأقْنَى وَعَلَّمَا
وَصَيَّرَ شُكْرَ العَبْدِ لِلخَيْرِ سُلَّمَا

وأُهدِي صَلاةً تَسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
وَاَصْحَابِهِ والآل جَمْعَاً مُسَلِّمَا

أَعَادَ لَنَا في الْوَحْيِ والسُّنَنِ الَّتِي
أَتَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وعَلَّمَا

أَزَالَ بِهَا الأَغْلَافَ عَنْ قَلْبِ حَائِرٍ
وَفَتَّحَ آذاناً أُصِمَّتْ وَأحْكَمَا

فيا أَيُّهَا البَاغِي استَنَارَةَ عَقْلِهِ
تَدَبَّرْ كِلا الوَحْيَينِ وانْقَذْ وَسَلِّمَا

فَعُنْوانُ اسْعَادِ الفَتَى في حَيَاتِهِ
مَعَ اللهِ إقبالاً عليهِ مُعَظِّمَا

وَفَاقِدُ ذَا لا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
أو اعْتَلَّ بالأمْراضِ كالرَّينِ والعَمَا

وآيةُ سُقْمٍ في الجَوَارِحِ مَنْعُهَا
مَنَافِعَهَا أو نَقْصُ ذَلكَ مِثْلَمَا

وَصِحَّتُها تَدرِي بِاتْيَان نَفْعِهَا
كَنُطْقٍ وَبَطْشٍ وَالتَّصَرُّفِ والنَّمَا

وَعَيْنُ امْتِرَاضِ القَلْبِ فقدُ الذي لَهُ
أُرِيدَ مِن الأخْلاصِ والحُبِّ فاعْلَمَا

وَمَعْرِفَةً والشَّوْقُ إليهِ انابَةً
بِايْثَارِهِ دُونَ المَحبَّاتِ فَاحْكمَا

وَمُـوثِـرُ مَحْبُـوبٍ سِـوَى اللهِ قَلْبُـهُ
مَرِيْضٌ على جُرْفٍ مِنَ المَوْتِ والعَمَا

وَأَعْـظَمُ مَحْـذُورٍ خَفَى مَـوْتُ قَلْبِـهِ
عَـلَيْـهِ لِشُـغْـلٍ عَنْ دَوَاهُ بِـصَـدِمَـا

وآيَـةُ ذَا هُـوْنُ الـقَـبَـائـحِ عِـنْـدَهُ
وَلَـوْلاَهُ أَضْحى نَـادِمـاً مُـتَـأَلِّـمَـا

فَجَـامِعَ أَمْـراضِ القلوبِ اتِّبَـاعُهَـا
هَـواهَـا فخَـالِفهَـا تَصِـحُّ وَتَسْلَمَـا

وَمِن شُؤْمِـهِ تَـرْكُ اغتِـذَاءٍ بِنَـافِـعٍ
وَتَـرْكُ الدَّوا الشَّـافِي وَعَجْـزٌ كِـلاَهُمَا

إذا صَـحَّ قَلبُ العَبْـدِ بَـانَ ارتِحَـالُـهُ
إلى دَارِهِ الأخْـرَى فَـرَاحَ مُسَـلِّمـا

وَمِنْ ذاكَ إحْسَاسُ الـمُحِـبِّ لِقَـلْبِـهِ
بِضَـرْبٍ وَتَحْـرِيـكٍ إلى اللهِ دَائِمَـا

إلـى أَنْ يُهَـنَّـا بِـالإنَـابَـةِ مُخْـبِتـاً
فَـيَسْـكُنُ فـي ذَا مُـطْمَئِنـاً مُـنَـعَّـمَـا

وَمِنْهـا دَوَامُ الـذِكْـر في كُـلِّ حَـالَـةٍ
يَـرى الأُنسَ بـالـطَّاعَـات لِلهِ مَغْنَمَـا

وَيَـصْحَـبُ حُـرًّادَلَّـهُ فـي طَـرِيْـقِـهِ
وكَـان مُـعِيْنَـا نـاصحـاً مُتَيَـمِّـمَـا

وَمِنهـا إذَا مَـا فَـاتَـه الـوِرْدُ مَـرَّةً
تَـرَاهُ كَئِـيْـبـاً نَـادِمـاً مُـتَـأَلِّـمَـا

وَمِنْهَا اشْتِياقُ القَلْبِ في وَقْتِ خِدْمَةٍ
إِلَيْهَا كَمُشْتَدٍّ بِهِ الجُوعُ والظَّمَا
وَمِنْهَا ذَهَابُ الهَمِّ وَقْتَ صَلاَتِهِ
بِدُنْيَاهُ مُرتَاحًا بِهَا مُتَنَعِّمَا
وَيَشْتَدُّ عَنْهَا بَعدَهُ لِخُرُوجِهِ
وَقَدْ زَالَ عنهُ الهَمُّ والغَمُّ فاسْتَمَا
فَأكْرِمْ بِهِ قَلْباً سَلِيماً مُقَرَّباً
إلى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُحِبّاً مُتَيَّمَا
وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الهَمِّ مِنهُ بِرَبِّهِ
بِمَرضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعاً مُعَظِّمَا
وَمِنْهَا اهْتِمَامٌ يُثْمِرُ الحِرْصَ رَغْبَةً
بِتَصْحِيْحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتَمِّمَا
بِإخْلاَصِ قَصْدٍ وَالنَّصِيْحَةِ مُحْسِناً
وَتَقْيِيْدِهِ بالاتِّبَاعِ مُلازِمَا
وَيَشْهَدُ مَعْ ذا مِنَّةَ اللهِ عِنْدَهُ
وَتَقْصِيْرَهُ في حَقِّ مَوْلاَهُ دَائِمَا
فَبِتُّ بهَا القَلْبُ السَليمُ ارْتِدَاءهُ
وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الموتِ والعَمَا
فَيَارَبِّ وَفِّقْنَا إلى مَا نَقُولُهُ
فَمَازِلْتَ يَاذَ الطَّوْلِ بَرّاً ومُنْعِمَا
فَإِنِي وَإنْ بَلَغْتُ قَولَ مُحَقِّقٍ
أُقِرُّ بِتَقْصِيرِيْ وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمـا أَتَى مِثْلِي إلى الجَـوِّ خَـالِيـاً
مِنَ العِلمِ أَضْحَى مُعْلِنـاً مُتَكَلِّمـا
كَغَـابِ خَـلا مِنْ أُسْـدِهِ فَتَـواثَبَتْ
ثَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَافِي فِنَا الحِمَا
فيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَا عَـالِمَ الخَفَا
سَـأَلْتُـكَ غُفْـرَانـاً يكـونُ مَعَمِّمَـا
فَـأَجْـرَأَنِـي إلاَّ اضْـطِرَارٌ رَأَيْـتُـهُ
تَخَـوُّفَتُ كَـوْنِي إنْ تَـوقَّفْتُ كَـاتِمَـا
فَأَبْدَيْتُ مِن جُرَّاهُ مُزْجَي بِضَـاعَتِي
وَأَمَّلْتُ عَفْـواً مِـن إلهـي وَمَـرْحَمَـا
فَمَـا خَـابَ عَبْـدٌ يَسْتَجِيـرُ بِـرَبِّـهِ
أَلَـحَّ وَأَمْسَى طَـاهِـرَ القَلْبِ مُسْلِمَـا
وَصَلُّوا عَلَى خَيْـرِ الأنـامِ محمـدٍ
كَذا الآلِ والأصحابِ مَـا دَامَتْ السَّمَا
إنْتَهَى

آخـر :

عُرَى الأعمارِ يَعْلُوها انْفِصَامُ ... وأمْـرُ اللَّهِ مـا منـه اعْتِصَـامُ
سَواءٌ في الـثَّرَى مَلِكٌ وعَبْـدٌ ... ثَـوى النُّعمـانُ حَيثُ ثَوى عِصَامُ
أَعِـدَّ لِمَوقِفِ العَرْضِ احْتِجَاجاً ... لَعلَّكَ لَيسَ يَقْطَعُكَ الخِصَامُ
ولا يَعْظُمْ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبٌ ... عَليكَ فإنَّهُ الخَطْبُ العُظَامُ
أَبِنْ لِيْ هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُوَلِّي ... إذا شَرِكَتْ بكَ الحَرْبُ العُقامُ
ولِم تَعْرِفْ وَقَد فَجِيءَ انْتِقالٌ ... أَغَفْـرٌ لِلذُّنُـوبِ أم انتِقَـامُ
تَـوقَّ مِن السُّفار على اغْتِرَارٍ ... فَلَيْسَ لِساكِني الدُّنيا مُقامُ

وإنَّ المـوتَ للأتْقـى شِفـاءٌ كَمـا أنّ الحَيـاةَ لَهُ سَقـامُ
حَـذار حَـذَارِ إنكَ فـي بِحَارٍ مِنِ الدُّنْيا طَمَتْ فلَهَا التِطَامُ
وتَعْلَمُ أنَّهَا تُرْدِي يَقِيناً ومِنّـا في غَوارِبها اقْتِحَـامُ
وإنَّ من العَجائِبِ أنْ أمَرَّتْ مَوارِدُهَا وإنْ كَثُرَ الزِّحَامُ

إنْتَهى

آخـر:

الى مَتَى يَـا عَيْـنُ هَـذَا الـرُّقَـادُ
أمَـا آنَ أنْ تَكْتَحِلِيْ بِـالسُّـهَـادِ
تَـنَـبْـهِـيْ مِنْ رَقْـدَةٍ وَانْـظُرِيْ
مَـا فَاتَ مِنْ خَيـرٍ عَلَى ذِي الرُّقَـادِ
يَـا أيُّـهَـا الـغَـافِـلُ فـي نَـوْمِـهِ
قُمْ لِتَـرى لُـطْفَ الكَـرِيمِ الجَـوَادِ
مَـوْلاكَ يَـدْعُـوكَ إلـى بَـابِـهِ
وَأنتَ في النَّـومِ شَبْيـهُ الجَـمَـادِ
وَيَـبْـسُطُ الـكَـفَّـيـنَ هَـلْ تَـائِـبٌ
مِنْ ذَنْبِـهِ هَـلْ مَنْ لَـهُ مِنْ مُـرَادِ
وَأنْـتَ مِـنْ جَـنْـبٍ إلـى جَـانِـب
تَـدُورُ فِي الفُـرْشِ وَلِيْنِ الـمِـهَـادِ
يَـدْعُـوْكَ مَـوْلاكَ إلـى قُـرْبِـهِ
وَأنـتَ تَخـتَـارُ الـجَـفَـا والـبِـعَـادِ
كَـمْ هَـكَـذا الـتَّـسْـوِيْـفُ في غَـفْلَةٍ
لَيْسَ عَلَى العُمْـرِ العَزِيْـزِ اعْتِمَادِ
لَقَـدْ مَضَى لَيْـلُ الصِّبَـا مُسْـرِعـاً
وَنَيْـرُ صُبـحِ الشَّيْبِ فَـوْقَ الفُؤَادِ

أَفِــقْ فَــإِنَّ الـلهَ سُـبْـحَـانَـهُ
رَحْـمَـتُـهُ عَـمَّتْ جَـمِـيْـعَ الـعِـبَـادِ
إِنْتَهَى

آخــر :

الاَ اِرْعِـوَاءَ لِمَنْ كَـانَتْ اِقَـامَتُـهُ
عِنْـدَ الْـمَذابِيْـعِ والتَّلْفَازِ والـطَّرَبِ
مُضَيِّعَـاً فِيْهَـا عُمُراً مَا لَـهُ عِـوَضٌ
اِذا تَـصَـرَّمَ وَقْتٌ مِـنْـهُ لَـمْ يَـؤُبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمْـرَ مَـرْدُوداً تَصَـرُّمُـهُ
هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الماضِي مِنَ الْحُقُبِ
أَمْ يَحْسَبُ العُمْـرَ مَـا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
يُنَالُ بَعْـدَ ذَهَـابِ الْعُمْرِ بِـالـذَّهَبِ
فَبَـادِرِ الْعُمْـرَ قَبْـلَ الفَـوْتِ مُغْتَنِمـاً
مَا دُمْتَ حَيّاً فَإِنَّ الموتَ فِي الطَّلَبِ
وَاحْرِصْ وبَادِرْ إِذَا مَا أَمْكَنَتْ فُرَصٌ
فِي كَسْبِ مَا تُحْمَدَنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغَبِ
مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقَةٍ أَوْ غَوْثِ ذِي لَهَفِ
أَوْ فِعْـلِ بِرٍّ وإِصْــلَاحٍ لِذِي شَغَبِ
فَـالْعُمْــرُ مُنْصَـرِمٌ والـوَقْتُ مُغْتَنَمٌ
والـدَّهْرُ ذُو غِيَرَ فَـاجْهَـدْ بِـهِ تُصِبِ
فَاعْمَلْ بِقَـوْلِي وَلَا تَجْنَحْ الى فَـدَمٍ
مُـخَـادِعٍ مُـدَّعٍ لِلْعِـلْمِ والأَدَبِ

يَرَى السَّعادَةَ في كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
حَـوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُـوءِ مُكْتَسَبِ
فَـالرَّأيُ مـا قُلْتُهُ فاعْمَـلْ بـهِ عَجِـلاً
وَلَا تُصِغْ نَحْوَ فَدْمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبِ
فَغَفْلَةُ الْمَـرْءِ مَـعَ عِلْمٍ وَمَعْـرِفَـةٍ
عَنْ واضحٍ بَيِّنٍ مِنْ أَعْجَبِ العَجَبِ
إنْتَهَى

آخـر :

لِلَّـهِ دَرَّ رِجَـالٍ وَاصَـلُوا السَّـهَرَا
واسْتَعْذَبُوا الـوَجْـدَ والتَّـبْرِيـحَ والفِـكَرَا
فَهُـمْ نُجـومُ الهُـدى والليـلُ يَعْرِفُهُـم
إذا نَظَـرْتَهُـمُوْا هُـمْ سَـادَةٌ بُـرَرَا
كُـلٌ غَـدَا وَقْتُـهُ بالـذِكْـرِ مُشْتَغِـلاً
عَمَّـا سِـوَاه ولِـلَّـذَاتِ قَـدْ هَجَـرَا
يُمْسِـي ويُصْبِحُ فـي وجْـدٍ وفـي قَـلَقٍ
مِمَّـا جَنَـاهُ من الـعِصْـيانِ مُنْـذَعِـرَا
يَقُـولُ يَـا سَيِّدِيْ قَـدْ جِئْتُ مُعْـتَرِفـاً
بالـذَنْـبِ فَاغْفِـرْهُ لِيْ يَـا خَـيْرَ مَنْ غَفَـرا
حَمَلْتُ ذَنْـبـاً عَظيْمـاً لا أُطِـيْـقُ لَـهُ
ولَـمْ أُطِـعْ سَيِّدِي فـي كُـلِّ مـا أَمَـرَا
عَصَـيْتُـهُ وهـو يُـرْخِـيْ سِـتْرَهُ كَـرَمـاً
يـا طَـالَما قَـدْ عَفَـا عَـنِّي وقَـدْ سَـتَرَا
وطَـالَما كـان لِـيْ فـي كُـلِّ نـائِـبَـةٍ
إذا اسْـتَغَثْتُ بـه مِـن كُـرْبَـةٍ نَصَـرَا

وإنّي تـائِـبٌ مِمّـا جَـنَـيْتُ وقَـدْ
وافَـيْـتُ بَـابَـكَ يَـا مَـوْلاَيَ مُعْـتَـذِرا
لَعَـلّ تَقْبَـلُ عُـذْري ثـم تُجْـبِرُنـي
يَـومَ الحِسَـابِ إذا قُـدِّمْـتُ مُنْكَسِـرًا
وقَـدْ أَتَـيْـتُ بِـذُلٍ رَاجِيـاً كَـرَمـاً
إلَيْـكَ يـا سَـيِّدِي قـد جِئْتُ مُفْتَقِـرًا
ثـم الـصـلاة عـلى المختـارِ سَـيِّدِنَـا
عِـدادَ مـا غَـابَ مِـن نَجْـمٍ ومـا ظَهَـرًا

إنْتَهَى

آخـر :

ألاَ يَا غَوَانِي مَنْ أرادت سَعَادَةً
وتُوقَي عَذَاباً بالسَّنَا صَارَ مُحْدِقَا
فَـأَكْثَـرُ أَهْـلُ النّـارِ هُنَّ حَقِيْقَـةً
رَوَيْنَـا حَدِيْثـاً فِيْـهِ صِـدْقـاً مُصَـدَّقَـا
تُخَلِي التَّبـاهِيْ تُبْـدلُ اللَّهْـوَ بـالبُكَـا
وتَبْـذُلُ كُلَّ الجَهْـدِ بالـزُّهْـدِ والتُّقَى
وتَعْتَـاضُ عَنْ لِيْنٍ بِـدُنْيـاً خُشُـوْنَـةً
وعن يَابِسٍ في الدِّيْنِ أخضَرَ مُوْرِقَا
رَعَى اللّهُ نِسْـوَنـاً تَبِيْتُ قَـوَانِتـاً
ويُصْبِحُ مِنْهَا القَلْبُ بالخَوْفِ مُحْـرِقَا
تَظَلُّ عنِ المَرْعَى الخَصِيْب صَوَائِماً
ويُمْسِي سَمِيْنُ البَطْنِ بالظُّهْرِ مُلْصَقَا
تَـرَى بَيْنَ عَيْنٍ والسُّهَـادِ تَـوَاصُـلاً
وَبَيْنَ الكَـرَى والعَيْنِ مِنْهَـا تَفَـرُّقَـا

وَبَيْنَ مِعَاءِ والغِذَاءِ تَقَاطُعاً
وبَيْنَ خُلُوفِ المِسْكِ والثَّغْرِ مُلْتَقى

تَرَى نَاجِلاتٍ قَارِئَاتٍ مَصَاحِفاً
وَلُؤْلُؤُ بَحْرِ الدُّرِّ في الْوَرْدِ مُشْرِقَا

فَدَتْها مِن الآفَاتِ كُلُّ نُفُوسِ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الوَصْفِ غَرْباً وَمَشْرِقَا

خَلِيْلَيَّ إنَّ المَوْتَ لا شَكَّ نَازِلٌ
وبَيْنَ الأَحِبَّا لا يَزَالُ مُفَرِّقَا

فَجُدًا لِدَارٍ لا يَزُوْل نَعِيْمُهَا
بِهَا الحُسْنُ واللَّذَاتُ والمُلْكُ والبَقَا

ولُقْيَا حِسَانٍ نَاعِمَاتٍ مُنَعَّمٌ
بِهِنَّ سَعِيْدٌ سَعْدَ ذَلِكَ مَنْ لَقَا

كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلِّ نَعِيْمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا

كَدُرٍّ ويَاقُوتٍ وبَيْضٍ نَعَامَةٍ
كَسَاهَا الْبَهَا والنُّورُ والحُسْنُ رَوْنَقَا

تُغَنِّي بِمَا لَمْ تَسْمَعِ الخَلْقُ مِثْلَهُ
وَقَدْ حَبَّرَتْ صَوْتاً رَخِيْماً مُشَوِّقَا

غِنَاهُنَّ نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
نَبِيْدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ شَقَا

ولا سَخَطُ والرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى
فَطُوبِي لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِن أُولِي التُّقَى

إنْتَهَى

قال ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ في شأن أهل الجنة وما أُعِدَّ لهم من الكَرَامة :

أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِم يَومَ المزيدِ وأنَّه شانٌ عَظِيْمُ الشَّانِ
هوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَومُ زِيَارَةِ الرَّحمانِ وَقْتَ صَلاَتِنَا وَأَذَانِ

والسَّابقونَ إلى الصَّلاةِ هُمُ الأُولَى
فَازُوْا بِذَاكَ السَّبْقِ بالإحسانِ

سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
مُتَأَخِّرٌ في ذَلِكَ المَيْدَانِ

والأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أُولُوا الزُّلْفَي هُنَاكَ فَهَا هُنَا قُرْبَانِ

قُرُبٌ بِقُربٍ والمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَانِ

ولَهُم مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرجَدٍ
ومَنَابِرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ

هَذَا وأَدْنَاهُمْ ومَا فِيْهِمْ دَنِيْ
مَن فَوْقَ ذاكَ المِسْكِ كالكُثْبانِ

مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُم
مِمَّا يَرَونَ بِهِمْ مِنَ الإحسانِ

فَيَرَوْنَ ربَّهُمُ تَعالى جَهْرَةً
نَظَرَ العِيَانِ كَما يُرَى القَمَرانِ

ويُحَاضِرُ الرحمنُ وَاحِدَاهُم مُحَا
ضَرةَ الحَبيْب يقُولُ يا بْنَ فُلانِ

هَل تَذكُرُ اليومَ الذي قَدْ كُنْتَ فيهِ مُبَارِزاً بالذنب والعِصيانِ

فـيقـولُ ربِّ أَمَـا مَـنَنْـتَ بـغَـفْـرَةٍ
قِـدْمـاً فـإنَّـكَ واسـعُ الـغُـفْـرانِ

فَيُجِيْبُـه الـرحـمنُ مَـغْـفِـرَتِـي الَّتِي
قـد أَوصَـلَتْـكَ إلى الـمَحَـلِ الـدَّانِـي

إنْتَهى

آخـر :

إلى اللهِ أهْـدِي مِـدْحَتِي وَثَنَـائِيَـا
وَقَـوْلاً رَصِيْناً لا يَنِيْ الـدَّهْـرَ بَـاقِيَـا

إلى المَلِكِ الأَعْلَى الذي لَيْسَ فَوْقَهُ
إلَـهٌ ولا رَبٌ يَـكُـوْنُ مُـدَانِـيَـا

ألا أيُهَـا الإنْسَـانُ إيَّـاكَ والـرَّدَى
فَـإنَّـكَ لاَ تَخْفَى مِنْ اللهِ خَـافِيَـا

وَإيَّـاكَ لا تَجْعَـلْ مَـعَ اللهِ غَيْـرَهُ
فَـإنَّ سَبِيْـلَ الـرُّشْـدِ أَصْبَـحَ بَـادِيَـا

إلى أنْ قَالَ :

وَأَنْتَ الذِيْ مِنْ فَضْلٍ مَنّ وَرَحْمَـةٍ
بَعَثْتَ إلى مـوسى رسُـولا مُنَـادِيَـا

فَقُلْتَ لَـهُ فَاذْهَبْ وَهَـارُونَ فَـادْعُـوا
إلى اللهِ فِـرْعَوْنَ الـذي كَانَ طَـاغِيًا
وَقُـولَا لَـهُ أأنْـتَ سَـوَّيْتَ هَـذِهِ
بِـلَا وَتَـدٍ حَتَّى اطْمَـأَنَّتْ كَمَـا هِيَـا

وَقُـولَا لَـهُ أأنْـتَ رَفَـعْـتَ هَـذه
بِـلا عَمَـدٍ ارْفُقْ إذاً تَـكُ بَـانِيَـا
وَقُـولَا لَهُ أأَنْتَ سَـوَّيْتَ وَسْطَهَـا
مُنِيْـراً إِذَا مَـا جَنَّـهُ اللَّيْـلُ هَـادِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُـرْسِلُ الشَّمْسَ غُـدْوَةً
فَيُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الحَبَّ في الثَّرَى
فَيُصْبِـحُ مِنْـهُ البَقْـلُ يَهْتَـزُّ رَابِيَـا
وَيُـخْـرِجُ مِنْـهُ حَبَّـهُ في رُؤُسِـه
فَفِيْ ذَاكَ آيَـاتٌ لِمنْ كَـانَ وَاعِيَـا
وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُـوْنُسَا
وَقَـدْ بَاتَ في بَطْنِ لِحُـوْتٍ لَيَالِيَا

اللهم انَا نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الأَمْرِ وَالعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَنَسْأَلُكَ أنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمْيعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وعلى آلهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين .

آخــر :

خُلِقْنَـا لأَحْـدَاثِ الـليـالِـي فَـرائساً
تُزَفُّ إلى الأجـداثِ مِنّـا عَـرائِـسـا

تُجَهِّـزُ مِنّـا لِلْقُـبـور عَسـاكِـراً
وتُـرْدِفُ أَعْـوادُ المَـنَـايَا فَـوارِسـاَ

إذا أمَـلٌ أرْخَـى لَنَـا مِـن عِنَـانِـهِ
غَــدَا أجَـلٌ عَمَّـا نُحـاوِلُ حَـابِـسـاَ

أَرَى الـغُـصْــنَ لَمَّـا اجْـتُـثَّ وهـو بمـائِـهِ
رَطـيـبـاً ومـا إنْ أَصْبَـحَ الغُصْـن يابسـاَ

نَشِـيدُ قُصُـوراً لِلْخُـلُودِ سَـفَـاهَـةً
ونَـصْـبِرُ مـا شِـئْـنـا قُتُـوراً دَوَارِسـاَ

وقـد نَعَـتِ الـدُّنـيـا إلـيـنَا نُفُـوسَـنـا
بِمَـنْ مَـاتَ مِنّـا لَو أصَـابَتْ أَكَـايِسـاَ

لَقَـد ضَـرَبـتْ كِسْـرَى المُـلُوكِ وتُـبَّـعـا
وقَـيْـصَـرَ أمْـثَـالاً فَـلَم نَـرَ قَائِـسـاَ

نَـرَى ما نَـرى مِنهـا جِهَـاراً وقـد غَـدَا
هَـوَاهَـا عَـلى نُـور الـبَـصِـيرةِ طَـامِـساَ

وقـد فَضَـح الـدنيـا لَنَـا المـوتُ وَاعِظَـاً
وهَـيْـهَـاتَ مـا نَـزْدَادُ إلا تَقَـاعُـسـاَ

إنْتَهَى

آخــر :

غفـلتُ ولـيـس المـوتُ فـي غفـلةٍ عنِّي
ومـا أَحَـدٌ يَجْـني عَـلَيَّ كَمـا أَجْـنِي

أشَيِّدُ بُنْيَانِي وأَعْلَمُ أَنَّنِي
أزُولُ ، لِمَنْ شيّدتُه ولِمَنْ أبْنِي

كَفَانِيَ بالموتِ المُنغِّصِ وَاعِظاً
بما أَبْصَرَتْ عَيني ومـا سَمِعَتْ أُذْني

وكم للمنايا مِن فُنُونٍ كثيرة
تُميتُ وقد وطَّنْتُ نَفْسِي عَلى فَنّ

ولو طرقَتْ ما اسْتأذَنَتْ مَن يُحبني
كما أَفْقَدَتْنِي مَن أُحِبُّ بلا إذْنِ

وقد كُنْتُ أفدي نَاظِريه مِن القذَى
فَغَطَّيْتُ ما قد كُنْتُ أفديهِ بالعَيْنِ

سَتَنْسُجُنِي يا ربِّ في القبر بُرْهَةً
فلا تَجعلِ النيرانِ مِن بَعدِهِ سِجْني

وَلي عندَ رَبي سَيئاتٌ كَثيرةٌ
ولكنني عَبدٌ به حَسَنُ الظَّنِّ

إنْتَهَى

آخر :

وَإنِّيْ امْرُؤٌ بِالطَّبْعِ أُلْغِيْ مَطَامِعِيْ
وَأزْجُرُ نَفْسِيْ طَابِعاً لاَ تَطَبُّعَا

وَعِنْدِيْ غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَرَّعَا

وَإنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أكُفَّهَا
تَأخَّرْتُ بَاعاً إنْ دَنَا القَوْمُ أصْبُعَا

وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَيَّ دَنِيْئَةً
تَعَرَّضْتُ لِلإعْرَاضِ عَنْهَا تَرَفُّعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِيْ إنَّمَا اللَّهُ رَازِقٌ
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
فَلاَ الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ انْ كَانَ دَانِياً
وَلاَ الحَوْلُ يُدْنِيْهِ إذَا مَا تَجزَّعَا
فَلاَ تَبْطِرَنْ إنْ نِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الغِنَى
وَكُنْ شَامِخاً بِالأَنْفِ إنْ كُنْتَ مُدْقِعاً
فَقَدْرُ الفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
مِنْ العِلْمِ لاَ مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَّعَا
فَكُنْ عَالِماً فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّماً
وَإنْ فَاتَكَ القِسْمَانِ أَصْغِ لِتَسْمَعَا
وَلاَ تَكُ لِلأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
فَتُذْرَأ عَنْ وُرْدِ النَّجَاةِ وَتُدْفَعَا
إنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هَذَا وَنَصْرُ الدِّيْنِ فَرْضٌ لاَزِمٌ
لا لِلْكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الأَعْيَانِ
بِيَدٍ وإمَّا بِاللِّسَانِ فَإنْ عَجِزْ
تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

مَا بَعْدَ ذَا واللَّهِ لِلإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإيمانِ
بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسْؤُولٍ بِهِ
وَبِنُوْرِ وَجْهِكَ يَا عَظِيْمَ الشَّانِ
وَبِحَقِ نِعْمَتِكَ الَّتِيْ أَوْلَيْتَهَا
مِن غَيْرِ مَا عِوَضٍ ولا أَثْمَانِ

وبحَقِ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ الخَلقِ مُحْسِنَهُم كَذاكَ الجانِي
وبحقِ أسْمَاءٍ لَكَ الحُسْنَى مَعَاً
فِيْهَا نُعُوتُ المَدْحِ لِلرَّحْمٰنِ
وبحَقِ حَمْدِكَ وهُوَ حَمْدٌ وَاسِعَ الْـ
أكْوَانِ بَلْ أَضْعَافَ ذِي الأَكْوَانِ

وبأَنَّكَ اللَّهُ الإلهُ الحَقُّ مَعْبُودُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ
بَلْ كُلُ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ
مِن دُوْنِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي
وبِكَ المَعَاذُ ولا مَلاَذَ سِوَاكَ أنْتَ غِيَاثُ كُلِ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ
مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِ يَسْمَعُهُ سِوَا
كَ يُجِيْبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ
إنَّا تَوَجَّهْنَا إلَيْكَ لِحَاجَةٍ
تُرْضِيْكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ
فاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي
سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ
انْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُولَ وَدِيْنَكَ العَالِي الذي أَنْزَلْتَ بالبُرْهَانِ
واخْتَرْتَهُ دِيْناً لِنَفْسِكَ واصْطَفَيْتَ مُقِيْمَةُ مِن أُمَّةِ الإنسانِ

وَرَضِيْتَهُ دِيْناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِن
هَذَا الوَرَى هُو قَيِّمُ الأَدْيَانِ
وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُوْلِكَ المَبْعُوثِ بالدِّ
يْنِ الحَنِيْفِ بِنَصْرِهِ المُتَدَانِ

وانْصُرْ بهِ النَّصْرَ العَزِيْزَ كَمِثْلِ مَا
قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانِ

يا رَبُّ وانْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلى
حِزْبِ الضَّلالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِداً
لِخِيَارِهِم وَلِعَسْكَرِ القُرْآنِ

يَا ربُّ واجْعَلْ حِزْبَكَ المَنْصُوْرَ أَهْلَ تَرَاحُمٍ وَتَواصُلٍ وَتَدَانِ

يَا رَبُّ وَاحْمِهُمُ مِن البِدَعِ التي
قَدْ أُحْدِثَتْ في الدِّيْنِ كُلَّ زَمَانِ

يَا رَبُّ جَنِّبْهُم طَرَائِقَهَا التي
تُفْضِي بِسَالِكِهَا إلى النِّيْرَانِ

يَا رَبُّ واهْدِهِمْ بِنُوْرِ الوَحْيِ كَيْ
يَصِلُوا إلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِجِنَانِ

يا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيّاً نَاصِراً
واحْفَظْهُمُ مِنْ فِتْنَةِ الفَتَّانِ

وانْصُرْهُمْ يا رَبُّ بالحَقِّ الَّذِيْ
أَنْزَلْتَه يا مُنْزِلَ القُرآنِ

يا رَبُّ إنَّهُمُ هُمُ الغُرَبَاءُ قَدْ
لَجَؤُا إلَيْكَ وَأَنْتَ ذُوْ الإحْسَانِ

يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَذا الخَلْقِ إلا صَادِقَ الإيمانِ

قَـدْ فَـارَقُـوْهُم فِيْـكَ أَحْـوَجَ مـا هُمُ
دُنْيـاً إِلَيْـهِم فـي رِضَـى الـرَّحـمنِ
وَرَضـوا وَلاَيَـتَـكَ الَّتِيْ مَنْ نَـالَـهَـا
نَـالَ الأَمَـانَ وَنَـالَ كُـلَّ أَمَـانِ
وَرَضُـوْا بِوَحْيِـكَ مِنْ سِـوَاهُ وَمَـا ارْتَضَوْا
بِـسِـوَاهُ مِـنْ آرَاءِ ذِي الـهَـذَيَـانِ

يـا رَبُّ ثَبِّتْهُمْ على الإِيْمـانِ واجْعَلْهُمْ هُـدَاةَ التَّـائِـهِ الـحَيْـرانِ

وانْصُـرْ عَلَى حِـزْبِ النُّفَـاةِ عَسَاكِرَ الـ
إِثْـبَـاتِ أَهْـلَ الـحَـقِّ والـعِـرْفَـانِ
وَأَقِـمْ لِأَهْـلِ الـسُّـنَّـةِ الـنَّبَوِيَّةِ الْـ
أَنْـصَـارَ وانْـصُـرْهُـمُ بِـكُـلِّ زَمَـانِ
واجْـعَـلْهُـمُ لِـلْمُـتَّـقِـيْـنَ أَئِـمَّـةً
وارْزُقْـهُـمُ صَـبْـراً مَـعِ الإِيْـقَـانِ
تَهْـدِيْ بِـأَمْـرِكَ لاَ بِمَـا قَـدْ أَحْـدَثُـوا
وَدَعَـوْا إِلـيـهِ الـنَّـاسَ بـالـعُـدْوانِ
وأَعِـزَّهُـمْ بـالـحَـقِّ وانْـصُـرْهُـمْ بِـهِ
نَـصْـراً عَـزِيْـزاً أَنْـتَ ذُوْ الـسُّـلْطانِ
واغْـفِـرْ ذُنُـوبَـهُـمُ وَأَصْلِحْ شَـأْنَـهُـمْ
فَـلأَنْـتَ أَهْـلُ الـعَـفْـوِ والـغُـفْـرَانِ
وَلَـكَ المَحَـامِـدُ كُلُّهـا حَمْـداً كَـمَـا
يُـرْضِـيْـكَ لاَ يَـفْـنَـى عَـلَى الأَزْمَـانِ

مِـلءَ الـسَّمـواتِ الـعُـلَى والأرْضِ والْـ
مَـوْجُـودِ بَـعْـدُ وَمُـنْـتَـهـى الإمْـكَـانِ
مِـمَّـا تَـشَـاءُ وَرَاءَ ذَلِـكَ كُـلِّـهِ
حَـمْـداً بِـغَـيْـرِ نِـهَـايَـةٍ بِـزَمَـانِ
إنْتَهَى

آخـر :

أَسِـيْرُ الخَـطَـايَـا عِنْـدَ بَـابِـكَ وَاقِفُ
بِـهِ وَجَـلٌ مِمَّـا بِـهِ أَنْـتَ عَـارِفُ
يَخَـافُ ذُنُـوبَـاً لَمْ يَغِـبْ عَنْـكَ غَيْبُهَـا
وَيَرْجُـوْكَ فِيْهَـا فَهْـوَ رَاجٍ وَخَـائِـفُ
فَمَـنْ ذَا الـذِيْ يُرْجَـى سِوَاكَ وَيُتَّقَـى
وَمَـا لَكَ فِي فَصْـلِ الـقَـضَـاءِ مُخَـالِـفُ
فَيَـا سَـيِّدِيْ لا تُخْـزِنِيْ فِي صَحِـيفَـتِي
إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الحِـسَـابِ الـصَّـحَـائِفُ
وَكُنْ مُؤْنِسِـيْ فِي ظُلْمَـةِ القَـبْرِ عِنْـدَمَـا
يُصَـدِّدُ ذُو الـقُـرْبَـى وَيَجْـفُـوا المُـؤَالِفُ
لَئِنْ ضَاقَ عَنِّيْ عَفْـوُكَ الـوَاسِـعُ الـذِي
أُرَجِّـيّ لأسْـرَافِيْ فَـإنِّـي لَتَـالِـفُ
إنْتَهَى

آخـر :

خُـزَّانُ وَحْـيِ اللَّهِ لَمْ يُـرَى غَيْرُهُم أَهْـلًا لِحِـفْـظَ كَـلامِـهِ المُخْـتَـارِ
لَكِـنْ عَـلَيْهِم أَنْ يَقُـومُوْا بالـذِي فـيـهِ مِـن المَشْـرُوْعِ لِلأَبْـرَار
صِـدْقٌ وإِخْـلاَصٌ وحُسْنُ عِـبَـادَةٍ وقِيَـامُ لَيْـلٍ مَـعْ صِيَـامِ نَهَـارِ
وتَـوَرُّعٍ وتَـزَهُّـدٍ وتَعَفُّـفٍ وتَشَـبُّهٍ بخَـلائِقِ الأَخْـيَـارِ
ودِيَـانَـةٍ وصِيَـانَـةٍ وأَمَـانَـةٍ وتَجَـنُّبٍ لِخَـلائِقِ الأَشْـرَارِ
وأَدَاءِ فَرْضٍ واجْتِنَاب مَحَـارِمٍ وإِدَامَـةٍ لِلْحَـمْـدِ والأَذْكَـارِ

يا حَامِل القُرآنِ إنْ تَكُ هَكَذا فَلَكَ الهَنَاءُ بفوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
ومَتَى أَضَعْتَ حُدُوْدَهُ لم تَنْتَفِعْ بحُرُوْفِهِ وسَكَنْتَ دَارَ بَوَارِ

اللَّهُمَّ اعْطنا مِن الخيرِ فوقَ مَا نَرْجوهُ وأصْرِف عَنا مِن السوءِ فوقَ مَا نَحْذر فإنك تَمحُو مَا تَشَاء وَتثْبت وعندكَ أُم الكِتاب .

اللَّهُمَّ واجعلنَا ممَّن يأخُذ الكِتاب باليمين ، وأجعلنَا يَوم الفزع الأكبر آمنين ، وأوصلنَا برَحْمَتِكَ وكَرَمِكَ إلى جَناتِ النعيم ، واغْفِر لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ولِجَميع المسلمين ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَم الرَّاحِمين ، وصلى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أجْمعين .

آخر :

يا جامعَ المالِ إن العُمَر مُنْصَرِمُ
فابخلْ بمالكَ مَهْمَا شِئْتَ أو فَجُدِ
ويا عزيزاً يَخِيطُ العُجْبُ ناظرَهُ
أذْكُرْ هَوَانَكَ تَحْتَ التُربِ واتَّئِدِ
قالوا تَرَقى فُلانُ اليومَ مَنْزِلَةً
فَقُلْتُ يُنْزِلُهُ عنها لِقَاءُ غَدِ
كَمْ وَاثِقٍ بالليالِي مَدَّ رَاحَتَهُ
إلى المَرَامِ فَنَادَاهُ الحِمَامُ قَدِ

وباسطٍ يَدَهُ حُكْماً ومَقْدِرَةً
وَوَارِدُ الموتِ أدْنَى مِن فمٍ لِيدَ
كَم غَيَّرَ الدهرُ مِن دَارٍ وسَاكِنِها
لا عن عَمِيْدٍ ثنى بَطْشاً ولا عُمَدِ

زَالَ الـذِي كَـانَ لِلْعَـلْيَا بـهِ سَـنَـدُ
وزَالَـتِ الـدَّارُ بالـعَـلْيَـاءِ فالسَّـنَـدِ
تبـارَكَ الله كَـمْ تَلْقَـى مَصَـائِدَهـا
هَـذِي النُجـومُ على الـدَانِـينَ والبُعَـدِ
تَجـرِي النُجُـومُ بِتَقْرِيبِ الحِمـامَ لَنَـا
وهُـنَّ مِـن قُـرْبِـهِ منها عـلى أمَـدِ
لا بُـدَّ أَنْ يَغْـمِـسَ المِقْـدَارُ مُـدْيَتَـهُ
في لَبَّـةِ الجَـدْيِ منها أَوْ حَشَـى الأسَـدِ
عَجِـبْتُ مِـن آمِـلٍ طُـولَ البقـاءِ وقـدْ
أخْـنَى عليـه الـذي أخْنَى عـلى لُبَـدِ
يَجُـرّ خَيْـطُ الـدُجَى والفَجْـرِ أَنْفُسَنَـا
لِلـتُرْبِ مـا لا يَجُـرُّ الحَبْـلُ مِـن مَسَـدِ
هـذِي عَجَـائِبُ تَثْـنِي النفـسَ حَـائِـرةً
وَتُقْعِـدُ العقـلَ مِـن عِـيٍّ عـلى ضَمَـدِ
مـالـي أسَـــرُّ بِيَــومٍ نِلْـتُ لَـذَتَـهُ
وقـد ذَوَى مَعَـهُ جُـزْءٌ مِـن الجَـسَـدِ
لأُتْـرَكَـنَّ فـريـداً في الـتُرابِ غَـداً
ولـو تَكَـثَّرَ مـا بَـينَ الـوَرى عَـدَدي
مـا نافِـعـي سَعَـةٌ في الـعيـشِ أوحَـرَجٌ
إن لم تَسـعْني رُحْـمىٰ الـواحِـدِ الصَّـمد
إنْتَهَى

آخـر :

زِيادَةُ المرءِ في دُنياهُ نقصانُ ورِبحُهُ غيرَ مَحْضِ الخيرِ خُسْرانُ
وكُلُّ وجْدَانِ حَظٍ لا ثباتَ لَهُ فإن مَعْناهُ في التَّحْقِيقِ فِقْدَانُ

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً — بالله هل لخرب الدهر عمرانُ
ويا حريصاً على الأموال تجمعها — أنسيت أنّ سرور المال أحزانُ
زاعي الفؤاد عن الدنيا وزخرفها — فصفوها كدرٌ والوصل هجرانُ
وأرع سمعك أمثالاً أفصلها — كما يفصّل ياقوتٌ ومرجانُ
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم — فطال ما استعبد الإنسانَ إحسانُ
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته — أتطلب الربح مما فيه خسرانُ
أقبل على النفس واستكمل فضائلها — فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ
وإن أساء مسيء فليكن لك في — عروض زلته عفوٌ وغفرانُ
وكن على الدهر معواناً لذي أمل — يرجوا نداك فإنّ الحر معوانُ
واشدد يديك بحبل الله معتصماً — فإنه الركن إن خانتك أركانُ
من يتق الله يحمد في عواقبه — ويكفه شرّ من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب — فإنّ ناصره عجزٌ وخذلانُ
من كان للخير مناعاً فليس له — على الحقيقة إخوانٌ وأخدانُ
من جاد بالمال مال الناس قاطبة — إليه والمال للإنسان فتانُ
من سالم الناس يسلم من غوائلهم — وعاش وهو قرير العين جذلانُ
من كان للعقل سلطانٌ عليه غدا — وما على نفسه للحرص سلطانُ
من مدّ طرفاً بفرط الجهل نحو هوى — أغضى على الحق يوماً وهو خزيانُ
من استشار صروف الدهر قام له — على حقيقة طبع الدهر برهانُ
من يزرع الشر يحصد في عواقبه — ندامةً ولحصد الزرع إبانُ
من استنام إلى الأشرار نام وفي — قميصه منهموا صلٌّ وثعبانُ
كن ريّق البشر إنّ الحرّ همته — صحيفةٌ وعليها البشر عنوانُ
ورافق الرفق في كل الأمور فلم — يندم رفيقٌ ولم يذممه إنسانُ
ولا يغرنك حظٌّ جرّه خرقٌ — فالخرق هدمٌ ورفق المرء بنيانُ
أحسن إذا كان إمكانٌ ومقدرةٌ — فلن يدوم على الإحسان إمكانُ

فالروضُ يزدانُ بالأنوار فَاغِمُهُ ... والحرُّ بالعدلِ والإحسانِ يَزْدَانُ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لا تَهْتِكْ غِلالَتَهُ ... فَكُلُّ حُرٍ لِحُرِّ الوَجْهِ صَوَّانُ
دَعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تَطْلُبُها ... فَليسَ يَسْعَدُ بالخيراتِ كَسْلانُ
لا ظِلَّ لِلمَرْءِ يَعْرَى مِن نُهىً وَتُقى ... وإن أَظَلَّتْهُ أوراقٌ وأَفْنَانُ
والناسُ أعوانُ مَن وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ ... وهُمْ عَليهِ إذا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
سَحْبانُ مِن غيرِ مالٍ باقِلٌ حَصِرٌ ... وباقِلٌ في ثَراءِ المالِ سَحْبانُ
لا تُودِعِ السِّرَّ وَشَّاءً بِهِ مَذِلًا ... فَمَا رَعَى غَنَماً في الدَّوِّ سِرْحَانُ
لا تَحسَبِ الناسَ طبعاً واحداً فَلَهُمْ ... غَرائِزٌ لستَ تُحْصِيهِنَّ أَلوانُ
ما كُلُّ مَاءٍ كَصَدَّاءٍ لِوارِدِهِ ... نَعَمْ ولا كُلُّ نَبْتٍ فهو سَعْدَانُ
لا تَخْدِشَنَّ بِمطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ ... فالبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ ولَيَّانُ
لا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ ... قد اسْتَوَى عِندَهُ سِرٌّ وإعْلانُ
فَلِلتَدابِيرِ فُرسانٌ إذا رَكَضُوا ... فيها أَبَرُّوا كما لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
ولِلأُمُورِ مَوَاقِيتٌ مُقَدَّرة ... وكُلُّ أمرٍ لهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
فلا تكُنْ عَجِلًا في الأمر تَطْلُبُهُ ... فليسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرانُ
كَفَى مِن العيشِ ما قَدْ سَدَّ مِن عَوَزٍ ... فَفِيهِ لِلْحُرِّ قُنْيَان وغُنْيانُ
وذُوا القَناعةِ راضٍ مِن مَعِيشَتِهِ ... وصَاحبُ الحِرْصِ إن أَثْرَى فَغَضْبانُ
حَسْبُ الفَتَى عَقْلُه خِلًا يُعَاشِرُهُ ... إذا تَحَامَاهُ إخوانٌ وخِلانُ
هُمَا رَضِيعَا لِبانٍ حَكْمَةٌ وتُقَى ... وسَاكِنَا وَطَنٍ مَالٌ وطُغْيانُ
إذا نَبَا بِكريمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ ... ورَاءَهُ في بَسِيطِ الأرضِ أَوْطَانُ
يا ظَالماً فرِحًا بالعزِ سَاعَدَهُ ... إنْ كُنتَ في سِنَةٍ الدهرُ يَقْظَانُ
ما اسْتَمْرأَ الظُّلمَ لو أَنْصَفْتَ آكِلُهُ ... وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقَ المرءِ خُطْبَانُ
يا أيها العالِمُ المرضِيّ سِيرَتُهُ ... أَبْشِرْ فأَنْتَ بِغيرِ الماءِ رَيَّانُ
ويا أخا الجهلِ لو أَصبحتَ في لُجَجٍ ... فَأَنْتَ ما بَيْنَها لا شكَّ ظَمْآنُ
لا تَحسَبَنَّ سُرُوراً دائماً أَبَداً ... مَن سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

يا رافلاً في الشبابِ الوَحْفِ مُنْتَشياً مِن كأسِهِ هَلْ أصابَ الرُّشْدَ نُشْوَانُ
لا تَغْتَرِرْ بِشَبابٍ رَائِقٍ خَضِلٍ فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبَ شُبَّانُ
ويا أخا الشيبِ لو ناصَحْتَ نفسَكَ لمْ يَكُنْ لِمِثْلِكَ في الإسْرافِ إمْعَانُ
هَبِ الشبيبَةَ تُبْلي عُذْرَ صَاحِبِها ما عُذْرُ أشْيَبَ يَسْتَهْويهِ شَيطانُ
كُلُّ الذُنُوبِ فَإنْ اللهَ يَغْفِرهَا إنْ شَيَّعَ المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ
وكُلُّ كَسْرٍ فإنَّ اللهَ يَجْبُرُهُ وما لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِينِ جُبْرانُ
إنْتَهى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبَتْ نَـارُ نَفْسِي بِاشْتِعَـالِ مَفَـارِقِي
وَأَظْـلَمَ لَـيْلِي إذْ أَضَـاءَ شِـهَـابُـهَـا
أَيَـا بُـومَـةً قَـدْ عَشَّشَتْ فَـوْقَ هَـامَتِي
عَلَى الـرُّغْمِ مِنِّي حِيْنَ طَـارَ غُـرَابُهَـا
رَأَيْتِ خَـرَابَ الْعُمْـرِ مِنِّي فَـزُرْتِنِي
وَمَـأْوَاكِ مِنْ كـلِ الـدِّيَـارِ خَـرَابُهَـا
أَأَنْعَم عَيْشـاً بَعْـدَ مَـا حَـلَّ عَـارِضِي
طَـلاَئِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَـابُهَـا
إِذَا اصْفَـرَ لَـوْنُ المَـرْءِ وابْيَضَّ شَعْـرُهُ
تَـنَـغَّصَ مِـنْ أَيَـامِـهِ مُـسْـتَـطَابُـهَـا
وَعِـزَةُ عُمْـرِ المَـرْءِ قَـبْـلَ مَشِيْبِـهِ
وَقَـدْ فَنِيَـتْ نَفسٌ تَـوَلَّى شَبَـابُـهَـا
فَـدَعْ عَنْـكَ سَـوْآتِ الأُمـورِ فَـإنَّهَـا
حَـرَامٌ على نَفْسِ التَّقِيِ ارْتِكَـابُهَـا
وَأَدِّ زَكَـاةَ الـجَـاهِ واعْـلَمْ بِـأَنَّـهَـا
كَمِثْـلِ زَكَـاةِ المَـالِ تَمَّ نِصَـابُهَـا

وَأَحْسِنْ إلى الأَحْـرَارِ تَمْلِكْ رِقَـابَهُمْ
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الـرِّجَالِ اكْتِسَـابُهَا
وَلَا تَمْشِيَن في مَنْكِبِ الأَرْضِ فَاخِراً
فَعَمَّـا قَلِيـلٍ يَحْتَـوِيْـكَ تُـرَابُهَـا
وَمَنْ يَـذُقِ الـدُّنْيَـا فـاني طَعِمتُهَـا
وَسِيْقَ إِلَيْنَـا عَـذْبُهَـا وَعَـذَابُهَـا
فَـلم أَرَهَـا إِلَّا غُـرُوراً وَبَـاطِـلاً
كَمَـا لَاحَ في ظَهْـرِ الفَـلاةِ سَرَابُهَـا
ومَـا هِـيَ إلَّا جِيْفَـةٌ مُسْتَحِيْلَةٌ
عَـلَيْهَـا كِـلَابٌ هَـمُّهُـنَّ اجْتِـذَابُـهَـا
فَـإِنْ تَجْتَنِبْهـا كُنْتَ سِلْمـاً لأَهْـلِهَـا
وإِنْ تَجْتَـذِبْهَـا نَـازَعَتْـكَ كِـلَابُهَـا
إذا انْسَـدَ بابٌ عَنْـكَ مِنْ دُونِ حَاجَـةٍ
فَـدَعْهَا لأُخْرَى يَنْفَتِحْ لَـكَ بَـابُهَـا
فَـإِنَّ قُـرَابَ البَـطْنِ يَكْفِيْـكَ مِلؤُهُ
وَيَكْفِيـكَ سَوآتِ الأُمُـورِ اجْتِنَـابُهـا
فَـطُوبى لِنَفْسٍ أَوْطَنَتْ قَعْـرَ بَـيْتِـهـا
مُغلَقَـةَ الأَبـوابِ مُـرْخَىً حِجَـابُهَـا
فَيَـارَبِّ هَبْ لِي تَـوْبَـةً قَبْـلَ مَهْلَكٍ
أُبَـادِرُهَـا مِنْ قَبْـلِ إِغْـلاقِ بَـابِهَـا

إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

أَلاَ قُلْ لِأَهـلِ الجهلِ مِن كُلِ مَن طَغى
على قَلبـهِ رَيْنٌ مِـن الـرَّيْـبِ والـعَـمَـا

لَعَمْـرِي لقـد أَخْـطَـأْتُمُـوا إِذْ سَـلَكْتُمُ
طَـرِيقَـةَ جَهْـلٍ غَيُّهَـا قَـد تَجَهَّـمَـا

أَيَحْسَـبُ أَهْـلُ الجَهْـلِ لَمَّا تَعَسَّـفُـوا
وجَـاؤُوا مِـن العُـدوانِ أَمْـراً مُحَـرَّمَـا

بِـأَنَّ حِمىَ الـتَّـوْحِيـدِ لَيـسَ بِـرَبْعِـهِ
ولا حِصْـنِـهِ مَـنْ يَحْمِـهِ أَنْ يُهَـدَّمَـا

وظَـنُّـوا سَفَـاهـاً أَنْ خَـلى فَتَـوَاثَبَـتْ
ثَعَـالِبُ مَـا كَـانَتْ تَطَا في فِنَـا الحِمَـا

أَيَحْسَـبُ أَعْـمَـى القَـلْبِ أَنَّ حُمَـاتَـهُ
غُفَـاةٌ فَمَـا كَـانُـوا غُفَـاةً وَنُـوَّمَـا

فـإن كَـانَ فَـدْمٌ جَـاهِـلٌ ذُو غَبَـاوَةٍ
رَأَى سَـفَهـاً مِـن رَأْيِـهِ أَنْ تَكَلَّمَـا

بِقَـولٍ مِـن الجَهْـلِ المُركَّـب خَـالَـهُ
صَـواباً وقَـد قَـالَ المَـقَـالَ المُذَمَّمَـا

سَنَكْشِـفُ بالـبرُهـانِ غَيْهَـبَ جَهْـلِهِ
وَيَعْـلَـمُ حَقَـاً أَنـه قَـدْ تَـوَهَّمَـا

ونُـظْهِـرُ مِـن عَـوْرَاتِـهِ كُـلَّ كَـامِـنٍ
لِيَعْـلَـمَ أَنْ قَـدْ جَـاءَ إِفْـكـاً ومَـأْثَـمَـا

رُوَيْـدًا فَأَهْـلُ الحَـقِ وَيْحَكَ في الحِـمىَ
وقَـدْ فَـوَّقُـوْا نَحْـوَ المُـعَـادِيْـنَ أَسْـهُـمَـا

وتِلْكَ مِن الآياتِ والسُّنَنِ الَّتي
هِيَ النُّورُ إنْ جَنَّ الظَّلامُ وأَجْهَمَا
فَيا مَنْ رَأَى نَهْجَ الضَّلالَةِ نَيِّرًا
ومَهْيَعَ أَهْلِ الحَقِّ والدِّيْنِ مُظْلِمَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فاتَّئِدْ
ورَاجِعْ لِمَا قَدْ كَانَ أَقْوَى وأَقْوَمَا
مِن المَنْهَجِ الأَسْنَى الذِي ضَاءَ نُوْرُهُ
ودَعْ طُرُقاً تُفْضِي إلى الكُفْرِ والعَمَا
وملةَ إبراهيمَ فاسْلُكْ طَرِيْقَهَا
وعَادِ الذي عَادَاهُ إنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
وَوَالِ الذي وَالَى وإيَّاكَ أَنْ تَكُنْ
سَفِيْهاً فَتُحْظَى بالهَوَانِ وتَنْدَمَا
أَفِي الدِينِ يَا هَذَا مُسَاكَنَةُ العِدَا
بِدَارٍ بِهَا الكُفْرُ ادْلَهَمَّ وأَجْهَمَا
وأَنتَ بِدَارِ الكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
لِدِيْنِكَ بَيْنَ الناسِ جَهْرًا ومُعْلِمًا
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ آيَةٍ
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلاً مُسَلَّمَا
وإنَّ الذِي لا يُظْهِرُ الدِينَ جَهْرَةً
أَبَحْتَ لَهُ هَذَا المَقَامَ المُحَرَّمَا
إذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وقَدْ كَانَ مُبْغِضاً
وبالقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الكُفْرِ والعَمَا

ثَكَلَتْكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمَا
فَفِي التِرمِذِي انَّ النبيَ مُحَمَّدًا
بَريءٌ مِن المَرْءِ الذِي كَانَ مُسْلِمًا
يُقِيْمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الكُفْرَ أَهْلُهَا
فَيَاوَيْحَ مَن قَد كَانَ أَعْمَى وأَبْكَمَا
أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُ بِأَنَّهُ
إِذا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيْعٌ فَإِنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وسَاءَتْ مَصِيْرَهُ
سِوىٰ عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْدِمَا
فَهَلْ عِندَكُمْ عِلْمٌ وبُرهَانُ حُجَّةٍ
فَحَياً هَلاَّ هَاتُوا الجَوابَ المُحَتَّمَا
ولَن تَستَطِيعُوا أَنْ تَجِيئُوا بحُجَّةٍ
لِتَدْفَعَ نَصاً ثَابِتاً جَاءَ مُحْكَمَا
وَلكِنَّمَا الأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلْوَتْ بِهِ مَا تَالَمَا
أَلَا فَأَفِيْقُوا وارْجِعُوا وتَنَدَّمُوا
وفِيئُوا فإِن الرُشْدَ أَوْلَى مِن العَمَا
وظَنِي بِأَنَّ الحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلا
عَليهِ تَوَلَّى عَنْكُمُو بَلْ تَصَرَّمَا
وحُبُّكُم الدُنْيَا وايثَار جَمْعِهَا
على الدِين أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا

لِذَلِكَ دَاهَنْتُم وَوَالَيْتُمُوا الذِي
بأوضَارِ أَهْلِ الكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمَا

وَجَوَّزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
إقَامتَه بَيْنَ الغُواةِ تَحَكُّمَا

بَغَيرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بجَهْلِكُمْ
وتَلْبِيْسِ أَفَّاكٍ أرادَ التَّهَكُّمَا

وقد قُلْتُموا في الشَّيخِ مَن شَاعَ فَضْلُهُ
وأَنْجَدَ في كُلِّ الفُنُونِ وَاتْهَمَا

إمَامِ الهُدَى عَبْدِ اللطيفِ أخِي التُّقَى
فَقُلْتُمْ مِنَ العُدْوانِ قَولاً مُحَرَّمَا

مَقَالَةَ فَدْمٍ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
يَرَىٰ أنَّهُ كُفْواً فَقَالَ مِنَ العَمَا

يُنَفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمُوْا مِنْ غَبَائِكُمْ
يُشَدِّدُ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وأَعْظَمَا

ولَيْسَ يَضُرُّ السُحْبَ في الجَوِ نابِحٌ
وهَلْ كَانَ إلا بالاغَاثَةِ قَدْ هَمَا

فَيدعُو لَهُ مَن كَانَ يَحْيىَ بِصَوْبِهِ
ويُنَجِّهِ مَن كَانَ أَعْمَى وأَبْكَمَا

أَيُنْسَبُ لَلتَنْفِيْرِ وَهْوَ الذِي لَهُ
رَسَائِلُ لم يَعْلَمْ بِهَا مَن تَوَهَّمَا

يُؤنِّبُ فيها مَن رَأَىٰ منه غِلْظَةً
ويَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلِيْنٍ ويَحْلُمَا

ويُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إذْ كَانَ قَدْ حَمَا

حِمَى المِلَّةِ السَّمْحَاءِ أنْ لا تَهَدَّمَا

وغَارَ عَلَيها مِن أُنَاسٍ تَرَخَّصُوا

وقَدْ جَهلُوا الأمرَ الخَطِيْرَ المُحرَّمَا

فَلَوْ كُنْتُمُوا أعْلَى وأفْضَلَ رُتْبَةً

وأزْكَى وأتْقَى أوْ أجَلَّ وأعْلَمَا

يُشَارُ إليكم بالأصَابِعِ أوْ لَكُمْ

مِن العِلمِ ما فُقْتُمْ بِهِ مَن تَقَدَّمَا

لَكُنَّا عَذَرْنَاكُمْ وقُلْنَا أئِمَّةً

جَهَابِذَةً أحْرَى وأدْرَى وأفْهَمَا

ولَكِنَّكُمْ مِن سَائِرِ الناسِ مَالكُمْ

مِن العِلم مَا فُقْتُم بِهِ مَنْ تعَلَّمَا

ومِن أصْغَرِ الطُلاَبِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ

مَزِيَّةُ جَهْلٍ غَيُّهَا قَدْ تَجَهَّمَا

لِذَلِكَ أقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلٍ

وقَدْ سَدَّهَا مَن كَانَ باللَّهِ أعْلَمَا

ثَكِلْتُكُمُوا هَلْ حَدَّثَتْكُمْ نُفُوسُكُمْ

بِخَرقِ سِيَاجِ الدِينِ عُدْواً وَمَأثَمَا

وإنَّ الحُمَاةَ الناصرينَ لِرَبِّهِمْ

ولِلدِينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أقْدَمَا

على ما يَشَا مِن كُلِّ أمْرٍ مُحَرَّمٍ

ولَيسَ لَهُ مِن وَازِعٍ أنْ تَكَلَّمَا

وإن حِمَى التَّوْحِيْدِ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
فَقُلْتُم وَلَم تَخْشَوا عِتَاباً ومَنْقَمَا
فَنَحْنُ اذًا والحَمْدُ لِلَّهِ لَمَ نَزَلْ
عَلَى ثَغْرةِ المَرمَى قُعُوداً وجُثَّمَا
ألا فاقْبَلُوا مِنَّا النَّصِيْحَةَ واحْذَرُوْا
وفِيْئُوا إلى الأمرِ الذِي كان أَسْلَمَا
وإلا فإنَّا لا نُوافِقُ مَنْ جَفَا
وَيَسْعَى بأَنْ يُوْطِى الحِمَى أَوْ يُهَدِّمَا
كَمَا أنَّنَا لا نَرتَضِي جَوْرَ مَن غَلاَ
وزَادَ على المشروعِ إفكاً ومأثَمَا
ويا مُوثِر الدُّنيَا على الدين إنَّمَا
عَلَى قَلبِكَ الرَّانُ الذِي قَدْ تَحَكَّمَا
وعَادَيْتَ بَلْ وَالَيْتَ فِيها ولَمْ تَخَفْ
عَواقِبَ مَا تَجْنِي ومَا كَانَ أَعْظَمَا
أَغَرَّتْكَ دُنْيَاكَ الدَّنِيَّةَ رَاضِياً
بزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبَحْتَ المُحَرَّمَا
تَروقُ لَكَ الدُنْيَا ولذاتُ أَهْلِهَا
كأَن لَمْ تَصِرْ يَوماً إلى القَبْرِ مُعْدِمَا
خَلِياً مِن المالِ الذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
وفارَقْتَ أَحْبَاباً وقَدْ صِرتْ أَعْظُمَا
ولَمَّا تُقَدِّمْ مَا يُنَجِيْكَ فِي غَدٍ
مِن الدِين ما قَدْ كانَ أَهْدَىٰ وأَسْلَمَا

وذلكَ أَنْ تَأْتِي بدِينِ مُحَمَّدٍ
وملَّةِ إبراهيمَ إن كُنت مُسْلِمَا

تُوالِي على هَذَا وتَرْجُوْ بِحُبِّهِمْ
رِضَى الملكِ العَلاَّمِ إذ كَانَ أَعْظَمَا

وتُبْغِضُ مَن عَادَىٰ وتَرْجُوْ بِبُغْضِهِمْ
مِن اللَّهِ إحساناً وجُودًا ومَغْنَمَا

فهذا الذِي نَرضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
ونَكْرَهُ أَسباباً تُرِدْهُ جَهَنَّمَا

وصلِّ إلهي ما تألقَ بَارِقٌ
على المُصْطَفَىٰ مَن كَان باللَّهِ أَعْلَمَا

وآلٍ وأصحابٍ ومَن كان تَابِعاً
وتابعهم مَا دَامتِ الأَرضُ والسَّمَا

إنْتَهَى

آخر:

اللَّهُ أَعْظَمَ مِمَّا جَالَ في الفِكَر
وَحُكْمُهُ في البَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرِ

مَوْلَىً عَظِيْمٌ حَكِيْمٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
حَيٌّ قَد يرمُر يد فَاطِرَ الفِطَرِ

يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الأَصْواتِ صَلِّ عَلَى
رَسُولِكَ المُجْتَبَي مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ

وَآلِهِ والصِّحَابِ الْمُقْتَدِيْنَ بِهِ
أَهْلِ التُّقَى وَالوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ

أَشْكُو إلَيْكَ أُمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا
فُتورَ عَزْمِي وَمَا فَرَّطْتُ في عُمُرِي

وَفَـرْطَ مَيْلِي إلى الـدّنْيَـا وَقَـدْ حَسَـرَتْ
عَنْ سَـاعِـد الْغَـدْرِ في الأصَـالِ وَالْبُكَـرِ
يَـا ربِّ زِدْنِـيَ تَـوْفِيْـقَـاً وَمَـعْـرِفَـةً
وَحُسْنَ عَـاقِبَـةٍ في الـوِرْدِ وَالـصَّـدَرِ
قَـدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ في خَـوْضٍ وفي دُعُـرِ
وَزوْرِ لَـهْـوٍ وَهُمْ فـي أَعْـظَمِ الـخَـطَرِ
وَلِـلْقِـيَـامَـةِ أَشْـرَاطٌ وَقَـدْ ظَـهَـرَتْ
بَعْضُ الْعَـلاَمَـاتِ وَالْبَـاقِي عَلَى الأَثَـرِ
قَـلَّ الْـوَفَـاءُ فلا عهْدٌ وَلاَ ذِمَـمُ
واسْتَحْكَمَ الجَهْـلُ في الْبَادِيْنَ وَالْحَضَـرِ
دَعَـوْا لأَدْيَانِـهِمْ بالـبَخْس مِـنَ سُحْـتِ
وأظْهَـرُوا الفِسْقَ والعُـدْوَانَ بـالأَشَـرِ
وجَـاهَـرُوا بـالْمَعَـاصِي وارْتَضَـوا بِدَعـاً
عَمّتْ فَـصَـاحِبُهـا يَمْشِي بِـلاَ حَـذَرِ
وَطَـالِـبُ الْحَـقِّ بَـيْـنَ الـنَّاسِ مُـسْـتَتِـرٌ
وَصَـاحِبُ الإفْـكِ فِيْهِم غَـيْـرُ مُسْتَتِـرِ
والْـوَزْنُ بـالْـوَيْـلِ والأَهْـوَاءِ مُعْتَبَـرٌ
وَالْـوزْنُ بـالْحَقِّ فِـيْهِـمِ غَيْـرُ مُـعْتَبَـرِ
وَقَـدْ بَـدَاَ النَّقْضُ بالإِسْلاَمِ مُشْتَهِـراً
وبُـدِّلَـتْ صَفْوَةُ الْـخَيْـرَاتِ بِـالْكَـدَرِ
فَسَـوْفَ يَخْـرُجُ دَجّـالُ الـضَلاَلَـةِ في
هَرْجٍ وَقُـحْطٍ كَمَـا جَـاءَ فـي الْخَبَـرِ

وَيَـدَّعِـي أنَّـهُ رَبُّ الْـعِـبَـادِ وَهَـلْ
تَخْفَى صِفَـاتُ كَذوبٍ ظَـاهِـرِ الْعَـوَرِ

فَـنَـارُهُ جَنَّـةُ طُـوْبَـي لِـدَاخِـلِهـا
وَزُوْرُ جَـنَّـتِـهِ نَـارٌ مِـنَ الـسُّـعُـرِ

شَـهْـرٌ وَعَـشْـرٌ لَـيَـالِيُّ طـولَ مُـدَّتِـهِ
لَـكِنَّـهُ عَـجَـبٌ فـي الـطُّولِ وَالْـقِـصَـرِ

فَيَبْـعَـثُ اللهُ عِـيْـسَـى نَـاصِراً حَـكَـمَـاً
عَـدْلاً وَيَـعْضِـدُه بـالـنُّـصْـرِ والـظَّفَـرِ

فَـيَـتْـبَـعُ الْـكَـاذِبَ الْـبَـاغِـي وَيقْتُلُهُ
وَيَـمْحَـقُ الـلّهُ أهْـلَ الْـبَـغْـي والـضَّـرَرِ

وَقَـامَ عِـيْسَـى يُـقِـيْـمُ الـحَـقَّ مُـتَّـبِـعـاً
شَـرِيْعَـةَ المُـصْـطَفَي المُخْـتَـارِ مِنْ مُضَـرِ

فـي أَرْبَعِـيْـنَ مِـنَ الأعْـوَام مُـخْـصِـبَـةً
فَـيَكْـسِبُ الْـمَـالَ فِـيْـهَـا كُـلُّ مُفْـتَـقِـرِ

حَـتَّـى إِذَا أَنْـفَـذَ الـلَّهُ الْـقَـضَـاءَ دَعَـى
عِيْسَـى فَـأفْـنَـاهُـمُ المَـوْلَـى عَلَى قَـدَر

وَعَـادَ لِلنَّـاسِ عِيْـدُ الْخَيْـرِ مُـكْـتَـمِـلاً
حَتَّى يَـتِمَّ لِـعِـيْـسَـى آخِـرُ الْـعُـمُـرِ

والشَّمْسُ حِيْنَ تُـرَى فـي الْغَـرْبِ طَـالِعَـةً
طُـلُوعُـهـا آيَـةٌ مِـنْ أَعْـظَـمِ الْـكِـبَـرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ إِيْمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الجُحُودِ وَلاَ عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ

وَدَابَةٌ فِي وُجُوهِ المؤمِنِيْنَ لَهَا
وَسْمٌ مِنَ النُّورِ وَالكُفَّارِ بِالْقَتَرِ

وَخَلْفُهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ القَوْلاَنِ فِي الْخَبَرِ

وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وآيَاتٍ مِنَ النُّذُرِ

وَنَفْخَةٌ تُذْهِبُ الأَرْواحَ شِدَّتُهَا
إِلَّا الَّذِيْنَ عُنُوا فِي سُوَرَةِ الزُّمَرِ

وأَرْبَعُونَ مِنَ الأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَثَّ بِهَا الأَرْوَاحُ فِي الصُّوَرِ

قَامُوا حُفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلِ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلاَ سُكُرِ

قَوْمٌ مُشَاةٌ وَرُكْبَانٌ عَلَى نُجُبٍ
عَلَيْهِمَا حُللٍ أَبْهَى مِنَ الزهرِ

وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيْطُ النَّارُ بِالشَّرَرِ

والشَّمْسُ قَدْ أُدْنِيَتْ والنَّاسُ فِي عَرَقٍ
وفِي زِحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وفِي حَصَرِ

وَالأَرْضُ قَـدْ بُـدِّلَتْ بَيْضَـاءَ لَيْسَ لَهَـا
مَـخْفَـى ولاَ مَـلْجَـأٌ يَبْـدُو لِـمُسْتَتِـرِ
طَـالَ الْـوُقُـوفُ فَجَاؤُا آدَمـاً فَـرَجَـوا
شَـفَـاعَـةً مِنْ أَبِـيْهِـمْ أَوَّلُ الْـبَـشَـرِ
فَـرَدَّ ذَاكَ إِلَـى نُـوحٍ فَـرَدَّ هُـمُـوا
إلى الخَلِيْـل فَـأَبْـدَى وَصْفَ مُفْتَقِـرِ
إلى الْكَلِيْمِ إلى عِيْسَى فَـرَدَّهُـمُـوا
إلى الْحَبِيْبِ فَلَبَّـاهَـا بِـلاَ حَصَـرِ
فَيَسْـأَلُ الْمُصْطَفَى فَصْـلَ الْقَضَـاءِ لَهُمْ
لِيَسْتَـرِيْحُـوا مِنَ الأَهْـوَالِ وَالْـخَـطَرِ
تُـطْوَى السَّمَـواتُ وَالأَمْـلاَكُ هَـابِـطَةٌ
حَـوْلَ الْعِبَـادِ لِهَـوْلٍ مُعْضِـلٍ عَسِـرِ
والشَّمْسُ قَـدْ كُوِّرَتْ وَالْكُتُبُ قَـدْ نُشِـرَتْ
والأَنْجُمُ انْكَـدَرَتْ نَـاهِيْـكَ عَنْ كَـدَرِ
وَقَـدْ تَـجَـلَّى إِلَـهُ الـعَـرْشِ مُقْـتَـدِراً
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكَـرِ
فَيَـأْخُـذُ الْحَـقَّ لِلْمَـظْلُومِ مُنْتَصِفـاً
مِـنْ ظَـالِمٍ جَـارٍ بِـالْعُـدْوَانِ وَالْبَـطَرِ
وَالـوَزْنُ بِـالْقِسْطِ وَالأَعْمَـالُ قَـدْ ظَهَـرَتْ
وَوَزْنُـهَـا عِبْـرَةٌ تَـبْـدُو لِمُـعْـتَـبِـرِ

وَكُـلُّ مَـنْ عَـبَـدَ الأَوْثَـانَ يَـتْـبَـعُـهَـا
بِـإِذْنِ رَبِّـي وَصَـارَ الْكُـلُّ فـي سَـقَـرِ
وَالمُسْلِمُـونَ إِلَى المِيْـزَانِ قَـدْ قُسِمُـوا
ثَـلاَثَـةً فَـاسْمَعُـوا تَـقْسِيمَ مُخْتَصِـرِ
فَسَـابِـقٌ رَجَـحَـتْ مِـيْـزَانُ طَـاعَـتِـهِ
لَـهُ الْـخُـلُودُ بِـلاَ خَـوْفٍ وَلاَ ذُعُـرِ
وَمُـذْنِـبٌ كَـثُـرَتْ آثَـامُـهُ فَـلَهُ
شَـفْـعٌ بِـأَوْزَارِهِ أَوْ عَـفْـوُ مُـغْـتَـفِـرِ
وَوَاحِـدٌ قَـدْ تَـسَـاوَتْ حَـالَـتَـاهُ لَـهُ
حَبْسٌ طَـوِيْـلٌ وَبَيْنَ البِشْـرِ وَالحَصَـرِ
وَيُـكْـرِمُ اللهُ مَـثْـوَاهُ بِـجَـنَّـتِـهِ
بِجُـوْدِ فَضْـلٍ عَمِيْمٍ غَيْـرِ مُنْحَصِـرِ
وَفي الـطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُـدَّ فَوْقَ لَـظَى
كَـحَـدِّ سَيْـفٍ سَـطَا فِي دِقَّـةِ الشَّعَـرِ
النـاسُ في وِرْدِهِ شَتَّى فَمُسْـتَبِقٌ
كَـالبَـرْقِ والـطَّيْـرِ أَوْ كَـالخَيْـلِ في النَّظَرِ
سَـاعٍ ومَـاشٍ وَمَـخْـدُشٍ وَمُـعْـتَـلِقٍ
نَـاجٍ وَكَـمْ سَـاقِطٍ في الـنَـارِ مُنْتَشِرِ
لِلْـمُـؤْمِـنِـيْـن وُرُوْدٌ بَـعْـدَهُ صَـدَرٌ
والـكَـافِـرُون لَـهُـمْ وِرْدٌ بِـلاَ صَـدَرِ

فَيَشْفَعُ المُصْطَفَى والأنبياءُ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ المَلِكُ الرَّحْمَنُ في زُمَرِ
في كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصِّرَةٌ
وقَلْبُهُ عَنْ سِوَى الرَّبِّ العَظِيْمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُفَعَا حَقاً وآخِرُهمْ
مُحَمَّدٌ ذُو البَهَاءِ الطَّيبِ العَطِرِ
والحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ المُؤْمِنُونَ غَداً
كالأَرْيِ يَجْرِيْ عَلَى اليَاقُوْتِ والدُّرَرِ
وَيَخْلُقُ اللهُ أَقْوَامَا قَدْ احْتَرَقُوْا
كَانُوا أُولِي العِزَّةِ الشَّنْعَاءِ والنَّجَرِ
والنارُ مَثْوىً لأَهْلِ الكُفْرِ كُلِّهِمُ
طِبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسْوَدَّةُ الحُفَرِ
جَهَنَّمُ وَلَظَى والحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيْرُ كَمَا الأَهْوَالُ في سَقَرِ
وَتَحْتَ ذَاكَ جَحِيْمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِيْ بِهَا أَبَدَاً سُحْقَاً لِمُحْتَقِرِ
في كُلِّ بَابٍ عُقُوْبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُوْا عَلَى النَّفَرِ
فِيهَا غِلاَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلاَئِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةً أَقْسَى مِن الحَجَرِ

لَهُمْ مَقَامِعُ لِلتَّعْذِيْبِ مُرْصَدَةٌ
وكُلُّ كِسْرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُنْجَبِرِ

سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ شَعْثَاءُ مُوْحِشَةٌ
دَهْمَاءُ مُحْرِقَةٌ لَوَّاحَةُ البَشَرِ

فِيها الجَحِيْمُ مُذِيْبٌ لِلْوُجُوْهِ مَعَ آلْ
أمْعَاءِ مِنْ شِدَّةِ الاحْرَاقِ والشَّرَرِ

فِيْهَا الغِسَاقُ الشَّدِيْد البَرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إذَا اسْتَغَاثُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِرِ

فِيْهَا السَّلاَسِلُ والأَغْلاَلُ تَجْمَعُهُمْ
مَعَ الشَّيَاطِيْنِ قَسْراً جَمْعَ مُنْقَهِرِ

فِيْهَا العَقَارِبُ والحَيَّاتُ قَدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كَالبِغَالِ الدُّهْمِ والحُمُرِ

والجُوْعُ والعَطَشُ المُضْنِيْ لأَنْفُسِهِم
فِيْها وَلاَ جَلَدٌ فِيْهَا لِمُصْطَبِرِ

لَهَا إذَا مَا غَلَتْ فَوْرٌ يُقَلِّبُهُمْ
مَا بَيْنَ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرِ

جَمْعُ النَّوَاصِيْ مَعَ الأَقْدَامِ صَيَّرَهُمْ
كَالقَوْسِ مَحْنِيَّةً مِنْ شِدَّةِ الوَتَرِ

لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الزَّقُّوْمِ يَعْلَقُ فِي
حُلُوْقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ والصَّبِرِ

يَــا وَيْلَهُم تُـحْـرِقُ النّيْـرَانُ أَعْـظُمَهُـمْ
بـالمَوتِ شَهْـوَتُهُمْ من شِـدَّةِ الضَّجَـرِ
ضَجُّوْا وَصَاحُـوا زَمَانَــاً لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَــاءُ دَاعٍ ولا تَـسْـلِيْـمُ مُـضْـطَبِـرِ
وَكُـلُّ يَـوْمٍ لَهُمْ في طُـوْلِ مُـدَّتِهِمْ
نَـزْعُ شَـدِيْـدُ مِن التَّعْـذِيْبِ والسَّعَـرِ
كَمْ بَيْـنَ دَارِ هَـوَانٍ لا انْقِـضَـاءَ لَهَـا
وَدَارِ أَمْـنٍ وَخُـلْدٍ دَائِـمِ الـدَّهَـرِ
دَارِ الَّـذِيْـنَ اتَّقُـوْا مَـوْلَاهُـمُ وَسَـعَـوْا
قَـصْـداً لِنَـيْـلِ رِضَـاهُ سَعْيَ مُؤْتَـمِـرِ
وآمَنُـوْا واسْتَقَـامُـوْا مِثْـلَ مَـا أُمِـرُوْا
واسْتَغْـرَقُوْا وَقْتَهُمْ في الصَّـوْمِ والسَّهَـرِ
وَجَـاهَـدُوْا وانْتَهَـوْا عَمَّـا يُبَـاعِـدُهُمْ
عَنْ بَـابِـهِ واسْتَـلَانُـوْا كُـلَّ ذِيْ وَعَـرِ
جَنَّـاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مَـا يَشْتَـهُوْنَ بِـهَـا
في مَقْعَـدِ الصِّدْقِ بَيْنَ الـرَّوْضِ والـزَّهَـرِ
بِـنَـاؤُهَـا فِـضَّـةٌ قَـدْ زَانَـهَـا ذَهَـبٌ
وَطِيْنُهَا المِسْـكُ والحَصْبَـا مِنَ الـدُّرَرِ
أَوْرَاقُـهَـا ذَهَبٌ مِـنْهَـا الـغُصُـونُ دَنَـتْ
بِـكُـلِّ نَـوْعٍ مِن الـرَّيْـحَـانِ والثَّـمَـرِ

أَوْرَاقُـهَـا حُـلَلٌ شَـفَّـافَـةٌ خُـلِقَـتْ
والّلُؤْلؤُ الـرَّطْبُ والمُرْجَـانُ في الشَّجَـرِ

دَارُ النَّعِيْـمِ وَجَنَّـاتُ الـخُـلُودِ لَـهُـمْ
دَارُ السَّـلَامِ لَهُـمْ مَـأْمُـوْنَـةُ الـغِـيَـرِ

وَجَـنَّـةُ الخُلْدِ والمَأْوَى وَكَـمْ جَـمَـعَـتْ
جَنَّـاتُ عَـدْنٍ لَهُـمْ مِن مُـونِـقٍ نَضِـرِ

طِـبَـاقُـهَـا دَرَجَـاتٌ عَـدُّهَـا مـائَـةٌ
كُـلُّ اثْـنَـتَـيْـنِ كَـبُـعْـدِ الأَرْضِ والـقَـمَـرِ

أَعْـلَى مَنَـازِلـهَـا الفِـرْدَوْسُ عَـالِيَـهَـا
عَـرْشُ الإِلَـهِ فَسَـلْ واطْمَـعْ ولا تَـذَرِ

أَنْـهَـارُهَـا عَـسَلٌ مَا فِـيْـهِ شَـائِـبَـةٌ
وخَـالِصُ الـلَّـبَـنِ الـجَـارِي بِـلَا كَـدَرِ

وأَطْيَبُ الخَمْـرِ والـمَـاءِ الـذِي خَلِيَـتْ
مِنَ الصُّـدَاعِ وَنُـطْقِ الـلَّهْـوِ والسُّكُـرِ

والكُـلُّ تَحْتَ جِبَـالِ المِسْـكِ مَنْبَعُـهَـا
يُجْـرُوْنَـهُ كَيْفَ شَـاؤُوا غيْـرَ مُحْتَجَـرِ

فِـيْـهَـا نَـوَاهِـدُ أَبْـكَـارٌ مُـزَيَّـنَـةٌ
يَبْـرُزْنَ مِن حُلَلٍ في الحُسْـنِ والخَفَـرِ

نِسَـاؤُهَـا المُؤْمِنَـاتُ الصَّابِـرَاتُ عَلَى
حِفْظِ العُـهُـوْدِ مَـعْ الإِمْـلَاقِ والضَّـرَرِ

كَــأَنَّـــهُــنَّ بُــدُوْر فــي غُــصُــوْن نَــقَــا
عَلَى كَثِيْبٍ بَــدَتْ في ظُلْمَــةِ السَّحَــرِ
كُــلُّ امرِىءٍ مِنْهُمْ يُعْــطَى قُــوَى رِمــائَةً
في الأكْـلِ والشُّرْبِ والإفْضَا بِلاَ خَـوَرِ
طَعَــامُهُمْ رَشْحُ مِسْــكٍ كُلَّمَا عَــرِقُــوْا
عَادَتْ بُــطُوْنُــهُمْ في هَضْــمٍ مُنْضَمِــرِ
لاَ جُــوْعَ لاَ بَــرْدَ لاَ هُــمُّ وَلاَ نَــصَــبٌ
بَلْ عَيْشُهُمْ عن جَمِيْعِ النَّائِبَاتِ عَرِي
فِيْـهَــا الوَصَائِفُ والْغِلْمَـــانُ تَـخْــدُمُــهُــمْ
كـلُؤْلُؤ فــي كَـمَــالِ الـحُسْـنِ مُنْتَثِــرِ
فِيْهَــا الغِنَا والجَــوَارِي الغَــانِيَــاتُ لَهُمْ
بــأحْسَنِ الـذِكْــرِ لِلْمَوْلَى مَــعَ السَّمَــرِ
لِبَــاسُـهُــمْ سُـنْــدُسٌ حُــلاَهُــمُ ذَهَــبٌ
وَلُــؤْلُـؤٌ وَنَــعِـيْــمُ غَـيْــرُ مُــنْــحَـصِــرِ
والـذِكْـرُ كَـالنَّفَسِ الجَارِي بِــلاَ تَعَبٍ
وَنُــزِّهُــوْا عَــن كَــلاَم اللَّغْــوِ والـهَــذَرِ
وأَكْــلُهَــا دَائِــمٌ لاَ شَــيْءَ مُــنْــقَــطِعٌ
كَــرَّرْ أَحَــادِيْثَهَــا فـي أَطْيَبِ الـخَبَــرِ
فِيْهَـا مِنَ الخَيْرِ مَـا لَمْ يَجْرِيْ في خَلَدٍ
وَلَـمْ يَكُـنْ مُــدْرَكـاً لِـلسَّمْــعِ والبَصَرِ

فِيْهَا رِضَا المَلكِ المَوْلَى بِلاَ غَضَبٍ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلاَ غِيَرِ

لَهُمْ مِن اللهِ شَيْءٌ لَا نَظِيْرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيْمِهِ والفَوْزُ بالنَّظَرِ

بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلا حَدٌّ ولا مَثَلٍ
حَقاً كَمَا جَاءَ في الْقُرْآنِ والخَبَرِ

وهْيَ الزِّيَادَةُ والحُسْنَى الَّتِيْ وَرَدَتْ
وأعْظَمُ المَوْعِدِ المَذْكُوْرِ في الزُّبُرِ

للهِ قَوْمٌ أَطَاعُوْهُ وَمَا قَصَدُوا
سَوَاهُ إِذْ نَظَرُوْا الأَكْوَانَ بِالعِبَرِ

وَكَابَدُوْا الشَّوْقَ والأنْكَادُ قُوْتُهُمْ
ولازَمُوْا الجِدَّ والأَذْكَارَ في البُكَرِ

يَا مَالِكَ المُلْكِ جُدْ لِيْ بالرِّضَا كَرَماً
فَأنْتَ لِيْ مُحْسِنٌ في سَائِرِ العُمُرِ

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى الهَادِي البَشِيْرِ لَنَا
وآلِهِ وانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ

مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا واهْتَزَّ نَبْتُ رُبَا
وفَاحَ طِيْبُ شَذَا في نَسْمَةِ السَّحَرِ

أَبْيَاتُهَا تِسْعُ عَشْرٍ بَعْدَهَا مائَةٌ
كَلاَمُهَا وَعْظُهَا أبْهَى من الدُّرَرِ

اللهمَّ وفقْنا لمعرفَتِكَ بأسمائِكَ وصِفاتِكَ وأَفعالِكَ وآرزقْنا الرِّضَا بقضَائِكَ وَقَدَرِكَ والتوكُّلَ عليكَ في كُلِّ ضيقٍ وَسَعةٍ وشدةٍ وَرَخاءٍ وكلِّ ما

تيسَّرَ واغفِرْ لنا ولوالدِينا ولجميعِ المسلمينَ بِرَحْمَتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ وصلى اللهُ على محمدٍ وعَلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

تَبارَكَ مَنْ شُكْرُ الوَرَىٰ عَنْهُ يَقْصرُ ... لِكَوْنِ أَيَادِيْ جُوْدِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ

وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْراً لِشُكْرِهَا ... كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَرُ

فَفِيْ كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... بِغَيْرِ تَنَاءٍ دُوْنَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ

فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا ... تَحَمَّلَ ضِمْنَ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ

تُسَبِّحُهُ الحِيْتَانُ في المَا وَفِي الفَلَا ... وُحُوْشٌ وَطَيْرٌ فِي الهَوَاءِ مُسَخَّرُ

وَفِي الفُلْكِ وَالأَمْلَاكِ كُلٌّ مُسَبِّحٌ ... نَهَاراً وَلَيْلاً دَائِماً لَيْسَ يَفْتُرُ

تُسَبِّحُ كُلُّ الكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ ... سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالجِبَالُ وَأَبْحُرُ

جَمِيْعاً وَمَنْ فِيهِنَّ وَالكُلُّ خَاشِعٌ ... لِهَيْبَتِهِ العُظْمَىٰ وَلَا يَتَكَبَّرُ

لَهُ كُلُّ ذَرَّاتِ الوُجُوْدِ شَوَاهِدٌ ... عَلَى أنهُ البَارِيْ الإِلَهُ المُصَوِّرُ

دَحَا الأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا ... وَأَتْقَنَهَا لِلْعَالَمِيْنَ لِيَنْظُرُوا

وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصُّنْعِ فِي مَلَكُوْتِهَا ... وَفِي مَلَكُوْتِ الأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا

وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَاتِ فَلَمْ تَمِدْ ... وَشَقَّقَ أَنْهَاراً بِهَا تَتَفَجَّرُ

وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَّهَا ... وَلِلْكُلِّ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ

مِنَ الحَبِّ ثُمَّ الأَبِّ وَالقَضْبِ وَالكَلَا ... وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ

فَأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُوْ رِيَاضُهَا ... وَفِي حُلَلٍ نَسْجُ الرَّبِيْعِ تَبَخْتَرُ

وَزَانَ سَمَاءً بِالمَصَابِيْحِ أَصْبَحَتْ ... وَأَمْسَتْ بِبَاهِيْ الحُسْنِ تَزْهُوْ وَتَزْهَرُ

تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَىٰ قَدْ تَقَلَّدَتْ ... قَلَائِدَ دُرِّيٍّ لِدُرٍّ تُحَقِّرُ

فَيَا نَاظِراً زَهْرَ البَسَاتِيْنَ دُوْنَهَا ... أَظُنُّكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ

وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ المَحَاسِنَ كلَّهَا ... بِدَارٍ بِهَا مَالَا عَلَى القَلْبِ يَخْطُرُ

وَلَا سمِعَتْ أُذْنٌ وَلَا العَيْنُ أَبْصَرَتْ ... وَمَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ فِي الحَالِ يَحْضُرُ

تَزِيدُ بَهَاءً كُلَّ حِينٍ وَعَيْشُهَا ... يَزِيدُ صَفَاءً قَطُّ لَا يَتَكَدَّرُ
مِنَ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ تُبْنَى قُصُورُهَا ... وَمِنْ ذَهَبٍ مَعْ فِضَّةٍ لَا تَغَيَّرُ
وَمَا يُشْتَهَى مِنْ لَحْمِ طَيْرٍ طَعَامُهَا ... وَفَاكِهَةٍ مِمَّا لَهُ يُتَخَيَّرُ
وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا ... وَتَسْنِيمُهَا وَالسَّلْسَبِيلُ وَكَوْثَرُ
وَمِنْ عَسَلٍ وَالخَمْرِ نَهْرَانِ جَوْفُهَا ... وَنَهْرَانِ أَلبَانٌ وَمَاءٌ يُفَجَّرُ
وَغَالِيْ حَرِيرٍ فُرْشُهَا وَلِبَاسُهَا ... وَحَصْبَاؤُهَا وَالتُّرْبُ مِسْكٌ وَجَوْهَرُ
وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا ... وَمِنْ جَوْهَرٍ أَشْجَارُهَا تِلْكَ تُثْمِرُ
فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةٌ لِقَبِيلَةٍ ... أُدِيمَتْ أُبِيحَتْ لا تُبَاعُ وَتُحْجَرُ
وَأَكْوَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ ... عَلى شَارِبٍ مِنْهَا وَلا هِيَ تَصْغُرُ
وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِيْ الجَمَالِ صِحَافُهَا ... يَلَذُّ بِهَا عَيْشٌ بِهِ العَيْنُ تَقْرُرُ
وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حِسَانٌ كَوَاعِبٌ ... رَعَابِيبُ أَبْكَارٌ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
هَرَاكِيلُ خُودَاتٌ وَغِيدٌ وَخُرَّدٌ ... مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلا تَتَغَيَّرُ
نَشَتْ عُرُباً أَتْرَاب سِنٍّ قَوَاصِرٍ ... لِطَرْفٍ كَحِيلٍ لِلْمَلاحَةِ يَفْتُرُ
عَوَالِي الحُلَى وَالحَلْيُ عِينٌ فَوَاخِرٌ ... زَكَتْ طَهُرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يُتَقَذَّرُ
ثَوَتْ فِي خِيَامِ الدُّرِّ فِي رَوْضَةِ البَهَا ... عَلى سُرُرِ اليَاقُوتِ تَغْدُو وَتَحْضُرُ
مِلاحٌ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الحُسْنِ وَالبَهَا ... وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ المَدْحُ يَقْصُرُ
وَمَا المَدْحُ فِيمَنْ نَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا ... يُضِيءُ الدَّيَاجِيْ وَالوُجُودَ يُعَطِّرُ
وَمَنْ يَعْذُبُ البَحْرُ الأُجَاجُ بِرِيقِهَا ... وَمِنْ حُسْنِهَا لِلْعَالَمِينَ يُحَيِّرُ
وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقٍ ضَاءَ مَغْرِبٌ ... وَحَارَ الوَرى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ
وَمَنْ مُخُّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً ... يُرَى كَيْفَ مُوفِيْ المَدْحِ عَنْهَا يُعَبِّرُ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً خِمَارُهَا ... فَأَحْسِنْ بِمَنْ تَحْتَ الخِمَارِ تُخَمَّرُ
وَأَحْقِرْ بِرَبَّاتِ المَحَاسِنِ وَالَّتِي ... بِتَشْبِيهِ أَوْصَافِ الجِنَانِ تُصَدَّرُ

فَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ شِيْبَتْ بِعَسْجِدٍ ... وَمَا البَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ المُسَتَّرُ
بَهَاءً وَحُسْناً مَا الْيَوَاقِيْتُ فِي الصَّفَا ... وفي رَوْنَقٍ مَا اللُّؤْلُؤ الرَّطْبُ يُنْثَرُ
وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِها ... بِبَيْضٍ وَيَاقُوتٍ فَذَلِكَ يُذْكَرُ
عَلى جِهَةِ التَّقْرِيْبِ لِلذِّهْنِ إِذْ لَنَا ... عُقُولٌ عَلَيْهَا فَهْمُ مَا يَتَعَسَّرُ
تَبَارَكَ مُنْشِيْ الخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ ... هُوَ اللَّهُ مَوْلانَا الحَكِيْمُ المُدَبِّرُ
إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... تَعَالَى لِكُلِّ المُؤْمِنِيْنَ لِيَنْظُرُوا
وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ ... نَسُوَا كلَّ مَا فِيْهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصَرُوا
جَمَالاً وَوَصْفاً جَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ... وَفَضْلاً وَإِنْعَامَاً يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
نَعِيْمٌ وَلَذَّاتٌ وَعِزٌّ وَرِفْعَةٌ ... وَقُرْبٌ وَرِضْوَانٌ وَمُلْكٌ وَمَتْجَرُ
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيْكِهِمْ ... هَنِيْئاً لِمَسْعُوْدٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ
أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ تُجْتَلَى ... عَلى وَجْهِهَا دُرُّ العِنَايَاتِ يُنْثَرُ
وَيَا سَاعَةً فِيْهَا المَفَاخِرُ تُرْتَقَى ... عُلاهَا وَخِلْعَاتُ الكِرَامِ تُنَشَّرُ
أَلَا مُشْتَرٍ جَنَّاتِ خُلْدٍ وَخَيْرَهَا ... وَحُوْراً حِسَاناً فِي المَلَاحَةِ تَفْخَرُ
أَلَا بَائِعُ الفَانِيْ الحَقِيْرِ بِبَاقِي ... خَطِيْرٍ وَمُلْكٍ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرٍّ عَظِيْمَةٍ ... أُلُوْفُ سِنِيْنَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسْعَرُ
لَهَا شَرَرٌ كَالقَصْرِ فِيْهَا سَلاسِلٌ ... عِظَامٌ وَأَغْلالٌ فَغُلُّوْا وَجُرْجِرُوا
عُصَاةٌ وَفُجَّارٌ وَسَبْعٌ طِبَاقُهَا ... وَسَبْعِيْنَ عَاماً عُمْقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
وَحَيَّاتُهَا كَالبُخْتِ فِيْهَا عَقَارِبٌ ... بِغَالٌ وضَرْبٌ وَالزَّبَانِيُّ يَنْهَرُ
غَلِيْظٌ شَدِيْدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعٌ ... إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الجِبَالَ تَكَسَّرُ
وَمَطْعُومُهُمْ زَقُّومُهَا وَشَرَابُهُمْ ... حَمِيْمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
وَيُسْقَوْنَ أَيْضاً مِنْ صَدِيْدٍ وَجِيْفَةٍ ... تَفَجَّرُ مِنْ فَرْجِ الذِيْ كَانَ يَفْجُرُ
وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ ... لِهَوْلٍ عَظِيْمٍ لِلْخَلائِقِ يُسْكِرُ

فَيَا عَجَباً نَدْرِيْ بِنَارٍ وَجَنَّةٍ ... وَلَيْسَ لِذَيْ نَشْتَاقُ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وشَوْقٌ وَلا حَيَا ... فَمَاذَا بَقِيْ فِيْنَا مِنَ الخَيْرِ يُذْكَرُ

وَلَيْسَ لِحرٍّ صَابِرِيْنَ وَلا بَلاَ ... فَكَيْفَ عَلى النِّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصْبِرُ

وَفَوْتُ جِنَانِ الخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً ... عَلى تِلْكَ فَلْيَسْتَحْسِرِ المُتَحَسِّرُ

فَأُفٌّ لَنَا أُفٍّ كِلابُ مَزَابِلٍ ... إِلى نَتْنِهَا نَغْدُوْا وَلاَ نَتَدَبَّرُ

نَبِيْعُ خَطِيْراً بِالحَقِيْرِ عِمَايَةً ... وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ

فَطُوْبَى لِمَنْ يُؤْتَى القَنَاعَةَ وَالتُّقَى ... وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ

فَيَا أَيُّهَا الأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ ... لَهُ فَهْمُ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ

أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ ... لِصَاحِبِهَا رِبْحٌ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ

وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقِي خَيْرُ حِرْفَةٍ ... بِهَا يَكْسِبُ الخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكَرُ

إِذَا أَصْبَحَ البَطَّالُ فِي الحَشْرِ نَادِماً ... يَعُضُّ عَلى كَفٍّ أَسَىً يَتَحَسَّرُ

فَطُوْبَى لِمَنْ يُمْسِيْ وَيُصْبِحُ عَامِلاً ... عَلى كُلِّ شَيءٍ طَاعَةُ اللَّهِ يُؤْثِرُ

بِهَا يَعْمُرُ الأَوْقَاتَ أَيَّامَ عُمْرِهِ ... يُصَلِّيْ وَيَتْلُو لِلكِتَابِ وَيَذْكُرُ

وَيَأْنَسُ بِالمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الوَرَى ... وَيَشْكُرُ فِي السَّرَّا وَفِي الضَّرَّا يَصْبِرُ

وَيَسْلُوْ عَنَّ اللَّذَّاتِ بِالدُّوْنِ قَانِعٌ ... عَفِيْفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ

حَزِيْنٌ نَحِيْلٌ جِسْمُهُ ضَامِرُ الحَشَا ... يَصُوْمُ عَنَّ الدُّنْيَا عَلى المَوْتِ يُفْطِرُ

إِذَا ذُكِرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا ... يَذُوْبُ اشْتِيَاقاً نَحْوَاهَا وَيُشَمِّرُ

وَيَعْلُو جَوَادَ العَزْمِ أَدْهَمَ سَابِقاً ... وَأَبْيَضَ مَجْنُوباً عَنِ النُّوْرِ يُسْفِرُ

فَأَدْهَمُ يَسْقِيْ مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ ... لِصَبْرٍ عَلى صَوْمِ الهَجِيْرِ يُضَمَّرُ

وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلى العُلا ... وَيَسْرِيْ إِلى نَيْلِ المَعَالِيْ وَيَسْهَرُ

فَمَجْدُ العُلاَ مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدٍ ... يُخَاطِرُ بِالرُّوْحِ الخَطِيْرِ فَيَظْفَرُ

سَأَلْتُ الذِيْ عَمَّ الوُجُوْدَ بِجُوْدِهِ ... وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
وَأَزْكَى صَلاَةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلاَمِهِ عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لاَحَ فِيْ الأُفُقِ نَيِّرُ

إِنْتَهَى

آخر :

مشيبُ النَّوَاصِي لِلمنون رَسَول يُخَبِّرُنَا أَنَّ الثَّواءَ قَلِيلُ
فَصِيْحٌ إِذا نَادَى وأن كان صَامِتاً مُثيرُ المَعَانِي لِلنُفوس عَذُولُ
فَواعَجَباً مِن مُوقِنٍ بفَنَائه وآمَالُه تَنْمُو ولَيسَ يَحُولُ
أَمِن بَعْدِ ما جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَجَّةً وقد آنَ منِّي لِلقُبورِ رَحِيلُ
أُئملُ آمَالاً وأَرْغَبُ فِي الغِنَى بدارٍ غنَاهَا يَنْقَصِنِي ويَزُولُ
وإِنَّ امْرَأً دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ ويُؤْثِرُهَا حُباً لَهَا لَجَهُولُ
فَكَمْ عَالِمٍ والجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ لَهُ مَقْوَلٌ عِنْدَ الخِطَابِ طَوِيلُ
وكَمْ مِن قَصِيْرٍ فِي عُلُوم كَثيرةٍ لَهُ مَخْبَرٌ لِلصالِحَاتِ وَصُولُ
فَمَا العِلْمِ إِلاَّ خَشْيَةُ الله والتُقى فكلُ تقي في العُيونِ جَلِيلُ
فيارَب قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الهُدَى فأصْبَحْتُ لا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيْلُ
ويَارَبِّ هَبْ لي مِنْكَ عَزماً على التُقى فأنْتَ الذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيْلُ

إِنْتَهَى

آخر :

أَفي كُلِّ يَوْمٍ لي مُنَىً أَستَجِدُّها
وأَسْبَابُ دُنياً بالغرُورِ أَوَدُّها ؟
وَنَفْسٌ تَرَيَّا ليتَهَا في جَوَانحٍ
لِذي قُوَّةٍ يَسْطِيْعُهَا فَيَرُدُّهَا
تَعَامَهُ عَمْداً وهَي جِدُّ بَصِيرَةٍ
كَمَا ضَلَّ عن عَشْواءَ بالليل رُشْدُها

إذا قُلْتُ يوماً: قَدْ تَناهى جماحُها
تَجانَف لي عَنْ مَنْهَج الحَقِّ بُعْدُها
وأُحسَبُ مَولاهَا كَمَا يَنْبغي لَهَا
وإنّي مِنْ فَرْطِ الإطَاعَةِ عَبْدُها
وأهْوَىٰ سَبيلاً لا أُرَىَ سَالِكاً بهَا
كَأنّيَ أقْلاَهَا وغيري يَوَدُّها
وأنْسَىٰ ذُنُوباً قَدْ أتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا
حِسَابيْ وربِّي لِلْجَزَاءِ يَعُدُّها
أُقِرُّ بِهَا رَغْمَاً ولَيْسَ بِنَافِعِي
– وقَدْ طُوِيَتْ صُحْفُ المَعَاذيرِ – جَحْدُها

انْتَهى

آخر:

عَجَباً لِعَيني كَيْفَ يَطْرقُها الكَرى ... ولِحيلَتي وقد انجلَى عنِّيَ المِرَا
ألْهُوْ واعلَمُ أنَّهُ قَدْ فُوِّقَتْ ... نَحْوي سِهامُ الْحَتفِ أمْ حَيْنِيْ كَرَى
وإذا هَمَمْتُ بتوبَةٍ وإنَابَةٍ ... عَرضَتْ لِيَ الدنيا فعُدْتُ القَهْقَرَى
كَمْ قد سَمِعْتُ وقَدْ رأيتُ مَواعِظاً ... لَوْ كُنْتُ أعْقِلُ حِينَ أسْمَعُ أوْ أرَى
أيْنَ الذين طَغَوْا وجَارُوا واعْتَدَوْا ... وعَتَوْا وطَالُوا واسْتَخفُّوا بالوَرَى
أوَ لَيْسَ أعْطَتْهُمْ مَقَاليدَ العُلا ... حتى لقدخَضَعَتْ لهم أسْدُ الشَّرَى
وتمَسَّكُوا بحِبَالِهَا لكِنَّهَا ... فَصَمَتْ لهم منها وثيقاتِ العُرَى
ما أخْلَدَتْهم بعدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ ... بَلْ أنْزلَتْهُم مِن شَمارِيْخِ الذُّرَى
وإلى البِلَى قد نُقِّلُوا وتَشَوَّهَتْ ... تِلْكَ المحاسِنُ تَحتَ أطباقِ الثَّرى
لَوْ أخْبَرُوْكَ بحَالِهم ومَآلِهم ... أبْكَاكَ دَهْرَكَ ما عليهم قَدْ جَرَى

أفْنَاهُم مَن لَيْسَ يَفْنى مُلْكُـــهُ ذُو البَطْشةِ الكُبْرَى إذَا أَخَذَ القُرَى
فاصْرِفْ عن الدنيا طِماعَكَ إنما مِيْعَادُهَا أبداً حَـــدِيْثٌ يُفتَرى
وصِلِ السُّرَى عنها فما يُنْجِيْكَ مِنْ آفاتِها إلاَّ مُوَاصَـــلةُ السُّـــرَى
إنْتَهَى

آخـــر :

نَادِ القُصورَ التي أقوَتْ مَعالِمُهـــا أيْنَ الجسُومُ التي طابَتْ مَطَاعِمُهُا
أيْنَ المُلُوكُ وأبْنَـــاءُ الملوكِ ومَن ألْهاهُ ناضِـــرُ دُنياهُ وناعِمُهـــا
أينَ الأُسودُ التي كانَتْ تُحاذِرُهَـــا أسْدُ العَرينِ ومِنْ خَوفٍ تُسالِمُهَا
أيْنَ الجُيوشُ التي كانَتْ لَو اعْتَرضَتْ لَهَا العُقَابُ لخانَتْها قَوادِمُهَـــا
أينَ الحِجَابُ ومَن كان الحِجَابُ لَهُ وأيْنَ رُتْبَتُهُ الكبرى وخادِمُهـــا
أينَ الذينَ لَهْوا عمَّا لَهُ خُلِقـــوا كما لَهَتْ في مَراعيها سَوَائِمُهـــا
أينَ البيُوتُ التي مِن عَسْجدٍ نُسِجَتْ هَلْ الدنَانيرُ أغنَتْ أمْ دَرَاهِمُهَـــا
أينَ الأسِرَّةُ تَعْلوها ضَراغِمِهـــا هَل الأسِرَّةُ أغْنَتْ أمْ ضَرَاغِمُهَا
هذِي المَعَاقِلُ كانَت قَبلُ عَاصِمَةً ولا يَرَى عِصَمَ المغرورِ عاصِمُها
أينَ العُيونُ التي نامَتْ فما انْتَبَهَتْ وَاهاً لَهَا نَوْمَـــةً ما هَبَّ نائِمُهـــا
إنْتَهَى

آخـــر :

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب :

لاحَ المشيبُ بعارِضَيْكَ كَما تَرى وعَلَى المشيبِ بأُمِّ رأسِك كَوْثَرا
ومضَى الشبابُ بجنسهِ مُتَصَرِماً بَعْدَ الشباب تراه أخضرَ أغْبَرَا
والشيبُ في رأسِ الفَتَى لِوَقَارِه فإذا تَعَـــلاهُ المشيبُ تَوقَـــرا
وبلوغُـــه لِلأربعـــينَ أشُـــدُهُ والشيبُ يا هـــذا تَـــراهُ تَكَاثرَا
فإذا انتهى الستُون حـــانَ حَصَـــادُهُ كالزرعِ عِنْدَ حَصَـــادِ ذلكَ أصْفرَا
إنَّ النبيَّ محمـــد ورســـوله صلى عليه اللهُ مَعَ كل الورى

ما قامَ في دُنيـاهُ غَيرَ ثلاثـةٍ مِن بعدِ ستينَ وذلكَ حُـررَا
والموتُ يغشـاهُ يُعَـالِجُ رُوْحُـهُ والدَّمْعُ كالحبـات منهُ تَنَاثَرَا
وحبيبهُ جِبريلُ عِنْـدَ يَمينِـهِ أيضـاً ومكيائيـلُ كانَ الأيْسَرَا
إذ قال عِزرائيـلُ يَا خَيْرَ الوَرى الربُ يُقْرِئُكَ السـلامَ الأوفـرَا
إني نَزَلْتُ لِقَبضِ رُوْحِكَ قَاصِداً ما جِئتُ نَحوَكَ يَا مُحَمـدُ زَائِرا
إن أنْتَ قلتَ اقبض قبضتُ برحمة وأنا تَـراني يَا مُحَمَّـدُ حَاضِـرا
أو أنْتَ لم تَأْمُرْ رَجَعْتُ إلى السَمَا فيها أُسَبِحُ ذا الجَـلالِ الأكْبرَا
قال النبـيّ مُحَمَّدٌ لِحَبيْبِهِ وخَليلِهِ جِبْرِيْـلُ يَا جِبْرِيْلُ أوْجِزْ بَشّرَا
قال الجنانُ تَفَتحتْ أبْوَابُهـا وَالحـورُ منهـا مشرقاتُ تَنْظُـرَا
لِقُدومِ رُوْحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُروا هَيهاتَ في الجنـاتِ حَظـاً وَافِرَا
والأرضُ رَجَّتْ والسـمواتُ العُلى والشمسُ والقَمَرُ المنيرُ تَغـيَّرا
أسـفاً لِخَـير الأنبيـاء مُحَمَّـدٍ خَـير البَريـةِ مُنْذِراً ومُبَشِّـرَا
صَلُوا عَليـه وسَلِموا وتَرَحَّمُـوا وأبْكَوا الذُنوبَ لَعَلَهـا أنْ تُغْفَرا
ثم الصلاةُ على النبيِ محمـدٍ ما لاحَ نجـمٌ في السماءِ وأدْبَرا

آخــر :

يَا بَائِعُ الدِّيْنِ بِالدُنْيَا وبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ يُسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أنْتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ وَالموتُ نَحوكَ يَهْـوِى فَاغِراً فَاهُ
ما كُلُ مَا يَتَمَنَّى المَرءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ امْرِءٍ حَتْفُهُ فِيْمَا تَمَنَّـاهُ
تَغْتَرُّ بالجَهْل في الدنيا وزخْرُفِهَا إنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَـرَّتْهُ دُنْيَـاهُ
ما أقْرَبَ الموتَ في الدنْيا وأبْعَدهُ وما أمَرَّ جَنَا الدُنْيَا وَأحْـلاَهُ
بَيْنَا الشَّقِيْقِ عَلَى إلْفِ يُسَرُّ بِهِ إذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْماً وسَـجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيْـلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ الأرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَـاهُ
وَكُل ذِيْ أجَلٍ يَوْماً سَيَبْلُغُهُ وَكُلُ ذِيْ عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَـاهُ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الوَهَّاب رَحِمَهُم اللَّهُ حينَ جَلَوْ مِن الدِّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِيْلاَءِ الأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سُقْنَاهَا لَعَلَّ المُسْلِمِينَ يَسْتَيْقِظو مِنْ رَقْدَتِهم وَيَرْجِعُوا إلى اللَّهِ وَيَأْمُروا بالمَعْرُوف وَيَنْهَوا عَنْ المنكَرِ قَوْلاً وَفِعْلاً وَيَخْشَوْا العُقوبَةَ الَّتِي إِذَا جَاءت لا تَخصُّ الظَّالِمِيْنَ .

شِـعْراً :

خَلِيْلَيَّ عُـوْجَـا عَنْ طَـرِيْقِ العَـوَاذِلِ
بِمَهْجُـورِ لَيْلى فَـابْكِيَـا في الْمَنَـازِلِ
لَعَـلَّ انْحِـدَارَ الـدَّمْـعِ يُعْقِبُ رَاحَـةً
مِنْ الوَجْدِ أو يَشْفِيْ غَلِيْلَ البَلاَبِـلِ
أَرَى عَبْـرَةً غَبْـرَاءَ تَـتْبَـعُ أُخْتَهَـا
عَلى إِثْـرِ أُخْـرَى تَسْتَهِـلُّ بِـوَابِـلِ
تُهَيِّـجُ ذِكْـرَاً لِـلأُمُـوْرِ التِي جَـرَتْ
تُشَيِّبُ النَّـوَاصِي وَاللِّحَـا لِـلأَمَـاثِلِ
وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الحَوامِـلِ حَمْلَهَا
وَتُـذْهِـلُ أَخْيَـارَ النِّسَـاءِ المَـطَافِـلِ
فَبَيْنَـا نَسُـودُ النَّـاسَ والأَمْـرُ أَمْـرُنَـا
وَتَنْفُـذُ أَحْكَـامُ لَنَـا في القَبَـائِـلِ
وَتَخْفِـقُ رَايَـاتُ الجِهَـادِ شَهِيْـرَةً
بِشَـرْقٍ وَغَـرْبٍ يَمْنَـةً وَشَمَـائِـلِ

تَبَــدَّلَت النَّعْمَــاءُ بُؤْســاً وَأَصْبَحَتْ
طُغَــاةٌ عُتَــاةٌ مَــلْجَئــاً لِــلأَرَاذِلِ
وَبَثَّ عُتَاتُ الدِّيْنِ فِي الأَرْضِ بَغْيَهُم
وَرِيْعَتْ قُلُوبُ المُؤْمِنِيْنَ الغَـوَافِـلِ
وَأَقْبَــلَ قَــادَاتُ الضَّــلاَلَـةِ وَالـرَّدَى
وَسَــادَاتُهَــا فِي عَسْكَــرٍ وَجَحَــافِـلِ
وَشُتِّتَ شَمْــلُ الــدِّيْنِ وَانْبَتَّ أَصْلُهُ
فَــأَضْحَى مُضَاعــاً كَالبُـدُوْرِ الأَوَافِـلِ
وَفَـرَّعَنِ الأَوْطَـانِ مَنْ كَــانَ قَـاطِنــاً
تَـرَاهُمْ فُرَادَى نَحْـوَ قِـطْرٍ وَسَاحِـلِ
وَفُـرِّقَ شَمْـلٌ كَـانَ لِلْخَيْـرِ شَـامِلاً
وَزَالَــتْ وُلاَةُ المُـسْلِمِيْـنَ الأَعَــادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الخَلْقِ فِي الأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحىً لِــلأَرْذَلِيْنَ الأَسَـافِـلِ
فَــأَصْبَحَتِ الأَمْــوَالُ فِيْهِمْ نَهَــائِبــاً
وَأَضْحَتْ بِهَا الأَيْتَامُ خُمْصَ الحَوَاصِلِ
فَكَمْ دَمَّـرُوْا مِن مَسْكَنٍ كَــانَ آنِســاً
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَـرْبَـعٍ وَمَعَـاقِـلِ
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَسْجِـدٍ وَمَـدَارِسٍ
يُقَـامُ بِهَا ذِكْـرُ الضُّحَى والأَصَـائِـلِ
وَكَمْ قَـطَعُـوْا مِن بَـاسِقَـاتٍ نَـوَاعِـمٍ
وَكَمْ أَغْلَقُوْا مِن مَـعْقَــلٍ وَمَـنَــازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثاً وَنَسْلاً بِبَغْيِهِمْ
وَكَمْ أَيْتَمُوْا طِفْلاً بِغَدْرٍ وَبَاطِلِ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْراً خَيّاً مُمَنَّعاً
وَكَمْ كَشَفُوا حُجْبَ العَذَارَى العَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَّقُوا مِن كُتْبِ عِلْمٍ وحِكْمَةٍ
وفِقْهٍ وَتَوْحِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
وَكَمْ هَدَمُوْا سُوْراً وَقَصْراً مُشَيَّداً
وَحِصْناً حَصِيْناً أَوْهَنُوْا بِالمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسَرُوْا مِن حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلْزَلُوْا مِنْ مُحْصَنَاتٍ غَوَافِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الحَقِ فِتْيَةً
تُقَاةً هُدَاةً في الدُّجَى كَالمَشَاعِلِ
يَذُوْدُوْنَ عَن وِرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ
وَيَسْعَونَ جُهْداً لإِقْتِنَاءِ الفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللّهِ في العَيْشِ رَغْبَةٌ
« لِذِي مُخْلِصٍ حُرِّ كَرِيْمِ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِيْنَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْداً كَالهُدَاةِ الأَوَائِلِ
فَوَا أَسَفاً مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسَوْءَتا مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الكَرِيْمُ بِرَحْمَةٍ
تَعُمُّ عِظَاماً أُوْدِعَتْ في الجَنَادِلِ

وَأبْقَى لَهُمْ نَصْراً وَأَهْلاً مُؤَثَّلاً
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّيْنِ بَيْنَ الجَحَافِلِ
لَقَدْ بَخِلَتْ عَيْنٌ تَظُنُّ بِمَائِهَا
عَلى فَقْدِهِمْ أو دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ
فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ المَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَالَتْ جُفُونٌ بالدُّمُوعِ الهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَّاءَ تَبْكِيْ بِشَجْوِهَا
وَأَرْمَلَةٍ ثَكْلَى وَحُبْلَى وَحَائِلِ
يَنُحْنَ بِأَكْبَادٍ حِرَارٍ وَعَبْرَةٍ
وَيَكْظِمْنَ غَيْظاً في الجَوانِبِ دَاخِل
يُرَجِّعْنَ أَلْحَانَ التَّعَزِّيْ بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرْنَ صَبْراً عَنْ شُمَاةٍ وَعَاذِل
فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَحِيْلِهِمْ
عَنْ المَسْكَنِ الأعْلَى الرَّفِيْعِ المَنَازِلِ
وَفُرِّقَتْ الأَحْبَابُ في كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ حِزْبُ العَدُوِّ المُزَايِلِ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقاً عَنِيْفاً بِشِدَّةٍ
وَيُزْجُوْنَ أَشْيَاخاً بِتِلْكَ القَوَافِلِ
لَذَابَتْ جُفُون العَيْنِ وَاحْتَرَقَ الحَشَا
وَسَالَتْ خُدُوْدٌ بالدُّمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَاثَت الأَحْزَابُ في الأرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مكَانٍ نَاصِبِيْنَ الحَبَائِلِ

فَكَمْ غَــارَةٍ غَـبْـرَاءَ يُكْـرَهُ وِرْدُهَــا
عَلى إثْـرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ القَبَـائِـلِ
وَكَمْ فِتْنَــةٍ كُبْـرَى تُتَـابِـعُ أُخْتَهَـا
عَلى إثرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيْـلٍ وَقَاتِـلِ
تَـرَى خَيْلَهُم في كُـلِّ يَــوْمٍ مُغِيْـرَةً
عَلى دَاخِـلٍ أو خَارِجٍ أوْ مُسَـابِـلِ
عَسَى وَعَسَى أنْ يَنْصُــرَ اللهُ دِيْنَنَــا
وَيَجْبُــرَ كَسْـراً مُثْقَـلاً بـالحَبَــائِـلِ
وَيَعْمُـرَ لِلسَّمْحَـاءِ رُبُــوعاً تَهَــدَّمَتْ
وَيُعْلِى مَنَــاراً لِلْهُـدَى غَيْــرَ زَائِــلِ
فَيَــظْهَــرُ نُــوْرُ الحَقِّ يَعْلُو سَنَــاؤُهُ
فَيُضْحِيْ ظَلامُ الشِّرْكِ وَالشَّكِّ زَائِل
وَيَـكْسِــرَ أَعْــلَامَ الـضَّــلَالَـةِ إنَّــهُ
قَــرِيْبٌ مُجِيْبٌ مُسْتَجِيْبٌ لِسَــائِــلِ
وَيَـطْمِسَ آثَــارَ الفَسَــادِ بِــدِيْـمَــةٍ
مِنْ النَّصْـرِ هَتَّانِ الجَــوانِبِ وَابِـلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الحَقِّ أَخْــرَجَ شطأهُ
مُسِيَحَــاً بِخَيْـرٍ لِلثِّمَــارِ الحَـوَاصِــلِ
إلَـهِيْ فَـحَقِّـقْ ذَا الـرَّجَــاءَ فَــإنَّنَــا
عَبِيْــدُكَ تُبْنَــا لَسْتَ عَـنَّــا بِغَافِلِ
أَغِثْنَــا أَغِثْنَــا وَارْفَــعِ الضُّـرَّ وَالبَــلَا
بِعَفْــوِكَ عَـنَّــا يَــا قَــرِيْبُ لآمِــلِ

فَإنْ لَمْ تُغِثْنَا يَا قَرِيْبُ فَمَنْ لَنَا
لِنَقصُدَ في دَفْعِ الأُمُوْرِ الثَّقَائِلِ

إلَيْكَ أَنَبْنَا فَاغْفِرْ الذَنْبَ والخَطَا
إلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الخَيْرَ كَامِلِ

فَقَدْ سَامَنَا الأَعْدَاءُ سَوْماً مُبَرِّحاً
بِقَتْلٍ وَأَسْرٍ مُوْثَقاً بالحَبَائِلِ

عَلى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ تَوْحِيْدِ رَبِّنا
وَهَدْمِ قِبَابِ المُشْرِكِيْنَ الأَبَاطِلِ

وَأَمْرٍ بِمَعْرُوْفٍ وإنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَفِعْلِ صَلاةٍ في الجَمَاعَةِ حَافِلِ

وَأَخْذِ زَكَاةِ المَالِ فَرْضاً مُؤَكَّداً
يُرَدُّ لِذِي فَقْرٍ وَغُرْمٍ وَعَامِلِ

وَحَجٍ وَتَقْوِيْمِ الجِهَادِ لأَنَّهُ
أَمَانٌ وَعِزٌّ عَنْ مَذَلَّةِ خَاذِلِ

إذَا مَا مَلَكْنَا قَرْيَةً أَوْ قَبِيْلَةً
أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الهُدَاةِ الكَوَامِلِ

فَنَهْدِمُ أَوْثَاناً وَنَبْنِي مَسَاجِداً
وَنَكْسِرُ مِزْمَاراً وَطَبْلاً لِجَاهِلِ

وَنَقْطَعُ سُرَّاقاً وَنَرْجُمُ مُحْصَناً
وَنَجْلِدُ سَكْرَاناً بِنَصِّ الرَّسَائِلِ

نَكُفُّ ظَلُومَ البَدْوِ والحَضْرِ إنْ غَدَا
يُغِيْرُ عَلَى حَقِّ الضِّعَافِ الأَرَامِلِ

وَنَتْبَـعُ آثَـارَ الـرَّسُـولِ وَصَـحْبِـهِ
مَعَ السَّلَفِ البِرِّ التُّقَـاةِ الأفَـاضِـلِ

كَـأَحْمَدَ والنُّعْمَـانِ قُـلْ لِيْ وَمَـالِكٍ
كَذَا الشافِعِي رُكْنِ الحـديثِ وَنَاقِـلِ

فَمَــاذَا عَلَيْنَـا إِذْ سَلَكْنَـا سَبِيْلَهُـمْ
بِقَــوْلٍ وَفِعْـلٍ مُسْعِـدٍ فَنُـوَاصِـلِ

أَلَا أَيُّهَـا الإخْـوَانُ صَبْـراً فَـإِنَّنِي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُوْرِ خَيْـرَ الوَسَـائِلِ

وَلَا تَيْأَسُوْا مِنْ كَشْفِ ذَا الكَرْبِ وَالبَلَا
فَذُوْ العَرْشِ فَرَّاجُ الأُمُوْرِ الجَـلَائِلِ

عُيُـونُ القَضَـا لَيْسَتْ نِيَـاماً وَسَهْمُـهُ
مُصِيْبٌ فَمَا يُخْطِيْ عُيُـونَ المَقَاتِـلِ

فَـطُوبَى لِعَبْـدٍ قَـامَ لِلهِ مُخْلِصـاً
تَـرنَّـمَ فِي مِـحْـرَابِـهِ مُتَمَـايِـلِ

يَمُـدُّ يَـدَيْـهِ سَـائِـلاً مُتَضَـرِّعـاً
لِـرَبٍّ قَـرِيْبٍ بـالإجَـابَـةِ كَـافِـلِ

فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْـلِ تَهْوِيْ بِسُـرْعَةٍ
إِلَى ظَـالِمٍ عَنْ ظُلْمِـهِ مُتَغَـافِـلِ

أَصَابَتْ نِيَاطَ القَلْبِ فِي وَسْطِ نَحْرِهِ
فَـآبَ بِـخُسْـرَانٍ وَخَـزٍّ بَـلَابِـلِ

فَقُمْ قَـارِعـاً لِلْبَـابِ والنَّـابِ نَـادِمـاً
عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبِـلْ عَلَيهِ وَسَـائِلِ

وَأَمَّا بَنُوْ الدُّنْيَا فَلا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَلاَ مُرْتَقى مِنْهُمْ يُرَجّى لِنَازِلِ
فَإِنِّي تَتَبعْتُ الأَنَامَ فَلَمْ أجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
فَلَمْ أرَى أنْكَى لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
كَرَمْيِ بِنَبْلٍ أُوْتِرَتْ بالمَنَاصِلِ
فَلاَ تَدْعُ غَيْرَ اللهِ في كُلِّ حَالَةٍ
وَخَلِّ جَمِيْعَ الخَلْقِ طُراً وَعَازِلِ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الجُوْدِ وَالمَنِّ والعَطَا
تَجُودُ وَتَعْفُوْ عن عُبَيْدِكَ يَاوَلِي
وَتُرْسِلَ طَاعُوناً وَرِجْزاً وَنِقْمَةً
وَطَعْناً لِطَعَّانٍ وَقَتْلاً لِقَاتِلِ
يَعُم لِأَحْزَابِ الضَّلاَلِ وَصَحْبِهِمْ
بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فَإِنَّكَ قَهَّارٌ على كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلاَّبٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
وَأَزْكَى صَلاَةً لاَ تَنَاهَى عَلَى الذِيْ
لَهُ انْشَقَّ إِيوانُ لِكِسْرَى بِبَابِلِ
مُحَمَّدٍ والأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
إنْتَهَى

آخر : شعرا :

بأَمْرِ دُنْيَاك لا تَغْفُلْ وكُنْ حَذِرًا فَقَدْ أبانَتْ لأرْبابِ النُّهي عِبَرَا

فأيُّ عَيْش بهَا ما شَابَهُ غِيَرٌ وَأيُّ صَفْوٍ تنَاهَى لم يَصِرْ كَدِرَا
كَمْ سَالِمٍ أسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقضَى حَتْفًا ولم يَقْضِ مِن لَذَّاتها وطَرا
ومُتْرَفٍ قَلَبَتْ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ فَعَادَ بَعْدَ عُلوِّ القَدْرِ مُحْتَقَرَا
فابْعدَنْهَا ولا تَحْفَلْ بِزُخْرُفِهَا وغُضَّ طَرْفَكَ عنه قَلَّ أوْ كَثُرَا
فَكُلُّ شيءٍ تَرَاهُ العَيْنُ مِن حَسَنٍ كَرُ الأَهِلَّةِ لا يُبْقِي لَهُ أثَرَا
واصْحَبْ وصَلِّ وَوَاصِلْ كُلَّ أونَةٍ على النبي سَلامًا طَيِّبًا عَطِرَا
وصَحْبِهِ ومَنِ اسْتَهْدَى بِهَدْيِهِمُوْا فَهُمْ أئِمَّةُ مَن صَلَّى ومَن ذَكَرَا

إنْتَهى

آخر :

يا نَائِمًا وَالمِنُونُ يُقْضَى وَغَالباً والحِمَامُ أوْفَى
جَاءَكَ أمْرٌ وَأيُّ أمْرٍ طَمَّ على غَيْرِهِ وعَفَّى
هَلْ بَعْدَ هَذَا المَشِيْبِ شيءٌ غَيْرَ تُرابٍ عَلَيْكَ يُحْثَى
فَلَيْسَ هَذَا الأمْرُ سَهْلاً ولا بشَيْءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
مِن بَعْدِ مَا المَرْءُ في بَرَاحٍ يَهْتَزُّ تِيْهاً بِهِ وَظَرْفَا
سَاكِنُ نَفسٍ قَرِيْرُ عَيْنٍ يَرْشُفُ ثَغْرَ النَّعِيْمِ رَشْفَا
إذْ عَصَفَتْ في دَارِهِ رِيْحٌ تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُوْرِ قَصْفَا
فباتَ في أهْلِه حَصِيْداً قَدْ جَعَفَتْهُ المَنُونُ جَعْفَا
فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيْمُ بُؤْسَا وصَارَ ذَاكَ السُكُوْنُ رَجْفَا
وسِيْقَ سَوْقاً إلى ضَرِيْحٍ يُرْصَفُ بالرَّغْمِ فِيْهِ رَصْفَا
وبَاتَ لِلدُّوْدِ فيه طَعْماً ولِلْهَوامِّ العِطَاشِ رَشْفَا
ولَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِيْناً بكل مَا قَدْ هَفاً وأهْفَا

إنْتَهَى

آخر :

بَاتُوا على قُلَلِ الأجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
غُلْبُ الرِجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُم القُلَلُ

واسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍ عن مَعَاقِلِهِم
إلى مَقَابِرِهِمْ يا بِئْسَ مَا نَزَلُوْا
نَادَاهُم صَارِخٌ مِن بَعدِمَا دُفِنُوا
أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِيْجَانُ والحُلَلُ
أَيْنَ الوُجُوهُ التِيْ كَانَتْ مُحَجَّبَةً
مِنْ دُوْنِها تُضْربُ الأَسْتارُ والكِلَلُ
أينَ الرُماةُ أَلَمْ تَمْنَعْ بأَسْهُمِهِمْ
لَمّا أَتَتْكَ سِهَامُ المَوْتِ تَنْتَصِلُ
هَيْهَاتَ ما كَشَفُوا ضَيْماً ولا دَفَعُوا
عَنْكَ المَنِيَّةَ إِذْ وَافَى بِكَ الأَجَلُ
ولاَ الرُشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَو بَذَلُوا
ولا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا ولاَ الحِيَلُ
ما سَاعَدُوكَ ولا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُم
بَلْ سَلَّمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ ما فَعَلُوْا
مَا بَالُ قَبرِكَ لا يَأتِي بِهِ أَحدٌ
وَلاَ يَدُوْرُ بِهِ مِن بَيْنِهِم رجُلُ
ما بَال ذِكْرِكَ مَنْسِياً ومُطَّرَحاً
وَكُلُهُمْ باقْتِسَامِ المَالِ قَدْ شُغِلُوْا
ما بَالُ قَصْرِكَ وَحْشاً لا أَنِيْسَ به
يَغْشَاكَ مِن كَنَفَيهِ الرَوْعُ والوَهَلُ
لا تُنْكِرَنَّ فَمَا دامَتْ على مَلِكٍ
إلاَّ أَنَاخَ عليه الموتُ والوَجَلُ

وكَيْفَ يَرجُو دَوَامَ العَيْشِ مُتَّصلاً
وَرُوْحُهُ بِحِبالِ الموتِ مُتَّصِلُ
وجِسْمُهُ لِبُنَيَّاتِ الرَّدَى غَرَضٌ
ومَالُه زَائِلٌ عَنْهُ ومُنْتَقِلُ
فأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءلَهُم
تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيها الدُوْدُ يَقْتَتِلُ
قَدْ طَالمَا أكَلُوا فِيهَا وما شَرِبُوا
فأصْبَحُوا بَعدَ طُولِ الأُكلِ قَدْ أُكِلُوا
وطَالَما كَنَزُوا الأَمْوَالَ وادَّخَروا
فَخَلَّفُوهَا عَلَى الأَعْداءِ وارْتَحَلُوْا
وطَالَما شَيَّدُوا دُوْراً لِتُحْصِنَهُمْ
فَفَارَقُوْا الدُوْرَ والأَهْلِيْنَ وانْتَقَلُوا
أَضْحَتْ مَسَاكِنُهُم وَحْشاً مُعَطَّلَةً
وسَاكنُوهَا إلى الأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
سَلِ الخَلِيْفَةَ إذْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ
أَيْنَ الجُنُودُ وأَيْنَ الخَيْلُ والخَوَلُ
أَيْنَ الكُنُوزُ الَّتِي كانَتْ مَفَاتِحُها
تَنُوءُ بالعُصْبَةِ المُقْوِيْنَ لَوْ حَمَلُوْا
أيْنَ العَبِيدُ الَّتِي أَرْصَدْتَهُمْ عُدَداً
أَيْنَ الحَديدُ وأَينَ البِيْضُ والأَسَلُ
أيْنَ الفَوارسُ والغِلْمَانُ ما صَنَعُوا
أيْنَ الصَوارِمُ والخِطِّيَةُ الذُبُلُ

أيْنَ الكمُـاةُ أَلَمْ يَكْفُـوا خَلِيْفَـتَهُـم
لمَّـا رَأوهُ صَـرِيْعـاً وَهْـوَ يَبْتَهِـلُ
أيْنَ الكُمَاةُ الَّتِي ماجُوا لِمَا غَضِبُوا
أَيْنَ الحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الـدُوَلُ
إنْتَهَى

آخـر :

خَبَتْ مَصَابِيْـحُ كُنَّـا نَسْتَضِيْءُ بِهَـا
وَطَـوَّحَتْ لِلْمَغِيْبِ الأَنْجُمُ الـزُّهَـرُ
واسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الاسْلاَمِ وانكَسَفَتْ
شَمْسُ العُلُومِ التي يُهْدَى بِهَا البَشَرُ
تُخُـرِّمَ الصَّـالِحُـونَ المُقْتَـدَى بِهِم
وقـامَ مِنهُم مَقَامَ المُبْتَـدَا الخَبَـرُ
فَلَسْتَ تَسْمَـعُ إلا كَـانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الفَـارِطُ البَـاقِيْ بِمَنْ غَبَـرُوا
والناسُ في سَكْرَةٍ مِن خَمْرِ جَهْلِهِمْ
والصَّحْوُ في عَسْكَرِ الأَمْوَاتِ لَوْ شَعِرُوا
نَلْهُو بزُخْرُفِ هَذَا العَيْشِ مِن سَفَهٍ
لَهـوَ المُنَبِّتِ عُـوْداً مَـا لَـهُ ثَمَـرُ
وَتَـسْتَـحِـثُّ مَـنَـايَـانَـا رَوَاحِـلَنَـا
لِمَـوقِفِ مَالَنَـا عَنْ دُوْنِـهِ صَـدَرُ
إلاّ إلى مَـوْقِفِ تَبْـدُوْا سَـرَائِـرُنَـا
فِيْـهِ وَيَـظْهَـرُ لِلْعَـاصِيْنَ مَـا سَتَـرُوْا
فَيَـالَـهُ مَصْـدَراً مَـا كَـانَ أَعْـظَمَـهُ
الناسُ مِن هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوْا

فَكُنْ أَخِيْ عَابِراً لا عَامِراً فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَصْرَعَ مَنْ شَادُوْا وَمَنْ عَمَرُوْا

اسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍ عَن مَعَاقِلِهِم
كَأَنَّهُم مَا نَهَوْا فيهَا ولا أَمَرُوْا

تُغَلُّ أَيْدِيْهِمُوْ يَوْمَ القِيَامَةِ إنْ
بَرُّوْا تُفَكُّ وفي الأَغْلاَلِ إنْ فَجَرُوْا

وَنُحْ عَلى العِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلاَتِ وَقُلْ
والهْفَ نَفْسِيْ عَلى أَهْلٍ لَهُ قُبِرُوْا

الثَّابِتِيْنَ عَلَى الإِيْمَانِ جُهْدَهُم
والصَّادِقِيْنَ فَمَا مَانُوْا ولا خَتَرُوْا

الصَّادِعِيْنَ بِأَمْرِ اللهِ لَو سَخِطُوْا
أَهْلُ البسِيْطَةِ مَا بَالَوْا ولَوْ كَثُرُوْا

السَّالِكِيْنَ عَلَى نَهْجِ الرسُولِ عَلَى
ما قَرَّرَتْ مُحْكَمُ الآيَاتِ والسُّوَرُ

العَادِلِيْنَ عَن الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
والآمِرِيْنَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا ائْتَمَرُوْا

لَمْ يَجْعَلُوا سُلَّماً لِلْمَالِ عِلْمَهُمُوْا
بَلْ نَزَّهُوْهُ فَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ وَضَرُ

فَحَيَّ أَهْلاً بِهِمْ أَهْلاً بِذِكْرِهِمُوْا
الطَّيِبِيْنَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوْا

أَشْخَاصُهُم تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمُوْا
كَأَنَّهُم بَيْنَ أَهْلِ العِلْم قَدْ نُشِرُوْا

هَـذِيْ المَكَـارِمُ لاَ تَـزْوِيْقُ أَبْنِيَـةٍ
وَلاَ الشُفُوفُ الَّتِيْ يُكْسَى بِهَا الجُدُرُ
والعِلْمُ إِنْ كَـانَ أَقْـوَالاً بِـلاَ عَمَـلٍ
فَلَيْتَ صَـاحِبَهُ بـالجَهْـلِ مُنْغَمِـرُ
يَـا حَـامِـلَ العِلْمِ والقُـرْآنِ إِنَّ لَنَـا
يَـوْمـاً تُضَمُّ بِـهِ المَـاضُـوْنَ والآخَرُ
فَـيَسْـأَلُ الـلَّهُ كُـلاً عَنْ وَظِـيْفَتِـهِ
فَلَيْتَ شِعْـرِي بِمَـاذَا مِنْـه تَعْتَـذِرُ
وَمَـا الجَـوابُ إِذَا قـالَ العَلِيْم أَذَا
قَـالَ الرسـولُ أَوِ الصِـدِّيْقُ أَوْ عُمَـرُ
والكُـلُ يَـأْتِيْـهِ مَغْلَولَ اليَـدَيْنِ فَمِنْ
نَـاجٍ وَمِنْ هَالِـكٍ قَدْ لَـوَّحَتْ سَقَـرُ
فَـجَـدِّدُوْا نِيَـةً لِـلَّهِ خَـالِـصَـةً
قُـومُوْا فُرَادَى وَمَثْنَى واصْبِرُوْا وَمُرُوْا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُـوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فـالصَّفْـوُ لاَ بُـدَّ يَـأْتِي بَعْـدَه كَـدَرُ
واللهُ يَلْطُفُ في الـدُّنْيا بِنَـا وَبِكُمْ
وَيَـوْمَ يَشْخَصُ مِن أَهْـوَالِـهِ البَصَـرُ
وَصَـلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
شَفِيْعِنَـا يَـوْمَ نَـارِ الكَـرْبِ تَسْتَعِـرُ
مُحَمَّـد خَيْـرِ مَبْعُـوْثٍ وَشِيْـعَتِـهِ
وَصَحْبِـهِ مَـا بَـدَا مِن أُفْقِـهِ قَمَـرُ
إِنْتَهَى

ولبَعْض العُلماء :

يَقُولُون لِيْ هَلاَّ نَهَضتَ إلى العُلاَ فما لَذَّ عَيْشُ الصَّابِرِ المُتَقَنِّعِ
وَهَلاَّ شَدَدْتَ العِيْسَ حَتَى تَحُلُّها بِمِصْرٍ إلى ظل الجَنابِ المُرَفَّعِ
فَفِيْهَا قُضَاةٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمُوا تَعَيُّنُ كَوْنِ العِلْمِ غَيْرَ مُضَيَّعِ
وفِيها شُيُوخُ الدِينِ والفَضْلِ والأُولى يُشِيْرُ إليهم بالعُلاَ كُلُّ أُصْبُعِ
وفِيْهَا وفِيْهَا والمَهَانَةُ ذِلَّةٌ فَقُمْ واسْعَ واقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ واقْرَعِ
فَقُلْتُ نُعَمْ أَسْعَى إذَا شِئتُ أَنْ أُرَى ذَلِيْلاً مُهَانًا مُسْتَخَفًا بِمَوْضِعِي
وأَسْعَى إذَا مَا لَذَّ لِيْ طُولُ مَوْقِفِي عَلَى بَابِ مَحْجُوْبِ اللِّقَاءِ مُمَنَّعِ
وأَسْعَى إذَا كانَ النِفَاقُ طَرِيْقَتِي أَرُوْحُ وأَغْدُوْ في ثِيَابِ التَّصَنُّعِ
وأَسْعَى إذَا لم يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ أُرَاعِيْ بها حَقَّ التُقَى والتَوَرُّعِ
فكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُدُوْرِ مَجَالِسًا تُشَبُّ بِهَا نَارُ الغَضَى بَيْنَ أَضْلُعِيْ
وكَم بَيْنَ أَرْبَاب العُلُومِ وأَهْلِهَا إذَا بَحَثُوْا في المُشْكِلاتِ بِمَجْمعِ
مُنَاظَرةٌ تُحْمِي النُفُوسَ فَتَنْتَهِي وقَدْ شَرَعُوا فِيْهَا إِلىٰ شَرِّ مَشْرَعِ
إلَى السَّفَهِ المُزْرِيْ بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ أو الصَّمتِ عن حَقٍ هُنَاكَ مُضَيَّعِ
فَإِمَّا تَوَقَّى مَسْلَكَ الدِيْنِ والتُقَى وإِمَّا تَلَقَّى غُصَّةَ المُتَجَرِّعِ

إنْتَهَى

اللهم عَلِّمْنَـا ما يَنْفَعُنَا وانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ولا تَجْعَلْ عِلْمَنَا وَبَالاً عَلَيْنَا اللَّهُمَّ قَوي مَعْرفَتَنَا بِكَ وَبأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنَوِّرْ بَصَائِرَنَا وَمَتِّعْنَا بأَسْمَاعِنا وَأَبْصَـارِنَـا وَقُـوَّاتِنَـا يا رَبَّ العالمين واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلَّى اللهُ على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

وقالَ بَعْضُهُمْ في مَدْحِ اللَّطِيْفِ الخَبِيْرِ جَلَّ وَعَلاَ وذَكَرَ بَعْضَ أَلْطَافِهِ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَأَتْقَنَها صُنْعَاً وَأَحْكَمَها فِعْلاَ
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظَ الْجَنِيْنِ وَصَوْنُهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيْهِ وَقَدْ حَلاَّ
تَكَنَّفَهُ بِاللُّطْفِ في ظُلُمَاتِهِ
وَلا مَالَ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلاَ أَهْلاَ
وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ
يَرُوحُ لَهُ طَوْلاً وَيَغْدُو لَهُ فَضْلاَ
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءً بِقِيْمَةٍ
ولا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالأَكْلاَ
جَرَى في مَجَارِيْ عِرْقِهِ بِتَلَطُّفٍ
بِلاَ طَلَبٍ جَرْياً على قَدْرِهِ سَهْلاَ
وَأَجْرَىٰ لَهُ في الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَراباً هَنِيْئاً مَا أَلَذَّ وَمَا أَحْلاَ
وَأَلْهَمَهُ مَصَّاً بِحِكْمَةِ فَاطِرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيْلُ بِمَا أَوْلاَ
وَأَخَّرَ خَلْقَ السِّنِّ عَنْهُ لِوَقْتِهَا
فَأَبْرَزَهَا عَوْناً وَجَاءَ بِهَا طَوْلاَ
وَقَسَّمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاَ

وَصَـرَّفَ فِي لَـوْكِ الـطَّعَـامِ لِسَـانَهُ
يُصَـرِّفُـهُ عُلْوًا إذَا شَـاءَ أَوْ سُفلا
وَلَـوْ رَامَ حَضْـراً في تَيَسُّـرِ لُقْمَـةٍ
والْـطَافِـهِ فِيْمَـا تَـكَنَّـفَهـا كَـلاَّ
فَكَمْ خَـادِمٍ فِيْهـا وَكَمْ صـانِـعٍ لَّهَـا
كَـذلِـكَ مَشْـرُوبٌ وَمَلْبَسُـهُ كـلاَّ
وَكَمْ لُطَفٍ مِن حَيْثُ تَحْذَرُ أكـرَمَتْ
ومَا كُنْتَ تَدرْي الفَرْعَ مِنها وَلاَ الأَصْلاَ
وَمِـنْ لُـطْفِـهِ تَـكْـلِيْفُـهُ لِـعَبـادِهِ
يَسَيْـراً واعْـطَاهُمْ مِن النِّعِمِ الْجَـزْلاَ
وَمِـنْ لُـطْفِـهِ تَـوْفِيْـقُهُـمْ لإنـابَـةٍ
تُـوَصِّلُ لِلْخَيْـراتِ مِن حَبْلِهم حَبْـلا
وَمِنْ لُـطْفِـهِ بَعْثُ النَّبي مُـحَمَّـداً
لِيَشْفِـعَ في قَوْمٍ وَلَيْسُـوا لَهـا اَهْـلاَ
وَمِنْ لُطْفِـهِ حِفْظُ الْعَقـائِدِ مِنْهُمُـوا
وَلَوْ خَالَفَ الْعاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلاَّ
ومِنْ لُطْفِـهِ إخْـراجُـهُ عَسَـلاً كَمَـا
تُشـاهِـدُ مِمَّـا كَـان أَوْدَعَـهُ النَّحْـلاَ
وَإِخْـرَاجُـهُ مِنْ بَيْنِ فَـرْثٍ مُجَـاوِرٍ
دَمَـاً لَبَناً صِـرْفـاً بـلاَ شَـائِبٍ رِسْـلاَ
وَإِخْـرَاجُـهُ مِـنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسـاً لَـهُ
رُوَاقَـاً عَجِيْبـاً اَحْكَمَتْـهُ لَنَا غَـزْلاَ

وَاعْجَبْ مِنْ ذَا خَلْقُهُ الْقَلْبَ عَارِفَاً
بِهِ شَاهِدَاً أنْ لاً شَبِيْهَ وَلاَ مِثْلاَ
وَأَلْطَافُ في الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
بَدَا لَكَ واشْهَدْهَا وَإِياكَ وَالْجَهْلاَ
وَصَلِّ عَلى الْمُخْتَارِ أفْضَلَ مُرْسَلٍ
عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللّٰهِ قَدْ دَلاً إنْتَهَى

اللَّهُمَّ اخْتِم لَنَا بِخَاتِمةِ السَّعادَة واجْعَلْنَا مِمَّنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى وزِيَادَةَ واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمْينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أرحَمَ الرَّاحِمْينَ وَصلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِيْن .

آخـر :
اعْلَمْ هُـدِيْتَ وَخَيْـرُ العِلْمِ أَنْفَعُـهُ
أنَّ اتبَاعَ الهَوىَ ضَـرْبٌ مِنْ الخَبَلِ
وَالحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ العَـالَـمِيْـنَ عَلى
إنْعَـامِـهِ وَتَعـالَى اللّهُ خَيْــرُ وَلِيّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَـلَّ بـالأَهْـوَاءِ وَطَـاعَتِهَـا
مِنْ عَـاقِلٍ جَـامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَـلِ
هُـوَ الهَـوَانُ كَمَـا قَـالُوا وَقَـد سُـرِقَت
الـنُّوْنُ مِنْـهُ فَجَـانِبْـهُ وَخُـذْ وَمِـلِ
وَأَقْبِـلْ عَـلى طَـاعَـةِ الـرَّحْمَنِ وَالْـزَمْهَـا
فِـي كَـلِّ حِيْنٍ وَلا تَخْـلُدْ إلى الكَسَـلِ
وَلا تُخَـالِـفْ لَـهُ أَمْـراً تَبَـارَكَ مِـنْ
رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِـرْ في أقْـوَمِ السُّبُـلِ

وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً
مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ
وَلا تُعَرِّجْ عَلَى دَارِ الغُرُوْرِ وَدَا
الخُلْفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ
صَارُوا إلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيِّنٌ وَجَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّةُ الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لاَ خَيْرَ فِيهِ وَلاَ
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ
أَيْنَ القُرآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
كانَ الهُدَى شَأْنُهم في القَوْلِ وَالعَمَلِ
أَكُلُّ أَهْلِ الهُدَىٰ وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بالمَوْت أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِيْ فَقُلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُوْمُ بِهِمْ
أَمْرُ الإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلِ

فَـارْجُ الالَــهَ وَلا تَيْأَسْ وَانْ بَعُـدَتْ
مَطَـالِـبٌ إنَّ رَبَّ الـعَـالَمِيْنَ مَـلِيْ

وَفـي الالَـهِ مَلِيْكِ الـعَـالَمِيْنَ غِنَـىً
عَـنْ كُـلِّ شيْءٍ فَلازِمْ بَـابَـهُ وَسَـلِيْ

هُـوَ القَــرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَـاثُ بِـهِ
قَـلْ حَسْـبِـيَ اللَّهُ مَعْبُـودِيْ وَمُتَّكَـلِيْ

وَأَسْــأَلُــهُ مَغْـفِـرَةً وَاسْــأَلُــهُ خَـاتِمَـةً
حُسْـنَـى وَعَـافِـيَـةً وَالجَـبْرَ لِلْخَـلَلِ

وَأَنْ يُـوَفِّـقَـنَـا لِلصَّـالِحَاتِ وَمَـا
يُـرْضِيْـهِ عَنَّـا وَيَحْفَـظْنَـا مِن الخَـطَـلِ

وَأَنْ يُصَـلِّيَ عَلى المُـخْـتَـارِ سَـيِّدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُـنْـهَـمِـلِ

وَالآل وَالـصَّـحْـب مَـا غَنَّتْ مُطَـوَّقَــةٌ
عَلى الغُصُـوْنِ فَأشْجَتْ وَاجِـداً وَخَـلِيْ
إنْتَهَى

آخــر :

بَكَيْتَ فَمَـا تَبْكِيْ شَبَـابَ صَبَـاكَـا
كَفَـاكَ نَـذِيْـرُ الشَّيْبِ فِيْكَ كَفَـاكَـا

ألَمْ تَــرَ أنَّ الشَيْبَ قَـدْ قَـامَ نَـاعِيـاً
مَكَـانَ الشَّبَـابِ الغَضّ ثُمَّ نَعَـاكَـا

ألَــمْ تَـرَ يَـوْمـاً مَـرَّ إلا كَـأَنَّـهُ
بِـاهـلاكـه لِلْهَـالِكِيْـنَ عَـنَـاكَـا

ألاَ أيُّهَـا الفَـانِي وقَـدْ حَـانَ حَيْنُـهُ
أَتَـطْمَـعُ أَنْ تَـبْقَى فَلَسْتَ هُنَـاكَـا

سَتَمْضِيْ وَيَبْقَى مَـا تَـرَاهُ كَمَـا تَـرَى
فَـيَنْسَـاكَ مَنْ خَـلَّفْتَـهُ هُـوَ ذَاكَـا
تَمُـوتُ كَمَـا مَـات الَّـذِينَ نَسِيْتَهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْـوى الحَيُّ بَعْدَ هَـوَاكَـا
كَـأَنَّـكَ قَـدْ أُقْصِيْتَ بَعْـدَ تَـقَـرُّبِ
إِلَـيْـكَ وَإِنْ بَـاكٍ عَـلَيْـكَ بَكَـاكَـا
كَأَنَّ الـذِيْ يَحْثُوْ عَلَيْـكَ مِن الثَّـرَى
يُـرِيْدُ بِمَـا يَحْثُو عَلَيْـكَ رِضَـاكَـا
كَـأَنَّ خُطُوْبَ الـدَّهْرِ لَمْ تَجْـرِ سَـاعَةً
عَلَيْـكَ اذا الخَـطْبُ الجَلِيْـلُ دَهَـاكَـا
تَـرَى الأَرْضَ كَمْ فِيْهَـا رُهُـونٌ كَثِيْـرَةٌ
غَلِقْنَ فَـلَمْ يَحْـصُـلْ لَهُـنَّ فِكَـاكَـا
انْتَهَى

آخـر :

وَصِيَّتِي لَـكَ يَـاذَا الفَضْـلِ وَالأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ العَالِيْ مِنَ الرُّتَبِ
وَتُـدْرِكَ السَّبْقَ وَالغَـايَـاتِ تَبْلُغُهـا
مُـهَنَّـأً بِـمَنَـالِ الـقَصْـدِ وَالأَدَبِ
تَقْـوَى الإِلَهِ الـذِي تُرْجَى مَـرَاحِمُـهُ
الـوَاحِـدُ الأَحَدُ الكَشَّافُ لِلْـكُـرَبِ
الْـزَمْ فَـرَائِضَـهُ وَاتْـرُكْ مَحَـارِمَـهُ
وَاقْـطَعْ لَيَالِيْكَ وَالأَيَّـامَ فِي القُـرَبِ
وَأَشْعِـرِ القَلْبَ خَـوْفـاً لا يُفَـارِقُـهُ
مِنْ رَبِّـهِ مَعَـهُ مِثْـلٌ مِنْ الـرَّغَبِ

وَزَيِّنِ القَلْبَ بالأخْلاَصِ مُجْتَهِداً
وَاعْلَمْ بأَنَّ الرِّيَا يُلْقِيْكَ في العَطَبِ
وَنَقِّ جَيْبَكَ مِنْ كُلِّ العُيُوبِ وَلاَ
تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أَهْلِ الفِسْقِ والرِّيَبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ على أَحَدٍ
مِنَ العِبَادِ وَمِنْ نَقْلٍ وَمِنْ كَذِبِ
وَكُنْ وَقُوراً خَشُوْعاً غَيْرَ مُنْهَمِكٍ
في اللَّهْوِ وَالضِّحْكِ وَالأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَزِّهِ الصَّدْرَ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَجَانِبِ الكِبْرَ يَا مِسْكِيْنُ وَالعُجُبِ
وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلَقاً إنَّهُ خُلُقُ الْـ
أخْيَارِ فَاقْتَدْ بِهِم تَنْجُو مِنَ الوَصَبِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا
وَارْفُضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِبِ
وَانْ دَعَتْكَ إلى حَظٍّ بِشَهْوَتِهَا
فَاشْرَحْ لَهَا غِبَّ مَا فِيْهِ مِنَ التَّعَبِ
وَازْهَدْ بِقَلْبِكَ في الدَّارِ الَّتِي فَتَنَتْ
طَوَائِفاً فَرَأَوْهَا غَايَةَ الطَّلَبِ
تَنَافَسُوْهَا وَأَعْطَوْهَا قَوَالِبَهُم
مَعَ القُلُوبِ فَيَا لِلَّهِ مِنْ عَجَبِ
وَهْيَ التِيْ صَغُرَتْ قَدْراً وَمَا وَزَنَتْ
عِنْدَ الإلَهِ جَنَاحاً فَالْحَرِيْصُ غَبِيْ

وَخُذْ بَلاَغَكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
سَعْيَ المُجِدِّ إلى مَوْلاَكَ وَاحْتَسِبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الذِي يَبْتَاعُ عَاجِلَهُ
بِآجِلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخِبِ
وَإنْ وَجَدْتَ فَوَاسِ المُعْوِزِيْنَ تَفِضْ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الأرْزَاقُ فَاسْتَجِبِ
وَإنْ بُلِيْتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِياً
بِاللّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الفَضْلَ وَارْتَقِبِ
وَاتْلُ القُرْآن بِقَلْبٍ خَاضِرٍ وَجِلٍ
عَلى الدَّوَامِ وَلاَ تَذْهَلْ وَلا تَغِبِ
وَاذْكُرْ إلَهَكَ ذِكْراً لا تُفَارِقُهُ
وَادْعُ الآلَهَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الكُرَبِ
يَا رِبِّ إنَّكَ مَقْصُوْدِيْ وَمُعْتَمَدِيْ
وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلَبِيْ
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ عُبَيْدَاً مَا لَهُ عَمَلٌ
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِن الحُوبِ إنْتَهَى

اللّهُمَّ قَوِّ إيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلاَئِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ في الحَياةِ الدنْيَا وفي الآخِرَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر :

يا آمِنَ السَّاحةِ لا يُذْعَرُ ... بَيْنَ يَدَيْكَ الفَزَعُ الأَكْبَرُ
وإنَّما أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ ... حُمَّ رَدَاهَا وَهْيَ لا تَشْعُرُ
والمَرْءُ مَنْصُوبٌ له حَتْفُهُ ... لَوْ أَنَّهُ مِن عَمَهٍ يُبْصِرُ
وهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ ... والعُمْرُ عن تَحْصِيلِهَا يَقْصُرُ
وكُلَّمَا تُزْجَرُ عَن مَطْلَبٍ ... كَانَتْ بِهِ أَكْلَفَ إذ تُزْجَرُ
وإنَّما تَقْصُرُ مَغْلُوبَةً ... كالماءِ عن عُنْصُرِهِ يَقْصُرُ
ورُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيْرَهَا ... لَوْ أَنَّهَا وَيْحَهَا تُعْذَرُ
وناظِرُ الموتِ لَهَا نَاظِرٌ ... لَوْ أَنَّهَا تَنْظُرُ إذْ يَنْظُرُ
وزَائِرُ الموتِ لَهُ طَلْعَةٌ ... يُبْصِرُهَا الأَكْمَهُ والمُبْصِرُ
وَرَوْعَةُ المَوْتِ لها سَكْرَةٌ ... ما مِثْلُهَا من رَوْعَةٍ تَسْكِرُ
وبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرى مَنْزِلٌ ... يَنْزِلُهُ الأَعْظَمُ والأَحْقَرُ
يَتْرُك ذُوْ الفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ ... وَصَاحِبُ الكِبْرِ بِهِ يَصْغُرُ
قَدْ مَلأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ ... نَكِيْرُهَا المعروفُ والمُنكَرُ
وبَعْدُ ما بَعْدُ وأَعْظِمْ بِهِ ... مِن مَشْهَدٍ ما قَدْرُهُ يُقْدَرُ
يُرْجِفُ مِنْهُ الوَرَى رَجْفَةً ... يَنْهَدُّ منها المَلأُ الأَكْبَرُ
ولَيْسَ هَذَا الوَصْفُ مُسْتَوْفِياً ... كُلَّ الذي مِن وَصْفِهِ يُذْكَرُ
وإنَّمَا ذا قَطْرَةٌ أَرْسَلَتْ ... مِنْ أَبْحُرٍ تَتْبَعُهَا أَبْحُرُ
وقَدْ أَتَاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا ... أَخْبَرَكَ الصادِقُ إذْ يُخْبِرِ
فاعْمَلْ لَهُ وَيْكَ وإلاَّ فَلَا ... عُذْرَ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذَرُ

انْتَهَى

آخر :

كل يَزُوْلُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَانٍ ... إلا الالهُ ومَا لِلهِ مِن ثَانِ

قَضَى وَقَــدَّرَ تَـقْـدِيْــراً فَــأَتْقَنَــهُ
سُبْحَـانَــهُ هُــوَ ذُو عِــزٍ وسُــلْطَانِ
فَـارْضَوا بِمَـا قَدَّرَ الجَبَّارُ واحْتَسِبُـوا
إنَّ الـرِّضَـا بـالقَضَـا حَقٌ لِـذَيَّـانِ
وَبَــادِرُوا بِـثَـنَــاءِ الـلهِ وارْتَـجِـعُــوْا
عِـنْـدَ المَصَـائِبِ في سِـرٍ وَإعْـلاَنِ
لا تَأسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِن عَرَضٍ
فَــالـرَّبُ يَخْلِفُــهُ فَضْـلاً بــاحْسَـانِ
هَـذِيْ الحَيَـاةُ وَرَبي صَفْوُهَـا كَـدَرٌ
لاَ بُــدَّ زَائِـلَةٌ عَـن كُــل إنْــسَــانِ
يَشْقَى اللَّبِيْبُ وَيُمْسِي فِيْهَا ذَا عَطَبٍ
تَــبَــاً لَــهَــا دَارُ أكْــدَارٍ وأَحْــزَانِ
إنَّ المُصَابَ الذِي يَـاتِي بِلاَ عَمَـلٍ
يـومَ المَعَـادِ وَمَنْ يُجْــزَى بِجِـرْمَــانِ
وما أَصَابَ جَمِيْعَ الناسِ مِن ضَـرَرٍ
إلَّا بِــظُلْمِهُمُــوا شُـؤْمٍ وَعِصْـيَــانِ
نَسْتَغْفِــرُ اللهَ قَـدْ بَــانَتْ جَـرَاءَتُنَــا
عَلَى الا إلَــهَ ولم نَسْخَطْ لِشَيْـطَانِ
نَحْنُ المُسِيْؤُونَ نَحْنُ التَّابِعُوْنَ هَوَى
نَحْنُ الأُلَى خَلَطُوا ذَنْبـاً بِعِـصْيَــانِ
وَنَحْنُ في غَفْلَةٍ عَمَّــا أُرِيْـدَ بِنَــا
وَالكُـلُ في سَكْـرَةٍ وَنَحَــاً لِسَكْـرَانِ
إنْتَهَى

آخر:

عَـلاَمَـةُ صِـحَّـةٍ لِـلْقَـلْبِ ذِكـرٌ
لِذِيْ العَرْشِ المُقَدَّسِ ذِيْ الجَلاَلِ

وَخِـدْمَـةُ رَبِـنَـا في كُـلِ حَـالٍ
بِـلا عَـجْـزٍ هُـنَـالِـكَ أو كَـلاَلِ

ولا يَـأْنَسْ بِـغَـيْـرِ الـلهِ طُـرّاً
سِوَى مَن قَد يَـدُلُّ إلى المَعَالي

وَيَـذْكُـرُ رَبَّـهُ سِـراً وَجَـهْـرَاً
وَيُـدْمِنُ ذِكْـرَهُ في كُـلِ حَـالِ

وفـيـهـا وَهُـوَ ثـانِـيْـهَـا إذَا مَـا
يَفُـوتُ الـوِرْدُ يَـومـاً لاشْتِـغَـالِ

فَـيَـأْلَـمُ لِـلْفَـواتِ أَشَـدَ مِـمَّـا
يفوتُ على الحريصِ مِن الفِضَـالِ

ومنهـا شُحُّـهُ بـالـوقْتِ يَمْضِي
ضيـاعـاً كـالشُّحِيْحِ بِبَـذْلِ مَـالِ

وأيضـاً مِن عَـلاَمَـتِـه اهْتِـمَـامٌ
بِـهَـمٍ واحِـدٍ غَـيْـرِ انْـتِـحَـالِ

فَـيَـصْـرِفُ هَـمَّـه لِـلهِ صِـرْفـاً
وَيَـتْـرُكُ مَـا سِـوَاهُ مِنْ الـمَـوَالِ

وأيـضـاً مِن عَـلاَمَـتِـه إذَا مَـا
دَنَـا وَقْتُ الصـلاةِ لِـذِي الجَـلاَلِ

وَأَحْـرَمَ دَاخِـلاً فِـيْـهَـا بِـقَـلْبٍ
مُنِيْبٍ خَـاضِـعٍ في كُـلِّ حَـالِ

تَـنَـاءَى هَـمُّـهُ والـغَـمُّ عَـنْـهُ
بِـدُنْيَـاً تَـضْـمَحِـلُ إلَـى زَوَالِ
وَوَافَـى رَاحَـةً وَسُـرُوْرَ قَـلْبٍ
وَقُـرَّةَ عَـيْـنِهِ وَنَـعِـيْـمَ بَـالِ
وَيَـشْتَـدُ الـخُـرُوجُ عَلَيْـهِ فِيْهَـا
فَيَـرْغَبُ جَـاهِـداً فـي الابْتِـهَـالِ
وَأَيْـضَـاً مِـن عَـلاَمَتِـهِ اهْـتِـمَـامٌ
بِتَصْـحِيْـحِ الـمَقَـالَـةِ والـفِعَـالِ
وَأعْـمَـالٍ وَنِـيَّـاتٍ وَقَـصْـدٍ
عَلى الاخْـلاَصِ يَحرصُ بـالكَمَالِ
أَشَـدَّ تَـحَـرُصـاً وَأَشَـدَّ هَـمَّـاً
مِـن الأَعْمَـالِ تَـمَّتْ لاَ يُـبَـالِي
بِتَـفْـرِيْطِ الـمُـقَصِـرِ ثُـمَّ فِيْهَـا
وإفْـرَاطِ وَتَـشْـدِيْـدِ لِـغَـالِـي
وَتَصْحِيْـحِ النُّصِيْحَـةِ غَيْـرَ غِشٍ
يُمَـازِجُ صَفْـوَهَـا يَـوْمـاً بِحَـالِ
وَيَحْـرِصُ في اتِّبَـاعِ النَّصِّ جَهْـداً
مَـعَ الاحسـانِ في كُـلِّ الفِعَـالِ
وَلَا يُـصْغِـي لِغَـيْـرِ النَّصِ طُـراً
ولا يَـعْـبَـأُ بـآرَاءِ الـرِّجَـالِ
فَـسِـتُّ مَـشَـاهِـدِ لِلْقَلْبِ فِيْهَـا
عَـلاَمَـاتٌ عن الـدَّاءِ العُـضَـالِ

وَيَشْهَـدُ مِنْـهُ لِلرَّحْمـنِ يَـومـاً
بِمَـا أَسْـدَى عَلَيْـهِ مِنْ الفِضَـالِ
وَيَشْهَـدُ مِنْـهُ تَقْصِيْـراً وَعَـجْـزاً
بِـحَقِ اللهِ في كُـلِّ الـخِـلاَلِ

فَقَلْبٌ لَيْس يَشْـهَـدُهَـا سَقِيْمٌ
وَمَنْكُـوسٌ لِفِعْـلِ الـخَيْـرِ قَـالِي
فَـإِنْ رُمْتَ النَّجَاةَ غَـداً وَتَـرْجُـو
نَـعِيْـمـاً لا يَصِـيْـرُ إلى زَوَالِ
نَعِيْمٌ لا يَبِيْـدُ وَلَيْسَ يَـفْنَـى
بِـدَارِ الـخُلْدِ في غُـرَفٍ عَـوَالِ
فَـلا تُشْـرِكْ بِـرَبِّـكَ قَطُّ شَيْئـاً
فَـإن الـلهَ جَلَّ عَن الـمِثَـالِ
إِلَـهٌ وَاحِـدٌ أَحَـدٌ عَـظِيْـمٌ
عَـلِيْـمٌ عَـادِلٌ حَـكَمُ الـفِعَـالِ
رَحِـيْـمٌ بـالـعِـبَـادِ إِذَا أَنَـابُـوا
وتَـابُـوا عن مُتَـابَعـةِ الضَّـلاَلِ
شَـدِيْـدُ الانْـتِقَـامِ لِـمَنْ عَـصَـاهُ
وَيُصْلِيْـهِ الـجَحِيْـمَ ولا يُـبَـالِي
فَبَـادِرْ بـالـذِيْ يَـرْضَـاهُ تُحْـظَى
بِـخَيْـرٍ في الحَيَـاةِ وفي الـمَـآل
ولازِمْ ذِكْـرَهُ فـي كُـلِّ وَقْـتٍ
ولا تَـرْكَـنْ إِلَـى قِـيْـلٍ وَقَـالِ

وأَهْـلُ العِلْمِ نَـافِسْهُمْ وَسَـائِـلْ
وَلاَ يَـذْهَبْ زَمَانُـكَ في اغْتِفَـالِ
وَأَحْسِـنْ وانْـبَسِطْ وارْفُـقْ وَنَـافِسْ
لِأَهْـلِ الخَيْـرِ في رُتَبِ المَعَـالِي
فَحُسْـنُ الـبِشْـرِ مَنْـدُوبٌ إِلَيْـهِ
وَيَكْسُـو أَهْلَهُ ثَـوْبَ الجَمَـالِ
وَأَحْـبِبْ فـي الإلَـهِ وَعَـادِ فِيْـهِ
وَابْـغِضْ جَـاهِـداً مِـنْـهُ بِوَالِ
وَأَهْـلَ الشِـرْكِ بَـايِنْهُم وَفَـارِقْ
وَلاَ تَـرْكَـنْ إِلَى أَهْـلِ الضَّـلاَلِ
وَتَشْهَـدُ قَـاطِعـاً مِن غَيْـرِ شَـكٍ
بِـأَنَّ الـلهَ جَـلَّ عَن الـمِثَـالِ
عَـلاَ بالذَّاتِ فَوَقَ العَرْشِ حَقـاً
بِـلا كَـيْـفٍ ولا تَـأْوِيْـلِ غَـالِ
عُـلُوُّ الـقَـدْرِ والـقَـهْـرِ الـلَّذَانِ
هُـمَـا لِلهِ مِـن صِـفَـةِ الـكَـمَـالِ
بِـهَـذَا جَـاءَنَـا فـي كُـلِّ نَصٍّ
عن المَعْصُـومِ في صَحْـبٍ وَآلِ
وَيَنْـزِلُ رَبُنَـا فـي كُـلِّ لَيْـلٍ
إِلَى أَدْنَى السَّمـواتِ العَـوَالِي
لِثُلْثِ الـلَّيْـلِ يَنْـزِلُ حِيْنَ يَبْقَى
بِـلا كَيْـفٍ عَلى مَـرِّ الـلَّيَـالِـي

يُنَادِيْ خَلْقَهُ هَلْ مِن مُنِيْبٍ
وَهَلْ مِن تَائِبٍ في كُلِ حَالِ

وَهَلْ مِن سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
فَيُعْطَى سُؤْلَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ

وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
مِن الأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ المَقَالِ

وَيَشْهَدُ أَنَّمَا القُرآنُ حَقاً
كَلامُ اللهِ مِنْ غَيْرِ اعْتِلاَلِ

وَلا تَمْوِيْهِ مُبْتَدِعٍ جَهُولٍ
بِخَلْقِ القَولِ عَن أَهْلِ الضَّلاَلِ

وآياتُ الصِفَاتِ تُمَرُّ مَراً
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الكَمَالِ

ورُؤْيَا المُؤْمِنِيْنَ لَهُ تَعَالَى
عِيَاناً في القِيَامَةِ ذِيْ الجَلاَلِ

يُرَى كَالبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحواً
بِلا غَيْمٍ وَلاَ وَهْمٍ خَيَالِ

وَمِيْزَانُ الحِسَابُ كَذَاكَ حَقاً
مَعَ الحَوْضِ المُطَهَّرِ كَالزلاَلِ

وَمِعْرَاجُ الرَّسُوْلِ إِلَيْهِ حَقاً
بِنَصٍّ وَارِدٍ لِلشَّكِ جَالِي

كَذَاكَ الجِسْرُ يُنْصَبُ لِلبرَايَا
على مَتْنِ السَّعِيْرِ بِلا مُحَالِ

فَـنَـاجٍ سَـالِـمٍ مِـن كُـلِّ شَـرٍّ
وَهَـاوٍ هَـالِـكٍ لِـلنَّـار صَـالِـي
وَتُـؤْمِنُ بِـالقَضَـا خَـيْـراً وَشَـراً
وبِـالمقْـدُورِ فـي كُـلِّ الفِـعَـالِ
وأنَّ الـنـارَ حَـقٌّ قَـدْ أعِـدَتْ
لِأَعْـدَاءِ الـرُّسُـولِ ذَوِي الـضَّـلالِ
بِـحِـكْـمَـةِ رَبِـنَـا عَـدْلاً وَعِـلْمـاً
بِـأحْـوَالِ الـخَـلائِـقِ فـي الـمَـآلِ
وأَنَّ الـجَـنَّـةَ الـفِـرْدَوْسَ حَـقٌّ
أعِـدَتْ لِـلْهُـدَاةِ أوُلِـي الـمَـعَـالِ
بِفَضْـلٍ مِنْـهُ إحْسَـانـاً وَجُـوداً
بـلا شَـكٍ هُـنَـالِـكَ لِـلسُّـؤآل
وكُـلٌ في المَقَـابِـرِ سَـوْفَ يُلْقَى
وَتَكْـرِيْمـاً لَهُمْ بَـعْـدَ الـوِصَـالِ
نَـكِـيْـراً مُـنْـكَـراً حَـقـاً بِـهَـذَا
أَتَـانَـا النَّـقْـلُ عن صَحْـبٍ وَآلِ
وَأَعْـمَـالاً تُـقَـارِنُـهُ فَـإمَّـا
بِخَيْـرٍ قَـارَنْـتْ أَوْ سُـوءِ حَـالِ
إنْتَهَى

آخـر :

أَجَـلُ ذُنُـوبِي عِنْـدَ عَفْـوِكَ سَيِّـدِيْ
حَقِيْـرٌ وإنْ كَـانَتْ ذُنُـوبِي عَـظَائِمَـا
ومـا زِلْتَ غَفَّـاراً وَمَـا زِلْتَ رَاحِمَـاً
ومـا زِلْتَ سَتَّـاراً عَلَيَّ الجَـرَائِمَـا

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِيَ في الهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ البَطَالَةِ هَائِمَا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بالذِيْ
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمَا
آخر :
صَبَرْتُ على بَعْضِ الأَذَى خَوفَ كُلِّه
إنْتَهَى
والْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فاسْتَقَرَّتِ
وَجَرَّعْتُهَا المَكْرُوهَ حَتَّى تَدَرَّبَتْ ،
وَلَوْ حُمِّلَتْهُ جُمْلَةً لاَشْمَأَزَّتِ
فَيَا رُبَّ عِزٍ جَرَّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةً
وَيَا رُبَّ نَفْسٍ بالتَّذَلُّلِ عَزَّتِ
ومَا العِزُّ إلاَّ خِيْفَةُ الله وَحْدَهُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتِ
وما صِدْقَ نَفْسِي إنَّ في الصِّدْقِ حَاجَتِيْ
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وإنْ هِيَ قَلَّتِ
وأَهْجُرُ أَبْوَابَ المُلُوكِ فَإنَّنِي
أرَى الحِرْصَ جَلاَباً لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
إذَا مَا مَدَدْتُ الكَفَّ التَمِسُ الغِنَى
إلى غَيْرِ مَن قَالَ اسْالُونِيْ فَشُلَّتِ
إذَا طَرَقَتْنِيْ الحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوْفِيْتُ مِنْهُ فقلَّتِ
وَمَا نَكْبَةٌ إلا ولِلهِ مِنَّةٌ
إذَا قَابَلْتَهَا أدْبَرَتْ واضْمَحَلَّتِ
إنْتَهَى

آخــر :

هُوَ المَوْتُ ما مِنْهُ مَلاذٌ ومَهْرَبُ
مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يركَبُ

نُشَـاهِـدُ ذَا عَيْنَ اليَقِيْنِ حَقِيْقَـةً
عَلَيْـهِ مَضَى طِفلٌ وَكَهْـلٌ وَأشْيَبُ

وَلَكِنْ عَـلاَ الـرَّانُ القُلُوبَ كَـأنَّنـا
بِمَـا قَـدْ عَلِمْنَـاهُ يَقِيْنَـاً نُـكَـذِّبُ

نُؤَمِـلُ آمَـالاً وَنَـرْجُـوْ نِتَـاجَـهَـا
وَعَـلَّ الـرَّدَى مِمَّـا نُـرَجِيْـهِ أقْـرَبُ

وَنَبْنِي القُصُورَ المُشْمَخِراتِ في الهَوَى
وفي عِلْمِنَـا أنَّـا نَمُـوتُ وَتَخْـربُ

وَنَسْعَى لِجَمْعِ المَالِ حِـلاً ومأْثماً
وَبـالـرَّغم يَحْـوِيْـهِ البَعِيْـدُ وأقْـرَبُ

نُحَـاسَبُ عَنْـهُ داخـلاً ثُم خَـارِجَـاً
وَفِيْمَـا صَـرَفْنَـاهُ وَمِنْ أيْنَ يُكْسَبُ

ويُـسْـعَـدُ فِـيـهِ وَارِثٌ مُـتَـعَـفِـفٌ
تَـقِيٌ وَيَـشْقَـى فـيـه آخَـرُ يَـلْعَـبُ

وَأوَّلُ مَـا تَبْـدُو نَـدَامَـةُ مُجْـرِمٍ
إذَا اشتَدَّ فيه الكَرْبُ والرُّوْحُ تُجْذَبُ

وَيُشْفِقُ مِنْ وَضْعِ الكِتَابِ وَيَمْتَنِي
لَـوْ أنْ رُدَّ لِلدُّنْيَـا وَهَيْهَـاتَ مَطْلَبُ

وَيَشْهَـدُ مِنَّـا كُـلُّ عُضْـوٍ بِفِعْـلِهِ
وَلَيْسَ على الجَبَّـارِ يَخْفَى المُغَيَّـبُ

إذا قِيْلَ أنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الذي
عَمِلْتُمْ وَكُلٌ في الكِتَابِ مُرَتَّبُ
وَمَاذَا كَسَبْتُمْ في شَبَابٍ وصِحَّةٍ
وفي عُمُرٍ أنْفَاسُكُمْ فِيهِ تُحْسَبُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ ما نَقُولُ وما الذي
نُجِيْبُ بِهِ والأمْرُ إذْ ذَاكَ أصْعَبُ
إلى اللهِ نَشْكُو قَسْوَةً في قُلُوبِنَا
وفي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ المَوْتِ يَنْدُبُ
ولِلهِ كَمْ غَادٍ حَبِيبٍ ورائِحٍ
نُشَيِّعُهُ لِلْقَبْرِ والدَّمْعُ يَسْكُبُ
أخٌ أوْ حَمِيمٌ أو تقيٌ مُهَذَّبٌ
يُوَاصِلُ في نُصْحِ العِبَادِ وَيَدْأَبُ
نُهَيْلُ عليهِ التُّرْبَ حَتَّى كَأنَّهُ
عَدُوٌّ وفي الأحْشَاءِ نَارٌ تَلَهَّبُ
وَما الحالُ إلاَّ مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
وَبِالجُمْلَةِ الأمْثَالُ لِلنَّاسِ تُضْرَبُ
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِن خَلِيْلَيْنِ فُرْقَةٌ
وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
وَمِن بَعْدِ ذَا حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَمَوْقِفٌ
وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى المَذَلَّةَ مُذْنِبُ
إذا فَرَّ كُلٌّ مِن أبِيْهِ وَأمِّهِ
كَذَا الأمُّ لَم تَنْظُرْ إليهِ ولا الأبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَدْمَي مِن العَضِّ كَفُّهُ
مَقَالَتُهُ يا وَيْلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ

إذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرَمَاؤُهُ
وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ

وَصُكَّ لَهُ صَكٌّ إلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
يُحَمَّلُ مِنْ أَوزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ

وَكَمْ قَائِلٍ واحَسْرَتَا لَيْتَ أَنَّنَا
نُرَدُّ إلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنَرْهَبُ

فَحُثُّوا مَطَايَا الأرْتِحَالِ وَشَمِّرُوْا
إلى اللّهِ والدَّارِ التِيْ لَيْسَ تَخْرُبُ

فَمَا أَقْرَبَ الآتِي وأَبْعَدَ مَن مَضَى
وَهَذَا غُرابُ البَيْنِ بالدَّارِ يَنْعُبُ

وَصَلِ إلهي ما هَمَا الوَدْقُ أَوْ شَدَا
عَلَى الأَيْكِ سَجَّاعُ الحَمَامِ المُطَرِّبُ

عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ والآلِ كُلِّهِم
وأصحابِهِ ما لاحَ في الأُفْقِ كَوْكَبُ

إنْتَهَى

آخـــر :

إذا ما حَذِرْتَ الأَمْرَ فاجْعَلْ ازاءَهُ
رُجُوعاً إلى رَبٍّ يَقِيكَ المَحَاذِرا

ولا تَخْشَ أَمراً أنتَ فيه مُفَوِّضٌ
إلى اللّهِ غَايَاتٍ لَهُ ومَصَادِرَا

وكُنْ لِلذِي يَقْضِي به اللّهُ وحدَهُ
وإنْ لَمْ تُوافِقْه الأَمَانِيُّ شَاكِرَا

ولا تَفْخَرنْ إلاَّ بثَوبِ صِيانَةٍ
إذا كُنْتَ يَوماً بالفَضِيلَةِ فَاخِرَا

وإنِّي كَفِيلٌ بالنَّجاةِ مِنَ الأَذَى
لِمَنْ لم يَبِتْ يَدْعُو سِوى اللّهِ نَاصِرا

إنْتَهَى

آخر :

إلى اللهِ نَشْكُوا قَسْوةً وَتَوحُّدَا
وَنَرْجُوهُ غُفْرَاناً فَرَبُّكَ أَوْحَدُ
وَدُونَكَ مِنّي النُّصْحَ يَا ذَا المُوَجَّدُ
قُمِ اللَّيلَ يَا هَذا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ

إلى كَمْ تَنَامُ الليلَ والعُمْرُ يَنْفَدُ

تَيَقَّظْ وَتُبْ فَاللهُ لِلْخَلْقِ رَاحِمُ
وإنّي لِنَفْسِي نَاصِحٌ وَمُلاَزِمُ
فَقُمْ لاَ تَنَمْ فَالشَّهْمُ بالَّليْل قَائِمُ
أَراكَ بِطُوْلِ الَّليلِ وَيْحَكَ نَائِمُ

وَغَيْرُكَ في مِحْرابِهِ يَتَهَجَّدُ

لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْنُ نُشَاهِدُ
أَمَا تَنْتَحِيْ أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُجَاهِدُ
فَلَيْسَ سَوَاءٌ قَائِمٌ ذَا وَرَاقِدُ
وَلَوْ عَلِمَ البَطَّالُ مَا نَالَ زاهِدُ

مِنَ الأَجْرِ والاحْسَانِ مَا كَانَ يَرْقُدُ

فَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا والتَّقِيُّونَ صُوَّمُ
وَنُمْنا وَهُمْ بالَّليْلِ يَبْكُونَ قُوَّمُ
وَلَوْ مُفْلِسٌ يَدْرِيْ وَهَلْ أَيْنَ خَيَّمُوْا
لَصَامَ وَقَامَ الليلَ والناسُ نُوَّمُ

إِذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ المُتَفَرِّدُ

وَأَسْبَلَ في الدَّاجِي دُمُوعاً بِعَبْرَةٍ
وتابَ وَأَبْدَى الخَوْفَ مِن كُلِّ هَيْبَةٍ

وَقَامَ وصَلَّى خَائِفاً فِي مَحَبَّةٍ
بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ واجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُوْ العَرْشِ يُعْبَدُ

فَحَاذِرْ مِن الدُّنْيَا وَمِنْ لَدْغِ صِلِّهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِيْ لَوْ لِخِلِّهَا
فَسَافِرْ وَطَلِّقْهَا ثَلاَثاً وَخَلِّهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدُوْمُ لِأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ الله فِيْهَا مُخَلَّدُ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعْ وَأَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ القَلْبُ جَلْمَدُ
تَيَقَّظْ أَخِيْ وَاحْذَرْ وإِيَّاكَ تَرْقُدُ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُوْرُ والنَارُ تُوْقَدُ

فلا حَرُّهَا يَطْفَى ولا الجَمْرُ يَخْمُدُ
أَمَا لَوْ عَلِمْنَاهَا نَهَضْنَا إِذَا شَظَى
نَعُجُّ وَبَعْضُ القَوْمِ لِلبَعْضِ أَيْقَظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْناً بِتَذكَارِنَا اللَّظَى
أَلاَ إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَظَى
فَتَخْمُدُ أَحْيَاناً وَأَحْيَان تُوْقَدُ

على الخَمْسِ تَوْدِيْعاً بِجِدٍّ فَصَلِّهَا
وَحَافِظْ على تِلْكَ النَّوافِلِ كُلِّهَا
وَتُبْ عَن ذُنُوبٍ لا تَذِلُّ بِذُلِّهَا
فَيَا رَاكِبَ العِصْيَانِ وَيْحكَ خَلِّهَا

سَتُحْشَرُ عَطْشَانَاً وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ العِلْمِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِن إِلَهِيْ بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بالهُدَى والناسُ مِن فَوْقِ تُرْبِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُوْرٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وآخَرُ بالذَّنْبِ الثَّقِيْلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ العِبَادِ وأَنْجُم
وَقُرِبَتِ النَّارُ العَظِيْمَةُ تُضْرَمُ
وُكُبْكِبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمٌ
فهذَا سَعِيدٌ في الجِنَانِ مُنَعَّمٌ
وهَذَا شقيٌّ في الجحيم مُخَلَّدُ
وقد كان هذا الحُكْمُ مِن ربنا مَضى
ولا بُدَّ هذا الحكم في الحشرِ يُمْتَضَى
إلِهِي أَنِلْنِي العَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِضَى
إذا نُصِبَ المِيْزَانُ لِلفصلِ والقَضَى
وقد قَامَ خيرُ العالمين محمدُ
نَبِيُّ الهُدى المَعْصُومُ عن كُلِ زَلَّةِ
شَفيعُ الوَرَى أَكْرِمْ بِهَا مِن فَضِيْلَةِ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرُ مِلَّةِ
عَلَيْهِ صلاةُ اللهِ في كُلِّ لَيْلَةِ
مَعَ الالِ والأصحابِ ما دَارَ فَرقَدُ

إنْتَهَى

مِن النُّونِيَّةِ في سَمَاعِ أهْلِ الجَنَّةِ .

قَالَ ابنُ عباسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنَا
رِيْحَاً تَهُزُّ ذَوَائِبَ الأَغْصَانِ
فَتُثِيرُ أصْوَاتَاً تَلَذُّ لِمَسْمَعِ الْـ
إنْسَانِ كَالنَّغَمَاتِ بالأَوْزَانِ
يَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ لاَ تَتعَوَّضِي
بِلَذَاذَةِ الأَوْتَارِ وَالعِيْدَانِ
أوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُم فِيْها غِنَا
ءَ الحُورِ بالأَصْوَاتِ والأَلْحَانِ
وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَإنَّهُ
مُلِئَتْ بِهِ الأُذانِ بالإحْسَانِ
وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وطِيْبِهِ
مِن مِثْلِ أقْمَارٍ على أغْصَانِ
وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
لِلْقَلْبِ مِن طَرَبٍ ومِن أشْجَانِ
وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أقُلْ
ذَيَّاكَ تَصْغِيْراً لَهُ بِلِسَانِ
ما ظَنُّ سامعُه بِصَوْتٍ أطْيَبَ الْـ
أصْواتِ مِن حُوْرِ الجِنَانِ حِسَانِ
نحنُ النَّواعِمُ والخَوَالِدُ خَيِّراً
تُ كَامِلاتُ الحُسْنِ والإحسَانِ

لسَنَـا نَمُوتُ ولا نَخَـافُ ومالَنَـا
سَـخَطٌ ولا ضَـغَـنٌ مِـنَ الأضْـغَـانِ
طُـوبى لِمنْ كُنّا لَـه وكَـذَاكَ طُـوْ
بيَ لِـلذِي هُـوَ حَـظُنَـا لَـفَـطَانِ
نَـزِهْ سَمَـاعَـكَ إنْ أرَدْتَ سَمَـاعَ
ذَيّـاكَ الغِنَـا عَـن هَـذه الألْحَـانِ
لا تُؤْثِرِ الأدْنَى على الأعْلَى فَتُحْـ
رَمَ ذَا وَذَا يَـا ذِلَّـةَ الـحِـرْمَـانِ
إنَّ اخْتَيَـارَكَ للسّمـاعِ النـازلِ الْـ
أدْنَى على الأعـلى مِن النُقْـصَـانِ
واللهِ انَّ سَمَـاعَهم في القَلْب واكْ
إيمـانِ مِثْـلُ السُّمِّ فـي الأبْـدَانِ
واللهِ مـا انْفَـكَ الـذِي هُـوَ دَأبُـهُ
أبـدَاً مِـن الاشْـرَاكِ بـالـرَّحْـمٰنِ
فـالقَلْبُ بَيْتُ الـلهِ جَـلَّ جَـلالُـه
حُـبـاً وإخْـلاَصـاً مَـعَ الاحْسَـانِ
فـإذَا تَـعَـلَّقَ بـالـسَّـمَـاعَ أصَـارَهُ
عَـبْـداً لِـكُـلِ فُـلاَنَـةٍ وَفُـلاَنِ
حُبُّ الكِتَـابِ وَحُبُّ ألْحَانِ الغِنَـا
فـي قَلْبِ عَـبـدٍ لَيسَ يَجْتَـمِعَـانِ
ثَقُـلَ الكِتَابُ عَلَيْهِمـوا لَمّـا رَأوَا
تَـقيْـيْـدَهُ بشَـرائـعِ الإيـمـانِ

واللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوا
مَا فيه مِن طَرَبٍ ومِن أَلْحَانِ
قُوتُ النُّفوسِ وانَّمَا القُرْآنُ قُوتُ
القَلْبِ أنَّى يَسْتَوِي القُوتَانِ
ولِذَا تَرَاهُ حَظُّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْـ
جُهَالِ والصِبيانِ والنِّسوانِ
وألَذُّهُم فِيه أقلُّهُم مِن الْـ
عَقْلِ الصحيح فَسَلْ أخَا العِرْفانِ
يَا لَذَّةَ الفُسَّاقِ لَسْتِ كَلَذَّةِ الْـ
أبْرَارِ في عَقْلٍ ولا قُرْآنِ
إنْتَهى

آخر :

تَمَسَّكْ بِتَقْوَى اللهِ فَالمَرءُ لَا يَبْقَى
وكُلُّ امرِىءٍ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ يَلْقَى
ولا تَظْلِمَنَّ النَاسَ في أَمْرِ دِيْنِهِم
ولا تَذكُرَنْ إفكاً ولا تَحْسِدَنْ خَلْقَا
ولا تَقْرَبَنْ فِعْلَ الحَرَامِ فإنَّهُ
لَذَاذَتُه تَفْنَى وأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
وعَاشِرْ إذا عَاشَرْتَ ذَا الدِّيْنِ تَنْتَفِعْ
بِعِشْرَتِهِ واحْذَرْ مُعَاشَرَةَ الحَمْقَى
ودَارِ عَلَى الاطلَاقِ كُلًّا ولا تَكُنْ
أَخَا عَجَلٍ في الأَمْرِ واسْتَعْمِلِ الرِّفْقَا
وَخَالِفْ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيْمَا تَرُوْمُهُ
إذا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أخَا اللُّبِّ أَنْ تَرْقَى

تـعَـوَّدْ فِعَـالَ الـخَيْـرِ جَـمْعـاً فَـكُلَّمَـا
تَـعَـوَّدَهُ الانـسَـانُ صَـارَ لَـهُ خُـلْقَـا
إِنْتَهَى

في الحث على بر الوالدة

آخـر :
قَضَى اللّهُ أَنْ لاَ تَعْبُـدوا غَيْـرَهُ حَتْمـاً
فَيَـا وَيْـحَ شَخْصٍ غَيْـرَ خَـالِقِـهِ أَمَّـا
وَأَوْصَـاكُـمُـوْا بِـالـوَالِـدَيْنِ فَبَـالِغُـوا
بِبِـرِّهِمَـا فَـالأَجْرُ في ذَاكَ وَالـرُّحْمَـا
فَـكَـمْ بَـذَلاَ مِـن رَأْفَـةٍ وَلَـطَافَـةٍ
وَكَمْ مَنَحَـا وَقْتَ احْتِيَاجِـكَ مِنْ نُعْمَـا
وَأُمُّـكَ كَـمْ بَـاتَتْ بِثِقْلِكَ تَشْتَكِـي
تُـوَاصِـلُ مِمَّـا شَقَّهـا الْبُؤْسَ وَالغَمَّـا
وَفي الوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وِلاَدِهَـا
مُشِقّـاً يُذِيبُ الجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالـعَظْمَـا
وَكَمْ سَهِـرَتْ وِجْـداً عَلَيْـكَ جُفُـونُهَـا
وَأَكْبَـادُهَـا لَهْفَـاً بِجَمْـرِ الأَسَـا تَحْمَى
وَكَمْ غَسَّلَتْ عَنْـكَ الأذَى بِيَمِيْنِهَـا
حُنُـوّاً وَاشْفَـاقَـاً وَأَكْـثَـرَتِ الضَّـمَّـا
فَـضَيَّعْتَـهَـا لَمَّـا أَسَنَّتْ جَـهَـالَـةً
وَضِقْتَ بِـهَـا ذَرْعَـاً وَذَوَّقْتَـهَـا سُمَّـا
وَبِتَّ قَـرِيْـرَ العَيْنِ رَيَّـانَ نَـاعِـمَـاً
مُكِبّـاً على اللَّذَاتِ لا تَسْمَـعُ اللَّوْمَـا

وَأُمُّـكَ في جُـوْعٍ شَـدِيْدٍ وَغُـرْبَـةٍ
تَلِيْنُ لها مِمَّا بِهَا الصَّخْـرَةُ الصَّمَّـا
أَهَـذَا جَـزَاهَـا بَعْـدَ طُـوْلِ عَـنَائِهَـا
لأَنْتَ لَـذُو جَهْـلٍ وَأَنْـتَ إِذاً أَعْمَـى
إِنْتَهَى

اخـر :
فَـلا تُـطِعْ زَوْجَـةً في قَـطْعِ وَالِـدَةٍ
عليـكَ يَا ابْنَ أَخِيْ قَـدْ أَفْنَتِ العُمُـرَا
فَـكَيْـفَ تُنْـكِـرُ أُمّـاً ثُقْـلُكَ احْـتَمَلَتْ
وَقَـدْ تَمَـرَّغْتَ في أَحْشَـائِهَـا شُهُـرَا
وَعَـالَجَتْ بِـكَ أَوْجَـاعَ النِّفَـاسِ وَكَمْ
سُـرَّتْ لمَّـا وَلَـدَتْ مَـوْلُـودَهَـا ذَكَـرَا
وَأَرْضَـعَتْـكَ إِلـى حَـوْلَيْـنِ مُـكْـمَـلَةً
في حَجْرِهَا تَسْتَقِي من ثَـدْيِهَا الـدُّرَرَا
وَمِنْـكَ يُنْجِسُـهَـا مـا أَنْتَ رَاضِـعُـهُ
مِـنْهَـا وَلاَ تَـشْـتَكِي نَـتْنـاً وَلاَ قَـذَرَا
وَقُـلْ هُـوَ اللهُ بِـالآلاَفِ تَقْـرَؤُهَـا
خَـوْفـاً عَلَيْـكَ وَتُـرْخِي دُوْنَـكَ السُّتُـرَا
وَعَـامَـلَتْـكَ بِـإِحْسَـانٍ وَتَـرْبِـيَـةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَـلاَ تُـفَضِّـلْ عَـلَيْهَـا زَوْجَـةً أَبَـداً
وَلاَ تَـدَعْ قَلْبَهَـا بِـالقَهْـرِ مُنْكَسِـرَا

وَالـوَالِدُ الأَصْـلُ لا تُنْكِرْ لِتَـرْبِيَـةٍ
وَاحْفَـظْهُ لا سِيَّمـا إنْ أَدْرَكَ الكِـبَـرَا
فَمَـا تُؤَدِّي لَـهُ حَقّـاً عَلَيْـكَ وَلَـوْ
عَلَى عُيُـونِكَ حَـجَّ البَيْتَ وَاعْتَمَـرا
إنْتَهى

آخـر :

أعـوذُ بِرَبِّ العَـرشِ مِن كُلِّ فِتْنَةٍ
وَأسَـألُـهُ عَـفْـواً لِكُـلِّ خَـطِيئَـة
وحفْـظاً لِـدِيْني ثمُ دُنْيَـايَ ثمُ مَا
أُكِنُّ ومَـا أُبْدِيـهِ مَـعْ حُسْنِ نِيَّـةِ

فَـأحْيَـا مِـحِـبًّـا لِـلنَّـبِي وآلِـهِ
وأَصْحَـابِـهِ في خَيْـرِ هَـدْيٍ وسُنَّـةِ
فمِنْ هَدْيِ خَيرِ الْخَلْقِ إِعْفَـاءُ لِحْيَةٍ
ومِنْ هَـدْيِـهِ يـا صَاحِ لُبْسُ لِعِمَّةِ
وقـد جَـاءَ أقْـوَامٌ عُتَـاةٌ تَجَـاسَرُوْا
على هَـدْمِ أعْلامِ الهُـدَى بِوَقَـاحَـةِ
ويَـالَيْتَهَمُ لمَّـا عَنِ الحَق أعْـرَضُـوا
بِـأفْعَـالِهِم مَـا عَـارَضُـوا بَصَـراحَـةِ
هُمُ مَثَّلُوا مِن جَهْلِهِمِ بُـوجُـوهِهِمْ
لَقَـدْ بلَغُـوا في ذَاكَ حَـدَّ الشَّنَـاعَـةِ
أقُـولُ لِمَنْ أمْسَى عن الدِّينْ نَـاكِبـاً
مُعَـانِـدَ أعْـلامَ الهُـدَى لِلشِّـرِّيعَـةِ
يُجَـاهِـرُ في نُكْـرٍ ويُبْـدِيْ تَشبُّهـاً
بـأعْـدَاءِ دِينٍ يـا لَهَـا مِن خَسَـارَةِ

يُمَثِّـلُ فـي وَجْـهٍ بخَلْقٍ لِلِحْيَـةٍ
لعَمْرِي لقَـدْ سَـاوَى لِـوَجْهٍ بِعَـانَـةٍ

فـاصبَح مِنْـهُ الـوَجْـهُ أَسْتـاً مَشـوَّهـاً
لَدَى كُلِّ ذِيْ عَقْـلٍ باقبَحِ صُوْرَةٍ

تَـعَـوَّدَ هَـذَا الخُـلْقَ طَبْعـاً لِأَنَّـهُ
يُـلائِمُ مـا يَعْتَـادُهُ مِن خَـلاَعَـةٍ

« فَأُفٍ عَلَى مَن ضَيَّعُوا هَدْيَ دِيْنِهِمْ
وساروا على نَهْجِ العِدا في الطرِيقةِ »

إنْتَهَى

آخـر :

تَبَـارَكَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ الْـغَيْـبَ غَيْـرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَـزَلْ يُثْنَى عَلَيْـهِ وَيُـذْكَـرُ

عَلاَ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إلى خَلْقِـهِ في الْبَـرِّ وَالْبَحْـرِ يَنْـظُرُ

سَـمِيْـعٌ بَـصِيْـرٌ قَـادِرٌ وَمُـدَبِّـرٌ
وَمَـنْ دُوْنَـهُ عَبْـدٌ ذَلِيْـلٌ مُـدَبَّـرُ

يَـدَاهُ لَنَـا مَبْسُـوطَتَـانِ كِـلاَهُمَـا
يَسِحَّـانِ وَالأَيْـدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتُـرُ

وَإِنْ فِيْـهِ فَكَّرْنَـا اسْتَحَـالَتْ عُقُـولُنـا
وَأُبْـنَا حَيَـارَى واضْمَحَـلَّ التَّفَكُّـرُ

وَإِنْ نَقَّـرَ الْمَخْلُوْقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِـهِ
وَعَنْ كَيْفَ كَـانَ الأَمْـرُ تَـاهَ المُنَقِّـرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبَعُوْضَةَ وَحْدَهَا
بِعِلْمِهِمُوْا لَمْ يُحْكِمُوْهَا وَقَصَّرُوْا
فَكَيْفَ بِمَنْ لاَ يَقْدِرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَغَيَّرُ
إنْتَهَى

آخر :

إذا مُوْجِدُ الأشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَّمَا تَتَيَسَّرُ
كَفافٌ يَصُونُ الحُرَّ عن بَذْلِ وَجْهِهِ
فَيُضْحِي وَيُمْسِيْ وهو حُرٌّ مُوَقَّرُ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِيْ تَعَالِيْمَ دِيْنِنَا
وَمَسْجِدُ طِيْنٍ بالقَدِيْمِ يُذَكِّرُ
وَمَفْرُوْشُهُ الحَصْبَا كما كان أولاً
أو الرَّمْلِ لا فُرْشٌ بِهَا نَتَفَكَّرُ
ورابِعُهَا في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ
يُنَادِيْ لِخَمْس في المَسَاجِدِ يَجْهَرُ
وخامِسُها عَزَّتْ وقَلَّ وجُوْدُهَا
صَدِيقٌ على الأيَّامِ لا يَتَغَيَّرُ

وبَيْتٌ خَلِيٌّ من شُرُوْرٍ تَنَوَّعَتْ
لَهَا عِنْدَ أصْحَابِ الرَّذِيْلَةِ مَظْهَرُ
وجِيْرَانُهُ أصْحَابُ دِيْنٍ وغَيْرَةٍ
إذَا اسْتُنْصِرُوْا لِلدِّينِ هَبُّوْا وَشَمَّرُوْا

مَجَالِسُهُمْ فيما يُحِثُّ عَلَى التُّقَى
وَرُؤْيَتُهُمْ بالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وثَامِنُهَا قَوَّامَةُ اللَّيلِ دَأْبُهَا
تُصَلِّيْ وتَتْلُو لِلْكِتَابِ وتذْكُرُ
تُسَلِّيْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وُلِّعُوْا بِهَا
وتَخْدِمُهُ طُوْلَ النَّهارِ وَتَشْكُرُ
فهذا الذي قَدْ نَالَ مُلْكاً بلا أذَى
ولم يَعْدُهُ عِزٌ ومَجْدٌ ومَفْخَرٌ
إنْتَهى

خـر :

خْفَظْ هَدَاكَ إِلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي	وَصِيَّةً لَكَ مِن خَيْرِ الوِصِيَّاتِ
نَّ المَعَالِيْ سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ	سَبْعٌ كَتَرْكِيبةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عَقْلٌ وحِلْمٌ وصَبْرٌ والأَنَاةُ وبالْ	عِلْمِ العَزِيزِ وإِخْلاصِ الدِّيَانَاتِ
مُ المُرُءَةُ فأَحْرَصْ في إِرْتِقَاءِ مَرَا	قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
كُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ لا يُصَاحِبُهَا	رِضَى الإِلهِ فَمِن عَيْشِ البَهِيْمَاتِ

إنْتَهى

وقَال آخـر :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عن الفَتَى	إِذَا حَشْرَجَتْ يوماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

آخـر :

ذا ما صَارَ فُرْشِيْ مِن تُرَابِ	وبِتُّ مُجَاوِرَ الربِّ الرَّحِيْمِ
نَهْنُونِي أصيْحَابِي وقولُوا	لَكَ البُشْرَى قَدِمْتَ على الكَرِيمِ

آخـــر :

أَتَـذْهَـلُ بَعْـدَ نِـذَارِ المَنَـايَا ... وقَبْلَ الـنَّزْعِ أَنْبَضَـتِ الحنَايَا ؟

رُوَيْـدَكَ لا يَغُـرُّكَ كَيْدُ دُنيـا ... هِـيَ المِرْنَانُ مُصْمِيَـةُ الـرَّمَايَـا

أَتـرجْـوُ الخُـلدَ فـي دَارِ التَّفـاني ... وأَمْـنَ السِّـرْبِ في خُطَطِ البَلاَيَا ؟

وتُغْـلِقُ دُوْنَ رَيْـبِ الـدَّهـرِ بَـابـاً ... كَـأَنَّـلاَ آمِـنٌ قَـرْعَ الـرَّزَايَـا

وأنَّ المـــوتَ لازِمَـــةٌ قَـــرَاهُ ... لُـــزُومَ العَهْــدِ أَعْنَــاقَ الـبَرَايـا

لَنَـا فـي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـهُ غـازٍ ... لَـهُ المِرْبَـاعُ مِنَّـا والصَّفَـايَـا

إنْتَهَى

آخـــر :

كم ذا أُؤمِّلُ عفواً لستُ أُكْسَـــبهُ ... ويلٌ لِجلْدِي يومَ النَّارِ مِن أَمَـــلِي

قولٌ جميلٌ وأفعـــالٌ مُقبَّحـــةٌ ... يا بُعدَ ذَا القولِ في الدُّنيا مِن العَمَلِ

يا بؤسَ لِلْعَيشِ غُرَّ العـــالِمُونَ بهِ ... والجاهِلونَ مَعـــاً في الأَعْصُرِ الأوَلِ

مَضَوا جميعـــاً فلا عَينٌ ولا أثرٌ ... حَانُوا وحَـــالُوا وهذَا الدَّهرُ لم يَحُلِ

كأنَّهم بعْد ما استَمْطَوا جَنَّائزَهُـــم ... لم يَمْتَطُوا صَهَواتِ الخيلِ والإبـــلِ

قالوا: فَرغْتَ مِن الأشغال؟ قلتُ لهم: ... لو لم أكنْ بانتظارِ الموتِ في شُغُـــلِ

إنّي لأعلم عِلمـــاً لا يُخَالِجُـــه ... شَـــكٌّ ، فأَطْمَعُ للدُّنيا ويُطْمَعُ لي

بأنَّه لا محيصَ عنْ مَدى سَفَـــرِي ... ولا دواءَ لمـــا أشكُوه مِن عِلَلِي

وأنَّني ســـوفَ ألقى ما يُطِيْح بـــه ... كيـــدي وتَذْهبُ عَنه ضُلَّلاً حِيَلِي

وكيفَ يُطبِقُ جَفْناً بالكرى رَجُـــلٌ ... وَرَاءَهُ للرَّدى حـــادٍ مِن الأَجَلِ ؟

أم كيفَ يُصْبِحُ جذلاناً وليسَ لَـــهُ ... عِـــلمُ الآلهِ بعُقْبى ذلكَ الجَذَلِ ؟

يا راقـــداً ونِداءُ اللهِ يُوقِظُـــهُ ... ألا تزوَّدتَ فِينـــا زَادَ مُرْتَحِـــلِ ؟

إنْتَهى

آخـــر :

إنَّ أُولِـي العِلْـمِ بِمـا فِـي الفِتَـنْ ... تَـهَيَّبُـوهـا مِـن قَـدِيـمِ الـزَّمَـنْ

فـاسْتَـعصَمُـوا الله وكـانَ التُّقَى ... أوْفَى لَهُمْ فِيها مِنَ اوفى الجُنَنْ

واجتَمعُوا في حُسْنِ تَوفيقِهِ وافْتَرَقُوا في كُلِّ سَعيٍ حَسَنْ
فعَالِمٌ مُسْتَمجِدٌ عامِلٌ يَسْلُكُ بالنّاسِ سَواءَ السُّنَنْ
يَنْشُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَراً مِن عِلْمِهِ لَيسَ لَهُ مِنْ ثَمَنْ
يَقسِمُهُ طُلّابُهُ بَيْنَهُم قِسْمَةَ تَعديلٍ بِقَدْرِ الفِطَنْ
وبُهْمَةٌ مُخْتَرِطٌ سَيْفَهُ يُغْمِدُهُ في هَامِ أَهْلِ الوَثَنْ
يَلْبَسُ مِنْ إيمانِهِ لأْمَةً فَضْفَاضَةً يَغْنَى بها عَن مِجَنّْ
وحابِسٌ في بَيْتِهِ نَفسَهُ مُعتَزِلٌ مُستَمسِكٌ بالسُّنَنْ
يَأخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتاً لَهُ مُقْتَنِعاً مِثلَ عِذارِ الرَّسَنْ
قَد جَعَلَ البَيْتَ كَقَبْرٍ لَهُ وبُرْدُهُ فيهِ لَهُ كالكَفَنْ
فهوَ خَفيفُ الظهرِ لكنَّهُ أَثْقَلُ في مِيزانِهِ مِن حَضَنْ
وهارِبٌ شُحّاً عَلى دِينِهِ إلى البَراري ورؤوسِ القُنَنْ
يأنَسُ بالوَحْدَةِ في بِيدِها أكْثَرَ مِن تأنيسِهِ بالسَّكَنْ
لا يَرْهَبُ الأُسْدَ ومَن لم يَخُنْ سَيِّدَهُ في عَهْدِهِ لم يُخَنْ
وتائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ يَبكي بُكاءَ الواكِفاتِ الهُتُنْ
تَخالُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ في ظُلَمِ اللَّيْلِ كمِثْلِ الغُصُنْ
إنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِدُنْيَاهُمُ شمَّرَ في تَمهيدِهِ لِلْجَنَنْ
كأنَّما الأَرضُ لَهُ أيكَةٌ وهوَ بِها قُمْرِيَّةٌ في فَنَنْ
وصَامِتٌ في قَلْبِهِ مِقْوَلٌ بالذِّكْرِ لله طَويلٌ لَسِنْ
تَراهُ كالأَبْلَهِ في ظَاهِرٍ وهوَ مِنَ اذكى النَّاسِ فيما يَظُنْ
قد نَوَّرَ الله لَهُ قَلْبَهُ بالذِّكْرِ في السِّرِّ لَهُ والعَلَنْ
فإنْ يَبِنْ بالْفِكْرِ عَن صَحبِهِ فَجِسمُهُ بَيْنَهُمُ لم يَبِنْ

وإنْ لَغَوْا وهو جَليسٌ لهُمْ لم يَلِجِ اللَّغوُ لهُ في أُذُنْ

في مَلَكُوتِ الله سُبحانَهُ تَجولُ أَلبابُ لُبابِ الفِطَنْ

فَهُمْ خُصوصُ الله في أرضِهِ حقاً ، بِهِمْ تُدرَأُ عَنّا المِحَنْ

سَمَوْا بِفَضْلِ الله نحوَ الّتي مَنْ حَلَّ في جِيرَتِهَا قَد أَمِنْ

ونَزَّهُوا الأنْفُسَ عَن مَنْزِلٍ نازِلُهُ مُسْتَوفِزٌ للظَّعَنْ

وسَمَّرُوا الخَيلَ لِيَومٍ بهِ يُنكَبُ مَنْ يَركَبُ فوقَ الهُجُنْ

فَلَيتَني كنتُ لَهُمْ خادِماً وليتَني إذْ لم أكُنْ لم أَكُن

ومَنْ سِوَاهمْ فَرِجالٌ رَجَوْا أَنْ يَعْبُرُوا البَحرَ بِغَيْرِ السُّفُنْ

وإنَّما قَصَّرَ بي عَنْهُمُ حُبِّي لِدارٍ مُلِئَتْ بالفِتَنْ

لا غارَت الدُّنيا ولا أَنْجَدَتْ فالعاقِلُ الحرُّ بِهَا مُمْتَحنْ

تَميلُ لِلأحمقِ مِنْ أَهْلِها وهيَ على عاقِلِهِمْ تَضْطَغِنْ

يا عَجَباً مِن غفلَتي بعدَ أنْ نادَانِيَ الشَّيْبُ ألا فارْحَلنْ !

وأدْرِكِ الفائِتَ مِن قَبْلِ أنْ يَفْجَأَكَ الموتُ فَلا تُنظَرَنْ

أَقْبَحُ مَنْ تَرمُقُهُ مُقْلَةٌ مُبْصِرَةٌ ، شَيخٌ خَليعُ الرَّسَنْ

تَقْتادُهُ الدَّهْرَ دَواعي الهَوَىٰ إلى الصِّبَا مِثْلَ اقْتِيادِ الْبُدُنْ

يَأمُلُ آمالَ فَتىً يافِعٍ كأَنَّهُ لَيسَ بِشَيْخٍ يَفَنْ

ليسَ جَمَالُ الشَّيخِ إلّا التُّقى والمحوُ للسُّوءِ بِفِعْلٍ حَسَنْ

شُغِلْتُ بالوَصْفِ ولو أنَّني أُشْغَلُ بالمَوصُوفِ كُنْتُ الفَطِنْ

ولَمْ أَبِعْ رُشْداً بِغَيٍّ ولَمْ أَرْضَ بِعَقْلي مثلَ هذا الغَبَنْ

إنّا إلى الله لقدْ حاقَ بي ما يُورِثُ الخِزْيَ غَداً والحَزَنْ

والحَمْدُ لله فَفِي كَفِّهِ مَنْحٌ لِمَنْ شاءَ وفِيها المِنَنْ

وَهْــوَ الَّــذي أَرْجُــو فَــإِن لمْ يَكُنْ   عِنْــدَ رَجــائي فيــهِ طَــوْلاً فَمَنْ ؟

إنْتَهَى

آخــر :

فَـجِـدَّ ولا تَـغْـفُــلْ وَكُنْ مُـتَـيَـقِّـظاً
فَعَمَّــا قَلِيْــلٍ يَتْــرُكُ الــدَّارَ عَــامِـرُ

وَشَمِّــرْ ولا تَفْتُــرْ فَعُمْــرُكَ زَائِـلُ
وَأَنْـتَ إِلـى دَارِ الإقَــامَــةِ صَــائِــرُ

وَلَا تَـطْلُبِ الـدُّنْيَـا فَـإِنَّ نَعِيْمَهَـا
وان نِلْتَ منهــا غِبُّهُ لَـكَ ضَـائِـرُ

أَمَـا قَدْ نَـرى في كُـلِّ يَـومٍ وليلةٍ
يَــرُوْحُ عَلَيْنَــا صَــرْفُهَــا وَيُبَــاكِــرُ

تَـعَــاوَرُنَــا آفَــاتُـهَــا وَهُـمُــومُـهَــا
وَكَمْ قَـدْ نَـرَى يَبْقَي لَهَــا المُتَعَـاوِرُ

فَــلاَ هُــوَ مَغْبُــوطٌ بِــدُنْيَــاهُ آمِنٌ
وَلا هُـوَ عن تَطْلاَبِهَـا النَّفْسَ قَاصِـرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سِنَةِ الغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ المُهْلَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخــــر :

أَأَحُــورُ عنْ قَصْدِي وقد بَرِحَ الخَفَا   وَوَقَفْتُ مِنْ عُمري القَصيْرِ على شَفا
وَأَرَى شُؤونَ العَينْ تُمْسِـكُ ماءَهـا   ولَقَبْلَ مـاحَكَت السَّحابَ الوُكَّفَا
وأخَــالُ ذاكَ لِعَـبْرَةٍ عَـرَضَـتْ لَـهـا   مِن قَسْوَةٍ في القَلْبِ أَشْبَهَتَ الصَّفَا
ولَقَـل لِيْ طُـولُ البُكـاءِ لِهَفْـوَتـي   فَلَرُبَّمـا شَفَـعَ البُكَاءُ لِمَنْ هَفَـا

إنَّ المَعَاصِيَ لا تُقيمُ بِمَنْزِلٍ إلاَّ لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعاً صَفْصَفا
ولَوْ أنني داوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا بمراهم التَّقْوَى لوَافَقَت الشِّفَا
ولعِفْتُ موردَها المَشُوبَ برَنْقِها وغَسَلْتُ رَيْنَ القلْبِ في عَيْنَ الصَّفا
وهزَمْتُ جَحْفَلَ غَيِّها بإنابَةٍ وسَلَلْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْها مُرْهَفَا
وهَجَرْتُ دُنْياً لم تَزَلْ غَرَّارَةً بِمُؤَمِّلِيْهَا المُمْحِضِينَ لها الوَفا
سحَقَتْهُمْ وديارَهُمْ سَحْقَ الرَّحا فَعَلَيْهِم وعَلى دِيارِهُم العَفَا
ولقد يُخَافُ عليهم من رَبِّهِمْ يَوْمَ الجَزَاءِ النَّارَ إلاَّ إنْ عَفا
إنَّ الجَوَادَ إذا تَطَلَّبَ غايَةٍ بَلَغَ المَدى مِنْها وبَذَّ المُقْرِفا
شَتَّانَ بَيْنَ مُشَمِّرٍ لِمَعادِهِ أبداً وآخرَ لا يَزالُ مُسَوِّفَا
إنِّي دَعَوتُكَ مُلْحِفاً لِتُجِيرَني مِمَّا أخافُ فَلا تَرُدَّ المُلْحِفَا

انتهى

آخر :

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصِّبَا وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِهَا يَا مُذْنِبُ
واذْكُرْ مُنَاقَشَةَ الحِسَابِ فَإنَّهُ لاَ بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
لَمْ يَنْسَهُ المَلَكَانِ حِينَ نَسِيْتَهُ بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لاَهٍ تَلْعَبُ
وَالرُّوْحُ فِيْكَ وَدِيْعَةٌ أُوْدِعْتَهَا سَتَرُدُّهَا بالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ
وَغُرُوْرُ دُنْيَاكَ التِيْ تَسْعَى لَهَا دَارٌ حَقِيْقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
واللَّيْلَ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارَ كِلاَهُمَا أَنْفَاسُنَا فِيْهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
وَجَمِيْعُ مَا خَلَّفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ حَقاً يَقِيْناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
تَباً لِدَارٍ لاَ يَدُوْمُ نَعِيْمُهَا وَمَشِيْدُهَا عَمَّا قَلِيْلٍ يَخْرَبُ
وَعَوَاقِبُ الأَيَّامِ فِي غُصَّاتِهَا مَضَضٌ يَذِلُّ لَهَا الأَعَزُّ الأَنْجَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فالزَمْهَا تَفُزْ إنَّ التَّقِيَّ هُوَ البَهِيُّ الأَهْيَبُ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنهُ الرِّضَا إنَّ المُطِيْعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَاقْنَعْ فَفِيْ بَعْضِ القَنَاعَةِ رَاحَةٌ واليَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ المَطْلَبُ

وَاخْـتَرْ قَرِيْنَـكَ واصْطَفِيْهِ تَفَـاخُـراً   إنَّ القَـرِيْنَ إلى المُقَـارِنِ يُنْسَـبُ
وَدَع الكَذُوْبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً   إنَّ الكَذُوْبَ لَبِئْسَ خِـلاًّ يُصْحَـبُ
واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْتَرِزْ من لَفْظَهِ   فالمَرْءُ يَسْـلَمُ باللِّسَـانِ وَيَعْـطَبُ
وزِنِ الكَـلاَمَ إذَا نَطَقْـتَ ولا تَكُـنْ   ثَـرْثَـارَةً فـي كُـلِّ نَـادٍ تَخْـطُبُ
وارْعَ الأَمَـانَـةَ والخِيَـانَـةَ فاجْتَنِـبْ   واعْـدِلْ ولا تَظْـلِمْ يَطِيْبُ المَكْسَـبُ
واحْـذَرْ مُصَـاحَبَـةِ اللئِـيْم فـإنَّـهُ   يُعْدِيْ كَمَا يُعْدِيْ الصَّحِيْحَ الأَجْرَبُ
واحْـذَرْ مِن المَظْـلُوم سَهْمـاً صَائِباً   واعْـلَمْ بـأنَّ دُعَـاءَه لاَ يُحْجَـبُ
فَاحْفَـظْ هُـدِيْتَ نَصِيْحَـةً أَوْلاَكَهَـا   بَـرٌّ نَصُـوحٌ لِلأَنَـام مُجَـرِّبُ
صَحِـبَ الزَّمَـانَ وَأَهْـلَهُ مُسْتَبْصِرا   وَرَأَى الأُمُـورَ وَمَـا تَـؤُوْبُ وَتُعْـقِبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُم الحُسْنَى وزِيَادَة وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر : إنَّ الـحَيَـاةَ مَنَـامٌ والـمَـآلُ بِنَـا
إلـى انْتِبَـاهٍ وَآتٍ مِثْـلُ مُنْـعَـدِمِ
وَنَحْنُ في سَفَـرٍ نَمْضِيْ إلى حُفَـرٍ
فَكُـلُّ آنٍ لَنَـا قُـرْبٌ مِنْ العَـدَمِ
وَالمَـوْتُ يَشْمَلُنَـا وَالحَشْـرُ يَجْمَعُنَـا
وَبِالتُّقَى الفَخْرُ لَا بِـالمَالِ وَالحَشَمِ
صُنْ بِـالتَّعَفُّفِ عِزَّ النَّفْسِ مُجْتَهِـداً
فالنَّفْسُ أَعْلَى مِنْ الدُّنْيَا لِذِي الهِمَمِ
وَاغْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الانَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِـكَ مَشْغُـولاً عَنْ الأُمَمِ

فَـإِنَّ عَيْبَكَ تَبْـدُو فِيْـكَ وَصْمَتُـهُ

وَأَنْتَ مِنْ عَيْبِهِمْ خَـالٍ مِنَ الوَصَمِ

جَـازِيْ المُسِيءَ بِـإِحْسَـانٍ لِتَمْلِكَـهُ

وَكُنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيْبُ في الضَّرَمِ

وَمَنْ تَـطَلَّبَ خِـلًّا غَيْـرَ ذِيْ عِـوَجٍ

يَكُنْ كَـطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَـظَى الفَحَمِ

وَقَـدْ سَمِعْنَا حِكَـايَاتِ الصَّـدِيْقِ وَلَمْ

نَخْلْهُ إِلَّا خَيَـالًا كَـانَ فِيْ الـحُلُمِ

إِنَّ الإِقَـامَةَ فِيْ أَرْضٍ تُـظَامُ بِهـا ،

وَالأَرْضُ وَاسِعَـةٌ ذُلٌّ فَـلَا تُـقِـمِ

وَلَا كَـمَـالَ بِـدَارٍ لَا بَـقَـاءَ لَـهَـا

فَيـالَهَـا قِسْمَـةٌ مِنْ أَعْـظَمِ القِسَمِ

دَارٌ حَـلَاوَتُـهَـا لِلْجَـاهِـلِيـنَ بِـهَـا

وَمُـرُّهَـا لِـذَوِيْ الأَلْبَـابِ وَالهِمَمِ

أَبْغِيْ الخَلَاصَ وَمَا أَخْلَصْتُ في عَمَلٍ

أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِيْ الـظُّلَمِ

لَكِنَّ لِيْ أَمَـلًا فِيْ اللّٰهِ يُؤْنِـسُنِـيْ

وَحُسْنُ ظَنٍّ بِـهِ ذَا الجُـوْدِ وَالْكَـرَمِ

إِنْتَهَى

آخَـــرُ :

طُوبَى لِمَنْ في مَراضي رَبِّـه رَغِـبَا ... وعن مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهْوِ قَدْ هَرَبَا

قَدْ وَطَّنَ النفسَ أَنَّ اللّٰهَ سَائِلُهُ ... فَفَـرَّ منـه إِلَيـهِ مُهَيِّبًا هَـرَبَا

وللتَّقـي مَـرْكَـبٌ يَنْجُـوْ بِرَاكِبِـهِ ... فيانَجَـاةَ الذِي مَـعْ أَهْلِـهِ رَكِـبَا

وللْهُدَى زُفْقَةٌ فاسْعَدْ بِصُحْبتِهِمْ فياسَعَادَةَ مَن أهلَ الهُدَى صَحِبَا
لِلَّهِ دَرُّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوْا لم يَطْلُبُوْا فِضَّةً منه وَلا ذَهَبَا
سارُوْا بعزْم وتَشْمِيْرٍ ومَا اتَّخَذُوْا في سَيْرِ دُنْيَاهُمُوْا لَهْوًا ولا لَعِبَا
الصِّدْقُ مُرْكبُهمْ والحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لا زُوْرَ مَازجَ دَعْوَاهُم ولا كَذِبَا

إنْتَهَى

آخـر :

لا يَـأمَنِ المَوْتِ إلاَّ الخَـائِنُ البَـطِرُ
مَن لَيْسَ يَعْقِـلُ مَا يَـأتِي ومـا يَـذَرُ
ما يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَن خَافَ الإلَه ومَن
أمْسَيَ وهِـمَّتُـه فـي دِيْنِـهِ الـفِكَـرُ
فِيْمَـا مَضَى فِكْرَةٌ فِيْهَـا لِصَاحِبِهَـا
إنْ كَـانَ ذا بَصَـرٍ بـالـرَّأيِ مُعْتَبِـرُ
أيْنَ القُـرُوْنُ وأيْنَ المُبْتَنُـونَ لَنَـا
هَـذِي المَدَائِنُ فِيْهَـا الْمَاءُ والشَّجَـرُ
وأيْنَ كِسَـرى أنُـو شُـرْوانَ مَـالُ بـه
صَـرَفُ الـزَّمـانِ وأفْنَى مُلْكَـهُ الغِيَـرُ
بَلْ أيْنَ أهلُ التُّقَى بَعْـدَ النَّبِي ومَن
جَـاءَتْ بِفَضْلِهُم الآيَـاتُ والسُّـوَرُ
أُعْـدُدْ أبَـا بَكْـرٍ الصِّـدِيقَ أوَّلَهُـمْ
ونادِ مِن بَعدِه في الفَضْـلِ يَا عُمَـرُ
وَعُـدَّ مِن بَعْـدِ عُثْمـانٍ أبَـا حَسَنٍ
فَـإن فَـضْلَهُـمَـا يُـرْوَى ويُـذْكَـرُ
لم يَبْقَ أهـلُ التُقَى فِيْهَـا لِبِـرِهُمُ
ولا الجَبَـابِـرَةُ الأمـلاكُ مـا عَمَـرُوا

فـاعْمَلْ لِنَفْسِـكَ واحْذرْ أنْ تُـوَرِّطَهَا
في هُـوَّةٍ مَـالَهَـا وِرْدٌ ولا صَـدَرُ
مـا يَحْذَرُ اللهَ إِلاَّ الـرَّاشِـدُونَ وقَـدْ
يُنْجِي الرَّشِيْدَ مِنَ المَحْـذُوْرَةِ الحَذَرُ
والصَّبْـرُ يُعْقِبُ رِضْـوانـاً وَمَغْفِـرةً
مَعَ النَّجَاحِ وَخَيـرُ الصُحْبَـةِ الصَبْـرُ
النـاسُ في هذِهِ الـدُنيـا عَلَى سَفـرٍ
وعن قَـرِيبٍ بِهِم مَا يَنْقَضِي السَّفَـرُ
فَـمِنْـهُمْ قَـانِـعٌ رَاضٍ بـعِـيْشَتِـهِ
ومِـنْهُـمُ مُـوْسِـرُ والقَـلْبُ مُفْـتَـقِـرُ
ما يُشْبِعُ النَّفْسَ إنْ لَمْ تُمْسِ قَانعةً
شَيءٌ ولَـو كثُرَتْ في مُلْكِهَـا البِـدَرُ
والنَّفْسُ تَشْبَـعُ أَحْيَـانـاً فَيُـرْجِعُهَـا
نَحْـوَ المجَاعَـة حُبُّ العَيْشِ والبَطَرُ
والمَرْءُ ما عَـاشَ في الدُنْيَـا له أَثَـرٌ
فَمَـا يَمُـوتُ وفي الـدُنْيَـا لَـهُ أَثَـرُ
إنْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخـر :
أَرَى الـصَّـبْرَ مَحْمُـوداً وَعَـنْـهُ مُـذَاهِـبٌ
فكيف إذَا مَـا لَـم يكُـنْ عَنْـهُ مَـذْهَـبُ
هُنَـاكَ يَحِـقُّ الصَّـبْرُ والصَّـبْرُ واجِـبٌ
ومـا كـانَ مِنْـهُ لِلضَّـرُورَةِ أوْجَـبُ

هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنجِيْ لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
مَكَارِهُ دَهْرٍ لَيْسَ مِنْهُنَّ مَهْرَبُ
أَعُدُّ خِلالاً فيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
مِن الناسِ إنْ أنْصِفْنَ عَنْهُنَّ مَرْغَب
لَبُوسُ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِن شَمَاتَةٍ
شِفَاءُ أَسىً يُثْنَى بِهِ ويُثَوَّبُ
فَيَا عَجَباً لِلشَّيْءِ هَذِي خِلالُهُ
وَتَارِكُ ما فيهِ مِن الحَظِّ أَعْجَبُ
إنْتَهَى

آخر :

اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَكُنْتَ بَارَكْتَ شُكراً صَاحِبَ النِّعِمِ
واعلمْ بأنَّكَ إنْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَماً
صَبَرْتَ قَهْراً على ما خُطَّ في الْقَلَمِ
إنْتَهَى

آخر :

اذا اشْتَمَلَتْ عَلى اليَأْسِ القُلُوْبُ
وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيْبُ
وَأَوْطَأَتْ المَكَارِهُ وَاطْمَأَنَّتْ
وَأَرْسَتْ في أَمَاكِنِهَا الخُطُوْبُ
وَلَمْ تَرَ لانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهاً
وَلَا أَغْنَى بِحِيْلَتِهِ الأَرِيْبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ
يَمُنُّ بِهِ اللطِيْفُ المُسْتَجِيْبُ

وَكُـلُّ الـحَـادِثَـاتِ إِذَا تَـنَـاهَـتْ
فَـمَـوْصُـولٌ بِـهَـا فَـرَجٌ قَـرِيْـبٌ

آخـرُ :

وَكَـمْ لِـلَّهِ مِـنْ لُـطْفٍ خَـفِـيٍّ
يَـدِقُّ خَـفَـاهُ عَـنْ فَـهْمِ الـذَّكِـيِّ
وَكَـمْ يُـسْـرٍ أَتَى مِنْ بَـعْـدِ عُـسْـرٍ
وَفَـرَّجَ لَـوْعَـةَ الـقَـلْبِ الـشَّـجِـيِّ

وَكَـمْ هَـمٍّ تُـسَـاءُ بِـهِ صَـبَـاحـاً
فَـتَـعْـقُـبُـهُ الـمَـسَـرَّةُ بِـالـعَـشِـيِّ
إِذَا ضَـاقَـتْ بِـكَ الاسْبَـابُ يَـوْمـاً
فَـثِـقْ بِـالـوَاحِـدِ الأَحَـدِ الـعَـلِيِّ

تزهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

آخـر :

نَـبْنِي وَنَجْـمَـعُ والآثـارُ تَـنْـدَرِسُ
وَنَـأْمَـلُ اللُّبْثَ والأعمـارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللُّبِ فَكِّرْ فَمَا في العَيْشِ مِن طَمَعٍ
لا بُـدَّ مـا يَنْتَهِي أَمْـرٌ وَيَـنْعَـكِسُ
أَيْـنَ المُـلُوْكُ وَأَبْنَـاءُ الـمُلُوكِ وَمَـن
كانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُـوا هَيْبَةً جَلَسُـوا

وَمَنْ سُيُوفُهُم في كُلِّ مُعْتَرَكٍ
تُخْشَى وَدُوْنَهُم الحُجَّابُ والحَرَسُ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ في وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
صَرْعَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الأَرْضِ وانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُم حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ
بَاتُوا فَهُم جُثَثٌ في الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا
كَأَنَّهُم قَطُّ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوْا
وَمَاتَ ذِكْرُهم بَيْنَ الوَرَى وَنُسُوْا
واللَّهِ لَو عَايَنَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ
أيْدِي البِلَى بِهِمُوا والدُّودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنَتْ مَنْظِراً تُشْجَى القُلُوبُ لَهُ
وَأَبْصَرَتْ مُنْكَراً مِن دُوْنِه البَلَسُ
مِن أَوْجُهٍ نَاظِرَاتٍ حَارَ نَاظِرُهَا
في رَوْنَقِ الحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَأَعْظُمٍ بَالِيَاتٍ مَا بِهَا رَمَقٌ
وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُنْتَهَسُ
وَأَلْسُنٍ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبٌ
مَا شَأْنُهَا شَانَهَا في المَنْطِقِ الخَرَسُ
حَتَّامَ يَاذَ النُّهَى لاَ تَرْعَوي سَفَهاً
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لاَ يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهُدَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيْم وَوَفِّقْنَا لِلقِيَامِ بِحَقِّكَ عَلَى الوَجْهِ المَطْلُوبِ يَا كَرِيْمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلاَنَا مِمَّنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيْم وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاً دَنِيَّةٌ
وما هِيَ أنْ غرَّتْ قُرُوناً بطَائِلِ

أَتَتْنَا عَلى زِيِّ العَزِيزِ بُثَيْنَةٍ
وَزِيْنَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِي سِوَايَ فإنَّني
عَزوفٌ عن الدنيا وَلَسْتُ بجاهِلِ

وَهَبْهَا اتَتْنا بالكُنوزِ وَدُرِّها
وأمْوَالِ قارُوْنٍ وَمُلْكِ القَبائِلِ

أَلَيْسَ جَمِيْعاً لِلفَنَاءِ مَصِيرُها
وَيُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِها بالطَّوائِلِ

فَغُرِّيْ سِوايَ إنَّنِيْ غَيْرُ رَاغِبٍ
لِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍ وَمُلْكٍ ونائِلِ

وَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِي بِمَا قد رُزِقْتُهُ
فَشَأْنَكِ يا دُنْيَا وأهْلَ الغَوَائِلِ

فإنِّي أَخَافُ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ
وأَخْشَى عِقَاباً دائِماً غَيْرَ زائِلِ

إنْتَهى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشارِقِ نُورُهُ ... فَلاحَتْ هَوادِيهِ لأَهْلِ المَغَارِبِ
أَتَتْنَا بِهِ الأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ ... وَشَاعَتْ بِهِ الأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جِنٌّ فَزُيِّلَتْ ... مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبُ
هَدَانَا إِلَى مَالَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ ... لِطُولِ العَمَى مِن وَاضِحَاتِ المَذَاهِبِ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ... دَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ البَدْرِ حِيْنَ تَعَمَّمَتْ ... شُعُوبُ الضِّيَامِنْهُ رُؤُسَ الأَخَاشِبِ
وَمِنْهَا نُبُوعُ الماءِ بَيْنَ بَنَانِهِ ... وَقَدْ عَدِمَ الوُرَّادُ قُرْبَ المَشَارِبِ
فَرَوَّى بِهِ جَماً غَفِيراً وَأَسْهَلَتْ ... بِأَعْنَاقِهِ طَوْعاً أَكُفُّ المَذَانِبِ
وبِئْرٍ طَغَتْ بِالماءِ مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذْقَةِ شَارِبِ
وَضَرْعٍ مَرَاهُ فَاسْتَدَرَّ وَلَمْ يَكُنْ ... بِهِ دِرَّةٌ تصْغَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
وَنُطْقٍ فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعٍ مُبِينَةٍ ... لِكَيْدِ عُدُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
وَمِنْ تِلْكُم الآيَاتِ وَحْيٌ أَتَى بِهِ ... قَرِيبُ المَآتِي مُسْتَجِمُّ العَجَائِبِ
تَقاصَرَتِ الأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطِعْ ... بَلِيغاً وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتوى كُلَّ حِكْمَةٍ ... وَفَاتَ مَرَامَ المُسْتَمِرِّ المُوارِبِ
أَتَانَا بِهِ لَاعَنْ رَوِيَّةِ مُرْتَئٍ ... وَلَاصُحْفِ مُسْتَمْلٍ وَلَاوَصْفِ كَاتِبِ
يُواتِيهِ طَوْراً فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ ... وَإِفْتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظِ مُخَاطِبِ
وَإِتْيَانِ بُرْهانٍ وَفَرْضِ شَرَائِعٍ ... وَقَصٍّ أَحَادِيثٍ وَنَصِّ مَآرِبِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيتِ حُجَّةٍ ... وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الوَغَى ... وَعِنْدَ حُدُوثِ المُعْضِلَاتِ الغَرَائِبِ
فَيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقَاتِهِ ... قَوِيمَ المَعَانِي مُسْتَدِرَّ الضَّرَائِبِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ البَعْضُ بَعْضاً كَأَنَّمَا ... يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بِعَيْنِ المُرَاقِبِ
وعَجْزُ الوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِ مَا ... وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٌ بِطُولِ التَّجَارُبَ
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ ... جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ المَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ ... أَلَاحَ لَنَا ضَوْءًا وفي كُلِّ غَارِبِ

إنتهى

آخر :

لِكُلِّ شَيْءٍ إذا مَاتَمَّ نُقْصَانُ ... فلا يُغَرُّ بطِيْبِ العيشِ إنسانُ
هي الأمورُ كما شاهَدْتَهَا دُوَلٌ ... مَن سَرَّهُ زمنٌ سَآتْه أَزْمَان
وعَالَم الكَوْنِ لا تَبقَى محاسِنُه ... ولا يَدُوْمُ على حالٍ لَهَا شَانُ
يُمزِّقُ الدهرُ حَتْماً كُلَّ سَابِغَةٍ ... إذا نَبَتْ مشرفياتٌ وخِرْصَانُ
ويُنْتَضَى كُلُّ سَيْفٍ لِلفَنَاءِ ولو ... كان إبنَ ذِي يَزَنٍ والغُمْدُ غُمدانُ
أين الملوكُ ذَوُو التِّيْجانِ مِنَ يَمنٍ ... وأيـن منهم أكاليـل وتِيْجانُ
وأينَ ما شادَهُ شَدَّادُ مِن إرَمٍ ... وأين ما سَاسَه في الفُرسِ ساسان
و أينَ ما حَازَهُ قَارونُ مِن ذَهبٍ ... وأينَ عاد وشدادٌ وقَحْطانُ
أتىَ على الكُلِّ أمْرٌ لا مَردَّ لَهُ ... حتى قَضَوا فكَأنَّ الكلَّ ما كانوا
وصَارَ مَا كَانَ مِن مُلْكٍ وَمِن مَلِكٍ ... كَما حَكَى عن خَيَالِ الطَّيْفِ وَسْنَانُ
دَارَ الزمانُ على دارًا وقَاتِلِهِ ... وأمَّ كِسْرى فما آواهُ إيْوَانُ
كأنما الصَّعْب لم يَسْهُلْ له سَبَبٌ ... يوماً ولم يمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمانُ
فَجائعُ الدهرِ أنواعٌ مُنوَّعَةٌ ... وللزمـانِ مَسَرَّاتٌ وأحـزَانُ
ولِلْمَصَائبِ سُلْوانٌ يُهَوِّنُها ... ومَا لِماَ حَلَّ بالاسلامِ سُلْوَانُ
دَهىَ الجزيرةَ أمرٌ لا عَزَاءَ لَهُ ... هَوىَ لَهُ أُحُدٌ وإنْهَدَّ ثَهْلَانُ
أَصَابَها العيْنُ في الاسلامِ فإرْتَزأَتْ ... حتى خَلَتْ منه أقطار وبلدانُ
فإسأل بلنسيةً ما شأنُ مُرْسيَةٍ ... وأينَ قُرطبةٌ أَمْ أَيْنَ جُيَّانُ
وأَينَ حِمْصٌ وما تَحوِيهِ مِن نُزَهٍ ... ونَهْرُها العذْبُ فَيَّاضٌ وَمَلآنُ
كَذا طُلَيْطلةٌ دَارُ العُلومِ فكَمْ ... مِن عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا له شَانُ
وَأيْنَ غَرْنَاطةٌ دِارُ الجِهادِ وكَمْ ... أسَدٌ بها وهُمُ في الحَرْبِ عُقْبانُ

وأيْنَ حَمْراؤُها العَلْيَا وزُخْرُفُها ... كَأنها مِن جِنانِ الخُلْدِ عَدْنَانُ
قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ البلادِ فَما ... عَسَى البقاءُ إذا لم تَبْقَى أركانُ
وَالماءُ يَجْرِي بسَاحَاتِ القُصُورَ بها ... قَدْ حَفَّ جَدوَلَهاَ زَهْرٌ وَرَيْحَانُ
وَنهرُها العَذْبُ يَحْكِي في تَسَلْسُلِهِ ... سُيُوفَ هِنْدٍ لَها في الجوِّ لَمْعانُ
وأينَ جَامِعُها المشْهُورُ كَمْ تُلِيَتْ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٍ وَفُرْقَانُ
وعَالِمٌ كان فيه لِلْجَهُولِ هُدَى ... مُدَرِّسٌ ولَه في العِلْمِ تِبْيَانُ
وعَابِدٌ خاضِعٌ لِلَّهِ مُبْتَهِلٌ ... والدَّمْعُ مِنه على الخَدَيْنِ طُوفَانُ
وأيْنَ مَالِقَةٌ مُرْسَى المراكبِ كَمْ ... أرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلْكٌ وغُرْبانُ
وكَم بداخِلِهَا مِن شَاعِرٍ فَطِنٍ ... وذِي فُنُونٍ لهُ حِذْقٌ وتِبْيَانُ
وكَم بِخَارِجها مِن مُنَزَهٍ فَرِجٍ ... وَجَنَّةٍ حَوْلَهاَ نَهْرٌ وبُسْتَانُ
وأينَ جَارَتُها الزَّهْرَا وقُبَّتُهاَ ... وأينَ يا قَومُ أبْطَالٌ وفُرْسَانُ
وأيْنَ بَسْطَةُ دَارُ الزَّعْفرانِ فَهَلْ ... رَآى شَبِيْهاً لَها في الحُسْنِ إنسَانُ
وكَمْ شُجَاع زَعِيْمٍ في الوَغَى بَطَلٍ ... تَبْكِيْه مِن أرْضِهِ أهلٌ وَوِلْدَانُ
وَوَادِياً مَن غَدَتْ بالكُفْرِ عَامِرةً ... وَرَدٌ تَوْحِيْدَهَا شِرْكٌ وطُغْيَانُ
كذا المَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ ... قُطْبٌ بِهَا عَلَمٌ بَحْرٌ له شَانُ
تَبْكِيْ الحَنيفيةُ البَيْضَاءُ مِن أسَفٍ ... كما بَكَى لِفِرَاقِ الإلفِ هَيْمَانُ
حتَّى المَحارِيْب تِبْكِي وهي جَامِدَة ... حتَّى المَنابرُ تَبْكِيْ وهي عِيْدَانُ
على دِيارٍ مِن الاسلامِ خَالِيةٍ ... قَدْ أقْفَرَتْ ولهَا بالكُفْرِ عُمْرَانُ
حَيْثُ المساجِدَ قَدْ أمْسَتْ كَنَائِسَ ما ... فيْهِنَّ إلا نَواقِيْس وصُلْبَانُ
يا غافلاً ولَهُ في الدهرِ مَوْعِظَةٌ ... إن كُنْتَ فِي سِنَةٍ فالدهرُ يَقْظَانُ
وماشياً مَرِحاً يُلْهِيهُ مَوْطِنُهُ ... أبَعْدَ حِمْصٍ تَغُرُّ المرءَ أوْطَانُ
تِلْكَ المصِيْبَةُ أنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا ... ومَالَهَا مَعْ طَوِيْلِ الدهرِ نِسْيَانُ
يا رَاكِبِيْنَ عِتَاقَ الخَيْلَ ضَامِرةً ... كَأنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ
وحِامِلِيْنَ سُيُوفَ الهِنْدِ مُرْهَفَةً ... كَأنَّها في ظَلامِ اللليلِ نِيْرَانُ

ورَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهرِ في دَعَةٍ — لَهُمْ بِأوطَانِهِم عِزٌ وسُلْطَانُ
أعِنْدَكُمْ نَبأٌ مِن أمرِ أندَلُسٍ — فَقَدْ سَرَى بِحَدِيْثِ القَوْمِ رُكْبَانُ
كَم يَسْتَغِيْثُ صَنَادِيدُ الرِجَالِ وهُمْ — أَسْرَى وقَتْلَى فلا يَهْتَزُ إنسانُ
ماذا التقاطعُ في الاسلامِ بَيْنَكُمُ — وأنتُمْ يا عِبَادَ اللهِ إخوانُ
ألا نُفُوسٌ أبِيَّاتٌ لها هِمَمٌ — أمَا عَلَى الخَيْرِ أنْصَارٌ وأعْوَانُ
يَا مَن لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قُسِمُوا فِرَقاً — سَطَا عَلَيْهِم بها كُفْرٌ وطُغْيَانُ
بِالأمْسِ كانُوا مُلُوكاً في مَنَازِلِهِمْ — واليومَ هُمْ في قُيُودِ الكُفرِ عُبْدَانُ
فَلَو تَرَاهُم حَيَارى لا دلِيْلَ لَهُمْ — عَلَيهِمُ مِن ثِيَابِ الذُلِ ألْوَانُ
ولو رَأيْتَ بُكَاهُم عِنْدَ بَيْعِهِمُ — لَهَالَكَ الأمْرُ واسْتَهْوَتْكَ أحْزَانُ
يَا رُبَّ طِفلٍ وَأمٍ حِيْلَ بَيْنَهُمَا — كَمَا تُفَرّقُ أرْوَاحٌ وَأبْدَانُ
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنُ الشَمسِ إذ طَلَعَتْ — كَأنَمَا هِيَ يِاقُوتٌ ومَرْجَانُ
يَقُودُهَا العِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً — والعَيْنُ بَاكِيةٌ والقَلْبُ حَيْرَانُ
لِمثْلِ هَذَا يَذُوبُ القَلْبُ مِن كَمَدٍ — إنْ كَانَ في القَلْب إسْلَام وإيمَانُ
هَلْ لِلجِهادِ بها مِن طَالِب فَلَقَدْ — تَزَخْرَفَتْ جَنَّةُ المَأوَى لَها شَانُ
وأشْرَفَ الحُوْرُ والوِلْدَانُ مِن غُرَفٍ — فَازَتْ ورَبِّ بهذا الخَيْرِ شُجْعَانُ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِن مُضَرٍ — مَاهَبَّ رِيحُ الصَّبَا واهْتَزَّ أغْصَانُ

إنْتَهَى

آخر :

ألاَ إنّما الدُّنيا مَطِيَّةُ راكِبٍ — تَسِيرُ بِهِ في مَهْمَهٍ وسَبَاسِبِ
فإمَّا إلى خَيْرٍ يَسُرٌ نَوالُهُ — وإمَّا إلى شَرٍّ وسُوءِ مَعَاطِبِ
فَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ أفْضَلُ مَقْصِدٍ — لَمَا كُنْتُ في طُولِ الحياةِ براغِبِ
مُلازَمَةُ خَيْرِ اعتِقَادِ مُنزَّهاً — عَن النَّقْصِ والتَّشبيهِ رَبَّ المَواهِبِ
ونَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّرِيعةِ ناظِماً — عُقُودَمَعانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
وصَوْنِيَ نَفْسِي عَن مُزاحَمَةٍ عَلَى — دَنِيٍّ حُطَامٍ أوْ عَلِيٍّ مَنَاصِبِ

فَفِــي ذَاكَ عِــزٌّ بالقُنُــوعِ وَرَاحَــةٌ مُعَجَّـلَةٌ مِـن خَـوْفِ ضِـدٍّ مُغالِبِ
وحَسبُكَ في ذا قَـوْلُ عـالِمِ عَصْـرِهِ مَقَــالُ مُحِـقٍّ صَــادِقٍ غَـيْرِ كَـاذِبِ
كَمالُ الفَتَى بالعِلْمِ لا بالمَناصِبِ ورُتْبَةُ أَهْـلِ العِلْمِ أَسْنَى المَرَاتِبِ
إنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واستِغْلاَلِهِ في الباقيات الصالحات

آخــر :

أَنْتَ المُسَـافِرُ والـدُّنْيَـا الـطَّرِيْقُ وَأَنْ
فَـاسٌ خُـطَاكَ وَرَأْسُ المَــرْءِ إِيْمَــانُ
فَـاجْعَلْ لِنَفْسِـكَ تَقْوَى اللهِ مَـدْرَجَـةً
فَــلِلأَسَــاءَآتِ قُــطَّاعٌ وأَعْــوَانُ
يَــا قَــومُ دُنْيَــاكُمُــوْا دَارٌ مُــزَوَّقَــةٌ
لكِنْ لَهَا وُضِعَتْ في الرَّمْـلِ أَرْكَانُ
لَهَــا سُقُـوفٌ بِــلاَ أُسٍ مُـزَخْــرَفَةٌ
وكَيْفَ يُبْنِيَ بِغَيْــرِ الأُسِّ بُنْـيَــانُ
كَمْ فَــاتِحٍ عَيْنَــهُ فِيْهَـا تَخَــطَّفَــهُ
أَيْـدِي الرَّدَى قَبْـلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّـرَابُ وَمَـاءُ الـوَجْـهِ تُهْـرِقُـهُ
ولا يَـرَى فِيهِ وَجْـهَ المـاءِ عَـطْشَـانُ
رَحًى يَــدُوْرُ دَقِيْـقٌ شَــأْنُــهُ عَجَـبٌ
غَــدَا لِكُـلِّ خَلِيْــلٍ وَهُــوَ طَحَّــانُ
يَسُــرُّ كُـلُّ فَتًى طُـوْلُ الـزَّمَــانِ بِـهِ
ولِلْفَتَى حَـاصِـلُ الأَزْمَــانِ إِزْمَــانُ

آخـر :

فَبَادِرْ إلى الخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَخَالِفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا

سَتَبْكِي نُفُوسٌ في القِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانَ حَيَاتِهَا

فَلاَ تَغْتَرِرْ بِالعِزِّ وَالمَالِ والمُنَى
فَكَم قَدْ بُلِيْنَا بِانْقِلاَبِ صِفَاتِهَا

آخـر :

تَزَوَّدْ مِن الدنيا بِسَاعَتَكَ التي
ظَفِرتَ بها ما لم تَعُقْكَ العَوائِقُ

فلا يومُكَ الماضي عليكَ بعَائِدٍ
ولا يَومُكَ الآتِي بِهِ أَنْتَ وَاثِقُ

آخـر :

يَا غَافِلِيْنَ أَفِيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمُ
وَقَبْلَ يُؤْخَذُ بِالأَقْدَامِ واللِّمَمِ

والنَّاسُ أَجْمَعُ طراً شاخِصُوْنَ غداً
لَا يَنْطِقُونَ بِلاَ بَكَمٍ وَلاَ صَمَمِ

والْخَلْقُ قَدْ شُغِلُوا والْحَشْرُ جَامِعُهُمْ
واللّهُ طَالِبُهُم بِالْحِلَ والْحَرَمِ

وَقَدْ تَبَدَّىٰ لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِم
وَعْدُ الإلَـهِ مِنَ التَعْذِيبِ والنِّقَمِ

وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ
لاَ يَنْطِقُونَ بِلاَ رُوحٍ مِنَ الزُّحَمِ

آخـر :

بِسْمِ الَّذِي أنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ
الْحَمْـدُ لِلّهِ أمَّـا بَعْـدُ يَـا عُمَـرُ

إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَـا تُبْقِي وَمَا تَـذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَـذَرٍ قَـدْ يَنْفَـعُ الحَـذَرُ

واصْبِرْ عَلَى القَدَرِ المَقْدُوْرِ وارْضَ بِه
وإنْ أتـاكَ بِمَـا لَا تَشْتَهِي القَـدَرُ

فَمَا صَفَى لامْرِىءٍ عَيْشٌ يُسَـرُّ بِـهِ
إلَّا واعْـقِبَ يَـوْمـاً صَـفْـوُهُ كَـدَرُ

قد يَرعَوِي المَرْءُ يـوْماً بَعْـدَ هَفْوَتِـهِ
وتُحْكِمُ الجَـاهِـلَ الأيَّـامُ والعِبَـرُ

إنَّ الـتُّقَـى خَيْـرُ زَادٍ أنْـتَ حَـامِلُهُ
والبِـرُّ أفْضَـلُ مَـا تَـأْتِي وَمَـا تَـذَرُ

مَن يَطْلُبِ الجَوْرَ لَا يَـظْفُرْ بحَـاجَتِهِ
وطَالِبُ العَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَـهُ الظُّفَـرُ

وفي الهُدَى عِبَرٌ تُشْفَى القُلُوبُ بِهـا
كـالغَيْثِ يَحْيَى بِهِ مِنْ مَـوْتِهِ الشَّجَـرُ

وَلَيْسَ ذُوْ العِلْمِ بـالتَّقْوَى كَجَـاهِلِهَا
ولا البَصِيـرُ كـأعْمَى مَـالَـهُ بَصَـرُ

والـذِّكْـرُ فِيْـهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَـا
تَحْيَـا البِلادُ إذَا مَـا جَـاءَهَـا المَـطَرُ

والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عن قَلْبِ صَاحِبه
كمَـا يُجَلِّي سَـوادَ الـظُّلمَةِ القَمَـرُ

لا يَنْفَعُ الـذِّكْـرُ قَلْباً قَـاسِيـاً أَبَـدَا
وهَـلْ يَلِيْنُ لِقَـوْلِ الـواعِظِ الحَجَـرُ
ما يَلْبَثُ المَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفت
يَـوْماً على نَفْسِـهِ الرَّوْحَـاتُ والبكَـرُ
والمَـرْءُ يَصْعَـدُ رَيْعَـانُ الشَّبَـابِ بِـه
وكُـلُّ مُصْعِـدَةٍ يَـوْمـاً سَتَنْـحَـدِرُ
وكُـلُّ بَيْتٍ سَيَبْـلَى بَعْـدَ جِـدَّتِـهِ
ومِن وَرَاءِ الشَّبَـابِ المَـوْتُ والكِبَـرُ
والمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِيْ على قَدَم
إِلَى الأُمُـورِ الَّتِي تُخْشَى وتُـنْتَـظَرُ
فَهُمْ يَمُـرُّونَ أَفْـوَاجـاً وتَجْـمَعُـهُمْ
دَارٌ يَصِيْـرُ إِلَيْهَـا البَـدْو والحَـظَرُ
كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتَّ الدَّهرُ شَمْلَهُمْ
وَكُـلُّ شَمْـلٍ جَمِيْـعٍ سَوْفَ يَنْتَثِـرُ
وَرُبَّ أَصْيَـدَ سَـامَ الـطَّرْفِ مُقْتَضِباً
بـالتَّـاجِ نِيْـرانُـه لِلْحَـرْبِ تُسْتَعَـرُ
يَـظَلُّ مُفْتَـرِشَ الـدِّيْبَـاجِ مُحْتَجِـباً
عَلَيْـهِ تُبْنَى قِبَـابُ المُلْكِ والحُجَـرُ
إِلَى الفَنَـاءِ وإِنْ طَـالَتْ سَـلاَمَتُهُمْ
مَصِيْـرُ كُـلِّ بَنِي أُنثَى وإِنْ كَبُـرُوا
إذا قَـضَتْ زُمَـرٌ آجـالَـهـا نَـزَلَتْ
علَى مَنَـازِلِهِمْ مِـنْ بَعـدِهَـا زُمَـرُ

أَصْبَحْتُمْ جُـزُراً لِلْمَـوْتِ يَـأْخُـذُكُمْ

كَمَـا البَهَائِمُ فِي الـدُّنْيـا لَكُمْ جُـزُرُ

أَبَعْـدَ آدمَ تَـرْجُـونَ الخُلُودَ وهَـلْ

تَبْقَى الفُـروعُ إذا مَا الأصْـلُ يَنْعَقِـرُ

وَلَيْسَ يَـزْجُـرُكُمْ مَـا تُـوعَـظُونَ بِـه

والبَهْمُ يَـزْجُـرُهَـا الـرَّاعِي فَتَنْـزَجِـرُ

لا تَبـطُرُوْا واهْجُروا الـدُّنْيا فـإنَّ لَها

غِبـاً وخِيْمـاً وكُفْـرُ النِّعْمَـةِ البَـطَرُ

ثُمَّ اقْتَدُوا بالأُوْلَى كَـانُوا لَكُمْ غُـرَراً

ولَـيْسَ مِـن أُمَّـةٍ إلاَّ لَـهَـا غُـرَرُ

مَتَى تَكُـونُـوا على مِنْهَـاجِ أُوْلِكُمْ

وتَصْبِرُوا عَن هَوَى الدُّنْيَا كَما صَبَرُوا

مَـالِيْ أرَى النَّـاسَ والـدُّنْيا مُـوَلِّيَةٌ

وَكُـلُّ حَبْـلٍ عَلَيْهَـا سَـوْفَ يَنْبَتِـرُ

لا يَشْعُـرُونَ إِذَا مَـا دِيْنُهُم نُقِصُـوا

يـوْمـاً وإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَـاهُم شَعِـرُوا

حَتَّى مَتَى أَكُ في الدُّنْيا أخـا كَلَفٍ

في الخَـدِّ مِنِّي إلى لَـذَّاتِهـا صَعَـرُ

ولا أرى أثَـراً لِلذِّكْـرِ في جَسَـدِي

والحَبْلُ في الحَجَرِ القَـاسِي لَهُ أَثَـرُ

لَـوْ كَـانَ يُسْهِـر لَيْلِي ذِكْـرُ آخِـرتِي

كَمَـا يُؤرِّقني لِـلْعـاجِـلِ السَّـفَـرُ

إذاً لَـداوَيْتُ قَلْباً قَـدْ أضَـرَّ بِـهِ
طُـولُ السَّقامِ وكَسْـرُ العَظْمِ يَنْجَبِـرُ
ثُمَّ الصَّـلاةُ على المَعْصُومِ سَيِّدِنَا
ما هَبَّت الرِّيْحُ واهْتَزَّتْ بِهَـا الشَّجَرُ
إنْتَهَى

آخـر :

إِذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْماً فَـلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ
وَلاَ تَـحْـسَـبَـنَّ الـلهَ يَغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلاَ أَنَّ مَـا يَـخْـفَـى عَـلَيْـهِ يَـغِـيْـبُ
لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَتَّـى تَتَـابَـعَتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ
فَيَـالَيْتَ أَنَّ الـلّهَ يَغْـفِـرُ مَـا مَضَـى
وَيَـأْذَنَ فِـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ
أَقُـوْلُ إِذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ
لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْئَتِيْ
هَـلَكْتُ وَمَـالِيْ فِي الـمَتَـابِ نَـصِيْبُ
وَيُـذْكِـرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَى
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ
فَـاخْضَـعُ فِي قَـوْلِـيْ وَأَرْغَبُ سَـائِـلاً
عَـسَى كَـاشِـفُ الـبَلْوَى عَـلَيَّ يَـتُـوْبُ
إنْتَهَى

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يـا نَفْـسُ كُفِـي فَطُـولُ العُمـرِ في قِصَـرِ
ومـا أَرى فِيـكِ لِلتَّـوبِـيـخِ مِـن أَثَـرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمْرِي في الذُّنُوبِ وقَدْ
دَنَـا المـمَـاتُ ولـم أَقْضِ مِـنْ الـوَطَـرِ
يـا نَفْـسُ غَـرَّكِ مِـن دُنْيَـاكِ زُخْـرُفُهَا
ولـم تَـكُونـي بِهَـوْلِ المـوتِ تَعْتَـبِرِي
يـا نَفْـسُ بـالَغْـتِ بالعِصسيانِ غـاوِيَـةً
ولَـمْ تُبَـالِـي بتَـحْـذِيـرٍ ومُـزْدَجَـرِ

آخر:

يَا مَنْ يُجِيْبُ دُعَا المُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلْوَىٰ مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفْـدُكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُـوا
وَأَنْتَ عَيْنُـكَ يَـا قَيُّـوْمُ لَـمْ تَنَـمِ
هَبْ لِيْ بِجُوْدِكَ فَضْلَ العَفْوِ عَنْ جُرَمِيْ
يَـا مَنْ إليـه أَشَـارَ الخلْقُ في الحَـرَمِ
إنْ كَانَ عَفْوُكَ لاَ يُـدْرِكُهُ ذُوْ سَـرَفٍ
فَمَنْ يَجُـوْدُ عَلى العَاصِيْنَ بـالكَـرَمِ

آخـر :

مَـثِّـلْ لِنَفْسِـكَ أَيُّـهَـا المَـغْـرُوْرُ
يَـوْمَ القِيَـامَـةِ وَالـسَّمَـاءُ تَـمُـوْرُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وأُضْعِفَتْ
حَـرّاً عَـلَى رُؤُسِ العِبَـادِ تَفُـوْرُ
وَإِذَا الجِبَـالَ تَعَلّقَـتْ بِـأُصُـوْلِهَـا
فَـرَأَيْتَهَـا مِثْـلَ السَّحَـابِ تَسِيْـرُ
وإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَـطَتْ وَتَنَاثَـرَتْ
وَتَبَـدَّلَتْ بَـعْـدَ الضِّيَـاءِ كَـدُوْرُ
وإِذَا العِشَـارُ تَعَـطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَـا
خَلَتِ الـدِّيَـارُ فَمَـا بِهَـا مَعْمُـوْرُ
وإِذَا الوُحُوْشُ لَدَى القِيَامَةِ أُحْضِرَت
وَتَقُـوْلُ لِـلأَمْـلاَكِ أَيْـنَ نَـسِيْـرُ
فَيُقَـالُ سِيْـرُوْا تَشْهَـدُوْنَ فَضَـائِحـاً
وَعَجَـائِبـاً قَـدْ أُحْضِـرَتْ وَأُمُـوْرُ
وإِذَا الجَنِيْنُ بِـأُمِّـهِ مُتَعَـلِّقٌ
خَوْف الحساب وقلبه مذعُوْرُ
هَذَا بِلاَ ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
كَيْفَ المُقِيْمُ عَلَى الذُّنُوْبِ دُهُـوْرُ
إِنْتَهَى

آخـر :

قـد آنَ بعـد ظـلام الجهـلِ إبصـاري
الـشـيبُ صُبْـحٌ يُـناجِيني بإسـفـارِ
لَيـلُ الشـبـابِ قصـيرٌ فـاسْـرِ مُبْتـدراً
إنّ الصَّبـاح قُصَـارَى المُدْلجَ السـارى
كَـم اغـترارىَ بالـدنـيـا وزُخْـرُفِـهـا
أَبْـني بِنَـاهـا على جُرْفٍ لَهَـا هَـارِي

وَوَعْـــدِ زُورٍ وعَــهْـــد لاَ وَفَــاء لَـه

تَعــلَّمَ الــغَـدْرَ منها كُـلُّ غَـدَّارِ

دارٌ مـآثِـمُـهَــا تَبْـقـى ولَـذتُهـا

تَفْـنى ألا قُبِّحَـتْ هَـاتيـكَ مِـن دارِ

فَلَيتَ إذ صفِـرتُ مما كَسَبْـتُ يَدِي

لـم تَعـتِـلقْ مِن خَطَـايَـاهَـا بـأوْزَارِ

ليس السـعيدُ الـذي دُنيـاه تُسـعِـدُهُ

إن الـسَّعِـيدَ الـذي يَنْجُـوَ مِـن النـارِ

إنتَهى

آخـر :

نُـورُ الحَـدِيْثِ مُبِيْنٌ فـادْنُ وَاقْتَبِسِ

وَاحْدُ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوَ الرِّضَا النُّدُسِ

مَــا العِلْمُ إلاَّ كِتَـابُ اللّهِ أَوْ أَثَـرٌ

يَـجْلُو بِنُـوْرِ هُـدَاهُ كُـلَّ مُلْتَبِسِ

نُـوْرٌ لِمُقْتَبِسٍ خَيْـرٌ لِـمُلْتَـمِسٍ

حِمىً لِمُخْتَـرِسٍ نُعْمَى لِـمُبْـتَئِسِ

فـاعْكُفْ بِبَـابِهِمَـا عَلَى طِـلابِهِمَـا

تَمْحُوْ العَمَى بِهِمَا عَنْ كُـلِّ مُلْتَبِسِ

وَرِدْ بقَلْبِـكَ عـذْباً مِنْ حِيَـاضِهِمَـا

تَغْسِـلْ بِمَـائِهمـا مـا فِيْـهِ مِنْ دَنسِ

واقْـفُ النَّبِيَّ وأتْبَـاعَ النَـبِيِّ وَكُـنْ

مِنْ هَـدْيِهِمْ أبَـداً تَـدْنُـوْ إلَى قَبَسِ

والْـزَمْ مَجَـالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَـالِسَهُمْ
وَانْدُبْ مَدَارِسَهُمْ بـالأَرْبُعِ الـدُّرُسِ
واسْلُكْ طَـرِيْقَهُمْ وَاتْبَـعْ فَـرِيقَـهُمُ
تَكُنْ رَفِيْقَهُمُ في حَضْـرَةِ القُـدُسِ
تِلْكَ السَّعَـادَةُ إنْ تُلْمِمْ بِسَـاحَتِهَـا
فَحُطَّ رَحْلَكَ قَـدْ عُوْفِيْتَ مِنْ تَعَسِ

آخـر :

إذَا مَا اللَّيْـلُ أَظْـلَمَ كَابَـدُوْهُ
فَيُسْفِـرُ عَنْهُمُـوْا وَهُمُـوْا رُكُـوْعُ
أَطَـارَ الخَـوْفُ نَوْمَهُمُـوْا فَقَـامُوْا
وَأَهْـلُ الأَمْـنِ في الدُّنْيَـا هُجُـوْعُ
لَهُـمْ تَحْتَ الظَّـلَامِ وَهُـمْ سُجُـوْدٌ
أَنِـيْنٌ مِنْـهُ تَنْفَـرِجُ الضُّـلُوْعُ
وخُـرْسٌ في النَّهَـارِ لِطُـوْلِ صَمْتٍ
عَلَيْهِـمْ مِنْ سَكِيْنَتِهِـمْ خُشُـوْعُ

(مُقَطَّعَات في التَّزْهِيْدِ في الدنيا والحثِ على صِيَانةِ الوقت)

لَحَـى الله دُنيـا لا تَكُـونُ مَطِيَّـةً
إلـى دارِكَ الأخـرى تـزُمّ وتـركـب
عَجِبْتُ لِمَن يَرْجُـو الـرِّضـا وهُو مُهْمِلٌ
وتَسْـويْفُنَـا مَـعْ ذلكَ العِـلم أَعْجَـبُ

وَمَا هـذه الأيـامُ إلاّ مَـرَاحِـلُ
وأجْـدَرْ بهـا تُقْضَـى قَـرِيْباً وتَنْضِـبُ
إذا كـانَـا الأنفـاسُ لِلعُمْـرِ كَالخُطَـا
فـإنَّ المـدَىَ أَدْنَـى مَنـالاً وأقْـرَبُ
إنْتَهَى

آخـر :
أَطِـل جَفْـوَةَ الـدُنْيَا وَدَعْ عَنْـكَ شَأْنَهَا
فَمَـا الـغَـافِـلُ المَغْـرُوْرُ فِيهـا بِعَـاقِـلِ
وَلَـيْـسَ الأَمَـانِيْ لِلْبَـقَـاءِ وإن جَـرَتْ
بِهَـا عَـادَةٌ إلا تَعَـالِـيْلُ بَـاطِـلِ
يُسَـارُ بِنَـا نَحْـوَ المَـنُـونِ وَإِنَّـنَـا
لَنُسْعَفُ فـي الدُنْيَـا بطَيِ المَرَاحِـلِ
غَفَـلْنِـا عَـن الأيَّـامِ أَطْـوَلَ غَفْـلَةٍ
وَمَـا حُـوْبُهَا المَجْـنِيُّ مِنْهَا بِغَـافِـلِ
إنْتَهَى

آخـــر :
بِـرُوْحِـي أُنـاسـاً قَبْـلَنـا قَـد تَقَـدَّمُـوا
ونَـادوا بِنِـا لَـو أَنَّنـا نَسْـمَـعُ النِّـدَا
وَسَـارَتْ بِهِـم سَـيْرَ المَطِـيِّ نُعوشُـهم
وبَعْـضُ أَنِـينِ القَـادِمينَ لَهُـم حُـدَا
وأمْسُـوا عَـلى البَيْـدَاءِ يَنْتَـظِـرونَنَا
إلـى سَفَـرٍ يَقْـضِـي بـأن نَـتَـزَوَّدَا
فَـرِيـدُونَ فـي أَجْـدَائِـهِـم بِفِـعَـالِهِـم
وكَـمْ مِنْهُـمُ مَـن سَـاقَ جُنْـداً مُجَنَّـدا
تَسـاوَوْا عِـدىً تَحتَ الـثَـرَى وأَحِبَـةً
فـلا فَـرقَ مـا بَيْنَ الأحِـبَّـةِ والـعِـدَى

سَلِ الـدهرَ هَلْ أعْفَى مِن الموتِ شَائِباً
غَـــدَاةَ أَدارَ الكَـــاسَ أمْ رَدَّ أمْـــرداً
إنْتَهَى

آخــر :

قِفْ بـالمَقَـابِـرِ واذْكُـرْ إنْ وَقَفْتَ بِهَـا
لِـلّهِ دَرُّكَ مَـاذَا تَـسْـتُـرُ الـحُـفَـرُ
فَـفـيْهِـمُ لَـكَ يَـا مَـغْـرُوْرُ مَـوْعِـظَةٌ
وَفِـيْهِـمُ لَـكَ يَـا مَغْـرُوْرُ مُـعْـتَـبَـرُ
كَـانُـوْا مُلُوْكـاً تُـوَارِيْهِـمْ قُـصُـوْرُهُم
دَهْـراً فَـوَارَتْهُمُ مِـن بَعْـدِهَـا الحُفَـرُ
إنْتَهَى

آخــر :

يَمْشُــونَ نَحْــوَ بُيُـوتِ اللّهِ إذْ سَـمِعُوا
أَلــلّـهُ أكْـبَرُ فـي شَـوْقٍ وفـي جَـذَلِ
أرْوَاحُــهُـم خَشَـعَـتْ لِلّـهِ فـي أَدَبِ
قُـلُوبُهُـم مِـن جَـلاَلِ اللّـهِ فـي وَجَـلِ
نَجْـوَاهُـمُ رَبَّـنَـا جِئْـنَـاكَ طَـائِعَـةً
نُفُـوسُـنَـا وعَصَـيْنَـا خـادِعَ الأمَـلِ
إذا سَـجَـى الـلَّيْـلُ قَـامُـوْهُ وأعْـيُنُهُـمْ
مِـن خَشْـيَةِ اللّـهِ مِـثْلَ الجَـائِـدِ الهَطِـلَ
هُـمُ الـرِجَـالُ فـلا يُلْهِـيْهِـمُ لَعِبٌ
عَـن الصـلاةِ ولا أُكْـذُوبَـةُ الكَسَـــلِ
إنْتَهَى

آخــر :

لا فـي الـنـهـار ولا فـي الـليـل لِـي فـرحٌ
فَمـا أبـالِيْ أطَـالَ الـليـلُ أم قَصُـرَا

لأنـي طُـولَ لَيْلِـي هَـائِمٌ دَنِـفٌ
وبـالـنهـارِ أقـاسِـي الهَـمَّ والفِكَـرَا

آخـر :

لَعَمْـرِيْ لَقَـد نُودِيْتَ لَـوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ المَوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَـعُ
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ النَّـاسَ فـي غَفَـلَاتِهِـمْ
وَأَنَّ المَنَـايَا بَيْنَهُـمْ تَتَقَعْقَـعُ
أَلَـمْ تَـرَ لَـذَّاتِ الجَـدِيْدِ إلى البِلَى
أَلَـمْ تَـرَ أَسْبَـابَ الأُمُـوْرِ تَقَـطَّـعُ
إلَـمْ تَـرَ أنَّ المَوْتَ يَهْتَـزُّ سَـيْفُـهُ
وَأَنَّ رِمَـاحَ المَـوْتِ نَحْـوَكَ شُـرَّعَ
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـدَّهْـرَ في كُـلِّ سَاعَـةٍ
لَـهُ عَـارِضٌ فِيْـهِ المَـنِـيَّةُ تَلْمَـعُ
أَيَا بَـانِيَ الـدُّنْـيَـا لِغَـيْرِكَ تَبْـتَـنِيْ
وَيَا جَـامِـعَ الـدُّنـيا لِغَيْرِكَ تَجْمَـعُ

انْتَهَى

آخـر :

وَلَـمَّـا قَسَى قَلْبِـيْ وَضَـاقَتْ مَـذَاهِبِيْ
جَـعَلْتُ الـرَّجَـا مِنِّيْ لِـعَفْـوِكَ سُلَّمَـا
تَـعَـاظَـمَـنِيْ ذَنْـبِيْ فَـلَمَّـا قَـرَنْـتُـهُ
بِـعَفْـوِكَ رَبِّي كَـانَ عَـفْـوُكَ أَعْـظَمَـا
وَمَـا زِلْتَ ذا عَفْـوٍ عَن الـذَّنْبِ لَمْ تَـزَلْ
تَـجُـوْدُ وَتَـعْـفُـو مِـنَّـةً وَتَـكَـرُّمَـا

آخَـرُ :

أَجَـاعَتْهُمْ الـدُّنْيَـا فَخَـافُـوا وَلَمْ يَـزَلْ
كَـذَلِـكَ ذُو التُّقْـوىَ عَنْ العَيْشِ مُلْجَمَـا

أَخُـو طَـيءُ دَاوُدُ مِنْـهُـمُ وَمِسْـعَـرٌ
وَمِنْهُـم وهَيْبٌ وَالْعَـرِيْـبُ بْـنُ أَدْهَمَـا

وَفـي ابْنِ سَعِيْـدِ قُـدْوَةُ الـبِـرِّ وَالنُّهَى
وفي الـوَارِثِ الفَـارُوْقِ صِـدْقـاً مُقَـدَّمَـا

وَحَسْبُـكَ مِنْهُمْ بِـالفُضَيْـلِ مَـعَ ابْنِـهِ
وَيُـوسُـفَ إِنْ لَـمْ يَـأَلُ أَنْ يَـتَسَـلَّمَـا

أُوْلَئِـكَ أَصْـحَـابِـي وَأَهْـلُ مَـوَدَّتِـيْ
فَـصَلَّى عَـلَيْـهِم ذُو الـجَـلاَلِ وَسَـلَّمَـا

فَمَـا ضَـرَّ ذَا التُّـقْـوَى نِضَـالُ أَسِنَّـةٍ
وَمَـا زَالَ ذُو الـتُّـقْـوَى أَعَـزَّ وَأَكْـرَمَـا

وَمَـا زَالَـتْ التَّقْـوَى تُـرِيْـكَ عَلَى الفَتَى
إِذَا مُحِّضَ التُّقْـوَى مِنْ العِـزِّ مِيْسَمَـا

إِنْتَهَى

آخَـــر :

اجْعَــل شِــعَارَكَ حَيْثُمَـا كُـنْتَ التُّقَـى
قَــد فَــازَ مَن جَعَـل التُّقَـى إِشْعَــارَهُ

واسْــلُكْ طَـرِيـقَ الحـقِّ مُصْطَحِـباً بِهِ
إِخْــلاصَ قَـلْبِـكَ حَـارِسـاً إِسْــرَارَهُ

وإِذا أَرَدْتَ القُــرْبَ مِــن خَــيرِ الـورَىَ
يَـوم الـقِـيَـامَـةِ فَـاتَّبِــعْ آثَــارَهُ

آخــر :

وَنَفْسَكَ فازْجُرْهَا عن الغَيِّ والخَنَا ... ولا تَتْبَعْهـا فَهْـيَ أُسُ المَفَـاسِدِ
وحَاذِرْ هَواهَـا ما أَسْتَطَعْتَ فإنَّـهُ ... يَصُدُّ عن الطاعاتِ غَيْرَ المُجَاهِدِ
وإن جِهَادَ النَّفسْ حَتْمٌ علَىٰ الفَتَى ... وإنَّ التُقَـىَ حَقـاً لَخَيْرُ المقَـاصِدِ
فإنْ رُمْتَ أنْ تُحْظَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ ... وَتُعْطَـى مَقَامَ السالِكِيـنَ الأَماجِـدِ
فبادِرْ بتقْـوىَ اللهِ واسْلُكْ سَبِيْلَهـا ... وَلَا تَتْبِـعْ غَيَّ الـرجيم المُعَانِـدِ
وإيَّـاكَ دُنْيـاً لا يَدُوْمُ نَعِيمُهَــا ... وإنكَ صَاحِ لَسْتَ فيها بِخَالِـدِ
تَمَسَّكْ بشَرعِ اللهِ والـزمْ كِتابَـهُ ... وبالعِلمِ فاعْمَلْ تَحْوِ كُلَّ المَحَامِدِ

إنتهى

آخــر :

تَـجهَّـزِي بِـجَهـازٍ تَـبلُغِيـنَ بِـه
يا نفسُ قبلَ الرّدَى لم تُخْلقِي عَبثَا
وسَـابِقِي بَغْتَـةَ الأجـال وانْكَمِشِي
قَبْـلَ اللّزامِ فـلا مَلْجا ولا غَـوثَـا
ولا تَكُـدِّي لِمَنْ يَبْقَى وتَـفتَـقِـرِي
إنَّ الـرَّدَى وارِثُ البَـاقِي ومَـا وَرِثَـا
وأخْشَيْ حَوادِثَ صَرْفِ الدّهرفي مَهَلٍ
واسْتَيقِـظِي لا تكوني كـالّذي بَحَثـا
عنْ مُـدْيَـةٍ كـانَ فيهَـا قَـطْعُ مُـدَّتِـهِ
فَـوافَتْ الحرْثَ محـروُثاً كمَـا حُرِثَـا
مَنْ كانَ حينَ تُصِيبُ الشّمسُ جَبهتَهُ
أو الغُبَــارُ يَخَـافُ الشَّيْنَ والشَّعَثَـا
ويَـأْلَفُ الـظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَـاشَتُـهُ
فَسـوفَ يَسكُنُ يَـوْمـاً رَاغِمـاً جَـدَثـا

في قَعْــرِ مُـوحِشَـةٍ غَبْرَاءَ مُقْفِـرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَرا في جَوْفِهَا اللُّبثا

إنْتَهى

آخـر :

كَيْفَ إحْتِيَالِي إذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَـدَاً | وَقَـدْ حُشِـرْتُ بأَثْقَـالِـي وَأَوْزَارِي
وَقَـدْ نَظَـرْتُ إلـى صُحْفي مُسَـوَدَّةٍ | مِنْ شؤْمِ ذَنْبٍ قَدِيْمِ العَهْدِ أوْطَارِي
وَقَـدْ تَجَـلَّ لِبَسْطِ الْعَـدْلِ خَـالِقُنَا | يَـوْمَ الْمَعَـادَ وَيَـوْمَ الـذُّلِّ والعَـارِ
يَفُـوزُ كُـلُّ مُطِـيْعٍ لِلْعَـزِيْـزِ غَـدَاً | بِــدَارِ عَــدْنٍ وأشْـجَارٍ وَأَنْهَــارِ
لَهُــمْ نَعْــيمُ خُــلُودٍ لا نَفَــادَ لَـهُ | يُخَــلَّدُونَ بِـدَارِ الْـواحِـدِ الْبَّـارِي
وَمَـنْ عَصَى في قَـرَارِ النَّـارِ مَسْكَنُهُ | لا يسْـتَرِيْحُ مِنَ التَّعْـذَيْبِ في النَّـارِ
فَابْكُـوا كَثِيْراً فَقَدْ حُـقَّ الْبُكَـاءُ لَكُمْ | خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ جَـارِي

آخــرُ :

يـا عَجَـباً لِلنَّـاسِ كَـيفَ اغْتَـدَوْا | فـي غَفْـلَةٍ عَمَّـا وَرَاءَ الممَــاتْ
لَـوْ حَـاسَبُوا أنْفُسَــهُم لـم يَكُـنْ | لَهُـم على إحْـدى المَعَـاصِـي ثَبَـاتْ
مَـن شَـكَّ فـي اللَّهِ فـذاكَ الـذي | أصِـيْبَ فـي تَمْـيِيْزِه بالشَّـتتَاتْ
يُحْــيِيْهُـم بَعْــد البِــلى مِثْـلَ مَــا | أخْـرَجَــهُم مِـن عَـدمٍ لِلْحَيَــاةْ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَــــلامٌ عَـلَى دَارِ الـغُـــرُوْرِ فـإنَّهَــا
مُنَـغَـصَّـــةٌ لَـذَّاتُهَــا بالـفَجَـــائِعِ
فــانْ جَمَعَــتْ بَـيْنَ الُمحبِــيْنَ سَـاعـةً
فَعَــمَّــا قَـلِيْـلٍ أرْدَفَــتْ بالمَـوَانِـعِ

آخـرُ :

حَـاسِبْ زَمَـانَـكَ في حَـالَيْ تَصَـرُّفِـهِ
تَجِـدْهُ أَعْـطَاكَ أَضْعَـافَ الـذِي سَلَبَـا
نَـفْسِـيْ التِي تَـمْلِكُ الأَشْيَـاءَ ذَاهِبَـةٌ
فَـكَيْـفَ أَبْكِـيْ عَـلَى شَـيءٍ إِذَا ذَهَـبَـا

آخَـرُ :

لا تَعْتِبِ الـدَّهْـرَ في خَـطْبٍ رَمَـاكَ بِـهِ
إِذا اسْتَـرَدَّ فَقِـدْمـاً طَـالَـمَـا وَهَـبَـا
وَرَأْسُ مَـالِـكَ وَهِيَ الـرُّوْحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَـأْسَـفَـنَّ لِشَـيءٍ بَـعْـدَهَـا ذَهَـبَـا

آخـرُ :

وَلَوْلَا الأَسَى مَا عِشْتُ في الناسِ سَاعَةً
وَلَـكِنْ مَتَى نَـادَيْـتُ جَـاوَبَنِـيْ مِـثْلِيْ

آخـر :

اذا اشْتَـدَّتِ البَلْوَى تُخَفَّفُ بـالـرِّضَـا
عن اللهِ قَـدْ فَـازَ الـرَّضِيُّ المُـرَاقِبُ
وَكَـمْ نِـعْـمَـةٍ مَـقْـرُوْنَـةٍ بِـبَـلِيَّـةٍ
على النـاسِ تَخْفَى والبَـلَايَـا مَـوَاهِبُ

قال بعضُهم :

اصْـبِرْ لِكُـلِّ مُصِـيْبَـةٍ وَتَجـلَّدِ
واعْـلَمْ بـأَنَّ المَـرْءَ غَـيْرَ مُخَـلَّدِ

فـإذَا ذَكَـرْتَ مُصِيْبَـةً تَسْـلُو بِهَـا

فـاذْكُـرْ مُصَـابكَ بالنـبيِ مُحَمَّـدِ

آخـر : لا تَيْأَسَنَّ إذا ما الأمـرُ ضِقْتَ به

ذَرْعـاً ونَـمْ مُسْتَرِيحاً خـالـي البَـالِ

مـا بـيـنَ رَقْـدَةِ عَـيْنٍ وانتبَـاهَتِهَـا

يُقَـلِّبُ الـدَّهْـرُ مِنْ حَـالٍ إلى حَـالِ

آخـر :

كـلُّ مَـنْ لاَقَيْـتُ يَشْـكُو دَهْـرَهُ

لَيْـتَ شِـعْـرِيْ هَـذِهِ الـدُّنْيَـا لِمَـنْ

آخـر:

أَلَـحَّ عَـلَيَّ السُّـقْمُ حَـتَّى أَلِفْـتُهُ

ومَـلَّ طِبْـيْـبِي جَـانـبي والعَـوائـدُ

آخـر :

تَعَـوَّدْتُ مَـسَّ الضُّـرِّ حـتى أَلِفْـتُـهُ

وأَسْـلَمـنِي طُـولُ البـلاءِ إلى الصَّـبْرِ

وَوَسَّـعَ صَـدْرِي للأذَى كـثرةُ الأذى

وكـانَ قـديماً قـد يَضيـقُ بـه صَـدْرِي

إذا أنـا لـم أقْبَـلْ مـن الـدهـر كُلَّمـا

تـكرهْتُـهُ قـد طَـالَ عُـتْبِي على الـدهـر

وَقَالَ آخَـرُ :

رُوِّعْـتُ بالبَـيْنِ حـتى ما أراعُ لَـهُ

وبـالمَصَـائِـبِ فـي أهْلِي وجِـيْرانِ

آخـــر:

وَلمـا رَأيْـتُ الـدَّهْـرَ يُؤْذِنُ صَـرْفُـهُ
بِتَفْـرِيْـقِ مَـا بَيْـنِي وَبَـيْنَ الحَبَـائِـبِ

رَجَعْـتُ إلى نَفْسِـيْ فَـوَطَّنْتُهَـا عَـلَى
رُكُـوْبِ جَمِيْـلِ الصَّـبْرِ عِـنْدَ النَّـوَائِبِ

وَمَنْ صَحِـبَ الـدُّنْيَـا عَلى سُـوءِ فِعْلِهَـا
فَـأَيَّـامُـهُ مَحْفُـوفَـةٌ بِالمَـصَـائِـبِ

فَخُـذْ خِلْسَـةً مِـنْ كُـلِّ يَـوْمٍ تَعِيْشُـهُ
وَكُـنْ حَـذِراً مِـنْ كَـامِنَـاتِ العَـوَاقِـبِ

وقال آخـــر :

ومـا خَـيْرُ عَيْـشٍ نِصْفُـهُ سِـنَةُ الكَـرَى
وَنِـصْـفٌ بِـهِ نَعْـتَــلُّ أَوْ نَتَـوَجَّــعُ

مَـعَ الــوَقْـتِ يَمْضِــيْ بُـؤْسُـهُ وَنَعِيْمُـهُ
كَـأنْ لَـمْ يَكُـنْ والوَقْـتُ عُمْـرُكَ أَجْمَـعُ

ويقول الآخـــر :

طُبِـعَـــتْ عَـلى كِـدَرٍ وَأَنْـتَ تَـرُومُـهَـا
صَفْـــواً مِـن الأقْـذَارِ والأَكْـدَارِ

وَمُـكَـلِّـفُ الأَيَّـامِ ضِـدَّ طِبَـاعِهَـا
مُتَـطَـلِّـبٌ فـي النـارِ جَـذْوَةَ نَـارِ

وإذا رَجَـوْتَ المُسْـتَـحِيْلَ فَـإِنَّمَـا
تَبْـنِيْ الـرَّجَـاءَ عَـلَى شَـفِـيْرٍ هَـارِ

آخـــر :

وما اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ ولا أَعْـلَمَتْني غَيْرَ ما القَلْبُ عَـالِمُهْ

آخــر :

وهَبْنِي مَلَكْتُ الأرضَ طُراً ونِلْتُ مَا
أُنِيْلَ ابْنُ دَاوُدٍ مِن المالِ والمُلْكِ

أَلَسْتُ أخلِّيهِ وأُمْسِي مُسَلِّماً
بِرَغْمِي إلى الأهْوال في مَنْزِلٍ ضَنْكِ

آخــر :

مَتَى تَسْتَزِدْ فَضْلاً مِنَ العُمْرِ تَغْتَرِفْ
بِسِجْلَيْكَ مِنْ أَرْيِ الخُطُوْبِ وصَابِهَا

يُسَرُّ بِعُمْرَانِ الدِّيَارِ مُظَلَّلٌ
وعُمْرانُها يَدْنُوهُ بِهَا مِن خَرَابِهَا

ولَم أرتَضِ الدُّنْيَا أوَانَ مَجِيْئِهَا
فَكَيْفَ ارْتِضَائِيْهَا أوانَ ذَهَابِهَا

آخــر :

لم يَبْقَ في العَيْشِ غَيْرُ البُؤسِ والنَّكَدِ
فاهْرَبْ إلى الموتِ من هَمٍ ومن كَمَدِ

مَلأَتَ يَا دَهْرُ عَينِي مِن مَكَارِهِهَا
يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أسْرَفْتَ فاقْتَصِدِ

آخــر :

أَظَرِيْفُ إِنَّ العَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
ذِكْرُ المنِيَّةِ وَالقُبُورِ الهُوَّلِ

دُنْيَاً تَدَاوَلَهَا العِبَادُ ذَمِيْمَةً
شِيْبَتْ بِأكْرَهَ مِنْ نَقِيْعِ الحَنْظَلِ

وأُمُورُ وَقْتٍ لا تَزَالُ مُلِمَّةً
وَلَهَا فَجَائِعُ مِثْلُ وَقْعِ الجَنْدَلِ

آخـر :

المـوتُ فـي كُلّ حِينٍ يَنْشُرُ الكَفَنَا
ونَـحْـنُ فـي غَفـلةٍ عَمَّـا يُـرادُ بِنَا

لا تَطْمِـئِنَّ إلى الـدُنيـا وَبَهْجَـتها
وإنْ تَوَشَّحْـتَ مِـنْ أَثْـوابِهَـا الحَسَـنـا

أَيْـنَ الأحِـبَّـةُ والجِـيرانُ مـا فَعَـلُوا
أيـنَ الـذيـن هُـمُ كـانُوا لَنـا سَـكَنَا

سَقَـاهُـمُ المـوتُ كـأساً غَيرَ صَافِيَةٍ
فَصَـيَّرَتْهُـمْ لأَطْبـاقِ الـثَّـرَى رُهُنَـا

تَبْكِـيْ المَنَـازِلُ مِنْهُمْ كُـلَّ مُنْسَجِمٍ
بالمَـكْـرُمَـاتِ وتَـرْثـي الـبِرَّ والمِـنَنَـا

حَسْـبُ الحِمَـامِ لَـوَ ابْقـاهُـمْ وأَمْهَلَهُمْ
ألاَ يَظُـنَّ عـلى مَعْـلُومِـهِ حَسَـنَـا

إنْتَهى

آخـر :

وَمَـا فـرْشُـهُـمْ إلا أَيَـامِـنُ أُزْرِهِـمْ
وَمَـا وُسْـدُهـم إلَّا مِـلاءٌ وَأَذْرُعُ

وَمَـا لَيْـلُهـم فِيْهِـنَّ إلا تَخَـوُّفٌ
وَمَـا نَـوْمُـهُـم إلا عِشَـاشٌ مُـرَوَّعُ

وَأَلْـوانُـهُـم صُفْـرٌ كَـأَنَّ وُجُـوْهَـهُـمْ
عَلَيْـهَا جِسَـامـاً مَـا بـهِ الـوَرْسُ مُشْـبَعُ

نَـوَاحِـلُ قَـدْ أَزْرَى بهَـا الجُهْـدُ والسُّـرَى
إلى اللَّهِ فــي الظَّلْمَـاءِ والنَّـاسُ هُجَّـعُ

وَيَبْـكُـونَ أَحْـيَـانـاً كـأَنَّ عَجِيْجَـهُـمْ
إِذَا نَـوَّمَ الـنَّـاسُ الحَـنِـيْنُ المُـرَجَّـعُ

وَمَجْلِس ذِكْـرٍ فِيْـهِم قَدْ شَهِـدْتُـهُ
وَأَعْيُنُـهُـمْ مِنْ رَهْبَـةِ اللّـهِ تَدْمَعُ

إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْـراً :
تَغَـنَّـمْ سُـكُـوْنَ الحَادِثَـاتِ فَـإِنهَـا
وَإِنْ سَـكَـنَتْ عَمَّـا قَـلِيْـلٌ تَحَـرَّكُ

وَبَـادِرْ بِـأَيَّـامِ الـسَّـلاَمَـةِ إِنَّهَـا
رِهَـانٌ وَهَـلْ لِلرَّهْـنِ عِنْـدَكَ مَـتْرَكُ

شِعْـراً :
نَهَـارُكَ بَطَّـالٌ ولَـيْـلُكَ نَـائِـمٌ
وعَيْشُـكَ يـا مِسْـكِينُ عَيْشَ البَهـائِـم

آخــر :
وَعَـظَتْـكَ أَجْـدَاثٌ وَهُـنَّ صُمُـوْتُ
وَسُـكَّـانُهَـا تَحْـتَ التُّرَابِ خُفُـوْتُ

أَيَـا جَـامِعَ الـدُّنْـيَـا لِغَـيْرِ بَـلاَغِـهِ
لِمَنْ تَجْمَـعِ الـدُّنْـيَـا وَأَنْتَ تَمُـوْتُ

آخــر :
نَهَـارٌ مُشْـرِقٌ وظَـلاَمُ لَيْـلٍ
أَلَحَّـا بالـبَـيَـاضِ وبـالـسَّـوادِ

هُمَـا هَـدَمَـا دَعَـائِمَ عُمْـرِ نُـوْحٍ
ولُـقْـمَـانٍ وشَـدَّادٍ وعَـادِ

فيَـا بَكْـرَ بن حَمَّـادٍ تَعـجَّـبْ
لِقَـوم سَـافَروْا مِنْ غَـيْرِ زَادِ
تَبِيْـتُ علـى فِـرَاشِـكَ مُطْمَئِـنـاً
كـأنَّكَ قَـدْ أمِـنْـتَ مِنَ الْمَـعَـادِ
فَيَـا سُـبْحَانَ مَـنْ أرْسَـى الـرَّوَاسِيْ
وَأوْفَـدَهَـا عَـلى السَّـبْـعُ الشِـدَادِ

آخــر :

إذا أمْسَـيْتَ فـابْتَـدِرِ الـصَّـبَـاحَـا
ولا تُمْهِـلْهُ تَنْـتَـظِـرِ الـصَّـيَاحَـا
وتُـبْ مما جَـنَـيْتَ فَكَـمْ أُنـاس
قَضَـوْا نحْـباً وقَـدْ نَـامُـوا صِحَـاحـا

آخــر :

ولا تُـرْجِ فِعْـلَ الـصـالحـاتِ إلى غـدٍ
لَعَـلَّ غـداً يـأتِـي وأنْـتَ فقِـيْـدُ

آخــر :

مـا عُـذْرُ مَـنْ يَعْـمُـر بُنْيَـانَـهُ
وعُـمْـرُهُ مُسْـتَهْـدَمُ يُخْـرَبُ

آخــر :

عَجِبْتُ لِتَغْرِيْسِـي نَوى النَّخْـلِ بَعـدَمَا
طَلَعْتُ على الستِـيْنَ أوْ كِدْتُ أفْعَـلُ
وأدْرَكْـتُ مِـلأَ الأرض نَاسـاً فأصْبَحُوا
كـأهـلِ دِيَـارٍ أدْلجُـوا فَتَحَمَّـلُوا
ومـا الـنـاسُ إلا رُفْقَـةٌ قَـد تَحَمَّـلَت
وأخْـرَى تُقَـضِّـي حَـاجَهَـا ثـم تَـرْحَـلُ

قال بعضهم :

قُمْ يا مُحَمَّدُ واسْتَمِعْ لِي يَا عُمَرْ واسْتَيقِظاَ فالدينُ يَدْعُو لِلنَّصرْ
وغَداَ بنوُ الإسلامِ في زَيغ فَمَا يَسْعَونَ إلا لِلْملاهِي والبَطَرْ
تَركُوا هُدى الدِينِ الحَنيفِ المُعْتَبَرْ واسْتبدلُوا العَيْنَ الصحيحةَ بالعَورْ
ونَسوُا أُصُولَ الدِينِ مِنَ دهَش وقَدْ أضْحَى نَصيرُ الشَّرْع فيهم مُحْتَقَرْ
والدِينُ يَدْعُوهُم وهمُ في غَفْلَةٍ وقلُوبُهم ضَلَّتْ وَقَدْ عَمْيَ البَصَرْ
حَتَّى تَشَتَّتْ شَمْلُهُ واصدَّعَتْ أرْكَانُهُ وأساءَ مَثْواهُ الضَّرَرْ
فإلىْ مَتَى هَذَا السُكُوتُ وقَدْ دَناَ وَقْتُ الجهَادِ وَمَالَناَ عَنهُ مَفَرْ
عَارٌ وَأيْمُ الله أنْ نَلْهُو وَقَدْ كَادَتْ مَعَالِمُ دِيْنِناَ أنْ تَنْدَثِرْ
فَكَفَاكُمُوا زيغاً وهَجْراً فامْدُدُوْا أيْدِي الخلاصِ وأيّدُوا الدِينَ الأغَرْ
وذَرُوا جدالَ الملحدين فانهم فَقَدُوا الرشادَ وكَانَ مَأواهمُ سَقَرْ

وكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ بعض السلف

تَرَاهُ مَكِيْنَاً وَهُوَ لِلَّهْو مَاقِتٌ
بِهِ عَنْ حَدِيثِ القَوم مَا هُوَ شَاغِلُهْ
وأزْعَجهُ عِلْمٌ عَنْ الجَهْلِ كُلِّه
وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهْ
عَبُوسٌ عَنْ الجُهَّالِ حِينَ يَرَاهُمُوْا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُم خَدِيْنٌ يُهَازِلُهُ

تَـذَكُّـرَ مَـا يَلْقَـى مِـنْ العَيْـشِ آجِـلاً

آخـر : فاشْـغَلهُ عَـنْ عَـاجِـلِ العَيْـشِ آجِـلُهْ

تَعَــافُ القَــذا في المـاءِ لا تَسـطِيعُـهُ

وتكــرعُ في حَـوضِ الـذُّنُـوب فتشْرَبُ

وتُـؤْثِـرُ فـي أكْـلِ الـطَّعَـامِ ألَـذَّهُ

ولا تَـذْكُـرُ الْمـخْتَـارَ مـن أيْـنَ تَكْسَـبُ

وتَـرْقُـدُ يـا مِسْكِـينَ فَـوْقَ نَمـارِقٍ

وفـي حَشْـوِهَـا نـارٌ عَليـكَ تَلَهَّـبُ

فَحَـتَّـى مَـتَـى لا تَسْـتَفِـيْقُ جَهـالَـةٍ

وأنْـتَ ابـنُ سَـبْعِـينٍ بِـدينِـكَ تَلْعَـبُ

آخــر :

امْـنَـعْ جُفُــونَـكِ طُـوْلَ الَّـيْلَ رَقْـدَتَهَـا

وامْنَـعْ حَشَــاكِ لَذِيْـذَ الـرِّيِ والشِّبْعَا

واسْـتَـشْـعِــرِ الـبِرَّ والـتَّقْـوَى ودُمْ بِهِمَـا

حَـتَّـى تَنَــالَ بِهِــنَّ الـفَــوْزَ والـرِّفَعَــا

آخــرُ :

ورَبِّـكَ لَـوْ أبْـصَـرْتَ يَـوْمـاً تَـتَـابَـعَـتْ

عَــزَائِـمُهُـمْ حَـتَّـى لقَـدْ بَلَغُــوا الجَهْــدَا

لأبْصَرْتَ قَوْمـاً جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدَوْا

بِإِرْدِيَـةِ التَّسْـهَــادِ واسْـتَقْـرَبُـوا الْبُعْـدَا

وَصَــامُـوا نَهَـاراً دَائِـمــاً ثُـمَّ أفْــطَـرُوا

عَـلى بُـلَغِ الأقْـوَاتِ وَاسْـتَعْمَلُوا الكَـدَّا

أُوْلَئِكَ قَوْمٌ حَسَّنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُم مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ الْخُلْدَا

مَّا ضَرَّ مَنْ كَانَ الفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذا تَحَمَّلَ مِن بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِيْ كَئِيْباً خَائِفاً وَجِلاً
إِلَى المَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِيْ عَلى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِيْ لَكُنْتَ إِذاً مِنْ أَسْعَدِ البَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِيْنِيْ شَرَّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ العِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيْ عُمُرِيْ

الناظم

إنْتَهَى

وَإِنَّ جِهَادَ الكُفْرِ فَرْضُ كِفَايَةٍ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الفَرْضِ كُلَّ تَعَبُّدِ
لأَنَّ بِهِ تَحْصِيْنُ مِلَّةِ أَحْمَدِ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ المُقَيَّدِ
فَلِلَّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ
وجُوْدُ الفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ إِنْ يَسْلَمْ فَأَجْرٌ ومَغْنَمٌ
وإِنْ يَرْدَ يَظْفُرْ بِالنَّعِيْمِ المُخَلَّدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِيْ إِذَا مَاتَ رَجْعَةً
سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوْا فِي التَّزَوُّدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوْا وَنَالُوا مِنَ الرِّضَى
يَفُوقُ الأَمَانِيْ فِي النَّعِيْمِ المُسَرْمَدِيْ
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوْحُهُمْ
تَرُوْحُ بِجَنَّاتِ النَّعِيْمِ وَتَغْتَدِيْ
وغُدْوَةُ غَازٍ أَوْ رَواحُ مُجَاهِدٍ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدِ
يُكَفِّرُ عَنْ مُسْتَشْهَدِ البَرِّ مَا عَدَا
حُقُوقَ الوَرَى والكُلِّ فِي البَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سُئِلَ المُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرْصَةِ مُفْرَدِ
كُلُوْمُ غُزَاةِ اللَّهِ ألْوَانُ نَزْفِهَا
دَمٌ وكَمِسْكٍ عَرْفُهَا فَاحَ فِي غَدِ
ولَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخِرِ المَرْءِ يَا فَتَى
غُبَارُ جِهَادٍ مَعْ دُخَانِ لَظَى اشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وقَامَ فَلَمْ يَنَمْ
جِهادُ الفَتَى في الفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الضَّجِيْعِ بِفُرْشِهِ
وسَاهِرِ طَرْفٍ لَيْلَةً تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الهُدَى وحَرِيْمِهِمْ
وأَمْوَالِهِم بالنفسِ والمَالِ واليَدِ
وَمَن قَاتَلَ الأَعْدَاء لإِعْلاَءِ دِيْنِنَا
فَذَا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ لاَ غَيْرُ قَيِّدِ

وَيَحسنُ تَشْيِيْـعُ الغُـزَاةِ لِـرَاجِـلٍ
وَحَـلَّ بـلا كُـرْهٍ تَلَقِيْهُمْ أَشْهَـدِ

وأَهْلُ الكِتَابِ والمجُوسُ إنْ تَشَا أغْزُهُمْ
بِغَيْـرِ دُعَاءٍ إِذْ بسابْـلاغِهِمْ بُـدِيْ

ويُغْـزَوْنَ حَتَّى يُسْلِمُـوْا أَوْ يُسَلِّمُـوْا
صَغَـاراً إِلَيْنَـا جِـزْيَـةَ الذُّل عَنْ يَدِ

وَغَيْرُ أُولَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
إِلى أَشْـرَفِ الأَدْيَـانِ دِيْنِ مُحَمَّـدِ

وَعَـرِّفْهُ بـالبُرْهَـانِ حَتْمَ اِتِّبَاعِـهِ
ولا تَقْبَلَنْ مِنْـه سِـوَاهُ بـأَوْطَـدِ

وإِنَّ رِبَـاطَ المَـرْءِ أَجْـرٌ مُعَـظَّمٌ
مُـلازِمُ ثَـغْـرٍ لِلِّقَـا بـالتَّعَـدُّدِ

ويَجْرِيْ على مَيْتٍ بِهِ أَجْـرُ فِعْلِهِ
كَحَيٍ وَيُؤْمَنْ بـافْتِتَـانِ بِمَلْحَـدِ

ولا حَدَّ في أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبَعُوْنَ في التَّـ
ـمَامِ ويُعْطَى أَجْـرَ كُـلِّ مُـزَيَّـدِ

وأَفْضَلُهُ مَـا كَـانَ أَخْـوَفَ مَرْكَـزاً
وأَقْـرَبَ مِن أرضِ العَدُوِّ المُنَكِّـدِ

وذَلِـكَ أَثْنَى مِن مُقَـامٍ بِمَكَّـةٍ
وفي مَكَّـةٍ فَضْلُ الصَّـلاةِ فَزَيِّـدِ

ومَنْ لَمْ يُطِقْ في أَرْضِ كُلِّ ضَلالَةٍ
قِيَـامـاً وَإِظْهَـاراً لِـدِيْـنِ مُحَمَّـدِ

فَحَتْمٌ عَلَيْـهِ هِجْـرَةٌ مَـعَ أَمْنِـهِ الْـ
هَـلاَكَ ولَـوْ فَـرْداً وَذَاتَ تَـعَـدُّدِ
بِلاَ مَحْرَمٍ مَشْياً وَلَوْ بَعُدَ المَدَى
لِفِعْلِ الصَّحَابِيَاتِ مَعْ كُلِّ مُهْتَدِ
إنْتَهَى

آخـر :

نَـرْضَى بما قَـدَّرَ الـرحمنُ مَـوْلاَنَـا
ومـا يَكُـونُ ومَـا مِنْ أمْـرِهِ كَـانَـا
وَالحَمْـدُ لِلَّهِ حَمْـدَ الحِـامِـدِيْنَ لَـهُ
حَمْـداً كَثِيْراً كَمَـا يُـرِضيـهِ رِضْـوانَـا
ألاَ فـإنَّـا لَـهُ مَـاضٍ تَـصَـرُّفُـهُ
فِيْنَـا لَعَمْـرِي ألاَ إلَيْـهِ رُجْعَـانَـا
قَـضَـى وَقَـدَّرَ أنَّ الـمَـوْتَ دائِـرَةٌ
كُؤوسُهُ في الـوَرَى لَمْ تُبْقِ إنْسَـانَـا
فَـأيْنَ عَـادٌ وكِسْرَى وابنُ ذِي يَـزَنٍ
ومَـن يُـوَازِرُهُمْ ومَـن لَهُـمْ عَـانَـا
لَمْ يَمْنَعِ الموتَ عنهم حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ البِلَى لَهُمْ صَـرْحـاً وإيْـوَانَـا
بَـلْ أيْنَ صَفْـوَةُ خَلْقِ الله قَـاطِبَـةً
وأرْجَـحَ النـاسِ عِنْـد اللهِ مِيْـزانَـا
تَجَـرَّعَ الكُلُّ كَأسَ المَـوتِ وانْتَقَلُوا
عن هَـذِهَ الـدَّارِ شِيْبَـانـاً وشُبَّـانَـا
فَتِلْكَ مَـوْعِـظَةٌ لإنـفُسٍ فُـجِـعَـتْ
أضْحَتْ وقَـدْ لَقِيْتَ هَمَّـا وَأحْـزَانَـا
إنْتَهَى

(قصائد تحتوي على مواعظ ونصائح وعِبَر)

آخـر :

قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ وَدَبَّر الامْـرَ أَحْدَاثٌ وأَغْمَـارُ
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْـكِي لِفُرقَتِهَا كُلَّ الْكِرَامِ الَّذِي بالْجِـدِّ قَدْ سَارُوا
سَارُوا جمِيعاً فصاروا لِلْوَرَى سَمَراً يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمُ فِي الْحَي سَمَّـارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهفَ ينْفَعُني جَدَّدْتُ لَهْفي وَدَمْعُ العَيْنِ مِدْرَارُ
ما في الزَّمَانِ فتَى نَرْجُوهُ في حَدَثٍ وَلا رِجَالاً لَهُمْ في المجْدِ إخْطَارُ
وَلَا مُعيناً عَلَى بَلْوَى يُدَافِعُهَـا إِذَا الْغَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
سِوَى لِئَامٍ لَهُمْ بالْغِشِّ سَرْبَلَةٌ وفي الْقُلُوبِ لَهُمْ بالضِّغْنِ إعْصَارُ
والْحِقْدُ وَالغِلُّ والْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمْ لا يُفْلِحُوا أبداً وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ
وَيَحْسدُونَ عَلَى النَّعْمَاءِ صَاحِبَهَا وَيَشْمَتُونَ إذَا مَاحَـلَّ إعْسَارُ
وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلَّ الْقُبْح قَدْ جَمَعُوا وفي الْقُلُوبِ مِنَ الأَحْقَادِ أَوْغَارُ
لا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحا نُؤَمِّلُهُ قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بالْمُنَى خَلِعٌ أَوْلَوْكَ غَدْراً وَفي أَفْعَالِهِم جَارُوا
لا تقْرَبَنَّ لَهُمْ لا زِلْت مُدَّرِعاً ثَوْبَ العفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ
وَأَطْلُبْ جَلِيسَا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِساً حُسْنَ الطِّباعِ وَلَا تَعْرُوهُ أَغْيَارُ

إنْ غِبْتَ حَاطَ وَلاَ تُلْفيهِ مُنْتَقِصًا ... لِلْعِرْضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَّاتِ غَفَّارُ

هذَا هُوَ الخِلُّ فَالْزَمْ إنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... وَمِثْلُ هَـذَا لأَهْلِ اللُّبِّ مُخْتَارُ

وَقَلَّ مِثْلًا وما ظَنِّى تُحَصِّـــلُهُ ... قَدْ قَلَّ فِى النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَحْرَارُ

فَأْنَسْ بِرَبِّكَ قَعْرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِماً ... إِلَى المَماتِ فَهـذَا الْيَوْمَ إِبْرَارُ

وَلِلصَّـلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَـاعَتَهَا ... مَعْ جُمْعَةٍ فَرْضُهَا ما فِيــهِ إِنْـكَارُ

وَالصِّـدْقَ وَالْبِرَّ لا تَعْدُوهُمَا أَبَدًا ... مَنْ نَالَ ذَا فَلَهُ فِى الْحَمْدِ أَذْكَارُ

وَالْزَمْ عفَافًا ولا تَتْبَعْ طرِيقَ هَوًى ... إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَاصَاحِ غَرَّارُ

وَاذْكُرْ إِلهًا لَهُ فِى خَلْقِهِ مِنَنٌ ... تَجْرِى عَلَى النَّاسِ مِن جَدْوَاهُ أَنْهَارُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ عن لَغْوٍ وعن رَفَثٍ ... ما نَالَ فَضْلًا مدَى الأَيَّامِ مِهْذَارُ

وَارْحَمْ يَتِيماً غَدَا بالْيُتْمِ مُتَّصِفًا ... وَامْنَحْهُ لُطْفًا تُنَحَّى عَنْكَ أَوْزَارُ

وَصِـلْ قَرِيبًا ولا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا ... إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بالْحَقِّ إِيثَارُ

وَبِرَّ جَارًا ولا تَهْتِكْ مَحَارِمَـــهُ ... قَدْ جَاءَ فِيــهِ مِنَ الآثَارِ إِخْبَارُ

وَكُنْ حَلِيمًا ولا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ ... فالحِلْمُ فِيـهِ لأَهْلِ الحِلْمِ إِسْرَارُ

وَتَمَّ نَظْمِى وَصلَّى خَالِقِى أَبَدًا ... عَلَى الْمُشَفَّعِ مَنْ بالرُّشْـدِ أَمَّارُ

وَآلِهِ الْغُرِّ مَعْ صَحْبٍ أُولِى كَرَمٍ ... ما هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَاسَارَ سَيَّارُ

انتهى

✡ ✡ ✡

آخـر : وقال يحذر من طول الأمل فى الدنيا :

حَيَاتُكَ فى الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا ... ودُنْيَاكَ يا هٰذَا شَدِيدٌ عَناؤُهَا

ولا خَيْرَ فيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التُّقَى ... يُنَـالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَى إنها لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّه   عَلَيْهَا بُلُوغُ الخَيْرِ وَالشَّرُّ دَاؤُهَا

وَمَنْ يَزْرَعِ التَّقْوَى بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي   ثِمَاراً مِنَ الفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاؤُهَا

نُؤَمِّلُ أَنْ نَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَّنَا   عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ المَمَاتَ انْتِهَاؤُهَا

فَكُنْ أَيُّهَا الإِنْسَانُ فِى الخَيْرِ رَاغِباً   يَلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بَهَاؤُهَا

وَجَانِبْ سَبِيلَ الغَيِّ وَاتْرُكْ مَعَاصِياً   يُذِيبُكَ مِنْ نَارِ الجَحِيمِ لَظَاؤُهَا

فَلا بُدَّ يَوْماً أَنْ تَمُوتَ بِمَشْهَدٍ   يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكَاؤُهَا

وَتَنْزِلَ قَبْراً ـ لا أَبَالَكَ ـ مُوحِشاً   تَكُونُ تَرَى أُمٌّ عَلَيْكَ ثَرَاؤُهَا

وَتَبْقَى بِهِ ثَاوٍ إِلَى الحَشْرِ وَالجَزَا   وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِى الحِسَابِ جَزَاؤُهَا

فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ ثَمَّ سَعِيدَةً   فَطُوبَى وَإِلاَّ فَالضَّرِيعُ غِذَاؤُهَا

يُسَاقُ جَمِيعُ النَّاسِ فِى مَوْقِفِ القَضَا   وَتُنْشَرُ أَعْمَالٌ يَبِينُ وَبَاؤُهَا

هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَائِفٌ   فَتُوضَعُ فِى المِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاؤُهَا

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ   صَحِيفَتَهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلاؤُهَا

وَآخَرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذٌ   صَحِيفَتَهُ البَيْضَاءَ طَابَ لِقَاؤُهَا

فَيَأْتِى نَبِيُّ اللهِ لِلرَّبِّ سَاجِداً   فَيُثْنِى بِنَعْمَاءٍ يَجِلُّ ثَنَاؤُهَا

فَيَدْعُوهُ رَبُّ العَرْشِ : سَلْنِى فَإِنَّنِى   لِنَفْسِكَ بِالمَحْبُوبِ عِنْدِى رِضَاؤُهَا

فَقَالَ : إِلَهِى أُمَّتِى مِنْكَ تَرْتَجِى   لأَشْفَعَ بَعْدَ الإِذْنِ فَهْوَ مُنَاؤُهَا

فَيُعْطِيهِ مَوْلاهُ الكَرِيمُ شَفَاعَةً   لأُمَّتِهِ الغَرَّاءِ طَابَ هَنَاؤُهَا

فَيَرْجِعُ طَهَ مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ   تَخَالُ بِهِ البُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاؤُهَا

فَيَحْمدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلَ ثَنَاؤُهُ ... عَلَى نِعَمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
هُنَا لِكَ أُمَّ المصطفَى جَنَّةَ الْعُلَا ... وَأُمَّتُه تَقْفُوا كذَا شُهَدَاؤُهَا
وَيَسْقِي رَسُولُ اللهِ مَنْ شَاءَ كَوْثَراً ... بآنِيَةٍ عَدُّ النُّجُوم اقْتِفَاؤُهَا
فَيَارَبِّ أَوْرِدْنَا جَمِيعاً لِحَوْضِهِ ... لِتُرْوَى نُفوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَاؤُهَا
وَأَتْمِمْ لَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إذَا دَنَتْ ... وَفاةٌ وَحَانَتْ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
وَهَوِّنْ عَلَى الرُّوحِ المَمَاتَ فإنَّهَا ... تحِبُّ الْبَقَا لكِنْ لِقَاكَ هَواؤُهَا
وَفِي الْقَبْرِ ثَبِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الهُدَى ... إذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
وإنْ نُفِخَتْ في الصُّور نَفْخَةُ بعْثِنَا ... فقُلْ أنْتُمُ أهْلُ الْيَمينِ أُولَاؤُهَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدنْا الفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا ... فَحقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
وَصَلِّ على المُخْتَارِ طَهَ مُحَمَّدٍ ... شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
وآلٍ وأصحابٍ مَدَى الدَّهرِ ما بَدَا ... نَهَارٌ وما جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا

إنْتَهَى

وقال آخر :

تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ المَعَائِبِ ... وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَمْدًا بكَاتِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِعْ خَوْفًا مِنَ اللهِ جَانِبِي ... وَلَمَّا قَسَا قلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي

جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا

لَبِسْتُ قَمِيصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْتُهُ ... يُدَنِّسُ أَعْمَالِي لِهَذَا تَرَكْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمِلْتُهُ ... تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ

بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَارَبِّ أَعْظَمَا

آخـر :

لِمَنْ جَدَثٌ أبصَرْتُه فَشَجَاني ... وأرْسَل في شَجْوِ الهُمُومِ عِنَاني

سَفَكْتُ عَليهِ أدْمُعِي فَسقَيْتُهُ ... كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُّجُوْنِ سَقَاني

وقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وقْفَةَ هَائِمٍ ... أُعَالِجُ قَلْباً دَائِمَ الخَفَقَان

وما بِيَ مَنْ في القَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ ... على حَالَةٍ فِيهَا وشِيْكَ أَرَاني

آخـــر :

لِمَنِ الأَقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبى ... مَلَأَتْ صَدْرِيَ شَجْواً وأَسَى

لِمَنِ الأَوْجُهُ فيها كَسفَتْ ... بَعْدَ حُسْنٍ وجَمَالٍ وضِيَا

لِمَنِ الأَجْسَامُ فيها بَلِيَتْ ... بَعْدَ زَهْوٍ وشَبَابٍ وانْتِشَا

ومَنِ الفُرْسَانُ فيها قَدْ نَسُوا ... رَوْعَةَ الحَرْبِ بِرَوْعَاتِ الثَّرَا

ورَمَوْا إذْ هَتَفَ الموتُ بِهِم ... بِسُيُوفِ الهِنْدِ رَوْعاً والقَنَا

ومَن الخُرَّدُ فيها شَدْمَا ... فَتَكَتْ قَبْلَ آسَادِ الشَّرَا

نَظَرَ الموتُ إليها فَغَدَتْ ... تَنْفُرُ الأَنْفُسُ منها إذْ تُرَى

لِمَن الأَقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبى ... أَلْبَسَتْ جِسْمِيَ أثوابَ الضَّنَا

يَا جُفُوْناً أَرْسَلَتْ أَدْمُعَهَا ... مَابِذَا بأْسٌ لَو أرْسَلْتِ الدِّمَا

صَاحِ يَا صَاحِ ونِيْرَانُ الجَوى ... عَلِقَتْ مِنِّي بأثْنَاء الحَشَا

لا تَظُنَنَّ بُكَائِي لِهُمُوْا ... لَيْسَ واللهِ لهم هذا البُكَا

إنما أبْكِيْ لِنَفِسي لا لَهُمْ ... فَكَأَنِي اليَومَ فِيْهِمْ أو غَدَا

هَامِدُ الجَمْرَةِ مَوْهُونُ القُوى ... دَائِمُ الحَسْرَةِ مَقْطُوعُ العُرَى

رَبٌّ يا ربٌّ ويا رَبَّ الوَرَى ... ما تَرَى في عَبْدِ سُوءٍ مَا تَرى

كَفَر الاحْسَانَ قِدْماً وبَغَى ... وطَغَى ثم طَغَى ثم طَغَى

ما تَرَى في أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرى ... كُلَّ شيء وهو رَبٌّ لا يُرَى

لَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المَرْجُو أوْ ... دَفْعَةٌ تُنْزِلُهُ قَعْرَ لَظَى

وعِيَاذاً بكَ يا مَوْلايَ أنْ يَلْتَوِيْ في يَدِهِ حَبْلُ الرَّجَا
وَإذَا أسْلَمْتَه رَبٌّ فَمَنْ يَقْصُدُ اليَوْمَ لَهُ أوْ يُرْتَجي

إنْتَهى

آخر :

أمْدُدْ يَمِيْنكَ من دُنْيَاكَ آخِذَةً كِتَابُ فَوْزِكَ إذْ تَحْتَلُّ أُخْرَاكَا
فَلَسْتَ تُدْرِكُ ما فِي ذَاكَ مِن أمَلٍ إلاَّ بِوَاسِطَةٍ مِن دَارِ دُنْيَاكَا
فإنْ تَكَاسَلْتَ أوْ قَصَّرْتَ في طَلَبٍ كُنْتَ المُخَيَّبَ والمطلوب إذْ ذَاكَا
يا نائِمَ القَلْبِ عَنْ أمْرٍ يُرَادُ بِهِ نَبِّههُ وَيْحَكَ إنَّ الأمْرَ حَاذَاكَا
واشْدُدْ حُزَيْمَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لهُ فَرُبَّمَا حُمِدَتْ بالجِدِّ عُقْبَاكَا
كَمْ رابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أمْلاهُ هَنَا بما شَاءَ لا مَنْ كَانَ أفَّاكَا
فَظَلَّ مُرْتَقِياً أدْرَاجَ مَكْرُمَةٍ في عَدْنٍ أوْ نَازلاً في النارِ أدْراكَا
وطَلْعَةُ الموتِ تُبْدِي عن حَقيقةِ مَا تُمْلِيْ فإيَّاكَ أن تَنْسَاهُ إيَّاكَا

إنْتَهَى

اللّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَدِيْعَ السَّمواتِ وَ الأرْضِ نَسْألُكَ أنْ تُوفِّقَنالِمَا فِيْهِ صَلَاحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأحْسِنْ عَاقِبَتَنا وَأكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللّهُ على مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمعِيْنَ .

آخر :

ألَم تَسْمَعْ عن النَّبأ العَظِيْمِ وعن خطْبٍ خُلِقَتَ لَهُ جسِيْم
وَزِلْزَالٍ يَهُدُّ الأرْضَ هَدًّا ويَرْمِيْ في الحَضِيْضَةِ بالنُّجُوْمِ
وأهْوالٍ كَأطْوَادٍ رَوَاسِي تَلَاطَمُ في طُلُوعٍ كالهَشِيْمْ
فَمِن رَاسٍ يَشِيْبُ ومِن فؤآدٍ يَذُوْبُ ومِن هُمُومٍ في هُمُوْمْ
وسَكرانٍ ولَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرٍ وهَيْمانٍ ولَمْ يَعْلَقْ برِيْمْ
ومُرْضِعَةٍ قَدْ أذْهَلَها أسَاهَا فَمَا تَدْرِيْ الرَّضِيْعِ مِن الفطِيْم
ومُؤْتَمةٍ تَولَّتْ عن بَنِيْهَا وألْقَتْ باليَتِيْمَةِ واليَتِيْمِ

وحُبْلَى أسْقَطَتْ ذُعْراً وخَوْفاً   فيااَللهِ لِلْيَــوْمِ العَقِيْــــمِ
وهَذا مَشْهَـدٌ لا بُدَّ مِنْـهُ   وجَمْعٌ لِلْحَـدِيْثِ ولِلْقَـدِيْمِ
وما كِسْرَى وَقَيْصَرُ والنَّجَـاشِي   وتُبَّعُ والقُرُوْمُ بَنُـوا القُرُوْمِ
بذَاكَ اليَومِ إلاَّ في مَقَـامٍ   أذَلَّ مِن التُرابِ لـذِي السَّلِيمِ
وما لِلْمَرء إلاَّ مَا سَـعَاهُ   لِدارِ البؤسِ أوْ دَارِ النَّعِـيْمِ
وأنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَربَّ أمْـرٍ   يَكُونُ أذاهُ أوْقَـعُ بالعَـلِيْمِ
فَدَعْ عَيْنَيْكَ تَسْبَحْ في مَعِيْنٍ   وقَلْبَكَ ذَرْهُ يَقْلُبُ في جَحِيْمِ
وشُقَّ جُيُوبَ صَبْرِكَ شَقَّ ثُكْلَى   تَعلَّقَتِ ابنها رَجُـلاً سَهُـــوْمْ
وَمَاذَا الأمْـرُ ذَلِكُمُ وَلَكِنْ   تُشَبَّهُ بالبِحَـارِ يَدُ الكَرِيْـمِ
إنْتَهَى

آخـر :

اذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْرَ يَوماً فَلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ
وَلاَ تَـحْـسَبَنَّ الـلهَ يَـغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلاَ أَنَّ مَـا يَـخْفَـى عَلَيْـهِ يَـغِيْـبُ
لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَتَّى تَـتَـابَعَـتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ
فَـيَـالَيْـتَ أنَّ الـلَّهَ يَـغْـفِـرُ مَـا مَضَى
وَيَـأْذَنَ فـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ
أَقُـوْلُ إذَا ضَـاقَـتْ عَلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ
لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْئَتِي
هَـلَكْتُ وَمَـالِيْ في الـمَتَـابِ نَـصِيْبُ

وَيُـذْكِرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَى
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ

إنْتَهَى

آخـر :

وَمُجَرِّرٍ خَطِّيَّة يَوْمَ الوغَـى مُنْسَابَة مِن خَلْفِـهِ كَالأَرْقِمِ
تَتضَاءَلُ الأَبْطَالُ سَـاعَةَ ذِكْرِهِ وتَبِيْتُ منه فِي إِبَاءَةِ ضَيْغَمِ
شَرِسُ المَقَادَاةِ لاَ يَزَالُ رِبِيْئَةً وَمَتَى يُحِسُّ بِنَار حَرْبٍ يُقْـدِمِ
تَقَعُ الفَرِيْسَةُ منه فِي فَوْهَاءَ إِنْ يُطْرَحْ بِهَا صُمُّ الحِجَارَةِ يُحْطَمِ
ضَمْآنَ لِدَّمِ لا يَقُـوُمُ بِرَيِّـهِ إلاَّ المُرُوقُ فِي الجُسُوْمِ من الدَّمِ
جَاءَتْهُ مِن قِبَلِ المَنُونِ إشَارَةٌ فَهَوَى صَرِيْعاً لِلْيَدِيْن وَلِلْفمِ
وَرَمَى بِمُحْكَم دِرْعِهِ وبِرُمْحِهِ وامْتَدَّ مُلْقىً كالبَعِيْرِ الأَعْظَمِ
لا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُهُ أَبَداً ولا يُرْجَى لِخَطْبٍ مُعْظَمِ
ذَهَبَتْ بَسَالَتُـهُ ومَرَّ غَرَامُـهُ لَمَّا رَآى خَيْلَ المَنِيَّةِ تَرْتَمِي
يَا وَيْحَهُ مِن فارِسٍ مَا بَالُهُ ذَهَبَتْ فُرُوْسَتُهُ ولَمَّا يُكْلَمِ
هَذِي يَدَاهُ وهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ ما مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ غَدَا بِمُثَلَّمِ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ لِلْمَشْرَفِيِّ ولا السِّنَانِ اللَّهْذَمِ
هِيَ وَيْحَكُمْ أَمْرُ الإلـهِ وحُكْمُهُ واللهُ يَقْضِيْ بالقَضَاءِ المُحْكَمِ
يا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقْدَرُ قَدْرُهَا ومُصِيْبَةً عَظُمَتْ ولَمَّا تَعْظُمِ
خَبَرٌ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَـانِهِ وكَأَنَّنا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْـلَمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمواتِ والأرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخــر :

أَبَادَ ذَالمَوْتُ أمْلاكاً وَمَا مَلَكُوْا ... وَدَارَ مُسْتَعْقِباً عَليهِـمُ الفَلَكُ
رَمَى بِهِم حَيْثُ لا قِيْعَـانَ تُمْسِكُهُمْ ... وَلَا مِرَاراً بِهَا المَرْمِيُّ يَمْتَسِكُ
هَوَتْ هُوِيَّ ثَقِـيلِ الصَّخْرِ أُمُّهُمُ ... فلا حَسِيْسَ ولا رِكْزٌ ولا حَرَكُ
غَدَتْ رُؤُسِهُمُوْا مِن تَحْتِ أَرجُلِهِم ... وزُلْزِلَتْ بِهِم الأطبـاقُ والدَّرَكُ
يا بَطْشَةً مِن حَكِيمٍ ما بِهَا مَهَلٌ ... وَغَضْبَةً مِن عَزِيْزٍ ما بِهَا دَرَكُ
جُرُّوْا مِن اللَّهْوِ مَلْأى مِنْ أعِنَّتِهِمْ ... حَتَّى إذا مَا رأوْا خَيْلَ الرَّدى بَرَكُوْا
حُطُّوْا بِدَارِ البِلَى فِي مَنْزِلٍ حَرِجٍ ... وَلَيْتَهُمْ وَيْحَهُمْ فِيْهِنَّ لَوْ تُرِكُوْا
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكاً وما هَـدَمُوْا ... عِزاً وَمَا هَتَكُوْا سِتْراً وما فَتَكُوْا
مَرُّوْا وَمَا بَلَغُوْا كُلَّ الذي طَلَبُوْا ... ولا قَضَوْا وَطَراً مِن كُلِّ ما تَرَكُوْا
أضْحَاهُمُ اليومَ صَرْفُ الدهرِ إذ هَلَكُوْا ... كَمَا أضَلَّهُمْ بالأمْسِ إذ مَلَكُوْا

إنْتَهى

آخــر :

وشَيَّعُوْهُ جَمَعَاتٌ تَطُـوْفُ بِهِ ... تُعْشِي العُيُونَ بِمَرْآهَا وَكَثْرتِهَا
مِنْ بَيْنِ باكٍ يَكُفُّ فَيْـضَ دَمْعَتِهِ ... وبَيْنَ صَارخةٍ تُفْزِعُ بَصرِخَتِهَا
حَتَّى أتَوا حُفَراً إزاءَ بَلَدَ تِهِمْ ... فَغَادَرُوْهُ بِهَا رَهْناً لِوَحْشَتِهَا
وما دَرَوْا هَلْ تَلَقتْهُ بِنَفْحَتِهَا ... دَارُ المَقَامَةِ أوْ نارٌ بِلَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْثَنَوْا نَحْوَ أمْوَالَ قَدْ أحْرَزَهَا ... لِلنَّائِبَاتِ فَحَازُوْهَا بِجُمْلَتِهَـا
وَذَاكُمُ البَائِسُ المَغْرُوْرُ ما دَفَعَتْ ... عَنْهُ القَضَاءَ ولا أسْتَشْفَى بَلَذَتِهَا
لَكِنْ تَحَمَّلَ منها كُلَّ فَادِحَةٍ ... مِنَ الكَبَائِرِ لا يِقْوَى لِعِدَّتِهَا
ومابَكَتْهُ السَّماوالأرضُ حِيْنَ مَضَى ... ولا الرِّيَاضُ نَضَتْ أثْوَابَ زَهْرَتِهَا

إنْتَهى

آخــر :

ماذا تُؤمِّلُ والأيَّـامُ ذَاهِبَـةٌ ... ومِـنْ وَرَائِكَ للأيَّـامِ قُطَّـاعُ
وصَيْحَـةٍ لِهُجُومِ المَوْتِ مُنْكَرَةٌ ... صُمَّتْ لِوَقْعَتِهَا الشَنْعَاءِ أسْـمَاعُ
وغُصَّةٍ بِكُؤوْسٍ أنْتَ شَـارِبُهَا ... لَهَا بقَلْبِكَ الآمٌ وَأوْجَـاعُ

يا غَافِلاً وهْوَ مَطْلُوبٌ ومُتَّبَعٌ ... أَتَاكَ سَيْلٌ مِن الفُرْسَانِ دَفَّاعُ
خُذْهَا إِلَيْكَ طِعَاناً فِيْكَ نَافِذَةً ... تَعْدِى الجَلِيْسَ وأَمْرٌ لَيْسَ يُسْطَاعُ
إِنَّ المَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ ... لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهْوَ مُيَّاعُ

إنتهى

آخــر :

واذكُرْ رُقَادَكَ فِي الثَّرى ... فِي قَعْـرِ مُظْلِمَـةٍ بِهَـيمْ
قد نُحِّيَتْ تِلْـكَ الحُـلَى ... واسْتُبْدِلَتْ تِلْكَ الرُّسُـومْ
وتُرِكْتَ وَيْحَـكَ مُفْـرَداً ... لَا أَهْـلَ فِيْـهِ ولا حَمِيْمْ
حَـيْرانَ تَفْـزَعَ لِلْبُـكَا ... لَهْفَـان تَأْنَسُ بالغُمُـومْ
حَتَّى يُنَـادَى بالـوَرَى ... فَتَقُـومُ أَسْـرعَ مَا تَقُـوْمْ
عَرْيانَ مُصْطَفِـقَ الحَشَـا ... هَيْمَانَ مُجْتَـمِعَ الهُمُـوْمْ
والنَـاسُ قَدْ رَجَفَتْ بِهِـمْ ... حَرْبٌ هُنَـا لِكُمُوْا عَقِيْمْ
فِي مَأْزَقٍ تَهْفُـوْ بِـهِ ... لَفَحَـاتُ نِيْرانِ السُّمُـوْمْ
وَبَدَتْ هُنَـاكَ سَـرائِرٌ ... قَدْ كُنْتَ قَبْلُ لهـا كَتُـوْمْ
وَرَأَيْتَ فِي مَحْصُـوْلِهَا ... ما شِـئْتَ مِنْ خُسْـرٍ وشُوْمْ

آخــر :

ولَمَّـا حَلَلْنَـا مِنْ بِجَايـةَ جَانِبـاً ... تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الـجُسُوْمُ وتُكْـرَمُ
وَجَدْتُ لَهَا طِيْباً وَرَوْحاً وراحَةً ... كأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أَتَنَسَّمُ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي ما الذِي أَمْرَجَتْ لَهُ ... مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ ومُسَنَّمُ
فأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنَّنِي ... لَأَدْرَي بِذَاكَ الأَمْرِ منهم وأَفْهَمُ
فقالوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَاكَ فَلَمْ نَجِدْ ... سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وتُعْظِمُ
تَضَوَّعَ بَطْنُ الأَرْضِ منها كأَنَّما ... تَفَتَّقَ مِن دَارِيْنَ مِسْكٌ مُخَتَّمُ
فَفَاضَتْ دُمُوْعِي عندَ ذَاكَ وَرُبَّمَـا ... تَشَهَّـرَ بالدَّمْـعِ السرارُ المُكَتَّـمُ
خَلِيْلَيَّ ما بَالِي وبالُ مَصَائِبٍ ... يُرَاعُ لِذِاكْراها فُؤَادِي ويُكْلَمُ

وممَّا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أنَّنِي قَذَفْتُ بها مُسْوَدَّةَ الجوفِ تَلْطِمُ
وَلَمْ أدْرِ مَا كانَتْ تَحِيَّةُ خَصْمِهِ لَهُ هَلْ بِبُشْرَى أمْ بِشَنْعَاءَ تَقْصِمُ
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأَشَدُّهُ وما خَصَّنِي أدْهَى عَلَيَّ وأَعْظَمُ
بأنِّي في تِلْكَ المَسَالِكِ سَالِكٌ أُسَاقُ إليْهَا إنْ أبَيْتُ وَأُرْغَمُ
وما أنَا أدْرِي ما ألاقِي وما الذِي عَلَيْه إذَا مَا كانَ ذَلِكَ أقْدَمُ
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أبْكِيْهِ صِرْفاً فإنَّمَا يُبَكَّى على هَذَا مِن المُقْلَةِ الدَّمُ
إنْتَهَى

آخـر :

قَطَعْتُ زمانِي حِيْناً فَحِيْنَا أُدِيْر مِن اللَّهْـوِ فيـه فُنُـوْنَا
وأهْمَلْتُ نَفْسِـي وما أُهْمِـلَتْ وهَـوَّنْتَ مِن ذَاكَ مَا لم يَهُوْنَا
ورُبَّ سُرُوْرٍ شَـفَى غُـلَّةً وَوَلَّى فأعْقَبَ حُـزْناً رَصِيْنَـا
وكم آكِلٍ سَـاعَةً ما يُرِيْـد يُكَابِدُ ما أورثَتْـهُ سِنِيْنَـا
وما كان أغْـنَى الفَتَى عن نَعِيْمٍ يَعُـودُ عَلَيـهِ عَـذَاباً مُهِيْنـا
وكم وعَظَتْنِي عِظَـاةُ الزمان لَو أنِّي أُصِيْخُ إلَى الوَاعِظِيْنَـا
وكم دَعَـانِي دَاعِـي المَنُـوْن وأسْمَعَ لو كُنْتُ في السَّـامِعِيْنا
وماذا أؤمِّـل أو أرْتَجِيْـه وقد جُـزْتُ سَبْعاً على الأرْبَعِيْنَا
فلو كانَ عَقْـلِي مَعِي حَاضِـراً سَمِعْتُ لَعَمْرِي منـه أنِيْنَـا
ولَنْ يَبْرحَ المَـرْءُ في رَقْـدَةٍ يَغِـطُّ إلى أنْ يُوَافِي المَنُـوْنَا
فَتُوقِظُهُ عِنْـدَها رَوْعَـة تَقَطَّـعُ منه هُنَـاكَ الوَتِيْنَـا
وإذْ ذَاكَ يَدْرِيْ بِمَـا كان فِيه وتَجْلُو الحَقَـائِقُ مِنْهُ الظُّنُـوْنَا
إنْتَهَى

آخـر :

وما تَبْنِيْهِ في دُنْيَاكَ هَذِي سَتَلْقَاهُ مِنَ الأيَّام هَـدْمُ
وجِسْمُكَ وَيْكَ أسْرَعُهُ انْهِدامٌ وهَلْ يَبْقى مَعَ الساعَاتِ جِسْمُ
ومَن تَتْبَعْهُ تابِعَةُ المَنَايَا مُحَالٌ أنْ تَبقى مِنْه رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إلاَّ مَنُوْنٌ يُضَاعَفُ بَيْنَها كَرْبٌ وغَمُّ
ولكنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ طَوِيْلُ الكَرْبِ ذِكْرَاهُ تَصُمُّ
وَمَا تِلْكَ الكُرُوْبُ كَمَّا عَهِدْنَا وَلَا هِيَ ما يُعَبِّرُ عنه فَهْمُ
ولا تَغْتَر بالأسْماء جَهْلاً فَرُبَّتَ مَعْنَيَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمُ
يُسَمَّي الكوْكَبُ الدُرِّيُ نَجْماً ومُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نجْمُ

شَعِرا :

لِأَمْرٍ ما تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيْبُ
وَبَاتَتْ فِي الجَوانِحِ نَارُ ذِكْرَى لَهَا مِن خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيْبُ
وَمَا خَفَّ اللَّبِيْبُ لِغَيْرِ شيءٍ ولا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الأرِيْبُ
ذَرَاهُ لَائِمَاهُ فَلَا تَـلُوْمَا فَرُبَّتَ لَائِمٍ فِيْهِ يَحُـوْبُ
رَأَى الأيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيهِ مُرُوْرَ الرِيْحِ يَدْفَعُهَا الهَبُوْبُ
وَمَا نَفَسٌ يَمُرُّ عَلَـيه إلاَّ ومِنْ جُثْمانِهِ فِيْهِ نَصِيْبُ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامٌ بِهِ الوِلْدَانُ مِنْ رَوْعٍ تَشِيْبُ
وَهَذَا الموتُ يِدُنِيْهِ إِلَيْـهِ كَمَا يُدْنِي إِلَى الهَرَمِ المشَيْبُ
مَقَامٌ تُسْتَلَذُّ بِهِ المنَـايَا وتُدْعَى فِيْهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيْبُ
وماذا الوَصْفُ بَالِغُهُ ولَكِنْ هِيَ الأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّبِيْبُ
إنْتَهَى

آخــر :

يَابَاكِيـاً مِن خِيْفَةِ الموتِ أصَبْتَ فارْفَعْ مِن مَدَى الصَّوْتِ
ونَادِ يَا لَهفِيْ على فسْحَةٍ في العُمْـرِ فَاتَتْ أيَّمَا فَوْتِ
ضَيَّعْتُهَا ظالِمٌ نَفْسِـي ولَمْ أُصْـغِ إلى موْتٍ ولا مَيْتِ
يا لَيْتَهَا عَادَتْ وهَيْهَاتَ أنْ يَعُوْدَ ما قَدْ فَاتَ يَالَيْتِ
فَخَلِّ عن هَذِي الأماني ودَعْ خَوْضَكَ فِي هَاتِ وفي هَيْتِ

وبَادِرِ الأَمْرَ فمـا غَائِبٌ أَسْـرَعُ إتْيَاناً مِنَ المَـوْتِ
كَمْ شَا ئِدٍ بَيْتاً لِيَغْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْـرَغْ مِن البَيْتِ
إنْتَهَى

اللّهُمَّ وَفِّقْنَا لِصَالِحِ الأعْمَالَ ، ونَجِّنَا من جميعِ الأَهْوَالِ ، وأَمِّنَا مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ يومَ الرَّجْفِ والزِلْزَالْ ، واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وصَلى اللهُ عَلى محمدٍ وآلِهِ وصحبه أجمعين .

تَضَرع إلَى رَبِّ العِزةِ والجلال :

يَا رَبِّ يا مَنْ هُوَ العَلَّامُ في الأَزَلِ بالسِّرِ والجَهْرِ مِن قَوْلِي ومِن عَمَلي
ثَبِّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِيْ يَا رَحِيْمُ وجُدْ لِيْ بالرِّضَا واعْفُ يَا رَحْمٰن عَن زَلَلِي
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيْهَا لِكَثْرتِهَا أَرْجُوْكَ يَاسَيِّدِيْ عَنْهَا تَجاوَزْ لِي
حَسْبِي رِضَاكَ ولا أَرْجُـوْ سِوَاكَ وَلَا أُحْصِي ثَنَـاكَ وإني فِيْكَ ذُوْ أَمَلِ)
خَلَقْتَنَـا مِن تُراب ثم من عَلَـق وسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الجَلِلِ
ذَنْبِيْ عَظِيْمٌ وقَلْبِيْ خَائِفٌ وَجِلٌ ومِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الخَائِفِ الوَجلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي واللَّعِيْنَ وَهَبْ لِيْ تَوْبَةً واهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَى أَجَلِيْ
زَادَتْ عُيُوبِيْ فآمِّنْ رَوْعَتِي وأَقِلْ يَا رَبَّنَا عَثْرَتِي وانْظُر بِلُطْفِكَ لِيْ
سَهِّلْ بِفَضْلِكَ رِزْقِيْ واغْنِنِيْ أَبَدَا عَنْ سَائِرِ الخَلْقِ يَا مَنْ لا يَزالُ عَلِيْ
شُغِلْتُ باللَّهْوِ عن ذِكرِ الالهِ ولَـكِنْ عَفوهُ يَرْتَجِيْهِ كُلُّ مُبْتَهِلِ
صَبَابَتِي عَظُمَتْ إذْ مُقْلَتِي حُرِمَتْ طِيْبَ الكَرى ونَمَا يَا سَيِّدِي زَلَلِي
ضَيَّعْتُ عُمْريَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ وفي فُتُورٍ وفي عَجْز وفِي كَسَلِ
أَرْجُوْكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّه عن ضِدٍ ونِدٍ وعَنْ كَيْفَ وعَنْ مَثَلِ
ظَنِّي جَمِيْلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَداً والعَفْوَ عن مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِيْ
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بالأَلْطَافِ والمِنَنِ مُذْ كُنْتُ طِفلاً ومِنْكَ اللُّطْفُ لم يَزَلِ

غطَّى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنْهُ أزِلْ حَتَّى لِغَيـرِكَ يا مَوْلَايَ لَمْ أمِـلِ
فإنَّ لِيْ فِيْكَ ظَنّاً لَمْ يَزَلْ حَسَناً فَعَافِنِي مِنْ أَذَى الأَسْقَامِ والعِلَلِ
إنْتَهى

آخـر :

ورَيَّانَ مِن مَاء الشَّبَابِ إذا مَشَى
يَمِيْدُ عَلَى حُكْم الصِّبَا ويَمِيْـدُ
تعَلَّقَ مِن دُنْيَاهُ إذْ عَرَضَتْ لَهُ
خَلُوباً لِألْبـابِ الرجـال تَصِيـْدُ
فأَصْبَحَ منهـا في حَصِيْدِ وقائِم
ولِلْمَـرْء منهـا قائـمٌ وحَصِيـْدُ
خَلَا بالأماني واستَطَـابَ حَدِيثَهـا
فَيَنْقُصُ مِن أطْمـاعِـهِ ويَزِيـْدُ
وأدْنَتْ لَهُ الأَشْيَـاءَ وَهْيَ بَعَيْـدَةٌ
وتَفْعَـلُ تُدْنِي الشيءَ وهْـوَ بَعِيْـدُ
أُتِيْـحَتْ لَهُ مِن جَانِب الموتِ رَمْيَـةٌ
فَرَاحَ بهـا المَغْرُوْرُ وهْوَ حَصِيـْدُ
وصَارَ هَشِيْماً بَعدَمَا كانَ يانِعاً
وعَـادَ حَدِيْثـا يَقْضِيْ وَيَبِيْـدُ
كأَنْ لَمْ يَنَلْ يَوْماً مَن الدَّهْرِ لَذَّةً
ولا طَلَعَتْ فيـه عَلَيْـه سُعُوْدُ
تَبَارَكَ مَن يُجْرِيْ عَلى الخَـلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْـهُ عنـه مَحِيْـدُ
إنْتَهى

آخـر :

تَبّاً لِطَالِب دُنْياً لا بَقاءَ لَهَا ... كأنما هِيَ في تَعْرِيْفِهَا حُلمُ

صَفَاؤُهَا كَدَرٌ سُرُوْرُهَا ضَرَرٌ ... أمَانُها غَرَرٌ أنْوارُهَا ظُلَـمُ

شَبَابُها هَرَمٌ رَاحَاتُها سَقَمٌ ... لَذَّاتها نَدَمٌ وُجْدَانُهَا عَدَمُ

لا يَسْتَفِيْقُ مِنَ الأنكادِ صَاحِبُها ... لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ما قَدْ ضُمِّنَتْ أرَمُ

فَخَلِّ عَنْهَا ولا تَرْكَنْ لِزَهْرَتِهَا ... فإنَّها نِعَمٌ في طَيِّهـــا نِقَمُ

واعْمَلْ لِدَارِ نَعِيْمٍ لا نَفَادَلَها ... ولا يُخافُ بها مَوْتٌ ولا هَرَمُ

إنتهى

آخـر :

رَفَعْتَ عَرْشكَ في الدنيا وتُهْتَ بِهِ ... وما بِهَا لِلَبِيْب تُرْفَـعُ العُرُشُ

وبِتَّ فيها على فُرُشٍ مُلَيَّـنَةٍ ... ولَو عَقَلْتَ لَمَا لانَتْ لَكَ الفُرشُ

وَظِلْتَ تَسْعَى لِآمالٍ وتَفْـرشُهَـا ... ولِلْمَوارِيْثِ مَا تَسْعَى وتَفْـتَرِشُ

كَم كانَ قَبْلَكَ مِن مَأسُوْرِ رَغْبَتِهِ ... بالحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَـاهُ وتُنْتَهَشُ

يمسي ويُصْبحُ في حِلٍ وفي ظَعَنٍ ... يَضُمُّ هَـذَا إلى هَـذَا ويَحْتَوِشُ

عَطْشانَ لِلْمَالِ مُحْماةٌ جَوَانِحُهُ ... ألْقَى على صَدْرِهِ لِسَانَهُ العَطَشُ

حَتَّى إذَا قِيْلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ ... وطَافَ مِن حَوْلِهِ أهْلُوْه واحْتَوشُـوا

مَدَّتْ إليه يَدٌ لِلْمَـوْتِ باطِشَةٌ ... خَشْـنَاءُ لا دَهَشَ فيها ولا رَعَشُ

فَقَصَّعَتْهُ وقِدْماً كَانَ ذَا جَيَــدٍ ... وأجْهَشَتْهُ ولَمَّا يَدْرِ مَا الجَهَشُ

فَبَاتَ مُسْتَلَبـــاً وباتَ وارِثُهُ ... وقد تغَطَوْا بِذَاكَ المال وافْتَرشُوا

أمَا سَمِعْتَ بأمْلاكٍ مَضوا قِدَماً ... شُمُّو الأنُوفِ بِرَوضِ الملك قد عَرِشُوا

إنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أو زُوحِمُوا زَحَمُوا ... أوْ غُوْلِبُوا غَلَبُوْا أو بُوْطِشُوا بَطَشُوْا

جَاءَتْهمُـــوْا وجُنُـودُ اللهِ غالبِـــةٌ ... كَتَـائِبٌ لِلْمَنَايــا كلُّهَـــا حَبَشُ

فَضَعْضَعَتْ جَنَبَاتِ عِزِّهـم ورَمَتْ ... مَنَارَهُـــم بِظَـــلامٍ ما بِهِ غَبَشُ

لَطَالَمَـا أكلُوا وَطَـالَ ما شَـرَبُـوْا ... وطَالَ ما رَفَعُـوا الآجامَ واعْـترشُوا

مَرُّوْا ولا أثَــر منهم بِدَارِهِمُـــوْا ... ولا حَسِيْسَ ولا رِكْـــزٌ ولا وَقَشُ

قد كان لِلْقَــوْم آمــالٌ مَبَسَّـطَــةٌ ... فأصْبَحُوا قبضُوا الآمال وانْكَمَشُـوْا

إنتهى

غيره :

قَدْ طَوَاكَ الزَّمانُ شَيْئاً فشيْئا ... وبَرَتْكَ الخُطُوب جُزْءاً فَجُزْءا

كان ما كَانَ وانْقَضَتْ مُدَّةُ الْـ ... عُمْر وَوَلَّى الشبَابُ خَبَراً ومَرْءا

وقَديْماً قَدْ أعْلَمْتكَ اللَّيَالِي ... أنَّ أدْوَاءَهَا تَفُوتُكَ بُرْءا

فأدْرِكْ منها فائِتاً بِمَتَاب ... بَلْ بِإيْمانٍ أنْشِيءَ اليَومَ نَشْئا

واتَّخِذْ لِلْهِيَامُ وَيْحَكَ رِياً ... واتَّخِذ لِلسُّهُوم وَيْلَكَ فَيْئا

وإذَا ما خَرَقْتَ بالدِين خَرْقاً ... فارْفِيْنَهُ بالإنَابَةِ رَفْئا

وإذَا ما وَرَدْتَ مَوْرِدَ دُنياً ... فلْيَكُنْ ما وَرَدْتَ مِن ذَاكَ ضِمْئا

ولْتَدَعْهَا تَخَيُّلاً وامَانِي ... ألْبَسَتْ قَلْبَكَ المُغَفَّلَ صَدْأ

وَإذَا مَا الحِمَامُ جَاءَكَ يَوْماً ... لَمْ تَجِدْ مِن جَمِيْعِ ذَلِكَ شَيْئا

إنْتَهَى

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ على ... إنعامِهِ فهو ذُو الأنعامِ والنِعم

وبَعْدَ هَذا فآلافُ الصلاة على ... مُحَمَّدٍ سَيِّدِ العُربانِ والعَجَمِ

والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لَاحَ بَرقٌ وسَحَّتْ أعينُ الدِيمِ

إني نَظَمْتُ لِأَمرٍ للخَلْيلِ بما ... أدَّاهْ فِكْرِيْ وما أبْدَى به قَلَمِيْ

فبينما كانَ إبراهيمُ مُضْطَجِعاً ... العَيْنُ نائمةٌ والقلبُ لَمْ يَنَمِ

رَأى مَنَاماً بِأنَّ اللهِ يأمُره ... بِذَبْحِ إبنِ صَلُوْقِ القولِ ذِي الشِّيَمِ

أعِنْي أبا العَرَبِ إسماعيلَ قال به ... جَماعةٌ مِن ذَوِي الألبابِ والحِكَمِ

وَبَعْضُهم قال إسحقَ الذبيحَ وقد ... تَوَاتَر القولُ فِيْمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِيْ

نَاداهُ إني أرَى في النومِ ذَبْحَكَ يَا ... بُنَيَّ فانْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بالحُلُمِ

فقال يَا أبَتِ افْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ ... مُبَادِراً أنْتَ أمْرَ اللهِ لَنْ تُلَمِ

لَكِنَّ وَالدَتِي وَارَحْمَتَاهُ لَهَا ... ماذَا يَحِلُ بِهَا إنْ خُبِرَّتْ بِدَمِ

فاقْرِيْ وَالدَتِي مِنِّي السَلَامَ وقُلْ ... لَهَا أصْبِرِي لِقضاءِ اللهِ واعْتَصِمِ

حَولْ لِوَجْهِكَ عِند الذبح يا أُبَتِي ... واغْضُضْ بطَرفِكَ لا تَجزَعْ لِسَفْكِ دَمِي
فانَما أَنَا عَبْدُ اللهِ يَفعَل بِي ... ما شَاءَ واللهُ ذُوْ فَضْلٍ وذُوْ كَرَمِ
فاسْتَسْلَمَا ثم سَارَ عَازِمَيْنِ عَلَى ... انْفَاذِ أَمْرِ إِلٰهٍ مُحْيِي الرِمَمِ
فَجَاءَ إبليسُ يَسْعَى وهُوَ ذُو عَجَلٍ ... فِي زِيِّ شَيْخٍ كَبِيْرِ السِّنِ ذِيْ هَرَمِ
فقالَ أَنْتَ خَلِيْلُ اللهِ تَسْمَعُ مَا ... يُوحِيْهِ إِبْلِيسُ فِي الأَضْغَانِ والحُلُمِ
أَجَابَه اخْسأْ عَدُوَ اللهِ إنكَ إِبْـ ... ـلِيْسُ اللَّعِينُ قَرِيْنُ الشرِّ والنَّدَمِ
فَرَاحَ عنه وَوَلَّى خَاسِئاً خَجِلاً ... يَقولُ قَدْ فَاتَنِي المطْلُوبُ وَآلَمِ
ثم انْثَنَى نَحْو إسماعيلَ مُمْتَحِناً ... له يَقُولُ اذْنُ مِني واسْتَمِعْ كَلَمِ
أُبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ يَأْمُرُهُ ... بِذَبْحِكَ اليومَ ما هَذَا مِن الشِيَمِ
فقال إن كانَ رَبُّ العرشِ يَأْمُرُهُ ... فِإنَّنِي صَابِرٌ رَاضٍ بِلَا نَدَمِ
وطَاعَةُ الربِ فَرْضٌ لا مَحِيصَ لَنَا ... عَنهَا لأَنْ كُتِبَتْ في اللَّوحِ بالقلَمِ
فارْجِعْ بِكبرِكَ عَنَّا إنَّنَا بَرءَآ ... مِنْكَ فانكَ مَطْرُودٌ مِن الرحِمِ
فراحَ عنه لِنَحْو الأم قال لَهَا ... إنَّ ابنَكِ اليومَ مَذْبُوحٌ على وَهَمِ
مِن أَجْلِ رُؤياً رَآها الشيخُ حَقَّقَهَا ... يُرِيْدُ انْجَازَهَا هَلْ ذَا بِمُلْتَزِمِ
قالتْ نَعَمْ ما لَهُ بُدٌ وكيفَ لَهُ ... بأَنْ يُخَالِفَ مَن أَنْشَاهُ مِن عَدَمِ
لَمَا رَأَى اليَأْسَ مِنْهُمْ رَدَّ مُكْتَئِباً ... يَرِنُّ أَرْنَانَ ذاتِ الثُكْلِ واليُتُمِ
إذا فاتَه مَا جَرَى منهُ وَأَمَّلَهُ ... وباءَ بالخِزْيِ والخُذْلانِ والنَّدَمِ
وانقادَ لِلذَّبحِ إسماعيلُ مُحْتَسباً ... لِحُكْم مَوْلَاهُ يَمشِيْ حَافِي القَدَمِ
فبينا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ ... ما فِيهِ مِن جَزَعٍ كَلَّا ولا سَئِمِ
أَتَى الخَلِيْلُ بِسكِّينٍ فَأَشْحَذْهَا ... حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُلَمِ
فقال يا أُبَتَاهُ ارْفَعْ ثِيَابَكَ لا ... يُصِيبُهَا قَذَرٌ عندَ اضْطِرَابِ دَمِيْ
ويَفْجَعُ الأُمَّ مَهْمَا شَاهَدَتْهُ كَذَا ... فاللهُ يَعْصِمُهَا مِن زَلَّةَ القَدَمِ
والأُمُّ يا وَالِدِي مَهْمَا رَجَعْتَ لَهَا ... فاطْلُبْ لِي الحِلَّ مِنْهَا واحْفَظْ الذِمَمِ

وأَمْرَ مَوْلَايَ نَفِّــذْهُ بِذَبْحِكَ لِيْ واشــحذ لشفرة ذَبحِي يا أبا الكرمِ

كيما يهون عليَّ المَوت إن له لشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَــا أَلْسُنُ الأُمَمِ

قال الخليلُ فنِعْمَ العَـونُ أَنْتَ عَلَى مَرْضَاةِ رَبِي فثِــقْ باللهِ واعْتَصِـمِ

فَجاءَ بِالحَبْل شَدَّ الإبنَ ثُمَّ بَكَى لِرِقَّةٍ غَلَبَتْـهُ فَهْوَ لَمْ يُــلَمِ

أَمَرَّ شَفْرَتَهُ بالنَّحْــرِ فانْقَلَبَـتْ عَنْـهُ ثلاثاً ولَمْ يَمْسَسْـهُ مِن أَلَمِ

فقال إنْ شَقَّ ذَا والنَّفْسُ ما سَمَحَتْ فكُبَّ وَجْهِــيْ فإني غَـيْرُ مُهْتَضِمِ

فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فانْقَلَبَتْ إذْ ذَاكَ شَفَرَتُهُ لَمْ تَفْــرِ مِن أُدَمِ

والأَرْضُ رَجَّتْ وأَمْلَاكُ السَّما جأَرَتْ والوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الخَطْبُ في الأُمَمِ

واللهُ ذُو العَرْشِ فوقَ العَرْشِ يَعْجبُ مِن إيْمَانِ عَبْـدَيْهِ مَا عنه بِمُنْكتِمِ

أَوْحَى لِجَبريلَ أَنْ أَدْرِكْهُمَا عَجلاً بِكَبْشٍ ضَانٍ رُبِيْ في رَوْضَةِ النَّعَمِ

أَيْ أَرْبعَينَ خَرِيْفاً في الجِنَانِ رَعَى يُسْقَى مِن أَنْهَـارِهَا عَذْباً بِلا وَحَمِ

فَجَاءَ بالكَبْشِ جِبْرِيْلُ الأَمِينُ إلىَ ذاكَ الخليلِ النَّبيْلِ الطَّـاهِرِ العَلَمِ

فقال هَذَا الفِدَي مِن عَنْدِ رَبَّكَ عَنْ هَذَا الذَّبيحِ جَزَا هَـذا دَمٌ بِـدَمِ

فَكَبَّرَ اللهَ جُبْرائِيْــلُ حِيْنَئِــذٍ والكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضــاً نَاطِقاً بِفَمِ

ثم الخَلِيلُ كَذاكَ الإبنُ مَا بَرِحَا مُكَبِّرَيْنِ وذَا شُكْرٌ على النِّعَــمِ

وسَرَّ أَهلَ السَما والأَرضِ حَالَهُما وَاغْتَمَ إبْليسُ غماً غَيْرَ مُنْصَرِمِ

عَواقبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَن يُلَازِمُهَا والحمدُ لِلَّهِ هَـذا آخِـرُ الكَلِمِ

ثم الصَلاةُ على المختــارِ أَحْمَدَ مَا غَنَّتْ مُطَــوَّقَةٌ في الأَيـكِ بالنِعَمِ

والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ما لاحَ فَجْرٌ فأَجْلَى غَيْهَبَ الظُلَمِ

إنتهي

آخــر :

اعتــزِلْ ذكــر الغــواني والغَــزَلْ وقُــلِ الفصــلَ وجــانبْ من هَــزَلْ

وَدَعِ الــذِّكــرى لأيــامِ الـصِّبــا فَــلأيــامِ الـصِّبــا نــجمٌ أَفَــلْ

إنَّ أهْـنــا عِـيشَــةٍ قَـضَّـيْـتَـهــا ذهَـبتْ لــذَّاتُــهــا والإثْـمُ حَــلّ

واتْــرُكِ الـغــادَةَ لا تحـفــل بِهــا تُمْس فى عِــزّ رفـيـعِ وتُـجــلّ

وافتكـرْ في مُنتهىٰ حُسْنِ الّـذِي ... أنْتَ تـهـواهُ تَجـدْ أمـراً جَللْ
وَاهجُـرِ الخـمـرةَ إنْ كنْتَ فتىً ... كيفَ يسعَىٰ في جُنـونٍ من عَقَلْ
واتَّـقِ الله فـتـقـوىٰ اللهِ مَـا ... بـاشرَتْ قلْبَ امرِئٍ إلاّ وَصَلْ
لَيْسَ مَنْ يقـطعُ طُـرْقـاً بَـطَلاً ... إنَّـمـا مَن يـتَّـقـي الله بَـطلْ
صـدِّقِ الـشـرْعَ ولا تَـركَنْ إلىٰ ... رَجُـلٍ يـرصُـدُ في الليـل زُحَـلْ
حـارَتِ الأفـكـار في قُـدرة مَن ... قـد هـدانـا سُبْلَنـا عـزّ وجـلّ
أيْـنَ نـمـرودُ وكـنـعـانُ ومَـن ... مَـلَكَ الأرضَ وولّـىٰ وعَـزَلْ
أيْـن عـادٌ أيـنَ فِـرعَـوْنُ وَمَـنْ ... رَفـعَ الأهـرامَ مَن يَسمـعْ يَخَـلْ
أيـنَ مَن سـادُوا وشـادُوا وبـنـوْا ... هَـلَكَ الـكـلُّ فـلمْ تُـغْـنِ الْـقُـللْ
أينَ أربـابُ الحِجَىٰ أهـلُ النُّهَـىٰ ... أيـنَ أهْـلُ العـلمِ والقـومُ الأُوَلْ
سـيُـعـيـدُ الله كـلاًّ مـنـهـمُ ... وسيَجْـزي فـاعِـلاً مـا قـد فَعلْ
يـا بُنيّ اسمَـعْ وصـايـا جَمعتْ ... حِكَمـاً خُصّت بهـا خيـرُ المِللَ
اطْـلبِ العـلمَ ولا تكـسَـلْ فَـمَـا ... أبْعـدَ الخَيْـرَ عَلَىٰ أهْـلِ الكَسَلْ
واحتَفِـلْ لـلفِقْـه في الـدّينِ وَلاَ ... تَشتَـغِـلْ عَنْـه بـمـالٍ وخَـوَلْ
واهْـجُـرِ الـنَّـومَ وَحـصِّـلْه فَـمَـنْ ... يَعـرفِ المـطلوبَ يحقِـرْ مـا بَـذَلْ
لا تـقُـلْ قَـد ذهَـبَـت أربـابُـه ... كـلُّ منْ سـارَ على الـدَّربِ وَصَلْ
في ازديـادِ العلمِ إرغـامُ العِـدَىٰ ... وجَمـالُ العلم إصـلاحُ العـمـلْ
جَمِّـلِ المنـطِقَ بـالنَّحـوِ فَمَن ... حُـرِمَ الإعـرابَ بـالنُّطق اخْتَبَـلْ
أُنـظمِ الـشِّعـرَ ولازمْ مَـذهَـبِي ... في اطِّراح الرِّفـد لا تبـغِ النِّحَـلْ
فَهْـوَ عُنـوانٌ علىٰ الفَضْـلِ وَمَـا ... أحْـسنَ الـشِّعْـرَ إذَا لَـمْ يُـبْتَـذَلْ
مـاتَ أهـلُ الجـود لَم يبْقَ سوىٰ ... مُقْـرِفٌ أو مَن على الأصـل اتَّكـلْ

أنــا لا أخـتــارُ تـقـبـيــلَ يــدٍ ... قَــطعُها أجْمـلُ من تلك القُبَــل

إنْ جَزَتْنِي عنْ مَديحِي صِـرْتُ فِي ... رقِّهــا أو لا ، فيكفيني الخَـجَــلْ

مُلْكُ كســرى عنــه تُغْني كِسْــرةٌ ... وعنِ البحــرِ اكْتفــاءٌ بــالـوَشَــلْ

أعـذبُ الألفاظِ قَـوْلي لَـكَ : خُـذْ ... وأمــرُّ الـلّفظِ نُـطقــي بِــلَعَــلّ

إعتبـرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَـا بَيْنَهُـمْ ﴾ ... تلْقَــه حقّــاً ﴿ وَبِــالْحَقِّ نَــزَلَ ﴾

ليس مـا يَحْـوي الفتىٰ من عــزْمـهِ ... لا ولا مــا فـات يــومـاً بــالكَسَـل

اطْــرحِ الــدنيــا فَمِنْ عــاداتِهــا ... تخفِضُ العــالي وتُعلِي من سَفُـلْ

عيشــةُ الــرّاغب في تـحصيلهــا ... عِيشَــةُ الــزّاهــد فيهــا أو أقــلّ

كـمْ جهــولٍ وهْــوَ مُثْــرٍ مُكـثِـرٌ ... وعـليمٍ مــاتَ مـنهــا بــالـعِلَل

كم شجــاعٍ لم ينـلْ منهــا الْمُنىٰ ... وجَـبــانٍ نــالَ غــايــاتِ الأمــلْ

فــاتْــركِ الـحِيـلَة فـيهــا واتَّئِـدْ ... إنَّمــا الحيلةُ فِي تَــركِ الحِيَــلْ

أيُّ كـفٍّ لـم تـنــلْ مـمــا تُـفِـدْ ... فَــرَمــاهــا الله مِـنْـهُ بــالشَّــلَلْ

لا تُـقــلْ أصْـلي وفـضْـلي أبَــداً ... إنَّمــا أصــلُ الفَتَىٰ مـا قَـدْ حَصَــلْ

قــد يَســودُ المــرءُ مِـن غيــرِ أبٍ ... وبِحُسْنِ السَّبـكِ قـد يُنْفىٰ الـزَّغَـلْ

وكَــذا الــوَردُ مِـنَ الشــوْكِ ومَــا ... يَــطلَعُ الـنَّـرجسُ إلا مِنْ بَـصَــلْ

مَــعَ أنِّــي أحْـمــدُ الله عَــلىٰ ... نَـسَبِي إذْ بِــأَبي بَـكْــرِ اتَّـصــلْ

قيمــةُ الإنـســانِ مــا يُحْسِنُـهُ ... أكْـثَــرَ الإنـســانُ مــنــه أو أقَــلّ

أكْتُمِ الأمْــريْـن فَـقــراً وغِــنـىً ... واكْسَبِ الفِلْسَ وَحـاسِبْ مَنْ مَطَلْ

وادَّرعْ جِــدّاً وكَــدّاً واجْـتَـنِـبْ ... صُحبــةَ الحَمْقىٰ وأربـابَ الــدُّوَلْ

بَيْـن تـبــذيــرٍ وبُـخْــلٍ رتْـبــةٌ ... وكِــلا هــذَيْــنِ إنْ زادَ قَـتَــلْ

لا تَخُضْ في حقِّ ســاداتٍ مضـوْا ... إنَّـهم لـيـســوا بــأهــلٍ لـلزَّلَــلْ

وتغافَلْ عن أُمورٍ إنهُ ... لم يَفُزْ بالحَمْدِ إلاَّ مَنْ غَفَلْ
ليس يَخلُو المرءُ مِن ضِدٍّ وَلَوْ ... حاوَلَ العُزْلةَ في رأسِ جَبَلْ
مِلْ عنِ النَّمَّامِ وَازْجُرْه فَمَا ... بَلَّغَ المكْروهَ إلاَّ مَنْ نَقَلْ
دارِ جارَ السوْءِ بالصَّبرِ فإن ... لم تَجدْ صبْراً فما أحلىٰ النَّقَلْ
جانِبِ السُّلْطَانَ واحْذَرْ بَطْشَهُ ... لا تُعانِدْ مَنْ إذا قالَ فَعلْ
لا تَلِي الحُكْمَ وإن هُمْ سَأَلُوا ... رغبةً فيكَ وَخالِفْ مَن عَذَلْ
إنَّ نصفَ الناسِ أعداءٌ لِمَنْ ... ولِيَ الأَحْكامَ هذا إنْ عَدَلْ
فهْو كالمحبوسِ عنْ لَذَّاتِهِ ... وكِلا كَفَّيْه فِي الحَشْرِ تُغَلّ
إن للنَّقصِ والاسْتِثْقالِ فِي ... لَفْظَةِ القاضِي لَوَعْظاً ومَثَلْ
لا تُوازىٰ لذةُ الحكمِ بِما ... ذاقَه الشخصُ إذا الشخصُ انْعزلْ
فالوِلاياتُ وإن طابَتْ لِمَن ... ذاقَها فالسُّمّ في ذاكَ العَسَلْ
نَصَبُ المنْصِبِ أوْهىٰ جَلَدِي ... وَعَنَائي مِنْ مُداراةِ السَّفِلْ
قصِّرِ الآمالَ في الدُّنْيا تَفُزْ ... فَدليلُ العَقْلِ تَقْصيرُ الأمَلْ
إنَّ مَنْ يَطْلبُهُ الموْتُ علىٰ ... غِرَّةٍ مِنهُ جَديرٌ بالوَجَلْ
غِبْ وَزُرْ غِبّاً تَزِدْ حُبّاً فمَن ... أكثَرَ التَّردادَ أقصاهُ المَلَلْ
خُذْ بنصلِ السيفِ واتْرك غِمْدَهُ ... واعتبِر فضْلَ الفَتىٰ دونَ الحُلَلْ
لا يضُرُّ الفضلَ إقلالٌ كَمَا ... لا يضُرُّ الشمسَ إطْباقُ الطَّفَلْ
حبُّكَ الأوطان عجزٌ ظاهِرٌ ... فاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الأَهْلِ بَدَلْ
فَبِمُكْثِ الماءِ يبقىٰ آسِناً ... وسُرَىٰ البدْرِ بِهِ البدرُ اكْتَملْ
أيُها العَائِبُ قَوْلِي عَبَثاً ... إنَّ طِيبَ الوردِ مُؤذٍ لِلْجُعَلْ
عَدِّ عنْ أسهُمِ قَوْلي واسْتَتِرْ ... لا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ من ثُعَلْ

لا يغُرَّنَّكَ لِينٌ من فتىً ... إنَّ للحيَّاتِ ليناً يُعْتزلْ
أنا مِثلُ الماءِ سهلٌ سائِغٌ ... وَمتى سُخِّنَ آذىٰ وَقَتلْ
أنا كالْخَيْزورِ صَعبٌ كَسْرُهُ ... وَهْو لَدْنٌ كيف ما شئْتَ انْفَتلْ
غيرَ أنيّ في زَمانٍ مَنْ يَكُنْ ... فيه ذَا مالٍ هُو المَوْلىٰ الأجَلّ
واجبٌ عندَ الورىٰ إكرامُهُ ... وقليلُ المالِ فِيهم يُسْتَقَلّ
كلُّ أهلِ العصْرِ غمْرٌ وأَنا ... منهمُ فاترك تَفاصِيل الجُمَلْ
وَصلاةً وسلاماً أبداً ... للنبيِّ المصطفىٰ خيرِ الدُّولْ
وَعلىٰ الآل الكِرامِ السُّعَدا ... وعَلىٰ الأصحابِ والقومِ الأُوَلْ
مَا ثَوىٰ الرَّكْبُ بِعُشَّاقٍ إلىٰ ... أيمنِ الْحيِّ وَما غَنَّىٰ رَمَلْ

إنْتَهَى

آخر:

تدبَّرْ كِتابَ اللهِ يَنْفَعْكَ وَعْظُهُ
فان كِتَابَ اللهِ أبْلَغُ واعِظِ
وبِالعَيْنِ ثم القَلْبِ لاحِظْهُ واعْتَبِرْ
مَعَانِيَهُ فَهُوَ الهُدَى لِلْمُلاحِظِ
وأنْتَ إذَا أتقَنْتَ حِفْظَ حُرُوْفِهِ
فَكُنْ لِحُدوْدِ اللّهِ أقْوَمَ حافِظِ
ولا يَنْفَعُ التَّجْوِيْدُ لَافِظَ حُكْمِهِ
وإنْ كانَ بالقُرْآنِ أفْصَحَ لَافِظِ
ويُعْرَفُ أهْلُوْهُ بإحْيَاءِ لَيْلِهِمْ
وَصَوْمِ هُجَيْرِيّ لاهِجِ القَيْضِ قَائِظِ
وغَضِّهِمْ الأبْصَارَ عن كُلِ مَأثَمِ
يَجُرُّ بتَكْرِيْرِ العُيُوْنِ اللَّواحِظِ

وكَضمهمُـوْا لِلْغَيْظِ عِنْـدَ اسْتعـارِهِ
إذَا عـزَّ بَيْنَ الناسِ كَـظْمُ المَغَـائِظِ

وأخْـلاَقُهُم مَحْمُـودَةٌ إنْ خَبَـرْتَهَـا
فَلَيْسَتْ بـأخْـلاقٍ فِـظَاظٍ غَـلائِظِ

تَحَلَّوْ بـآدابِ الـكِتَـابِ وأَحْسَنُـوا التَّ
تَفكُّـرَ فـي أَمْثَـالِـهِ والـمَـوَاعِظِ

فَفَاضَتْ على الصَّبرِ الجَمِيْلِ نُفُوْسُهُمْ
سَـلاَمٌ على تِلكَ النُّفُوسِ الفَـوَائِظِ

إنْتَهَى

آخـر :

ولكِنَّنَا والحمـدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ ... عَلَى قَولِ أصحابِ الرّسولِ نُعَوِّلُ
نُقِرُّ بأَنَّ اللهَ فَوْقَ عِبَـادِهِ ... عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَـا الكَيْفُ يُجْهَلُ
وكُلُ مَكَانٍ فَهْـوَ فِيْـهِ بِعِلْمِهِ ... شَهِيْـدٌ عَلَى كُلِّ الوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
ومَا أثبتَ البَـارِي تَعَـالَى لِنَفْسِهِ ... مِن الوَصْفِ أوْ أَبْدَاهُ مَن هُوَ مُرْسَلُ
فَنُثْبِـتُهُ لِلَّهِ جَـلَّ جَـلاَلُهُ ... كَمَـا جَاءَ لا نَنْفِيْ ولا نَتَـأَوَّلُ
هُوَ الواحِـدُ الحيُّ القَدِيْرُ لَهُ البَقَا ... مَلِيْكٌ يُوَلِّي مَن يَشَـاءُ ويَعْـزِلُ
سَميـعٌ بَصِـيْرٌ قَـادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ... عَلِيْـمٌ مُرِيْـدٌ آخِـرٌ هو أَوّلُ
تَنَـزَّهَ عَنْ نِـدٍّ وَوَلْـدٍ وَوَالِـدٍ ... وَصَـاحِبَـةٍ فَاللهُ أَعْـلَى وأَكْمَـلُ
ولَيْسَ كَمِثْـلِ اللهِ شَيْءٌ ومَا لَهُ ... شَبِيْـهٌ ولا نِـدٌّ بِـرَبِّكَ يَعْـدِلُ
وإنَّ كِتَـابَ اللهِ مِن كَلِمَـاتِهِ ... ومِن وَصْفِـهِ الأَعْـلَى حَكِيْمٌ مُنَزَّلُ
هو الذِكْرُ مَتْلوٌ بأَلْسِنَةِ الوَرَى ... وفي الصَّدْرِ مَحْفُوْظٌ وفي الصُّحْفِ مُسْجَلُ
فألفَـاظُهُ لَيْسَتْ بمَخْـلوقَةٍ ولا ... مَعَانِيْهِ فاتْرُكْ قَوْلَ مَن هُوَ مُبْطِلُ
وقد أَسْمَعَ الرحمـنُ مُوسَى كَلاَمَهُ ... على طُور سِيْنَا والإلهُ يُفَضِّـلُ
ولِلطُـور مَوْلاَنَا تَجَـلَّى بُنُوْرِهِ ... فَصَـارَ لِخَـوفِ اللهِ دَكاً يُزَلْزَلُ
وإنَّ عَلَيْنَـا حَافِظِـيْنَ مَـلاَئِكـاً ... كِرَامِـاً بسُـكَّانِ البَسِيْطَةِ وكِّلُوا

فَيُحْصُونَ أَقْوالَ ابن آدَمَ كُلَّهَا ... وأَفْعَالَهُ طُراً فلا شَيْءَ يُهْمَلُ
ولا حَيَّ غَيْرُ اللهِ يَبْقَى وكُل مَنْ ... سِواهُ لَهُ حَوضُ المنيةِ مَنْهَلُ
وإنَّ نُفُوسَ العَالَمِينَ بقَبْضِهَا ... رَسولٌ مِن اللهِ العظيمِ مُوَكَّلُ
ولا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا ... ولَكِنْ إذَا تَمَّ الكِتَابُ المُؤَجَّلُ
وسِيَّانِ مِنْهُمْ مَن وَدي حَتْفَ أَنْفِه ... ومَن بالظُبَا والسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
وإنَّ سُؤَالَ الفَاتِنَيْنَ مُحَقَّقٌ ... لِكُلِ صَرِيْعٍ في الثَّرى حِيْنَ يُجْعَلُ
يَقُولان : ماذا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ ماالَّذِيْ ... تَدِيْنُ؟ ومَن هذا الذي هُوَ مُرْسَلُ؟
فيارَبَّ ثَبِّتْنَا عَلَى الحق واهْدِنَا ... إِلَيْهِ وانْطِقْنَا بِهِ حِيْنَ نُسْأَلُ
وإنَّ عَذَابُ القَبْرِ حَقٌ ورُوْحُ مَن ... وَدَى في نَعِيْمٍ أَوْ عَذابٍ سَتجْعَلُ
فأَرْوَاحُ أَصحابِ السعادةِ نُعِّمَتْ ... بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ ومَا هُوَ أَفْضَلُ
وتَسْرَحُ في الجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا ... وتَشْرَبُ مِن تِلْكَ المِيَاهِ وتَأْكُلُ
ولكِنْ شَهِيْدُ الحَرْبِ حَيٌّ مُنَعَّمٌ ... فَتَنْعِيْمُهُ لِلْرُّوْحِ والجِسْمِ يَحْصُلُ
وأَرْواحُ أَصْحَابِ الشقاءِ مُهَانَةٌ ... مُعَذَّبَةٌ لِلْحَشْرِ واللهُ يَعْدِلُ
وإنَّ مَعَادَ الرُوْحِ والجِسْمِ وَاقِعٌ ... فَيَنْهَضُ مَن قَدْ مَاتَ حَياً يُهَروِلُ
وصِيْحَ بِكُلِّ العَالِمِيْنَ فأُحْضِرُوْا ... وقِيْلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوْا
فذَلِكَ يَومٌ لا تُحَدُّ كُرُوْبُهُ ... بِوَصْفٍ فإنَّ الأَمْرَ أَدْهَى وأَهْوَلُ
يُحَاسَبُ فِيْهِ المَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ ... وكُل يُجَازَى بالذِي كَانَ يَعْمَلُ
وتُوْزَنُ أَعْمَالُ العِبَادِ جَمِيْعُهَا ... وقَدْ فَازَ مَن مِيْزَانُ تَقْواهُ يَثْقُلُ
وفي الحَسَنَاتِ الأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفاً ... وبالمِثْلِ تُجْزَى السيئاتُ وتُعْدَلُ
ولا يُدْرِكُ الغُفْرَانَ مَن مَاتَ مُشْرِكاً ... وأَعْمَالُهُ مَرْدُوْدَةٌ لَيسَ تُقْبَلُ
ويَغْفِرُ غَيْرَ الشِرْكِ رَبِي لِمَنْ يَشَا ... وَحُسْنُ الرَّجَا والظَّنِّ باللهِ أَجْمَلُ
وَإنَّ جِنَانَ الخُلْدِ تَبْقَى ومَنْ بِهَا ... مُقْيماً عَلَى طولِ المَدى لَيْسَ يَرْحَلُ
أُعِدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الإلهَ ويَتَّقِيْ ... ومَاتَ عَلَى التَّوْحِيْد فَهْوَ مُهَلِّلُ

وينظر من فيها إلى وجـه ربّه ... بذا نطق الوحي المبين المنـزَّل
وإن عَذَابَ النَّـار حقٌّ وإنَّهَا ... أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ
يُقِيْمُونَ فِيها خَالِدِيْنَ عَلَى المَدَى ... إذا نَضِجَتْ تِلْكَ الجُلُودُ تُبَـدَّلُ
ولم يَبْقَ بالإجْمَاعِ فِيْهَا مُوَحِّـدٌ ... ولَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُوْلُ وَيَقْتُلُ
وإنَّ لِخَيْرِ الأَنْبِيَـاءِ شَفَـاعَةً ... لَدَى اللهِ في فَصْلِ القَضَـاءِ فَيَفْصِلُ
ويَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ مِنْ أَهْلِ دِيْنِهِ ... فيخرجهم من نارهم وهي تشعل
فَيُلْقَونَ في نَهْـرِ الحَيَـاةِ فَيَنْبُتُوْا ... كَمَا في حَمِيْلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلُ
وإنَّ لَهُ حَوْضَـاً هَنِيْئاً شَـرَابُهُ ... مِن الشّهد أَحْلَى فَهْوَ أبيضُ سَلْسَلُ
يُقَدَّرُ شَهْراً في المَسَـافَةِ عَرْضُهُ ... كَأَيلَةَ مِن صَنْعَا وفي الطُّوْلِ أَطْوَلُ
وكِيْزَانُهُ مِثْـلُ النُجُـومِ كَثِيْرَةٌ ... وَوُرَّادُهُ حَقـاً أَغَـرُّ مُحَجَّـلُ
مِن الأُمَّةِ المُسْتَمْسِكِيْنَ بِدِيْنِهِ ... وعَنْهُ يُنَحَّى مُحْـدِثٌ ومُبَـدِّلُ
فَيا ربِّ هَبْ لِيْ شَـرْبَةً مِن زُلَالِهِ ... بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّـلُ

[غـيره]

انْتَبِـهْ مِن كُلِ نَوْمٍ أَغْفَـلَكْ ... واخْشَ رَبّاً بالعَطَـايَا جَمَّلَكْ
تَابِعِ المُخْتَـارَ واسلكْ نَهْجَـهُ ... فهو نُورٌ مَن مَشَـى فِيهِ سَلَكْ
ثِقْ بِمَوْلاكَ وكُنْ عَبْـداً لَهُ ... إن عبـدَ اللهِ في الدُنْيَـا مَلِكْ
جَـدِّدِ التَّوْبَ على مَا قَدْ مَضَى ... مِن زَمَانٍ بالمَعَـاصِي أَشْغَـلَكْ
حَاسِبِ النَفْسَ وعَلِّمْهَا الرِضَى ... بالقَضَا واعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكْ
خُذْ مِن التَّقْوَى لِبَـاساً طَاهِراً ... فالتُّقَى خَيْـرُ لِبَـاسٍ يُمْتَـلَكْ
دَاوِمِ الذِكْرَ لِخَـلَّاقِ الوَرَى ... واتْرُكِ الأَمْرَ لِمَنْ أَجْـرَى الفَلَكْ
ذُلَّ واخْصَعْ واسْتَقِمْ واعْبُدْ لَهُ ... مُخْلِصاً يَفْتَحُ بَابَ الخَيْرِ لَكْ
رَوِّحِ القَلْبَ لِهُ واعْكِفْ عَلَى ... بَابِهِ فَهْوَ الذِيْ قَـدْ فضّـلَكْ
زَيِّنِ البَاطِنَ بالتَّقْوَى تَفُـزْ ... حَسِّنِ الظَّاهِرَ تُعْطَى أَمَـلَكْ
سَلِّمِ الأَمْرَ لَهُ تَسْـلَمْ فكَمْ ... مِن فَتَىً إذْ سَـلَّمَ الأَمْرَ سَلَكْ

شُقَّ حُجْبَ الكَونِ لِلْمَعْبُودِ لا تَلْتَفِتْ إلاَّ إلَيْهِ يَقْبَلَكْ
شُنْ عَنْ الدنيا لِسَاناً ويَداً وفُؤَاداً ولَهُ اخلِصْ عَمَلَكْ
ضُمَّ أحْشَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ فَهْوَ نُورٌ يُذهِبُ الدَّاجِى الحَلِكْ
طِبْ لَهُ واقْنَعْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَهْوَ كَافٍ فَضْلُه قَدْ شَمَلَكْ
ظُنَّ خَيْراً تَلْقَ ما قَدْ تَرْتَجِي مِن جَمِيْعِ الخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكْ
عُذْ إليهِ كُلَّمَا حَلَّ البَلاَ عَلَّ تَسْلَمْ مِن رَجِيْمٍ سَوَّلَكْ
خُضْ بِحَارَ العُذْرِ في جَنْحِ الدُجَى لِكَرِيْمٍ بالعَطَايَا خَوَّلَكْ
فاتْرُكِ التَّدْبِيْرَ والعِلْمَ لَهُ إسْأَلِ المَوْلَى يُصَفِّيْ مَنْهَلَكْ
قُلْ بِذُلٍّ : يَا رَحِيْمُ الرُّحَمَا يَا مُنَجِّي بالعَطَايَا مَن هَلَكْ
كُنْ مُجِيْراً ونَصِيْراً وحِمىً لِعُبَيْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلَكْ
لُذْتُ بالبَابِ فَحَاشَا أنْ أُرَى تَعِباً والأَمْرُ والتَّدْبِيْرُ لَكْ
مَرَّ عَيْشِي والخَطَا أبْعَدنِي واعْتِقَادِي الصَّفحُ عَمَّا كَانَ لَكْ
نَجِّنَا مِن كُلِّ كَرْبٍ وبَلا يَوْمَ يَلْقَى العَبْدُ مَكْتُوبَ المَلَكْ
هَبْ لَنَا السِتْرَ ولا تَفْضَحْ لَنَا يَا اِلٰهي واعْفُ عَمَّنْ سَاءَ لَكْ
يَا مُجِيْبَ العَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا واقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ ولَكْ
وتَحَنَّنْ بالعَطَايَا كَرَماً أَنْتَ مَوْلاَنَا وأَوْلَى مَنْ مَلَكْ

إنْتَهى

آخر :

دَوَامُ حَالٍ مِن قَضَايَا المُحَالْ واللُّطْفُ مَوْجُودٌ على كُلِّ حَالْ
والنصرُ بالصبرِ مُحَلَّى الظُّبى والجَدُ بالجِدِ مَرِيشَ النِّبَالْ
وعَادةُ الأَيامِ مَعْهُوْدَةٌ حَرْبٌ وسَلْمٌ واللَّيَالِي سِجَالْ
وما على الدهرِ انْتِقَادٌ على حالٍ فإنَّ الحَالَ ذَاتُ انْتِقَالْ
مَن لِلَّيَالِي بائتِلاَفٍ وكَمْ مِن اعْتِبَارٍ باخْتِلاَفِ اللَّيَالْ
أَخْذٌ عَطَاءٌ ، مِحْنَةٌ مِنْحَةٌ تَفُرُّقٌ جَمْعٌ ، جَلالٌ جَمَالْ
حَالُ انْتِظَام وانْتِثَارٍ مَعاً كَأَنَّمَا هٰذِي اللَّيَالِي لآلْ

وهَلْ سَنا الصبحِ وجُنحُ الدُّجى لِخِلْقَةِ الأَضْدَادِ إلاَّ مِثَالْ
والظُّلَمُ الحُلْكُ على نُوْرِهَا تَدُلُّ والعُسْرُ بِيُسْرٍ يُدَالْ
والسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ في غِمْدِهِ ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالْ
والشمسُ بَعْدَ الغيمِ تُجْلَى كَمَا لِلْغَيْثِ مِن بَعْدِ القُنُوطِ انْهِمَالْ
والفَرَجُ المَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ لطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْماً بِبَالْ
فَصَابِرِ الدَّهْرَ بحَالَيْهِ مِن حُلْوٍ ومُرٍّ واعْتِدَا واعْتِدالْ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ وإنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِجَالْ
ولا يَضِيُق صَدْرُكَ مِن أَزْمَةٍ ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللهِ رَحْبُ المَجَال
وانْظُر بِلُطِف العقل كَم كُرْبَةٍ فَرَّجهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقَالْ
وكِلْ إلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا لِذِي حجىً إلاَّ عَلَيْهِ اتِّكَالْ
وكلّ بَدْءٍ فله غاية وغاية الخَطْبِ الشديدِ انحلالْ
وكل عَوْدٍ فله آية وآية العَقْلِ اعتبار المآل
وفي مآل الصَّبْرِ عُقْبىٰ الرِّضَا من فَرَجٍ يُدني وأَجْرٍ يُنَالْ
عجبت للعبد الضعيف القُوَى يُغَرُّ بالرب الشديد المِحال
يَهْوِي مع الآمال مُسْتَرْسِلاً طلوع الهوى حيث أمالته مال
تخدعه النفس بتخييلها وهل خيال النفس إلا خَبال
يخال أن الأمر جارٍ عَلَى تدبيره . هيهاتَ مما يَخَالْ
الخَلْق والأمر لمن لم يزل في مُلْكه المَلْك وما إن يَزال
والفعل والترك دليل عَلَى مُراده والكلُّ طوعُ انفعال
يعطِي فلا مَنْع ويقضِي فلا دَفْع ويُمضِي حكمه لا يُبال
يُدَبِّر الأمر فعن أمره تقدير ما في الكون سُفْلٍ وعال
يُضِل يَهْدي حكمة أنْفذت فضلاً وعدلاً في هُدىً أو ضَلال

وحكمـة البـارئِ في حكمـه ... ما لمجـال العقـل فيها مجال

والرب لا يُسـأَلُ عن فعـله ... قَدْ قُضِيَ الأمر ففيم السؤال ؟!

فيـا أخا الفكـر اشتغـالاً بما ... في غيره للفكـر حَـقُّ اشتغال

سلِّم ، ففي التسليم من كلِ ما ... ينفـذ تسليم وتنعـيم بـال

وارْضَ بمـا فاتك أو نلتَـه ... فعكسـه ما لك فيـه مجـال

وفوِّض الأمر إلى الحـق لا ... تركنْ من الدنيـا لحـال مُحال

فذو الحِجى فيمـا اتقى وارتجى ... بالعَدْل حـالٍ ومن العَذْل خال

يرضىٰ بقسْـم الرب كل الرضا ... في كل حالٍ ما عن العهد حال

يرى خلال الشكـر والصبر في ... ما سـرَّ أو سـاءَ أبرَّ الخلالْ

فهْو على الحالَيْن قد نـال من ... مُنـاه في الدارين أقصى مَنـال

ما أقصـر الدنيـا على مُرِّها ... كالظـل ما أقصـر مَـدّ الظلال!

فافطَـن لهـا حزماً ففي ظلها ... ما قال يوماً حازم حيث قال

ما يَقَظات العيـش إلا كَرىً ... ولا مَـرَائيَ العين إلا خيـال

يا ليت شـعري والمُنى عِبرة ... والشعر قول قد ينـافي الفِعال

هل يستحيل العهد مِن صَبْوتي ... فقد مضى عهد الصَّبا واستحال

والشّيب هل يوقظني صبحُـه ... فالنّوم في ليلٍ من اللهـو طَال

وكِسـرتي من عُسْـرتي هل تقي ... وعَثْـرتي من عِبرتي هـل تُقَـال

هذا زماني في تـولٍّ وفي ... عزمي توانٍ والهـوىٰ في تـوال

حـالُ من احتـل بـدار البَـلا ... ولم يحدِّث نفسـه بارتحـال

يا رَبِّ ما المَخلَصُ من زَلَّتي ... لا عمـلٌ لا حجـةٌ لا احتيـال

يا رَبِّ ما يلقـاك مثـلي به ... عن طـاعة لم ألقهـا بامتثـال

يا رَبِّ لا أَحمـلُ حَـرَّ الصَّبا ... فكيف بالنـار لضعفي احتمـال

أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وقَدْ اعْذرْتَ لِي ... بأَخْذِ حُذْري مِن دَواعِي النَّكَالْ

رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِيْ ... لَهَا على العَاصِينَ مِثْلِي انْثِيَالْ
ولا تُعَامِلْنَا بِأَعْمَالِنَا ... لَكِنْ رَجا آمالِنَا صِلْ وَوَالْ

إنْتَهَى

آخـــر :

سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... لآلِىءَ لَا يَبْلَى جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوَّعَ طِيباً عَرْفُهَا فَكَأَنَّه ... تَضَوُّعُ أزْهَارٍ بدَتْ مِنْ كِمامِهَا
سَجَايا أَبَتْ إلاَّ السِّمَاكَيْنِ مَنْزِلاً ... فَفَاقَ عَلَى العَلياءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
خِلاَلٌ إذَا لاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عُلاً ... تُنيفُ فَتَعْلُوْهَا قِبَابُ خِيَامِهَا
إذَا يَمَّمُوا يَوْماً إمَامَ مَكَارِمٍ ... فَأَحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إمامَ إمَامِهَا
فَكَم ذُو عُلاً أَوْمَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا ... فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مرامِهَا
وَكَمْ ظَامِىءٍ قَدْ رَامَ يرْوَى بَرِيِّهَا ... فَآبَ وَقَدْ أَضْحى عَليلَ أُوَامِهَا
لِذَاكَ العُلاَ قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ ... وَقَدْ شُوِّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مُقامِهَا
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا ... وَقَدْ حُرِمَتْ فِيهِ لَذِيذَ مَنَامِهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ ... تُطَارِحُ فِي البَلْوَى حَمَام حِمامِهَا
وَعمرٌ مَضَتْ أيامُ شَرْخِ شَبَابِهِ ... وَقَدْ قَدَّ صَرْفُ الدَّهْرِ غُصْنَ قوامِهَا
فَيَا نَسْمَةَ الأسحارِ مِنْ نَحْوِ يثْرِبٍ ... أَلِمِّي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرامِهَا
وَيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ نَحْوَ قِبَابِهِمْ ... أَلَا فَاخْصُصِ العَلْيَا بِطِيبِ سَلَامِهَا

إنْتَهَى

آخـر :

يا أيُّها العَاصِي المُسَىءُ إلى مَتَى ... تَعْصِى الإلَه وتَغْتَذِي بنَوالِهِ
قُمْ في الدَّيَاجِي طَالباً مرضاته ... واخْضَعْ وذُلّ لعِزهِ وجَلالِهِ
واخْضَعْ إليه ونادِهِ بِتَذَلُّلٍ ... يَا مَن يَجُودُ على الكئيب الوَالِهِ
يا مَن إذَا سَأَلَ المقصر عَفْوَهُ ... فَهْوَ المُجِيبُ بفَضْلِهِ لِسُؤآلِهِ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى ... مُتَنَصِّلاً مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

لا يَبْتَلِيْهِ بالبِعَـادِ وبالجَفَـا ... يا سَيِّدي أَنْتَ العَلِيمُ بِحَـالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤلاً وتَضَرُّعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جـلاله

آخـــر :

يا مَنْ لَهُ سِـتْرٌ عليَّ جَمِيْـلُ ... هَلْ لي إليكَ إذَا اعْتَـذَرْتُ قبـولُ

أَبْـدَيْتَني ورَحِمْتَنِي وسَـتَرْتَنِيْ ... كَرَماً فانت لِمَنْ رجـاك كَفِيْـلُ

وعَصَيْتُ ثُمَّ أتَيْتُ عَفْـواً واسِعاً ... وعَليَّ سِتْرُكَ دَائِمـاً مَسْـدُوْلُ

فَلَكَ المَحَـامِدُ والمَحَاسِنُ والثَّنَا ... يا مَن هو المقصـود والمَسْـؤُلُ

تَضَـرُّع إلى ربِ العِزةِ جَلَّ وعلا

يا مَن لَـهُ السِتْرُ الجميل على الورى ... ويجود بالافضال منه وبالقِرَا

أبْدَيتني وَرحمْتَنِـي وسَـتَرْتَنـي ... وَهَدَيْتَنِي لُطْفـاً فَكُنْتُ مُقَصِّـرَا

فارْحَمْ بِعَفْوكَ ذلَّتِي يا سَـيِّدِيْ ... ومَصُوْنَ وجْهِيْ في التُّراب مُعَفَّرَا

ثناء على رب العزة جَلَّ جَلَالُه وتَضرعٌ إليه

آخـــر :

كَرِّرْ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنِ أَسْـمَائِهِ ... وأجْـلِ القُلُوبَ بنُوْرِهِ وضِيَـائِهِ

إسْمٌ بِهِ الكَوْنُ اسْـتَنَارَ ضِيَاؤُهُ ... في أَرْضِهِ وفَضَـائِهِ وسَمَـائِهِ

لا يَحْصُرُ الوُصَّـافُ بَعْضَ صِفَـاتِهِ ... كَلَّا ولا يَدْرُوْنَ كُنْـهَ سـنائِهِ

حارَتْ عُقُـولُ القَومِ عند صِفَاتِهِ ... ضـاءَتْ قلوب الخَلْقِ مِنْ ألآئِهِ

يا رَبِّ باسْمِكَ ارْتجي مِنْكَ الرضا ... والعَفْو عن عبدٍ رُزِيْ بِخَطَـائِهِ

يا رَبِّ أسْأَلُكَ الإِعَانَةَ في غَدٍ   بعَظِيْمِ اسْمِكَ فَهُوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَراهُ سِقَامُه   قَدْ حَارَتْ الأَفْكَارُ في أَدْوَائِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ أرْتَجِيْ مِنْكَ الشِّفَا   أَنْتَ المُرَجَّى دَائِماً لِشِفَائِهِ
إرْحَمْ غَرِيْقاً في بِحَارِ ذُنُوْبِهِ   وأَجِرْهُ حَقاً مِنْ قُيُوْدِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَن رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الأَشْيَا بقُوّتِهِ   يَفُوتُه القَصْدُ تحْقِيْقاً مَعَ التَّعَبِ
فاقْنَعْ بِرِزْقِكَ إنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ   يأتِي إلَيْكَ مِن الرَّزاق بالسَبَبِ
يا طالب الرِزْقِ في الدُنْيَا بِقُوَّتِهِ   تَدُوْرُ مِن بَلَدٍ فيها إلَى بَلَدِ
أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فيْمَا لَيْتَ تُدْرِكُهُ   وضَاعَ عُمْرُكَ في هَم وفي نَكَدِ
لَوْ طِرْتَ بَيْنَ السَّما والأرضِ مُجْتَهِدَاً   لِتَجْمَعَ المال غَيْرِ الرزْقِ لم تَجِدِ
أقْصِرْ عَنَاكَ فانَّ الرِزْقَ مُنقسِمٌ   يأتِي إلَيْكَ ولَوْ مِن جَبْهَة الأَسَدِ
لا تَعْجلَنَّ فَلَيْسَ الرِزْقُ بالعَجَلِ   الرِّزْقُ في اللوح مَكتُوبٌ مَعَ الأَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنا لَكَان الرِزْق يَطْلُبُنَا   لَكِنَّهُ خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَلِ

آخر :

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الهَنِيْءِ بقُوَّة   هَيْهَاتَ أَنْتَ بِبَاطِلٍ مَشْغُوْفُ
رَعَتِ الأُسُوْدُ بقُوّةٍ جِيَفَ الفَلَا   ورَعَى الذُبَابُ الشَّهْدَ وهو ضَعِيْفُ

آخر :

كَمْ مِنْ قَوِيّ قَوِيٍّ في تَكَسُّبِهِ   مُسَدَّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
ومِنْ ضَعِيْف ضَعِيْف في تَكَسُّبِهِ   كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيْج البَحْرِ يَغْتَرِفُ

آخر :

مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِيْ عَيْش تَنْكِيدْ
وَالعُمْرُ وَلَّى وَلَمْ أظفرْ بِمَقْصُوْدِ

وَالِ اليَقِيْنَ وَعَـادِ الشُّـكَ أجْمَعَـهُ
عَـظِمْ إلَهَـكَ لا تَـرْكَنْ لِمَنْـقـودِ
فَـالخَـطْبُ عَمَّ وَصَـارَ النَّـاسُ كُلُّهُم
مُـعَـظِّمِيْـنَ لِبِـدْعِـيّ وَمَـرْدُوْدِ
هَـذَا الـزَّمَـانُ الـذِي كُنَّـا نُحَـاذِرُهُ
في قَوْلِ كَعْبٍ وفي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودِ
فَصَـاحِبُ الـدِّيْنِ مَمْقُـوتٌ وَمُنْكَتِمٌ
وَصَاحِبُ الفِسْقِ فِيْهِم غَيْرُ مَـظْهُـودِ
كُـلٌّ يُقَلِّدُ في الأَهْـوَاءِ صَـاحِبَـهُ
حَتَّى البِـلاَدُ لَهَـا شَـأْنٌ بِـتَقْـلِيْـدِ
وَالأَمْـرُ بِالعُـرْفِ ثمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكُرٍ
صَـارَا لَـدَيْنَـا بـلا شَـكٍ كَمَفْقُـوْدِ
إذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أنْتَ كَذَا
فِيْـكَ العُيُـوْبُ لَـدَيْنَـا غَيْـرُ مَحْمُـوْدِ
أَضْحَى تَفَـاخُرُهُمْ في حُسْنِ بِـزَّتِهِمْ
وَمَـنْـزِلٍ حَسَـنٍ عَـالٍ بِتَشْـيِيْـدِ
وَجَـمْـعِ حُلِيٍ وَخُـدَّامٍ وأمْـتِـعَـةٍ
أيَّـامُهمْ فَنِيْتَ في جَمْـعٍ مَنْـقُـوْدِ
تَلْقَى الأَمِيْـرَ مَعَ المـأْمُوْرِ في وَهَنٍ
عَنْ رَفْـعِ مَـظْلَمَـةٍ أوْ نَفْـعِ مَنْكُـوْدِ
لِنَيْـلِ دُنْيَـاهُمُ كـالأُسْـدِ ضَـارِيَـةٍ
وَكُلُّهُم في الهَـوَى مُبْـدٍ لِمَجْهُـودِ

إذَا رَأَوْا صَالحاً يَدْعُو لِنَيْلِ هُدَى
تَأَنَّبُوهُ بِإِيذَاءٍ وَتَبْعِيدِ
حُكْمُ القَوَانِيْنِ قَالُوا فِيْهِ مَصْلَحَةٌ
وَفِي الرِّبَا سَاعَدَتْ شِيْبٌ لِمَوْلُوْدِ
أَهْلَ الحِجَى وَالنُّهى مَالُوا لِمُحْدَثَةٍ
قَالُوا الشَّرِيْعَةَ لا تَكْفِي لِمَقْصُودِ
أَبْدَوْا لَنَا بِدَعاً مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
وَجَانَبُوا نَهْجَ تَوْفِيْقٍ وَتَسْدِيْدِ
تَلْقَى الهَوَى وَالرِّبَا وَالجَوْرَ مُرْتَكَباً
وَالعِلْم وَالنُّصْحَ فِيْهِمْ غَيْرَ مَوْجُوْدِ
وَالهَرْجَ وَالمَرْجَ تَلْقَاهَا مَرُوَّجَةً
وَالدِّيْن وَالسَّمْتَ في جِلْبَابِ مَرْدُوْدِ
وَقَلَّدَ الأَمْرَ لِكُعِيٍّ أَخُوْ بِدَعٍ
لِجَلِبِ أَمْرٍ وَفِكْرٍ غَيْرِ مَحْمُوْدِ
مُخَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
لَوْ نَالَ خَيْراً قُصَارَاهُ لِتَبْدِيْدِ
اَلبُهْتُ وَالذَّمُّ وَالايْذاءُ قَدْ وُجِدَتْ
لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْماً لِتَوْحِيْدِ
فَالدِّيْنُ فِي غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
بِخُبْثِ طَبْعٍ يُوَالِيْ كُلَّ مَطْرُوْدِ
صَارَ الذِيْ كَانَ تَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ
وَتَقْتَفِيْهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَعْهُوْدِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بِدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيْدِ
فَالكُلُّ يَسْرِيْ لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِيْ خَيْرِ مَعْبُودِ
حَقُّ القَرِيْبِ وَحَقُّ الجَارِ أَهْمَلَهُ
مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالدِّيْنِ وَالجُوْدِ
تُجَّارُهُمْ لَمْ تُزَكِّ وَيْلُ أُمِّهِمُ
مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ في يَوْم مَوْعُوْدِ
لَا يَرْبُ سُحْتٌ كَمَا قَالَ الإِلَهُ لَكُمْ
كَسْبُ الحَرامِ طَرِيْقٌ غَيْرُ مَحْمُوْدِ
أَيْنَ الفِرَارُ وكَمْ مِنْ بِدْعَةٍ حَدَثَتْ
وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيْدِ
كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوْءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
وَمَنْهَلُ الحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُوْدِ
فَمَا الطَّرِيْقَةُ إلاَّ نَهْجُ أَحْمَدَ مَعْ
أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الغُرِّ الصَّنَادِيْدِ
فَأَخْلِصْ لِرَبِّكَ وَاتبَعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
قَوْلاً وَفِعْلاً تَنَلْ فَوْزاً بِتَسْدِيْد
ثَعَالِبُ السُّوْءِ نَادَتْ في أَرَانِبِهَا
هَذَا زَمَانُكِ عِيشِيْ عَيْشَ مَحْمُوْدِ
مَا فِيْ الأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
وَمَنْ بَقِيْ عِنْدَنَا في زِيِّ مَلْحُوْدِ

وَاغُـرْبَةَ الدِّيْنِ وَالإِيْمَــانِ فِي زَمنٍ
أَهْلُ الهُـدَى بَيْنَ مَقْهُــورٍ وَمَظْهُوْدِ

إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرٌ
لِمْ يُبْكَ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْـرَحْ بِمَوْلُوْدِ

وَفَـارِق الكُلَّ لا تَـلْوِ عَلَى أَحَـدٍ
أرضــاً بأَرْضٍ وَخِـلَاناً بِمَـوْجُـوْدِ

مَنْ كَانَ نَأْمَلُهُ فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ
أَبْـدَى بِعُـذرٍ وَلا أَجْـدَى بِمَقْصُوْدِ

فَأَيُّ أَرْض بِهَـا الإِسْلامُ فِي شَرَفٍ
وَسُنَّةُ المُصْطَفَى تَزْهَوْ بتجْـدِيْدِ

أَيْنَ الفِــرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
وَلاتَهَــا كُلَّ مَيْمُــوْنٍ وَمَحْمُــوْدِ

عُمْرِيْ غَدَا بَيْنَ وَاشٍ ثُمَّ مُبْتَــدِعٍ
يَا رَبِّ يَسِّـرْ بأَنصَــارٍ لِتَوْحِيْــدِ

يَا صَاحِ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِيَنَّ عَلَى
طَرِيْقَةِ المُصْطَفَى يُحْظَــى بِتَسْعِيْدِ

وَآلِهِ ثُــمَّ أَصْحَــابِ لَـهُ تَبَـعٌ
فَـازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُوْنَا بِتَسْــدِيد

وَقَادَةِ الخَــيْرِ كَالنُّعْمَــانِ أَولِهِــمْ
وَأَحْمَــدَ وَابْنِ أَدْرِيْسٍ أَخَا الجُـوْدِ

وَمَالِكٍ كُلِّهِــمْ كَـانُوا أَئِمَّتَنَــا
أَئِمَّـةُ النَّــاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُــوْدِ

نَوَاقِصُ الدِّيْنِ عَشْـرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكَيْ تَنَـالَ نَعِيْمَـاً غَـيْرَ مَحْـدُوْدِ
وَحُبَّ فِي اللهِ لا تَرْكَنْ لِمُبتَـدِعٍ
وَاهْجُرْ رِجَـالَ الخَنَـا حُبّاً لِمَعْبُـودِ
وَلَازِمِ السُّنَّةُ الغَـرَّاءَ تَنْـجُ بِهَـا
عِنْـدَ اللِّقَـاءِ بِفَـوْزٍ غَيْرِ مَحْـدُوْدِ
وَلَا تُـرَافِـقْ لأَهْـوَاءٍ تُلَفِّقُهَـــا
أَقْـوَامُ سُـوْءٍ بِلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْدِ
خَـيْرُ الأُمُـورِ أخِيْ مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إلى الرَّسُـولِ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْدِ
فامْسِـكْ عَلَيْهِ وَجَانِبْ كُلَّ مُنْحَرِفٍ
لِكَيْ تَفُـوزَ بِـدَارِ الخُـلْدِ والجُـوْدِ
إنْتَهَى

آخـر :

اعْلَمْ هُـدِيْتَ وَخَيْـرُ العِلْمِ أَنْفَعُـهُ
أنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَـرْبٌ مِنْ الخَبَلِ
وَالحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ العَـالَـمِيْـنَ عَلى
إنْعَـامِـهِ وَتَعَـالَى اللّهُ خَيْـرُ وَلِيّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَـلَّ بـالأَهْـوَاءِ وَطَـاعَتِهَـا
مِنْ عَـاقِلٍ جَـامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَـلِ
هُـوَ الهَـوَانُ كَمَـا قَـالُوا وَقَـد سُـرِقَـت
الـنُّـوْنُ مِنْـهُ فَجَـانِـبْـهُ وَخُـذْ وَمِـلِ

وَأقْبِلْ عَلى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْزَمَهَا

فـي كـلِّ حِينٍ وَلا تَخْلُدْ إلى الكَسَلِ

وَلا تُخَـالِفْ لَـهُ أمْـراً تَبَـارَكَ مِـنْ

رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِـرْ في أقْوَمِ السُّبُـلِ

وَخُـذْ بِمَـا فـي كِتَـابِ اللَّهِ مُجْتَهِـداً

مُشَمِّـراً وَاحْـتَرِزْ مِنْ سَـوْفَ وَالأَمَـلِ

وَلا تُعَـرِّجْ عَـلى دَارِ الـغُـرُوْرِ وَدَا

الخُـلْفِ وَالـزُّوْرِ وَالـنِّسْيَانِ لِلأَجَـلِ

وَاحْـذَرْ مُصَـاحَبَـةَ المَـرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ

صَـارُوا إلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالـزَّلَـلِ

وَأصْـبَـحُـوا فـي زَمَـانٍ كُـلُّهُ فِتَـنٌ

وَبَـاطِـلٌ وَفَـسَـادُ بَـيِّنٌ وَجَـلِيْ

هُـوَ الـزَّمَـانُ الـذِي قَـد كـانَ يَحْذَرُهُ

أئِـمَّـة الحَـقِّ مِـنْ حَـبْرٍ ومِـنْ بَـدَلِيْ

هُـوَ الـزَّمَـانُ الـذِيْ لَا خَـيْرَ فِيـهِ وَلَا

عُـرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَـلِ

هُـوَ الـزَّمَـانُ الـذِيْ عَـمَّ الحَرَامُ بِهِ

وَالـظُّـلْمُ مِـنْ غَـيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ

أيْـنَ الـقُـرَآنُ كِتَابُ الـلَّـهِ حُجَّتُـهُ

وَأيْـنَ سُـنَّـةُ طَـهَ خَـاتَـمِ الـرُّسُلِ

وَأيْنَ هَـدْيُ رِجَـالِ الـلَّهِ مِنْ سَلَفٍ

كانَ الهُـدَى شَأْنهم في القَوْلِ وَالعَمَلِ

أكُلُّ أهْلِ الهُدَى وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بالمَوْت أمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِيْ فَقُلِ
وَالأرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُوْمِ بِهِمْ
أمْرُ الإلهِ كَمَا قد جَاءَ فَاحْتَفِلِ
فَارْجُ الالَهَ وَلا تَيأسْ وَانْ بَعُدَتْ
مَطَالِبٌ إنَّ رَبَّ العَالَمِيْنَ مَلِيْ
وَفِي الالَهِ مَلِيْكِ العَالَمِيْنَ غِنَىً
عَنْ كُلِّ شيْءٍ فَلازِمْ بَابَهُ وَسَلِيْ
هُوَ القَرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَاثُ بِهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللّهُ مَعْبُودِيْ وَمُتَّكَلِيْ
وَأسْألُهُ مَغْفِرَةً وَاسْألُهُ خَاتِمَةً
حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالجَبْرَ لِلْخَلَلِ
وَأنْ يُوَفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
يُرْضِيْهِ عَنَّا وَيَحْفَظْنَا مِن الخَطَلِ
وَأنْ يُصَلِّي عَلى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحْبٌ بِمُنْهَمِلِ
وَالآل وَالصَّحْب مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
عَلى الغُصُوْنِ فَأشْجَتْ وَاجِداً وَخَلِيْ
إنْتَهَى

آخـر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وهُمُومُهُ وأبْلسَ لَمَّا أعْجَزَتْهُ المَقَادِرُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ المَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَاذِرُ نَاصِرُ
وَقَدْ جَشَأتْ خَوْفَ المنِيَّةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهَا مِنْهُ اللّهَا وَالحَنَاجِرُ

فَكَمْ مُوْجَعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعٌ ... وَمُسْتَنْجِدُ صَبْراً وَمَا هُوَ صَابِرُ
وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَهُ اللَّهَ مُخْلِصاً ... يُعَدِّدُ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذَاكِرُ
وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ ... وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ
وَحَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ ... يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيْزِهِ وَيُبَادِرُ
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغُسْلِهِ ... وَوُجِّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ ... مُشَيِّعُهُ إِخْوَانُهُ وَالعَشَائِرُ
فَلَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي ... عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَفَطَّرُ
لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَراً ... يُهَالُ لِمَرْآهُ وَيَرْتَاعُ نَاظِرُ
أَكَابِرُ أَوْلَادٍ يَهِيجُ اكْتِئَابُهُمْ ... إِذَا مَا تَنَاسَوْهُ البَنُوْنَ الأَصَاغِرُ
وَرَنَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعٌ ... مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الخُدُودِ غَوَازِرُ
ثَوَى مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ ... مَوَارِيثُهُ أَوْلَادُهُ وَالأَصَاهِرُ
وَأَحْنَوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُوْنَهَا ... فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا ... وَيَا آمِناً مِمَّا تَدُوْرُ الدَّوَائِرُ
سَتَلْقَى الَّذِيْ لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ آنِفاً ... فَخُذْ أُهْبَةً وَاحْرِصْ فَمَا لَكَ عَاذِرُ

إنتهى

آخر :

أَلَا إنما الدُّنيا مَتَاعُ غُرورٍ ... ودارُ بَلاءٍ مُؤذِنٍ بِثُبُورِ
ودَارُ مُلِمَّاتٍ ودارُ فَجَائِعٍ ... ودارُ فَناً في ظُلْمَةٍ وبُحُورِ
ودارُ خَيالٍ مِن شُكُوكٍ وحَيْرَةٍ ... ودَارُ صُعُودٍ في الهوى وحُدُورِ
وإنَّ إمرأً لم يَنْجُ فيها بنفسِهِ ... على مَا يَرى فيها لَغَيرُ صَبُورِ
ولا بُدَّ من يومَين يوم بَلِيَّةٍ ... إرادةُ جَبَّارٍ ويوم نُشُورِ
كأنّي بيوم ما أخذْتُ تَأَهُّباً ... لِرَبِّي رَواحِي مَرةً وبُكُورِي
كَفَى حَسْرَةً أن الحوادثَ لم تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أهْلَ المُلْكِ أهْلَ قُبُورِ

ألا رُبَّ أبناءِ اتِّسَاعٍ وفَرْحَةٍ ... وزَهْرَةِ عَيْشٍ مُونِقٍ وحُبُورِ
وأبْناءِ لَذَّاتٍ وظِلٍّ مَصَانِعٍ ... وظِلِّ مَقَاصِيرٍ وظِلِّ قُصُورِ
نَظرتُ إليهم في بُيوتٍ من الثَّرى ... مُسَتَّرَةٍ مِن رَضْرَضٍ بسُتورِ
وكَم صُوَرٍ تحتَ التُّرابِ مُقِيْمَةٍ ... عَلَى غيرِ أبْشَارٍ وغَيرِ شُعُورِ
ثَوَتْ في سَرَابِيْلٍ عليها مِن الحَصى ... ومِنْ الخَفِ مِن جَنْدَلٍ وصُخُورِ
إذا ما مَرَرْنَا بالقُبورِ لِحَاجَةٍ ... مَررْنَا بدُوْرٍ هُنَّ أجْمَلُ دُوْرِ
ألا رب جبَّارٍ بها مُتَكبِرٍ ... ويَا رُبَّ مُخْتَالٍ بها وفَخُورِ
خليْليَّ كَمْ مِن مَيِّتٍ قد حَضَرْتُهُ ... ولكِنَّني لم أنْتَفِعْ بحُضُورِي
وكَمْ مِن خُطُوبٍ قد طَوتْني كَثِيْرَةٍ ... وكَمْ مِن أمُورٍ قَدْ جَرَتْ وأُمُورِ
وكَمْ مِن لَيالٍ قد أرَتْني عَجَائِباً ... لَهُنَّ وأيَّامٍ خَلَتْ وشُهُورِ
ومَن لَم تَزِدْهُ السِّنُ ما عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ الذِي لا يَسْتَضِيء بنُورِ
مَتَى دَامَ فى الدُّنيا سُرُوْرٌ لأهلِها ... فأَصْبَحَ فِيها واثِقاً بسُرُوْرِ؟

إنْتَهَى

آخر :

فَيَا مَعْشَرَ الحُكَّامِ مِن كُلِّ مسلِمٍ ... بنَا فانْهَضُوا نَحْوَ المَعَالي وشَمِّرُوْا
لِنَعْمُرَ مَجْداً قَدْ بَنَتْهُ سَرَاتُنا ... فَاعْلَوْا وعن كُلِّ النقائِصِ سَوِّرُوْا
وسِيْرُوا بنَا نَقْفُوا شَرِيْعَةَ أَحْمَدٍ ... نَبيّ أَتى بالعَدْلِ والبرِ يَأْمُرُ
وَخَافُوا إلَهَ العَرشِ في هَضمِ أُمَّةٍ ... لَهَا نبأٌ في الذكرِ يُتْلَى وَيُذْكَرُ
وما الهَضْمُ إلا أن تُضَامَ شُعُوبُكُم ... وما العُذْرُ عندَ اللهِ أن تَتَأخَّرُوْا
فَسِيْرُوا بهَا نَحوَ الأَمَامَ نَسُرُّكُمْ ... فَلَيْسَتْ جُنُوداً بل هِيَ الإسْدُ تَزْأَرُ
إذا أُوتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ ... وصِدْقاً فإنَّ الجُنْدَ جُنْدٌ مُظَفَّرُ
فَمَا نَهَضَ الكَابُونَ فَضْلاً وإنَّما ... رَأَوْنَا نِيَاماً ثم قَامُوا وزَمَّرُوْا
وقَدْ جَاءَ في التَّنْزِيلِ وَعْداً مُحَقَّقاً ... بأَنكُمُ إنْ تَنصُرُوْا اللهَ تُنْصَرُوْا

وهَـلْ نَصْـرُهُ إلا اتبـاعُ كِتَابـِهِ   وَتَحْـكِيمُ مَـا قَـالَ الرسـولُ الْمُطَهَّـرُ
فَيـا قَـادَةَ الدِّيـنِ الحَنِيفِ تَنَاصَـرُوا   وخَـلُّوا أُمُـوراً عَـن عُـلاَكُـم تُقَهْقِـرُ
فما العِـزُ إلاَّ فـي اجْتِماعِ سَرَاتِكُم   وأن تَتَواصَـوْا بالضِّعَـافِ وتُـؤْثِـرُوا
ولا تُسْـلِمُـوا أَبْنَـاءَ دِيْـنٍ مُقَـدَّسٍ   لِكُـلِّ غَبِـيٍّ بالقَبَـائِحِ يَجْهَـرُ
ومَجْهُولِ حالٍ قَد رَأى العِلْمَ صَنْعَةً   ويكْفِيـهِ مِنْـه أَنْ يُقَـالَ مُحَـرِّرُ
فَمَنْ يا أباةَ الضَّيْمِ لِلدِّيْنِ بَعـدَكُم   ومَن لِلْشَّبَابِ النَّاشِئِيْنَ يُبَصِّـرُ
تَجَافَـوا عـن الجـافِينَ في كُلِّ مَعْهَدٍ   وَمَدْرَسَـةٍ فيهـا المعـارِفُ تُنْشَـرُ
كـذاكَ عـن الغالينَ وابْغُـوا أفاضِلاً   فَضَـائِلُهُمْ فـي النـاشِئِيْنَ تُـؤَثِّـرُ
فَمِـرْآةُ أَخْـلاَقِ المُعَـلِّمِ طِفْـلُهُ   ومَـا فِيـه في تِلْمِيْـذِهِ لَـكَ يَظْهَـرُ
فَـأَوْلُـوهُـم مِنـكَم رِقَابَـةَ مُخْلِصٍ   تُمَحِّـصُ مِـن أَخْـلاقِهِمْ وَتُطَهِّـرُ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيْمُ شُـعُوْبُكُم   وإنْ تُبْصِـرُوا أنْتُـم فَكُـلٌّ سَيَبْصِرُ

إنْتَهَى

اللهُم يا عالمَ الخَفياتِ وَيَا سَامعَ الأَصْواتِ ويَا بَاعِثَ الأَمْواتِ وَيَا مُجِيْبَ الدَّعَواتِ وَيَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الأَرْضِ والسَّمواتِ أَنْتَ اللَّهُ الاحدُ الصمدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد الوَهَّابُ الذي لا يَبْخَلُ والحَليمُ الذي لا يَعْجَلُ لا رادَّ لامْرِكَ ولا مُعَقِّبَ لحُكَمِكَ نَسْأَلُكَ أنْ تغفرَ ذونوبَنَا وتُنورَ قلوبنَا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ في قُلوبِنَا وَتُسْكِنَنَا دارَ كَرَامَتِكَ إنكَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِير وَصَلَّى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

فَأَمْسَـوْا رَمِيْمـاً فِي الـتُّرابِ وَعُطِّلَتْ   مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وأخلِيْ الْمَقَاصِـرُ
وَحَـلُّوا بِـدَارٍ لَا تَـزَاوُرَ بَيْنَهُـمْ   وَأَنَّـي لِسُـكَّانِ الْقُبُـورِ الـتَّزَاوُرُ
فَمَـا أَنْ تَـرَىٰ إلاَّ قُبُـوراً ثَـوَوْا بِهَـا   مُسَـطَّحَةً تَسْفِيْ عَلَيْهَـا الأَعَـاصِـرُ
فَمَـا صَرَفَـتْ كَـفُّ الْمَنِيَّـةِ إذْ أَتَـتْ   مُبَـادَرَةً تَهْـوِي إلَيْهَـا الـذَّخَـائِـرُ

وَلاَ دَفَعَتْ عَنْهُ الْحُصَـونُ الّتِي بَنَى وَحَفَّـتْ بهَـا أَنْهَـارُهُ والـدَّسَـاكِرُ

وَلاَ قَـارَعَـتْ عَنْـهُ الْمَنِيَّـةَ حِيْـلَـةٌ وَلاَ طَمِعَتْ فِي الذّبِّ عَنْهَا الْعَسَـاكِرُ

أَتَـاهُ مِنَ الجَبَّـار مَـالاَ يَـرُدُّهُ وأمْـرٌ قَضَـاهُ اللَّـهُ لاَ بُـدَّ صَـائِرُ

مَلْيكٌ عَـزِيْـزٌ لاَ يُـرَدُّ قَضَـاؤُهُ حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ نَـافِـذُ الأَمـرِ قَـاهِـرُ

عَنَى كُـلُّ ذِي عِـزّ لِعِـزَّةِ وَجْهِـهِ فَكَمْ مِـنْ عَـزِيْـزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَـاغِـرُ

لَقَدْ خَضَعَتْ واسْتَسْلَمَتْ وَتَضاءَلَتْ لِعِـزَّةِ ذِي الْعَـرْشِ الْمُلُوكُ الجَبَـابِرُ

إنْتَهَى

آخـر :

إلَيْـكَ رَسُـولَ اللَّـهِ منَّـا تَحِيَّـةٌ وَصَـلَّ عَلَيْـكَ العَـابِـدُ المُتَهجِّـدُ

فَـأَنْـتَ رَسُـولُ اللَّـهِ هَـادٍ وَمُهْتَـدٍ نَـبِيٌّ هُـدَىً لِلأَنْبِيَـاءِ مُـؤَيَّـدُ

وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ وفِي الشِّعْرِ شَـاهِدٌ تُجَـدِّدُهُ الأَيَّـامُ يُـرْوَى وَيُنْشَـدُ

أَغَـرُّ عَلَيْـهِ لِلْنُّبُـوَّةِ خَـاتَـمٌ مِـن اللَّـهِ مَشْـهُوْدٌ يَـلُوْحُ وَيُشْـهَدُ

وَضَـمَّ الإلهُ اسْـمَ النَّبيّ إلَى اسْـمِهِ إذَا قَـالَ فِي الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

فَقُلْـتُ شَبِيْهاً بِالـذِيْ قَـالَ إنَّنِيْ بِه مُؤْمِنـاً حَقّـاً لِـرَبِّـيْ مُـوَحِّـدُ

فَـلا يُقْبَـلُ التَّـوْحِيْـدُ إلاَّ بِـذِكْـرِهِ لِيَقْـرِنَـهُ عِنْـدَ النِّـدَاءِ المُـوَحِّـدُ

وَمَـا جَـاءَ يَـدْعُـونَـا بغَـيْرِ دَلاَلَـةٍ وَلَكِـنْ بِـآيَـاتٍ تَـدُلُّ وَتَشْـهَدُ

وَمِنْ ذَاكَ جِذْعٌ حَنَّ شَوْقًا إلَى الرِضَا ومَـا زَالَ سَـاعَـاتٍ يَمِيْـلُ وَيُسْنَـدُ

وَقَدْ سَمِعُوا صَـوْتاً مِن الجِـذْعِ بَيِّناً فَيَـا عَجَبـاً مِمَّـنْ يَشُـكُّ وَيُلْحِـدُ

وَمِنْ ذَاكَ شَـاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا فَـدَرَّتْ بغَـزْرٍ حَـافِـلٍ يَـتَزَيَّـدُ

فَقَامَ إلَيْهَـا الحَـالِبَـانِ فَـأَتْرعَـا أَوَانِيهِمَـا وَالضَّـرْعُ مَـلآنَ أَبْـرَدُ

وَسَـارَ إلى البَيْـتِ المَقْـدَّسِ لَيْـلَةً مَسِـيْرَةَ شَـهْرٍ وَارِداً لَيْـسَ يُطْـرَدُ

يُخَـبِّرُ بالعِيْرِ الـتِيْ فـي طَـرِيْقِـهِ لِيُوقِنَ أَهْـلُ الشِّـرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارٌ عَن الغَيْبِ قَالَهَا يُعَايَنُ مِنْهَا الصِّدْقُ فِيهَا وَيُوجَدُ
فَسُؤْدَدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُؤْدَدُ
فَأَظْهَرَ بِالإِسْلامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ فَضَلَّ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِه هُدُوا
تُسَلِّمُ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصِيْحَةً إِذَا مَا خَلا في حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ تُمَجِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُمَجَّدُ
وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ رَآهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبُ المُتَعَبِّدُ
تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيبُهُ تَقِيْمُ عليهِ مَا أَقَامَ فَيَرْكُدُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لا تُفَارِقُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُم هَذا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
حَلِيْمٌ رَحِيْمٌ لَيِّنٌ مُتَواضِعٌ سَخِيٌّ حَيِيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدُ

انْتَهى

آخر :

لابدَّ للضّيق في الدنيا من الفرج فافتح أكفَّ الرجا والْحقْ بألف رجي
واعلم بأنك مفتون وممتحن بما لديك من الأشياء والحرج
والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً فكن إذا ضاق أمر غيرَ منزعج
وأظهر البسطَ في كل الأمور وإن ضاقت عليك فقل : يا أزمةُ انفرجي
واشكر على كل حال أنت فيه فما عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي
واصبر وصابر لأحكام الإله ولا تضجر وإياك في الدنيا من اللجج
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز غريقُ قلبك يا هذا من اللُّجج
فربما رِفعة من خفضة ظهرت وسافلٌ قد رقى عال من الدرج
وظلمة الليل إن زادت فإن لها نوراً يشعّ عدا الأقمار والسرج
والضد للضد مجعول يزول به وليس ماض مع الآتي بممتزج
يا حالة النقص ما عنّي الكمالُ نأى ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
وكلّ شيء له وقت يكون به فلا تكن في القضايا غيرَ مبتهج
وحُكمُ ربك فاصبر في الوجود له فإن حجتَه تعلو على الحجج

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى إتعاب نفسك واترك سيرك الهمج
اذكر إلهك في سرّ وفي علن تنجو غداً من لهيب النار والوهج
وبالصلاة فَوَالِيْ والسلام على طه الرسول إلينا واضح النهج
والآل والصحب والأتباع أجمعهم بالخير ما هبّ ريحٌ طيّبُ الأرج

إنتهى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

أتيت إليكَ يا ربَّ العِبَادِ بإفلاسِي وذُلِّي وانْفِرَادِي
وهَا أَنَا واقفٌ بالبابِ أبْكِي زَمَاناً ما بَلَغْتُ بِهِ مُرَادِي
عَسَىَ عفوٌ يُبَلِّغُنِي الأَمَانِي فقَدْ بَعُدَ الطريقُ وقَلَّ زَادِي
ومَالِيْ حِيْلَةٌ إلا رَجَائِي ومنْكَ على المَدَى حُسْنُ اعْتِقَادِي
ولَوْ أقصيتَنِي وقَطَعْتَ حَبْلِي وحَقِّكَ لا أُحُولُ عن الوِدَادِ
فجُدْ بالعَفْوِ يا مَولايَ وارْحَمْ عُبَيْداً ضَلَّ عن طُرْقِ الرَّشادِ
وقَدْ وَافَى بِبَابِكَ مُسْتَجِيْراً يَخَافُ مِن القَطِيعَةِ والبِعَادِ

آخر: إذا شِئْتَ أَنْ تَرْثِي فَقِيْدًا مِن الوَرَى وَتَدْعُو لَهُ بَعْدَ النبي المُكَرَّمِ
فلا تبكِينَّ إلاَّ عَلىَ فَقْدِ عالم يُبَادِرُ بالتَّفْهِيْمِ لِلْمُتَعَلِّمَ
وفَقْدِ إمَامٍ عَالِمٍ قَامَ مُلْكُهُ بأنْوَارِ حُكْمِ الشَّرعِ لا بالتَّحَكُمِ
وفَقْدِ شُجَاعٍ صَادِقٍ في جِهادِهِ وقد كُسِرَتْ رَايَتُهُ في التَّقَدُمِ
وفَقْدِ كَرِيْمٍ لا يَمَلُّ مِن العَطَا لِيُطْفِيءَ بُؤسَ الفَقْرِ عن كُلِّ مُعْدِمِ
وفَقْدِ تَقِيٍ زاهِدٍ مُتَوَرِّعٍ مُطِيْعٍ لِرَبِّ العَالَمِيْنَ مُعَظِمِ
فَهُم خَمْسَةٌ يُبْكَى عَلَيْهِم وغَيْرُهم إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أمُ قشعمِ

إنتهى

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخـر :

كأنْكَ لم تَسْمَعْ بأخْبَارِ مَن مَضى ... ولمْ تَرَ في البَاقِينَ مَا يَصْنَعُ الدهرُ

فإنْ كُنْتَ لا تَدْرِي فَتِلْكَ دِيَارُهُم ... عليها مَجَالُ الريح بَعْدَكَ والقَطْرُ

وهَلْ أبْصَرَتْ عيناكَ حَيّا بمَنْزِلٍ ... على الأرض إلاَّ بالفَنَـاءِ لَـهُ قَـبْرُ

وأهـلُ الـثَّرَى نَحْوَ المَقَابـرِ شُرّع ... ولَيْـس لهَـم إلا إلـى رَبِّهـمْ نَشْـرُ

عـلى ذاكَ مَـرُّوا أجْمَعُـونَ وهكَـذَا ... يَمُـرُّونَ حـتّى يَسْـتَرِدَّهُـمُ الحَشْـرُ

فـلا تَحْسَـبنَّ الـوفْـرَ مَـالاً جَمَعْتَهُ ... ولَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِن صـالح وفْـرُ

ولَيْسَ الذي يَبْقَى الذي أنتَ جَامع ... ولكـنَّ مَا أوْلَيْتَ منـه هُـو الذُّخْـرُ

قَضَى جَـامِعُـوا الأمْـوَالِ لم يَتَزَوَّدُوا ... سِـوَى الفَقْـرِ يَا بُؤساً لِمَنْ زَادُهُ الفَقْـرُ

بَلى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الغطَا ... وتَذْكُـرُ قَـولِيَ حِـينَ لا يَنْفَعُ الذِّكْرُ

ومـا بَـينَ مِيْـلادِ الفَتـىَ وَوَفَـاتِـهِ ... إذا نَصَـحَ الأَقْـوامُ أَنْفُسَهُم عُمْـرُ

لأنَّ الذي يَأتِي كَمِثْلِ الذي مَضَى ... ومـا هُـو إلاَّ وَقْتُـكَ الضَـيِّقُ الـنَّزْرُ

فصَـبْراً على الأَوقَـاتِ حتى تَحُوزَهَا ... فعمَّـا قَـلِيْل بَعْـدَها يَنْفَـعُ الصَّـبْرُ

إنْتَهَى

آخـر :

فَـلِلّهِ دَرُّ الـعَـارِفِ الـنَّدْبِ إنَّـهُ ... تَسِحُّ لِفَرْطِ الـوَجْدِ أَجْفَـانُهُ دَمَـا

يُـقِيْـمُ إذَا مَـا اللّيْـلُ مَـدَّ ظَـلاَمَـهُ ... عَلى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ مَأْتَمَـا

فَصِيْحـاً بِمَـا قَـدْ كَـانَ مِنْ ذِكْـرِ رَبِّهِ ... وَفِيْمَـا سِواهُ في الـوَرَى كَـانَ أعْجَمَـا

وَيَـذْكُـرُ أَيَّـامـاً مَضَتْ مِنْ شَبَـابِـهِ ... وَمَـا كَـانَ فِيْهَـا بِـالجَهَـالَةِ أجْـرَمَـا

فَـصَـارَ قَـرِيْنَ الـهَمِّ طُـوْلَ نَـهَـارِهِ ... وَيَـخْـدِمُ مَـوْلاَهُ إذَا اللّيْـلُ أَظْـلَمَـا

يَقُولُ إلَهِيْ أَنتَ سُؤْلِيْ وَبُغْيَتِيْ

كَفى بِكَ لِلرَّاجِيْنَ سُؤْلاً وَمَغْنَمَا

عَسَى مَنْ لَهُ الاحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِيْ

ويَسْتُرُ أَوْزَارِيْ وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا

إنْتَهَى

آخر:

إلى كَمْ إذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلاَمَتِي

وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الحَادِثَاتُ وَقَامَتِ

وَعُمِّمْتُ مِن نَسْجِ القَتِيْرِ عِمَامَةً

رُقُومُ البِلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي

وَكُنْتَ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلاَمَةً

فَصِرْتُ وَإنِّي مُنْكِرٌ لِعَلاَمَتِي

ومَا هِيَ إلا أَوْبَةٌ بَعدَ غَيْبَةٍ

إلَى الغَيْبَةِ القُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي

كَأَنِّيْ بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً

تُقَطَّعُ إذْ لَمْ تُغْنِ عَنِيْ نَدَامَتِي

مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِيءُ المَرْءَ عَشْوَةً

إذا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ

وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ

أَسَاءَتْ إلَيْهِ نَفْسُهُ وَأَلاَمَتِ

أَمَا وَالذِي نَفْسِيْ لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا

لَرَدَّدْتُ تَوْبِيْخِي لَهَا وَمَلاَمَتِي

فَلِلّهِ نَفْسٌ أَوْطَأَتْنِي مِن العَشَا

حُزُوْناً وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لاَسْتَقَامَتِ

وَلِـلّهِ يَـوْم أَيَّ يَـوم فَـظَاعَـةً
وَأَفْـظَعُ مِنْـهُ بَعْـدُ يَـومُ قِيَـامَتِي

وَلِـلّهِ أَهْلِي إذْ حَبَـوْنِيْ بِحُـفْـرَةٍ
وَهُمْ بِهَـوانِي يَـطْلُبُـونَ كَـرَامَتِـي

وَلِـلّهِ دُنْـيَـا لا تَـزَالُ تَـرُدُّنِـي
أَبَاطِيْلُهَا في الجَهْـلِ بَعْدَ اسْتِقَـامَتِي

وَلِلّهِ أَصْحَـابُ المَـلاَعِبِ لَـوْ صَفَتْ
لَـهُمْ لَـذَّةُ الـدُّنْيَـا بِهِـنَّ وَدَامَـتِ

وَلِـلّهِ عَـيْـنٌ أَيْقَـنَـتْ أَنَّ جَـنَّـةً
ونَـاراً يَـقِيْـنٌ صَـادِقٌ ثُـمَّ نَـامَـتِ

آخـر :

أسأْتُ فَمَا عُذْرِيْ إذا انْكَشَفَ الغِطَا
وأظْهَـرَ رَبُّ العَـرْشِ مَـا أنَـا أسْتُـرُ

إذَا الـلّهُ نَـادَانِي بِيَـوْمِ قِيَـامَـةٍ
تَعَدَّيْتَ حَدَّ العِلْمِ هَـلْ أنْتَ تُوْجَـرُ

أَسَـأْتَ إلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَـرَكْتَـهُ
فَـأَيْنَ الحَيَـا مِنِّي فَـإِنِّي أَكْـبَـرُ

دَعَـوْتَ إلى عِلْمٍ وأَظْهَـرْتَ حِكْمَـةً
وأَنْتَ على الـدُّنْيَا عَكُـوفٌ مُشَمِّـرُ

وَخَالَفْتَ ما قَـدْ قُلْتَ وازْدَدْتَ غَفْلَةً
وَقَـلْبُـكَ لِـلَّذَاتِ والـغِشِّ يُـضْمِـرُ

ظَنَنْتَ بِـأَنِّي مُهْمِـلٌ لإمْـرِءٍ عَصَى
كَـأَنَّـكَ لَمْ تَعْلَمْ بِـأَنَّـكَ تُحْشَـرُ

هُنَالِكَ يَمْتَازُ المُسِيْؤُنَ كُلُّهُمْ
فَوَحَسْرَتَا إنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحَسَّرُ

فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
ومَنْ هُوَ لِلزَّلَاتِ والذَّنْبِ يَغْفِرُ

عَصَيْتُكَ مِنْ لُؤمِي ونَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَذَنْبِيَ فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ

وَلَكِنَّنِي إنْ جِئْتُ ذَنْباً وَزَلَّةً
أُرَجِيْكَ يَا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُرُ

وَتَغْفِرُ لِي ذَنْبِيْ وتُصْلِحُ عِيْشَتِيْ
وتَرْحَمُ آبَائِي فَإنَّكَ تَقْدِرُ

وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إذْ مَا سَتَرتَنِي
بدُنْيَايَ في يَوْمِ القِيَامَةِ تَسْتُرُ

إنْتَهَى

آخر:

صُنِ الحُسْنَ بالتَّقْوَى والاّ فَيَذْهَبُ
فَنُورُ التُقَى يَكْسُو جَمَالاً وَيكْسِبُ

وَمَا يَنفَعُ الوَجْهَ الجَمِيْلَ جَمَالُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيْلٌ مُهَذَّبُ

فَيا حَسَنَ الوَجْهِ اتَّقِ اللّهَ إنْ تُرِدْ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ

يَزِيْدُ التُقَى ذَا الحُسنِ حُسْنَاً وَبَهْجَةً
وَأَمَا المَعَاصِي فَهْيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ

وَتَكْسِفُ نُورَ الوَجْهِ بَعدَ بَهَائِهِ
وَتَكسُوهُ قُبْحَاً ثم لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدِ الهَنَا
غَداً في صَفَا عَيْشٍ يَدُوْمُ وَيَعْذُبُ
فَمَا بَعْدَ ذِيْ الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
نَعِيْمٌ مُقِيْمٌ أَوْ لَظَىً تَتَلَهَّبُ
انْتَهى

آخر:

غَفَلْتُ وَحَادِيْ المَوْتِ في أَثَرِيْ يَحْدُوْ
فَإِنْ لَمْ أَرُحْ يَوْمِيْ فَلا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
أُنَعِّمُ جِسْمِيْ بِاللِّبَاسِ وَلِيْنِهِ
وَلَيْسَ لِجِسْمِيْ مِنْ لِبَاسِ البِلَى بُدُّ
كَأَنِّيْ بِهِ قَدْ مَرَّ في بَرْزَخِ البِلَى
وَمِنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّيْ المَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ وَلاَ جِلْدُ
أرى العُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أُدْرِكِ المُنَى
وَلَيْسَ مَعِيْ زَادٌ وَفي سَفَرِيْ بُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جَاهَرْتُ المُهَيْمِنَ عَاصِياً
وَأَحْدَثْتُ أَحْدَاثاً وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْراً مِنَ الْحَيَا
وَمَا خِفْتُ مَنْ سِرِّيْ غَداً عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ
وَأَنْ لَيْسَ يَعْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ سِوَى المَوْتِ وَالبِلَى
عَنِ اللَّهْوِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَى غَـافِرُ الـزَّلَّاتِ يَغْفِـرُ زَلَّتِي
فَقَـدْ يَغْفِرُ المَـوْلَى إذَا أَذْنَبَ العَبْـدُ
أَنَـا عَبْدُ سُوْءٍ خُنْتُ مَوْلايَ عَهْـدَهُ
كَـذَلِكَ عَبْـدُ السُّوءِ لَيْسَ لَـهُ عَهْـدُ
فَكَيْفَ إذَا أَحْـرَقْتَ بـالنَّـارِ جُثَّتِيْ
وَنَـارُكَ لَا يَقْوَى لهَـا الحَجَرُ الصَّلْدُ
أَنَا الفَرْدُ عِنْدَ المَوْتِ وَالفَرْدُ في البِلَى
وَأُبْعَثُ فَـرْداً فَـارْحَمْ الفَـرْدَ يَـا فَـرْدُ
إنْتَهى

اللَّهُمَّ انْظُمْنَا في سِلْكِ الفَائِزِيْنَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ المُتَّقِيْنَ الذِيْنَ أَعْدَدْتَ لَهُمْ فَسِيْحَ جِنَانِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ في دَارِ أَمَانِكَ ، وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ جَمِيْعِ البَلَايَا وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ فَضْلِكَ وَهِبَاتِكَ وَمَتِّعْنَا بِالنَّظَرِ إلى وَجْهِكَ الكَرِيْمِ مَعَ الذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالِحِيْنَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَم الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـــر :

« إذا شَغَّلَ الضُّيَّاعُ آلاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عَنْدَ المَلَاهِيَ مَحْفَلُ »
« وَسُرُّوْا بِمَا فِيْهِ هَلَاكُ نُفُوْسِهِمْ وَدِيْنُهُمُ وَالأَهْـلُ وَالمَالُ أَوَّلُ »
« فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وَاقْصِدْ المَاجِدَ الَّذي إذا مَا مَضَى الثُّلْثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
« يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَ سُؤْلَهُ وَمُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرْ لَهُ مَا يُؤَمِّلُ »

« ومِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِباً إلَى غَافِرٍ لِلّذَنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ »
« وَكَرِّرْ سُؤَالاً وَالدُّعَا بِتَضَرُّعٍ لَعَلّكَ تُحْظَى بِالفَـلاحِ فَتُقْبَـلُ »
« وَقُلْ عَبْدُكَ المِسْكِيْنُ قَدْ جَاءَ تائِباً وَيَرْجُوكَ تَوْفِيْقاً ولِلْعَفوِ يَأْمَلُ »
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى وَلَيْسَ لَهُ إلاَّ رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ »
إنْتَهَى

آخــر :

فَلا تَرْجُ إلاَّ اللهَ في كُلِّ حَادِثٍ فَأَلْقِ إليهِ بَثَّ شَكْـوَاكَ تُحْمَـدِ
لَهُ المُلْكُ بالأَكْـوَانِ لَا بِمُوَآزِرِنْ وَلَا بِنَصِـيْرٍ في الدِّفَـاعِ لِمُعْتَـدِ
قَرِيْبٌ ولَكِنْ بالذُّنُوْبِ تَبَـاعَدَتْ مَسَائِلُنَـا عَنْ رَوْضِ إحْسَانِهِ النَّدِي
فَقُمْ قَارِعاً لِلْبَابِ والنَّابِ نَادِمَاً عَلَى ما جَرَى وَارْفَعْ دُعَاءكَ يَصْعَدِ
وَقُمْ سَائِلاً وَالدَّمْعُ في الخَدِّ سَائِلٌ تَجِدْ مَا تَشَا مِن لُطْفِهِ وَكَأَنْ قَدِ
وَقُمْ زُلَفاً في اللَّيْلِ إنْ نَشَرَ الدُجَى جَنَاحَ غُدافٍ يُلْبِسُ الكَوْنَ عَن يَدِ
وَرُدَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ بالذِّكْرِ مُشْـرِقاً فَقَدْ فَازَ مَن بالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
وَأَمَّا بَنُو الدُنْيَا فَـرَ تَرْجُ نَفْعَهُمْ فَلَا مُنْجِـدٌ فِيْهِمْ يُرَجَّى لِمُجْتَدِ
فَإنِّي تَتَبَعْتُ الأَنَامَ فَـلَمْ أَجِـدْ سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِـدٍ أَوْ مُفَنِّدِ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ المَهَـابَةِ كُلُّهُمْ وَكُلٌّ بِذَيْلِ الذُّلِ أَصْبَحَ مُرْتَـدِ
فَلَم أَرَ أَرْمَى بالسِّـهَامِ مِن الدُّعَا إلى مَقْتَلِ الأَعْدَاءِ مِن قَوْسِ مِنْوَدِ
وَعَن مَا قَلِيْلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةَ أَصْيَدِ
وأُوْصِيْكَ بالتَّقْـوَى لِرَبِّكَ إنَّهُ سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ المُوفَّقُ فِي غَـدِ
وَخُذْ لَكَ مِن دُنْيَاكَ زَاداً فإنَّمَا أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخْـذِ التَّـزَوُدِ
وَعَنْ مَا قَلِيْلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا بِقَصْرٍ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الجَوِّ فَدْفَدِ
فَإنَّ اللَّيَالِي كَالمَـرَاكِبِ تَحْتَنَا تَرُوْحُ بِنَا فِي كُلِّ حِيْنٍ وَتَغْتَدِي
فَيَا حَبَّذَا جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإنَّهَا تَحُطُّ رِحَـالَ القَـادِمِ المُتَزَوِّدِ

وَلَيْسَ لَنَا إلاَّ الرَّجَاءُ فإنَّهُ يُبْلِغُنَا مِن فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدِ

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخر :

هُوَ الوقت فَاصْبِرْ مَا عَلَى الوقت مَعْتَبُ وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللهُ مَهْرَبُ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الحِمَامِ ضَرُورَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ حَازِمٌ إذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ العُمْرِ يَخْرَبُ
وإنَّ عَلِيّاً ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ وَطَلَّقَهَا وَالجَاهِلُ الغِرُّ يَخْطُبُ
أَلَا إنَّ هَذَا الكَوْنَ فِيهِ مَوَاعِظٌ لِمُتَّعِظٍ مِن ظُلْمَةِ القَبْرِ يَهْرَبُ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ البَأْسِ صَارَتْ عِظَامُهُ أَوَانِ وَمِنْها المَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لأُخْرَى وَمَا دَرَى فَوَاهاً لَهُ بَعْدَ البِلَى يَتَغَرَّبُ

إنْتَهى

آخر :

وإنْ تُبْدِي يَوْماً بالنَّصِيحَةِ لِامْرِءٍ بتُهْمَتِهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
وَإنْ تَتَحَلَّى بالسَّمَاحَةِ وَالسَّخَاء يُقَالُ سَفِيهٌ أَخْرَقٌ لَيْسَ وَاعِيَا
وَإنْ أَمْسَكْتَ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُوْرَةٍ يُقَالُ شَحِيْحٌ مُمْسِكٌ لا مُسَاوِيَا
وَإنْ ظَهَرَتْ مِنْ فِيْكَ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ يُقُولُونَ مِهْذَاراً بَذِياً مُبَاهِيَا
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنِ إنْ كُنْتَ تَارِكاً يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ العَجْزِ صَاغِيَا
وَإنْ كُنْتَ مِقْدَاماً لِكُلِّ مُلِمَّةٍ يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ العَقْلِ وَاهِيَا
وَإنْ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَالَةِ نَاقِصٍ يَعُدُّوكَ خَوّاراً جَبَاناً وَلاهِيَا
وَإنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِزَالِكَ عَنْهُمُوا يَخَالُوكَ مِنْ كِبْرٍ وَتِيْهٍ مُجَافِيَا
وَإنْ تَتَدَانَى مِنْهُم لِتَآلُفٍ يَظُنُّوكَ خَدَّاعاً كَذُوْبَاً مُرَائِيَا

تَرى الظُّلْمَ مِنْهُم كَامِناً في نُفوسِهِم ... كَذَا غَدْرُهُم في طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا

فَفِي قُوَّةِ الانسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ ... وَفي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا

وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِم ... وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا

فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءُ الأَنَامِ بِقَوْلِهِ ... وَفِعْلٍ غَدَا لِلْمُسْتَحِيْلِ مُعَانِيَا

وَمَنْ ذَا الذِيْ أَرْضَى الخَلَائِقَ كُلَّهُم ... رَسُولاً نَبِيًّا أَمْ وَلِيًّا وَقَاضِيَا

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقُ الخَلْقِ هَلْ تَرى ... جَمِيْعَ الوَرَى في قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيَا

إِذَا كَانَ رَبُّ الخَلْقِ لَمْ يُرْضِ خَلْقَهُ ... فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُراجِيَا

فَلازِمْ رِضَى رَبِّ العِبَادِ إِذاً وَلَا ... تُبَالِ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيا

وَسَدِّدْ وَقَارِبْ مَا استَطَعْتَ فَإِنَّمَا ... يُكَلَّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا

إِنْتَهى

آخــر :

يا مُنْفِقَ العُمْرِ في حِرْصٍ وفي طَمَعٍ ... إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وانْقَضَى العُمُرُ

إِلى مَتَى ذَا التَمَادِي في الضَّلَالِ أَمَا ... تَثْنِيكَ مَوْعِظَةٌ لَوْ يَنْفَعُ الذِكَرُ

بادِرْ مَتَاباً عَسَى مَا كَانَ مِن زَلَلٍ ... وَمَا اقْتَرَفْتَ مِن الآثَامِ يُغْتَفَرُ

وجَنِّبْ الحِرصَ واتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ ... يَنَالُ بالحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِه القَدَرُ

وَلا تُؤَمِلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهْ ... مَن لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ

وَفَوِّضِ الأَمْرَ لِلْرَّحْمٰنِ مُعْتَمِداً ... عَلَيْهِ في كُلِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

وَاحْذَرْ هُجومَ المَنَايَا واسْتَعِدَّ لَهَا ... مَادَامَ يُمْكِنُكَ الْإِعْدَادُ والحَذَرُ

إِنْتَهى

آخــر :

فَهُبُّوا أُهَيْلَ العِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الهَوَى ... وَمِيْلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوْا

هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ العِدَا ... وَلِلْعَبْدِ فِيْهَا إِنْ أَطَاعَ المَتَالِفُ

وَحُثُّوا مَطَايَا العَزْمِ فِي طَلَبِ العُلَا فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الكِرَامُ السَّوَالِفُ
وَنَحْنُ إِذَا مَاتُوا نَمُوتُ بِمَوْتِهِمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى النَّهْجِ عَارِفُ
فَأَحْيُوا مَوَاتَ العِلْمِ مِنْكُمْ بِعَطْفَةٍ إِلَى العِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الوَضَائِفُ
فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الحَيَاةِ عَلَى الهَوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَى العِلْمِ صَارِفُ
بِضَاعَتُنَا المُزْجَاةُ فِيْهِ قَلِيْلَةٌ وَقَدْ كَانَ فِيْنَا جِسْمُهُ وَهْوَ نَاحِفُ
وَعَمَّا قَلِيْلٍ سَوْفَ يُطْوَى سِجِلُّهُ وَتَذْهَبُ أَرْبَابٌ لَهُ وَطَوَائِفُ

إِنْتَهَى

آخـــر :

أَرَى الوقت أَغْنَى خَطْبُهُ عن خِطَابِهِ بِوَعْظٍ شَفَى أَلْبَابَنَا بِلُبَابِهِ
لَهُ قُلَّبٌ تَهْدِي القُلُوبَ صَوَادِياً إليها وتَعْمَى عن وَشِيْكِ انْقِلابِهِ
هُوَ اللَّيْثُ إِلاَّ أَنَّهُ وهْوَ خَادِرٌ سَطَا فَأَغَابَ اللَّيثَ عن أُنْسِ غابِهِ
وهَيهاتَ لَمْ تَسْلَمْ حَلاوَةُ شَهْدِهِ لِصَابٍ إِليهِ من مَرَارَةِ صَابِهِ
مُبَيْدٌ مَبَادِيهِ تَغُرُّ وإِنَّمَا عَوَاقِبُهُ مَخْتُومَةٌ بِعِقَابِهِ
أَلَمْ تَرَ مَنْ سَاسَ المَمالِكَ قَادِراً وسَارَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ تَحتَ رِكَابِهِ
ودَانَتْ لَهُ الدنيا وكَادَتْ تُحِلُّهُ عَلَى شُهْبِهَا لَوْلَا خُمُودُ شِهَابِهِ
لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وحُصُونُهُ غَدَاةَ غَدا عَن كَسْبِهِ باكْتِسَابِهِ
فَلا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عندَ انْفِضَاضِهِ ولا ذَهَبٌ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
سَلا شَخْصَهُ وُرَّاثُهُ بِتُرَاثِهِ وأَفْرَدهُ أَتْرَابُهُ بِتُرابِهِ

إِنْتَهَى

آخـــر :

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ ومُسْتَهْلَكٌ بَيْنَ النَّوى والنَوَائِبِ
وقَلْعَةٌ إِخْوَانٍ كَأَنَّا وَرَاءَهُمْ نُرَامِقُ أَعْجَازَ النُّجُومِ الغَوَارِبِ

نُوادِعُ أحْدَاثَ اللَّيالِي عَلَى شَفَا مِن الحَرْبِ لَوْ سَالمنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
وَنَأْمَلُ مِن وَعْدِ المُنَى غَيْرَ صَادِقٍ وَنأْمَلُ مِن وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كاذِبِ
إلى كَمْ نُمَنَّى بالغُرُورِ ونَنْثَنِي بأعْنَاقِنَا لِلْمُطْمِعَـاتِ الكَوَاذِبِ
نُراعُ إذا مَا شِيْكَ أخْمُصُ بَعْضِنَا وأقْدامُنا مَا بَيْنَ شَوْكِ العَقَارِبِ
وَنَمْشِي بآمَالٍ طِوَالٍ كَأنَنَـا أمِنَّا بَنَاتِ الخَطْبِ دُونَ المَطَالِبِ
نَعَمْ إنَّهَا الدُنيا سُمُـومٌ لِطَاعِمٍ وَخَوْفٌ لِمَطْـلوبِ وَهَـمٌّ لِطَالِبِ
وَإنَّا لَنَهْوَاهَا مَعَ الغَدْرِ والقِلاَ ونَمْدَحُهَا مَعْ عِلْمِنَا بالمَعَـائِبِ
ومَن كانتِ الأيَّامُ ظَهْـراً لِرَاحِلِهِ فيا قُرْبَ مَا بَيْنَ المدَى والرَّكَائِبِ
تُحِلُ الرَّزَايَا بالرِّجالِ وتَنْجَلِي ورُبَّ مُصابٍ مُقْلِعٍ عن مَصَـائِبِ

إنْتَهى

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

ولَمَّا قَسَا قَلْبِي وضَاقتْ مَذَاهِبِيْ جَعَلْتُ الرَّجَا مِنّي لِعَفْوكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمِني ذَنْبِيْ فَلمَّـا قَرَنْتُـهُ بِعَفْوكَ رَبِي كَانَ عَفْوُكَ أعْظَما
فَلِلَّهِ دَرُّ العَارِف النَّـدْبِ إنَّهُ تَسحُّ لِفَرْطَ الوَجْدِ أجْفانُـهُ دَمَا
يُقِيْمُ إذَا ما اللَّيْلُ مَدَّ ظَلاَمَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِن شِدَّةِ الخَوْف مأتَمَا
فَصِيْحاً إذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ وفِيْمَا سِوَاهُ في الوَرَى كَانَ مُعْجَمَا
ويَذْكُرُ أيَّاماً مَضَتْ مِن شَبابِهِ وما كان فيها في الجَهَالَةِ أجْرَمَا
فَصَارَ قَرِيْنَ الهَمِّ طُول نَهَارِهِ ويَخْدِمُ مَوْلاَهُ إذَا اللَّيْلُ أظْلمَا
يَقُولُ إلهِيْ أنْتَ سُـؤْلِي وبُغْيَتِي كَفَى بِكَ لِلرَّاجيْنَ سُـؤْلاً ومَغْنَمَا

فأنتَ الذي غَذَّيتني وكَفَلْتَنِيْ ... وما زَلْتَ مَنَّـاناً عَليَّ ومُنْعِمَا
رَجَوتُكَ مَوْلِي الفَضل تَغْفِرُ زَلَّتِي ... وتسْتُرُ أوزَارِيْ وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إنْتَهى

دعاءُ وتَضرع إلى الله عز وجل

أَسْتغْفِرُ اللهَ رَبي في مُنَـاجَاتي ... فَهْوَ العـلِيمُ بـآثامِي وَزَلأَتي
وَهُوَ الغَفُورُ ولِيْ في عَفْوه طَمَعٌ ... إذَا بَسَطْتُ لَهُ كَفَّ الضرَعَاتي
ما لِي سِوَا بَابِهِ بابٌ أَلوْذُ بِهِ ... إنْ نَاءَ ظَهَرِي بأَوْزَار الخَطِيْئَاتِ
سُبْحَانَهُ وَسِعتْ سَاحَاتُ رَحْمتِه ... أَهْلَ الأَراضي وسُكَّانَ السَّمَواتِ
أَدْعُوْكَ يَا رَبِّ والآمالُ تَدْفعُني ... وأَسْتَغِيْثُ بأَهْـدَى الإِسْتِغَـاثَاتِ
إنّي أناجِيْكَ والقُـرآنُ وَجَّهَني ... إليْكَ والنَّفسُ لَمْ تَقْضِ اللُّبَاناتِ
أرجُوْكَ تَحْقِيْق ما بالنَّـفْسِ مِن أمَـلٍ ... وكُنْ مُعِيْني على إدْرَاكَ غَايَاتي
لَقَدْ دَعْوتُكَ أرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً ... وما نُؤمِّـل مَرْهُـوْنٌ لِمِيْقَـاتِ
أَنْتَ الكريمُ الذي قَدْ عَمَّ نائِلُهُ ... أَهْلَ الأَراضِي وسُكانَ السَّمواتِ
إنْتَهى

اللَّهُمَّ اعذْنَا بِمعافَاتِكَ مِنْ عُقُوبتَكَ وَبرضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ واحْفَظ جَوارِحَنا مِن مُخَالَفَة أمْرك واغْفِرْ لَنَا وَلِوالِدَيْنَا وَلِجميعَ المسلمين الأحياءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمين وَصَلَّى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ أجمعين .

آخــر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يُوْدِي شَبَابُهُ ... وأنَّ المَنَايَا لِلرِجَـالِ تُشَـعِّبُ
فَمِنْ ذَائِقٍ كَاسـاً مِن المَوْتِ مُرَّةً ... وآخَرُ أُخْرَى مِثْلَهَـا يَتَـرَقَّبُ
لَهَـا مِنْهُمْ زَادٌ حَثِيْثٌ وَسَـائِقٌ ... وَكُلّ بكأْسِ المَوْتِ يَوْماً سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إلاَّ سَيُوْرَثُ مَالُهُ ولا سَالِبٌ إلاَّ قَرِيباً سَيُسْلَبُ
وَلَا آلِفٌ إلاَّ سَيَتْبَعُ إلفَـهُ ولا نِعْمَةٌ إلاَّ تَبِيْدُو وَتَـذْهَبُ
وما مِن مُعَانٍ في المَصَائِب جَمَّةٌ يُعَاوِرُهَا العَصْرَانِ إلا سَيَعْطَبُ
أَرَى النَّاسَ أصْنَافاً أقَامُوا بِغُرْبَةٍ تُقَلِّبُهُـمْ أيامُهَـا وَتَقَلَّبُ
بِدَارِ غُرُوْرٍ حُلْوَةٍ يَعْمُرُوْنَهَـا وَقَدْ عَايَنُـوا فِيْهَا زَوَالاً وَجَرَّبُوا
يَذُمُونَ دُنْيَـاً لا يَرِيْحُونَ دَرَّهَا فَلَمْ أَرَ كالدُّنْيَا تُـذَمُّ وَتُحْـلَبُ
تَسرُهُم طَوْرَاً وَطَوراً تُذِيْقُهُـم مَضِيْضَ مَكَاوٍ حَـرُّهَا يَتَـلَهَّبُ
إنْتَهَى

ولبعضهم قَصِيدة سَمَّاهَا بَواعِثَ الفِكْرَةِ في حَوَادِثِ الهِجْرَة :

سِنُوا هِجْرَةِ المختَارِ فِيهَا حَوَادِثٌ فَخُذْ نَثْرَها في كُلِّ عَامٍ وأَحْكِمِ
مُصَلًى قُباً في (أوَّلٍ) ثُمَّ مَسجِدٌ بُني وبُيُوْتاً والصَّـلاةَ فأتْمِمِ
وَخَلْفُ أَذَانِ جُمْعَـةٍ ماتَ أسْعَدٌ بَراءٌ وعَبْدُ الله أسْلَمَ فاسْلِمِ
و(ثانٍ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أَمَّ كَعْبَـةً وغَزْوَةُ وُدَّانٍ بُوَاطَ المُغَـنَّمِ
عَشِيْرٌ وبَدْرٌ عُرْسُ عَائِش مِثْلُهُ الـ ـبَتُوْلُ ومَوْتٌ لِابْن مَظْعُونَ أَكْرِمِ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ قَيْنُقَـاعَ ومِسْوَرٌ ومَرْوَانُ والنُعْمانُ سُرُّوْا بِمَقْـدَمِ
كذا ابنُ زُبَيْرٍ مثْل مَوْتِ رُقَيَّةٍ أُبُو بِنْتِ هِنْـد إنْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
غَزَا أُحُداً في (ثالِثٍ) قَتْلُ حَمْزَةٍ وَذَا أَمَرٍ والخَمْرُ رُدَّتْ فَحَـرِّمِ
وحَمْرَاءُ مَعْ بَدْرٍ أخِيْراً بِنَـاؤُهُ بِزَيْنَبَ ذَاتِ البِرِّ كَسْـباً لِمُعْـدِمِ
كَذَا حَفْصَةٌ مَعْ أمُّ كُلْثُومَ زُوِّجَتْ أتَى حَسَنٌ قَبْلَ الحُسَيْنِ المُقَدَّمِ
وفي (رَابِعٍ) تَزْوِيْجُ هِنْدٍ مَعُوْنَةٌ نَضِيْرٌ وقَصْرٌ والتَّيَمُّـم فَافْهَمِ
مُرَ يْسِيْعُ إفْك والرِّقَاعُ ومَوْعِدٌ وَرَجْمٌ ومَوْتُ أمِّ المَسَـاكِين عَظِّمِ
وصل لخوف ثم (في الخَمْسِ) خَنْدَقٌ قُرَيْظَةُ سَعْدٍ مَاتَ دُوْمَةُ فافْهَمِ
ضِمَامٌ أَتَى إسْـلام عَمْرٍ وخَالِدٍ وعُثْمانُ الدَّارِي التَزَلْزُلُ فاعْلَمِ
وَفي (سَادِسٍ) لَحْيَانُ ذُوْ قَرَدٍ بِهِ حُدَيْبَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ خَوْلَةَ أَعْظِمِ

مُقوقِسُ أهْدَى والظهارُ وخاتَمٌ ... لِشَيرويَةَ الطَّاعُون حَجٌّ لِمُسْلَمِ
وخَيْبَرُ في (سَبْعٍ) صَفِيَّةٌ رَمْلَةٌ ... زوَاجُهُمَا ذُوْ الحَبْس آبَوْا بأَنْعُمِ
قُدُوْمُ أَبِي هِرٍ هَدَانَا عَطِيَّـةٌ ... قَضَى عُمْرة تَزْوِيْجُ مَيْمُـونَةَ انْعَمِ
و(ثامِنُ) عامٍ مُؤْتَة الفَتْحِ أَسْلَمُوا ... ومَوْلِدُ إبْرَاهِيم نَجْـلُ المُعَظَّمِ
حُنَيْنٌ غَلاءٌ طَائِفٌ نصْبُ مِنْـبرٍ ... وبِنْتُ رسول الله زَينَبُ سَـلِّمِ
(بِتِسْعٍ) تَبُوكٌ والوُفُودُ وجزية ... وحَجُ أَبِي بَكْرٍ ومَوْتُ أُمّ كُلثُمِ
ومَاتَ ابنُ بَيْضَا والنَّجَاشِي وعُرْوَةٌ ... قَتِيْلُ ثَقِيْفٍ والسَّـلُوْلِيَّ فافْهَمِ
لِعَانٌ وَايْـلاءٌ وبُوْرَانُ مُلِّكَـتْ ... لِقَتْلِ فَتَى شَيْروْيَةٍ بِتَظَـلُّمِ
وفي (العَاشِرِ) إبْرَاهِيْمُ مَاتَ ومَوْلِدٌ ... لِنَجْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّـدُ أَعْظِمِ
جَرِيْرٌ اهْتَـدَى ظَلَّتْ بأَسْوَدَ عَنْسَةٍ ... كُسُوْفٌ بِخُلْفٍ حَجْةُ التِّمِ أَتْمِمِ
وسَبْعٌ وعِشْرُوْنَ المَغَازِي ومِثْلُهَا ... سَرَايَاهُ مَعْ عِشْرِيْنَ أَرِّخْ لِمَقْدَمِ
أُصِبْنَا (لإحْدَى عَشْرَةٍ) بِنَبِّينَا ... فَيا عُظْمَةُ رُزْأً لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
بِهَا بَايَعُوْا الصِّدِّيْقَ رِدَّةً وابْكِيَنْ ... لِفَاطِمَةٍ مَعْ أُمِّ أَيْمَـنَ واخْتِمِ

إنْتَهَى

آخـــر :

إذَا رُمْتَ أن تَنْجُو مَن النارِ سَالِماً ... وتَنْجُوَ مِن يَوْمٍ مَهُوْلٍ عَصَبْصَبِ
وتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وحُوْرٍ خَرَائِدٍ ... وتَرْفُلَ في ثَوبٍ مَن المَجْدِ مُعْجِبِ
وفي هَذِهِ الدنيا تَعِيْشُ مُنَعَّمـاً ... عَزِيزاً حَمِيْداً نَائِلاً كُلَّ مَطْلَبِ
فَمِلَّةَ إبْرَاهِيْمَ فاسْلُكْ سَبِيْلَهَـا ... هِيَّ العُرْوَةُ الوُثْقَى لأَهْلِ التَّقَرُّبِ
فَعادِ الذي عَادَى وَوَال الذي لَهُ ... يُوَالِي وأَبْغِضْ في الإلِه وأحْبِبِ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِي المُشْرِكِيْنَ ومَنْ لَهُمْ ... يُوَالِي ولم يُبْغِضْ وَلَم يتَجَنَّبِ
فَلَيْسَ عَلى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَـدِ ... ولَيْسَ عَلَى نَهْج قَوِيْمٍ مُقَرَّبِ
واخْلِصْ لِمولَاكَ العِبَادَةَ رَاغِباً ... إليه مُنِيْباً في العِبَـادَةِ مُـذْنِبِ

مُحباً لأَهْلِ الخَيْرِ لا مُتَكَرِّهاً ... ولا مُبْغِضاً أَوْ سَالِكاً مَنْهَجاً وَبِ
وكُنْ سَلِساً لَبِيْباً مُهَذَّباً ... كَرِيْماً طَلِيْقَ الوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
إلى كُلِّ مَن يَدْنُو إلى مَنهَجِ التُّقَى ... فَخَيرِ الوَرَى أَهْلُ التُّقَى والتَّقَرُّبِ
ومَنْهَجُهُمْ خَيْرُ المَنَاهِجِ كُلِّهَا ... ومَوْكَبُهُمْ يَوْمَ اللِّقَا خَيْرُ مَوْكَبِ
فَهَذا الذي يُرْضَى لِكلِ مُوحِـدِ ... وهذا الذي يُنجِي بِيَوْمِ عَصَبْصَبِ
وذلِكَ يَومٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ ... لَبِتُّ لَعَمْرِي سَاهداً ذَا تَقَلُّبِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بالحَيَـاةِ وَطِيْبِهَـا ... وَأَصْبَحْتَ فيها خَائِفاً ذَا تَرَقُّبِ

إنتهى

قصيدة فيها تَضَرُّعٌ إلى رَبِّ العِزةِ والجَلالِ والكِبرِيَاء والعَظمة :

يا ذَا الجَلالِ ويا ذَا الجُوَدِ والكَرمِ ... قَدْ جِئْتُكَ خَائِفاً مِن زَلَّةِ القَدَمِ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُوْ مِنْكَ مَغْفِرةً ... يَا وَاسِعَ العَفْوِ والغُفْرانِ والكَرَمِ
دَعَوْتُ نَفسِي إلَى الخَيْرَاتِ فامْتَنَعَتْ ... وأَعْرَضَتْ عن طَرِيْقِ الخَيْرِ والنِّعَمِ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَّطْتُ في زَمَنِي ... في غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
حَمَلْتُ ثِقْلاً مِنَ الأَوْزَارِ فِي صِغَرِيْ ... يَا خَجْلَي في غَدٍ مِن زَلَّةِ القَدَمِ
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى العُمْرُ فِي لَعِبِ ... وما تَحصَّلْتُ مِن خَيْرٍ ولَمْ أَقُمِ
زَمَانَ عَزْمِيَ قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَـلاً ... والعُمْرُ مِنِّيْ انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الحُلُـمِ
قَدْ انْقَضَتْ عِيْشَتِيْ بالذُلِ وَاأَسَفِي ... إنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِيْ بالعَفْوِ والكَرمِ
ذِيْ حَالَتِي وانْكِسَارِيَ لا تُخَيِّبْنِي ... إذَا وَقَعْتُ ذَلِيْلاً حَافِي القَدَمِ
أَتَيْتُ بالذُّلِ والتَّقْصِيْرِ والنَّـدمِ ... أَرْجُو الرِّضا مِنْكَ بالغُفْرانِ والْكرمِ
سَارَ المجدُّوْنَ في الخَيْرَاتِ واجْتَهَدُوْا ... يا فَوْزَهُم غَنِمُوْا الجَنَاتِ والنِّعَمِ
شِفَاءُ قَلْبِيَ ذِكْرُ اللهِ خَالِقِنَـا ... يَا فَوْزَ عَبْدٍ إلى الخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
صَفَتْ لِأَهْلِ التُّقى أَوْقَاتُهم سَعِدُوْا ... نَالُوا الهَنَا والمُنَى بالخَيْرِ والكَرَمِ
ضَيَّعْتُ عُمْرِي ولا قَدَّمْتُ لِيْ عَمَلاً ... أَنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الخَوْفِ والزَّحَمِ

طُوبَى لِعَبْدٍ أطَاعَ اللهَ خَالِقَهُ ... وقَامَ جَنْحَ الدُّجَى بالدَّمْعِ مُنْسَجِمِ
ظَهْرِيْ ثَقِيْلٌ بِذَنبي آهِ واأسَفِيْ ... يَومَ اللِّقَاءِ إذَا الأقْدَامُ في زِحَمِ
أرْجُوكَ يا ذَالعُلَا كَرْبِي تُفَرِّجُهُ ... واشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلْوَاىَ مَعْ سَقَمِيْ
غَفَلْتُ عن ذِكْرِ مَعْبُوْدِي وَطَاعَتِهِ ... وقَدْ مَشَيْتُ إلَى العَصْيَانِ في هَمِمِ
فاغْفِرْ ذُنُوبِي وكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِذَنَا ... مِن الشَّدَائِد والأهْوَالِ والتُّهَمِ
قد أثْقَلَتْنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أحَدٌ ... سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ واللَّمَمِ
كُنْ مُنْجِدِيْ يَاإلٰهِي واعْفُ عن زَلَلِيْ ... وَتُبْ عَلَيَّ مِن الآثَامِ واللَّمَمِ
لَاحَ المَشِيْبُ وَوَلَّى العُمْرُ في لَعِبِ ... وصِرْتُ مِن كَثْرَةِ الأوْزَارِ في نَدَمِ
مَضَى زَمَانِي ومَا قَدَّمْتُ مِن عَمَلٍ ... يا خَجْلَتِي مِن إلٰهِي بارِيَ النَّسَمِ
نَامَتْ عُيُونِي وأهْلُ الخَيرِ قَدْ سَهِرُوْا ... أجْفَانُهُمْ في ظَلَامِ اللَّيلِ لَمْ تَنَمِ
قامُوا إلى ذِكْرِ مَوْلَاهُم فَقَرَّبَهُمْ ... وخَصَّهُم بالرِّضَا والفَضْلِ والكَرَمِ
ولَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ ... أرْجُوْهُ يُوْلِيْنِي بالغُفْرانَ والكَرَمِ
لَا أرْتَجِي أحَداً يَومَ الزِحَامِ سِوَى ... رَبِّ البَرِّيةِ مُوْلى الفَضْلِ والكَرِمِ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٍ المُصْطَفى المخْصُوصِ بالكَرَمِ

إنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلِ ادِّكَارَ الأرْبعِ ... والمَعْهَدِ المُرْتَبِعِ
والظَّاعِنِ المُوَدَّعِ ... وعَدِّ عَنهُ وَدَعِ
وانْدُبْ زَمَاناً سَلَفَا ... سَوَّدَتَ فِيهِ الصُّحُفَا
ولَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا ... على القَبِيْحِ الشَّنِعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أوْدَعْتَهَا ... مآثِماً أبْدَعْتَهَا
لِشَهْوَةٍ أطَعْتَهَا ... في مَرْقَدٍ ومَضْجَعِ

وكَمْ خُطًى حَثثْتَهَا — فِي خِزْيَةٍ أَحْدَثْتَهَا
وتَوْبَةٍ نَكَثْتَها — لِلْمَعْبِ وَمَرْتَعِ
وكَمْ تَجرَّأَتَ عَلَى — رَبِّ السَّماواتِ العُلَى
ولَمْ تُرَاقِبْهُ وَلاَ — صَدَقْتَ فِيمَا تَدَّعِيْ
وكَمْ غَمَصْتَ بِرَّهُ — وكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وكَم نَبَذْتَ أَمْرَهُ — نَبْذَ الحَذَاء المُرَقَّعِ
وكَمْ رَكَضْتَ في اللَّعِبْ — وفُهْتَ عَمْداً بالكَذِبْ
ولَمْ تُراعِ مَا يَجِبْ — مِن عَهْدِهِ المُتَّبَعِ
فالْبَسْ شِعَارَ النَّدَمِ — واسْكُبْ شآبِيْبَ الدَّمِ
قَبْلَ زَوَالِ القَدمِ — وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ
واخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ — ولُذْ مَلاَذَ المُقْتَرِفْ
واعْصِ هَوَاكَ وانْحَرِفْ — عَنهُ انْحِرَافَ المُقْلِعِ
إلاَمَ تَسْهُو وَتَنِى — ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِي
فِيمَا يَضُرُّ المُقْتَنِى — ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ
أَما تَرى الشَّيْبَ وَخَطْ — وخَطَّ في الرأسِ خُطَطْ
ومَن يَلحْ وخْطَ الشَّمَطْ — بِفَوْدِهِ فَقَدْ نُعِيْ
وَيْحَكِ يا نَفْسُ احْرَصِي — على ارْتِيَادِ المَخْلَصِ
وطَاوِعِى واخْلِصِى — واسْتَمِعِى النُّصْحَ وَعِيْ
واعْتَبِري بِمَنْ مَضَى — مِن القُرونِ وانْقَضَى
واخْشِيْ مُفَاجَأَةَ القَضَا — وحَاذِرِي أَنْ تُخْدَعِيْ
وانْتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى — وادَّكِرِيْ وَشْكَ الرَّدَى
وأَنَّ لَهُ بَيْتُ البِلَى — والمَنْزِلِ القَفْرِ الخَلاَ

وَمَـوْرِدِ السَّفْرِ الأُولَـى ... واللاَّحِـقِ المُتَّبَـعِ
بَيْتٌ يُـرىَ مَن أَوْدِعَـهْ ... قَـدْ ضَمَّـهُ واسْتَوْدَعَـهْ
بَعْـدَ الفَضَـاءِ والسَّعَةْ ... قِيْـدَ ثَـلاثِ أَذْرُعِ
لا فَـرْقَ أَنْ يَحُـلَّهُ ... دَاهِيَـةٌ أَوْ أَبْـلَهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَـنْ لَـهُ ... مُـلْكٌ كَمُـلْكِ تُبَّـعِ
وبَعْـدَهُ العَـرْضُ الـذِي ... يَحْـوِي الحَـيِيَّ وَالبـذِي
والمُبْتَـدِي والمُحْتَـذِي ... ومَنْ رَعَـى ومَن رُعِـي
فَيَـا مَفَـازَ المُتَّقِـي ... ورِبْـحَ عَبْـدٍ قَدْ وُقِـيْ
سُوءَ الحِسَـابِ المُوبِقِ ... وهَـوْلَ يَـومِ المَفْـزَعِ
ويا خَسَـارَ مَـنْ بَغَـى ... ومَـن تَعَـدَّى وطَغَـى
وشَـبَّ نِيْرانَ الـوَغَـى ... لِمَطْعَـمٍ أَوْ مَطْمَـعِ
يـا مَـن عَليـهِ المُتَّـكَلْ ... قَد زَادَ مَا بِي مِن وَجَلْ
لِمَـا اجْتَرمْتُ مِن زَلَلْ ... فِـي عُمْـرِيَ المُضَيَّـعِ
فاغْفِـرْ لِعَبْـدٍ مُجْـتَرِمْ ... وارْحَـمْ بُكَـاهُ المُنْسَجِمْ
فأنتَ أَوْلَى مَن رَحِـمْ ... وخَـيْرُ مَـدْعُـوٍّ دُعِـي

إنْتَهَى

آخـر:

كأني بِنَفْسِي وهْيَ في السَّكَرَاتِ ... تُعَالِجُ أنْ تَرقَى إلى اللَّهَوَاتِ
وقَدْ زُمَّ رَحْـلِي واسْتَقَلَّتْ رَكائِبِي ... وَقَدْ آذَنَتْنِي بالرحِيْلِ حُدَاتِي
إلَى مَنْزِلٍ فيه عَذابٌ وَرَحْمَةٌ ... وَكَمْ فِيهِ مِن زَجْرٍ لَنَا وعِظَاتِ
ومِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا ... ومِنْ أوجُهٍ فِي التُربِ مُنْعَفِرَاتِ
ومِن وَارِدٍ فيه عَلى مَا يَسُرُّهُ ... ومِن وَارِدٍ فيه عَلَى الحَسَرَاتِ
ومِن عَاثِرٍ ما أنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا ... على مَا عَهِدْنا قَبْلُ في العَثَرَاتِ

وَمِن مَلِكٍ كانَ السُّرُوْرُ مِهَادُهُ ... مَعَ الآنِساتِ الخُرَّدِ الخَفِرَاتِ
غَدَا لا يَذُوْدُ الدُّوْدَ عَن حُرِّ وَجْهِهِ ... وكان يَذُوْدُ الأُسْدَ في الأَجَماتِ
وعُوِّضَ أُنساً مِن ضِبَاءِ كِنَاسِهِ ... وأرَامِهِ بالرُّقْشِ والحَشَرَاتِ
وصارَ بِبطْنِ الأرضِ يَلْتَحِفُ الثَّرى ... وكانَ يَجُرُّ الوَشْيَ وَ الحَبِرَاتِ
وَلَمْ تُغْنِهِ أَنصَارُهُ وجُنُودُهُ ... ولم تَحْمِهِ بالبِيضِ والأَسَلاتِ
وَمِمَّا شَجَانِي والشُّجُوْنُ كَثِيْرَة ... ذُنُوبٌ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عَبَرَاتِ
وَأَقْلَقَنِي أَنِّي أَمُوْتُ مُفَرِّطاً ... عَلَى أَنَّنِيْ خَلَّفْتُ بَعْدُ لِذَاتِي
وَاغْفَلْتُ أَمْرِي بَعدهُم مُتَثَبِّطاً ... فَيَاعَجَباً مِنِّي ومِن غَفَلاتِي
إِلَى اللهِ أَشكُوْ جَهْلَ نَفسِي فإنَّها ... تَمِيْلُ إلى الرَّاحَاتِ والشَّهَوَاتِ
ويا رُبَّ خِلٍّ كُنْتُ ذَاصِلَةٍ لَهُ ... يَرَى أَنَّ دَفْنِي من أَجَلِّ صلاتي
وَكُنْتُ لَهُ أُنساً وشَمْساً مُنيرَةً ... فَأَفْرَدَنِي في وحْشَةِ الظُّلُماتِ
سَأَضْرِبُ فُسْطَادِي على عَسْكَرِ البِلَى ... وأَرْكُزُ فِيْهِ لِلنُّزْلِ قَنَاتِي
وَأَرْكَبُ ظَهْراً لَا يَؤُوْبُ بِرَكِبٍ ... ولا يُمْتَطَى إلاَّ إلى الهَلَكَاتِ
ولَيْسَ يُرَى إلاَّ بِسَاحَةِ ظَاعِنٍ ... إلى مَصْرَعِ الفَرْحَاتِ والتَّرَحَاتِ
يُسَيِّرُ أَدْنَى النَّاسِ سَيْراً كَسَيْرِهِ ... بِأَرْفَعِ مَنْعِيٍّ مَن السَّرَوَاتِ
فطَوراً تَراهُ يَحْمِلُ الشُّمَّ وَالرُّبَا ... وطَوراً تراهُ يَحْمِلُ الحَصَيَاتِ
وَرُبَّ حَصَاةٍ قَدْرُهَا فَوْقَ يَذْبُلٍ ... كَمقْبُوْلِ ما يُرْمَى مِن الجَمَرَاتِ
وكُلُّ صَغِيْرٍ كانَ لِلَّهِ خَالِصاً ... يُرَبَّى على ما جَاءَ في الصَّدَقَاتِ
وكُلُّ كَبِيْرٍ لِا يَكُوْنُ لِوَجْهِهِ ... فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ في الهَبَوَاتِ
ولَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِناً ... وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ في غَمَرَاتِ
وَمَا اليَوْمُ يَمْتَازُ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُم ... ولكِنْ غَداً يَمْتَازُ في الدَّرَجَاتِ
إِذَا رُوِّعَ الخَاطِي وَطَارَ فُؤَادُهُ ... وَأُفْرِخَ رَوْعُ البَرِّ في الغُرُفَاتِ
وما يَعْرِفُ الإِنسانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ ... أَفِي البَرِّ أَمْ في البَحْرِ أَمْ بِفَلاَةِ

فيا إخوتي مهما شهدتم جنازتي فقوموا لربي واسألوه نجاتي
وجدّوا ابتهالاً في الدعاء واخلصوا لعلّ إلهي يقبل الدعواتِ
وقولوا جميلاً إن علمتم خلافه وأغضوا على ما كان من هفواتي
ولا تصفوني بالذي أنا أهله فأشقى وحلوني بخير صفاتي
ولا تتناسوني فقدماً ذكرتكم وواصلتكم بالبر طول حياتي
وبالرغم فارقت الأحبة منكم ولما تفارقني بكم زفراتي
وإن كنت ميتاً بين أيديكم لقاً فروحي حيٌّ سامعٌ لنعاتي
أنا جيكم حياً وإن كنت صامتاً ألا كلكم يوماً إليَّ سباتي
وليس يقوم الجسم إلا بروحه هو القطب والأعضاء كالأدواتِ
ولا بُدَّ يوماً أن يحور بعينه ليُجزى على الطاعاتِ والتبعاتِ
وإلاّ أكن أهلاً لفضل ورحمة فربي أهل الفضل والرحماتِ
فمازلت أرجو عفوه وجنانه وأحمده في اليسر والأزماتِ
وأسجد تعظيماً له وتذللاً وأعبده في الجهر والخلواتِ
ولستُ بممتن عليه بطاعتي له المنُّ في التيسير للحسناتِ

اللّهمَّ انهج بنا مناهج المفلحين وألبسنا خلع الإيمان واليقين ، وخصّنا منك بالتوفيق المبين ، ووفقنا لقول الحق واتباعه وخلصنا من الباطل وابتدعه ، وكن لنا مؤيدا ولا تجعل لفاجر علينا يدا واجعل لنا عيشاً رغدا ولا تشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً ، وارزقنا علماً نافعاً وعملاً متقبّلا ، وفهماً ذكياً صفيا وشفاءً من كلّ داء ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

مَا دَارُ دُنْيـاً لِلْمُقِيـمِ بِدَارِ ... وبِها النُفوسُ فَرِيْسَـةُ الأقْـدارِ
مَا بَيْنَ لَيـلٍ عاكفٍ ونَهـارِهِ ... نَفَسَـانِ مُرْتَشِـفَانِ لِلأَعْمَـارِ
طُولُ الحياةِ إذا مَضَى كَقَصِيْرِهَا ... واليُسْرُ لِلأنْسَـانِ كَالإعْسَـارِ
والعَيشُ يَعْقِبُ بالمرارَةِ حُلْـوَهُ ... والصَّفْـوُ فِيه مُخَلَّفُ الأكْـدَارِ
وكأنما تَقْضِي بُنَيَّـاتُ الرَّدَى ... لِفَنَائِنَا وَطَـراً مِن الأَوْطَـارِ
والمَرْءُ كَالطَّيْفِ المُطِيْفِ وعُمْرُهُ ... كَالنَّوم بَيْنَ الفَجْـرِ والأسْحَارِ
خَطْبٌ تَضَاءَلَتَ الخُطُـوبُ لِهَوْلِهِ ... أخْطَـارُهُ تَعْلُو عَلَى الأَخْطَـارِ
نُلْقِى الصَّوارِمَ والرِمَاحَ لِهَـولِهِ ... ونَلوْذُ مِن حَـرْبٍ إلى اسْـتِشْعَارِ
إنَّ الذينَ بَنَوا مَشِيْداً وانْثنوا ... يَسْعَونَ سَعْيَ الفاتِكِ الجَبَّـارِ
سُلِبوا النَّضَارَةَ والنَّعِيْمَ فأَصْبَحُوا ... مُتَوَسِّدِيْنَ وَسَـائِدَ الأَحْجَـارِ
تَرَكُوا دِيارَهُمْ عَلَى أعْدَاهِـم ... وتَوَسَّدُوا مَـدَراً بِغَيرِ دِثَارِ
خَلَطَ الحِمَامُ قَوِيَّهُمْ بِضَعْيفِهِم ... وغَنِّيهِمْ سَـاوَى بِذِي الأَقْتَـارِ
والخَوْفُ يُعْجِلُنا عَلَى آثارِهِـم ... لا بُدَّ مِن صُبْحِ المُجِـدِّ السَّارِي
وتَعَاقُبُ المَلَوَيْنِ فِينَـا ناثِـرٌ ... بأكَرِّ مَا نَظَمَا مِن الأعْمـارِ

إنْتَهَى

آخـر :

قِفْ بالقُبُورِ بِأكْبَـادٍ مُصَدَّعَةٍ ... وَدَمْعَـةٍ مِن سَوَادِ القَلْبِ تَنْبَعِثُ
وَسَلْ بها عن أُناسٍ طَالَما رشَفُوْا ... ثَغْرُ النَّعِيْمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكَثُوْا
مَاذَا لَقُوْا فِي خَبَايَاهَا وَمَا قَدِمُوْا ... عَلَيهِ فِيْهَا ومَا مِن أجْلِهِ أرْتَبَثُوْا
وعَن مَحَاسِنِهم أنْ كَانَ غَيَّرَهَا ... طُوْلُ المَقَامِ بِبَطْنِ الأرْضِ واللَّبثُ
وَمَا لَهُم حَشَرَاتُ الأرْضِ تَنْهَشُهُمْ ... نَهْشاً تَزُوْلُ لَهُ الأعْضاءُ والنَّجثُ
وتِلْكُمُ الفَتَيَاتُ إذْ طُرِحْنَ بِهَـا ... هَلْ كانَ فِيْهِنَّ ذَالتَّغْيِيْرُ والشَّعَثُ

فإنْ يُجبْكَ عَلَى لَأْيٍ مُجِيبهُمُوْا   ولَنْ يُجيْبَ وأنَّى يَنْطِقُ الجَـدَثُ
فانْظُرْ مَكَانَكَ في أفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ   فَإنَّهُ الجدُّ لَا هَزْلٌ ولَا عَبَثُ
إنْتَهَى

آخـر :

إنـي بُـلِيتُ بـأرْبـعٍ مَـا سُـلِّطُوْا
إلَّا لَأجْـلِ شَـقَـاوَتـي وَعَـنَـائِـي
إبْـلِيْـس والـدُنْـيَـا ونَـفْسِـي وَالهَـوَى
كيـفَ الخَـلاصُ وكُـلُّهُـم أعْـدَائِـي
إبْـلِيْـس يَسْـلُكُ في طَـريقِ مَهَالِـكِي
والـنَّـفْسُ تَـأْمُـرُني بِكُـلِّ بَـلائِـي
وأرَى الهَـوَى تَـدْعـو إليـه خَـوَاطِـري
فـي ظُلْمَـةِ الـشُبُـهَـاتِ وَالآرائِـي
وزَخَـارِفُ الـدُنـيـا تَقُـولُ أمـا تَـرَى
حُسْـنِيْ وفَخْـرَ مـلَابِـسِـي وَبَهَـائِـي
إنْتَهَى

آخـر :

ألا أيُّهَـا الـلَّاهِـيْ وَقَـدْ شَـابَ رَأْسُـهُ
ألَمَّـا يَـزعْـكَ الـشَّـيْبُ وَالـشَّـيْبُ وَازِعُ
أتَـصْـبُ وَقَـدْ نَاهَـزْتَ خَمْسِـيْنَ حِجَّـةً
كَـأنَّـكَ غِـرٌّ أوْ كَـأنَّـكَ يَـافِـعُ
حَـذَارِ مِـن الأيَّـام لا تَـأْمَـنَـنَّـهَـا
فَتَـخْـدَعُـكَ الأيَّـامُ وهْـيَ خَـوَادعُ
أتَـأْمَـنُ خَيْـلًا لَا تَـزَالُ مُغِـيْرَةً
لَهَـا كُـلَّ يَـوْمٍ في أُنَـاسٍ وَقَـائِـعُ

وَتَأْمَلُ طُوْلَ العُمْرِ عِنْدَ نَفَاذِهِ
وَبِالرَّأْس وسْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَامِعُ
إنْتَهى

وَيَقُول الآخرُ :

فَلا تَجْزَعَنْ لِلْبَيْنِ كل جَمَاعَةٍ
وَرَبِّكَ مَكْتُوْبُ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ
وَخُذْ بِالتَّعَزِّيْ كُلَّ مَا أَنْتَ لَابِسٌ
جَدِيْداً عَلَى الأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلَقُ
فَصَبْرُ الفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ
مِنَ الأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَقُ
وَإِنَّكَ بِالاشْفَاقِ لا تَدْفَعُ الرَّدَى
وَلَا الخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنْ لَمْ يَرُعْكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ
لِأَحْدَاثِهِ فِيْمَا يُغَادِيْ وَيَطْرُقُ
إنْتَهى

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخر :

يَشْتَاق كُلُّ غَرِيْبٍ عند غُرْبَتِهِ ... ويَذْكُرُ الأَهْلَ والجيْرانَ والسَّكَنا
ولَيسَ لِيْ وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ ... إِلَّا المَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ وَطَنَا
إنْتَهى

آخر :

أشتَاقُ أهْلِي وَأَوْطَانِي وقَدْ مُلِكَتْ ... دُوْنِي وأفْنَى الرَّدَى أَهْلِيْ وأحْبَابِيْ
فاسْتَرِيْحُ إِلَى رُؤْيَا القُبُوْر فَفِيْ ... أَمْثَالِهَا حَلَّ إِخْوانِيْ وأَتْرَابِي
ولَسْتُ أَحْيَا حَيَاةً أَسْتَلِذُّ بِهَا ... مِنْ بَعدهِم ولِحَاقُ القَوْمِ أَوْلَى بِيْ
إنْتَهى

آخـــر :

خَلَتْ دُوْرُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ وَسَـاقَهُـمْ نَحْـوَ المَنَايَا المَقَـادِرُ
وَخَـلَّوْا عَـنْ الـدُّنْيَـا وَمَـا جَمَعُـوْا لَهَا وَضَمَّـهُم تَحْـتَ الـتُّرَابِ الحَفَـائِرُ

إنْتَهى

آخـــر :

وَفِي ذِكْـرِ هَوْلِ المَوْتِ وَالقَبْرِ والبِلَى عَنِ اللَّهْـوِ وَاللَّـذَاتِ لِلْمَـرْءِ زَاجِـرُ
أَبَعْـدَ اقْـتِرَابِ الأَرْبَعِـيْنَ تَـرَبُّـصٌ وَشَـيْبٌ قَـذالٍ مُنْـذِرٌ للأَكَـابِـرِ
كَـأَنَّـكَ مَعْـنَيٌّ بِمَـا هُـوَ ضَـائِرُ لِنَفْسِكَ عَمْداً أَوْ عَنْ الرُّشْـدِ حَـائِـرُ

إنْتَهى

آخـر :

وَلَـم تَـتَزَوَّدْ لِلرَّحِيْـلِ وَقَـدْ دَنَـا وَأَنْـتَ عَـلَى حَـالٍ وَشِيْكٍ مُسَـافِرُ
فَيَا لَهْـفَ نَفْسِيْ كَـمْ أُسَـوِّفُ تَوْبَتِيْ وَعُمْـرِي فَـانٍ والـرَّدَى لِـيَ نَـاظِـرُ
وَكُلُّ الذي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحْفِ مُثْبَتٌ يُجَـازِيْ عَلَيْهِ عَـادِلُ الحُكْـمِ قَـادِرُ

إنْتَهى

آخـــر :

لهفـي عَلـى عُمُـري الذي ضَيَّعْتُهُ في كل ما أَرْضَى وَيُسْخِطُ مَالِكِي
وَيْلِـيْ إذا عَـنَـتِ الـوُجُـوهُ لِـرَبِّهَـا ودُعِـيْتُ مَغْـلُولاً بـوجْـهٍ حَـالِكٍ
وَرَقِـيبُ أَعْمَـالـي يُنَـادِي قَـائِـلاً يـا عَبْـدَ سُـو أَنْـتَ أَوَّلُ هَـالِـكٍ
لـم يَبْـقَ مِـن بَعـدِ الغِـوايـةِ مَنْزِلٌ إلَّا الجحـيـمُ وسوءُ صُحْـبَةِ مَـالِكٍ

إنْتَهى

آخـــرُ .

تَخْـرَبُ مَعْمُـوْراً وَتَعْمُـرُ فَـانِيـا فَـلا ذاكَ مَـوْفُـوْرٌ ولا ذَاكَ عَـامِـرُ
وَهَـلْ لَـكَ إِنْ وَافَـاكَ حَتْفُـكَ بَغْتَـةً وَلَـم تَكْتَسِـبْ خَيْراً لَدَى اللَّهِ عَـاذِرُ
أَتَـرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الحَيَـاةُ وَتَنْقَضِيْ وَدِيْنُـكَ مَنْقُـوصٌ وَمَـالُكَ وَافِـرُ

إنْتَهى

آخـــرُ :

كـم ضَـاحِكٍ والمَنَـايَـا فَوْقَ هَـامَتِهِ لَوْ كَانَ يَعْـلَـمِ غَيْبـاً مَـاتَ مِنْ كَمَـدِ

مَنْ كَانَ لَمْ يُؤتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدٍ   مَاذَا تَفَكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدِ
إنْتَهى

آخــرُ :

فَامْهَدْ لنَفْسِلاَ والأقلامُ جَارِيَةٌ   والتَّــوْبُ مُقْتَبَــلُ فالله قَــد وَعَــدا
إنْتَهى

آخــر :

يُفْنِي البَخِيلُ بجَمْعِ المالِ مُدَّتَهُ   ولِلْحَوادِثِ والوُرَّاثِ ما يَدَعُ
كَدُوْدَةِ القَزِّ ما تَبْنِيْه يَهْدِمُهَا   وغَيرُها بالذِي تبنيه ينتفعُ
إنْتَهى

آخــــر :

وذي حِرْصٍ تَرَاهُ يُلِمُّ وَفْراً   لِوَارِثِهِ ويَدْفعُ عن حِمَاهُ
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمْسِكُ وهو طَاوٍ   فَرِيْسَتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ
إنْتَهى

آخــر :

يـا لَهْفَ قـلبـي علـى مـالٍ أفَـرِّقُهُ
عـلى المـقِلِّيْنَ مِـن أهـل المُرُوْآت
إنَّ اعْـتِـذَارِي إلـى مَـن جَـاء يَطْـلُبني
مـا لَيسَ عنـدي لَمِنْ إحْـدِى المُصِيْبَـاتِ

آخــــر :

قُــلْ لِيْ بِـرَبِّـكَ مَـاذَا يَنْـفَـعُ المَـالُ
إنْ لـم يُـزَيِّنْـهُ إحْـسَـانٌ وَإفْـضَـالُ
المــالُ كَالمَاءِ إنْ تُحْبَسْ سَــوَاقِـيَـه
يَأْسَنْ وانْ يَجْـرِ يَعْـذُبْ مِنْهُ سِلْسَــالُ
تَحْيَا على الْمَـاءِ أغْـرَاسُ الـرِّيَـاضِ كَمَـا
تَحْيَـا عـلى المَــالِ أرْوَاحٌ وَآمــالُ
إنَّ الـثَّـرَاءَ إذَا حِيْــلَتْ مَـوَارِدُهُ
دُوْنَ الـفَـقِـيْرِ فَخَـيرٌ منـهُ إقْـلاَلُ

آخـر :

تَمُرُّ لِـذَاتِـي واحِـداً بَعْـدَ واحِـدِ وأعْـلَمُ أنِـي بَعْـدَهُمْ غَـيْرُ خـالِـدِ

وأحْمِـلُ مَـوْتَاهُـمْ وأشْـهَدُ دَفْنَهُـمْ كـأنِّـي بَعِيـدٌ مِنْـهُمُ غَـيْرَ شَـاهِـدِ

فهـا أنَا فـي عِلْمِي بِهِـم وَجَهَـالَتِي كَمُسـتَيْقِظٍ يَـرنُـو بِمُقـلَةِ رَاقِـدِ !

إنْتَهَى

آخـــر :

يـا آمِنَ الأقـدارِ بَـادِرْ صَـرْفَهـا واعْـلَـمْ بـأنَّ الطَّـالِبِينَ حِثَـاثُ

خُـذْ مِـن تُراثِكَ مَـا استطعتَ فإنَّمَا شُـركَـاؤكَ الأيَّـامُ والـوُرَّاثُ

مـا لِـي إلى الـدُّنْيا الغَرُورَةِ حَـاجَـة فلْيُخـزَ سـاحـرُ كَيـدِهـا النَّفَّـاثُ

إنْتَهَى

آخـر :

والمـرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُهُ حِرْصٌ طَوِيْلٌ وعُمْـرٌ فيـهِ تَقْصِيْرُ

يُطَوِّقُ النحْـرَ بالآمـالِ كَـاذِبَـةً ولَهْـذَمُ المـوتِ دُوْنَ الطَّـوْقِ مَطْرُورُ

جَذْلَانَ يَبْسِمُ في أشْراكِ مِيْتَتِهِ إن أفْلَتَ النَّابُ أرْدَتْهُ الأظَافِيْرُ

إنْتَهَى

آخـر :

« أؤمِّـلُ أنْ أحْـيَـا وَفـي كُـلِّ سَـاعَـةٍ

تَمُـرُّ بِـيَ المَـوْتَـى تَهُزُّ نُعُـوشُـهـا »

« وهَـلْ أنَـا ألاَّ مِثْلَهـم غَـيْرَ أنَّ لِـيْ

بَقَـايَا ليَـالٍ فـي الـزمَـانِ أعِيْشُـهَـا »

آخـــر :

يـا أيُّهـا الـبَـانِـيَ الـنـاسِـي مَنِـيَّـتَـهُ

لا تـأمَـنَـنَّ فـإنَّ المـوتَ مَكـتُـوبُ

عـلى الخـلائِقَ إن سُرُّوْا وإن حَـزِنُـوا

فالمـوتُ حَتْفٌ لِذِي الآمـالِ مَنْصُـوبُ

لا تَبْـنِـيَـنَّ دَيـاراً لَسْـتَ تَسْـكُـنُهـا

ورَاجِـعِ الـنُّسْـكَ كَيْمَـا يُغْفَـر الحُـوبُ

آخــر :

نَسِــيْرُ إلى الآجَــالِ في كُـلِّ لَحْظَةٍ
وَأيامُــنَـا تُطْــوَى وَهُــنَّ مَــرَاحِـلُ

وقَال الآخَـرُ :

وَمَا نَفَــسٌ إلاَّ يُبَــاعِـدُ مَـوْلِـدَاً
وَيُـدْنـي المَـنَـايَا لِلنُّـفُـوسِ فَتَـقْـرُبُ

إنْتَهى

آخــر :

سِــتٌّ بُلِيْتُ بِهَا والمُـسْـتَـعَــاذُ بِـهِ
مِـن شَــرِّهَـا مِـنْ إلـيـهِ الخَـلْقُ تَبْتَهِـلُ

نَفْسِــي وإبليسُ والـدُّنْيا الـتي فَتَنَـتْ
مَـنْ قَبْلَنَــا وَالهَـوَى والحِـرْصُ والأمَــلُ

إنْ لم تَكُـنْ لَكَ يـا مَـوْلاَيَ واقِــيَـةٌ
مِـن شَـرِّهَـا فَلَقَــدْ أعْـيَتْ بِنَـا الحِيَـلُ

إنْتَهى

آخــر :

تَصْــفُــو الحَيَاةُ لِجَاهِـلٍ أوْ غَـافِـلٍ
عَـمَّـا مَضَــى مِنْهـا وَمَـا يُتَـوقَّـعُ

وَلِمَــنْ يُغَـالِـطُ في الحَــقَـائِـقِ نَفْـسَـهُ
وَيَسُـومُـهَـا طَـلَـبُ المُحَـالِ فَتَــطْـمَــعُ

إنْتَهَى

آخــــر :

ضَيَّعْــتَ وَقْـتَـكَ فانقضَـى فـي غَفْـلَةٍ
وطَـوَيْـتَ في طَلَبِ الخَــوادعِ أدْهُـرَا

أفـهِـمْـتَ عـن هـذا الــزمـانِ جَـوَابَـه
فَلَقَــدْ أبـانَ لَكَ الـعِـظَـاتِ وكَــرَّرَا

عـايَنْـتَ مَـا مَـلأَ الـصُـدُورَ مَخَـافَةً
وكَـفَـاكَ مَـا عـايَنْـتَـهُ مَـن أخْـبَرا
آخـر :
إنْتَهى
لاَ تَغْـتَرَّ بِشَـبَـابٍ نَـاعِـم خَطِـل
فكَـمْ تَقَـدَّمَ قَبْـلَ الـشَّيْبِ شُـبَّـانُ
آخـر :
إنْتَهى
أتَـبْنِي بِنَـاءَ الخَـالِـدين وإنَّـمَـا
مَقَـامُكَ فيهـا لَـوْ عَـرَفْـتَ قَـلِيْلُ
لَقَـدْ كَـانَ فـي ظِـلِّ الأرَاكِ كِفَـايَـةٌ
لِمَـنْ كَـانَ يَـوْمَـاً يَقْـتَـفِيْـهِ رَحِيْـلُ
إنْتَهى
آخــر :
تَبْــنِي المَـنَـازِلَ أعــمَــارٌ مُهَـدَّمَـةٌ
مِـن الـزمـانِ بأنــفـاسٍ وَسَــاعَــاتِ
آخـر :
إنْتَهى
إذا اكْتَسَـبَ الـمَـالَ الـفَـتَى مِـن وُجُـوْهِـهِ
وأحْـسَـنَ تَـدبْـيـراً لَـهُ حِـيْـنَ يَـجْـمَـعُ
ومَـيَّـزَ فـي إنْـفَـاقِـهِ بَـيـنَ مُـصـلِحٍ
مَـعِـيْشَـتَـهُ فِيْـمَا يَـضُـرُ وَيَـنْـفَـعُ
وأرْضَـى بـه أهْـلَ الـحُـقُـوقِ ولـم يُضِـعْ
بـهِ الـذُخْـرَ زَاداً لِـلَّـتي هِـيَ أنـفَـعُ
فَـذَاكَ الـفَـتَـى لا جَـامِـعَ الـمَـالِ ذاخِـراً
لأولادِ سُـوءٍ حَـيْـثُ حَـلّوا وأوْضَـعُـوْا
آخـر :
إنْتَهى
إلـى كَـمْ ذا الـتراخـي والتمـادِي وحـادِي المـوتِ بالأرواح حَـادِي
فلــو كُنّـا جَمَـاداً لاتَّعَظْـنَـا ولَكِنّـا أشَـدُّ مِـن الجَمَـادِ

تُنَادِينَا المَنِيَّةُ كُلَّ وقتٍ وَمَا نُصْغِي إلى قَولِ المُنَادِي
وأنفاسُ النفوسِ إلى انْتِقَاصٍ ولكنَّ الذُّنُوبَ إلى ازْدِيَادَ
إذا ما الزرعُ قَارَنَهُ إصْفِرَارٌ فليسَ دَوَاؤُهُ غيرَ الحَصَادِ
كَأَنَّكَ بالمشِيْبِ وقد تَبَدَّى وبالأُخرى مُنَادِيْهَا يُنَادِي
إنْتَهَى

آخر :

أَبَدًا تُفَهِّمُنَا الخُطُوبُ كُرُوْرَهَا ونَعُوْدُ في عَمَهٍ كَمَنْ لا يَفْهَمُ
تَلْقَى مَسَامِعُنَا العِظَاتِ كأَنَّمَا في الظِلِّ يَرْقُمُ وعْظَهُ مَن يَرْقمُ
وصَحَائفُ الأَيَامِ نحْنُ سُطُورُهَا يُقْرأ الأَخِيْرُ ويُدْرَجُ المُتَقَدِّمُ
لَحَدٌ على لَحدٍ يُهَالُ ضَرِيحُهُ وبأعْظُمٍ رِمَمٌ عليها أَعْظُمُ
مَن ذَا تَوفَّاهُ المَنُونُ وقَبْلَنَا عَادٌ أطَاحَهُمُ الحِمَامُ وجُرْهُم
والتُّبَعَانِ تَلاحَقَا ومُحَرِّقٌ والمُنْذِرَانِ ومالكٌ ومُتَمِّمُ

اللهم أنا نسألك مِن النعمةِ أتَمَّهَا ومِن العِصْمَة عن المعاصي دَوَامَهَا ، ومن رَحْمَتِك شمُوْلَهَا ، ومِن العافية حُصُولَهَا ، ومِن العَيْشِ أرْغَدَه ، ومِن العُمْرِ أَسْعَدَهُ ، ومِن الإحسانِ أتَمَّهُ ، ومِن الإنعام أعَمَّهُ ، ومِن الفَضْلِ أعْذَبَه ، ومِن اللُّطْفِ أقْرَبَه ، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

آخر :

لا تَحْسِدَنَّ غَنِياً في تنعُمِهِ
قد يَكثُر المَالُ مَقْرُوْناً بِهِ الكَدَرُ
تَصْفُو العُيونُ إذا قَلَّتْ مَوارِدُهَا
والمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ النِّيْلِ يَعْتَكِرُ

أُوْلَئِكَ قَـوْمٌ حَسَّنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ
وَأَوْرَثَـهُـم مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ الْخُلْدَا

مُا ضَـرَّ مَنْ كَانَ الفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَـاذا تَحَمَّـلَ مِن بُـؤْسٍ وَإِقْـتَـارِ
تَـرَاهُ يَمْشِـي كَئِيباً خَـائِفـاً وَجِـلاً
إِلَـى المَسَـاجِدِ يَسْـعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيّ :

يَـا لَهْـفَ قَـلْبِـيْ عَلى شَيْئَـيْنِ لَـوْ جُمِعَـا
عِنْـدِيْ لَكُـنْـتَ إِذاً مِـنْ أَسْـعَدِ البَشَـرِ
كَفَـافِ عَيْشٍ يَقِيْنِيْ شَـرَّ مَسْـأَلَـةٍ
وَخِـدْمَـةِ الـعِلْـمِ حَتَّى يَنْتَهِيْ عُمُـرِيْ
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عينُ فابكِيْ عَلَى الإخوانِ لَوْ بِدَمِ ... وابكِي ولا تَسْأَمِي يا عَينُ وانْسَجِمِ
وأبْكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهم عَلَى طَلَبٍ ... لِلْعِلمِ بُدِّد مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظِمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُوْ ضَغَنٍ ... وذُوْوا شِقَاقٍ وتَفْـرِيْقٍ لِمُـلْتِئِمِ
فانْبَتَّ مِن حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلاً ... وانْحَلَّ مِنْهُ لَعَمْرِي كُلُّ مُنْبَرِمِ
واللهِ مَا لَهُمُوْا ذَنْبٌ بِهِ نُقِمُوْا ... إلاَّ لِهِجْرَانِ ذِيْ الاجْرَامِ والتُّهَمِ
ومِلَّةٍ سَلَكُوهَما لِلْخَلِيْـلِ عَفَا ... بُعْدُ المَشايِخِ مِنها الرَّسْمُ فَهْوَ عَمِ
اللهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لَمُعْضِـلَةً ... وحَادِثاً فَادحاً فِي الدِّين ذَا عِظَمِ
واللهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لَـدَاهِيَةً ... شَنْعَاءَكَمْ أَوْبَقَتْ واللهِ مِنْ أُمَمِ

فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْماً وشَانِئِهِمْ ... بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بالخُسرانِ والنَّدامِ
لِلهِ دَرُ هُمُوْا مِن عُصْبَةٍ سَلَكُوْا ... لِلْعلْمِ مَهْيَعَ صِدْقٍ غَيْرَ مُتَّهَمِ
جَاءُوْا إلى طَلَبِ التَّوحِيْدِ لَيْسَ لَهُمْ ... فِي غَيْرِهِ مِن إرَادَاتٍ ولا هِمَمِ
جَاءُوا لِكَي يَفْقَهُوا في الأصلِ حَيْثُ عَفَتْ ... مِنْهُ الرُّسُومُ وأضْحَى دَارِسَ العَلَمِ
فَغَارَ قَوْمٌ فَدَامٌ مِن سَفَاهَتِهِمْ ... لمَّا رأوْهُمْ إلَى ذِي الأَصْلِ ذُوْ هِمَمِ
مَاآثَرُوْهُ مِنَ الأَصْلِ الأَصِيلِ ومَا ... قَامُوا بِهِ مِن مُعَاداتٍ لِذِي التُهَمِ
ومِن مُوالاتِ مَن كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ ... بالأَصْلِ ثابتَةُ الأقْدامِ والقَدَمِ
لَيْسُوا يَرَوْنَ أخَا التَّعليْمِ فِيْهِ وَفِي ... رَسَائِلِ الشيخِ ذَا عِلْمٍ ولا حكمِ
والعِلْمُ عِنْدَهُمُو مَا قَالَهُ الفُقَهَا ... وَحبَّذَا هُوَ بَعْدَ الأصلِ حَيْثُ نمُيْ
تَاللهِ إنْ كَانَ ذَا ذَنْباً لَقَدْ هَزَلَتْ ... واخْلولَقَ العِلْمُ فِيما بَيْنَنَا وعَمِ
وَاعِفتَاهُ وَ وَاغَوْثَاهُ واحَزَنَا ... إنْ شَاعَ ذلكَ بَيْنَ العُرْبِ والعَجَمِ
وإنْ يَكُنْ شَغَبَ الوَاشُونَ وانْتَصَرُوا ... بالقِيلِ فِيهِم وبالتحرِيفِ لِلْكَلِمِ
فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتَ بِمُحْدَثَةٍ ... كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُم في سَالِفِ الأُمَمِ
تَباً لهم مِن وُشَاةٍ مَا لَهُم قَدَمٌ ... فِي العِلْمِ رَاسِخَةٌ واللهِ أَوْ قِدَمِ
لَكِنهُم شُغِفُوْا بالجَاهِ بَلْ فُتِنُوْا ... بالقِيْلِ والقَالِ فِعْلَ الآفِكِ الأَثِمِ
تَباً لَهُم مِن سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ ... جَاءُوا بِقِيْلٍ لَعَمْرِي شِيْبَ بالأُضمِ
تَباً لَهُم مِن سُعَاةٍ إنَّهُم لَهُمُوْا ... أَحَقُّ بالذَّمِ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
يَا قَوْمُ واللهِ تَكْفِيْرُ الذينَ عَصَوْا ... حَاشَا وكَلَّا فَما هَذَا بِمُلْتَزَمِ
كَلَّا ولَا لَازِمُ الهِجْرَانِ عِنْدهُمُوْا ... تَضْلِيْكُمُ فارْعَوُوْا عن وَصْمَةِ الوَذَمِ
فإنْ يَكُنْ لازماً فَأْتُوْا بِحُجَّتِكُمْ ... وأنْصِتُوْا لِجَوابٍ غَيْرَ مُنْفَصِمِ
وإنَّمَا الهَجْرُ كالتَّعزِيرِ عِندهُمُوْا ... لِكَي يَفِيْئُوْا ذَوُوْا الإجْرَامِ بالنَّدَمِ
والحَمدُ لِلهِ حَمْداً لا انْحِصَارَ لَهُ ... ذِيْ المَنِّ والفَضْلِ والإحسانِ والنِعَمِ
ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ التَّسلِيْمِ مَا نَشَأَتْ ... بِيْضٌ يَعَالِيْلُ وانْهلَّتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِي الأَمِيْنِ المُصْطَفَى شَرَفاً أَوْ فَي الأَنامِ عَلَى الإِطلاقِ بالذِمَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التابِعينَ لَهُمْ أَهْلِ الفَضَائلِ في الإسلامِ والقدمِ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَآلٌ فَهَلْ مُفْتٍ مِن القومِ يَنْظِمُ جَواباً عَلى هذا السؤالِ ويَرْقُم
بما شاء من نَثْرٍ ونَظْمٍ مُنضَّدٍ يُبَيِّنُ مَا وَجْهُ الدَّلِيلِ ويُفْهِمُ
ولِكنْ بقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ومَا قَالَه الزاكِي النبيُّ المُكَرَّمُ
أَهَلْ جَائزٌ في الدِين أن يَمْكُثَ الفَتَى بِدارٍ بها الكفارُ حلُّوا وخَيَّمُوْا
وأحْكَامُهم تَجْرِي على مَنْ بِسَفْحِهَا وما مِنْهُمُوْا مَن يُستَهَانُ ويُهْضَمُ
وقَدْ أَوْجَبَ اللهُ العظيمُ على الفَتَى يُهَاجِرُ عن أَرْضٍ بِها الكُفْرُ مُظْلِمُ
سِوى مَنْ لَهُ اسْتَثْنَى الإِلهُ لِضَعْفِهِ وحِيْلَتِه أَوْ لَيْسَ بالسُبْلِ يَعْلَمُ
فبالله مَا حُكْمُ المُقِيْمِ بِدَارِهِمْ ومَا صِفَةُ الإظهارِ لِلدِّيْنِ فِيهِمُ
أملَّةَ إِبْراهيمَ حقاً أَبِنْ لَنَا بِتَوضِيْحِ مَعْناهَا الذِي هُوَ أَقْوَمُ
فهذا مَحَطُّ الرَّحْلِ إنْ كُنْتَ مُقْدِماً ومَدْحَضَةُ الأقدامِ إنْ كُنْتَ تُقْدِمُ
أمِ المرءُ يَكْفِيْهِ الصلاةُ وصَوْمُهُ وإِظْهَارُهُ في الصَحْبِ أَنِّيَ لمُسلِم
وأَبْغِضُ أَهْلَ الكُفرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ فَلَسْتُ أُرِيْهِمْ ما يُسِيءُ ويُؤْلِمُ
ولَيْسَ بِشَرْطٍ أنْ أُصَرِّحَ عِنْدهُم بتَكْفِيْرِهم جَهْراً وَلَا أَتَكَلَّمُ
وكَيْفَ وأَموالِي لَدَيْهِم وعِنْدَهُم مَعَاشِي وأَوْطَانِي فَكيْفَ التَّقَدُّمُ
إذَا لَمْ أُوافِقْهُم وَرَبِي عَالِمٌ بِمَا يَنْطَوِي قَلْبِي عَليه ويَكْتُمُ
مِنَ الحُبِ للإسلامِ والدِينِ والهُدَى وبُغْضِي لأَهلِ الكُفْرِ واللهُ يَعْلَمُ
فإن كَانَ هذا الحُبُّ والبُغْضُ كَافياً ولَوْ لَمْ يصرحْ بالعَدَاوَةِ فِيْهمُوْا

فَمَا وَجْهُ هَذَا مِن كِتَابٍ وسُنةٍ أَجِيبُوا عَلى هذا السُؤَآلِ وافْهمُوا

وقال آخر : يَذُمُّ الدُنْيَا

أُفٌّ لَهَا دُنْيَا فلا تَسْتَقِرّ وعَيشُها بالطَّبْعِ مُرٌّ كَدِرْ
جَمِيلةُ المَنْظِرِ لَكِنَّها أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَخْتَبِرْ
قَدْ وَحِلَ العَالِمُ في سِجْنَها فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وضُرّ
فَقِيْرُهَا يَطْلُبُ نَيلَ الغِنَى وذُو الغِنَى يَجمعُ كَيْ يَدَّخِرْ
فَذَاكَ لِلْإمْلاقِ فِي حَسْرةٍ وذَاكَ خوفَ الفقرِ تَحْتَ الْحَذَرْ
والزاهِد العابِدُ في كُلْفةٍ مِن شَعَثِ الصوم وطُولِ السَّهَرْ
وخوفِ مَا يَلْقاهُ مِن رَبِهِ في آخِرِ الأَمْرِ إذَا مَا حُشِرْ
وهَمُّهُ في القُوتِ مِن حِلِّهِ صَعْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرْ
والفاسِقُ المُذْنِبُ في وَصْمَةٍ مُسَفَّهُ الرَّأْيِ قَبِيْحُ الأَثَرْ
لَيْسَ بِمأْمُونٍ وَلَا آمِنٍ مُذَمَّمٍ في قَوْمِهِ مُحْتَقَرْ
مُنْخَفِضُ الرُّتْبةِ بَيْنَ الوَرَى يَفْتَخِرُ النَّاسُ ولا يَفْتَخِرْ
والحُوْتُ والطَّيرُ ووَحْشُ الفَلَا في كُلَفٍ مِن وِرْدِها والصَّدَرْ
فالوَحْشُ لا يأْمَنُ مِن قَانِصٍ أَوْ حَابِلٍ أَوْ أَسَدٍ مُحْتَضِرْ
أَوْ جَارِحٍ يُدرِكُهَا بَغْتَةً في الجَوِ لا يضرِبُ إلاَّ كَسَرْ
والطيرُ في الأَقْفاصِ سِجْناً لَهَا تَنوحُ فيه نَوْحَ صَبٍّ أُسِرْ
والمَلِكُ الأَعْظَمُ في خُطَّةٍ مِن شِدَّةِ الأَمْرِ وطُوْلِ السَّهَرْ
وخوفِهِ مِن مَلِكٍ غَادِرٍ إذَا رَأَىَ الفُرْصَةَ فيه غَدَرْ
أمَا بسُمٍّ أَوْ سِلاحٍ ، فلا يأْمَنُ حَالَيْ سَفَرٍ أَوْ حَضَرْ
يَستشعِرِ الخِيْفَةَ مِن مَلْبسٍ أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِرْ
فالنَّاسُ في أَمْنٍ بِهِ ، وهْوَ فِي تَوَهُّمِ الخوفِ فَلَا يَنْحَصِرْ

والحوتُ في اللُّجِّ عَلَى بُعْـدِه ... مِن مَلْمَسِ الكَفِّ ولَمْحِ البَصَرْ
يُدْلِي لَهُ الصَّيَّـادُ خِيْطَـانَهُ ... والطُّعْمُ فِيْهَا فَوقَ عُقْفِ الإبَر
حَتَّى إذَا أَوْقَعَـهُ جَـرُّه ... جَـرٌّ عَنِيْفٍ جَار لَمَّا قَـدَر
والبَعْضُ مِنْهَا آكِلٌ بَعْضَـهُ ... فَمَا جَفا يأكُلُ مَا قَدْ صَغُر
مَصَائِبٌ جَـلَّتْ ولَكِـنَّنِي ... أَوْرَدْتُ مِنْهَا نُبـذَةَ المُخْتَصِر
تَقْدِيرُ مَن لا حُـكْمَ إلاَّ لَـهُ ... في كُلِّ مَا يأتِي وفيما يَذَرْ
حَذَّرْتُكَ الدنيـا فلا تَحْتَقِـرْ ... نَصِيْحَتِي عِنْـدَكَ نِصْفُ الخَبَرَ

وقال :

ما أبْعَدَ الأشياءَ مما يَسُـر ... فِعـلا وأُدْناها إلى ما يَضُـرّ
فالخير في النـادر إلمـامُهُ ... والشـرُّ ليـلا ونهـاراً يَكُـرّ
والـداءُ فيما لَذَّ أوْ ما حَلَا ... والنفـعُ في كل كريـهٍ ومُـر
أوَّلَ مَا تَشْربُ يأتِي القَذى ... فَاكَ وتَبغِي صَـرْفهُ لا يَمُر
حَتَّى إذَا حَاوَلْتَ إخْـراجَه ... بِصَـبٌّ بَعْضِ المـاءِ وَلَّى وفَرّ
كأنه يَقْصِـدُ ذَاكَ الـذِي ... يَفْعَلُ مُخْتَـاراً لِكَيْـدٍ وشَـرّ

وقال آخـر :

يا نَفسُ مَا عيشُـك بالدائبِ ... فَقَصِّـرِي من أمـلٍ خَائبِ
وَيْلكِ أمَا يكفيك أن تُبصِري ... جَنَـائزا تَنْقَـل بالـراتب
بالطفـلِ والبـالغِ والمُبتـدِي ... شبابَه والكَـهْلِ والشـائب
من والـدٍ أو ولـد أو أخٍ ... أو من غريبٍ عنـكِ أو صاحِب
فهـل تَبـقَّى لك من حُجّـةٍ ... إلاَّ غـرور الأمـل الكـاذب
أمَا عجيبٌ أنّ ذا كلّـه ... موفـر في شـره الكاسـب

لو لم يكن شيءٌ سوى الموتِ كا ... ن الزهدُ في الدنيا من الواجب
أو لم يكن موتٌ لكانتْ همـ ... ـومٌ الدهرِ تَنْفِي رغبةَ الراغب
فكيفَ والإنسانُ من بعدِه ... مُناقَشٌ من عالمٍ حاسِب
قد أنْذَرَ الوعظُ وأسْماعُنَا ... عن كلِّ ما يذكرُ في جانب

آخر :

ومن عاش في الدنيا طويلا تَكررتْ ... عَليه مَسَراتٌ لَهَا وفَجائِعُ
لَعَمْرُكَ مَا سَاوَىٰ البَقَاءُ أقلَّ مَا ... يُكَابِدُهُ فيها الفَتَى ويُصارِعُ
حَلا فهْوَ مِثْلُ الشهدِ فى فَمِ ذائقٍ ... يَلَذُّ ، وفي أثْنائِهِ السُمُّ نَاقِعُ
يُسَرُّ امْرؤ بالكَسْبِ وهْوَ مُحققٌ ... بأنَّ الذي يَحْوِي مَعَ الموتِ ضائِعُ
ويَحتالُ في دَفْعِ المَخوفِ وعُمْرُهُ ... تُمزِّقهُ سَاعاتُهُ وهْوَ وادِعُ
ويأمنُ حَمَلاتِ المنايا وعِنْدَهُ ... لِآبائِهِ مِن بَطْشِهِنَّ مَصَارِعُ
تَغُولُ المُلوكَ الصِّيدَ قَسْراً ، ودُونَها ... عِتاقُ المَذاكِي والرِّماحُ الشَّوَارِعُ
حَياةُ الوَرَى سِجنٌ فِسيّانِ مُطْلَقٌ ... لَديها ومَن ضَاقَتْ عَليه الجَوامِعُ
وللنفسِ في تِلكَ القَناعةِ راحةٌ ... وعِزٌ ولَكِنْ لَيْسَ في النَّاسِ قانِعُ
ومَن كَانَتِ الآمالُ أقواتَ نَفْسِهِ ... تَطاولَ منها أكْلُهُ وهْو جَائِعُ
لَقَدْ نَطَقَتْ فينا الليالِي فأفْصحَتْ ... بِوَعْظٍ لَوْ أنَّ الوَعْظَ لِلْمَرءِ نافِعُ
ولَكِنْ إذَا مَا صُمَّ قَلْبٌ فقلَّما ... تُفيدُ– وإنْ طالَ الكَلامُ– المَسامِعُ
ومن نَكَدِ الأيامِ فرقة مَوْطِنٍ ... نَأى فنأى عنه الصديقُ المُطَاوِعُ
ولا سَيَّما أرْضٌ كأرْضِي، وأسْرة ... كَقَومِي وَعْيشٌ مِثْلُ عَيشَى يانِعُ
ثلاثٌ إذَا عَدَّدْتُها لَمْ يكن لَهَا ... على صحةِ التقسم في الفَصْلِ رَابعُ
سُرُوْرٌ ولذاتٌ صَفَتْ مِن كَبَائِرٍ ... نَهتْها النُّهَى عن قُرْبِنا والشَّرائِعُ
خَلتْ هذه الآثارُ مِني ومَا خَلَتْ ... لَهَا مِن جَنَانِي في السُّوَيْدَا مَوَاضِعُ

فيا أهلَ وُدّى، هل لمن بانَ عنكمُ إلى عَوْدةٍ في مِثْلِ مَا كَانَ شَافِعُ
فَلِيْ بعدَكم شوقٌ أثار تأسُّفا يُصغِّر عندي كلَّ مَا أنَا صَانِعُ
فما بكثيرٍ قَرْعُ سِنِّي لِأُجْلِهِ ولا بعظِيمٍ أنْ تُعَضَّ الأصابعُ
عليكم سلامٌ تَقْتَفِيه سَلَامَةٌ لَهُ تَبَعٌ أمْيَالُهَا وطَلائِعُ
سلامٌ كأنفاسِ الرِّياضِ تَفَتَّحَتْ مِن النَّوْرِ في أبْرَادِهِنَّ وَشَائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جوَاب المُثِيْبِ لِصِفاتِ اللهِ إذَا سَأَله اللهُ تعالى يَوْمَت القِيَامَة :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحداث هذا الدين نا قضة لا صل طهارة الإيمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا من فوق عرشك ياعظيم الشان
إنا أبينا أن ندين ببدعة وضلالة أَوْ إفْكٍ ذي بهتان
لكن بما قد قلته أو قاله من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا ج الناس للأنصار والأعوان
كيلا نصير مصيرهم في يومنا هذا ونطمع منك بالغفران
فمن الذي منا أحق بأمنة فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لا بد أن نلقاه نحن وأنتم في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعاً ربنا ولديه قطعاً نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا أيضاً كذا فامامنا الوحيان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا أم تعدلون على جواب ثان

ما فيه قال الله قال رسوله ... بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت إليه عقولنا ... لما وزنا الوحي بالميزان
أن كان ذلكم الجواب مخلصا ... فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف ... إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة (تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه ... بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها ... إن كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم ... قالو إله العرش والأكوان
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحان العظيم الشان
وإليه يصعد ما يشاء بأمره ... من طيبات القول والشكران
وإليه قد صعد الرسول وقبله ... عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الأملاك تصعد دائما ... من ههنا حقاً إلى الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها ... ترقى إليه وهو ذو إيمان
واشهد عليهم أنه سبحانه ... متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه وأد ... اه إلى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة ... لفظاً ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم أنه سبحانه ... قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه ... منه إليه مسمع الآذان

واشهد عليهم أنهم قالو بأ ن الله ناده وناجاه بلا كتمان

واشْهَدْ عليهم أنهم قالوا بأ ن الله نادى قبله الأبوان

واشهد عليهم أنها قالوا بأ ن الله يسمع صوته الثقلان

والله قال بنفسه لرسوله أني أنا الله العظيم الشان

والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان

والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان

واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن

وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان

واشهد عليهم أن قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان

نص يفيد لَدَيْهِمُوْا علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان

واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران

إن المعطل والممثل ما هما متيقنين عبادة الرحمن

ذا عابد المعدوم لا سبحانه أبداً وهذا عابد الأوثان

واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان

وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان

قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان

وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كلَّ مرئي وذِي الأكوان

وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع مِن الأكوان

متكلمٌ وله كلامٌ وصْفُهُ ويكلم المخصوصَ بالرضوان

وهو القويُ بقوةٍ هيَ وصْفُهُ وعليكَ يقدر يا أخا السلطان

وهو المريد له الإرادة هكذا أبداً يريد صَنَائِعَ الإحسان

والوصْف مَعْنىً قائم بالذات والأسماء أعلامٌ له بِوزانِ

أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقَاقَ معان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائِـــهِ والفِعـل مَرْتَبطٌ به الأمـران

والحكـم نسبتها إلى متعلقـــاً ت تَقْتَضِيْ آثارهـا ببيـــــان

ولربما يعني به الأخبار عن آثارهـا يعـنـي به أمــران

والفعل إعطاء الإرادة حكمها مع قدرة الفعال والإمكـان

فإذا انتفت أوصافه سبحانـه فجميع هــذا بين البطــلان

واشهـد عليهم أنهم قالـوا بهــذا كلـه جهــراً بلا كتمـــان

واشهـد عليهم أنهم بُرَآءُ من تأويـل كل محرف شيـطـان

واشهـد عليهم أنهم يتأوّلــو ن حقيقة التأويل في القرآن

هم في الحقيقة أهل تأويل الـذي يعني به لا قائـل الهـذيـان

واشهـد عليهم أن تأويـلاتهم صرف عن المرجوح للرجحان

واشهد عليهم أنهم حملوا النصو ص على الحقيقة لا المجاز الثاني

إلا إذا ما اضطرهم لمجـازها المـضطـر من حسن ومن بـرهـان

فهنـاك عصمتها اباحتـه بغـــير تجانـــف للاثم والعــــدوان

واشهـد عليهم أنهم لايكفرو نكـم بما قلتم من الكفـــران

إذ أنتم أهل الجهالـة عندهـم لستم أُولى كفـــر ولا إيمان

لا تعرفون حقيقة الكفران بل لا تعرفون حقيقـــة الإيمـان

إلا إذاَ عانــــــدتم ورددتم قول الرسول لاجل قول فلان

فهنـاك أنتم أكفـر الثَّقَلَيْنِ من إنس وجـن ساكنـي الـنيران

واشهـد عليهم أنهم قد أثبتـوا الأقـــدار وإرادة من الرحمـــن

واشهد عليهم أن حجة ربهم قامت عليهم وهو ذو غفران

واشهد عليهم أنهم هم فاعلو ن حقيقة الطاعات والعصيان

والجبر عندهـم محال هكـذا نفي القضاء فبئست الرايـان

واشهد عليهم أن إيمان الورى قول وفعل ثم عقـد جنـــان

والله ما إيمان عاصينا كإيمـــان الأمين منـــزل القـــرآن
كلا ولا إيمـان مؤمننا كإيمـان الرســول معـلـم الإيمـان

واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا		أهـل الكبائـر في حَمِيْمٍ آن
بل يخرجون بإذنـه بشفـاعـة		وبـدونها لمسـاكـن بجنـان
واشهـد عليهم أن ربهم يرى		يوم المعاد كما يرى القمـران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو		ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم		خير البرية خـيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده		وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقـديم ممن بعـدهم ببيـان
كل بحسب السبق أفضل رتبة		من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنـن التـي		جاءت عن المبعوث بالفـرقـان
يا من هو الحق المبين وقولـــه		ولقـاؤه ورســولـه ببيـــان
اشرح لدينك صدر كل موحـد		شرحاً ينـال به ذرى الإيمان
واجعلـه مؤتماً بوحـيك لا بما		قد قالـه ذو الافك والبهتـان
وانصر به حزب الهدى واكبت بِهِ		حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانـعش به من قصده إحْيَــاءَهُ		واعصمه من كيـد امرء فتـان
واضرب بحقك عنق أهـل الزيغ والتـبديل والتكـذيب والطغيـان
فوحق نعمتك التي أوليتني		وجعلت قلبي واعي القـرآن
وكَتَبْتَ في قلبي متابعة الهدى		فقرأت فيه أسطر الإيمـان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى		بحبائل من محـكم الفرقـان

وجعلت شربي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمــــآن
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
وأريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
شيطانه فيظل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان
لا جاهدن عداك ما أبقيتني ولا جعلن قتالهم ديداني
ولا فضحنهم على روس لِلْمَلَا ولا أَفرين أديمهم بلساني
ولا أكشفن سرائرا خفيت على ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولا أتبعنهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عَبَّادَانِ
ولا رجمنهم باعلام الهدى رجم المريد بِثَاقِبِ الشهبانِ
ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مَكَانِ
ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرك أعظم القربان
ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الاولى بحكم العقل والبرهان
ولا نصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمانِ
إن شَاءَ ربي ذا يكون بحوله إنْ لَم يشأ فالأَمرُ لِلرَّحمنِ

تمَّ هذَا الجُزْءُ الأول بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيْقِهِ وَنسْأَلُ اللَّهُ الحَيَّ القَيُّومُ العَلِيُّ العَظِيْمَ ذا الجَلاَلِ والإِكْرَامِ الوَاحِدَ الأُحَدَ الفَرْدَ الصَّمَدَ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كفواً أَحَد أَنْ يُعِزَّ الإسْلاَمَ والمُسْلِمِيْنَ وأَنْ يَخْذُلَ الكَفَرَةَ والمُشْرِكِيْنَ

وَأعْوَانَهُمْ وأنْ يُصْلِحَ من في صلاحه صَلاَحٌ للإسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ وَيُهْلِكَ منْ في هلاَكِهِ عز وصلاح للإسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ وَأَنْ يَلُمَّ شَعَثَ المُسْلِمِيْنَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلاَدَهُمْ ويُصْلِحَ أَولادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلاَهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِيْنَا إلى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وإِيَّاهم مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظنا وإِيَّاهم مِن كُلِّ ضُرٍ وأنْ يَغْفِرَ لنا ولوالدينا وجميع المسلمين بِرَحْمَتِهِ إنَّه أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى الله على محمد وعلى آله وَصَحْبِهِ أجمعين .

والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَن أرادَ طباعته لوجهِ الله تعالى لا يُريد به عَرَضاً من الدّنيا فقد أذِن لهَ وجزاه الله عني وعَن المسلمين خيرًا . أسْأل الله الكريم العَلي العَظيم الرّؤف الرّحيم أن ينفع بِهِ مَن قرأهُ ومَن سَمِعهُ وأن يأجرمَن دَل عَليه أو سَعى بِهِ إلى مَن ينتفع بِهِ . اللهُمّ صَلِّ عَلى محمّد وعلى آله وصَحْبه أجْمَعِين .

عبد العزيز المحمد السلمان

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقا

فهرس الجزء الأول من مَجْمُوْعَةِ القَصَائِد الزُّهْدِيَّةْ

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٠٤	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنُ القَبْرِ المشَيَّد	٢٨٦
١٠٥	وعَبْدُ الهَوَى يَمْتَازُ من عَبْدِ رَبِّهِ	٢٨٧
١٦	قد أمست الطير والأَنْعَام آمِنَةً	٢٨٨
١٠٧	أوماسمعت منادي الإيمان	٢٨٩
١٠٨	محمد المصطفى المختار من ظهرت	٢٩٢
١٠٩	إحفظ هداك إله الخلق يا ولدي	٢٩٣
١١٠	أرَاني إذَا حَدَّثتُ نَفسي بتوبةٍ	٢٩٣
١١١	أحْسِنْ جَنا الحَمْدِ تَغْنَمْ لَذَّةَ العُمرِ	٢٩٤
١١٢	ولَمَّا رَأَيْتُ القَومَ لا ود عندهم	٣٠٢
١١٣	أقُولُ وأوْلَى ما يُرَى بالدَّفَاتِرِ	٣٠٥
١١٤	جَزَى اللهُ رَبُّ الناسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	٣٠٨
١١٥	لَقَدْ خَابَ قَومٌ زَالَ عَنهم نَبِيُّهُمْ	٣٠٩
١١٦	رَسَائِلُ إخْوانِ الصَّفَا والتوَدُّدِ	٣٠٩
١١٧	يَا مَنْ يُتَابعُ سَيِّدَ الثَّقلانِ	٣١٩
١١٨	مُرَادُكَ أنْ يَتِمَّ لَكَ المُرَادُ	٣٢٤
١١٩	لِمَنْ وَرْقَاءُ بالوادِ المَرِيْعِ	٣٢٥
١٢٠	هُوَ المَوْتُ فاصْنَعْ كُلَّ ما أنْتَ صَانِعُ	٣٢٥
١٢١	يَا صَاحِبِي إنَّ دَمْعِي اليَومَ مُنْهَمِلُ	٣٢٧
١٢٢	كَرِهْتُ وَعَلَّامِ الغُيوبِ حَيَاتِي	٣٢٨
١٢٣	وَاهاً لِدُنْياً إذَا مَا أقْبَلَتْ قَتَلَتْ	٣٣٣
١٢٤	أتحلِ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا المَنْزِلْ	٣٣٧
١٢٥	يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ	٣٣٨

رقم القصيدة	الموضــوع	رقم الصفحة

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة